

عَمَدَةُ الْقَارِي

شَيْخ
سَرَّحَهُ

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمِصْنِي

الْتَوَفَى سَنَةَ ٨٥٥ هـ

الْجُرْجَانِيُّ عَشْرًا

الْمَشْهُورُ بِاسْمِ الْعَيْنِيِّ عَلَى الْبُخَارِيِّ

قَوِيلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسْخٍ خَطِيئَةٍ

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بابُ الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُبًا ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الصائم حال كونه يصبح جنباً هل يصح صومه ام لا واطلق الترجمة للخلاف الموجود فيه *
 ٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَبِي حِينَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ح حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَ مَرْوَانَ أَنَّ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُذِرُكَ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ وَقَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَقْرَأَنَّ بِهَا أَبَاهُ رُيُوزَةً وَمَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ ذَلِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَدَرْنَا أَنَّا أَنْ تَجْتَمِعَ بِنْدَى الْخُلَيْفَةِ وَكَانَتْ لِأَبِي هُرَيْرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي ذَاكَ أَكْ أَمْرًا وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَيَّ فِيهِ لَمْ أَذْكُرْهُ لَكَ فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ كَذَلِكَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ أَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله « كان يذركه الفجر وهو جنب » ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم عمرة * الاول عبد الله ابن مسleme القصبى * الثانى مالك بن انس * الثالث سمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف وقدم فى الاذان * الرابع ابو بكر بن عبد الرحمن القرشى راهب قريش مرفى الصلاة * الخامس عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ابن عم عكرمة بن ابى جهل بن هشام مات سنة ثلاث واربعين * السادس ابو اليمان الحكم بن نافع * السابع شعيب بن ابى حمزة * الثامن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى * التاسع ام المؤمنين عائشة * العاشر ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابى امية *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع فى موضع واحد وبصيغة

الأفراد في موضعين وبهينة التثنية في موضع واحد وفيه العنونة في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه أبو اليمان وسعيد حمصيان والبقية كلهم مدنيون وفيه أربعة من التابعين وهم أبو بكر وأبو عبد الرحمن والزهرى ومروان *

﴿ذكر الاختلاف فيه﴾ فيه اختلاف كثير جدا على أبي بكر بن عبد الرحمن وغيره وقد اختلف فيه على الزهرى ايضا ففي رواية النسائي من طريق اسماعيل بن امية عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن عائشة وحديث عائشة رواه ابن ماجه من رواية الشعبي عن مسروق عنها بمعناه وقد اختلف فيه على الشعبي ايضا وحديث عائشة وام سلمة فيه قصة لم يذكرها الترمذي وذكرها مسلم من طريق ابن جريج قال اخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن «عن أبي بكر قال سمعت ابا هريرة يقص بقول في قصصه من ادركه الفجر جنباً فلا يصم قال فذكر ذلك أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث لايه فانكر ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وام سلمة فسالهما عبد الرحمن عن ذلك فكاتهما قالت كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك الا ما ذهبت الى ابي هريرة فرددت عليه ما يقول فجننا ابا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال أبو هريرة لها قالت له لك قال نعم قال فما علم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن عباس قال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل ولم اسمعه من النبي ﷺ قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول من ذلك «الحديث هكذا ذكره مسلم لم يرفع قول ابي هريرة وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ «من ادركه الصبح جنباً فلا صوم له» وذكر الحديث بنحوه ومن طريق عبد الرزاق رواه ابن حبان في صحيحه وقد رواه البخاري اخصر منه من رواية ابن شهاب الى قوله «كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو اعلم» وفي رواية للنسائي من رواية ابي عياض عن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام فاته فاخبره قال هن اعلم يريد ان زواج النبي ﷺ ولم يذكر أبو هريرة في هذه الرواية من حديثه وهكذا النسائي ايضا من رواية ابن ابي ذئب عن عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ان عائشة اخبرته ليس فيه ذكر ام سلمة وفيه فذهب عبد الرحمن فاخبره بذلك قال أبو هريرة فهنى اعلم برسول الله ﷺ منا انما كان اسامة بن زيد حدثني ذلك ففي هذه الرواية ان الخبر لا يبي هريرة اسامة وقد تقدم انه الفضل وفي رواية للنسائي اخبرني عن خبر وفي رواية له فقال هكذا كنت احسب ولم يحكمه عن احد وفي رواية للنسائي من رواية الحكم عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فقال عائشة اذا علم برسول الله ﷺ ولا بن حبان من رواية عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه فقال لها اعلم يريد عائشة وام سلمة وفي مصنف عبد الرزاق من رواية الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال هكذا حدثني الفضل بن عباس وهن اعلم * وفيه ايضا من الاختلاف ما يقتضي ان عبد الرحمن لم يشافه عائشة وام سلمة بالسؤال عن ذلك ففي النسائي من رواية ابي عياض «عن عبد الرحمن بن الحارث قال ارسلني مروان الى عائشة فاتيها فلقيت غلامها ذكوان فارسلته اليها فسالها عن ذلك» وفيه «فارسلني الى ام سلمة فلقيت غلامها نافعاً فارسلته اليها فسالها عن ذلك» الحديث والا حديث التي فيها ان عبد الرحمن شافهها بالسؤال اكثر واصح ومع هذا فيجوز ان يكون ارسل المولى او لا ثم اتى هو فشافهته او ان المولى كان واسطة في الدخول عليها مع عبد الرحمن *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «وحدثنا أبو اليمان» عطف على قوله «حدثنا عبد الله بن مسلمة» فاخرجه من طريقين واخرجه بقية الائمة الستة خلا من ماجه من طرق عديدة قوله «كنت انا وابي حتى دخلنا على عائشة وام سلمة» هكذا اورده البخاري في هذا الطريق من رواية مالك مختصراً ثم ذكر الطريق الثاني عن الزهرى عن أبي بكر بن عبد الله وربما يظن ظان ان سياقهما واحد وليس كذلك فانه يذكر لفظ مالك بعد ما بين وليس فيه ذكر مروان ولا قصة ابي هريرة نعم قد رواه مالك في الموطأ عن سمي مطولاً ورواه مالك في الموطأ عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر بن عبد الرحمن

مختصرا واخرجه مسلم من هذا الوجه وقال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد بن سعيد عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام «عن عائشة وام سلمة زوجتي النبي ﷺ انهما قالتا ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصبح جنبا من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم» **قوله** «ان اياه عبد الرحمن اخبر مروان» هو مروان بن عبد الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن قصي القرشي الاموي ابو عبد الملك ولد بعد الهجرة بستين وقيل باربع ولم يصبح له سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال مالك ولد يوم احد وقيل يوم الخندق وقيل ولد بمكة وقيل بالطائف ولم ير النبي ﷺ لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل لما نفي النبي ﷺ اياه الحكم وكان مع ابيه حتى استخلف عثمان رضى الله تعالى عنه فدرهما واستكتب عثمان مروان ورضه اليه واستعمله معاوية على المدينة ومكة والطائف ثم عزله عن المدينة سنة ثمان واربعين واسامات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يعهد الى احد بايع الناس بالشام مروان بالخلافة ثم مات وكانت خلافته تسعة اشهر مات في رمضان سنة خمس وستين روى له الجماعة سوى مسلم **قوله** «كان يدركه الفجر وهو جنب» اى والحال انه جنب من اهله ثم ينسل ويصوم وفي رواية يونس عن ابن شهاب عن عروة وابي بكر بن عبد الرحمن «عن عائشة كان يدركه الفجر في رمضان من غير حلم» وسيأتي بعد باين وفي رواية للنسائي من طريق عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن «عن ابيه عنها كان يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم ذلك اليوم» وفي افظ له «كان يصبح جنبا منى فيصوم ويأمرني بالصيام» وقال القرطبي في هذا فائدتان * احدهما انه كان يجمع في رمضان ويؤخر الغسل الى بعد طلوع الفجر ياذل الجواز * والثانية ان ذلك كان من جماع لا من احتلام لانه كان لا يمتثل اذا الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه قيل في قول عائشة من غير احتلام اشارة الى جواز الاحتلام عليه والا لما كان لاستثنائه معنى ورد بان الاحتلام من الشيطان وهو معصوم عنه ولكن الاحتلام يطلق على الانزال وقد يقع الاتزال من غير رؤية شيء في المنام **قوله** «فقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث اقسم بالله لتقرعن به اباه هريرة» وفي رواية للنسائي من طريق عكرمة بن خالد «عن ابي بكر بن عبد الرحمن فقال مروان لعبد الرحمن الق اباه هريرة فحدثه بهذا فقال انه لجاري واني لاكره ان استقبله بما يكره فقال اعزم عليك لتلقينه» ومن طريق عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه فقال عبد الرحمن مروان «فر الله لك انه لي صديق ولا احب ان ارد عليه» **قوله** «وكان سبب ذلك ان اباه هريرة كان يفتي ان من اصبح جنبا افطر ذلك اليوم» على ما رواه مالك عن سمي «عن ابي بكر بن اباه هريرة كان يقول من اصبح جنبا افطر ذلك اليوم» وفي رواية للنسائي من طريق المقبري «كان ابوه هريرة يفتي الناس ان من اصبح جنبا فلا يصوم ذلك اليوم» واليه كان يذهب ابراهيم النخعي وعروة بن الزبير وطاوس ولكن اباه هريرة لم يثبت على قوله هذا حيث رد العلم بهذه المسألة الى عائشة فقال عائشة اعلم منى اوقال اعلم بامر رسول الله ﷺ منى وقال ابو عمر روى عن ابي هريرة محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان الرجوع عن ذلك وحكاها الحازمي عن سعيد بن المسيب وقال الخطاطي وابن المنذر احسن ما سمعت من خبر ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه منسوخ لان الجماع كان محرما على الصائم بعد التوهم فلما اباح الله تعالى الجماع الى طلوع الفجر جاز للجنب اذا اصبح قبل ان يغتسل ان يصوم لا ارتفاع الخطر فكان ابوه هريرة يفتي بما سمعه من الفضل على الامر الاول ولم يعلم بالنسخ فلما سمع خبر عائشة وام سلمة رجع اليه **قوله** «لتقرعن» بالفاء والزاى من الفرع وهو الخوف اى لتخيفه بهذه القصة التي تخالف فتواه وقد اكد هذا باللام والنون المشددة وهذا كذا وقع في رواية لاكثرين ووقع في رواية الكشميني «تقرعن» من القرع بالقاف والراء اى لتقرعن اباه هريرة بهذه القصة يقال قرعت بكذا سمع فلان اذا علمته به اعلاما صريحا وقال الكرماني ويروى «لتقرعن» من التعريف **قوله** «ومروان يومئذ على المينة» اى حاكما عليها من جهة معاوية بن ابي سفيان **قوله** «فكره ذلك عبد الرحمن» اى فكره عبد الرحمن فعل ما قاله مروان من قرع ابي هريرة وقرعاه فيما كان يفتي به **قوله** «ثم قدر لنا» اى قال ابو بكر بن عبد الرحمن ثم بعد ذلك قدر الله لنا الاجتماع بندي الحليفة وهو الموضع المعروف وهو ميقات اهل المدينة وكان لابى هريرة هناك اى في ذى الحليفة ارض وكان ابوه هريرة هناك في ذلك الوقت (فان قلت) ففي رواية مالك

«قال مروان لعبد الرحمن اقسمت عليك لتركين دابتي فانها بالباب ولتذهب الى ابي هريرة فانه بارضه بالعقيق فلتخبرنه فركب عبد الرحمن وركبت معه» اى قال ابو بكر بن عبد الرحمن وركبت مع عبد الرحمن فهذه تخالف رواية الكتاب فان العقيق غير ذى الحليفة لان العقيق واد بظاهر المدينة مسيل للماء وهو الذى ورد ذكره في الحديث انه واد مبارك وكل مسيل شقه ماء السيل فهو عقيق والجمع اعقة (قلت) لا تخالف بين الروايتين من حيث ان ابا هريرة كانت له ارض ايضا بالعقيق فالظاهر ان ابا بكر واباه عبد الرحمن قصدا ابا هريرة للاجتماع له امتثالا لامر مروان فأتيا الى العقيق بناء على انه هناك فلم يجداه فذهبا الى ذى الحليفة فوجداه هناك (فان قلت) وقع في رواية معمر عن الزهري عن ابي بكر فقال مروان عزمت عليك لما ذهبتما الى ابي هريرة قال فلقينا ابا هريرة عند باب المسجد (قلت) الجواب الحسن هانان يقال المراد بالمسجد مسجد ذى الحليفة لانهم ذكروا ان بنى الحليفة عدة آبار ومسجدان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم الظاهر ان المراد بالمسجد هنامسجد ابي هريرة بالعقيق لا المسجد النبوى (قلت) سبحان الله ما ابد هذا من شنيع الصواب لانه قال اولافى التوفيق بين قوله بنى الحليفة وقوله بالعقيق يحتمل ان يكونا يعنى ابا بكر واباه عبد الرحمن قصدا الى العقيق بناء على ان ابا هريرة فيها فلم يجداه قال ثم وجداه بنى الحليفة وكان له بها ايضا ارض ومعنى كلامه انهما لما لم يجداه بالعقيق ذهبا الى ذى الحليفة فوجداه هناك عند باب المسجد فيلزم من مقتضى كلامه انهم عادوا من ذى الحليفة الى العقيق ولقاءه فيها عند باب المسجد وهذا كلام خارج اجنبى عن مقتضى معنى التركيب لانهم لو كانوا عادوا من ذى الحليفة الى العقيق كيف كان ابو بكر وعبد الرحمن يقولان لقينا ابا هريرة عند باب المسجد والحال ان ابا هريرة كان معهما على مقتضى كلامه ثم ذكر هذا القائل وجها آخر ابعد من الاول حيث قال او يجمع بانهما التقيا بالعقيق فذكره عبد الرحمن القصة مجملة اولم يذكرها بل شرع فيها ثم لم يتهيا له ذكر تفصيلها وسامع جواب ابي هريرة الابدان رجعا الى المدينة واراد ادخول المسجد النبوى (قلت) الذى حمل على هذا التفسير تفسيره المسجد بمسجد العقيق ولو فسر بمسجد ذى الحليفة لاستراح وارجح على اننا نقول من قال انه كان لابي هريرة مسجد بالعقيق واما المسجد الذى بنى الحليفة فقد نمن عليه اهل السير والاخباريون ولا دلالة اصلا في الحديث على هذا التوجيه الذى ذكره ولا قال به احد قبله **قوله** «انى ذا كرامرا» وفي رواية الكشميني «انى اذ كر لك» بصيغة المضارع **قوله** «لم اذ كره لك» وفي رواية الكشميني «لم اذ كر ذلك» قوله «كذلك حدثني الفضل بن عباس» وقد احوال ابو هريرة فيه مرة على الفضل ومرة على اسامة بن زيد فيارواه عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده ومرة قال اخبرني عجر ومرة قال حدثني فلان وفلان فيارواه ابن جبان عن عبد الملك بن ابي بكر عن ابيه عنه على ما ذكرناه عن قريب وروى عنه انه قال لا ورب هذا البيت ما اتانا قلت من ادرك الصبح جنبا فلا يصم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وزب الكعبة قاله ثم حدثني الفضل «قوله» «وهو اعلم» اى الفضل اعلم منى بما روى والعهدة عليه في ذلك لاعلى *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه بيان الحكم الذى بوب الباب لاجله * وفيه دخول الفقهاء على السلطان ومذكراتهم له بالعلم * وفيه ما كان عليه مروان من الاشتغال بالعلم ومسائل الدين مع ما كان عليه من الدنيا ومروان عندهم احد العلماء وكذلك انه عبد الملك * وفيه ما يدل على ان الشيء اذا تنوزع فيه رد الى من يظن انه يوجد عنه علم منه وذلك ان ازواج النبي ﷺ اعلم الناس بهذا المعنى بعدهم وفيه ان من كان عنده علم فوشى وسمع بخلافه كان عليه انكاره من ثقة سمع ذلك او غيره حتى يتبين له صحة خلاف ما عنده به وفيه ان الحجة القاطعة عند الاختلاف فيما لانص فيه من الكتاب وسنة رسول الله ﷺ وفيه اثبات الحجة في العمل بخبر الواحد الدل وان المرأة في ذلك كالرجل سواء وان طريق الاخبار في هذا غير طريق الشهادات * وفيه طلب الحجة وطلب الدليل والبحث على العلم حتى يصح فيه وجه الا ترى ان مروان لما اخبره عبد الرحمن بن الحارث عن عائشة وام سلمة بما اخبره به من هذا الحديث بعث الى ابي هريرة طالباً

للحجة وباحثا عن موقعها ليعرف من اين قال ابو هريرة ما قاله من ذلك وفيه اعتراف العالم بالحق وانصافه اذا سمع
الحجة وهكذا اهل العلم والدين اولوا انصاف واعتراف وفيه دليل على ترجيح رواية صاحب الخبر اذا عارضه حديث
آخر وترجيح ما رواه النساء مما يختص بهن اذا خالفهن فيه الرجال وكذلك الامر فيما يختص بالرجال على ما احكمه
الاصوليون في باب الترجيح للاثر وفيه حسن الادب مع الاكابر وتقديم الاعتذار قبل تبليغ ما يظن المبلغ ان المبلغ
يكراهه ثم وقد اختلف العلماء فيمن اصبغ جنباه وهو يريد الصوم هل يصح صومه ام لا على سبعة اقوال الاول ان الصوم
صحيح مطلقا فرضا كان او تطوعا اخر الفسل عن طلوع الفجر عمدا او نسيان لصوم الحديث وبه قال على
وابن مسعود وزيد بن ثابت وابو الدرداء وابو ذر وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمر انه
الذى عليه جماعة فقهاء الامصار بالعراق والحجاز ائمة الفتوى بالامصار مالك وابو حنيفة والشافعي والثوري
والاوزاعي والليث واصحابهم واحمد واسحاق وابو ثور وابن علية وابو عبيدة وداد وابن جرير الطبري وجماعة من
اهل الحديث ثم الثاني انه لا يصح صوم من اصبغ جنباه مطلقا وبه قال الفضل بن عباس واسامة بن زيد وابو هريرة ثم
رجع ابو هريرة عنه كما ذكرناه الثالث التفرقة بين ان يؤخر الفسل علما بجنابته ام لا فان علم واخره عمدا لم يصح
والاصح روى ذلك عن طاوس وعمرو بن الزبير وابراهيم النخعي وقال صاحب الاكمال ومثله عن ابى هريرة الرابع
التفرقة بين الفرض والنفل فلا يجزئه في الفرض ويجزئه في النفل روى ذلك عن ابراهيم النخعي ايضا حكاه
صاحب الاكمال عن الحسن البصري وحكى ابو عمر عن الحسن بن حى انه كان يستحب لمن اصبغ جنباه في
رمضان ان يقضيه وكان يقول يصوم الرجل تطوعا وان اصبغ جنباه فلا قضاء عليه الخامس ان يتم صومه
ذلك اليوم ويقضيه روى ذلك عن سالم بن عبد الله والحسن البصري ايضا وعطاء بن ابى رباح السادس انه يستحب
لل قضاء في الفرض دون النفل حكاه في الاستدكار عن الحسن بن صالح بن حى السابع انه لا يبطل صومه
الا ان تطلع عليه الشمس قبل ان يغتسل ويصلى فيبطل صومه قاله ابن حزم بناء على مذهبه في ان المصيبة عمدا تبطل
الصوم (فان قلت) حديث الفضل فيه ان من اصبغ جنباه فلا يصوم وحديث عائشة وام سلمة فيه حكاية فعله
ﷺ انه كان يصبح جنباه ثم يصوم فلا يجتمع بين الحديثين بحمل حديثهما على انه من الخصائص وحديث الفضل
لتثبته من الامة وايضا فليس في حديثيهما انه اخر الفسل عن طلوع الفجر عمدا فاعلم انه نام عن ذلك (قلت) الاصل عدم
التخصيص ومع ذلك ففي الحديث التصريح بعدم الخصوص فروى مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن
ابى يونس مولى عائشة عن عائشة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو واقف على الباب
وانا اسمع يا رسول الله انى اصبغ جنباه وانا اريد الصيام فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اصبغ
جنباه وانا اريد الصيام فاغتسل واصوم فقال له الرجل يا رسول الله انك لست مثنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فغضب رسول الله ﷺ وقال انى ارجو ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقى ومن طريق مالك اخرجه
ابو داود واخرجه مسلم والنسائي من رواية اسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بنحوه

وقال هشام وابن عبد الله بن عمر عن ابي هريرة كان النبي ﷺ يأمر بالفيطر والاول اسند

هشام هو ابن منبه الضعافى وقدم في باب حسن اسلام المرء وهذا التعليق وصله احمد وابن حبان من طريق معمر
عنه بلفظ قال رسول الله ﷺ (اذ اودى للصلاة صلاة الصبح واحدم جنب فلا يصوم يومئذ) قوله «وابن عبد الله»
بالرفع عطوف على هشام وكان لعبد الله بنون ستة قال الكرمانى والظاهر ان المراد بابن عبد الله هنا هو سالم لانه يروى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قلت) الحزم بانه سالم بن عبد الله غير صحيح لان فيه اختلافا فليل هو عبد الله بن عمر
وقيل هو عبيد الله بن عبد الله بالتكبير والتصغير في اسم الابن ولاجل هذا الاختلاف لم يسمه البخارى صريحا واما تعليق

ابن عبد الله بن عمر فوصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن ابن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة به فقل قد اختلف على الزهري في اسمه فقال شعيب عنه اخبرني عبد الله بن عبد الله بن عمر قال قال ابو هريرة « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامرنا بالفطر اذا اصبح الرجل جنباً » أخرجه النسائي والطبراني في مسند الشاميين وقال عقيل عنه عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر به فاختلف على الزهري هل هو عبد الله بالتكثير او عبيد الله بالتصغير قوله « والاول اسند » قال السكرماني اى حديث امهات المؤمنين اسند اى اصح اسنادا (قلت) ليس المراد بقوله اسند اى اصح لان الاسناد الى ابي هريرة هو الاسناد الى امي المؤمنين في اكثر الطرق وقال شيخنا زين الدين رحمه الله والاول اسند يريد والله اعلم ان حديث ابي هريرة مختلف في اسناده فليس في احده من الصحيحين اسناده الى النبي ﷺ وانما قال كذلك حدثني الفضل بن عباس وقد ذكرنا ان ابا هريرة احوال فيه عليه وعلى غيره تارة بتصريح وتارة بابهام وقال الدارقطني معناه اظهر اسنادا واين في الاتصال وقال ابن التين اى الطريق الاول اوضح رفعا وقال بعضهم معناه اقوى اسنادا لان حديث عائشة وام سلة في ذلك جاء عنهما من طرق كثيرة جدا بمعنى واحد حتى قال ابن عبد البر انه صح وتواتر واما ابو هريرة فاكثر الروايات عنه انه كان يفتي به (قلت) قد ذكرنا الا ان الاسناد الى ابي هريرة هو الاسناد الى امي المؤمنين في اكثر الطرق (ان قلت) كيف هذا وقد روى ابو عمر من رواية عطية بن ميناء « عن ابي هريرة انه قال كنت حدثتكم من اصبح جنباً فقد افطر وان ذلك من كيس ابي هريرة » (قلت) لا يصح ذلك عن ابي هريرة لانه من رواية عمر بن قيس وهو متروك وذكر ابن خزيمة ان بعض العلماء توهم ان ابا هريرة غلط في هذا الحديث ثم رد عليه بانه لم يغلط بل احوال على رواية صادق الا ان الخبر منسوخ انتهى وقد ذكرنا وجه النسخ بان حديث عائشة هو النسخ لحديث الفضل ولم يبلغ الفضل ولا ابا هريرة النسخ فاستمر ابو هريرة على الفتيا به ثم رجع عنه بعد ذلك لما بلغه ويؤيد ذلك ان في حديث عائشة الذي رواه مسلم من حديث ابي يونس مولى عائشة عنها وقد ذكرنا عن قريب ما يشعر بأن ذلك كان بعد الحديث لقوله فيها « ثم الله لك ما تقدم وما تأخر » وأشار الى آية الفتح وهي انما نزلت عام الحديبية سنة ست وابتداء فرض الصيام كان في السنة الثمانية والله اعلم ومنهم من جمع بين الحديثين بأن الامر في حديث ابي هريرة امر ارشاد الى الافضل بان الافضل ان يغتسل قبل الفجر فلو خالف جاز ويحمل حديث عائشة على بيان الجواز ويعكز على حمله على الارشاد التصريح في كثير من طرق حديث ابي هريرة بالامر بالفطر وبالنهي عن الصيام فكيف يصح الحمل المذكور اذا وقع ذلك في رمضان وقيل هو محمول على من ادركه الفجر مجامعا فاستدام بعد طلوعه عالما بذلك ويعكز عليه ما رواه النسائي من طريق ابي حازم عن عبد الملك ابن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه ان ابا هريرة كان يقول من احتلم وعلم باحتلامه ولم يغتسل حتى اصبح فلا يصوم وحكى ابن التين عن بعضهم انه سقط كلمة لا من حديث الفضل وكان في الاصل من اصبح جانيا في رمضان فلا يفطر فلما سقطت لا صار فلا يفطر وهذا كلام واه لا يلتفت اليه لانه يستلزم عدم الوثوق بكثير من الاحاديث يعطرها مثل هذا الاحتمال فكان قائله ما وقف على شيء من طرق هذا الحديث الاعلى اللفظ المذكور والله اعلم *

﴿ بابُ المباشرة للصائم ﴾

اى هذا باب في بيان حكم المباشرة للصائم المباشرة مفاعلة وهي الملازمة واصله من لمس بشرة الرجل بشرة المرأة وقد ترد بمعنى الوطء في الفرج وخارجا منه وليس المراد بهذه الترجمة الجماع *

﴿ وقالت عائشة رضي الله عنها يحرمُ عليه فرجها ﴾

اى يحرم على الصائم فرج امراته وهذا التعليل وصله الطحاوي وقال حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا شعيب قال حدثنا الليث عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابي مرة مولى عقيل « عن حكيم بن عقيل انه قال سألت عائشة ما يحرم على من امرأتى وانا صائم قالت فرجها » ونحوه اخرج ابن حزم في المحلى من طريق معمر عن ايوب السخيتي عن ابي

قلاية عن مسروق قال سألت عائشة أم المؤمنين ما يحل للرجل من امراته صائما فقال كل شيء الا الجماع وابومرة اسمه يزيد مولى عقيل بن ابي طالب روى له الجماعة وحكيم بن عقيل المجلد البصري وثقه ابن حبان

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لِزَيْدٍ ﴾
مطابقته للترجمة في قوله «ويباشر» وقد ذكرنا ان المباشرة اللبس باليد وهو من التقاء البشريتين ولا يراد به الجماع والحكم بفتح حين هو ابن عتيبة وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم قوله «عن شعبة» هو شعبة ابن الحجاج كذا في الرواية الصحيحة للجمهور ووقع في رواية الكشميني عن سعيد بسين مهمل وفي آخره دال وهو غلط فاحش وليس في شيوخ سليمان بن حرب احدا اسمه سعيد حدثه عن الحكم قوله «ويباشر» من عطف العام على الخاص لان المباشرة اعم من التقييل والمراد بالمباشرة غير الجماع كما ذكرناه قوله «لاربه» بكسر الهمزة وسكون الراء بعدها الباء الموحدة وهو العضو وقال النووي روى هذه اللفظة بكسر الهمزة واسكان الراء ويفتح الهمزة والراء ومنهاها بالكسر الحاجة وكذا بالفتح ولكنه ايضا يطلق على العضو ويقال لفلان ارب واربة وماربة اى حاجة ومعنى كلامها انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تنهوا بانفسكم مثله في استحباتها لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع فيما يتولد منه من الاتزال وانتم لا تملكون ذلك وطريقكم الانفكاك عنها

﴿ وَقَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا رَبُّ حَاجَةٌ ﴾

ما رب بسكون الهمزة وفتح الراء وهذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (ولى فيها ما رب اخرى) قال حاجة اخرى كذا هو فيه وهو تفسير الجمع بالواحد لان الما رب جمع ما رب واخرجه ايضا من طريق عكرمة عنه بلفظ ما رب اخرى قال حواشي اخرى وهو تفسير الجمع بالجمع

﴿ قَالَ طَاوُسٌ أُولَى الْإِرْبَةِ الْأَحْمَقُ لَأَحَاجَةٌ لَهُ فِي النِّسَاءِ ﴾

وفي بعض النسخ (غير اولى الارب) لان القرآن هكذا وقال الكرمانى ولو كان في لفظ البخارى كلمة غير لكان اظهر (قلت) كانه لم يقف على النسخة التى فيها اللفظ غير وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله (غير اولى الارب) هو الاحق الذى ليس له في النساء حاجة

﴿ بَابُ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم القبلة للصائم

﴿ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ إِنْ نَظَرَ فَاَمْنَى يَتِمُّ صَوْمُهُ ﴾

جابر بن زيد هو ابو الشعثاء الازدى وقد تقدم وهذا الاثر وقع هنا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر في آخر الباب السابق وصله ابن ابي شيبة من طريق عمرو بن هرم مثل جابر بن زيد فذكره

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَقْبَلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ ضَحِكَتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ليقبل بعض ازواجه» وهذا الفعل هو المباشرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير والحديث اخرجه النسائي في الصوم عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد قوله

«ان كان» كلمة ان مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملةين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفين وان دخلت على الفعلية وجب اعمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا وهنا كذلك **قوله** «اقبل» اللام فيه مفتوحة لنا كيد **قوله** «وهو صائم» جملة حالية **قوله** «ثم ضحكك» قيل كان ضحكها تنبيها على انها صاحبة القضية ليكون ابلغ في الثقة بمحدثها وقال القاضي عياض يحتمل ضحكها التعجب ممن خالفه فيه ومن نفسه حيث جاءت بمثل هذا الحديث الذي يستحى من ذكره لاسيما حديث المرأة عن نفسها للرجال لكنها اضطرت الى ذكره لتبليغ الحديث فتعجبت من ضرورة الحال المضطرة لها الى ذلك وقيل ضحكك سرورا بتذكر مكانها من رسول الله ﷺ وحالها معه *

(ذكر بيان الخلاف في هذا الباب) ذهب شريح وابراهيم النخعي والشعبي وابو قتادة ومحمد بن الحنفية ومسروق ابن الاجدع وعبد الله بن شبرمة الى انه ليس للصائم ان يباشر القبلة فان قبل فقد افطرو عليه ان يقضى يوما واحتجوا بما رواه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن امراة عن زيد بن جبير عن ابى يزيد الضنى «عن ميمونة مولاة النبي ﷺ قالت سئل النبي ﷺ عن رجل قبل امراته وهما صائمان قال قد افطرا» واخرجه الطحاوى ولفظه «عن ميمونة بنت سعد قالت سئل النبي ﷺ عن القبلة للصائم فقال افطرا جميعا» واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو يزيد الضنى بكسر الصاد المعجمة والنون المشددة نسبة الى ضنة قال الدارقطني ليس بمعروف وقال ابن حزم مجهول وميمونة بنت سعد قيل سعيد خادم النبي ﷺ واخرجه ابن حزم ولفظه عن ميمونة بنت عقبة مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الدارقطني لا يثبت هذا الحديث وكذا قال السهيلي والبيهقي وقال الترمذى سالت محمد عنه يعنى البخارى فقال هذا حديث منكرا لا يحدث به وابو يزيد لا اعرف اسمه وهو رجل مجهول **قوله** «قد افطرا» اى المقبل والمقبل كلاهما افطرا يعنى انتقض صومهما وقال ابو عمر ومن كره القبلة للصائم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وقد روى عن ابن مسعود انه يقضى يوما مكانه وروى عن ابن عباس انه قال ان عروق الحصية من معلقة بالانف فاذا وجد الريح تحرك واذا تحرك دعى الى ما هو اكثر من ذلك والشيخ املك لاربه وكره مالك القبلة للصائم في رمضان للشيخ والشاب وعن عطاء عن ابن عباس انه اخص فيها للشيخ وكرهها للشاب وقال عياض منهم من اباحها على الاطلاق وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين واليه ذهب احمد واسحاق وداود من الفقهاء ومنهم من كرهها على الاطلاق وهو مشهور قول مالك ومنهم من كرهها للشاب واباحها للشيخ وهو المروى عن ابن عباس ومذهب ابى حنيفة والشافعى والثورى والاوزاعى وحكاه الخطابى عن مالك ومنهم من اباحها في النقل ومنعها في الفرض وهي رواية ابن وهب عن مالك وقال النووى ان جركت التيلة الشهوة فهي حرام على الاصح عند اصحابنا وقيل مكروه كراهة تنزيه انتهى وقال اصحابنا الحنفية في فروعه لا لباس بالقبلة والمعانقة اذا امن على نفسه او كان شيخا كبيرا او يكره له مس فرجها وعن ابى حنيفة تكره المعانقة والمصافحة والمباشرة الفاحشة بلا ثوب والتقبيل الفاحش مكروه وهو ان يمسغ شفتيها قاله محمد (فان قلت) روى ابو داود عن طريق مصدع ابى يحيى «عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي ﷺ كان يقبلها ويمص لسانها» (قلت) كلمة ويمص لسانها غير محفوظة واسناده ضعيف والافقه من محمد بن دينار عن سعد بن اوس عن مصدع وتقرده ابو داود وحكى ابن الاعرابى عن ابى داود انه قال هذا الحديث ليس بصحيح وعن يحيى بن محمد بن دينار ضعيف وقال ابو داود كان تغير قبل ان يموت وسعد بن اوس ضعفه يحيى ايضا قيل على تقدير صحة الحديث يجوز ان يكون التقبيل وهو صائم في وقت والمص في وقت آخر ويجوز ان يمس ولا يتلمع ولا نهلم يتحقق انفصال ما على لسانها من البل وفيه نظر لا يخفى وقال ابن قدامة ان قبل فامنى افطر بلا خلاف فان امدى افطار عندنا وعند مالك وقال ابو حنيفة والشافعى لا يفطرو وروى ذلك عن الحسن والشعبي والاوزاعى والمس بشهوة كالقبلة فان كان بغير شهوة فليس مكروها بحال ولما اخرج الترمذى حديث عائشة من رواية عمرو بن ميمون «ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يقبل في شهر الصوم» قال وفي الباب عن عمر بن الخطاب وحفصة وابى سعيد وام سلمة

وابن عباس وانس وابي هريرة (قلت) وفي الباب ايضا عن علي بن ابي طالب وابن عمرو وعبد الله بن عمرو وام حبيسة وميمونة زوجي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورجل من الانصار عن امراته . اما حديث عائشة فروى من طرق عديدة حتى ان الطحاوي اخرجه من عشرين طريقا . واما حديث عمر بن الخطاب فاخرجه ابو داود والنسائي من حديث جابر بن عبد الله قال « قال عمر ابن الخطاب ششت فقبلت وانا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم امر اعظيا فاقبلت وانا صائم قال اريت لو مضمت من الماء وانت صائم قلت لا باس قال فقه » قال النسائي هذا حديث منكرو قد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . واما حديث حفصة فاخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية ابني الضحى مسلم بن صبيح عن شتير بن شكل عن حفصة قالت « كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم » * واما حديث ابني سعيد فاخرجه النسائي عنه قال « رخص رسول الله ﷺ في القبلة للصائم والحجامة » . واما حديث ام سلمة فاخرجه مسلم من رواية عبد ربه بن سعيد عن عبد الله بن كعب الحميري « عن عمر بن ابي سلمة انه قال لرسول الله ﷺ اقبل الصائم فقال له رسول الله ﷺ سل هذه لام سلمة فاخبرته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع ذلك فقال يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال له رسول الله ﷺ اما والله اني لا تاكلم الله واخشاكم له » ورواه ابن حبان ايضا في صحيحه وروى البخاري عنها ايضا على ما سياتي . واما حديث ابن عباس فاخرجه القاضي يوسف بن اسماعيل قال حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب قال حدثني رجل من بني سدوس قال سمعت ابن عباس يقول « كان رسول الله ﷺ يصيب من الرأس وهو صائم يعني القبل » وروينا هذا الحديث عن شيخنا زين الدين رحمه الله قال اخبرني به ابو المظفر محمد بن يحيى القرشي بقراءتي عليه اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف ابن المعلم اخبرنا عمر بن محمد المؤدب اخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن كيسان اخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب الى آخر ما ذكرناه . واما حديث انس فاخرجه الطبراني في الصغير والوسط من رواية معتمر بن سليمان عن ابيه قال « سئل رسول الله ﷺ اقبل الصائم قال وما باس بذلك ريحانة يشمها » ورجاله ثقات ، واما حديث ابني هريرة فاخرجه البيهقي من رواية ابني العنيس عن الانر عن ابني هريرة عن النبي ﷺ مثل حديث قبله . واما العنيس اسمه محارب بن عبيد بن كعب . واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فذكره ابن ابي حاتم في كتاب العلل فقال سألت ابني عن حديث رواه قيس بن حفص بن قيس بن القعقاع الدارمي حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا سليمان الاعمش عن ابني الضحى عن شتير بن شكل « عن علي ان رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم ثم قال سمعت ابني يقول هذا خطأ انما هو الاعمش عن ابني الضحى عن شتير بن شكل عن حفصة عن النبي ﷺ » واما حديث ابن عمر فاخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري « عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ كان يقبل وهو صائم ولا يمد الوضوء » وغالب الجزري ضعيف . واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه احمد والطبراني في الكبير عنه قال « كنا عند النبي ﷺ فجاء شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صائم قال لا قال فجاء شيخ فقال اقبل وانا صائم قال نعم قال فظن به ضنا الى بعض فقال رسول الله ﷺ قد علمت لم تظن بمعضكم الى بعض ان الشيخ يملك نفسه » وفي اسناده ابن لهيعة مختلف في الاحتجاج به . واما حديث ام حبيسة فاخرجه النسائي عنها « ان رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم » قال النسائي الصواب عن حفصة . واما حديث ميمونة زوج النبي ﷺ فذكره ابن ابي حاتم في العلل قالت « كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم » قال ابو زرعة رواه هكذا عمرو بن ابي قيس وهو خطأ ورواه الثوري وآخرون عن عائشة رضي الله تعالى عنها . واما حديث ميمونة مولاة النبي ﷺ فاخرجه ابن ماجه وقد ذكرناه . واما حديث الرجل الانصاري عن امراته فاخرجه احمد مطولا وفيه « ان رسول الله ﷺ يفعل ذلك » (فان قلت) قوله « يقبل وهو صائم » ولا يلزم منه ان يكون في رمضان (قلت) في رواية الترمذي كان يقبل في شهر

الصوم وهذا يلزم منه ان يكون في رمضان لانه شهر الصوم وقد جاء صريحاً في رواية مسلم «كان يقبل في رمضان وهو صائم» (فان قلت) لا يلزم من قوله «في رمضان» ان يكون بالنهار (قلت) في رواية عن عائشة في الصحيحين «كان يقبل ويأثر وهو صائم» فيبين ان ذلك في حالة الصيام *

٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمِيلَةِ إِذْ حِضْتُ فَأَنْسَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حِيضَتِي فَقَالَ مَالِكٌ أَنْفَسْتَ قُلْتُ نَعَمْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فِي الْخَمِيلَةِ وَكَانَتْ هِيَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَسِلَانِ مِنْ إِيَّاهُ وَاحِدٌ وَكَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «وكان يقبلها وهو صائم» والحديث مضى في كتاب الحيض في باب من سمي النفاس حيضاً فانه اخرجه هناك عن مكى بن ابراهيم عن هشام الى آخره وزاد هنا قوله «وكانت هي» الى آخره وهناك «بينما انا مع رسول الله ﷺ مضطجعة في خيمته» وهنا «فدخلت معه في الخميّة» وهناك «فاضطجعت معه في الخميّة» ويحيى هو القطان وهشام هو الدستواني والخميّة بفتح الخاء المعجمة ثوب من صوف له علم قوله «حيضتي» بكسر الخاء قوله «انفست» الصحيح فيه انه بفتح النون وكسر الفاء معناه احضت وبقية المباحث مرّت هناك *

﴿ بَابُ اغْتِسَالِ الصَّائِمِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاغتسال للصائم وهو جوازُه قيل انما اطلق الاغتسال ليشمل جميع انواعه من الغرض والسنة وغيرها وقال بعضهم وكانه يشير الى ضعف ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه من النهي عن دخول الصائم الحمام اخرجه عبد الرزاق وفي اسناده ضعف واعتداه الحنفية فكروا الاغتسال للصائم انتهى (قلت) قوله كانه يشير كلامه كاد ان يكون عبثاً لانه لا يصح ان يراد بالاشارة معناها اللغوي ولا معناها الاصطلاحي وقوله واعتداه الحنفية غير صحيح على اطلاقه لان قوله كرهوا الاغتسال للصائم رواية عن ابي حنيفة غير معتمد عليها والمذهب المختار انه لا يكره ذكره الحسن عن ابي حنيفة نبيه عليه صاحب الواقعات وذكر في الروضة وجوامع الفقه لا يكره الاغتسال وبيل الثوب وصب الماء على الرأس للحار وروى ابو داود بسند صحيح عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وفي المصنف حدثنا ازهر عن ابن عون كان ابن سيرين لا يرى باساً ان يبل الثوب ثم يلقيه على وجهه وحدثنا يحيى ابن سعيد عن عثمان بن ابي العاص انه كان يصيب عليه الماء ويروح عنه وهو صائم *

﴿ وَبِلْ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَوْبًا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ وَهُوَ صَائِمٌ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة لان الثوب المبلول ذا القى على البدن بل البدن فيشبه البدن الذي سكب عليه الماء قوله «فلقاه عليه» رواية الكشميني وفي رواية غيره «فاقى عليه» على صيغة المجهول فكأنه امر غيره والقائه عليه قوله «وهو صائم» جملة وقعت حالا هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن ابي عثمان «قال رايت ابن عمر يبل الثوب ثم يلقيه عليه» وقال بعضهم واراد البخاري باثر ابن عمر هذا معارضة لما جاء عن ابراهيم النخعي باقوى منه بان وكما روى عن الحسن بن صالح عن مغيرة عنه انه كان يكره للصائم بل الثياب (قلت) هذا كلام صادر من غير تأمل لانه اعترف ان الذي رواه ابراهيم اقوى من الذي ذكره البخاري ملقاً فكيف تهج المعارضة حينئذ بل الذي يقال انه اراد به الاشارة الى ما روى عن ابن عمر من فعله ذلك ففهم *

﴿ وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ الْحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والشعبي هو عامر بن شراحيل ووصل هذا التعليق ابن أبي شيبة عن الاحوص عن ابى اسحق قال رايت الشعبي يدخل الحمام وهو صائم

﴿ وقال ابن عباس لا بأس أن يتطعم القدر أو الشيء ﴾

مطابقته للترجمة من حيث أن التطعم من الشيء الذي هو ادخال الطعام في الفم من غير بلع لا يضر الصوم فايصال الماء الى البصرة بالطريق الاولى ان لا يضر وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة من طريق عكرمة بلفظ «لا بأس أن يتطاعم القدر» ورواه البيهقي عن العمري انبانا عبد الله الشريحي انبانا ابو القاسم البغوي حدثنا على بن الجعد انبانا شريك عن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه «لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشيء» يعنى المرفقة ونحوها قوله «ان يتطعم القدر» بكسر القاف وهو الظرف الذي يطبخ فيه الطعام والتقدير من طعام القدر واراد بقوله او الشيء أى شيء كان من المطعومات وهو من عطف العام على الخاص وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن اسرا ئيل عن جابر عن عطاء عنه قال لا بأس أن يذوق الخل او الشيء ما لم يدخل حلقه وهو صائم وعن الحسن لا بأس أن يتطاعم الصائم العسل والسمن ونحوه وبمجه وعن مجاهد وعطاء لا بأس أن يتطعم الطعام من القدر وعن الحسن نحوه وفعله عروة وفي التوضيح وعندنا يستحب له أن يحترز عن ذوق الطعام خوف الوصول الى حلقه وقال الكوفيون اذا لم يدخل حلقه لا يفطر وصومه تام وهو قول الاوزاعي وقال مالك اكرهه ولا يفطره ان لم يدخل حلقه وهو مثل قولنا وقال ابن عباس لا بأس أن تمضغ الصائمة لصبيها الطعام وهو قول الحسن البصري والنعمي وكرهه مالك واثوري والكوفيون الا ان لم يجد بدا من ذلك وبصرح اصحابنا وفي المحيط ويكره الذوق للصائم ولا يفطره وفيه لا بأس أن يذوق الصائم العسل والطعام ليشتره ليعرف جيده ورديته كيلا يغبن فيه متى لم يذقه وهو المروي عن الحسن البصري ولا بأس للمرأة أن تمضغ الطعام لصبيها اذا لم تجد منه بدا *

﴿ وقال الحسن لا بأس بالمضمضة والتبريد للصائم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المضمضة جزء للنسل وقال بعضهم وهذا التعليق وصله عبد الرزاق بمناه (قلت) لم يبين ذلك بل روى عنه ابن أبي شيبة خلاف ذلك فقال حدثني عبد الاعلى عن هشام عن الحسن انه كان يكره ان يمضمض الرجل اذا افطر واذا اراد ان يشرب قوله «والتبريد» اعلم من ان يكون في سائر جسده او في بضمه مثل ما اذا تبرد بالماء على وجهه او على رجليه *

﴿ وقال ابن مسعود إذا كان صوم أحدكم فليصبح دهيئا مترجلا ﴾

ذكر في وجه مطابقته للترجمة وجوه * الاول ان الادهان من الليل يقتضى استحباب اثره في النهار وهو مما يربط الدماغ ويقوى النفس فهو ابلغ من الاستمانة ببرد الاغتسال لحظمة من النهار ثم يذهب اثره (قلت) هذا بعيد جدا لان الادهان في نفسها متفاوتة وما كل دهن يربط الدماغ بل فيها ما يضره يعرفه من ينظر في علم الطب وقوله ابلغ من الاستمانة الى آخره غير مسلم لان الاغتسال بالماء لتحصيل البرودة والدهن يقوى الحرارة وهو ضد ذلك فكيف يقول هو ابلغ الى آخره * الوجه الثاني قاله بعضهم ان المانع من الاغتسال لعله سلك به مسلك استحباب التقشف في الصيام كما ورد مثله في الحج والادهان والرجل في مخالفة التقشف كالاغتسال (قلت) هذا ابعد من الاول لان الترجمة في جواز الاغتسال لافي منعه وكذلك اثر ابن مسعود في الجواز لافي المنع فكيف يجعل الجواز مناسبا للمنع * الوجه الثالث ما قيل اراد البخاري الرد على من كره الاغتسال للصائم لانه ان كرهه خشية وصول الماء الى حلقه فاعلة باطلة بالمضمضة وبالسواك وبذوق القدر ونحو ذلك وان كرهه المرفاهية فقد استحسب السلف للصائم الترفه والتجمل والادهان والكحل ونحو ذلك (قلت) هذا اقرب الى القبول ولكن تحقيقه ان يقال ان بالاغتسال يحصل التطهر والتنظف للصائم وهو في ضيافة الله تعالى ينتظر المائدة ومن حاله هذه يحسن له التطهر والتنظف

والتطبيب وهذه تحصل بالاغتسال والادهان والترحيل قوله «دهينا» على وزن فعيل بمعنى مفعول أي مدهونا قوله «مترجلا» من الترحيل وهو تسريح الشعر وتطيقه وكذلك الترحيل ومنه أخذ الرجل وهو المشط وروى عن قتادة أنه قال يستحب للصائم أن يدهن حتى يذهب عنه غبرة الصوم واجازه الكوفيون والشافعي رضي الله تعالى عنه وقال لا بأس أن يدهن الصائم شاربته ومن اجاز الدهن للصائم مطرف وابن عبد الحكم واصبغ ذكره ابن حبيب وكرهه ابن أبي ليلى

﴿ وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِنِّي أَبْزَنُ أَتَقَحَّمُ فِيهِ وَأَنَا صَائِمٌ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لأن الدخول في الإبزن فوق الاعتسال والإبزن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وفي آخره نون وهو الحوض وقال ابن قرقول مثل الحوض الصغير من غبار ونحوه وقيل هو حجر منقور كالخوض وقال أبو ذؤن كالفدر يستخف فيه الماء وهو فارسي معرب ولذلك لا يصرف وفي المحكم هوشى يتخذ من الصخر للماء له جوف وفي كتاب لفظة المنصوري لابن الحشا ومن خطه إبزن ضبطه بالكسر قال وهو مستنقع يكون أكثر ذلك في الحمام وقد يكون في غيره ويتخذ من صخر ومن خشب وقال صاحب التلويح الذي قرأته على جماعة من فضلاء الأطباء وعد جماعة إبزن بضم الهمزة قوله «أتقحم فيه» أي ادخل ومادته قاف وحامه هاء وميم قوله «وانا صائم» جملة حالية وهذا التعليق وصله قاسم بن ثابت في غريب الحديث له من طريق عيسى بن طهمان سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول أن لي إبزنا إذا وجدت الحر تقحمت فيه وانا صائم *

﴿ وَيُذَكِّرُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اسْتَاكَ وَهُوَ صَائِمٌ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث أنه يحصل به تعليم الفهم كأورد في الحديث السواك معطرة للفم كما يحصل التطهير للبدن بالاغتسال فمن هذه الحية تحصل المطابقة بين الترجمة وبين الحديث الذي ذكره بصيغة التمريض (فإن قلت) في استئان الصائم إزالة الخلوفاً الذي هو أطيب عند الله من ريح المسك (قلت) إنما مدح النبي ﷺ الخلوفاً نهياً للناس عن تعزز مكالمة الصائمين بسبب الخلوفاً لأنها لا تصير أم عن السواك والله غني عن وصول الرائحة الطيبة إليه فلهذا ينفى عنه بالنهاي استبقاء الرائحة وإنما أراد نهى الناس عن كراهتها وروى الترمذي حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله «عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال رأيت النبي ﷺ مالا أحصى يتسوك وهو صائم» ثم قال حديث عامر بن ربيعة حديث حسن وأخرجه أبو داود أيضاً عن محمد بن الصباح عن شريك وعن مسدد عن يحيى عن سفيان كلاهما عن عاصم ولفظه «رأيت رسول الله ﷺ يستاك وهو صائم» زاد في رواية «مالا أعدد ولا أحصى» قال صاحب الإمام ومدايره على عاصم بن عبيد الله قال البخاري منكر الحديث وقال النووي في الخلاصة بعد أن حكى عن الترمذي أنه حسنه لكن مداره على عاصم بن عبيد الله وقد ضعفه الجمهور فلهذا اعتضد انتهى وقال المزني وأحسن ما قيل فيه قول المعجلي لا بأس به وقول ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وقال البيهقي بعد تحريجه عاصم بن عبيد الله ليس بالقوي ولما روى الترمذي حديث عامر بن ربيعة قال وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها (قلت) حديث عائشة رواه ابن ماجه والبيهقي من رواية أبي اسماعيل المؤدب واسمه إبراهيم بن سليمان عن مجاهد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «من خير خصال الصائم السواك» ومجاهد بن سعيد ضعفه الجمهور ووثقه النسائي وروى له مسلم مقروناً بغيره (قلت) وفي الباب أيضاً عن أنس وحبان بن المنذر وخباب بن الارت وأبي هريرة ثم حديث أنس رواه الدارقطني والبيهقي من رواية أبي اسحق الخوارزمي قاضي خوارزم قال سألت عاصم الأحول فقلت إيتاك الصائم فقال نعم فقلت برطب السواك ويأبسه قال نعم قلت أول النهار وآخره قال نعم قلت عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال الدارقطني أبو اسحق الخوارزمي ضعيف يبلغ عن عاصم الأحول بالمناكير لا يحتاج به انتهى

ورواه * النسائي في كتاب الاسماء والسكنى في ترجمة ابى اسحق وقال اسمه ابراهيم بن عبد الرحمن منكر الحديث *
 وحديث حبان بن المنذر رواه ابو بكر الخطيب نحو حديث خباب بن الارت * وحديث خباب بن الارت رواه الطبراني
 والدارقطني والبيهقي من طريقه من رواية كيسان ابى عمر القصاب عن عمر بن عبد الرحمن عن خباب عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم « اذا صمت فاستأذنا كوا القداة ولا تستأذنا كوا بالعشى فانه ليس من صائم تيس شفتاه بالعشى الا كانتا روتا
 بين عينيه يوم القيامة » قال الدارقطني كيسان ابو عمر ليس بالقوى وقد ضعفه يحيى بن معين والساجي . وحديث ابى هريرة
 رواه البيهقي من رواية عمر بن قيس عن عطاء * عن ابى هريرة قال لك السواك الى العصر فاذا صليت العصر فالفه فاني
 سمعت رسول الله ﷺ يقول خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك » وعمر بن قيس هو الملقب بسندل مكي
 متروك قاله احمد والنسائي وغيرهما ولكن الحديث المرفوع منه صحيح اخرجه البخارى ومسلم من رواية الاعمش
 عن ابى صالح عن ابى هريرة واما استدلال ابى هريرة به على السواك فليس في الصحيح واما حكم السواك للصائم
 فاختلف العلماء فيه على ستة اقوال * الاول انه لا بأس به للصائم مطلقا قبل الزوال وبعده ويروى عن على وابن عمر انه
 لا بأس بالسواك الرطب للصائم ورواه ذلك ايضا عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وابراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وابى
 حنيفة واصحابه والثوري والاذواعى وابن عليه ورويت الرخصة في السواك للصائم عن عمرو بن عباس وقال ابن عيسى
 السواك سنة للصائم والمفطر والرطب واليابس سواء * الثاني كراهيته للصائم بعد الزوال واستحبابه قبله برطب
 او يابس وهو قول الشافعى في اصح قوليه وابى ثور وقدرى عن على رضى الله تعالى عنه كراهة السواك بعد الزوال رواه
 الطبراني * الثالث كراهته للصائم بعد العصر فقط ويروى عن ابى هريرة . الرابع التفرقة بين صوم الفرض وصوم النفل
 فبكره في الفرض بعد الزوال ولا يكره في النفل لانه ابدع عن الرياء حكمه السمودى عن احمد بن حنبل وحكامه صاحب
 المعتمد من الشافعية عن القاضي حسين * الخامس انه يكره السواك للصائم بالسواك الرطب دون غيره سواء اول النهار
 وآخره وهو قول مالك واحبابه ويمن روى عنه كراهة السواك الرطب للصائم الشعبي وزيايد بن حدير وابو ميسرة والحكم
 ابن عتيبة وقتادة * السادس كراهته للصائم بعد الزوال مطلقا وكراهة الرطب للصائم مطلقا وهو قول احمد
 واسحق بن راهويه *

﴿ وقال ابن عمر يستاك أول النهار وآخره ولا يبلع ريقه ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا التعليق روى عنه ابن ابى شيبة عن حفص عن عبيد الله بن نافع عن
 ابيه عن ابن عمر بلفظ « كان يستاك اذا اراد ان يروح الى الظهر وهو صائم » *

﴿ وقال عطاء إن ازدرد ريقه لا أقول يفطر ﴾

ابى قال عطاء بن ابى رباح في اثر ابن عمر المذكور ان ازدرد ابى ان يبلع ريقه بعد التسوك لا يفطر واصل ازدرد ازترد
 لانه من زرد اذا بلع فنقل الى باب الاعتقال فصار ازترد ثم قلبت التاء والافصار ازترد *

﴿ وقال ابن سيرين لا بأس بالسواك الرطب قيل له طعم قال والماء له طعم وانت تمضمض به ﴾

ابن سيرين هو محمد بن سيرين وهذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن عبيد بن سهل الفداني عن عقبة بن ابى حمزة
 المازني قال اتى محمد بن سيرين رجل فقال ماترى في السواك للصائم قال لا بأس به قل انه جريدة وله طعم قال الماء له طعم وانت
 تمضمض به (فان قلت) لا طعم للماء لانه تنفه (قلت) قال الله تعالى (ومن لم يطعمه فانه منى) وقال صاحب المجلد الطعام
 يقع على كل ما يطعم حتى الماء *

﴿ ولم ير أنس والحسن وإبراهيم بالكحل للصائم بأسا ﴾

انس هو ابن مالك الصحابي والحسن هو البصري و ابراهيم هو النخعي ومسألة الكحل للصائم وقعت هنا استطرادا لا قصدا فلذلك لا نطلب فيها المطابقة للترجمة اما التعليق عن انس فرواه ابوداود وفي السنن من طريق عبيد الله بن بكر بن انس «عن انس انه كان يكتحل به هو صائم» وروى الترمذي عن ابى عاتكة «عن انس جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اشتكت عيني افا كتحل واذا صائم قال نعم» قال الترمذي ليس اسناده بالقوي ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء وابوعاتكة اسمه طريف بن سليمان وقيل سليمان وقيل اسمه سلمان بن طريف قال البخاري هو منكر الحديث وقال ابو حاتم الرازي ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بشيء وروى ابن ماجه بسند صحيح لا بأس به «عن عائشة قالت ا كتحل رسول الله ﷺ وهو صائم» وفي كتاب الصيام لابن ابي عاصم بسند لا بأس به من حديث نافع «عن ابن عمر خرج علينا رسول الله ﷺ وعيناه مملوءتان من الأثمد في رمضان وهو صائم» (فان قلت) يعارض هذا حديث رواه ابوداود عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هودة عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ انه امر بالاشماد المروح عند النوم وقال ليقه الصائم (قلت) قال ابوداود قال لي يحيى بن معين هذا حديث منكر وقال الاثرم عن احمد هذا حديث منكر فلامعارضه حيثئذ وروى ابن عدى في الكامل والبيهقي من طريقه والطبراني في الكبير من رواية حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ كان يكتحل بالاشمد وهو صائم ومحمد هذا قال فيه البخاري منكر الحديث وقال ابن معين ليس حديثه بشيء وروى الحارث بن ابي اسامة عن ابى زكريا يحيى بن اسحاق حدثنا سعيد بن زيد عن عمرو بن خالد عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب وعن حبيب بن ثابت عن نافع «عن ابن عمر قال استظر نالذي ﷺ ان يخرج في رمضان الينا فخرج من بيت ام سلمة وقد كحلته وملاّت عينيه كحلا» وليس هذان الحديثان صريحين في الكحل للصائم انما ذكر فيهما رمضان فقط ولعله كان في رمضان في الليل والله اعلم وروى البيهقي في شعب الايمان من حديث ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «من ا كتحل بالاشمد يوم عاشوراء لم يمد ابداه» قال البيهقي اسناده ضعيف وفيه روى الضحاك عن ابن عباس والضحاك لم يلق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وروى ابن الجوزي في كتاب فضائل الشهور من حديث ابى هريرة في حديث طويل فيه ضياع عاشوراء والا كتحل فيه قال ابن ناصر هذا حديث حسن عزيز رجاله ثقات واسناده على شرط الصحيح ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال شيخنا والحق ما قاله ابن الجوزي وانه حديث موضوع وروى الطبراني في الاوسط من حديث بريرة «قالت رايت النبي ﷺ يكتحل بالاشمد وهو صائم» . واما اثر الحسن فوصله عبدالرزاق باسناد صحيح عنه قال «لا بأس بالكحل للصائم» . واما اثر ابراهيم فاختلف عنه فروى سعيد بن منصور عن جرير «عن القعقاع بن زيد سالت ابراهيم ا يكتحل الصائم قال نعم قلت اجد طعم الصبر في حلقى قال ليس بشيء» وروى عن ابى شيبة عن حفص عن الاعمش عن ابراهيم قال لا بأس بالكحل للصائم ما لم يجد طعمه . واما حكم المسألة فقد اختلفوا في الكحل للصائم فلم يزل الشافعي به باسا سواه وجد طعم الكحل في الحلق ام لا واختلف قول مالك فيه في الجواز والكره قال في المدونة يفتقر ما وصل الى الحلق من العين وقال ابو مصعب لا يفتقر وذهب الثوري وابن المبارك واحمد واسحاق الى كراهة الكحل للصائم وحكى عن احمد انه اذا وجد طعمه في الحلق افطر وعن عطاء والحسن البصري والنخعي والاوزاعي وابى حنيفة وابى ثور يجوز بلا كراهة وانه لا يفتقر به سواء وجد طعمه ام لا وحكى ابن المنذر عن سليمان التيمي ومنصور بن المعتمر وابن شبرمة وابن ابي ليلى انهم قالوا يبطل صومه وقال ابن قتادة يجوز بالاشمد ويكره بالصبر وفي سنن ابى داود عن الاعمش قال ما رايت احدا من اصحابنا يكره الكحل للصائم .

٢٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وَأَبِي بَكْرٍ قَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ**

جُنُبًا فِي رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ حِلْمٍ فَيَقْتَسِلُ وَيَصُومُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث قبل هذا الباب بيايين في باب الصائم يصبح جنباً وتقدمت المباحث فيه هناك وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعروة هو ابن الزبير بن العوام وابوبكر هو ابن عبدالرحمن بن الحارث قوله «من غير حلم» بضم الحاء تقديره من جنباً من غير حلم فاكتمى بالصفة عن الموصوف لظهوره ٥

٣٩ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ بْنِ الْمُفِرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأَبِي فَنَهِبْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ لِيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ نُمْ يَصُومُهُ نُمْ دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ ﴿**

هذا الحديث أيضاً مضى في باب الصائم يصبح جنباً فإنه أخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الى آخره مطولا وتقدم الكلام فيه هناك ٥

بابُ الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا ﴿

اي هذا باب في بيان حكم الصائم اذا اكل او شرب حال كونه ناسياً وانما لم يذكر جواب اذا لمكان الخلاف فيه تقديره هل يجب عليه القضاء ام لا ٥

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ إِنْ اسْتَنْثَرَ فَدَخَلَ الْمَاءُ فِي حَلْقِهِ لَا بَأْسَ بِهِ إِنْ لَمْ يَمْلِكْ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان حكم دخول الماء في حلق الصائم بعد الاستنثار ولم يملك دفعه كحكم شرب الماء ناسياً في عدم وجوب القضاء وعطاء هو ابن ابي رباح وهذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن ابن جريج ان انساناً قال لعطاء استنثرت فدخل الماء في حلقى قال لا بأس لم تملك وقال صاحب التلويح لا بأس ان لم تملك كذا في نسخة السماع وفي غير هاسقوط ان وفي نسخة قد لم تملك (قلت) وقع في رواية ابي ذر والنسفي لا بأس لم يملك باسقاط ان ومعنى قوله ان لم يملك يعنى دفع الماء بان غلبه فان ملك دفع الماء فلم يدفع حتى دخل حلقه افطر ويروى ان لم يملك دفعه وقوله لم يملك بدون ان استئناف كلام تمليلالما تقدم عليه قال الكرماني (فان قلت) لا بأس هو جزاء الشرط فلا بد من الفاء (قلت) هو مفسر للجزاء المحذوف والجملة الشرطية جزاء اقوله ان استنثر وعلى نسخة سقوط ان الفاء محذوفة كقوله «من يفعل الحسنات الله يشكرها» وقوله ان استنثر من الاستنثار وهو اخراج ما في الانف بعد الاستنشاق وقيل هو نفس الاستنشاق ٥

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ إِنْ دَخَلَ حَلْقُهُ الذُّبَابُ فَلَأَشَى عَلَيْهِ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان حكم دخول الذباب في حلق الصائم كحكم الاكل ناسياً في عدم وجوب القضاء وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة من طريق وكيع عن الربيع عنه قال «لا يفطر الرجل بدخول حلقه الذباب» وعن ابن عباس والشعبي «اذا دخل الذباب لا يفطر» وبه قالت الائمة الاربعة وابونور وقال ابن المنذر ولم يحفظ عن غيرهم خلافة وفي المحيط ولو دخل حلقه الذباب او الدخان او الفيار لم يفطره وكذا لو بقي بلل في فمه بعد المضضة وابتاعه مع ريقه لعدم امكان الاحتراز عنه بخلاف ما لو دخل المطر او التلج حلقه حيث يفطره وفي الكتاب في الاصح وفي المبسوط في الصحيح وفي الذخيرة قيل يفسد صومه في المطر ولا يفسد في التلج وفي بعض المواضع على العكس وفي الجامع الاصغر يفسد فيهما وهو المختار

ولو خاض الماء فدخل اذنه لا يفطره بخلاف الدهن وان كان بفرصته لوجود اصلاح بدنه ولو صب الماء في اذن نفسه فالصحيح انه لا يفطره لعدم اصلاح البدن به لان الماء يضر بالدماء وفي الخزانة لو دخل حلقه من دمعه او عرق جبينه قطر ثان ونحوهما لا يضره والكثير الذي يحدملو حتى في حلقه بنفسه صومه لاصلاته ولو نزل الخطأ من انفه في حلقه على اعمدته فلا شيء عليه ولو ابتلع بزاق غيره افسد صومه ولا كفارة عليه كذا في المحيط وفي البدائع لو ابتلع ريق حبيبه او صديقه قال الخلواني عليه الكفارة لانه لا يمافه بل يلتذبه وقيل لا كفارة فيه ولو جمع ريقه في فيه ثم ابتلعه لم يفطره ويكره ذكره المرغيناني به

﴿ وقال الحسن ومجاهد إن جامع ناسيا فلا شيء عليه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان حكم الجماع ناسيا كحكم الاكل والشرب ناسيا في عدم وجوب شيء عليه وتعليق الحسن واصله عبد الرزاق عن الثوري عن رجل عن الحسن قال هو بمنزلة من اكل او شرب ناسيا وتعليق مجاهد واصله عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لو وطئ رجل امرأته وهو صائم ناسيا في رمضان لم يكن عليه فيه شيء ماله ذهب ابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحق وابن المنذر وهو قول علي وابي هريرة وابن عمر وعطاء وطاوس ومجاهد وعبيد الله بن الحسن والنخعي والحسن بن صالح وابي ثور وابي ذئب والاوزاعي والثوري وكذلك في الاكل والشرب ناسيا وقال ابن عليه وريعة والليث ومالك يفطرون عليه القضاء اذا احموا الكفارة في الجماع ناسيا وهو احد الوجهين للشافعية به

٤٠ - ﴿ حدثنا عبدان قال أخبرنا يزيد بن زريع قال حدثنا هشام قال حدثنا ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو رجاله قدمروا غير مرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وهشام هو الدستوائي يروي على محمد بن سيرين والحديث اخرجه مسلم من رواية اسماعيل بن علي عن هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة ولفظه «من نسي وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فإنما اطعمه الله وسقاه» واخرجه ابو داود وقال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد عن ايوب وحبيب وهشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني اكلت وشربت ناسيا وانصائم قال الله اطعمك وسقاك» واخرجه الترمذي وقال حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو خالد الاحمر عن حجاج عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من اكل او شرب ناسيا فلا يفطر فإنما هو رزق رزقه الله» واخرجه النسائي من رواية عيسى بن يونس عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة «إذا اكل الصائم او شرب ناسيا فليتم صومه فإنما اطعمه الله وسقاه» وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه من رواية عوف عن خلاص ومحمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من افطر ناسيا وهو صائم فليتم صومه فإنما اطعمه الله وسقاه» وروي ابن حبان ايضا من رواية محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «من افطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة» وفي رواية الدارقطني من طريق ابن عليه عن هشام «فإنما هو رزق ساقه الله اليه» وقال الترمذي بمدا ان اخرج حديث ابي هريرة وفي الباب عن ابي سعيد وام اسحق. فحدثني ابي سعيد رواه الدارقطني من رواية الفزاري عن عطية عن ابي سعيد قال قال النبي ﷺ «من افطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ان الله اطعمه وسقاه» قال الدارقطني الفزاري هذا هو محمد بن عبيد الله العزمي (قلت) هو ضعيف. وحديث ام اسحق رواه احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا بشار بن عبد الملك قال «حدثني ام حكيم بنت دينار عن مولاتها ام اسحق

انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بقصة من تريد فأكلت معه ومعه ذو اليمين فناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرقا فقال ذو اليمين يام اسحق اصيبي من هذا فذكرت اني كنت صائمة فبردت يدي لا اقدمها ولا اؤخوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك قالت كنت صائمة فنسيت فقال ذو اليمين الآن بعدما شبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتنى صومك فانما هو رزق ساقه الله اليك وبشار بن عبد الملك المزني ضعفه يحيى بن معين وام حكيم اسمها خولة قوله «اذا نسي» اي الصائم قوله «فاكل وشرب» ويروى «اوشرب» قوله «فليت صومه» وفي رواية الترمذي «فلا يفطر» قال شيخنا يجوز ان يكون لافي جواب الشرط للنهي ويفطر مجزوما ويجوز ان تكون لانافية ويفطر مرفوعا وهو اولي فانه لم يرد به النهي عن الافطار وانما المراد انه لم يحصل افطار الناسي بالاكل ويكرن تقديره من اكل او شرب ناسيا لم يفطر قوله «فانما» تعليل لكون التامس لا يفطر ووجه ذلك ان الرزق ما كان من الله ليس فيه للعبد تحيل فلا ينسب اليه شبه الاكل ناسيا به لانه لا صنع للعبد فيه والا فلا كل متعمدا حيث جازله الفطر رزق من الله تعالى باجماع العلماء وكذلك هو رزق وان لم يجزله الفطر على مذهب اهل السنة وقد يستدل بمفهوم هذا الحديث من يقول بان الحرام لا يسمى رزقا وهو مذهب المعتزلة والمسألة مقررة في الاصول (فان قلت) كيف وجه الاستدلال بهذا الحديث على ان الاكل والشرب ناسيا لا يوجب شيئا ولا ينقض صومه (قلت) قوله «فليت» امر بالانعام ومسمى الذي يتمه صوما والحمل على الحقيقة الشرعية هو الوجه ثم لافرق عندنا وعند الشافعي بين القليل والساير وقال الرافعي فيه وجهان كالوجهين في بطلان الصلاة بالكلام الكثير وحمل بعض الشافعية الحديث على صوم التطوع حكاه ابن التين عن ابن شعبان وكذا قال ابن القصار لانه لم يقع في الحديث تعيين رمضان فيحمل على التطوع وقال المهلب وغيره لم يذكروا في الحديث اثبات القضاء فيحمل على سقوط الكفارة عنه واثبات عذره ورفع الائم عنه وبقاء نيته التي يتها والجواب عن ذلك كله بما رواه ابن حبان من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة المذكور اتفاقا في تعيين رمضان ونفي القضاء والكفارة (فان قلت) قال الدارقطني تفرد به محمد بن مرزوق عن محمد بن عبد الله الانصاري (قلت) اخرجه ابن خزيمة ايضا عن ابراهيم بن محمد الباهلي واخرجه الحاكم من طريق ابي حازم الرازي كلاهما عن الانصاري

﴿باب السواك الرطب واليابس للصائم﴾

اي هذا باب في بيان حكم استعمال السواك الرطب وبيان حكم استعمال السواك اليابس قوله «الرطب واليابس» صفتان للسواك وهكذا هو في رواية الكشميني وفي رواية الاكثرين وقع باب سواك الرطب واليابس من قبيل قولهم مسجد الجامع والاصل فيه ان الصفة لا يضاف اليها موصوفها فان وجد ذلك يقدر موصوف كما في هذه الصورة والتقدير مسجد المكان الجامع وكذلك قولهم صلاة الاولى اي صلاة الساعة الاولى وكذلك التقدير في سواك الرطب سواك الشجر الرطب (قلت) مذهب الكوفيين في هذا ان الصفة يذهب بها مذهب الجنس ثم يضاف الموصوف اليها كما يضاف بعض الجنس اليه نحو خاتم حديد فلي هذا لاحتاج الى تقدير محذوف وقال بعضهم وأشار بهذه الترجمة الى الرد على من كره للصائم الاستياك بالسواك الرطب كالمالكية والشافعية (قلت) لم يكن مراده اصلا من وضع هذه الترجمة ما قاله هذا القائل وانما لما ورد في هذا الباب الاحاديث التي ذكرها فيه التي دلت بعمومها على جواز الاستياك للصائم مطلقا سواء كان رطبا او سواكيا باستاتر جم لذلك بقوله باب السواك الرطب الى آخره

﴿ويذكر عن عامر بن ربيعة قال رأيت النبي ﷺ يستاك وهو صائم ثم مالا أحصى أو أعد﴾

مطابقته للترجمة من حيث دلالة عموم قوله «يستاك» على جواز الاستياك مطلقا سواء كان الاستياك بالسواك الرطب او اليابس وسواء كان صائما قرضا او تطوعا وسواء كان في اول النهار او في آخره وقد ذكر البخاري في باب اغتسال الصائم ويذكر عن النبي ﷺ انه استاك وهو صائم وذكر هنا ويذكر عن عامر بن ربيعة الى آخره وذكرنا

هناك ان حديث عامر بن ربيعة هذا أخرجه ابو داود والترمذي موصولا وإنما ذكر في الموضوعين بصيغة التمرى لان في سنده عاصم بن عبيد الله قال البخاري منكر الحديث وقد استوفينا الكلام فيه هناك فليرجع اليه من يريد الوقوف عليه *
«وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضوءٍ»

مطابقة لترجمة من حيث ان قوله «بالسواك» اعم من السواك الرطب والسواك اليابس ومضمون الحديث يقتضي اباحته في كل وقت وفي كل حال ووصل هذا التعليق النسائي عن سويد بن نصر اخبرنا عبد الله عن عبيد الله عن سعيد القبري عن ابي هريرة وفي الموطأ عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال «لولا ان يشق على امته لامرهم بالسواك مع كل وضوء» قال ابو عمر هذا يدخل في المسند عندهم لاتصاله من غير ما وجه وبهذا اللفظ رواه اكثر الرواة عن مالك ورواه بشر بن عمر وروح بن عباد عن مالك عن ابن شهاب عن حميد عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال لو «ان اشق على امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء» واخرجه ابن خزيمة في صحيحه من حديث روح ورواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث اسماعيل بن ابي اويس وعبد الرحمن بن مهدي ومطرف بن عبد الرحمن وابن عثمة بما يقتضي ان لفظهم «مع كل وضوء» ورواه الحاكم في مستدركه مصححا بلفظ «لفرضت عليهم السواك مع كل وضوء» ورواه المثنى عنه «مع كل طهارة» ورواه ابو معشر عنه «لولا ان اشق على الناس لامرهم عند كل صلاة بوضوء ومع الوضوء بسواك» والله اعلم

«وَيُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَخَالِدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

اي يروي نحو حديث ابي هريرة عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن زيد بن خالد الجهني ابو عبد الرحمن من مشاهير الصحابة وهذا التعليق رواه ابو نعيم الحافظ في الاول من حديث اسحق بن محمد الفروي عن عبد الرحمن بن ابي الموالي عن عبد الله بن عقيل عنه بلفظ «لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة» والثاني من حديث ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة عن زيد بن واظف «لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة» وإنما ذكره بصيغة التمرى لاجل محمد بن اسحق فانه لم يحتج به ولكن ذكره في المتابعات واما الاول فضعفه ظاهر بابن عقيل الفروي فانه مختلف فيه وروي ابن عدي حديث جابر من وجه آخر بلفظ لجلت السواك عليهم عزيمة «واسناده ضعيف (فان قلت) هل فرق بين قوله «نحوه» وبين قوله مثله (قلت) اذا كان الحديثان على لفظ واحد يقال مثله واذا كان الثاني على مثل معاني الاول يقال نحوه واختلاف اهل الحديث فيما اذا روى الراوي حديثا بسنده ثم ذكر سندا آخر ولم يسق لفظ مثله وانما قال بعده مثله او نحوه فهل يسوغ للراوي عنه ان يروي لفظ الحديث المذكور او لا لاسناد الثاني ام لا على ثلاثة مذاهب * اظهرها انه لا يجوز مطلقا وهو قول شعبة ورجحه ابن الصلاح وابن دقيق العيد والثاني انه ان عرف الراوي بالتحفظ والتمييز للالفاظ جاز والافلا وهو قول الثوري وابن معين * والثالث وهو اختيار الحاكم التفرقة بين قوله مثله وبين قوله نحوه فان قل مثله جاز بالشرط المذكور وان قال نحوه لم يجوز وهو قول يحيى بن معين وقال الخطيب هذا الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى فاما على جوازها فلا فرق *

«وَلَمْ يَخْصُ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ»

هذا من كلام البخاري اي لم يخص النبي ﷺ فيما رواه عنه من الصحابة ابو هريرة وجابر وزيد بن خالد المذكور الآن الصائم من غير الصائم ولا السواك اليابس من غيره فيدخل في عموم الاباحة كل جنس من السواك رطبا او يابسا ولو افرق الحكم فيه بين الرطب واليابس في ذلك لبيته لان الله عز وجل فرض عليه اليان لامتة

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِّلْفَمِّ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ﴾

وقع هذا في بعض النسخ مقديما فوق حديث ابى هريرة وليس هذا وحده بل وقع في غير رواية ابى زر في سياق الآثار والاحاديث في هذا الباب تقديم وتأخير وليس يبنى عليه عظيم امر واما التعليق عن عائشة فوصله احمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق عن ابيه عنها قوله «مطهرة» بفتح الميم امام صدر ميمى بمعنى اسم الفاعل من التطهير واما بمعنى الآلة وفي الصحاح المطهرة والمطهرة بمعنى بفتح الميم وكسرها الاداة والفتح اعلى والجمع المطاهر ويقال السواك مطهرة لفم قوله «مرضاة للرب» المرضاة بالفتح مصدر ميمى بمعنى الرضى ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اى مرضى الرب وقال الطيبي يمكن ان يقال انها مثل «الولد مبغلة مجبنة» اى السواك مظنة للطهارة والرضى اى يحمل السواك الرجل على الطهارة ورضى الرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بان تكون الطهارة به علة للرضى وان يكونا مستقيان في العملية (قلت) يؤخذ الجواب من هذا السؤال من يسأل كيف يكون السواك سببا لرضى الله تعالى ويمكن ان يقال ايضا من حيث ان الاتيان بالمندوب موجب للثواب ومن جهة انه مقدمة للصلاة وهي مناجاة الرب ولا شك ان طيب الرائحة يقضى رضى صاحب المناجاة *

﴿ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ يَبْتَلَعُ رِيْقَهُ ﴾

اى تال عطاء بن ابى رباح وقتادة بن دعامه يبتلع الصائم ريقه بمعنى ليس عليه شيء اذا بلع ريقه وقد ذكرنا عن قريب عن اصحابنا ان الصائم اذا جمع ريقه في فمه ثم ابتلعه لم يفسده ولكنه يكره قوله «يبتلع» من باب الافتعال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى يبلع من البلع وفي رواية الحموي يبتلع من باب التفعّل الذي يدل على التكلف وتعليق عطاء وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك «عن ابن جريج (قلت) اعطاء الصائم بعضه ثم يذرد ريقه وهو صائم قال لا يضره وماذا بقى فيه» وكذلك اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج ووقع في اصل البخارى وما بقى فيه وقال ابن بطلال ظاهره اباحة الازرداد لما بقى في الفم من ماء المضضة وليس كذلك لان عبد الرزاق رواه بلفظ «وماذا بقى فيه» فكان ذا سقطت من رواة البخارى واثر قتادة وصله عبد بن حميد في التفسير عن عبد الرزاق عن معمر عنه نحو ما روى عن عطاء بن

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حُمُرَانَ قَالَ رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَضَّأَ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ تَمَضَّضَ وَاسْتَنْشَرَهُ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثًا ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا ثُمَّ الْيُسْرَى ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ لَا يَجِدُثُ نَفْسُهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ﴾

قد مر هذا الحديث في كتاب الوضوء وفي باب الوضوء ثلاثا ثلاثا فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الى آخره واخرجه هنا عن عبدان وهو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن معمر بن راشد الازدى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الى آخره ومناسبة ذكره هذا الحديث في هذا الباب في قوله «توضأ» فان معناه توضؤا وضوءا كاملا جامعاً للسنن ومن جملة السواك وقال ابن بطلال حديث عثمان حجة واضحة في اباحة كل جنس من السواك رطبا كان او يابسا وهو انزعاج ابن سيرين منه حين قال لا بأس بالسواك الرطب

فتبيل له طعم فقال والماء له طعم وهذا لانفسك منه لان الماء ارق من ريق السواك وقد اباح الله تعالى المضمضة بالماء في الوضوء للصائم قوله «بشيء» اى بما يتعلق بالصلاة قوله «الاغفر له» ويروى بدون كلمة الاستثناء ووجه الاستثناء هو الاستفهام الانكارى المفيد للنفي ويحتمل ان يقال المراد لا يحدث نفسه بشيء من الاشياء في شان الركعتين الا بانه قد غفر له وبقي الكلام مرت هناك *

باب قول النبي ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخَرِهِ الْمَاءَ

اى هذا باب فيما جاء من قول النبي ﷺ اذا توضا الى آخره وهذه القطعة من حديث لم يوصلها البخارى واوصلها مسلم وقال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق عن همام قال حدثنا معمر عن قتادة عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر احاديث منها وقال رسول الله ﷺ «اذا توضا احدكم فليستشق بمنخره من الماء ثم ليستشر» وفي لفظ له من رواية الاعرج عن ابى هريرة «يلغ به النبي ﷺ قال اذا استجر احدكم فليستجر مورتا واذا توضا احدكم فليجمل في انفه ماء ثم ليستشر» قوله «اذا توضا» اى احدكم كما في رواية مسلم قوله «بمنخره» المنخر ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا للاخاء *

وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ الصَّائِمِ وَغَيْرِهِ

هذا من كلام البخارى اى لم يميز النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحديث المذكور بين الصائم وغيره بل ذكره على العموم ولو كان بينهما فرق لميزه النبي ﷺ لكن جاء تمييز الصائم من غيره في المبالغة في ذلك كما ورد في حديث عاصم بن لقيط بن صبرة عن ابيه ان النبي ﷺ قال له «بالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما» رواه اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وغيره *

وَقَالَ الْحَسَنُ لَا بَأْسَ بِالسَّعُوطِ لِلصَّائِمِ إِنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى حَلْقِهِ وَيَكْتَحِلُ

هذا التعليل رواه ابن ابى شيبة عن هشام عنه نحوه والسعوط بفتح السين وقد يروى بضمها هو الدواء الذى يصب في الانف قوله «ان لم يصل» اى السعوط الى حلقه وقيد به لانه اذا وصل الى حلقه يضر صومه ويقضى يومه وقوله «ويكتحل» من كلام الحسن اى يكتحل الصائم يعنى يجوز للصائم الا كتحال وقد مر الكلام فيه عن قريب مستقصى *

وَقَالَ عطاءُ إِنْ تَمَضَّضَ ثُمَّ أَفْرَغَ مَا فِي فِيهِ مِنَ الْمَاءِ لَا يَضِرُّهُ إِنْ لَمْ يَزِدْ رِيْقَهُ وَمَا ذَا بَقِيَ فِي فِيهِ

هذا التعليل وصله سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن ابن جريج عنه وقدمضى الكلام فيه عن قريب عند قوله وقال عطاء وقتادة يبتلع ريقه قوله «لا يضره» من ضاره يضره ضيرا بمعنى ضره وهو رواية المستمل وفي رواية غيره لا يضره من ضره بالتشديد قوله «ان لم يزد» اى لم يبلع ريقه قوله «وماذا بقى في فيه» اى في فيه وهذه الجملة وقعت حالا وقد ذكرنا ان في رواية البخارى «وما بقى في فيه» فكلمة ما على رواية البخارى موصولة وعلى رواية «وماذا بقى في فيه» استفهامية كانه قال واى شئ يبقى في فيه بعد ان يمج الماء الاثر الماء فاذا بلع ريقه لا يضره وفي نسخة صاحب التلويح بخطه لا يضره لانه لم يزد ريقه اى يبلع ريقه *

وَلَا يَمْضَغُ الْمَلِكُ فَإِنْ أَزْدَرَدَ رِيْقَ الْمَلِكِ لَا أَقُولُ إِنَّهُ يُفْطِرُ وَلَكِنْ يَنْهَى عَنْهُ فَإِنْ اسْتَشْتَرَا

فَدَخَلَ الْمَاءُ حَلْقَهُ لَا بَأْسَ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْلِكْ

لا يمضغ الملك بكلمة لا رواية الا كثرين وفي رواية المستمل ويمضغ الملك بدون كلمة لا والاول اولى وكذلك اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج قلت لعطاء يمضغ الصائم الملك قال لانت انه يمج ريق الملك ولا يزدرده ولا يمسه قال نعم وقلت له ايتسوك الصائم قال نعم قلت ايزددر ريقه قال لانت ففعل ايضره قال لا ولكن ينهى عن ذلك والملك بكسر

العين المهمة وسكون اللام هو الذى يمضغ مثل المصطكى وقال الشافعى يكره لانه يحفف القم ويعطش وان وصل منه شئ الى الجوف بطل الصوم وكرهه ايضا ابراهيم والشعبى وفي رواية جابر عنه لا باس به لاصائهم ما لم يبلغ ريقه وروى ابن ابى شيبة عن ابى خالد عن ابن جريج عن عطاء انه سئل عن مضغ العلاء فكرهه وقال هو مؤداه وقال ابن المنذر رخص مضغ العلك اكثر العلماء ان كان لا يتحلب منه شئ فان تحلب فازدرد فالجهور على انه يفطر قوله «فان اشتتر» اصله من نشر ينثر بالكسر اذا امتخط واستتر استفعل منه اى استنشق الماء ثم استخرج ما في انفه فيشره وقيل الاستنثار تحريك النثرة وهى طرف الانف قوله «لم يملك» اى لم يملك منع دخول الماء في حلقه ❖

❖ باب إذا جامع في رمضان ❖

اى هذا باب يذكر فيه اذا جامع الصائم في نهار رمضان عامدا وجبت عليه الكفارة وجواب اذا محذوف كما قدرناه ❖
 وَيُذَكِّرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صِيَامَ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ ❖

اشار بقوله يذكر على صيغة المجبول التى هى صيغة التريض الى ان حديث ابى هريرة هذا ليس على شرطه ونبيهه الآن قوله «رفعه» اى رفع ابو هريرة حديث من افطر يوما وما رده انه ليس بموقوف عليه بل هو مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف يرجع الضمير المنصوب في رفعه الى شئ متأخر عنه (قلت) رفعه جملة حالية متأخرة رتبة عن مفعول مالم يسم فاعله لقوله يذكر وهو قوله من افطر قال الكرمانى وفي بعض الرواية رفعه بلفظ الاسم مرفوعا بانه مفعول يذكر وحينئذ يكون الحديث يعنى قوله «من افطر يوما» بدلا عن الضمير يعنى الضمير الذى اضيف اليه لفظ الرفع كما في قوله «ماتعت به سمعى وبصرى» لا بدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم «فان السمع بدل عن الضمير جواز النحاة مثله قوله «وان صامه» اى وان صام الدهر وهو معطوف على مقدر تقديره ان لم يصمه وان صامه ثم هذا التعليق رواه أصحاب السنن الاربعة فقال ابو داود حدثنا سليمان بن حرب حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا شعبة عن حبيب بن ابى ثابت عن عمار بن عمير عن ابن مطوس عن ابيه قال ابن كثير عن ابى المطوس عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من افطر يوما في رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر» وقال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثنا حبيب عن عمار عن ابن المطوس قال فلقيت ابن المطوس فحدثنى عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ فذكر مثل حديث ابن كثير وسليمان قال ابو داود اختلف على سفيان وشعبة عنهما ابن المطوس وابو المطوس وقال الترمذى حدثنا بن دار حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى قالا حدثنا سفيان عن حبيب بن ابى ثابت حدثنا ابو المطوس عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله وان صامه» وقال النسائى اخبرنا عمرو بن منصور قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى المطوس عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قال «من افطر يوما من رمضان من غير مرض ولا رخصة لم يقضه صيام الدهر كله وان صامه» وقال اخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان ثم ذكر كلمة معناها عن حبيب قال حدثنا ابو المطوس عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من افطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صيام الدهر وان صامه» ثم رواه النسائى من طرق كثيرة وقال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وعلى بن محمد قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن ابى ثابت عن ابن المطوس عن ابيه المطوس عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من افطر يوما من رمضان من غير رخصة لم يحزه صيام الدهر» ❖

(ذكر بيان حال هذا الحديث) قال ابو داود اختلف على سفيان وشعبة بن المطوس وابو المطوس قال الترمذي حديث ابى هريرة لانعرفه الا من هذا الوجه وقال شيخنا يريد الحديث المرفوع ومع هذا فقد روى مرفوعا من غير طريق ابى المطوس رواه الدارقطني قال حدثنا الحسن بن احمد بن سعيد الرهاوي حدثنا العباس بن عبيد الله حدثنا عمار بن مطر حدثنا قيس بن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله ابن مالك عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من افطر يوما من رمضان من غير مرض ولا رخصة لم يقض عنه صيام وان صام الدهر كله » (قلت) عمار بن مطر هالك قال ابو حاتم كان يكذب وقال ابن عدى احاديثه بواطيل وقال الدارقطني ضعيف وقد روى موقوفا على ابى هريرة من غير طريق ابى المطوس ورواه النسائي عن زكريا بن يحيى عن عمرو بن محمد بن الحسن عن ابيه عن شريك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابى انيسة عن حبيب بن ابى ثابت عن علي بن حسين « عن ابى هريرة ان رجلا افطر في شهر رمضان فاتى اباهريرة فقال لا يقبل منك صوم سنة » وقال الترمذي سألت محمد بن يحيى البخارى عن هذا الحديث فقال ابو المطوس اسمه يزيد بن المطوس لا عرف له غير هذا الحديث وقال البخارى في التاريخ تفرد ابو المطوس بهذا الحديث ولا ادرى سمع ابوه من ابى هريرة ام لا (قلت) ابو المطوس بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الواو المفتوحة وآخره سين مهملة من افراد الكنى وكذلك ابوه المطوس من افراد الاسماء وقد اختلف في اسم ابى المطوس فقال البخارى وابو حاتم الرازى وابن حبان اسمه يزيد وقال يحيى بن معين اسمه عبد الله وابو داود قال لا يسمى وقد اختلف فيه فقال ابن معين ثقة وقال ابن حبان يروى عن ابيه مالا يتابع عليه لا يجوز الاحتجاج بافراده وقال صاحب الميزان ضعيف قال ولا يعرف هو ولا ابوه (قلت) ومع هذا صحح ابن خزيمة هذا الحديث ورواه من طريق سفيان الثوري وشعبة كلاهما عن حبيب بن ابى ثابت عن عمار بن عمير عن ابى المطوس عن ابيه عن ابى هريرة الحديث وقال مهنا سالت احمد عن هذا الحديث فقال يقولون عن ابن المطوس وعن ابى المطوس وبمعظم يقول عن حبيب عن عمار بن عمير عن ابى المطوس قال لا عرف المطوس ولا ابن المطوس قلت اتعرف الحديث من غير هذا الوجه قال لا وكذا قاله ابو على الطوسي وقال ابن عبد البر يحمل ان يكون لو صح على التغليظ وهو حديث ضعيف لا يحتج به .

(ذكر ما روى عن غير ابى هريرة في هذا الباب) فروى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « من افطر يوما من رمضان متعمدا في غير سبيل خرج من الحسنات كيوم ولدته امه » أخرجه ابن عدى في الكامل وفي سنده محمد بن الحارث قال ابن معين ليس هو بشئ وقال مرة ليس بثقة وعن الفلاس انه متروك الحديث وفيه محمد بن عبد الرحمن ابن اليماني قال ابن معين ليس بشئ وروى عن مصادين عتبة عن مقاتل بن حبان عن عمرو بن مرة عن عبد الوارث الانصاري قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ « من افطر يوما من شهر رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه ان يصوم ثلاثين يوما ومن افطر يومين كان عليه ان يصوم ستين يوما ومن افطر ثلاثة ايام كان عليه تسعين يوما » أخرجه الدارقطني وقال لا يثبت هذا الاسناد ولا يصح عن عمرو بن مرة واعله ابن القطان بعبد الوارث وعن ابن معين انه مجهول وروى عن جابر بن جابر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « من افطر يوما من شهر رمضان في الحضر فليهدب دنته فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا » قال الدارقطني الحارث بن عبيدة ومقاتل ضعيفان قوله « من غير عذر ولا مرض » من ذكر الخاص بعد العام لان المرض داخل في المذرو وفي رواية الترمذي « من غير رخصة ولا مرض » وهو ايضا من هذا القليل لان المرض داخل في الرخصة ثم انه اطلق الافطار فلا يخلو اما

أن يكون بجماع أو غيره ناسيا أو عمدا ولكن المراد منه الإفطار في الأكل أو الشرب عامدا أو امانا سافقد ذكره فيما مضى
واما بالجماع فسيأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى *

﴿وبه قال ابن مسعود رضى الله عنه﴾

أى وباروى عن ابى هريرة قال ابن مسعود موقوفا عليه وقد وصله البيهقي راويا من طريقين احدهما من رواية
المغيرة بن عبد الله الشكري قال حدثت ان عبد الله بن مسعود قال «من افطر يوما من رمضان من غير علة لم يحزه
صيام الدهر حتى يلقى الله عز وجل فان شاء غفر له وان شاء عذبه» والمغيرة هذا من ثقات التابعين اخرج له مسلم وذكره
ابن حبان في الثقات ولكنه منقطع فانه قال حدثت عنه * والطريق الثاني من رواية ابى اسامة عن عبد الملك قال حدثنا
ابو المغيرة الثقفي عن عرجة قال قال عبد الله بن مسعود «من افطر يوما من رمضان متعمدا من غير علة ثم قضى طول
الدهر لم يقبل منه» قال البيهقي عبد الملك هذا اظنه ابن حسين النخعي ليس بالقوى (فان قلت) كيف قال وبه قال
ابن مسعود وابو هريرة رفعه وابن مسعود وقفة فكيف يكون ابن مسعود قائلًا بما قال ابو هريرة (قلت) لم يثبت
رفع عند البخارى فلذلك ذكره بصيغة التريض وروى عن ابى هريرة بطرق موقوفا وقيل فيه ثلاث علل الاضطراب
لانه اختلف على حبيب بن ابي ثابت اختلافا كثيرا والجهالة بحال ابى المطوس والشك في سماع ابيه من ابى هريرة
وهذه الثلاثة تختص بطريقة البخارى في اشتراط اللقاء *

﴿وقال سعيد بن المسيب والشعبي وابن جبير وابراهيم وقتادة وحماد يقضى يوما مكانه﴾

أى قال هؤلاء فيمن افطر في نهار رمضان عامدا ن عليه القضاء فقط بنير كفارة وقال ابن بطال نظرت اقوال التابعين
الذين ذكرهم البخارى في هذا الباب في المصنفات فلم ارقو لهم بسقوط الكفارة الا في الفطر بالا كل للجماعة فيحتمل ان
يكون عندهم الا كل والجماع سواء في سقوط الكفارة اذ كل ما فسد الصيام من اكل او شرب او جماع فاسم الفطر يقع عليه
وفاعله مفطر بذلك من صيامه وقد قال عليه السلام «يدع طعامه وشربه وشهوته من اجل» فدخل اعظم الشهوات وهى شهوة
الجماع في ذلك انتهى (قلت) حكى عن الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير والزهرى وابن سيرين انه لا كفارة على الواطى في نهار
رمضان واعتبروه بقضائه قال الزهرى هو خاص بذلك الرجل يعنى في رواية ابى هريرة وجاء رجل الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال هلكت» الحديث على ما يأتى وقال الخطابي لم يحضر عليه برهان وقال قوم هو منسوخ ولم يقم دليل نسخه
وعند الجمهور يجب عليه القضاء والكفارة لحديث ابى هريرة على ما نبينه ان شاء الله تعالى والذين ذكرهم البخارى ستة من
التابعين * الاول سعيد بن المسيب فوصل اثره مسدود وغيره في قصة الجماع قال يقضى يوما مكانه ويستغفر الله تعالى *
الثاني عامر بن شراحيل الشعبي فوصل اثره ابن ابي شيبة حدثنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم وعن ابى خالد عن الشعبي
قالا «يقضى يوما مكانه» * الثالث سعيد بن جبير فوصل اثره ابن ابي شيبة ايضا حدثنا عتبة عن سعيد عن يعلى بن حكيم
«عن سعيد بن جبير في رجل افطر يوما متعمدا قال يستغفر الله من ذلك ويتوب ويضى يوما مكانه» * الرابع ابراهيم النخعي
فوصل اثره ابن ابي شيبة وقد مر الا * مع الشعبي * الخامس قتادة فوصل اثره عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة
في قصة الجماع في رمضان * السادس حماد بن ابى سليمان احدهم اخذ عنه الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه فوصله
عبد الرزاق عن ابى حنيفة عنه *

٤٢ - ﴿حدثنا عبد الله بن مزيير قال سمع يزيد بن هرثمة قال حدثنا يحيى بن سعيد
أن عبد الرحمن بن القاسم أخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال أخبره أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول إن رجلا أتى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال إنه احترق قال مالك قال أصبت أهلي في رمضان فأني النبي صلى الله عليه وسلم
بمكتل يدعى العرق فقال أين المحترق قال أنا قال تصدق بهذا

مطابقته للترجمة في قوله «أصبت أهلي في رمضان» أراد أنه جامع في نهار رمضان ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة * الأول
عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون الزاهد أبو عبد الرحمن بن زيد بن الزيادة ابن هرون أبو خالد * الثالث يحيى بن
سعيد الأنصاري * الرابع عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه * الخامس محمد بن جعفر *
السادس عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه * السابع أم المؤمنين عائشة
رضي الله تعالى عنها *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه السماع
في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وأنه من افراده وان يزيد بن هرون واسطى والبقية مديون وفيه اربعة من التابعين
في نسق واحد ويحيى وعبد الرحمن تابعيان صغيران من طبقة واحدة وفوقها قليلا محمد بن جعفر وأما ابن عمه عباد فمن
اوساط التابعين ﴿ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره﴾ أخرجه البخاري ايضا في المحاربين وأخرجه مسلم في الصوم عن
محمد بن رمح وعن محمد بن المتق وعن أبي الطاهر وأخرجه أبو داود وفيه عن سليمان بن داود وعن محمد بن عوف وأخرجه
النسائي فيه عن الحارث بن مسكين وعن عيسى بن حماد وعن اسحاق بن ابراهيم وعن يحيى بن حبيب

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ان رجلا» زعم ابن بشكوال ان هذا الرجل هو سلمة بن صخر البياضي فيما ذكره ابن أبي شيبة في
مسنده وعند ابن الجارود وسلمان بن صخر وفي جامع الترمذي سلمة بن صخر قال حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا هرون بن
اسماعيل حدثنا علي بن المبارك حدثنا يحيى بن ابي كثير «حدثنا ابو سلمة ان سلمة بن صخر البياضي جعل امرأته عليه
كظفر امه حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف رمضان وقع عليها ليل فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فقال اعتق رقبة
قال لا اجدها قال فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال اطعم ستين مسكينا قال لا فقال رسول الله ﷺ لفروءة بن عمرو
اعطه ذلك العرق وهو مكتل ياخذ خمسة عشر او ستة عشر صاعا» وقال صاحب التلويح فهذا غير ما ذكره ابن بشكوال
فينظر والله اعلم (قلت) لاشك انه غير لان ابن بشكوال استند الى ما أخرجه ابن أبي شيبة وغيره من طريق سلمان بن
يسار عن سلمة بن صخر انه ظاهر من امرأته في رمضان وانه وطأها فقال النبي ﷺ حر رقبة قلت لا املك رقبة غيرها
وضرب صفحة رقبة قال فصم شهرين متتابعين قال وهل أصبت الذي أصبت الامن الصيام قال اطعم ستين مسكينا قال
والذي بعتك بالحق مالنا طعام قال فانطلق الى صاحب صدقة بنى زريق فليدفعها اليك انتهى والظاهر انها ما اقتتان فان في
قصة الجماع في حديث الباب انه كان صائما وفي قصة سلمة بن صخر ان ذلك كان ليلا كما في رواية الترمذي المذكورة
آتفا فافترقا واجتاعهما في كونهما من بنى بياضة وفي صفة الكفارة وكونها مرتبة وفي كون كل منهما كان لا يقدر
على شيء من خصالها لا يستلزم اتحاد القصتين والله اعلم قوله «انه احترق» وفي رواية ابى هريرة انه عبر بقوله
«هلكت» ورواية الاحتراق تفسر رواية الهلاك وكانه لما اعتقد ان مرتكب الاثم يندب بالنار اطلق على نفسه انه احترق
لذلك او مراده انه يحترق بالنار يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع واستعمل بدله لفظ الماضي او شبه ما وقع فيه من الجماع
في الصوم بالاحتراق وفي رواية البيهقي «جاءه رجل وهو ينفث شعره ويدق صدره ويقول هلك الابد
واهلك» وفي رواية «وهو يدعوب الويل» وفي رواية «يلطم وجهه» وفي رواية الحجاج بن اوطاة «يدعو ويل»
وفي مرسل سعيد بن المسيب عند الدارقطني «ويحى على راسه التراب» قوله «قال مالك» اى قال رسول الله ﷺ
ما شأنك وما جرى عليك قوله «أصبت أهلي في رمضان» كناية عن وطئها وفي رواية الطحاوي «وقعت على امرأتى
في رمضان» قوله «فأتى النبي ﷺ» بضم الهمزة وكسر التاء على سيغة المجهول قوله «بمكتل» بكسر الميم الزنيل
الكبير قيل انه يسع خمسة عشر صاعا كان فيه كتلا من التمر اى قطعها مجتمعة ويجمع على مكاتل وقال القاضي المكتل

والقفة والزبل سواموسمى الزبل لحمل الزبل فيه قاله ابن دريد والزبل بكسر الزاى ويقال بفتحها وكلاهما لفتان
وفي المحكم الزبل الجراب وقيل الوعاء يحمل فيه والزبل القفة والجمع زبل وزبلان وفي الصحاح الزبل معروف فاذا
كسرت شدة فقلت زبل لانه ليس في كلام العرب فعيل بالفتح وجاء فيه لغة اخرى وهي زنبيل بكسر الزاى وسكون
النون قال بعضهم وقد تدغم النون فتشدد الياء مع بقاء وزنه وجمعه على الالفات الثلاث زنايل (قلت) ليس جمعه على اللغتين
الاوليين الا ما نقلنا عن المحكم واما زنايل فليس لاجمع المشدود فقط **قوله** «يدعى العرق» ذكر ابو عمر انه بفتح الراء
وهو الصواب عند اهل اللغة قال واكثرهم يروونه بسكون الراء وفي شرح الموطأ لابن حبيب رواه مطرف عن مالك
بتحريك الراء وقال ابن التين في رواية ابى الحسن بسكون الراء ورواية ابى ذر بفتحها وانكر بعض العلماء اسكان الراء
وفي كتاب العين العرق مثال شجر والعرقا كل مضفور او مصطوف والعرق ايضا السقيفة من الخوص قبل ان يجعل
منها زنبيلاً وسمى الزنبيل عرقاً لذلك ويقال العرقه ايضاً وعن ابى عمر والعرق اكبر من المكمل والمكمل
اكبر من القفة والعرقه زنبيل من قد بلغه كلب ذكره في الموعب وفي المحكم العرق واحده عرقه قال احمد بن عمران
العرق المكمل العظيم **قوله** «ابن المحرق» يدل على انه كان طامداً لانه **قوله** «ابن المحرق» ثبت له حكم العمدة واثبت له هذا الوصف
اشارة الى انه لو اصر غير ذلك لاستحق ذلك **قوله** «تصدق بهذا» مطلق والمراد تصدق على ستين مسكيناً هكذا رواه
مختصر اورواه مسلم وقال حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال اخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن
القاسم عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير «عن عائشة قالت جاء رجل الى النبي ﷺ فقال
احترقت قال رسول الله ﷺ لم قال وطئت امرأتى في رمضان نهاراً قال تصدق قال ما عندى شيء فامرته ان يجلس
فجاءه عرقان فيهما طعام فامرته ان يتصدق بهما» وفي رواية اخرى «اتى رجل الى رسول الله ﷺ في المسجد في
رمضان فقال يا رسول الله احترقت احترقت فساله رسول الله ﷺ ما شاك فقال اصبت اهلى فقال تصدق فقال والله
يا نبى الله ما لى شيء وما قدر عليه قال اجلس فجلس فيبينا هو كذلك اقبل رجل يسوق حماراً عليه طعام فقال رسول الله
ﷺ ابن المحرق آتفا فقام الرجل فقال رسول الله ﷺ تصدق بهذا فقال يا رسول الله اغير نافوا الله انا لجايع
مالنا شيء قال كلوه» واخرجه ابو داود ايضاً *

(ذكر ما استفاد منه) ومن الحديثين اللذين باتيان بعده وغيرهما من الاحاديث التي في هذا الباب وهو على انواع.
النوع الاول ان قوما استدلوا بقوله «تصدق بهذا» على ان الذى يجب على من جامع في نهار رمضان حامدا الصدقة
لاغير وقال صاحب التوضيح وذكر الطحاوى عن هؤلاء القوم هكذا ولم يبين من هم (قلت) هم عوف بن مالك الاشجى
ومالك في رواية وعبد الله بن رهم فانهم قالوا في هذا تجب عليه الصدقة ولا تجب عليه الكفارة واحتجوا في ذلك بظاهر
حديث المحرق واجيب بان حديث ابى هريرة الذى يأتى في الكتاب زاد فيه المتق والصيام والاخذ به اولى لان اباهريرة
حفظ ذلك ولم تحفظه عائشة ويقال انها لم تجب عليه في الحال لعجزه عن السكل واخرت الى زمن اليسرة وفي المبسوط وما
امر به **قوله** «كان تطوعوا لانها لم تكن واجبة عليه في الحال لعجزه ولهذا اجاز صرفها الى نفسه وعياله وعن ابى جعفر
الطبري ان قياس قول ابى حنيفة والثوري وابى ثوران السكفارة دين عليه لا تسقط عنه امسرتة وعليه ان يأتى بها
اذا امسرت كسائر الكفارات وعند الشافعية فيه وجهان وذهب بعضهم الى ان اباحة النبي ﷺ لذلك الرجل اكل الكفارة
لمسرتة رخصة له ولهذا قال ابن شهاب ولو ان رجلاً فعل ذلك اليوم لم يكن له بدمن التكفير وقيل هو منسوخ وقيل
هو خاص بذلك الرجل وقال بعض اصحابنا خص هذا الرجل باحكام ثلاثة يجوز الاطعام مع القدرة على الصيام وصرفه
على نفسه والاكتفاء بخمسة عشر صاعاً *

النوع الثانى لو انهم اختلفوا في كمية هذه الصدقة فقال الشافعى ومالك ان الواجب فيها مدهو ربع صاع لكل مسكين
وهو خمسة عشر صاعاً لما روى ابو داود من رواية هشام بن سعد عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة وفيه «فاضى بعرق

قدر خمسة عشر صاعا» وروى الدارقطني من رواية سفيان عن منصور عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة وفيه «فأتى رسول الله ﷺ بمكتل فيه خمسة عشر صاعا من تمر» ورواه البيهقي ايضا ثم قال وكذلك رواه ابراهيم بن طهمان عن منصور بن العنبر قال فيه «بمكتل فيه خمسة عشر صاعا من تمر» ورواه الدارقطني ايضا من رواية روح عن محمد بن ابي حفصة عن الزهري عن حميد قال وفيه بزيل وهو المكتل فيه خمسة عشر صاعا احسبه ثمرا قال وكذلك قال هقل بن زياد والوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن الزهري وقال الخطابي وظاهره يدل على ان قدر خمسة عشر صاعا يكفي للكفارة عن شخص واحد لكل مسكين مد قال وقد جملة الشافعي اصلا لمذهبه في اكثر المواضع التي يجب فيها الاطعام وعندنا الواجب لكل مسكين نصف صاع من بر او صاع من تمر كافي كفارة الظهار لما روى الدارقطني عن ابن عباس «يطعم كل يوم مسكينا نصف صاع من بر» وعن عائشة في هذه القصة «أتى بعرق فيه عشرون صاعا» ذكره السفاقي في شرح البخاري وبيروى «ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين» وفي صحيح مسلم فامره ان يجلس فجاء عرقان فيهما طعام فامره ان يتصدق به فاذا كان العرق خمسة عشر صاعا فالعرقان ثلاثون صاعا على ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع وقال بعضهم ووقع في بعض طرق عائشة عند مسلم فجاءه عرقان والمشهور في غيرها عرق ورجعه البيهقي وجمع غيره بينهما بعدد اواقه وقال الذي يظهر ان التمر كان قدر عرق لكنه كان في عرقين في حالة التحميل على الدابة ليكون اسهل في الحمل فيحمل ان الاقي بهما وصل افرغ احدهما في الآخر فمن قال عرقان اراد ابتداء الحال ومن قال عرق اراد ما آل اليه (قلت) كون المشهور في غير طرق عائشة عرقا لا يستلزم رد ما روى في بعض طرق عائشة انه عرقان ومن اين ترجيح رواية غير مسلم على رواية مسلم فهذا مجرد دعوى لتمشيه مذهبه وقول من يدعي تعدد اواقه غير صحيح لان مرجع الحديث واحد والاصل عدم التعدد وقول هذا القائل والذي يظهر الى آخره ساقط جدا وبطلان فاسد فمن اين هذا الظهور الذي يذكره بغير اصل ولا دليل من نفس الكلام ولا قرينة من الخارج واعلموا من آثار اريحية التعصب نصرة اما ذهب اليه والحق احق ان يتبع والله ولي العصمة *

النوع الثالث احتج به الشافعي ودادوا واهل الظاهر على انه لا يلزم في الجاع على الرجل واثره الا كفارة واحدة اذ لم يذكر له النبي ﷺ حكم المرأة وهو موضع البيان وقال ابو حنيفة ومالك وابو ثور تجب الكفارة على المرأة ايضا ان طأوعته وقال القاضي وسوى الاوزاعي بين المكروه والطائفة على مذهبه وقال مالك في المشهور ومن مذهبه في المكروه يكفر عنها بغير الصوم وقال سحنون لاشئ عليها ولا عليه لها بهذا قال ابو ثور وابن المنذر لم يختلف مذهبا في قضاء المكرهة والنائمة الا ما ذكره ابن القصار عن القاضي اسماعيل عن مالك انه لا غسل على البوطوءة نائمة ولا مكرهة ولا شئ عليها الا ان تلتذ قال ابن قسار فتبين من هذا انها غير مفطرة وقال القاضي وظاهره انه لا قضاء على المكرهة الا ان تلتذ ولا على النائمة لانها كالمختلة وهو قول ابي ثور في النائمة والمكرهة * واختلف في وجوب الكفارة على المكروه على الوطئ غيره على هذا وحكي ابن القصار عن ابي حنيفة لا يلزم المكروه عن نفسه ولا على من اكرهه وقال صاحب البدائع واما على المرأة فتجب عليها ايضا الكفارة اذا كانت مطاوعة وللشافعي قولان في قول لا يجب عليها اصلا وفي قول لا يجب عليها ويتحملها الزوج واما الجواب عن قولهم ان النبي ﷺ لم يذكر حكم المرأة وهو موضع البيان ان المرأة اعلمها كانت مكرهة او ناسية لصومها او من يباح لها الفطر ذلك اليوم لعذر المرض او السفر او الصغر او الجنون او الكفر او الحيض او طهارتها من حيضها في اثناء النهار *

النوع الرابع في ان الواجب اطعام ستين مسكينا خلافا لما روى عن الحسن انه رأى ان يطعم اربعين مسكينا عشرين صاعا حكاه ابن التين عنه وحكوا عن ابي حنيفة انه قال يحزبه ان يدفع طعام ستين مسكينا الى مسكين واحد قالوا والحديث حجة عليه (قلت) الذي حكى مذهب ابي حنيفة لم يعرف مذهب فيه وحكي من غير معرفة ومذهبه انه اذا دفع الى مسكين واحد في شهرين يجوز فلا يكون الحديث حجة عليه لان المقصود سد خلة المحتاج والحاجة تتجدد بتجدد الايام فكان في اليوم الثاني كسكين آخر حتى لو اعطى مسكينا واحدا كله في يوم واحد لا يصح الا عن يومه ذلك لان الواجب

عليه التفريق ولم يوجد شرط في الاطعام نداء آن وعشا آن وشبعان او غدا وعشاء في يوم واحد *
 النوع الخامس في ان الترتيب في الكفارة واجب فتحرير رقبة ولا فان لم يوجد فصيام شهرين وان لم يستطع الصوم
 فاطعام ستين مسكينا بدليل عطف بعض الجمل على البعض بالفاء المرتبة المعقبة كما سيأتى ان شاء الله تعالى وهو مذهب ابى حنيفة
 والشافعي وابن حبيب من المالكية وذهب مالك واصحابه الى التخيير لقوله في حديث ابى هريرة «صم شهرين او اطعم»
 وغيره بأو التي موضوعها التخيير وعن ابن القاسم لا يعرف مالك غير الاطعام وذكروا مقلدوه حجبوا لذلك كثيرة لا تقاوم
 ما دل عليه الحديث من وجوب الترتيب واستحبابه وزعم بعضهم ان الكفارة تختلف باختلاف الاوقات قال ابن التين واليه
 ذهب المتأخرون من اصحابنا فوقت المجاعة الاطعام اولى وان كان خصبا فالعتق اولى وامر بعض المفتين اهل الفنى الواسع
 بالصوم لمشقة عليه وعن ابى ليلى هو مخير في العتق والصيام فان لم يقدر عليهما اطعم واليه ذهب ابن جرير قالا ولا سبيل الى
 الاطعام الا عند العجز عن العتق او الصيام وقال ابن قدامة المشهور من مذهب احمد ان كفارة الوطى في رمضان
 كفارة الظهار في الترتيب العتق ان امكن فان عجز انتقل الى الصيام فان عجز انتقل الى الاطعام وهو قول جمهور العلماء
 وعن احمد رواية اخرى انها على التخيير بين العتق والصيام والاطعام وبأياها كفر اجزاء وهو رواية عن مالك فان عجز
 عن هذه الاشياء سقطت الكفارة عنه في احدي الروايتين عن احمد لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رأى
 عجز الاعرابي عنها قال « اطعمه اهلك » ولم يامر بكفارة اخرى وهو قول الاوزاعي وعن الزهري لا بد من التكفير
 وقدم الكلام فيه في اول الأنواع *

النوع السادس في ان اطلاق الرقة في الحديث يدل على جواز المسلمة والكافرة والذكر والانثى والصغير والكبير
 وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه وجعلوا هذا كالظهار مستدلين بما رواه الدارقطني من حديث اسماعيل بن سالم عن
 مجاهد عن ابى هريرة ان النبي ﷺ امر الذي افطر في رمضان يوما بكفارة الظهار واطلاق الحديث ايضا يقتضي جواز
 الرقة المعينة وهو مذهب داود ومالك واحمد والشافعي شرطوا الايمان في اجزاء الرقة بدليل تنقيدها في كفارة القتل وهي
 مسألة حل المطلق على المقيد وقال عطاء ان لم يجدر رقة اهدى بدنة فان لم يجدر بقرة وقال ابن العربي ونحوه عن الحسن *
 النوع السابع في ان التابع في صوم الشهرين شرط بالنص بشرط ان لا يكون فيهما رمضان وايام منية وهي يوم الفطر ويوم
 النحر وايام التشريق وهو قول كافة العلماء الا ابن ابى ليلى فانه قال لا يجب التتابع في الصيام والحديث حجة عليه *

النوع الثامن اختلف الفقهاء في قضاء ذلك اليوم مع الكفارة فقال مالك وابو حنيفة واصحابه والثوري وابو ثور واحمد
 واسحق عليه قضاؤه وقال الاوزاعي ان كفر بالعتق والاطعام صام يوما كان ذلك اليوم الذي افطروا ن صام شهرين
 متتابعين دخل فيهما قضاء ذلك اليوم وقال قوم ليس في الكفارة صيام ذلك اليوم قال ابو عمر لانه لم يرد في حديث عائشة
 ولا في حديث ابى هريرة في نقل الحفاظ للاخبار التي لاعة فيها ذكر القضاء وانما فيها الكفارة (قلت) جاء خبر ابى هريرة
 وغيره القضاء وروى ابن ماجه عن حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب عن عبد الحار بن عمر عن يحيى بن سعيد بن المسيب
 عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ بذلك اى بالحديث الذي فيه هلك وقد تقدم قبله ثم قال «ويصوم يوم ما مكانه»
 النوع التاسع اجمعوا على ان من وطى في رمضان ثم وطى في يوم آخر ان عليه كفارة اخرى واجمعوا انه ليس على من
 وطى مرارا في يوم واحد الا كفارة واحدة فان وطى في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطى في يوم آخر فذهب مالك
 والشافعي واحمد ان عليه لكل يوم كفارة كفر ام لا وقال ابو حنيفة عليه كفارة واحدة اذا وطى قبل ان يكفر وقال
 الثوري احب الى ان يكفر عن كل يوم وارجوان يحزبه كفارة واحدة ما لم يكفر *

النوع العاشر في حديث الباب دلالة على التملك الضمنى من قوله «تصدق بهذا» قال صاحب المفهم يلزم منه ان يكون قد
 ملكه اياه يتصدق به عن كفارته قال ويكون هذا القول القائل اعتقت عبدى عن فلان فانه يتضمن سبقيته الملك عند قوم قال
 واباه اصحابنا مع الاتفاق على ان الولا للمعتق فيه وان الكفارة تسقط بذلك *

﴿باب﴾ إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فصدق عليه فليُكفر

اي هذا باب يذكرفيه اذا جامع الصائم في نهار رمضان عامدا والحال انه لم يكن له شيء يعتق به ولا شيء يطعم به ولا له قدرة يستطيع الصيام بها ثم تصدق عليه بقدر ما يحزبه فليكفر به لانه صار واجدا به وفيه اشارة الى ان الاعسار لا يسقط الكفارة عن ذمته *

٤٣ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك قال وقتت على امرأتى وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ هل تجد رقة نعتقها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا فقال فهل تجد إطعام سبعة مسكينا قال لا قال فمك النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرى فيه تمر والعرى المكنى قال أين السائل فقال أنا قال خذها فصدق به فقال الرجل أعلى أفقر منى يا رسول الله فوالله ما بين لابنيها يدي الخرب بين أهل بيت أفقر من أهل بيتي فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنياباه ثم قال أطعمه أهلك

مطابقة للترجمة ظاهرة لان قوله «وقتت على امرأتى وانا صائم» عبارة عن الجماع (ذكر رجاله) وهم خمسة كلهم قد ذكروا غير مرة و أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابى حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وحيد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والخبار كذلك في موضع وبصفة الافراد في موضع وفيه العننة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان الراوى عن الزهري هو شعيب والزهري هو الراوى عن حميد وروى ما ينف على اربعين نفسا عن الزهري عن حميد عن ابى هريرة وهم ابن عينة واليث ومعمرو ومنصور عند الشيخين والاوزاعى وشعيب و ابراهيم بن سعد عند البخارى ومالك وابن جريج عند مسلم ويحيى بن سعيد وعراك بن مالك عند النسائى وعبد الجبار بن عمر عند ابى عوانة والجزقى وعبد الرحمن بن مسافر عند الطحاوى وعقيل عند ابن خزيمة وابن ابى حفصة عند احمد ويونس وحجاج بن ارطاة وصالح بن ابى الاخضر عند الدارقطى ومحمد بن اسحق عند البزار والتمام بن راشد عند الطحاوى ومحمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب وعبد الرحمن بن نمر و ابو اويس وعبد الجبار بن عمر الايلي وعبيد الله بن عمرو واسماعيل بن امية ومحمد بن ابى عتيق وموسى بن عقبة وعبد الله بن عيسى واسحق بن يحيى العوصى وهبار بن عقيل وثابت بن ثوبان وقرعة بن عبد الرحمن وزمعة بن صالح وغفر السقاء والوليد بن محمد وشعيب بن خالد ونوح بن ابى مريم وعبد الله بن ابى بكر وفليح بن سليمان وعمر بن عثمان الخزومى ويزيد بن عياض وشبل بن عباد وقدر واه هشام بن سعد عن الزهري يخالف الجماعة في اسناده فرواه عنه عن ابى سلمة عن ابى هريرة وزاد فيه «وصم يوما مكانه» رواه ابو داود وسكت عليه وقال ابو عوانة الاسفرائنى غلط فيه هشام بن سعد وقد رواه ايضا عبد الجبار ابن عمر الايلي باسناد آخر رواه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبي ﷺ ورواه ابن ماجه ورواه البيهقى من رواية عبد الجبار بن عمر عن يحيى بن سعيد وعطاء الخراسانى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وقال عبد الجبار ليس بالقوى وقد ورد من حديث مجاهد عن ابى هريرة مختصرا ومن حديث محمد بن كعب عن ابى هريرة

رواها الدارقطني وضعهما وفيه ان ابا هريرة قال وفي رواية ابن جريج عند مسلم وعقيل عند ابن خزيمة وابى اويس عند الدارقطني التصريح بالتحديث بين حميد وابى هريرة *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن مقاتل وعن القعني وفي النفقات عن احمد بن يونس وفي النذور عن علي بن عبد الله وفي الصوم ايضا عن عثمان وفي المحربين عن قتيبة وفي الهبة والنذور ايضا عن محمد بن محبوب واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابي شيبة وزهير ابن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وعن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمع وعن اسحق بن ابراهيم وعن عبد بن حميد وعن محمد بن رافع عن اسحق وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد ومحمد وعيسى وعن القعني به وعن الحسن بن علي واخرجه الترمذي فيه عن نصر بن علي وابى عمار واخرجه النسائي فيه عن قتيبة به وعن محمد ابن منصور وعن محمد بن قدامة وعن محمد بن عبد الله وعن محمد بن نصر وعن محمد بن اسماعيل وعن الربيع بن سليمان عن ابى الاسود واسحق بن مضر وفي الشروط عن هرون بن عبد الله واخرجه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابي شيبة عن سفيان به *

(ذكر معناه) قوله «ينما» قد مر غير ان اصل ينما بين فاعبت فتحة النون وصار ينما ثم زيدت فيه الميم فصار ينما ويضاف الى جملة اسمية وفعلية ويحتاج الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابها ان لا يكون فيه اذ واذا ولكن يبي بهذا كثيرا هذا كذلك وهو قوله «اذ جاءه رجل» وقال بعضهم ومن خاصة ينما انها تتلقى باذوا اذا حيث تجيء للمفاجاة بخلاف ينما لا تتلقى بواحدة منهما وقد ورد في هذا الحديث كذلك (قلت) هذا تصرف في العربية من عنده وليس ما قاله بصحيح واندذكروا ان كلامهما يتلقى بواحدة منهما غير ان الافصح كما ذكرنا ان لا يتلقيا بهما وقد ورد في الحديث باذ في الاول وفي الثاني بدون اذوا اذا على الاصل الذي هو الافصح فاي شيء دعوى الخصوصية في ينما باذوا اذا ونفيها في ينما لم يقل بهذا احد قوله «عند النبي ﷺ» وفي رواية الكشميني «مع النبي ﷺ» وقال بعضهم فيه حسن الادب في التعبير كما تشعر العندية بالتعظيم بخلاف ما لو قال مع (قلت) لفظة عند موضوعها الحضرة ومن اين الاشعار فيه بالتعظيم قوله «اذ جاءه رجل» قد مر الكلام فيه في حديث عائشة قوله «هلكت» وفي حديث عائشة «احترقت» كما مر وفي رواية ابن ابي حفصة «ما رايت الا قد هلكت» وقد روي في بعض طرق هذا الحديث «هلكت واهلكت» قال الخطابي وهذه اللفظة غير موجودة في شيء من رواية هذا الحديث قال واصحاب سفيان لم يروها عنه انما ذكروا قوله «هلكت» حسب قال غير ان بعض اصحابنا حدثني ان المعلى بن منصور روى هذا الحديث عن سفيان فذكر هذا الحرف فيه وهو غير محفوظ والمعلى ليس بذلك في الحفظ والانتقال انتهى وقال البيهقي ان هذه اللفظة لا يرضاها اصحاب الحديث وقال القاضي عياض ان هذه اللفظة ليست محفوظة عند الحفاظ الاثبات وقال شيخنا زيد الدين رحمه الله وردت هذه اللفظة مسندة من طريق ثلاثة * احدها الذي ذكره الخطابي وقد رواها الدارقطني من رواية ابى ثور قال حدثنا معلى بن منصور حدثنا سفيان بن عيينة فذكره الدارقطني تفرد به ابو ثور عن معلى بن منصور عن ابن عيينة بقوله «واهلكت» قال وهم ثقات الطريق الثاني من رواية الاوزاعي عن الزهري وقد رواها البيهقي بسنده ثم نقل عن الحاكم انه ضعف هذه اللفظة وحملها على انها ادخلت على محمد بن المسيب الارغاني ثم استدل على ذلك بالطريق الثالث من رواية عقيل عن الزهري رواها الدارقطني في غير السنن وقال حدثنا النيسابوري حدثنا محمد بن عزيز حدثني سلامة بن روح عن عقيل عن الزهري فذكره وقد تكلم في سماع محمد بن عزيز من سلامة وفي سماع سلامة من عقيل وتكلم فيها اما محمد بن عزيز فضعفه النسائي مرة وقال مرة لا باس به واما سلامة فقال ابو زرعة ضعيف منكر واجود طرق هذه اللفظة طريق المعلى بن منصور على ان المعلى وان اتفق الشيخان على اخراج حديثه فقد تركه احمد وقال لم اكتب عنه كان يحدث بما وافق الراي وكان كل يوم يخطئ في حديثين او ثلاثة (قلت) هو من اصحاب ابى حنيفة

ووثقه يحيى بن معين وقال يعقوب بن شيبه ثقة فيما تفرده وشورك فيه متقن صدوق فقيه مأمون وقال العجلي ثقة صاحب سنة وكان نبيلاً طليحاً للقضاء غير مرة فاني وقال ابن سعد كان صدوقاً صاحب حديث وراى وفقه مات سنة احدى عشرة ومائتين قوله «قال مالك» بفتح اللام وهو استفهام عن حاله وفي رواية عقيل «ويحك ما شاكك» ولا بن ابي حفصة «وما الذى اهلكك وما ذاك» وفي رواية الاوزاعي «ويحك ما صنعت» اخرجه البخارى في الادب وفي رواية الترمذى «وما الذى اهلكك» وكذا في رواية الدارقطني قوله «وقعت على امرأتى» وفي رواية ابن اسحاق «اصبت اهلى» وفي حديث عائشة «وطئت امرأتى» قوله «وانا صائم» جملة وقعت حالاً من الضمير الذى في وقعت (فان قلت) من ابن يعلم انه كان صائماً في رمضان حتى يترتب عليه وجوب الكفارة (قلت) وقع في اول هذا الحديث في رواية مالك وابن جريج «ان رجلاً افطر في رمضان» الحديث ووقع ايضا في رواية عبد الجبار بن عمر «وقعت على اهلى اليوم وذلك في رمضان» وفي رواية ساق مسلم اسنادها وساق ابو عوانة في مستخرجها منها انه قال «افطرت في رمضان» وبهذا يرد على القرطبي في دعواه تعدد القصة لان مخرج الحديث واحد والقصة واحدة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب عند سعيد بن منصور «اصبت امرأتى طهر اتي رمضان» وبتعيين رمضان فهم الفرق في وجوب كفارة الجماع في الصوم بين رمضان وغيره من الواجبات كالنذر وبعض المالكية اوجبوا الكفارة على من افسد صومه مطلقاً واحتجوا بظاهر هذا الحديث ورد عليهم بالذى ذكرناه الا ن قوله «هل تجد رقبة تعتقها» وفي رواية منصور «اتجد ما تحرر رقبة» وفي رواية ابن ابي حفصة «انستطيع ان تعتق رقبة» وفي رواية ابراهيم بن سعد والاوزاعي «فقال اعتق رقبة» وزاد في رواية عن ابي هريرة «فقال بش ما صنعت اعتق رقبة» وفي حديث عبد الله بن عمر اخرجه الطبراني في الكبير «جاء رجل الى النبي ﷺ فقال انى افطرت يومان من رمضان فقال من غير عذر ولا قسم قل نعم قال بش ما صنعت قال اجل ماتا امرنى قال اعتق رقبة» قوله «قال لا» اى قال الرجل لا اجدر رقبة وفي رواية ابن مسافر «فقال لا والله يا رسول الله» وفي رواية ابن اسحاق «ليس عندي» وفي حديث ابن عمر «فقال والذى بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط» قوله «فهل تستطيع ان تصوم شهرين» قال القرطبي اى تقوى وتقدر وفي حديث سعد «قال لا اقدر» وفي رواية ابن اسحاق «وهل لقيت مالقيت الامن الصيام» وقال الشيخ تقي الدين رواية ابن اسحاق هذه تقتضى ان عدم استطاعته شدة شبة وعدم صبره عن الوقوع فهل يكون ذلك عذراً في الانتقال عن الصوم الى الاطعام حتى يعد صاحبه غير مستطيع الصوم ام لا والصحيح عند الشافعية اعتبار ذلك فيسوغ له الانتقال الى الاطعام ويلتحق به من يجد رقبة وهو غير مستغن عنها فانه يسوغ له الانتقال الى الصوم مع وجودها لكونه في حكم غير الواجد انتهى (قلت) في هذا كله نظر لان الشارع رتب هذه الحاصل بالفاء التى هي للترتيب والتعقيب فكيف ينقض هذا قوله «متتابعين» فيه اشتراط التتابع وقدم الكلام فيه قوله «فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا» وزاد في رواية ابن مسافر «يا رسول الله» ووقع في رواية سفيان «فهل تستطيع اطعام ستين مسكينا» ووقع في رواية ابراهيم بن سعد وعراق بن مالك «فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد» وفي رواية ابن ابي حفصة «افستطيع ان اطعم ستين مسكينا قال لا» وذكر الحاجة وفي حديث ابن عمر قال «والذى بعثك بالحق ما اشبع اهلى» وقال ابن دقيق العيد اضاف الاطعام الذى هو مصدر اطعم الى ستين فلا يكون ذلك موجوداً في حق من اطعمه ستة مساكين عشرة ايام مثلاً ومن اجاز ذلك فكانه استنبط من النص معنى يعود عليه بالابطال والمشهور عن الحنفية الاجزاء حتى لو اطعم الجميع مسكينا واحداً في ستين يوماً كفى (قلت) هؤلاء الذين يشتغلون بالحنفية يحفظون شيئاً وتقيب عنهم اشياء افلا يعلمون ان المراد ههنا سدخلة الفقير فاذا وجد ذلك مع مراعاة معنى الستين فلا طعن فيه ثم المراد من الاطعام الاعطاء لهم بحيث يتمكنون من الاكل وليس المراد حقيقة الاطعام من وضع المظمووم في فم الاكل (فان قلت) ما الحكمة في هذه الحاصل الثلاثة وما المناسبة بينها (قلت) الذى انتهك حرمة الصوم بالجماع عمداً في نهار رمضان فقد اهلك نفسه بالمعصية فناسب ان يعتق رقبة فيفدى نفسه بها وثبت في الصحيح «ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو

منها عضوا من النار» واما الصيام فتناسبته ظاهرة لانه كالمقاصة بجنس الجناية واما كونه شهرين فلانه لما امر بمصاهرة النفس في حفظ كل يوم من شهر رمضان على الولا فلما افسد منه يوما كان كمن افسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالنوع فكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتقيض قصده واما الاطعام فتناسبته ظاهرة لان مقابلة كل يوم باطعام مسكين ثم ان هذه الحاصل جامعة لاشتغالها على حق الله تعالى وهو الصوم وحق الاحرار بالاطعام وحق الارقاء بالاعتاق وحق الجاني بواب الامتثال **قوله** «فكث» بالميم وفتح الكاف وضمها وبالهاء المثلثة وفي رواية ابى نعيم في المستخرج من وجهين عن ابى اليمان احدهما «مكث» مثل ما هو هنا والاخر «فسكت» من السكوت وفي رواية ابى عينة «فقال له النبي ﷺ اجلس فجلس» **قوله** «فبينا نحن على ذلك» وفي رواية ابن عينة «فبينا هو جالس كذلك» قيل يحتمل ان يكون سبب امره بالجلوس لانتظار ما يوحى اليه في حقه ويحتمل انه كان عرف انه سيؤتى بشئ يمينه به **قوله** «أتى النبي ﷺ» كذا هو على بناء المجهر ولعبدالا كثرين وفي رواية ابن عينة «اذأتى» وهو جواب قوله «فبينا» وقدم في **قوله** «فبينا نحن جلوس» ان بعضهم قال ان بينا لا يتلقى باذ ولا باذا وهما في رواية ابن عينة جاء باذ وهو يرد ما قاله فكانه ذهل عن هذا والا تى من هو لم يدر وقال بعضهم والا تى المذكور لم يسم (قلت) في اين ذكر الا تى حتى قال لم يسم لكن وقع في الكفارات على ما سأتى في رواية معمر «فجاء رجل من الانصار» وهو ايضا غير معلوم (فان قلت) عند الدارقطني من طريق داود بن ابى هند عن سعيد بن المسيب مرسل «فأتى رجل من تقيف» (قلت) رواية الصحيح اصح ويمكن ان يحمل على انه كان حايفا للانصار فاطلق عليه الانصارى وقال بعضهم او اطلاق الانصارى بالمعنى الاعم (قلت) لوجه لذلك لانه يلزم منه ان يطلق على كل من كان من اى قبيلة كان انصاريا بهذا المعنى ولم يقل به احد **قوله** «بمرق» قدم تفسيره عن قريب مستوفي **قوله** «والمكثل» تفسير العرق وقد مر تفسير المكثل ايضا وفي رواية ابن عينة عند الاسماعيلي وابن خزيمة «المكثل الضمخ» (فان قلت) تفسير العرق بالمكثل ممن (قلت) الظاهر انهم من الصحابي ويحتمل ان يكون من الرواة قيل في رواية ابن عينة ما يشعر بانه الزهري وفي رواية منصور في الباب الذي يلي هذا وهو باب الجامع في رمضان فأتى بمرق فيه تمر وهو الزبيل وفي رواية ابن ابي حفصة «فأتى زبيل» وقدم تفسير الزبيل ايضا مستوفي **قوله** «اين السائل» قال الكرماني (فان قلت) لم يكن لذلك الرجل سؤال بل كان له مجرد اخبار بانه هلك فواجه اطلاق لفظ السائل عليه (قلت) كلامه متضمن للسؤال اى هلكت فامقتضاه وما يترتب عليه (فان قلت) لم يبين في هذا الحديث مقدار ما في المكثل من التمر (قلت) وقع في رواية ابن ابي حفصة «فيه خمسة عشر صاعا» وفي رواية مؤمل عن سفيان «فيه خمسة عشر صاعا ونحو ذلك» وفي رواية مهران بن ابى عمر عن الثوري عند ابن خزيمة «فيه خمسة عشر او عشرون» وكذا هو عند مالك وفي مرسل سعيد بن المسيب عند الدارقطني الجزم بعشرين صاعا ووقع في حديث عائشة عند ابن خزيمة «فأتى بمرق فيه عشرون صاعا» وقال بعضهم من قال عشرون اراد اصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر اراد قدر ما تقع به الكفارة وبين ذلك حديث على عند الدارقطني «يعطهم ستين مسكينا لكل مسكين مد» وفيه «فأتى بخمسة عشر صاعا فقال اطعمه ستين مسكينا» وكذا في رواية حجاج عن الزهري عند الدارقطني في حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال وفيه رد على الكوفيين في قولهم ان واجبه من القمح ثلاثون صاعا ومن غيره ستون صاعا وعلى اشبه في قوله لو غدا هم او عشا هم كفى لصدق الاطعام ولقول الحسن يعطهم اربعين مسكينا عشرين صاعا ولقول عطاء ان افطر بالا كل اطعم عشرين صاعا او بالجماع اطعم خمسة عشر وفيه رد على الجوهري حيث قال في الصحاح المكثل تشبه الزبيل يسع خمسة عشر صاعا لانه لا يحصر في ذلك انتهى (قلت) ليث شعري كيف فيه رد على الكوفيين وهم قد احتجوا بما رواه مسلم «فجاء عرقان فيهما طعام» وقد ذكرنا فيما مضى ان ما في العرقين يكون ثلاثين صاعا فيعطى لكل مسكين نصف صاع بل الرد على ائمتهم حيث احتجوا فيما ذهبوا اليه بالروايات المضطربة وفي بعضها الشك فالمحب

منه انه يرد على الكوفيين مع علمه ان احتجاجهم قوى صحيح واعجب منه انه قال في رواية مسلم هذه ووجهه ان كان محفوظا وقدر دينا عليه ما قاله فيما مضى عن قريب وكذلك قوله وفيه رد على الجوهرى غير صحيح لانه لم يحصر ما قاله في ذلك غاية ما في الباب انه نقل احد المعاني التي قالوا في المكتل وسكت عليه قوله «فتصدق به» وزاد ابن اسحق «فتصدق عن نفسك» وبؤيده رواية منصور في الباب الذي يليه بلفظ «اطعم هذا علك» قوله «اعلى افقر منى» اى اتصدق به على شخص افقر منى وفي حديث ابن عمر اخرجه البزار والطبراني في الاوسط «الى من ادفعه قال الى افقر من تعلم» وفي رواية ابراهيم بن سعد «اعلى افقر من اهلى» ولابن مسافر «اعلى اهل بيت افقر منى» والاوزاعى «اعلى غير اهلى» ولمنصور «اعلى احوج منا» ولابن اسحاق «وهل الصدقة الى وعلى» قوله «فوالله ما بين لابتها» اللابتن بالباء الموحدة المفتوحة ثم البناء المثناة من فوق عبارة عن حرتين تكتفان المدينة وهي ثنية لابة والحرقة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء الارض ذات حجارة سود قوله «يريد الحررتين» من كلام بعض رواته ووقع في حديث ابن عمر المذكور «ما بين حرتيها» وفي رواية الاوزاعى الآتية في الادب «والذى نفس بيده ما بين طنبى المدينة» وهو ثنية طنب بضم الطاء المهملة والنون احد اطناب الخيمة واستعاره للطرف قوله «اهل بيت افقر من اهل بيتى» لفظ اهل مرفوع لانه اسم مالنافية وافقر منصوب لانه خبرها ويجوز رفعه على لغة تميم وفي رواية يونس «افقر منى ومن اهل بيتى» وفي رواية عقيل «ما احدا حق به من اهلى ما احدا حوج اليه منى» وفي مرسل سعيد من رواية داود عنه «والله مالعىالى من طعام» وفي حديث عند ابن خزيمة «ما لنا عشاء ليلة» قوله «فضحك النبي ﷺ حتى بدت انيابه» وفي رواية ابن اسحاق «حتى بدت نواجزه» ولا بد في السنين عن ابن جريج «حتى بدت ثناياه» قيل لعلها تصحيف من انيابه فان الثنايا تدبى بالتبسم غالبا وظاهر السياق ارادة الزيادة على التبسم ويحمل ماورد في صفته ﷺ ان ضحكه كان تبسما غالب احواله وقيل كان لا يضحك الا في امر يتعلق بالآخرة فان كان في امر الدنيا لم يزد على التبسم وقيل ان سبب ضحكه ﷺ كان من تباين حال الرجل حيث جاء خائفا على نفسه راغبا في فداها مهما امكنه فلما وجد الرخصة طمع ان يأكل ما اعطيه في الكفارة وقيل ضحك من حال الرجل في مقاطع كلامه وحسن تانيه وتلفظه في الخطاب وحسن توسله في توصله الى مقصوده قوله «ثم قل اطعمه اهلك» وفي رواية لابن عينة في الكفارات «اطعمه عيالك» وفي رواية ابراهيم بن سعد «فاقم اذا» وقدم ذلك على ذكر الضحك وفي رواية ابي قرة عن ابن جريج «ثم قال كاه» وفي رواية ابن اسحاق «خذها وكلها وانفتمها على عيالك»

ذكر ما يستفاد منه قد ذكرنا في الباب الذي قبله ما يتعلق به وبغيره من الاحكام فلنذكر هنا ما لم نذكر هناك ففيه ان من جاء مستفتيا فيما فيه الاجتهاد دون الحدود المحسودة انه لا يلزمه تعزير ولا عقوبة كما لم يعاقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاعرابى على هتك حرمة الشهر قاله عياض قال لان في مجيئه واستفتائه ظهور توبته واقلاعه قال ولانه لو عوقب كل من جاء بجيئه لم يستت احد غالبا عن نازلة مخافة العقوبة بخلاف ما فيه حد محدود وقد بوب عليه البخارى في كتاب المحاريين باب من اصاب ذنبا دون الحد فاخبر الامام فلاعقوبة عليه بعد ان جاء مستفتيا وفي رواية ابي ذر مستعتبا ثم قال البخارى وقال ابن جريج ولم يعاقب الذي جامع في رمضان (فان قلت) وقع في شرح السنة للبغوى ان من جامع متعمدا في رمضان فسد صومه وعليه القضاء والكفارة ويعزر على سوء صنيعه (قلت) هو محمول على من لم يقع منه ما وقع من صاحب هذه القصة من الندم والتوبة

وفيه ان الكفارة مرتبة ككفارة الظهار وهو قول اكثر العلماء الا ان مالك بن انس زعم انه مخير بين عتق الرقبة وصوم شهرين والاطعام وحكى عنه انه قال الاطعام احب الى من العتق ووقع في المدونة ولا يعرف مالك غير الاطعام ولا يأخذ بعتق ولا صيام وقال ابن دقيق العيد وهي معضلة لا يهتدى الى توجيهها مع مصادمة الحديث الثابت غير ان بعض المحققين من اصحابه حل هذا اللفظ وتاوله على الاستحباب في تقديم الطعام على غيره من الحاصل وذكر اصحابه في هذا

وجوها كثيرة كلها لا تقاوم ماورد في الحديث من تقديم المتق على الصيام ثم الاطعام وفيه ان الكفارة بالحصل
 الثلاث على الترتيب المذكور قال ابن العربي لانه عليه الصلاة والسلام نقله من امر بعد عده الى امر آخر وليس هذا
 شان التخيير وقال البيضاوي ترتب الثاني بالقاء على فقد الاول ثم الثالث بالقاء على فقد الثاني يدل على عدم التخيير مع
 كونها في مرض البيان وجواب السؤال فيزول منزلة الشرط المحكم وقيل سلك الجمهور في ذلك مسلك الترجيح بان
 الذين رووا الترتيب عن الزهري اكثر ممن روى التخيير واعترض ابن التين بان الذين رووا الترتيب ابن عينة ومعم
 والاوزاعي والذين رووا التخيير مالك وابن جريج وفليح بن سليمان وعمر بن عثمان الخزومي واجيب بان الذين رووا
 الترتيب عن الزهري ثلاثون نفسا او اكثر ورجح الترتيب ايضا بان راويه حكى لفظ القصة على وجهها فعمه زيادة علم
 من ضرورة الواقعة وروى التخيير حكى لفظ راوى الحديث فدل على انه من تصرف بعض الرواة اما المقصد الاختصار او
 لغير ذلك وبترجيح الترتيب ايضا بانه احوط وحمل الملب والقرطبي الامر على التعدد وهو بعيد لان القصة واحدة
 والاصل عدم التعدد وحمل بعضهم الترتيب على الاولوية والتخيير على الجواز * وفيه اعانة المعسر في الكفارة وعليه بوب
 البخاري في التدور * وفيه اعطاء القريب من الكفارة وبوب عليه البخاري في التدور * وفيه اعطاء القريب من الكفارة
 وبوب عليه البخاري ايضا * وفيه ان الهبة والصدقة لا يحتاج فيهما الى القبول باللفظ بل القبض كاف وعليه بوب البخاري
 ايضا * وفيه ان الكفارة لا تجب الا بعد نفقة من تجب عليه وقد بوب عليه البخاري ايضا في النفقات * وفيه جواز المبالغة
 في الضحك عند التمتع لقوله «حتى بدت انيابها» * وفيه جواز قول الرجل في الجواب ويحك او ويلك * وفيه
 جواز الحلف بالله وصفاته وان لم يستحلف بكفي البخاري وغيره «والذي ينكح بالحق» وفي رواية له «والله ما بين
 لايتها» الى آخره * وفيه ان القول قول الفقير او المسكين وجواز عطائه مما يستحقه الفقراء لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
 لم يكفه البينة حين ادعى انه ما بين لابق المدينة اهل بيت احوج منهم * وفيه جواز الحلف على غلبة الظن وان لم يعلم ذلك
 بالدلائل القطعية لحلف المذكور انه ليس بالمدينة احوج منهم مع جواز ان يكون بالمدينة احوج منهم لكثرة الفقراء فيها
 ولم ينكر عليه النبي ﷺ * وفيه استعمال الكناية فيما يستفح ظهوره بصريح لفظه لقوله «وقعت او اوصبت» (فان
 قلت) ورد في بعض طرقه «وطئت» (قلت) هذا من تصرف الرواة * وفيه الفرق بالمعلم والتلف في التعليم والتأليف
 على الدين والندم على المعصية واستشعار الخوف * وفيه الجلوس في المسجد لغير الصلاة من المصالح الدينية كنشر العلم
 وفيه التعاون على العبادة * وفيه السعي على خلاص المسلم * وفيه اعطاء الواحد فوق حاجته الراحنة * وفيه اعطاء الكفارة
 لاهل بيت واحد *

باب المجاميع في رمضان هل يطعم اهلها من الكفارة إذا كانوا محتاجين

اي هذا باب في بيان حكم الصائم المجامع في رمضان هل يطعم اهل الكفارة اذا كانوا محتاجين ام لا ولم يذكر جواب
 الاستفهام اكتفاء بما ذكر من متن الحديث والمحاويج قال المطرزي في المغرب هم المحتاجون عامي (قلت) يحتمل ان يكون
 جمع محواج وهو كثير الحاجة صيغ على وزن اسم الالة للمبالغة *

٤٤ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الآخر وقع على امرأته في رمضان فقال أتجد مأثور رقة قال لا قال أفنتطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال أفنجد ما تطعم به سبعين مسكينا قال لا قال فأتى النبي ﷺ بعرق**

فِيهِ تَمَرٌ وَهُوَ الزَّيْبِيلُ قَالَ أَطْعِمْ هَذَا عَنْكَ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا مَا بَيْنَ لَا بَتَيْنِهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ مِنَّا
قَالَ فَاطْمِنَةُ أَهْلَكَ

مطابقته للترجمة في قوله « فاطمة اهلك » وجريرو هو بفتح الحيم ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز والزهرى
محمد بن م - لم وقد ذكر وغير مرة قوله « عن الزهرى عن حميد » كذا هو في رواية الاكثرين من اصحاب منصور
عنه وخالفه مهران بن ابي عمر فرواه عن الثوري بالاسناد عن سعيد بن المسيب بدل حميد بن عبد الرحمن اخرجه ابن خزيمة
وهو شاذ والحفوظ هو الاول قوله « ان الآخر » فيه قصر الهمزة ومدها بعد هاخام معجمة مكسورة وهو من يكون
آخر القوم وقيل هو المدير المتخلف وقيل الارذل وقيل معناه ان لا بعد على الذم قوله « ربة » بالنصب قيل انه
بدل من لفظ ماتحرر (قلت) بل هو منصوب على انه مفعول تحرر فافهم وبقية الكلام فيه قد مررت فيها مضى
مستوفاة والله اعلم *

﴿ بَابُ الْحِجَامَةِ وَالْقِيَاءِ لِلصَّائِمِ ﴾

اي هذا باب في بيان احكام الحجامة والقيء هل يرخصان للصائم او لا وانما اطلق ولم يذكر الحكم لما كان الخلاف فيه
ولكن الآثار التي اوردناها في هذا الباب تشعر بانه عدم الافطار بهما وقال بعضهم باب الحجامة والقيء للصائم اي هل يفسدان
ها او احدهما الصوم (قلت) اللام في قوله « للصائم » تمنع هذا التقدير الذي قدره ولا يخفى ذلك على من له ادنى ذوق من احوال
التركيب قيل جمع بين القياء والحجامة مع تغيرهما وعادته تفريق التراجع اذا نظمهما خبر واحد فضلا عن خبرين وانما صنع
ذلك لاتحاد ماخذها لانها اخراج والاخراج لا يقتضي الافطار *

﴿ وَقَالَ لِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا قَاءَ فَلَا يَفْطُرُ إِنَّمَا يُخْرِجُ وَلَا يُؤَلِّجُ ﴾

عادة البخاري اذا اسند شيئا من الموقوفات يأتي بهذه الصيغة ويحيى بن صالح ابو زكريا الوحاظي الحمصي ومعاوية
ابن سلام بتشديد اللام مرفي كتاب الكسوف ويحيى هو ابن ابي كثير وعمر بن الحكم بالحاء المهملة والكاف المفتوحة
ابن ثوبان بالناء المثناة الحجازي ابو حفص المدني قوله « اذا قاء » اي الصائم قوله « وانما يخرج » من الخروج قوله « ولا
يؤلج » من الالاج اي لا يدخل المعنى ان الصوم لا ينفق الا بشئ يدخل ولا ينفق بشئ يخرج وفي رواية الكشميني
انه يخرج ولا يؤلج اي ان القياء يخرج ولا يدخل وهذا الحصر منقوض بالمتن فانه مما يخرج وهو موجب للقضاء والكفارة
وهذا الحديث رواه الاربعة مرفوعا من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيزين عن ابي هريرة ان النبي ﷺ
قال « من ذرعه القياء فليس عليه قضاء ومن استقاء عمدا فليقض » وقال الترمذي حديث ابي هريرة حديث حسن
غريب لا نعرفه من حديث هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث عيسى بن
يونس قال وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ولا يصح اسناده وقال البخاري
لم يصح وانما يروى عن عبد الله بن سعيد المقبري عن ابي هريرة وعبد الله ضعيف ورواه الدارمي من طريق عيسى
ابن يونس ونقل عن عيسى انه قال زعم اهل البصرة ان هشاما وهم فيه وقال ابو داود سمعت احمد يقول ليس من ذا
شئ وقال الخطابي يريد انه غير محفوظ وقال ابن بطال تفرد به عيسى وهو ثقة الا ان اهل الحديث انكروه عليه ورواه
عندهم فيه وقال ابو علي الطوسي هو حديث غريب والصحيح رواية ابي الدرداء وثوبان وفضالة بن عبيد « ان النبي
ﷺ قاء فافطر » وقال الترمذي حديث ابي الدرداء اصح شئ في القياء والرافع (قلت) حديث ابي الدرداء رواه
الاربعة ورواه الطحاوي قال حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي عن حسين

العلم عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعى عن يعيش بن الوليد عن ابيه عن معدان بن طلحة عن
 ابي الدرداء ان النبي ﷺ قال فافطر قال فليقت ثوبان في مسجد دمشق قلت ان ابا الدرداء اخبرني ان رسول الله
 ﷺ قال فافطر فقال صدق انا صيبت له وضوءه ثم قال الطحاوى فذهب قوم الى ان الصائم اذا فطر واحتجوا
 في ذلك بهذا الحديث (قلت) اراد بانقوم عطاء والاوزاعى واباثور ثم قال الطحاوى وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا
 ان استقام افطروا ان ذرعه التي اى سبقة وغلب عليه لم يفطر واراد بالآخرين القاسم بن محمد والحسن البصرى وابن
 سيرين وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والشعمي وعلقة والثوري واباحنيفة واهحابه ومالك والشافعي واحمد واسحاق
 ويروى ذلك عن علي وابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن عمر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم وقد قام الاجماع على
 ان من ذرعه التي لا قضاء عليه ونقل ابن المنذر الاجماع على ان الاستقاء مفطر ونقل العبدري عن احمد انه قال من تقيا
 فاحشا افطروا وقال الليث والثوري والاربعة بالقضاء وعليه الجمهور وعن ابن مسعود وابن عباس انه لا يفطر ولكن في
 مصنف ابن ابي شيبة باسناده عن ابن عباس انه اذا تقيا افطروا ونقل ابن التين عن طاوس غشم القضاء قال ربه قال ابن
 بكير وقال ابن حبيب لا قضاء عليه في التطوع دون الفرض وقال الاوزاعى وابوثور عليه القضاء والكفارة مثل كفارة
 الاكل عامدا في رمضان وهو قول عطاء واحتجوا بحديث ابي الدرداء المذكور الذي اخرجه ابن حبان والحاكم ايضا
 في صحيحيهما واجاب ابو عمر انه ليس بالقوى وقال الطحاوى قد يجوز ان يكون قوله «فافطر» اى ضعف فافطر ويجوز
 هذا في اللغة يعنى يجوز هذا التقدير في اللغة لتضمن مثل ذلك لعلم السامع به كفى حديث فضالة ولكني قئت فضعت
 عن الصيام فافطرت وليس فيه ان النبي ﷺ كان مفطرا او قال الترمذي معنى هذا الحديث ان النبي ﷺ اصبح صائما
 متعلو عاقاء فضمف فافطر لذلك هكذا روى في بعض الحديث مفسرا واجاب البيهقي بان هذا الحديث مختلف في
 اسناده فان صح فحمل على العائد وكأنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم متعلو غابصومه وحديث فضالة رواه الطحاوى
 حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال حدثنا ابو مرزوق عن
 حنش عن فضالة بن عبيد قال دعى رسول الله ﷺ بشرا فقال له لم تصبح صائما يا رسول الله قال بلى ولسكن
 قئت واخرجه الطبراني والبيهقي ايضا وابو مرزوق اسمه حبيب بن الشهيد وقيل زمعة بن سليم قال العجلي مصرى
 تابعي ثقة وروى له ابوداود وابن ماجه وحنش هو ابن عبد الله الصنماني صنعاء دمشق روى له الجماعة غير البخارى (فان
 قلت) ابن لهيعة في مقال (قلت) الطحاوى اخرجه من اربع طرق بعد الاول ما ذكرناه الذي فيه ابن لهيعة والبقية عن ابى بكرة
 عن روح وعن محمد بن خزيمة عن حجاج وعن حسين بن نصر عن يحيى بن حسان قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن
 اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن ابى مرزوق عن حنش عن فضالة الى آخره وقال الترمذي والعمل عند اهل العلم على
 حديث ابى هريرة عن النبي ﷺ ان الصائم اذا ذرعه التي فلا قضاء عليه واذا استقاء عمدا فليقض وبه يقول الشافعي
 وسفيان الثوري واحمد واسحاق وقال ابن المنذر وهو قول كل من يحفظ عنه العلم قال وبه اقول قال اصحابنا ويستوى
 فيه ملء الفم وما دونه لا طلاق حديث ابى هريرة المرفوع فان عاد وكان ملء الفم لا يفسد صومه عند ابى حنيفة
 ومحمد قال في المحيط وهو الصحيح وذ كرفى قاضيخان عن محمد وحده وعند ابى يوسف يفسد وان اعاده وكان اقل
 من ملء الفم يفسد عند محمد وزفر وهذا اذا تقيا مرة او طعاما او ماء فان تقيا ملء فيه بانها لا يفسد عندها
 خلافا لابي يوسف *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ يُفْطِرُ ﴾

يذكر على صيغة المجهول علامة التريض يعنى اذا فاء الصائم يفطر يعنى ينقض صومه ذكره الحازمي عنه رواية عن
 بعضهم ويمكن الجمع بين قوله بأن قوله لا يفطر يحمل على ما فصل في حديثه المرفوع ويحمل قوله انه يفطر على

ما اذا نعد التي * ﴿ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ﴾

اي عدم الافطار اصح قال الكرماني او الاسناد الاول (قلت) هو قوله وقال لي يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام الى آخره *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ الْفِطْرُ يَمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ يَمَّا خَرَجَ﴾

هذان التعايقان رواهما ابن ابي شيبة فالاول قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في الحجامة للصائم فقال الفطر مما يدخل وليس مما يخرج. والثاني رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن حصين عن عكرمة مثله *

﴿وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ تَرَكَهُ فَكَانَ يَحْتَجِمُ بِاللَّيْلِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق وصله مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر انه احتجم وهو صائم ثم ترك ذلك فكان اذا صام لم يحتجم حتى يفطر وقل ابن ابي شيبة حدثنا ابن علية عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان فذ كره وحدثنا وكيع عن هشام بن الغاز وحدثنا ابن ادریس عن يزيد عن عبد الله عن نافع بزيادة فلا أدري لای شی تركه كرهه اول للضعف وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ايوب وكان ابن عمر كثير الاحتياط فكانه ترك الحجامة نهارا لذلك *

﴿وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَى لَيْلًا﴾

ابو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة عن محمد بن ابي عدى عن حميد عن بكير بن عبد الله المزني عن ابي العالقة قال دخلت على ابي موسى وهو امير البصرة ممسيا فوجدته ياكل تمرًا وكنا وقد احتجم فقاتله الاحتجم بنهار قال ان امرئ ان اهرق دمي واناصائم *

﴿وَيَذْكُرُ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ احْتَجَبُوا صِيَامًا﴾

سعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة وزيد بن ارقم بن زيد الانصاري الخزرجي وام سلمة وام المؤمنين واسمها هند بنت ابي امية قوله «صياما» اي صائمين نصب على الحال وانما ذكر هذا بصيغة التريض اسبب يظهر بالتخريج. اما اثر سعد فوصله مالك في الموطأ عن ابن شهاب ان سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر كانا يحتجمان وهما صائمان وهذا منقطع عن سعد لكن ذكره ابو عمر من وجه آخر عن عامر بن سعد عن ابيه. واما اثر زيد بن ارقم فوصله عبد الرزاق عن الثوري عن يونس بن عبد الله الجرمي عن دينار حجت زيد بن ارقم ودينار هو الحجام مولى جرم بفتح الحيم لا يعرف الا في هذا الاثر وقال ابو الفتح الازدي لا يصح حديثه. واما اثر ام سلمة فوصله ابن ابي شيبة من طريق الثوري ايضا عن فرات عن مولى ام سلمة انه رأى ام سلمة تحتجم وهي صائمة وفرات هو ابن ابي عبد الرحمن ثقة ولكن مولى ام سلمة مجهول الحال به

﴿وَقَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ كُنَّا نَحْتَجِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَا تَنْهَى﴾

بكير بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن الاشج واسم ام علقمة ممرجانة سماها البخاري وذكرها ابن حبان في الثقات وهذا التعليق وصله البخاري في تاريخه من طريق مخزومة بن بكير عن ام علقمة قال كنا تحتجم عند عائشة ونحن صيام وبنواخي عائشة فلانتهم قوله «فلانتهم» بفتح التاء المتناة من فوق وسكون النون اي فلانتهم عائشة عن الاحتجام ويروى «فلانتهم» بضم النون الاولى التي للتعظيم مع التبر وسكون الثانية على صيغة المجهول *

﴿وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَرْفُوعًا فَقَالَ أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ﴾

اي يروى عن الحسن البصري عن غير واحد من الصحابة مرفوعا الى النبي ﷺ قوله «فقال» بالفاء ويروى قال بدون الفاء وأشار بهذا الى انه روى عن الحسن عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ انه قال «افطر الحاجم والمحجوم» وهم ابو هريرة وثوبان ومعهل بن يسار وعلي بن ابي طالب واسامة رضي الله عنهم. اما حديث ابن هريرة فرواه

النسائي قال اخبرنا محمد بن يشار قال حدثنا عبد الوهاب عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » ثم قال النسائي ذكر اختلاف الثاقلين الخبر ابي هريرة فيه ثم روى من حديث ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ « افطر الحاجم والمحجوم » ثم قال وقفه ابراهيم بن طهمان ثم روى من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال « افطر الحاجم والمحجوم » ثم رواه من طريق آخر من حديث شقيق بن نور عن ابي هريرة قال يقال « افطر الحاجم والمحجوم اما نافلو احتجمت ما باليت ابو هريرة يقول هذا » ثم روى من حديث عطاء عن ابي هريرة قال « افطر الحاجم والمحجوم » وفي لفظ عن عطاء عن ابي هريرة ولم يسمعه منه قال « افطر الحاجم والمحجوم » وفي لفظ عن عطاء عن رجل عن ابي هريرة قال « افطر الحاجم والمحجوم » واما حديث ثوبان فقال على بن المديني روى حديث « افطر الحاجم والمحجوم » قتادة عن الحسن عن ثوبان واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية ابي قلابة ان ابا اسماء الرحبي حدثنا ثوبان مولى رسول الله ﷺ اخبرنا انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « افطر الحاجم والمحجوم » واخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . واما حديث معقل بن يسار فرواه النسائي من رواية سليمان بن معاذ « عن عطاء بن السائب قال شهد عندى نفر من اهل البصرة منهم الحسن عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا يحتجم وهو صائم فقال افطر الحاجم والمحجوم » . واما حديث على رضى الله تعالى عنه فرواه النسائي ايضا من رواية سمعدين ابى عروبة عن مطر عن الحسن عن على عن النبي ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » . واما حديث اسامة بن زيد فرواه النسائي من رواية اشعث بن عبد الملك عن الحسن عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « افطر الحاجم والمحجوم » قال النسائي ولم يتابع اشعث احد علمناه على روايته وقال شيخنا زين الدين رحمه الله قد تابعه عليه يونس بن عبيد الا انه من رواية عبيد الله بن تمام عن يونس رواه البزار في زيادات المسند وقال وعبيد الله هذا فقير حافظ انتهى وقد اختلف فيه على الحسن ف قيل عنه هكذا وقيل عنه عن ثوبان وقيل عنه عن على وقيل عنه عن معقل بن يسار وقيل عن معقل بن سنان وقيل عنه عن ابي هريرة وقيل عنه عن سمرة قال شيخنا ويمكن ان يكون ايسر باختلاف فقد روى عن الحسن عن رجال ذوى عددين اصحاب النبي ﷺ الا ان بعض من سقى من الصحابة لم يسمع منه الحسن منهم على وثوبان وابو هريرة على ما قيل وقال ابن عبد البر حديث اسامة ومعقل بن سنان وابى هريرة معلولة كلها لا يثبت منها شيء من جهة النقل . واعلم انه قد روى في هذا الباب عن رافع بن خديج عن النبي ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » رواه الترمذي ونفرد به واخرجه الحاكم في المستدرك وروى عن على بن المديني قال لا أعلم في الحاجم والمحجوم حديثا اصح من هذا واخرجه البزار في زيادات المسند من طريق عبد الرزاق عن معمر وقال لا أعلم يروى عن رافع عن النبي ﷺ الا من هذا الوجه بهذا الاسناد وقال احمد تفرد به معمر وروى ايضا عن شداد بن اوس رواه ابو داود والنسائي من رواية ابى قلابة عن ابى الاشعث « عن شداد بن اوس ان رسول الله ﷺ قال افطر الحاجم والمحجوم » اتى على رجل بالبيع وهو آخذ بيدى لثماني عشر خلت من رمضان فقال ان رسول الله ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » وعن عائشة رضى الله تعالى عنها رواه النسائي من رواية ثيب عن عطاء عن عائشة ان النبي ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » وليث هو ابن سليم يختلف فيه وعن ابن عباس رواه النسائي ايضا من رواية قيس بن عتبة حدثنا مطر عن عطاء عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ « افطر الحاجم والمحجوم » ورواه البزار ايضا قال ورواه غير واحد عن مطر عن عطاء مرسلًا وعن ابى موسى زواه النسائي من حديث ابي رافع قال دخلت على ابى موسى الحديث وفيه سمعت رسول الله ﷺ يقول « افطر الحاجم والمحجوم » وعن بلال رضى الله تعالى عنه رواه النسائي ايضا من رواية شهر عن بلال عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال « افطر الحاجم والمحجوم » وعن ابن عمر رواه ابن عدى من رواية نافع عن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « افطر الحاجم والمحجوم » وعن ابن مسعود رواه العقيلي في الضعفاء من رواية الاسود عنه قال « مر بي النبي ﷺ على رجلين يحجم احدهما الآخر

فاغتتاب احدهما ولم ينكر عليه الا آخر فقال افطر الحاجم والمحجوم * وعن جابر رواه الزرار من رواية عطاء عنه ان النبي ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » * وعن سمرة ايضا من رواية الحسن عن سمرة ان النبي ﷺ قال « افطر الحاجم والمحجوم » * وعن ابن زيدا الانصاري رواه ابن عدي من حديث ابي قلابة عنه قال قال رسول الله ﷺ « افطر الحاجم والمحجوم » * وعن ابي الدرداء ذكره النسائي عند ذكر طرق حديث عائشة في الاختلاف على ليلت ولما روى الطحاوي حديث ابي رافع وعائشة وثوبان وشداد بن اوس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم قال فذهب قوم الى ان الحجامة تفطر الصائم حاجما كان او محجوما واحتجوا في ذلك بهذه الآثار أي باحد حديث هؤلاء المذكورين (قلت) اراد بالقوم هؤلاء عطاء بن ابي رباح والاوزاعي ومسروق ومحمد بن سيرين واحمد بن حنبل واسحاق فانهم قالوا الحجامة لا تفطر مطلقا ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لا تفطر الحجامة حاجما ولا محجوما (قلت) اراد بهم عطاء بن يسار والقاسم بن محمد وعكرمة وزيد بن اسلم وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابا العالية وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا ومالكا والشافعي واصحابه الا ابن المنذر فانهم قالوا الحجامة لا تفطر ثم قال ومن روينا عنه ذلك من الصحابة سعد بن ابى وقاص والحسين بن علي وعبد الله بن مسعود وابن زيد وابن عباس وزيد بن ارقم وعبد الله بن عمر وانس بن مالك وعائشة وام سلمة رضي الله عنهم ثم اجاب الطحاوي عن الاحاديث المذكورة بانه ليس فيها ما يدل على ان الفطر المذكور فيها كان لاجل الحجامة بل انما ذلك كان لمعنى آخر وهو ان الحاجم والمحجوم كانا يغتاتبان رجلا فلذلك قال ﷺ ما قال وكذا قال الشافعي رحمه الله فحمل افطر الحاجم والمحجوم بالنية على سقوط اجر الصوم وجعل نظير ذلك ان بعض الصحابة قال للمتكم يوم الجمعة لاجمة لك فقال النبي عليه الصلاة والسلام صدق ولم يامر به بالاعادة فدل على ان ذلك محمول على اسقاط الاجر قال الطحاوي وليس افطارها ذلك كالا فطار بالاكل والشرب والجماع ولكن حبط اجرهما باغتياهما فصار ابدانك كالفطرين لانه افطار يوجب عليهما القضاء وهذا كما قيل الكذب يفطر الصائم ليس يراد به الفطر الذي يوجب القضاء انما هو على حبط الاجر قال وهذا كما يقول فسق القائم ليس معناه انه فسق لاجل قيامه ولكنه فسق بمعنى آخر غير القيام ثم روى باسناده عن ابى سعيد الخدري قال انا كرهنا الحجامة للصائم من اجل الضعف وروى ايضا عن حميد قال سأل ثابت البناني انس بن مالك هل كنتم تكرهون الحجامة للصائم قال لا الا من اجل الضعف وروى ايضا عن جابر بن ابى جعفر وسالم عن سعيد ومغيرة عن ابراهيم وليث عن مجاهد عن ابن عباس قال اما كرهت الحجامة للصائم مخافة الضعف انتهى وقد ذكرت وجوه اخرى منها ما قيل ان فيها التعرض للافطار اما المحجوم فللضعف واما الحاجم فلانه لا يؤمن ان يصل الى جوفه من طعم الدم وهذا كما يقال للرجل يتعرض للهلك قد هلك فلان وان كان سالما وكفوله من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يريد انه قد تعرض للذبح لانه ذبح حقيقة ومنها ما قيل انه ﷺ مر بهما مساء فقال افطر الحاجم والمحجوم فكانه عذرهما بهذا او كانا امسيا ودخلا في وقت الافطار قاله الخطابي * ومنها ما قيل ان هذا على التغليظ لهما كقوله « من صام الدهر لاصام ولا افطر » * ومنها ما قيل ان معناه جاز لهما ان يفطرا كقوله احصد الزرع اذا حان ان يحصد * ومنها ما قيل ان احاديث الحاجم والمحجوم منسوخة بحديث ابن عباس الذي ياتي عن قريب ان شاء الله تعالى *

وقال لي عياش قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا يونس عن الحسن بن ميثله قيل له عن النبي ﷺ قال نعم ثم قال الله أعلم *

عياش بتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره شين معجمة ابن الوليد الرقام القطان ابو الوليد البصري وعبد الأعلى ابن عبد الأعلى الشامي القرشي البصري ويونس هو ابن عبيد بن دينار البصري التابعي يروي عن الحسن البصري التابعي والاسناد كله بصريون قوله « مثله » أي مثل ما ذكر من افطر الحاجم والمحجوم وقد اخرجه البخاري في تاريخه والبيهقي من طريقه قل حدثني عياش فذكره قوله « قبله » أي الحسن عن النبي ﷺ الذي تحدث به من افطر

الحاجم والمججوم قال نعم من النبي ﷺ وأشار بقوله «الله اعلم» الى انه تردد في ذلك ولم يجزم بالرفع وقال الكرمانى «والله اعلم» يستعمل في مقام التردد ولفظ نعم حيث قال اولاً يدل على الجزم ثم قال (قلت) جزم حيث سمعه مرفوعاً الى النبي ﷺ وحيث كان خبر الواحد غير مفيد اليقين اظهر التردد فيه واحصل له بعد الجزم تردد ولا يلزم ان يكون استعماله للتردد والله اعلم وقال بعضهم وحل الكرمانى ما جزمه على وثوقه بخبر من اخبر به وتردده لكونه خبر واحد فلا يفيد اليقين وهو حل في غاية البعد انتهى (قلت) استبعاده في غاية البعد لان من سمع خبراً مرفوعاً الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رواية ثقات يجزم بصحته ثم انه اذا انظر الى كونه انه خبر واحد وانه لا يفيد اليقين يحصل له التردد بلا شك وقد اجاب الكرمانى بثلاثة اجوبة فناء هذا القائل واستبعد احد الاجوبة من غير بيان وجه البعد وسكت عن الآخريين *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرَّمٌ وَاخْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا فعلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة مرفي الحيف ووهيب تصغير وهب مرغرة واوب السخيتاني كذلك والحديث اخرجه ابوداود والترمذي والنسائي ايضاً من رواية عبد الوارث واخرجه النسائي ايضاً من رواية حماد بن زيد متصلاً ومرسلاً من غير ذكر ابن عباس ورواه مرسلاً من رواية اسماعيل ابن علية ومعمّر عن اوب عن عكرمة ومن رواية جعفر بن ربيعة عن عكرمة مرسلاً وروى الترمذي من رواية مقة «عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اختجم فيما بين مكة والمدينة وهو محرم صائم» ورواه من حديث محمد بن عبد الله الانصارى عن حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران «عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اختجم وهو صائم» وقال هذا حديث حسن غريب ورواه النسائي ايضاً باسناد الترمذي وزاد وهو محرم وقال هذا حديث منكراً لا اعلم احداً رواه عن حبيب غير الانصارى ولعله اراد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وقال وفي الباب عن ابي سعيد وجابر وانس (قلت) وعن ابن عمر ايضاً وعائشة ومعاذ وابي موسى * اما حديث ابي سعيد فرواه النسائي من رواية ابي المتوكل «عن ابي سعيد قال رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في القبلة للصائم والحجامة» واما حديث جابر فرواه النسائي ايضاً من رواية ابي الزبير عنه «ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اختجم وهو صائم» * واما حديث انس فرواه الدارقطني من رواية ثابت عنه وفيه «ثم رخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم» * واما حديث ابن عمر فرواه ابن عدى في الكامل من رواية نافع عنه قال «اختجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو صائم محرم واعطى الحجام اجره» واما حديث عائشة فرواه ابن ابي حاتم في العلل من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها «ان النبي ﷺ اختجم وهو صائم» وقال هذا حديث باطل وفي انباده محمد بن عبد العزيز ضعيف * واما حديث معاذ فرواه ابن حبان في الضعفاء من حديث جبير بن نفير عنه «ان النبي ﷺ اختجم وهو صائم» * واما حديث ابي موسى فرواه ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال سمعت ابي يقول وهو محمد بن سلمة في الحديث الذي يرويه عن زياد بن ابي ريم انه دخل على ابي موسى وهو يختجم وهو صائم وقدم حديث ابي موسى في هذا الباب رواه ابن ابي شبة وقد ذكرنا عن قريب ان احاديث «افطر الحاجم والمججوم» منسوخة قال المنذرى حديث ابن عباس ناسخ لان في حديث شداد بن اوس ان النبي ﷺ قال في عام الفتح في رمضان لرجل كان يختجم «افطر الحاجم والمججوم» والفتح كان في سنة ثمان * وحديث ابن عباس كان في حجة الوداع في سنة عشر فهو متأخر ينسخ المتقدم فان ابن عباس لم يصحب النبي ﷺ وهو محرم الا في حجة الاسلام وفي حجة الفتح لم يكن النبي ﷺ محرمًا وقد اشار الامام الشافعي الى هذا وما يصرح فيه بالنسخ حديث انس بن مالك اخرجه الدارقطني حدثنا عمر بن محمد بن القاسم النيسابورى حدثنا محمد بن خالد بن زيد الراصبى حدثنا

مسموعين جوية حدثنا المعافي بن عمران عن ياسين الزيات عن يزيد الرقاشي « عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ احتجهم وهو صائم بعد ما قال افطار الحاجم والمحجوم » وهذا صريح بانتساح حديث « افطار الحاجم والمحجوم » واعترض ابن خزيمة بان في هذا الحديث يعني حديث الباب انه كان صائما محرما قال ولم يكن قط محرما مقبلا ببلده انما كان محرما وهو مسافر والمسافر ان كان ناولا للصوم فضى عليه بعض النهار وهو صائم الا كل والشرب على الصحيح فاذا جازله ذلك جازله ان يحتجهم وهو مسافر قال وليس في خبر ابن عباس ما يدل على افطار المحجوم فضلا عن الحاجم (واحيب) بان الحديث ماورد هكذا الا لفائدة فالظاهر انه وجدت منه الحجة وهو صائم لم يتحلل من صومه واستمر وقال ابن خزم صح حديث « افطار الحاجم والمحجوم » بالارب فيه لكن وجدنا من حديث ابى سعيد « ارخص النبي ﷺ محرما في الحمامة للصائم » واسناده صحيح فوجب الاخذ به لان الرخصة انما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجا ومحجوما وقدم حديث ابى سعيد عن قريب *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَائِمٌ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنة روى المقدم وعبد الوارث ابن سعيد التيمي العنبري مولاهم البصري وايوب هو السخيتاني وهذا طريق آخر في حديث ابن عباس واخر ج الطحاوي هذا الحديث من عشر طرق واخرجه ابو داود عن ابى معمر عن عبد الوارث الى آخره نحو رواية البخارى وقال الاسماعيلي حدثنا الحسن حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فلم يذكر ابن عباس واختلف على حماد بن زيد في وصله وارسله وقد بين ذلك النسائي وقال مهنا سالت احمد عن هذا الحديث فقال ليس فيه صائم انما هو وهو محرّم ثم ساق من طرق عن ابن عباس لكن ليس فيها طريق ايوب هذه والحديث صحيح لا شك فيه وروى ابن سعد في كتابه عن هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحاكم « عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احتجهم بالقاح وهو صائم » (قلت) القاح بالالف والحاء المهملة على ثلاثة مراحل من المدينة قبل السقياب نحو ميل *

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا الْبَنَانِيَّ يُسْأَلُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الْحِجَامَةَ لِلصَّائِمِ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّمْفِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة * ورجاله قدمروا غير مرة قوله « البناني » بضم الباء الموحدة وبالنونين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة نسبة الى بناته وهم ولد سعد بن اوى قوله « يسال » على صورة المضارع المبني للفعل وهو رواية الى الوقت وهذا غلط لان شعبة ما حضر سؤال ثابت عن انس وقد سقط منه رجل بين شعبة وثابت فرواه الاسماعيلي وابو نعيم والبيهقي من طريق جعفر بن محمد القلانسي وابى قر صافة محمد بن عبد الوهاب وابراهيم بن الحسين بن يزيد كلهم عن آدم ابن ابى اياس شيخ البخارى فيه مقال عن شعبة عن حميد قال سمعت ثابتا وهو يسال انس بن مالك فذكر الحديث وأشار الاسماعيلي والبيهقي الى ان الرواية التي وقعت للبخارى خطأ وأنه سقط منه حميد (قلت) الخطأ من غير البخارى لانه كان يعلم ان شعبة لم يحضر سؤال ثابت عن انس ولا أدرك انسا واكثر اصول البخارى سمعت ثابتا البناني قال سال انس بن مالك *

﴿ وَزَادَ شَبَابَةُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

شبابة بفتح الشين المعجمة وبالباءين الموحدين اولاهما خفيفة وهو ابن سوار الفزاري مولاهم ابو عمرو المدائني اصله من خراسان ويقال اسمه مروان وانما غلب عليه شبابة وهذه الزيادة اخرجها ابن منده في غرائب شعبة فقال حدثنا محمد

ومجدح اى محوض والمجدح عود ذو جوانب وقيل هو عود يمرض راسه والجمع مجاديع **قوله** «الشمس» بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذه الشمس يعنى ما غربت الا ان ويجوز فيه النصب على معنى انظر الشمس وهذا ظن منه ان الفطر لا يحل الا بعد ذلك لما رأى من ضوء الشمس ساطعاً وان كان جرمها غائباً يؤيده **قوله** «ان عليك نهارا» وهو معنى «لو اصبحت» في رواية احمد اى تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لعلبة اعتقاده ان ذلك نهار يحرم فيه الا كل مع تجويزه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينظر الى ذلك الضوء نظراً تاماً فقص زيادة الاعلام فأعرض صلى الله تعالى عليه وسلم عن الضوء واعتبر غيوبة الشمس ثم بين ما يعتبره من لم يتمكن من رؤية جرم الشمس وهو اقبال الظلمة من المشرق فانها لا تقبل منه الا وقد سقط القرص (فان قلت) المراجعة معاندة ولا يليق ذلك للصحابي (قلت) قد ذكرنا انه ظن فلو تحقق ان الشمس غربت ما توقف وانما توقف احتياطاً واستكشافاً عن حكم المسألة وقد اختلفت الروايات عن الشيباني في ذلك فاكتر ما وقع فيها ان المراجعة وقعت ثلاثاً وفي بعضها مرتين وفي بعضها مرة واحدة وهو محمول على ان بعض الرواة اختصر القصة **قوله** «ثم رمى بيده ههنا» معناه اشار بيده الى المشرق ويؤيد ذلك ما رواه مسلم «ثم قال بيده اذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر الصائم» وفي لفظ له «ثم قال اذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا واشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم» **قوله** «اذا رايتم الليل اقبل من ههنا» اى من جهة المشرق (فان قلت) ما الحكمة في قوله «اذا اقبل الليل من ههنا» وفي لفظ مسلم «اذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا» وفي لفظ الترمذي عن عمر بن الخطاب «اذا اقبل الليل وادبر النهار وغربت الشمس فقد افطر» والاقبال والادبار والغروب متلازمة لانه لا يقبل الليل الا اذا ادبر النهار ولا يدبر النهار الا اذا غربت الشمس (قلت) اجاب القاضي عياض بانه قد لا يتفق مشاهدة عين الغروب وبشاهد هجوم الظلمة حتى يتيقن الغروب بذلك فيحل الافطار وقال شيخنا الظاهر ان اريد احد هذه الامور الثلاثة فانه يعرف انقضاء النهار برؤية بعضها ويؤيده اقتضاره في حديث ابن ابي اوفى على اقبال الليل فقط وقد يكون الغيم في المشرق دون المغرب او عكسه وقد يشاهد مغيب الشمس فلا يحتاج معه الى امر آخر **قوله** «فقد افطر الصائم» اى دخل وقت الافطار لانه يصير مفطراً بنسبة الشمس وان لم يتناول مفطراً به

ذكر ما يستفاد منه ﴿ الحديث يدل على ان الصوم في السفر في رمضان افضل من الافطار وذلك لان النبي ﷺ كان صائماً وهو في السفر في شهر رمضان ﴾ وقد اختلفوا في هذا الباب فمنهم من روى عنه التخيير منهم ابن عباس وانس وابو سعيد وسعيد بن المسيب وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والنخعي ومجاهد والاوزاعي والليث بن سعد وذهب قوم الى ان الافطار افضل منهم عمر بن عبدالعزيز والشعبي وقتادة ومحمد بن علي والشافعي واحمد واسحق وقال ابن العربي قالت الشافعية الفطر افضل في السفر وقال ابو عمر قال الشافعي هو خير ولم يفصل وكذلك قال ابن علية وقال الاضوي مذهب الشافعي ان الصوم افضل ومن كان لا يصوم في السفر حذيفة * وذهب قوم الى ان الصوم افضل وبه قال الاسود بن يزيد وابو حنيفة واصحابه وفي التوضيح وبه قال الشافعي ومالك واصحابه وابو ثور وكذا روى عن عثمان بن ابي العاص وانس بن مالك وروى عن عمرو بن ابى هريرة وابن عباس ان صام في السفر لم يجزه وعليه القضاء في الحضر وعن عبد الرحمن بن عوف قال الصائم في السفر كالمفطر في الحضر وبه قال اهل الظاهر * ومن كان يصوم في السفر ولا يفطر عائشة وقيس بن عباد وابو الاسود وابن سيرين وابن عمر وابنه سالم وعمر بن ميمون وابو وائل وقال علي بن رضى الله تعالى عنه فيما رواه حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن عبيدة عنه من ادرك رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم لان الله تعالى قال (من شهد منكم الشهر فليصمه) وقال ابو مجلز لا يسافر احد في رمضان فان سافر فليصم وقال احمد يباح له الفطر فان صام كره واجزاه عنه الافضل الفطر وقال احمد كان عمرو وابو هريرة يامران بالاعادة يعنى اذا صام وقال الاسيبجاني في شرح مختصر الطحاوى الافضل ان يصوم في السفر اذا لم يضعفه الصوم فان اضعفه ولحقه مشقة بالصوم فالفطر افضل فان افطر من غير مشقة لا يائم ويما قلناه قال مالك والشافعي قال النووي هو المذهب

وعن مجاهد في رواية افضل الامرين ايسرهما عليه وقيل الصوم والفطر سواء وهو قول للشافعي به وفيه استحباب
تعجيل الفطر به وفيه بيان انتهاء وقت الصوم وهو امر مجمع عليه وقال ابو عمر في الاستبصار اجمع العلماء على انه اذا حلت
صلاة المغرب فقد حل الفطر للصائم فرضا وتطوعا به واجمعا على ان صلاة المغرب من صلاة الليل والله عز وجل قال
(ثم اتوا الصيام الى الليل) واختلفوا في انه هل يجب تيقن الغروب ام يجوز الفطر بالاجتهاد وقال الرافعي الاحوط ان
لا يأكل الايقين غروب الشمس لان الاصل بقاء النهار فيستحب الى ان يستيقن خلافه قال ولو اجتهد وغلب على ظنه
دخول الليل بورد وغيره ففي جواز الاكل وجهان احدهما به قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفراثي انه لا يجوز
واصحهما الجواز واذا كانت البلدة فيها اما كن مرتفعة واما كن منخفضة فهل يتوقف فطر سكان الاما كن المنخفضة
على تحقق غيبة الشمس عند سكان الاما كن المرتفعة الظاهر اشتراط ذلك وفيه جواز الاستفسار عن الظواهر
لاحتمال ان يكون المراد امرها على ظواهرها * وفيه انه لا يجب امساك جزء من الليل مطلقا متى تحقق غروب
الشمس حل الفطر * وفيه تذكير العالم بما يخشى ان يكون نسيه * وفيه ان الامر الشرعي ابلغ من الحسى وان العقل
لا يقضى على الشرع وفيه ان الفطر على التمر ليس بواجب وانما هو مستحب لو تركه جاز * وفيه اسراع الناس الى انكار
ما يحلون لما جهل من الدليل الذى عليه الشارع وان الجاهل بالشىء ينبغي ان يسمح له فيه المرة بعد المرة والثالثة
تكون فاصلة بينه وبين معلمه كما فعل الخضر بموسى عليهما السلام وقال (هذا فراق بيني وبينك) *

﴿ تَابِعُهُ جَرِيرٌ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ﴾

يعنى تابع سيفان جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد وتابعه ايضا ابو بكر بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف بالشين
المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي الخياط بالنون المقرئ وقد اختلف في اسمه على اقوال فقيل محمد وقيل عبدالله وقيل
سالم وقيل غير ذلك الى اسماء مختلفة والاصح ان اسمه كنيته ومتابعة جرير وصله في البخارى في الطلاق ومتابعة ابن بكر
تاتى موصولة في باب تعجيل الافطار والمراد من المتابعة المتابعة في اصل الحديث *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ حَمْرَةَ بْنَ
عَمْرِوَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمَرْتُ الصَّوْمَ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان سرد الصوم يتناول الصوم في السفر ايضا كما هو الاصل في الحضر واخرج هذا الحديث
من طريقين * الاول عن مسدد عن يحيى عن هشام وهو مختصر * والثاني عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام الى
آخره وسيأتي عن قريب (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول مسدد بن مسرهد * الثاني يحيى بن سعيد القطان * الثالث
هشام بن عروة * الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام * الخامس عائشة ام المؤمنين * السادس حمزة بن عمرو الاسلمي
ابو صالح وقيل ابو محمد *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضعين
وفيها القول في موضعين وفيه رواية الابن عن الاب وفيه ان الحديث من مسند عائشة وهذا ظاهر لان الحفاظ روه
هكذا وقال عبد الرحيم بن سليمان عند النسائي والدر اوردي عند الطبراني ويحيى بن عبدالله بن سالم عند الدارقطني
ثلاثهم عن هشام عن ابيه عن عائشة عن حمزة بن عمرو جملة من مسند حمزة والمحفوظ انه من مسند عائشة وجاء
الحديث من رواية حمزة ايضا فاخرجهما مسلم من رواية عمرو بن الحارث عن ابى الاسود عن عروة بن الزبير عن
ابى مراوح « عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يارسول الله اجد بي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال
رسول الله ﷺ هورخصة من الله فن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه » وكذلك رواه محمد بن ابراهيم

التي عن عروة لكنه اسقط ابا مرواح والصواب اثباته وهو محمول على ان لعروة فيه طريقين بسمه من عائشة وسمعه من ابي مرواح عن حمزة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اني اسرد الصوم » اي اتابعه يعني آتى به متواليًا وهو من سرد يسرد من باب نصر ينصر وقال ابن التين وضبط في بعض الامهات بضم الهمزة ولاوجه له في اللغة الا ان يريد بفتح السين وتشديد الراء على التكثير (قلت) لا يحتاج الى هذا التطويل لانه حين قيل بضم الهمزة علم انه من باب التفعيل تقول سرد يسرد تسريدا وصيغة المتكلم وحده لا تجيء الا بضم الهمزة قالوا فيرد على من يرى ان صوم الدهر مكروه لانه اخبر بسرده ولم ينكر عليه بل اقره واذن له في السفر في الحضر اولى واجيب بأن التابع يصدق بدون صوم الدهر فلا دلالة فيه على الكراهة (فان قلت) يعارضه نهيه ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص (قلت) يحمل نهيه على ضعف عبد الله عن ذلك وحمزة ذكر قوة لم يذكرها غيره *

٥٠ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ أصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال إن شئت فصم وإن شئت فافطر ﴾

هذا طريق ثان قوله « أصوم » بهزتين الاولى هي حمزة الاستفهام والاخرى حمزة المتكلم وكلتا هما مفتوحتان قيل ليس فيه تصريح بانه صوم رمضان فلا يكون فيه حجة على من منع صيام رمضان في السفر (واجيب) بان في رواية ابي مرواح في رواية مسلم التي ذكرناها اشعارا بانه سأل عن صيام الفريضة لان الرخصة انما تطلق في مقابل ما هو واجب واصرح من ذلك واكثر وضوحا مرواه ابو داود والحاكم من طريق محمد بن حمزة بن عمرو عن ابيه انه قال « يا رسول الله اني صاحب ظهر اعاجله اسافر عليه واكرهه وانه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وانا اجد القوة واجدني ان اصوم اهون على من ان اؤخره فيكون ديني على فقال اي ذلك شئت يا حمزة » *

﴿ باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه اذا صام شخص اياماً من رمضان ثم سافر هل يباح له الفطر ام لا ولم يذكر جواب اذا اكتفاه بما ذكره في الباب تقديره يباح له الفطر وقال بعضهم كانه اشار الى تضعيف ما روى عن علي باسناد ضعيف ان من استهل عامه رمضان في الحضر ثم سافر بعد ذلك فليس له ان يفطر لقوله تعالى (فنشهد منكم الشهر فليصمه) انتهى (قلت) قد مر مثل هذا الكلام من هذا القائل غير مرة واجبت عن هذا بان الاشارة لا تكون الا للحاضر فن اين علم انه اطلع على هذا الحديث حتى اشار اليه ولئن سلطنا اطلاعه على هذا فكيف وجه الاشارة اليه *

٥١ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ الكعيدة أفطر فأفطر الناس ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان النبي ﷺ خرج الى مكة فصام اياماً ثم افطر يوم رجا له وقد ذكرنا غير مرة وعبيد الله بن عبد الله بالتصغير في الابن والتكبير في الابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة رضي الله عنه ﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الجماد عن علي بن عبد الله في المغازي عن محمود عن عبد الرزاق وعن عبد الله بن يوسف عن الليث واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى وابن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعمرو الناقد اربعتهم عن سفيان به وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وعن قتيبة ومحمد بن ربيع كلاهما عن الليث عنه به وعن حرمله بن يحيى عن ابن وهب واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن سنان به *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «خرج الى مكة» كان ذلك في غزوة الفتح خرج يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان فلما كان بالصلصل جبل عند ذى الحليفة نادى مناديه من احب ان يفطر فليفطروا من احب ان يصوم فليصم فلما بلغ الكديد افطر بعد صلاة العصر على راحلته ليراه الناس قوله «لعشر مضين من رمضان» رواية ابن اسحاق في المغازى عن الزهري ووقع في مسلم من حديث ابي سعيد اختلاف من الرواة في ضبط ذلك والذي اتفق عليه اهل السير انه خرج في عاشر رمضان ودخل مكة تسعة عشرة خلت منه قوله «حتى بلغ الكديد» وفي رواية عن ابن عباس ستاتي قريبا من وجه آخر «حتى بلغ عسفان» بدل الكديد ووقع عند مسلم «فلما بلغ كراع الغميم» ووقع في رواية النسائي من رواية الحكم عن مقسم «عن ابن عباس ان النبي ﷺ خرج في رمضان فصام حتى اتى قديد ثم اتى بقده من لبن فشربه فافطروا واصحابه وقال القاضي عياض اختلفت الروايات في الموضع الذي افطر ﷺ فيه والكل في قضية واحدة وكلها متقاربة والجميع من عمل عسفان انتهى (قلت) الكديد بفتح الكاف وبدل الين مهملتين اولاهما مكسورة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهو موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل او نحوها وبينه وبين مكة نحو مائة حلتين وهو اقرب الى المدينة من عسفان وقال ابو عبيد بن ربيعة عسفان ستة اميال وعسفان على اربعة برد من مكة والكديد عين جارية بها نخل كثير وذكر ابن قرقول ان بين الكديد ومكة اثنتان واربعون ميلا وقال ابن الاثير وعسفان قرية جامعة بين مكة والمدينة وكراع الغميم ايضا موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة مشتهر بالكراع والغميم بفتح الغين المعجمة وادبالحجاز اما عسفان فبثمانية اميال يضاف اليها هذا الكراع قيل جبل اسود متصل به والكراع كل انف سال من جبل او حرة وقديد بضم القاف موضع قريب من مكة فكانه في الاصل تصغير قديد

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ فيه بيان صريح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صام في السفر . وفيه رد على من لم يجوز الصوم في السفر . وفيه بيان اباحة الافطار في السفر . وفيه دليل على ان الصائم في السفر الفطر بعد مضي بعض النهار . وفيه رد لقول من زعم ان فطره بالكديد كان في اليوم الذي خرج فيه من المدينة وذهب الشافعي الى انه لا يجوز الفطر في ذلك اليوم واما يجوز لمن طلع عليه الفجر في السفر قال ابو عمر اختلفوا في الذي يخرج في سفره وقديت الصوم فقال مالك عليه القضاء ولا كفارة فيه وبه قال ابو حنيفة والشافعي وداود والطبري والاوزاعي والشافعي قول آخر انه يكفر ان جامع *

﴿قال ابو عبد الله والكديد ماء بين عسفان وقديد﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه ونسبة هذا التفسير للبخاري وقعت في رواية المستعلى وحده وسياتي في المغازى موصولا من وجه آخر في نفس الحديث *

٥٢ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن إسماعيل بن عبيد الله حدثه عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره في يوم حار حتى يضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبي ﷺ وابن رواحة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ان الصوم والافطار في السفر لولم يكونا مباحين لما صام النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة وافطر الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد وقع على راس هذا الحديث لفظ باب كذا مجردا عن ترجمة عند الاكثرين وسقط من رواية النسفي *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة . الاول عبد الله بن يوسف التميمي . الثاني يحيى بن حمزة الدمشقي مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . الثالث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الشامي مات سنة ثلاث وخسين ومائة :

الرابع اسماعيل بن عبيد الله مصفرا مات سنة احدى وثلاثين ومائة . الخامس ام الدرداء الصغرى واسمها محجمة وهي تابعة وام الدرداء الكبرى اسمها خيرة وهي صحابية وكلتاها زوجتا ابى الدرداء وقال ابن الاثير قد جعل ابن منده وابو نعيم كلتيهما واحدة وليس كذلك وقال ابو مسهر ايضا هما واحدة وهو وهم منه والصحيح ما ذكرناه . السادس ابو الدرداء واسمه عويم بن مالك الانصارى الخزرجى *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من اجداده وفيه ان روايته لهم شاميون سوى شيخ البخارى وقد دخل الشام وفيه رواية التابعة عن الصحابي والزوجة عن زوجها وفيه عن ام الدرداء وفي رواية ابى داود من طريق سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله حدثني ام الدرداء (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن داود بن رشيد واخرجه ابو داود وفيه عن مؤمل بن الفضل الحراني *

(ذكر معناه) قوله «خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض اسفاره» وفي رواية مسلم من طريق سعيد بن عبد العزيز «خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد» الحديث وفي هذه الزيادة فائدتان اولاهما ان المراد يتم به من الاستدلال والاخرى يرد بها على ابن حزم في قوله لا حجة في حديث ابى الدرداء لاحتمال ان يكون ذلك الصوم تطوعا ولا يظن ان هذه السفارة سفرة الفتح لان في هذه السفارة كان عبدالله بن رواحة معه وقد استشهد هو بمؤتة قبل غزوة الفتح قال صاحب التلويح ويحتمل ان تكون هذه السفارة سفرة بدر لان الترمذى روى عن عمر رضى الله تعالى عنه غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان يوم بدر والفتح قال وافطرنا فيها والترمذى بوب بابين احدهما في كراهية الصوم في السفر والاخر ما جاء في الرخصة في الصوم في السفر . واخرج في الباب الاول حديث جابر بن عبد الله «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع النعميم وصام الناس معه فقبل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وان الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون اليه فافطر بعضهم وصام بعضهم فبلغه ان ناسا صاموا فقال اولئك العصاة» واخرجه مسلم والنسائي ايضا . واخرج في الباب الثانى حديث عائشة عن حمزة بن عمرو الاسلمي وقد مر فيما مضى عن قريب وقال في الباب الاول وقوله «حين بلغ بلغه ان ناسا صاموا اولئك العصاة» فوجه هذا اذا لم يحتمل قلبه قبول رخصة الله تعالى فاما من رأى الفطره باحوا صام وقوى على ذلك فهو اعجب الى وقال النووي هو قول على ان من تضرر بالصوم وانهم امروا بالفطر امرأ جازما لمصلحة بيان جوازهم فافوا الواجب قال وعلى التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصيا اذا لم يتضرر به (فان قلت) كيف صام بعض الصحابة بل افضلهم وهو ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على ما في حديث ابى هريرة الذى رواه النسائي من رواية الازعاع عن يحيى عن ابى سلمة عنه قال «اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطعام يمر الظهران فقال لا يكره وعمر ادنيا فكلوا فقالا انا صائمان قال ارحلوا صاحبكم اعملوا الصالحات» انتهى بعد امره ﷺ لهم بالافطار (قلت) ليس في حديث جابر انه امرهم بالافطار وكذلك هو عند من خرج من الائمة الستة وانهم صاموا بعد افطار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . واما صوم ابى بكر وعمر يمر الظهران فهو بعد عسفان وكراع النعميم فليس فيه ان هذا كان في غزوة الفتح هذه وان كان الظاهر انه فيها فانهما فما ان فطره ﷺ كان ترخصا ورفقا بهم وظنا ان بهما قوة على الصيام فاراد النبي ﷺ والله اعلم حسم ذلك لاثلا يقتدى بهما احد فامرهما بالافطار *

باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد

الحر ليس من البر الصوم في السفر

اي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ للرجل الذى ظلا وعليه بئى مما ظل لشدة الحر قوله «واشتد الحر» جملة

فعلية وقعت حال قوله «ليس من البر» مقول القول ولفظ الحديث يظهر من هذا ان السبب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «هذا هو المشقة» والبر بكسر الباء الطاعة يعنى ليس من الطاعة والعبادة ان تصوموا فى حالة السفر والبر ايضا الاحسان والخير ومنه بر الوالد ين يقال بر يبر فهو بار وجمع بررة وجمع البر بفتح الباء ابرار والبر بالفتح الجيد والخير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «صلوا خلف كل برو فاجر» ويحى بمعنى المعطوف وفى اسماء الله تعالى البر المعطوف على عباده يبره ولطفه والبر والبار بمعنى وانما جاء فى اسم الله تعالى البر دون البار والبر بالفتح ايضا خلاف البحر وجمعه برور ويقال ان كلمة من فى قوله «ليس من البر» زائدة اى ليس البر كما فى قولهم ما جاءنى من احدى ما جاءنى احد ولا خلاف فى زيادة من فى النفي وانما الخلاف فى الابتناء فاجازه قوم ومنه آخرون *

٥٢ - **حديثنا** آدم قال **حدثنا** شعبة قال **حدثنا** محمد بن عبد الرحمن بن الأَنْصَارِي قال سمعتُ محمد بن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فرأى رجلاً قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم فى السفر *

مطابقة للترجمة من حيث ان الترجمة قطعة من الحديث ورجالها مشهورون والحديث اخرجه سلم من حديث محمد ابن عمرو بن الحسن بن علي عن جابر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فرأى رجلاً قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال ما له قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من البر ان تصوموا فى السفر وفى لفظ له فى آخره قال شعبة وكان يلقبني عن يحيى بن ابي كثير انه كان يزيد فى هذا الحديث وفى هذا الاسناد انه قال «عليكم برخصة الله الذى رخص لكم قال فلما سألته لم يحفظه» ورواه ابو داود ايضا وقال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن اسعد بن زرارة عن محمد بن عمرو بن الحسن «عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلاً ظلل عليه والراحم عليه فقال ليس من البر الصيام فى السفر» ورواه النسائي وقال اخبرني شعيب بن شعيب بن اسحاق قال حدثنا عبد الوهاب بن سعيد قال حدثنا شعيب عن الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن قال اخبرني جابر بن عبد الله «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل الى ظل شجرة يرش عليه الماء قال ما بال صاحبكم هذا قالوا يا رسول الله صائم قال ليس من البر ان تصوموا فى السفر وعليكم برخصة الله التى رخص لكم فاقبلوها» وفى الباب عن ابن عمر رواه الطحاوى من رواية نافع عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس من البر الصيام فى السفر» ورواه ابن ماجه فى السفر وروى الطحاوى ايضا من حديث كعب بن مالك بن عاصم الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ليس من البر ان تصوموا فى السفر» ورواه النسائي وابن ماجه والطبرانى فى الكبير . وروى الطحاوى ايضا قال حدثنا محمد بن النعمان قال حدثنا الحميدى قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول اخبرني صفوان بن عبد الله الحديث قال سفيان فذكر لى ان الزهري كان يقول ولم اسمع انا منه «ليس من ابرام صيام فى امسفر» قال الزهري هى لغة طى فانهم يبدلون اللام ميما . وروى ابن عدى من حديث عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليس من البر الصوم فى السفر» وفيه مقال ، وروى ابن عدى ايضا من حديث ميمون بن مهران عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصوم فى السفر» وفيه محمد بن اسحاق العكاشي وهو منكر الحديث وقال الطحاوى ذهب قوم الى هذه الاحاديث وقالوا الا فطار فى شهر رمضان فى السفر افضل من الصيام (قلت) اراد بالقوم هؤلاء سعيد بن جبير وابن المسيب وعمر بن عبد العزيز والشعبي والاوزاعي وقتادة والشافعي واحمد واسحق وقد ذكرنا فى ماضى مذاهب العلماء *

«ذكر معناه» قوله «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر» ظهر من رواية الترمذ عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر انها

غزوة الفتح لانصرح فيه بقوله «خرج الى مكة عام الفتح» الحديث قوله «ورجلا قد ظلل عليه» وقال صاحب التلويح والرجل المجهود في الصوم هنا قيل هو ابو اسراييل ذكر الخطيب في كتاب المبهمات «ان النبي ﷺ رآه يهادى بين ابنيه وقد ظلل عليه فسأل عنه فقلوا نذر ان يمشي الى بيت الله الحرام فقال ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه مروه فليمش وليركب» وفي مسند احمد ما يشعر بانه غير المظلل عليه وهو «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد وابو اسراييل يصلى فقيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هوذا يا رسول الله لا يقعدو ولا يكلم الناس ولا يستظل ولا يفطر فقال ليقيم وليتكلم وليستظل وليفطر» وقال بعضهم زعمه فغلطوا انه ابو اسراييل وعزى ذلك بمبهمات الخطيب ولم يقل الخطيب ذلك في هذه القصة ثم اطال الكلام بما لا يفيد فكيف يقول زعمه فغلطوا وهو لم يزعم ذلك وانما قال قيل هو ابو اسراييل ثم قال ايضا وفي مسند احمد ما يشعر انه غيره وبين ذلك فهذا جرحه في حديثه عليه مع ترك محاسن الادب في ذكره بصريح اسمه وليس هذا من داب العلماء وقال صاحب التوضيح عند ما ينقل عنه شيئا قال شيخنا علاء الدين قوله «قد ظلل عليه» على صيغة المجهول قوله «وقال» اى فقال النبي ﷺ «مال الرجل» يعنى ماشاؤه وفي رواية النسائي «ما بال صاحبكم هذا» قوله «ليس من البر الصوم في السفر» قد مر تفسير البر آتفا وتمسك بعض اهل الظاهر بهذا وقال اذا لم يكن من البر فهو من الاثم فدل ان صوم رمضان لا يجزى في السفر وقال الطحاوى هذا الحديث خرج لفظه على شخص معين وهو المذكور في الحديث ومعناه ليس البر ان يبلغ الانسان بنفسه هذا المبلغ والله قد رخص في الفطر والدليل على صحة هذا التأويل صومه ﷺ في السفر في شدة الحر ولو كان انما كان ابعس الناس منه او يقال ليس هو البر لانه قد يكون الافطار ابر منه لل قوة في الحج والجهاد وشبههما وقال القرطبي اى ليس من البر الواجب قيل هذا التأويل انما يحتاج اليه من قطع الحديث عن سببه وحمله على عمومه واما من حمله على القاعدة الشرعية في رفعه ما لا يطاق عن هذه الامة فبان للعريض ومن اجهد الصوم ان يفطر فان خاف على نفسه التلف من الصوم عصى بصومه وعلى هذا يحمل قوله ﷺ «اولئك العصاة» واما من كان على غير حال المظلل عليه فحكمه ما تقدم من التخيير وبهذا يرتفع التعارض وتجتمع الأدلة ولا يحتاج الى فرض نسخ اذ لا تعارض (فان قلت) روى النسائي من حديث ابى امية الضمري فيه «فقال رسول الله ﷺ ان الله وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة» وروى ايضا من حديث «عبد الله بن الشخير قال كنت مسافرا فاقبضت النبي ﷺ وهو ياكل وانا صائم فقال هلم فقلت انى صائم قال اترى ما وضع الله عز وجل عن المسافر قلت وما وضع الله عن المسافر قال الصوم وشطر الصلاة» (قلت) يجوز ان يكون ذلك الصيام الذى وضعه عنه هو الصيام الذى لا يكون له منه بد في تلك الايام كما لا بد للمقيم من ذلك *

باب لم يعيب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا في الصوم والإفطار
اى هذا باب يذكر فيه لم يعيب الى آخره اراد يعنى في الاسفار *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَعْيبِ الصَّائِمُ عَلَى الْمَفْطِرِ وَلَا الْمَفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ ﴾
مطابقه للترجمة من حيث انها بعض متن الحديث، واخرجه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو خيشمة «عن حميد قال سئل انس عن صوم رمضان في السفر فقال سافرنا مع رسول الله ﷺ في رمضان فلم يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم» وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا ابو خالد الاحمر «عن حميد قال خرجت فصمت فقالوا لى اعد (فان قلت) ان انس اخبرني «ان اصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسافرون فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم فقلت ابن ابي مليكة فاخبرني عن عائشة بنته» وروى مسلم ايضا «عن ابى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله قال سافرنا مع رسول الله ﷺ في صوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض»

وفي لفظ له عن أبي سعيد مطولاً وفيه «قال انكم مصبحوا عدوكم والفطر انوى لكم فافطروا وكانت عزيمة فافطروا ثم لقد رايتنا صوم مع رسول الله ﷺ بعد ذلك في السفر». وقوله «لقد رايتنا» اى رايت انفسنا وهذا الحديث حجة على من زعم ان الصائم في السفر لا يجزيه صومه لان تركهم لانكار الصوم والفطر يدل على ان ذلك عندهم من التعارف المشهور الذى تجب الحجة به *

باب من أفطر في السفر ليراه الناس

اى هذا باب في بيان شأن الذى افطر في السفر ليراه الناس فيقتدوا به ويفطرون بفطره ويفهم منه ان افضلية الفطر لا تختص بمن تعرض له المشقة اذا صام او بمن يخشى العجب والرياء او بمن يظن به انه رغب عن الرخصة بل اذا رأى من يقتدى به افطر يفطر هو ايضا وذلك لان النبي ﷺ انما افطر في السفر ليراه الناس فيقتدوا به ويفطرون لان الصيام كان اضرم فاراد ﷺ الرفق بهم والتيسير عليهم اخذا بقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فاجاب الله تعالى ان الافطار في السفر ارادة للتيسير على عباده فمن اختار رخصة الله فافطر في سفره او مرضه لم يكن مغفرا ومن اختار الصوم وهو يسير عليه فهو افضل لورود الاخبار بصومه ﷺ في السفر *

٥٥ ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ثُمَّ دَعَا بِمَا فَرَّقَهُ إِلَى يَدَيْهِ لِيرِيَهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَفْطَرَ فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ﴾ مطابقة للترجمة في قوله «ثم دعا بما فرقه الى يديه ليريه الناس فافطر» (ذكر رجاله) وهم ستة كلهم قد ذكروا غير مرة وابو عوانة بالفتح الواضح البشكري *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه المنعنة في اربع مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه بصري وان اباعوانة واسطى وان منصورا كوفي وان مجاهدا مكي وان طاوسا يمانى وفيه مجاهد عن طاوس من رواية الاقران وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابي وفيه عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس واخرجه النسائي من طريق شعبة عن منصور فلم يذكر طاوسا في الاسناد وكذا اخرجه من طريق الحكم عن مجاهد عن ابن عباس والوجه فيه ان مجاهدا اخذه اولاً عن طاوس ثم لقي ابن عباس فاخذه عنه *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غير﴾ اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الصوم عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن مسدد عن ابى عوانة به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن قدامة عن جرير به وعن محمد بن رافع به

(ذكر معناه) قوله «عسفان» قدم تفسيره عن قريب قوله «فرغه الى يديه» اى رفع الماء الى غاية طول يديه وهو حال وفيه تضمين اى انتهى الرفع الى اقصى غايتها وقال بعضهم فرغه الى يديه كذا في الاصول التى وقفت عليها من البخارى وهو مشكل لان الرفع انما يكون باليد ثم نقل ما قاله الكرماني وهو ما ذكرناه ثم قال وقد وقع عند ابى داود عن مسدد عن ابى عوانة بالاسناد المذكور في البخارى «فرغه الى فيه» وهذا اوضح ولعل الكلمة تصحيف انتهى (قلت) لا اشكال هنا اصلاً ولا تصحيف وهذا وهم فاسد وذلك لان المراد من الرفع ههنا هو ان يرفعه جداً طول يديه حتى يملأ الى فوق ليراه الناس وليس المراد مجرد الرفع باليد من الارض او من يد الا كبرلانه بمجرد الرفع لا ليراه الناس» قوله «ليراه الناس» برفع الناس لانه فاعل يرى والضمير المتصوب فيه مفعوله وهكذا هو

في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل «ليريه الناس» واللام فيه للتعليل في الوجهين والناس منصوب لانه مفعول ثان لان ليريه بضم الياء من الاراءه وهي تستدعي مفعولين كما عرف في موضعه ثم وقصه هذا الحديث انه ﷺ خرج الى مكة طام الفتح في رمضان فصام الناس فقبل له ان الناس قد شق عليهم الصوم وانما ينتظرون الى فعلك فدعا بقدح من ماء فرفمه حتى ينظر الناس اليه فيقتدوا به في الافطار لان الصيام اضر بهم فاراد رسول الله ﷺ التيسير عليهم وكان لا يؤمن عليهم الضعف والوهن في حريمهم حين لقاء عدوهم

باب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين

اي هذا باب في بيان حكم قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه) اي وعلى الذين يطيقون الصوم الذين لا عذرهم ان افطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر او صاع من غيره عند اهل العراق وعند اهل الحجاز مدوكان في بدء الاسلام فرض عليهم الصوم فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية وقال معاذ كان في ابتداء الامر من شاء صام ومن شاء افطر واظمع عن كل يوم مسكينا حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها وارتفع فدية على الابتداء وخبره مقدماه وقوله (وعلى الذين) وقراءة العسامة فدية بالتثنية وقوله (طعام مسكين) بيان لفدية او بدل منها وفي قراءة نافع (طعام مسكين) بالجمع وقالت طائفة بل هذا خاص بالشيخ والعجوز الكبير الذين لم يطبقوا الصوم رخص لهم الافطار ويفديان والفدية الجزاء والبدل من قولك فديت الشيء بالشيء اي هذا بهذا وقال الزخشي وقرأ ابن عباس يطوقونه تفعليل من الطوق اما بمعنى الطاقة او القلادة اي يكفونه او يقلدونه وعن ابن عباس يطوقونه بمعنى يتكفونه او يتقلدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه بمعنى يتطقونه واسلمها يطيقونه ويطيقونه على انهما من فعل وتفعيل من الطوق فادغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء وهم الشيوخ والمجاثر فعلى هذا لا نسخ بل هو ثابت والله اعلم

قال ابن عمر وسلمة بن الأكوع نسختها شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة وتسكروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون

اي قال عبد الله بن عمر بن الخطاب وسلمة بن الأكوع وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع ابو اياس الاسلمي المدني قوله «نسختها» اي نسخت آية (وعلى الذين يطيقونه) آية (شهر رمضان) اما حديث ابن عمر فوصله في آخر الباب عن عياش بتشديد الياء آخر الحروف والاشين المعجمة وقد اخرج عنه ايضا في التفسير واما حديث ام سلمة فوصله في تفسير البقرة بلفظ «لما نزلت (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من اراد ان يفطر افطر واقتدى حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها» . وقد اختلف السلف في قوله عز وجل (وعلى الذين يطيقونه) فقال قوم انها منسوخة واستدلوا بحديث سلمة وابن عمر ومعاذ وهو قول علقمة والنخعي والحسن والشعبي وابن شهاب وعلى هذا تكون قراءتهم (وعلى الذين يطيقونه) بضم الياء وكسر الطاء وسكون الياء الثانية وعند ابن عباس هي محكمة وعليه قراءة (يطوقونه) بالواو المشددة وروى عنه (يطيقونه) بضم الطاء والياء المشدتين . ثم ان الشيخ الكبير والعجوز اذا كان الصوم يجهدا يشق عليهما مشقة شديدة فلهما ان يفطرا ويطعما لكل يوم مسكينا وهذا قول علي وابن عباس وابي هريرة وانس وسعيد ابن جبير وطاوس وابي حنيفة والثوري والاوزاعي واحمد بن حنبل وقال مالك لا يجب عليه شيء لانه لو ترك الصوم لعجزه لم تجب فدية كما ترك لرض اتصل به الموت وهو مروي عن ربيعة وابي ثور ودادود واختاره الطحاوي وابن المنذر والشافعي قولان كاللهذين احدهما لا تجب الفدية عليهما لعدم وجوب الصوم عليهما والثاني وهو الجديد تجب الفدية

لكل يوم مدمن طعام وقال البيهقي هي مستحبة ولو أحدث الله تعالى للشيخ الفاني قوة حتى تدر على الصوم بمد الفدية يبطل حكم الفدية وفي كتب أصحابنا فان آخر القضاء حتى دخل رمضان آخر صام الثاني لانه في وقته وقضى الاول بعده لانه وقت القضاء ولا فدية عليه وقال سعيد بن جبير وقتادة يطعم ولا يقضى . وقضاء رمضان ان شاء فرقه وان تابعه واليه ذهب الشافعي ومالك وفي شرح المهذب فلو قضاء غير مرتب او مفرقا جاز عندنا وعند الجمهور لان اسم الصوم يقع على الجميع وفي تفسير ابن ابي حاتم وروى عن ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وابي هريرة ورافع بن خديج وانس بن مالك وعمر بن العاص وعبيدة السلماني والقاسم وعبيد بن عمير وسعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن وابي جعفر محمد بن علي بن الحسين وسالم وعطاء وابي ميسرة وطاوس ومجاهد وعبد الرحمن بن الاسود وسعيد بن جبير والحسن وابي قلابة وابراهيم النخعي والحاكم وعكرمة وعطاء بن يسار وابي الزناد وزيد بن اسلم وقتادة وزبيعة ومكحول والثوري ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح والشافعي واحمد واسحاق انهم قالوا يقضى مفرا وروى عن علي وابن عمر وعروة والشعبي ونافع بن جبير بن مطعم ومحمد بن سيرين انه يقضى متتابعا والى هذا ذهب اهل الظاهر وقال ابن حزم المتابعة في قضاء رمضان واجبة لقوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) فان لم يفعل يقضها متفرقة لقوله تعالى (فعدة من ايام اخر) ولم يجد ذلك وقتنا يبطل القضاء بخروجه في الاستدكار عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يقول يصوم قضاء رمضان متتابعا من افطره من مرض او سفرو عن ابن شهاب ان ابن عباس وابا هريرة اختلفا فقال احدهما يفرق وقال الآخر لا يفرق وعن يحيى بن سعيد سمع ابن المسيب يقول احب ان لا يفرق قضاء رمضان وان تواتر قال ابو عمر صرح عندنا عن ابن عباس وابي هريرة انهما اجازا ان يفرق قضاء رمضان وصحح الدارقطني اسناد حديث عائشة ثلاث (فعدة من ايام اخر) متابعات فسقطت متتابعات وقال ابن قدامة لم تثبت عندنا صحته ولو صح حملناه على الاستحباب والافضلية وقيل ولو ثبتت كانت منسوخة لفظا وحكما ولهذا لم يقرأها احدهم قراء الشواذ (قلت) وفي المنافع قرا بها ابي ولم يشتهر فكانت كخبر واحد غير مشهور فلا يجوز الزيادة على الكتاب بمثله بخلاف قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين فانها قراءة مشهورة بمرثاة . وقال عياض اختلف السلف في قوله تعالى (وعلى الذين يطيعونه) هل هي محكمة او مخصوصة او منسوخة كلها او بعضها فقال الجمهور انها منسوخة ثم اختلفوا هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور ان حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم لكبره وقال جماعة من السلف ومالك وابو ثور وداود جميع الاطعام منسوخ وليس على الكبير اذا لم يطق الصوم اطعام واستحب له مالك وقال قتادة كانت الرخصة لمن يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فيمن لا يطيق وقال ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمريض اللذين لا يقدران على الصوم فهي عنده محكمة لكن المريض يقضى اذا برا واكثر العلماء على انه لا اطعام على المريض وقال زيد بن اسلم والزهري ومالك هي محكمة ونزلت في المريض بفطر ثم يبرا فلا يقضى حتى يدخل رمضان آخر فيلزمه صومه ثم يقضى بعدما افطر ويطعم عن كل يوم مدا من خنطة قاما من اتصل مرضه بمرضان آخر فليس عليه اطعام بل عليه القضاء فقط وقال الحسن وغيره الضمير في يطوقونه عائد على الاطعام لا على الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة .

٥٦ - وقال ابن نمير حدثنا الأعشى قال حدثنا عمرو بن مرة قال حدثنا ابن ابي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نزل رمضان فشق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم بمن يطيقه ورخص لهم في ذلك فانسختها وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصوم ﴿

مطابقة للترجمة في قوله «فكان من اطعم» الى قوله «فانسختها» . وابن نمير بضم النون اسمه عبد الله مرفي

باب ما ينهى من الكلام في الصلاة والاعمش هو سليمان وعمر بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن رأى كثيرا من الصحابة مثل عمر وعثمان وعلى وغيرهم وهذا تعليق وصله البيهقي من طريق ابي نعيم في المستخرج «قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكانوا يصومون ثلاثة ايام من كل شهر حتى تزل رمضان فاستكثروا ذلك وشق عليهم فكان من اطعمهم مسكينا كل يوم ترك الصيام عن بطيخة رخص لهم في ذلك ثم نسخها (وان تصوموا خير لكم) فاهروا بالصيام وهذا الحديث اخرجه ابو داود من طريق شعبة والمسعودي عن الاعمش مطولا في الاذان والقبلة والصيام واختلف في اسناده اختلافا كثيرا وطريق ابن نمير هذا ارجحها قوله «حدثنا اصحاب محمد ﷺ» اشار به الى انه روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ولا يقال للمثل هذا رواية مجهول لان الصحابة كلهم عدول قوله «فنسختها» وان تصوموا الضمير في نسختها يرجع الى الاطعام الذي بدل عليه اطعمم والتائيت باعتبار الفدية وقوله (وان تصوموا خير لكم) في محل الرفع على الفاعلية والتقدير قوله وان تصوموا وكلمة ان مصدرية تقديره وصومكم خير لكم وقال السكرماني (فان قلت) كيف وجه نسخها لها والخيرية لا تقتضي الوجوب (قلت) معناه الصوم خير من التطوع بالفدية والتطوع بها سنة بدليل انه خير والخير من السنة لا يكون الا واجبا انتهى (قلت) ان كان المراد من السنة هي سنة النبي ﷺ فسنة النبي كما خير فيلزم ان تكون كل سنة واجبة وليس كذلك وقال السدي عن مرة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال والله يقول (الذين يطيقونه) اى يتجشمونه قال عبد الله فكان من شاء صام ومن شاء افطروا اطعمهم مسكينا (فن تطوع) قال اطعمهم مسكينا آخر (فهو خير له وان تصوموا خير لكم) فكانوا كذلك حتى نسختها (فمن شهد منكم الشهر فاصمه) *

٥٧ - **«حدثنا عياش قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قرا فدية طعام مساكين قال هي منسوخة»**

اشار بهذه الرواية الى وصل التعليق الذي علقه في اول الباب بقوله قال ابن عمر واشار ايضا الى بيان قراءة عبد الله ابن عمر في قوله (فدية طعام مسكين) فانه ترا مسكين بصيغة الافراد ولكن لما ذكر في التفسير قال طعام مساكين بصيغة الجمع وكذا رواه الاسماعيلي في صحيحه واشار ايضا الى ان فدية طعام مسكين منسوخة غير مخصوصة ولا محكمة * وعياش بالياء آخر الحروف المشددة والشين المعجمة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وعبيد الله بن عمر العمرى المدني *

﴿ باب متى يقضي قضاء رمضان ﴾

اى هذا باب بين فيه متى يقضى اى متى يؤدي قضاء رمضان والقضاء بمعنى الاداء قال تعالى (فاذا قضيت الصلاة) اى فاذا ادبت الصلاة وليس المراد من الاداء معناه الشرعى وهو تسليم عين الواجب ولكن المراد معناه اللغوى وهو الايفاء كما يقال ادبت حق فلان اى اوفيته وفسره بعضهم بقوله متى يصام الايام التى تقضى عن فوات رمضان وليس المراد قضاء القضاء على ما هو ظاهر اللفظ انتهى (قلت) ظن هذا ان المراد من قوله متى يقضى معناه الشرعى وليس كذلك فظنه هذا هو الذى الجاه الى ما تعسف فيه ثم انه ذكر كلمة الاستفهام ولم يذ كر جوابه لتعارض الأدلة الشرعية والقياسية فان ظاهر قوله تعالى (فعدة من ايام اخر) اعم من ان تكون تلك الايام متتابعة او متفرقة والقياس يقتضى التسابع لان القضاء يحكى الاداء وذكر البخارى هذه الآثار في هذا الباب يدل على جواز التراخي والتفريق *

«وقال ابن عباس لا بأس أن يفرق لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر»

هذا التعليق وصله مالك عن الزهري ان ابن عباس وابا هريرة اختلفا في قضاء رمضان فقال احدهما يفرق وقال الآخر لا يفرق وهذا متقطع بهم لانهم لم يعلم الفرق من غير الفرق وقد اوضحه عبد الرزاق ووصله عن معمر عن الزهري عن

عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس فيمن عليه قضاء رمضان قال يقضيه مفرقا قال الله تعالى (فعدة من ايام اخر) واخرجه الدارقطني من وجه آخر عن معمر بسنده قال صه كيف شئت

﴿ وقال سعيد بن المسيب في صوم العشر لا يصلح حتى يبدأ برضان ﴾

معنى هذا الكلام ان سعيدا لما سئل عن صوم العشر والحال ان على الذي ساله قضاء رمضان فقال لا يصلح حتى يبدأ اولا بقضاء رمضان وهذه العبارة لا تدل على النع مطلقا وانما تدل على الاولوية والدليل عليه ما رواه ابن ابي شيبة عن عبدة عن سفيان عن قتادة عن سعيد انه كان لا يرى باسا ان يقضى رمضان في العشر وقال بعضهم عقيب ذكر الاثر المذكور عن سعيد وصلة ابن ابي شيبة عنه نحوه وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي شيبة ثم ذكره نحو ما ذكرنا وليس الذي ذكره ابن ابي شيبة عنه اصلا نحو الذي ذكره البخارى عنه وهذا ظاهر لا يخفى *

﴿ وقال ابراهيم اذا فرط حتى جاء رمضان آخر يصومهما ولم ير عليه طعاما ﴾

ابراهيم هو النخعي قوله «اذا فرط» من التفريط وهو التفسير يعني اذا كان عليه قضاء رمضان ولم يقضه حتى جاء رمضان ثان فعليه ان يصومهما وليس عليه فدية قوله «حتى جاء» من المجيء ووقع في رواية الكشميهني «حتى جاز» بزاى في آخره من الجواز ويروى «حتى حان» بحامهلة ونون من الحين وهذا التعليق وصلة سعيد بن منصور من طريق يونس عن الحسن ومن طريق الحارث العكلي عن ابراهيم قال اذا تابع عليه رمضانان صامهما فان صح بينهما فلم يقض الاول فبئس ما صنع فليستغفر الله وليصم *

﴿ ويذكر عن ابي هريرة مرسلا وعن ابن عباس انه يطعم ولم يذكر الله الاطعام ﴾

لأنما قال فعدة من ايام اخر

اشار بصيغة التريض الى ان الذي روى عن ابي هريرة حال كونه مرسلا فيمن مرض ولم يصم رمضان ثم صح فلم يقضه حتى جاء رمضان آخر فانه يطعم بعد الصوم عن رمضانين واخرجه عبد الرزاق موصولا عن ابن جريج اخبرني عطاه عن ابي هريرة قال اى انسان مرض رمضان ثم صح فلم يقضه حتى ادركه رمضان آخر فليصم الذي حدث ثم يقضى الآخر ويطعم من كل يوم مسكينا قلت لعطاء كم بلفك يطعم قال مدا زعوا واخرجه عبد الرزاق ايضا عن معمر عن ابي اسحاق عن مجاهد عن ابي هريرة نحوه وقال فيه «واطعم من كل يوم نصف صاع من قح» واخر ج الدارقطني حديث ابي هريرة مرفوعا من طريق مجاهد «عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رجل افطر في شهر رمضان ثم صح ولم يصم حتى ادركه رمضان آخر قال يصوم الذي ادركه ثم يصوم الشهر الذي افطرية ويطعم مكان كل يوم مسكينا» وفي اسناده ابراهيم بن نافع وعمر بن موسى بن وجبة قال الدارقطني هما ضعيفان وقد ذكر البرديجي ان مجاهدا لم يسمع من ابي هريرة فلهذا سماه البخارى مرسلا قوله «وابن عباس» اى ويروى ايضا عن ابن عباس انه يطعم ووصلة سعيد بن منصور عن هشيم والدارقطني من طريق بن عينة كلاهما عن يونس بن ابي اسحاق عن مجاهد عن ابن عباس قال من فرط في صيام شهر رمضان حتى ادركه رمضان آخر فليصم هذا الذي ادركه ثم ليصم ما فات ويطعم مع كل يوم مسكينا قيل عطف ابن عباس على ابي هريرة يقتضى ان يكون المذكور عن ابن عباس ايضا مرسلا واجيب بالخلاف في ان القيد في المعطوف عليه هل هو قيد في المعطوف ام لا فليلس بقيد والاصح اشتراكهما وكذلك الاصوليون اختلفوا في ان عطف المطلق على القيد هل هو مقيد للمطلق ام لا قوله «ولم يذكر الله الاطعام» الى آخره من كلام البخارى انما قال ذلك لان النص ساكت عن الاطعام وهو الفدية لتأخير القضاء وظن بعضهم انه بقية كلام ابراهيم النخعي وهو وهم فانه مفصول من كلامه باثر ابي هريرة وابن عباس ثم ان البخارى استدلل فيما قاله به وله تعالى (فعدة من ايام اخر) ولا يتم استدلاله بذلك لانه لا يلزم من عدم ذكره في الكتاب ان لا يثبت بالسنة فقد جاء عن

جماعة من الصحابة الاطعام منهم ابو هريرة وابن عباس كاذرو منهم عمر بن الخطاب ذكره عبد الرزاق ونقل الطحاوي عن يحيى بن اكرم قال وجدته عن ستمن الصحابة لا اعلم لهم فيه مخالفا انتهى وهو قول الجمهور وخالف في ذلك ابراهيم النخعي وابو حنيفة واصحابه ومال الطحاوي الى قول الجمهور في ذلك وقال البيهقي وروى عن ابن عمر وابو هريرة في الذي لم يصم حتى ادرك رمضان يطعم ولا قضاء عليه وعن الحسن وطاوس والنخعي يقضى ولا كفارة عليه

٥٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ كَانَ يَكُونُ عَلَى الصَّوْمِ مِنْ رَمَضَانَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ** قال يحيى الشغل من النبي أو بالنبي ﷺ

مطابقه للترجمة من حيث انه يفسر الايام الذي في الترجمة لان الترجمة متى يقضى قضاء رمضان والحديث يدل على انه يقضى في اى وقت كان غير انه اذا اخره حتى دخل رمضان ثان يجب عليه الفدية عند الشافعي وقد ذكرنا الخلاف فيه مستقصى وعندنا محابنا لا يجب عليه شيء غير القضاء لاطلاق النص (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول احمد ابن يونس وهو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التبريقي القيمي الثاني زهير بن معاوية ابو خيثمة الجعفي الثالث يحيى قال صاحب التلويح اختلف في يحيى هذا فزعم الضياء المقدسي انه يحيى القطان وقال ابن التين قيل انه يحيى ابن ابي كثير (قلت) وبه قال الكرماني وجزم به والصحيح انه يحيى بن سعيد الانصاري نص عليه الحافظ المزني عند ذكر هذا الحديث وقال بعضهم منكرا على الكرماني وابن التين في قولهما انه يحيى بن ابي كثير قال وغفل الكرماني عما اخرجه مسلم عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال في نفس السند عن يحيى بن سعيد (قلت) هو ايضا غفل عن ايضاح ما قاله لان المذكور في حديث مسلم يحيى بن سعيد ولقائل ان يقول يحتمل ان يكون يحيى هذا هو يحيى بن سعيد القطان كما قاله الضياء ولو قال مثل ما قلنا لكان اوضح واصوب الرابع ابوسلمة بن عبد الرحمن الخامس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها

ذكر لطائف اسناده في التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضع واحد وفيه السماع وفيه يحيى عن ابي سلمة وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابي خالد عن يحيى بن سعيد سمعت اباسلمة وفيه ان شيخه وزهيرا كوفيان وان يحيى واباسلمة مديان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن احمد بن يونس به وعن محمد بن المنثري وعن عمر والنقاد وعن اسحق بن ابراهيم وعن ابن رافع واخرجه ابوداود وفيه عن القعنب عن مالك واخرجه النسائي فيه عن عمرو عن علي بن يحيى بن سعيد القطان واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن المنذر

(ذكر معناه) قوله «كان يكون» وفي الاطراف للعزى ان كان يكون وفائدة اجتماع كان مع يكون يذكر احدهما بصيغة الماضي والاخر بصيغة المستقبل تحقيق القضية وتعظيمها وتقديره كان الشأن يكون كذا او ما تفسر الاسلوب فلارادة الاستمرار وتكرار الفعل وقيل اقلية يكون زائدة كما قال الشاعر

وحيران لنا كانوا اكرام *

وامارواية ان كان فان كلمة ان تكون محققة من المتقلة قوله «ان اقضى» اي ما فاتهما من رمضان قوله «قال يحيى» اي يحيى المذكور في سند الحديث المذكور اليه فهو موصول قوله «الشغل من النبي ﷺ» مقول يحيى وارتفاع الشغل يجوز ان يكون على انه فاعل فعل محذوف تقديره قالت بمعنى الشغل ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي قال يحيى الشغل هو المانع لها والمراد من الشغل انها كانت مهيئة نفسها لرسول الله ﷺ مترصدة لاستمئاعه في جميع اوقاتها ان اراد ذلك وما في شعبان فانه ﷺ كان يصومه فتفرغ عائشة اقضاء صومها قال الكرماني (فان قلت) شغل منه بمعنى فرغ عنه وهو عكس المقصود اذ الفرض ان الاشتغال برسول الله ﷺ هو المانع من القضاء لا الفراغ منه (قلت)

المراء الشغل الحاصل من جهة رسول الله ﷺ ولم يقع في رواية مسلم عن احمد بن يونس شيخ البخاري قال يحيى الشغل الى آخره ووقع في روايته عن اسحاق بن ابراهيم قال يحيى بن سعيد هذا الاسناد غير انه قال وذلك لمكان رسول الله ﷺ وفي رواية عن محمد بن رافع قال فظننت ان ذلك لم كانهما من رسول الله ﷺ يحيى بقوله وفي روايته عن عمرو الناقل في الحديث الشغل رسول الله ﷺ وروايته عن يونس بدون ذكر يحيى يدل على ان قوله الشغل من رسول الله او رسول الله ﷺ من كلام عائشة او من كلام من روى عنها واخرجه ابو داود من طريق مالك والنسائي من طريق يحيى القطان بدون هذه الزيادة وكذلك في روايته مسلم في روايته عن عمرو الناقل كاذكرناه وقال بعضهم واخرجه مسلم من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بدون الزيادة لكن فيه ما يشعر بها فانه قال فيه فما استطع قضاءها مع رسول الله ﷺ انتهى (قلت) ليس متن حديث هذا الطريق مثل الذي ذكره وانما قال مسلم حدثني محمد بن ابي عمر المكي قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد ابن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة انها قالت ان كانت احدانا لنفطر في زمان رسول الله ﷺ فاستطيع ان تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى ياتي شعبان وروى الترمذي وابن خزيمة من طريق عبدالله الهبي عن عائشة ما قضيت شيئا مما يكون على من رمضان الا في شعبان حتى قبض رسول الله ﷺ قيل مما يدل على ضعف الزيادة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم لنسائه فيعدل وكان يدنو من المرأة في غير نوبتها فيقبل ويلمس من غير جماع فليس في شغلها بشيء من ذلك مما يمنع الصوم اللهم الا ان يقال كانت لا تصوم الا باذنه ولم يكن ياذن لاحتمال حاجته اليها فاذا ضاق الوقت اذن لها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الصوم في شعبان فلذلك كانت لا يتأهلها القضاء الا في شعبان (قلت) وكانت كل واحدة من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم مهيئة نفسها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاستمتاعه من جميع اوقاته ان اراد ذلك ولا تدرى متى يريد ولا تستأذنه في الصوم مخافة ان ياذن وقد يكون له حاجة فيها فتفوتها عليه وهذا من طائفتين وقد اتفق العلماء على ان المرأة يحرم عليها صوم التطوع وبعلها حاضر الا باذنه لحديث ابي هريرة الثابت في مسلم «ولا تصوم الا باذنه» وقال الباجي والظاهر انه ليس للزوج جبرها على تأخير القضاء الى شعبان بخلاف صوم التطوع ونقل القرطبي عن بعض اشياخه ان لها ان تقضى بغير اذنه لانه واجب ويحمل الحديث على التطوع وما يستفاد من هذا الحديث ان القضاء موسع ويصير في شعبان مضيقا ويؤخذ من حرصها على القضاء في شعبان انه لا يجوز تأخير القضاء حتى يدخل رمضان فان دخل فالقضاء واجب ايضا فلا يسقط واما الاطعام فليس في الحديث له ذكر لا بالنفي ولا بالاثبات وقد تقدم بيان الخلاف فيه وفيه ان حق الزوج من العشرة والخدمة يقدم على سائر الحقوق ما لم يكن فرضا محصورا في الوقت وقيل قول عائشة فما استطع ان اقضيه الا في شعبان يدل على انها كانت لا تطوع بشيء من الصيام لافي عشر ذي الحجة ولا في عاشوراء ولا في غيرها وهو مبني على انها ما كانت ترى جواز صيام التطوع لمن عليه دين من رمضان ولكن من اين ذلك لمن يقول به والحديث ساكت عن هذا *

﴿ باب الحائض تترك للصوم والصلاة ﴾

اي هذا باب تذكر فيه الحائض تترك الصوم والصلاة انما قال تترك للاشارة الى انه ممكن حسا ولكنها تتركهما اختيارا المنع الشرع لها من مباشرتهما *

﴿ وقال ابو الزناد ان السنن ووجوه الحق لنا في كثير على خلاف الرأي فما يجحد المسلمون بدماء من اتبأ عنها من ذلك ان الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ﴾

ابو الزناد بكسر الزاي وبالثون اسمه عبد الله بن ذكوان القرشي ابو عبد الرحمن المدني وعن ابن معين ثقة حجة وعن احمد كان سفيان يسمى ابا الزناد امير المؤمنين في الحديث مات سنة ثلاثين ومائة وهو ابن ست وستين سنة وابدله ابن بطال بابي

الرداء يعني قائل هذا الكلام هو أبو الرداء الصحابي والمقصود منه ان الامور الشرعية التي ترد على خلاف القياس ولا يعلم وجه الحكمة فيها يجب الاتباع بها وبكل الامر فيها الى الشارع ويتعديها ولا يترس ولا يقول لم كان كذا الا ترى ان في حديث قتادة قال حدثني معاذة ان امرأة قالت لعائشة اتجزى احدا ناصلاتها اذا ظهرت قالت احرورية انت كنا نحيض مع النبي ﷺ فلا يامرنا به او قالت فلان فعله وقد تقدم هذا في باب لا تقضي الحائض الصلاة في كتاب الحيض وقال بعضهم وقد تقدم في كتاب الحيض - ووال معاذة عن عائشة عن الفرق المذكور وانكرت عليها عائشة السؤال وخشيت عليها ان تكون نقلته من الخوارج الذين جرت عادتهم باعتراض السنن بارائهم ولم تردعها على الحوالة على النص فكانها قالت لها دعني السؤال عن العلة الى ما هو اهم من معرفتها وهو الانقياد الى الشارع انتهى (قلت) قد غلط هذا القائل في قوله سؤال معاذة عن عائشة عن الفرق الى آخره ولم يكن السؤال من معاذة وانما معاذة حدثت ان امرأة قالت لعائشة فذهبت هي السائلة دون معاذة والسؤال والجواب انما كانا بين تلك المرأة وعائشة ولم تكن بين معاذة وعائشة على ما لا يخفى قوله «وجود الحق» اي الامور الشرعية واللام في قوله لاني مفتوحة لانا كيد قوله «على خلاف الراي» اي العقل والقياس قوله «فما يجد المسلمون بدا» اي افتراقا وامتناعا من اتباعها قوله «من ذلك» اي من جملة ما هو اتى بخلاف الراي قضاء الصوم والصلاة فان مقتضاه ان يكون قضاؤهما متساويين في الحكم لان كلاهما معا عبادة تركت لمعذر لكن قضاء الصوم واجب والحاصل من كلامه ان الامور الشرعية التي تأتي على خلاف الراي والقياس لا يطلب فيها وجه الحكمة بل يتعدي بها وبكل امرها الى الله تعالى لان افعال الله تعالى لا تخلو عن حكمة ولكن غالبا تخفى على الناس ولا تدركها العقول ومن جملة ما قالوا في الفرق بين الصوم والصلاة على انواع منها ما قاله الفقهاء الفرق بينهما ان الصوم لا يقع في السنة الامرة واحدة فلا يخرج في قضاائه بخلاف الصلاة فانها متكررة كل يوم ففي قضاائها خرج عظيم: ومنها ما قالوا ان الحائض لا تضعف عن الصيام فامرت باعادة الصيام عملا بقوله (فمن كان منكم مريضا) والتزم مرض بخلاف الصلاة فانها اكثر الفرائض تردادا وهي التي حطها الله تعالى في اصل الفرض من خمسين الى خمس فلو امرت باعادتها لتضاعف عليها الفرض . ومنها ما قالوا ان الله تعالى وصف الصلاة بانها كبيرة في قوله تعالى (وانها لكبيرة) فلو امرت باعادتها لكانت كبيرة على كبيرة وقال امام الحرمين ان المنع في ذلك النص وان كل شيء ذكره من الفرق ضعيف وزعم المذهب ان السبب في منع الحائض من الصوم ان خروج الدم يحدث ضمفا في النفس غالبا فاستعمل هذا الغالب في جميع الاحوال فلما كان الضعف يبيح الفطر ويوجب القضاء كان كذلك الحيض وفيه نظر لان المريض لو تحمل فصام صح صومه بخلاف الحائض فان المستحاضة في زف الدم اشد من الحائض وتدابيح لها الصوم *

٥٩ - **« حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تُصُمْ قَدْ لَكَ نَقَصَانٌ دِينِيهَا »**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «اذا حاضت لم تصل ولم تصم» والترجمة في ترك الصوم والصلاة والحديث مضى في باب ترك الحائض الصوم في كتاب الحيض فانه اخرجه هناك بهذا الاستناد معلولا وذكره هنا مقتصر على قوله «اليس اذا حاضت لم تصل» الى آخره وزيد بن اسلم وعياض ابن عبد الله وقد مر الكلام فيه مستوفي هناك *

باب من مات وعليه صوم *

اي هذا باب في بيان حكم الشخص الذي مات والحال ان عليه صوما ولم يعين الحكم لاختلاف العلماء فيه على ما يحكي ميانه ان شاء الله تعالى ويجوز ان تكون من شرطية وجواب الشرط محذوف والتقدير يجوز قساؤه عنه عند من يجوز ذلك من الفقهاء على ما يحكي *

﴿ وقال الحسن إن صام عنه ثلاثون رجلاً يوماً واحداً جاز ﴾

هذا الاثر عن الحسن البصرى مما يدين مراده من الترجمة المهمة ووجه مطابقتها لهذا تعليق وصله الدارقطني في كتاب المذبح من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن عامر وهو الضمى وعن اشعث عن الحسن فيمن مات وعليه صوم ثلاثين يوماً تجمع له ثلاثون رجلاً فصاموا عنه يوماً واحداً اجزأ عنه قوله «ان صام عنه» اى عن الميت والقرينة تدل عليه قوله «يوماً واحداً» وفي رواية الكشميني «في يوم واحد» جازان يقع قضاء صوم رمضان كله في اليوم الواحد للميت الذى فات عنه ذلك قال النووي في شرح المذهب هذه المسألة لم ارفها نقلاً في المذهب وقياس المذهب الاجزاء وفي التوضيح اثر الحسن غريب وهو فرع ليس في مذهبنا وهو الظاهر كما لو استاجر عنه بدمه وموته من يحج عنه عن فرض استطاعته وآخر يحج عنه عن قضائه وآخر عن نذره في سنة واحدة فانه يجوز *

٦٠ ﴿ حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا محمد بن موسى بن أعين قال حدثنا أبي عن عمرو ابن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر أن محمد بن جعفر حدثه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه ﴾

مطابقتها للترجمة من حيث انه بين الابهام الذى فيها (ذكر رجاله) وهم ثمانية * الاول محمد بن خالد اختلف فيه فذكر ابو على الجبائي ان ابا نصر والحاكم قالا هو الذهلي نسبة الى جده فانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد وقال ابن عدى في شيوخ البخارى محمد بن خالد بن جبلة الرافى وقال ابن عساكر قيل ان البخارى روى عنه وقال ابو نعيم في المستخرج رواه يعقوب البخارى عن محمد بن خالد بن خلى عن محمد بن موسى بن ايعين وكان منفرد بهذا القول وجزم الجوزقى بانه الذهلي فانه اخرجه عن ابي حامد بن الشرف عنه وقال اخرجه البخارى عن محمد بن يحيى وبذلك جزم الكلاباذى ووافقه المازى وهو الراجح وعلى هذا فقد نسب البخارى هنا الى جده ايه لانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن خلى على وزن على * الثاني محمد بن موسى بن ايعين ابو يحيى الجزرى * الثالث ابو موسى بن ايعين الجزرى ابو سعيد مات سنة خمس وقل سبع وتسعين ومائة * الرابع عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصارى ابو امية المؤدب * الخامس عبيد الله بن ابي جعفر يسار الاموى القرشى * السادس محمد بن جعفر بن الزبير بن العرام * السابع عروة بن الزبير * الثامن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الحديث من ثمانيات البخارى ومثل هذا قليل في الكتاب *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفي الضمة في اربعة مواضع وفيه نسبة الراوى الى جده وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية الراوى عن عمه وهو محمد ابن جعفر يروى عن عمه عروة وفيه ان شيوخه نيسابورى ومحمد بن موسى وابوه حرايان وعمرو بن الحارث وعبيد الله بن جعفر مصريان ومحمد بن جعفر وعروة مديان *

﴿ ذكر من اخرجه غيره ﴾ اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن هرون بن سعيد الايلي وعن احمد بن عيسى واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن صالح عن ابن وهب واخرجه النسائي فيه عن على بن عثمان النفيلي واسماعيل ابن يعقوب الحرائين *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «من مات» اى من المكلفين بقرينة قوله «وعليه صيام» لان كلمة على للايجاب والواو فيه لامحال قوله «صام عنه» اى عن الميت وليه واختلف المجيزون الصوم عن الميت في المراد بالولى فقيل كل قريب وقيل الوارث خاصة وقيل عصبة وقال الكرماني الصحيح ان المراد به القريب سواء كان عصبة او وارثا او غيرهما انتهى ولو صام عنه اجنبى قال في شرح المذهب ان كان باذن الولى صح والافلا ولا يجب على الولى الصوم عنه بل يستحب واطلق

ابن حزم النقل عن الليث بن سعد وإني ثوروداودانه فرض على أوليائه ثم اوبعضهم وبه صرح القاضي أبو الطيب الطبري في تعليقه بأن المراد منه الوجوب وجزم به النووي في الروضة من غير أن يعزوه إلى أحد وزاد في شرح المذهب فقال أنه بلا خلاف وقال شيخنا زيد الدين هذا عجيب منه ثم قال وحكى النووي في شرح مسلم عن أحد قولي الشافعي أنه يستحب لولي أن يصوم عنه ثم قال ولا يجب عليه *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ احتج به أصحاب الحديث فأجازوا الصيام عن الميت وبه قال الشافعي في القديم وأبو ثور وطاوس والحسن والزهرى وقتادة وحامد بن أبي سليمان والليث بن سعد وداود الظاهري وابن حزم سواء كان عن صيام رمضان أو عن كفارة أو عن نذر ورجح البيهقي والنووي القول القديم للشافعي لصحة الأحاديث فيه وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم أنه الصحيح المختار الذي نعتقه وهو الذي صححه محققوا أصحابه الجامعين بين الفقه والحديث بقوة الأحاديث الصحيحة الصريحة ونقل البيهقي في الخلافات من كان عليه صوم فلم يقضه مع القدرة عليه حتى مات صام عنه وليه أو أطعم عنه على قوله في القديم وهذا ظاهر أن القديم تخيير الولي بين الصيام والإطعام وبه صرح النووي في شرح مسلم (قلت) ليس القول القديم مذمولا له فإنه نسل كتبه القديمة واشهد على نفسه بالرجوع عنها هكذا نقل ذلك عنه أصحابه * ثم أعلم أن في هذا الباب اختلافا كثيرا وأقوالا كثيرة الأول ما ذكرناه الآتية والثاني هو أن يطعم الولي عن الميت كل يوم مسكينا مدا من قح وهو قول الزهرى ومالك والشافعي في الجديد وأنه لا يصوم أحد عن أحد وإنما يطعم عنه عند مالك إذا أوصى به * والثالث يطعم عنه كل يوم نصف صاع روى ذلك عن ابن عباس وهو قول سفيان الثوري * والرابع يطعم عنه عن كل يوم صاعا من غير البر ونصف صاع من البر وهو قول أبي حنيفة وهذا إذا أوصى به فإن لم يوص فلا يطعم عنه * والخامس التفرقة بين صوم رمضان وبين صوم النذر فيصوم عنه وليه ما عليه من نذر ويطعم عنه عن كل يوم من رمضان مدا وهو قول أحمد وأسحق وحكاه النووي عن أبي عبيد أيضا والسادس أنه لا يصوم عنه الأولياء إلا إذا لم يجدوا ما يطعم عنه وهو قول سعيد بن المسيب والأوزاعي * وحجة أصحابنا الحنفية ومن تبعهم في هذا الباب في أن من مات وعليه صيام لا يصوم عنه أحد ولكنه أن أوصى به أطعم عنه وليه كل يوم مسكينا نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير مارواه النسائي «عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لا يصلي أحد عن أحد ولكن يطعم عنه» وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «من مات وعليه صوم شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين» قال القرطبي في شرح الموطأ أسنده حسن (قلت) هذا الحديث رواه الترمذي وقال حديثنا قتيبة حدثنا بشر بن أنس عن الأشعث عن محمد بن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ثم قال لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه والصحيح عن ابن عمر موقوف ورواه ابن ماجه أيضا عن محمد بن يحيى عن قتيبة إلا أنه قال عن محمد بن سيرين عن نافع وقال الحافظ الزري وهو وهم وقد شيخنا وقد شككنا في محمد هذا فلم يعرف من هو كما رواه ابن عدي في الكامل من رواية الوليد بن شجاع عن بشر بن أبي زبيد عن الأشعث عن محمد لا يدرى أبو زبيد عن محمد فذكر الحديث ثم قال ابن عدي بدمه ومحمد هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال وهذا الحديث لا أعلمه يرويه عن الأشعث غير بشر ورواه البيهقي من رواية يزيد بن هرون عن شريك عن محمد بن عبد الوارث بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع «عن ابن عباس عن النبي ﷺ في الذي يموت وعليه رمضان ولم يقضه قال يطعم عنه لكل يوم نصف صاع من بر قال البيهقي هذا خطأ من وجهين . أحدهما رفعه الحديث إلى النبي ﷺ وإنما هو من قول ابن عمر * والآخر قوله نصف صاع وإنما قال مدا من حنطة وضعفه عبد الحق في أحكامه بأشعث وابن أبي ليلى وقال الدارقطني في علله المحفوظ موقوف هكذا رواه عبد الوهاب بن بخت عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقال البيهقي في المعرفة لا يصح هذا الحديث فإن محمد بن أبي ليلى كثير الهم ورواه أصحاب نافع عن نافع عن ابن عمر قوله (قلت) رفع هذا الحديث قتيبة في رواية الترمذي عن بشر

ابن القاسم قال احدث صدوق ثقة وقال ابو داود وثقة ثقة وروى له الجماعة وهو يروى عن الاشعث وهو ابن سراج الكندي الكوفي نص عليه المزني وثقه يحيى في روايته وروى له مسلم في المتابعات والاربعة ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال المعجلي كان فقيها صاحب سنة صدوقا جائزا الحديث روى له الاربعة فقتل هؤلاء اذا رغبوا الحديث لا ينكر عليهم لان معهم زيادة علم مع ان القرطبي حسن اسناده. واما قول البيهقي هذا خطأ فجرد حط ودعوى من غير بيان وجه ذلك على ان ابن سيرين قد تابع ابن ابي ليلى على رفعه فلما قيل ان يمنع الوقف. واما الجواب عن حديث الباب فقد قال مهني سألت احمد عن حديث عبيد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة مرفوعا «من مات وعليه صيام» فقال ابو عبد الله ليس بمحفوظ وهذا من قبل عبيد الله بن ابي جعفر وهو منكر الاحاديث وكان فقيها واما الحديث فليس هو فيه بذلك وقال البيهقي ورايت بعض اصحابنا ضعف حديث عائشة ما روى عن عمارة بن عمير عن امرأة عن عائشة في امرأة ماتت وعليها الصوم قالت يطعم عنها قال وروى من وجه آخر عن عائشة انها قالت لا تصوموا عن موتاكم واطعموا عنهم ثم قال وفيهما نظروا ولم يزد عليه (قلت) قال الطحاوي حدثنا روح بن القريج حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبيد بن حميد عن عبد العزيز بن رفيع عن عمرة بنت عبد الرحمن (قلت) لما أشبهت ان امي توفيت وعليها صيام رمضان يصلح ان اقضى عنها فقالت لا ولكن تصدق عنها مكان كل يوم على مسكين خیر من صيامك وهذا سند صحيح. وقد اجمعا على انه لا يصلي احد عن احد فكذلك الصوم لان كلامهما عبادة بدنية وقال ابن القصار للملحيز الصوم عن الشيخ المهم في حياته فكذلك ابدناته فيرد ما اختلف فيه الى ما اجمع عليه وحكي ابن القصار ايضا في شرح البخاري عن المهلب انه قال لو جاز ان يصوم احد عن احد في الصوم لجاز ان يصلي الناس عن الناس فلو كان ذلك سائما لجاز ان يؤمن رسول ﷺ عن عمه ابي طالب لحرصه على ايمانه وقد اجمعت الامة على انه لا يؤمن احد عن احد ولا يصلي احد عن احد فوجب ان يرد ما اختلف فيه الى اجمع عليه (قلت) فيه بعض غشاضة وترك محاسن الادب ومصادمة الاخبار الثابتة فيه والاحسن فيه ان يسلك فيها ماسلا كنهه من الوجوه المذكورة. ولنا قاعدة اخرى في مثل هذا الباب وهي ان الصحابي اذا روى شيئا ثم افتى بخلافه فالعبرة لما رآه وقال بعضهم الرجوع ان المعتبر ما رواه لا ما رآه لاحتمال ان يخالف ذلك لاجتهاد مستنده فيه لم يتحقق ولا يلزم من ذلك ضعف الحديث عنده واذا تحققت صحة الحديث لم يترك به المحقق للعقلون انتهى (قلت) الاحتمال الذي ذكره باطل لانه لا يليق بجلالة قدر الصحابي ان يخالف ما رواه من النبي ﷺ لاجل اجتهاده فيه وحاشي الصحابي ان يجتهد عند النص بخلافه لانه مصادمة للنص وذا لا يقال في حق الصحابي وانما افتواه بخلاف ما رواه انما يكون لظهور نسخ عنده وقوله ومستنده فيه لم يتحقق كلام واه لانه لو لم يتحقق عنده ما يوجب ترك العمل به لما افتى بخلافه ولا يلزم نسبة الصحابي العدل الموثوق الى العمل بخلاف ما رواه وقوله واذا تحققت الى آخره يستلزم العمل بالاحاديث الصحيحة المنسوخة الثابتة نسخها ولا يلزم العمل بحديث تحققت صحته ونسخه حديث آخر وقوله للمظنون يعني لاجل المظنون قلنا المظنون الذي يستند به هذا القائل هو المظنون عنده لا عند الصحابي الذي افتى بخلاف ما روى لان حاله يقتضي ان لا يترك الحديث الذي رواه بمجرد الظن والله اعلم *

﴿تابعه ابن وهب عن عمرو﴾

اي تابع والد محمد بن موسى عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث المذكور في سند الحديث المذكور ووصل هذه المتابعة مسلم وابوداود وغيرهما فقال مسلم حدثنا هرون بن سعيد الابلبي واحمد بن عيسى قال احدثنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله ﷺ قال «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» *

﴿ورواه يحيى بن أيوب عن ابن أبي جعفر﴾

اي روى الحديث المذكور يحيى بن ايوب القافقي المصري ابو العباس عن عبيد الله بن ابي جعفر بسنده المذكور وطريق

يحيى هذا رواه البيهقي عن ابي عبد الله الحافظ وابي بكر بن الحسن وابي زكريا والسلمي قالوا حدثنا ابو العباس محمد ابن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق الصفاني حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق ابنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر عن عروة الحديث واخرجه ابو عوانة والدارقطني من طريق عمرو بن الربيع عن يحيى بن ايوب واخرجه ابن خزيمة من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب والفاظهم متوافقة ورواه البزار من طريق ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر فزاد في آخر المتن ان شاء *

٦١ - **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها قال نعم قال فدين الله أحق أن يقضى *

مطابقته للترجمة مثل مطابقة حديث عائشة طاء ذكر رجاله * وهم سبعة . الاول محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له مصاعقة لجودة حفظه مات سنة خمس وخمسين ومائتين . الثاني معاوية بن عمرو بن المهلب الازدي مرفي اول اقبال الامام على الناس . الثالث زائدة بن قدامة ابو الصلت النقي البكري . الرابع سليمان الاعمش . الخامس مسلم بلفظ اسم الفاعل من الاسلام البطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وهو مسلم بن ابي عمران ويقال ابن عمران يكنى ابا عبد الله . السادس سعيد بن جبير ، السابع عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) * فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنعة في أربعة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وانه ومعاوية بغداديان وان زائدة ومن بعده كوفيون وفيه ان معاوية من قدماء شيوخ البخاري حدث عنه بغير واسطة في اواخر كتاب الجمعة وحدث عنه هنا وفي الجهاد وفي الصلاة بواسطة وكان طلب معاوية هذا للحديث وهو كبير والا فلو كان طلبه على قدر سنه لكان من اعلى شيخ البخاري وقد لقي البخاري جماعة من اصحاب زائدة المذكور *

(ذكر من اخرج به) * اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن احمد بن عمر الوكيعي وعن ابي سعيد الاشج وعن اسحق بن منصور وابن ابي خلف وعبد بن حميد وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود في الايمان والذنوب عن مسدد عن يحيى به وعن محمد بن العلاء عن ابي معاوية به واخرجه الترمذي في الصوم عن ابي سعيد الاشج وابي كريب واخرجه النسائي فيه عن الاشج باسناده مسلم وعن القاسم بن زكريا وعن قتيبة وعن الحسن بن منصور وعن عمرو بن يحيى واخرجه ابن ماجه فيه عن الاشج باسناد مسلم *

(ذكر معناه) * **قوله « جاء رجل »** لم يدر اسمه وكذا في رواية مسلم والنسائي من رواية زائدة عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس جاء رجل » الى آخره نحو رواية البخاري وزاد مسلم « فقال لو كان على امك دين ا كنت قاضيه عنها فقال نعم » وفي رواية اخرى لمسلم من رواية عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان امرأة اتت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم شهر الحديث وفي رواية اخرى لمسلم والنسائي من رواية عبيد الله بن عمرو والرقعي عن زيد بن ابي انيسة عن الحكم عن سعيد عن ابن عباس قال « جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر » الحديث وفي رواية الترمذي عن الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن الاعمش عن سلمة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء مجاهد « عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت ان اختي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين قال ارايت لو كان على اخلك دين ا كنت تقضيه قالت نعم قال فحق الله احق ان يقضى » **قوله « ان**

امر « خالف ابو خالد جميع من رواه فقال «ان احق» كاذرناه واختلف عن ابى بشر عن سعيد بن جبير فقال هشيم عنه ذات قرابة لها وقال شعبة عنه ان اختها اخرجها احمد وقال حماد عنه ذات قرابة لها اما احتبا واما ابنتها قوله «وعليها صوم شهر» هكذا في اكثر الروايات وفي رواية ابى جرير «خسة عشر يوما» وفي رواية ابى خالد «شهرين متتابعين» وروايته هذه تقتضى ان لا يكون الذى عليها صوم شهر رمضان بخلاف رواية غيره فانها محتملة الارواية زيد بن ابى انيسة فقال «ان عليها صوم نذر» وهذا ظاهر في انه غير رمضان وبين ابى بشر في روايته سبب انذار فروى احمد من طريق شعبة «عن ابى بشر ان امرأة ركبت البحر فنذرت ان تصوم شهرا فماتت قبل ان تصوم فانت اختها الى النبي ﷺ الحديث قوله «افاضيه» الهمة الاستفهام قوله «فدين الله» تقدير الكلام حق المبد يقضى حق الله احق كافي الرواية الاخرى هكذا «حق الله احق»

«اذ كر ما استفاد منه» احتج به من ذكرناهم ممن احتج بحديث عائشة السابق في جواز الصوم عن الميت وجواب المنع من ذلك هو ما قاله ابن بطال ابن عباس رواية وقد خالفه بقنواء فدل على نسخ ما رواه وتشبيهه ﷺ بدين العباد حجة لنا لانها قالت افاضيه عنها وقال «اريت لو كان على امك دين ا كنت قاضيته» وانما سألها هل كنت تقضيه لانه لا يجب عليها ان تقضى دين امها وقال ابن عبد الملك فيه اضطراب عظيم يدل على وهم الرواة وبدون هذا يقبل الحديث وقال بعضهم ما ملخصه ان الاضطراب لا يقدح في موضع الاستدلال من الحديث وردبانه كيف لا يقدح والحال ان الاضطراب لا يكون الامن الوهم كما رواه وما يضعف الحديث وقال هذا القائل ايضا في دفع الاضطراب فيمن قال ان السؤال وقع عن نذر فنههم ففسره بالصوم ومنهم من فسر بالحج والذي يظهر انها قضيتان ويؤيده ان السائلة في نذر الصوم ختمية وعن نذر الحج جهنية ورد عليه بقوله ايضا وقد قدمنا في اواخر الحج ان مسلما روى من حديث بريدة ان امرأة سألت عن الحج وعن الصوم معا فهذا يدل على اتحاد القضية واما حديث بريدة فاخرجه مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه من رواية عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال «بينما انا جالس عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتته امرأة فقالت انى تصدقت على امى بجارية وانها ماتت قال فقال وجب اجر ك وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهر افاصوم عنها قل صومي عنها قالت انها لم تحج قط افاحج عنها قال حجى عنها» لفظ مسلم وقال القرطبي انما لم يقل مالك بحديث ابن عباس لامور بها احدها انه لم يجد عليه عمل اهل المدينة * الثاني انه حديث اختلف في اسناده ومته * الثالث انه رواه البزار وقال في آخره لمن شاء وهذا يرفع الوجوب الذى قالوا به * الرابع انه معارض لقوله تعالى (ولا تكسب كل نفس الا عليها) وقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سمى) * الخامس انه معارض لما اخرجه النسائي عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد ولكن يطعم عنه مكان كل يوم مدا من طعام» * السادس انه معارض للقياس الجلى وهو انه عبادة بدنية فلا مدخل للمال فيها ولا يفعل عن وجبت عليه كالصلاة ولا ينقض هذا بالحج لان للمال فيه مدخلا انتهى . وقد اعترض عليه في بعض الوجوه فن ذلك في قوله اختلف في اسناده ومتفقيل هذا لا يضره فان من اسناده ائمة ثقات واجيب بان الكلام ليس في الرواة والكلام في اختلاف الماتن فانه يورث الوهن . ومنه في قوله رواه البزار قيل الذى زاده البزار من طريق ابن لهيعة ويحيى بن ايوب وحالهما معلوم واجيب بما حالهما فان لهيعة حدث عنه احمد بحديث كثير وعنه من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه وروى عنه مثل سفيان الثوري وشعبة وعبد الله بن المبارك واليثار بن سعد وهو من اقرانه وروى له مسلم مقرونا بمعمر بن الحارث وابوداود والترمذي وابن ماجه واما يحيى بن ايوب الفافى المصرى فان الجماعة رويوا له . ومنه في قوله انه معارض لقوله تعالى الايات الثلاث قيل هذه في قوم ابراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام واجيب بان

المبرة لعموم اللفظ . ومنه في قوله انه معارض لما اخرجه النسائي قيل ما في الصحيح هو المدة واجيب بان ما رواه النسائي ايضا صحيح فيدل على نسخ ذلك كما قلنا *

ومما يستفاد من الحديث المذكور ان قوله «لو كان على امك دين ا كنت قاضيته» مشعر بان ذلك على الذنب ان طاعت به نفسه لانه لا يجب على ولي الميت ان يؤدي من ماله عن الميت دينه بالاتفاق لكن من تبرع به انتفع به الميت وبرئت ذمته وقال ابن حزم من مات وعليه صوم فرض من قضاء رمضان او نذر او كفارة واجبة ففرض على اوليائه ان يصوموه عنهم او بعضهم ولا اطعام في ذلك اصلا اوصى بذلك او لم يوص به ويبدأ به على ديون الناس . وفيه صحة القياس . وفيه قضاء الدين عن الميت وقد اجمعت الائمة عليه فان مات وعليه دين لله ودين لا آدمي قدم دين الله لقوله «فدين الله احق» وفيه ثلاثة اقوال للشافعي الاول انها تقديم دين الله تعالى الثاني تقديم دين الا آدمي الثالث هما سواء فيقسم بينهما *

قال سليمان بن عيسى قال الحكم وسلمة ونحن جميعا جلوس حين حدثت مسلم بن عيسى هذا الحديث قالاً صمينا مجاهداً يذكر هذا عن ابن عباس *

سليمان الاعمش يعني قال بالاسناد المذكور في الحديث المذكور قوله «فقال الحكم» ويروى قال بدون الفاء والحكم بفتح الكاف هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب وسلمة بالفتح هو ابن كهيل مصغر الكهل الحضرمي الكوفي قوله «ونحن جلوس» جملة اسمية وقعت حالا وهي في نفس الامر مقول سليمان وجلوس بالضم جمع جالس والمراد ثلاثتهم اعني سليمان وحكما وسلمة والحاصل ان هؤلاء الثلاثة كانوا حاضرين حين حدث مسلم بن عمران البطين المذكور في سند الحديث المذكور قوله «قالا» اي الحكم وسلمة سمعا مجاهداً يذكر هذا الحديث عن ابن عباس قال الامر الى ان الاعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة انفس في مجلس واحد من مسلم البطين اولا عن سعيد بن جبير ثم من الحكم وسلمة عن مجاهد *

ويذكر عن ابي خالد قال حدثنا الاعمش عن الحكم ومسلم البطين وسلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير وعطاء بن جبير ومجاهد عن ابن عباس قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان اخوتي ماتت ابو خالد هو الاحمر ضد الايض واسمه سليمان بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره نون ذكره بصيغة التبريض وأشار الى مخالفة ابي خالد زائدة الذي يروي عن الاعمش في الحديث المذكور وفيه ايضا اشارة الى ان الاعمش جمع بين الشيوخ الثلاثة فيهم الحكم ومسلم وسلمة وجمع هؤلاء الثلاثة ايضا بين الشيوخ الثلاثة وهم سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح ومجاهد بن جبير وقال بعضهم ابو خالد جمع بين شيوخ الاعمش الثلاثة فحدث به عنهم عن شيوخ الثلاثة وظاهره انه عند كل منهم عن كل منهم ويحتمل ان يكون اراد به اللف والنشر بغير ترتيب فيكون شيخ الحكم عطاء وشيخ البطين سعيد بن جبير وشيخ سلمة مجاهد (قلت) قال الكرماني (فان قلت) هؤلاء الثلاثة رووا عن الثلاثة وهو على سبيل التوزيع بان يروي بعضهم عن بعض (قلت) المتبادر الى الذهن رواية الكل عن الكل انتهى (قلت) حق الكلام لذي تقتضيه العبارة ما قاله الكرماني ووصل هذا الترمذي حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن الاعمش عن سلمة بن كهيل ومسلم البطين عن سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت ان اخوتي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين قال ارايت لو كان على اخيك دين ا كنت تقضيه قالت نعم قال حق الله احق قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني كذلك ورواه مسلم حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا ابو خالد الاجر قال حدثنا الاعمش عن سلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة ومسلم البطين عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ بهذا الحديث يعني حديث زائدة الذي رواه قبله فاحاله عليه ولم يسق المتن *

﴿وقال يحيى وأبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن سعيد عن ابن عباس قال
امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي ماتت﴾

يحيى هو ابن سعيد وابو معاوية محمد بن خازم بالمجتمين والاعمش سليمان ومسلم هو البطين فاشار بهذا الى ان يحيى
وابو معاوية وافقازائدة المذكور على ان شيخ مسلم البطين فيه هو سعيد بن جبير ورواه ابو داود وفي رواية ابى الحسن
ابن البند من رواية يحيى وابى معاوية كلاهما عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس *

﴿وقال عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي ماتت وعليها صوم نذر﴾

عبيد الله هو ابن عمرو الرقي هذا التعليق وصله مسلم قال حدثنا اسحاق بن منصور وابن ابى خلف وعبد بن حميد
جميعا عن زكريا بن عدى قال عبد حدثني زكريا بن عدى قال اخبرنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابى أنيسة قال حدثنا
الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال ارايت لو كان على امك دين فقضيتها كان يؤدي ذلك عنها
قالت نعم قال فصومي عن امك *

﴿وقال ابو حريز حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال امرأة للنبي ﷺ ماتت أمي
وعليها صوم خمسة عشر يوماً﴾

ابو حريز يفتح الحاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره زاي واسمه عبد الله بن حسين قاضي
سجستان ضعفه احمد وابن معين والنسائي وغيرهم وهذا التعليق رواه البيهقي عن ابى عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر
ابن عبد الله انبانا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعمر قال قرأت على الفضيل عن ابى حريز قال
حدثني عكرمة عن ابن عباس به وفيه امرأة من ختم *

باب متى يحل فطر الصائم

اي هذا باب يذكر فيه متى يحل فطر الصائم وجواب الاستفهام مقدر تقديره بغروب الشمس ولا يجب امساك جزء
من الليل لتحقق مضي النهار وما ذكره في الباب من الاثر والحدثين بين ما بينهما في الترجمة *

﴿وأفطر أبو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه جواب للاستفهام الذي فيها وابو سعيد الخدري سعد بن مالك الانصاري وهذا التعليق
وصله سعيد بن منصور وابن ابى شيبة من طريق عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال دخلنا على ابى سعيد فافطر ونحن
رأى ان الشمس لم تغرب وجه ذلك ان اباسعيد لما تحقق غروب الشمس لم يطلب مزيدا على ذلك ولا التفت الى موافقة
من عنده على ذلك فلو كان يجب عنده امساك جزء من الليل لاشترك الجميع في معرفة ذلك *

٦٢ - حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا هشام بن عروة قال سمعت

أبي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم *

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذي فيها بالاستفهام (ذكر رجاله) وهم ستة الاول الحميدي هو

عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي أبو بكر المكي * الثاني سفيان بن عيينة * الثالث هشام بن عروة * الرابع أبو عروة بن الزبير بن العوام * الخامس عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عمر القرشي * السادس أبو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه الفعنة في موضع واحد وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه وسفيان مكيان ومن بعدهما مدنيون وفيه رواية الابن عن الاب في موضعين وفيه رواية تابعي صغير عن تابعي كبير هشام عن ابيه وفيه رواية صحابي صغير عن صحابي عاصم عن ابيه وكان مولد عاصم في عهد النبي ﷺ لكن لم يسمع منه شيئاً كذا قاله بعضهم حيث اطلق على عاصم انه صحابي صغير (قلت) قال الذهبي ولد قبل موت النبي ﷺ بما بين وذكروه ابن حبان في الثقات (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى وعن ابي كريب وعن ابن نمير واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل وعن مسدد واخرجه الترمذي فيه عن هرون بن اسحاق وعن ابي كريب وعن محمد بن المنثري واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم *

(ذكر معناه) قوله « اذا اقبل الليل من ههنا اى من جهة المشرق » وادبر النهار من ههنا « اى من المغرب » وقدم الكلام فيه في باب الصوم في السفر والافطار في آخر حديث عبد الله بن ابي اوفى قوله « قد افطر الصائم » اى دخل في وقت افطر وقال ابن خزيمة لفظه خبر ومعناه الامر اى فليفطر الصائم *

٦٣ - ﴿ حدثنا اسحاق الواسطي قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهو صائم فلما غربت الشمس قال لبعض القوم يا فلان قم فاجدح لنا فقال يا رسول الله لو امسيت قال انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله فلو امسيت قال انزل فاجدح لنا قال انزل فاجدح لنا فاجدح لهم فشرّب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا رأيتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « اذا رأيتم الليل » الى آخره وقدم هذا الحديث في باب الصوم في السفر والافطار فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان « عن ابي اسحق الشيباني سمع ابن ابي اوفى قل كنا مع رسول الله ﷺ في سفر » الحديث وقدم الكلام فيه بجميع تعلقاته مستوفي واسحق بن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحاوي الواسطي يكنى ابا الهيثم ويقال ابو محمد يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات مات سنة تسع وسبعين ومائة والشيباني هو ابو اسحق سليمان بن سليمان قوله « لو امسيت » كلمة لو اما للتمني واما للشرط وجزاؤه محذوف اى لكنك متما للصوم ونحوه قوله « فقال يا رسول الله » الضمير المرفوع المستكن فيه يرجع الى عبد الله بن ابي اوفى بطريق الالتفات عدل عن حكاية نفسه الى الغيبة ويجوز ان يرجع الى فلان *

﴿ باب يفطر بما تيسر عليه بالماء وغيره ﴾

اى هذا باب يذكر فيه يفطر الصائم باى شئ يتهيأ ويتيسر عليه سواء كان بالماء او بغيره وقال الترمذي باب ما يستحب عليه الافطار ثم قال حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي حدثنا سعيد بن عامر حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن انس ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ « من وجد تمر افليطره عليه ومن لا فليطره على ماء فان الماء طهور » وقال هو حديث غير محفوظ واخرجه النسائي وقال هذا خطأ والصواب حديث سليمان بن عامر اورده في الصوم وفي الويلية ايضا ورواه الترمذي من حديث الرباب عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي ﷺ قال « اذا افطر احدكم فليطره على تمر فان لم يجد فليطره على ماء فان طهور » وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والرباب بنت صليح وهى ام ابراهيم ورواه الترمذي

ايضا من حديث ثابت عن انس بن مالك قال كان النبي ﷺ يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم يكن رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات حساحوات من ماء ثم قال هذا حديث حسن غريب وقال شيخنا زين الدين رحمه الله هذا مخالف لما يقول اصحابنا من استحباب الافطار على شيء محلو وعلوه بان الصوم يصف البصر والافطار على الحلو يقوى البصر لكن لم يذكر في الحديث بعد التدرج الماء فلعله خرج مخرج الغالب في المدينة من وجود الرطب في زمنه ووجود التمر في بقية السنة وتيسير الماء بعدهما بخلاف الحلو او المسل وان كان المشل موجودا عندهم لكن يحتاج الى ما يحمل فيه اذا كانوا خارج منازلهم او في الاسفار واستحب القاضي حسين ان يكون فطره على ما يتناولوه بيده من التمر ونحوه حرصا على طلب الحلال للفطار لقلبة الصبغات في الماء كل وروينا عن ابن عمر انه كان ربما افطر على الخبز رواه الطبراني من رواية محمد بن سيرين عنه واسناده حسن وذلك يحتمل امرين احدهما ان يكون ذلك لقلبة الشهوة وان كان الصوم يكسر الشهوة * والثاني ان يكون لتحقيق الحل من اهله وربما يرد في بعض الماء كولات وفي المستدرک عن قتادة عن انس ان النبي ﷺ كان لا يصلي المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء وذهب ابن حزم الى وجوب الفطر على التمر ان وجدته فان لم يجد فلي الماء وان لم يفعل فهو عاص ولا يبطل صومه بذلك *

٦٤ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ أَنْزِلْ فَاجِدْ لَنَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أُمْسَيْتَ قَالَ أَنْزِلْ فَاجِدْ لَنَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنَا عَلَيْكَ نَهَارًا قَالَ أَنْزِلْ فَاجِدْ لَنَا فَتَنَزَّلَ فَجِدْ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ أَقْبِلْ مِنْ هَهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ**

مطابقته للترجمة من حيث ان الجِدْح هو تحريك السويق بالماء وتحويله فيه الماء وغيره والترجمة بالماء وغيره والحديث تقدم قوله « فنزل » اي عبد الله بن ابي اوفى هذا الذي يتضمين سياق الكلام ولكن رواه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري وفيه « فقال يابلل انزل » الى آخره واخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طرق عن عبد الواحد بن زياد شيخ مسدد فيه فانفتت رواياتهم على قوله يافلان فلعلها تصحفت بقوله « يابلل » وقال بعضهم في الحديث الذي قبله من رواية خالد عن الشيباني يافلان وجاء في حديث عمر رضي الله تعالى عنه رواه ابن خزيمة قال قال النبي ﷺ « اذا اقبل الليل » الى آخره فيحتمل ان يكون المخاطب بذلك عمر رضي الله تعالى عنه فان الحديث واحد فلما كان عمر هو المقول له اذا اقبل الليل الى آخره احتمل ان يكون هو المقول له اجدح انتهى (قلت) هذا احتمال بعيد لانه لا يستلزم قوله ﷺ لعمر اذا اقبل الليل ان يكون المأمور بالجدح لهم عمر رضي الله تعالى عنه مع وجود بلال هناك الذي هو صاحب شرابه ومتولى خدمته وقوله ايضا فان الحديث واحد فيه نظر لا يخفى قوله « فجدح لنا » كلام انس رضي الله عنه قوله « ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم »

باب تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ

اي هذا باب في بيان استحباب تعجيل الافطار للصائم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمرو بن ميمون الاودي قال كان اصحاب محمد ﷺ اسرع الناس افطارا وابططام سحورا وقال ابو عمر احاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحيح متواترة وروى الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « قال الله عز وجل احب عبادي الى اعجلهم فطرا » والعلة فيه ان اليهود والنصارى يؤخرون وروى الحاكم من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ « لا تزال امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم » وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

٦٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ النَّاسُ يُخَيَّرُ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه سلمة بن دينار وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب وعن محمد بن يحيى وأخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار وأخرجه الترمذي أيضا وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه أبو داود عنه قال قال رسول الله ﷺ «لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر» وعن ابن عباس رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَمْرًا نَأْتِيهِمْ نَجْعَلُ أَفْطَارَنَا وَنُؤَخِّرُ سَحُورَنَا وَنَضَعُ أَيْمَانَنَا عَلَى شَأْنَيْنَا فِي الصَّلَاةِ» ومن طريق أبي داود رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ يَعْرِفُ بِطَلْحَةَ ابْنَ عَمْرِو الْمَكِّيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ * واختلف عليه فيه ف قيل عنه هكذا وقيل عنه عن عطاء عن أبي هريرة وروى من وجه آخر ضعيف عن أبي هريرة ومن وجه آخر ضعيف عن ابن عمر وروى عن عائشة من قولها ثلاثة من النبوة فذكرهن وهو أصح ما ورد فيه وعن عائشة رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَطِيَّةٍ قَالَ «دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْنَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدُهُمَا يَجْعَلُ الْفِطْرَ وَيَجْعَلُ الصَّلَاةَ وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْفِطْرَ وَيُؤَخِّرُ الصَّلَاةَ قَالَتْ أَيْ مَا يَجْعَلُ الْفِطْرَ وَيَجْعَلُ الصَّلَاةَ قُلْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَتْ هَكَذَا ضَعَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْآخَرُ أَبُو مُوسَى» قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وأبو عطية اسمه مالك بن أبي عامر الهمداني ويقال مالك ابن عامر وعن ابن عمر رَوَاهُ ابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «أَنَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَمْرًا نَأْتِيهِمْ نَجْعَلُ الْفِطْرَ وَتَأْخِرُ السَّحُورَ وَوَضَعَ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى الْيَدِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ» قال وهذا غير محفوظ وعن أنس رَوَاهُ أَبُو يَعْقُبَ فِي مُسْنَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ حَمِيدٍ «عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ صَلَّى صَلَاةَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يَقْطِرَ لَوْ كَانَ عَلَى شَرَبَةٍ مِنْ مَاءٍ» وأسناده جيد **قوله** «ما عجلوا الفطر» زاد أبو ذر في حديثه «وَأَخْرَوْا السَّحُورَ» أخرجه أحمد وكله ما ظرفية أي مدة فدلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدها غير متطعين بعقولهم ما يغير قواعدها وزاد أبو هريرة في حديثه «لأن اليهود والنصارى يؤخرون» أخرجه أبو داود وابن خزيمة وتأخير أهل الكتاب له أمدر هو ظهور السجود وقال المذهب الحكمة في ذلك أن لا يزال في النهار من الليل ولأنه أرفق للصائم وأقوى له على العبادة وافق العلماء على أن محل ذلك إذا تحق غروب الشمس بالرؤية أو بإخبار عدلين وكذا عدل واحد في الأرجح عند الشافعية وقال ابن دقيق العيد في هذا الحديث رد على الشيعة في تأخيرهم الفطر إلى ظهور النجوم قال بعضهم الشيعة لم يكونوا موجودين عند تحديته ﷺ بذلك (قلت) يحتمل أن يكون أنه ﷺ كان علم بما يصدر في المستقبل من أمر الشيعة في ذلك الوقت بإطلاع الله عز وجل إياه *

٦٦ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَصَامَ حَتَّى أُمْسَى قَالَ لِرَجُلٍ أَنْزِلْ فَاجِدْ حَيْثُ قَالَ لَوْ أَنْتَظَرْتَ حَتَّى تُنْمِيَ قَالَ أَنْزِلْ فَاجِدْ حَيْثُ إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ ﴿

مطابقته للترجمة من حيث أنه ﷺ قال للرجل المذكور فيه أنزل فاجد حَيْثُ لأنه لما تحقق غروب الشمس عجل الإفطار والترجمة في تعجيل الإفطار ولهذا كرر عليه بالجرح وقدم الكلام فيه عن قريب وعن يعقوب بن بكر هو ابن عياش المقرئ وسليمان هو الشيباني

بابُ إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ﴿

أي هذا باب يذكر فيه إذا أفطار الصائم وهو ظن غروب الشمس ثم طاعت عليه الشمس وجواب إذا محذوف ولم يذكره لكان الاختلاف في وجوب القضاء عليه *

٦٧ - **حدثني عبد الله بن أبي شيبه قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة عن أمية بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أفطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس قيل لهشام فأمرؤا بالقضاء قال لا بد من قضاء . وقال معمر سمعت هشاماً لا أذري أقضوا أم لا**

مطابقته للترجمة في قوله « فأمرؤا بالقضاء » ويقدر من هذا جواب لكلمة اذا في الترجمة والتقدير اذا افطر في رمضان ثم طلعت الشمس عليه القضاء لان مقتضى قوله « فأمرؤا بالقضاء » عليهم القضاء *

١ (ذكر رجاله) « وهم خمسة . الاول عبد الله بن أبي شيبه هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه أبو بكر واسم أبي شيبه ابراهيم بن عثمان . الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة الليثي . الثالث هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . الرابع فاطمة بنت المنذر وهي ابنة عم هشام وزوجته . الخامس اسماء بنت أبي بكر الصديق *

٢ (ذكر لطائف اسناده) « فيه التحديث بصيغة الافراد اولاً وبصيغة الجمع ثانياً وفيه العنقة في ثلاثه مواضع وفيه ان شيخه و ابا اسامة كوفيان والبقية مديون وفيه رواية الراوى عن زوجته وهو هشام فان فاطمة امراته وروايتها ايضا عن ابنة عمه كما ذكرنا وفيه رواية الراوية عن جدتها لان اسماء جدة فاطمة وفيه رواية التابعة عن الصحابة » (ذكر من اخرجه غيره) « اخرجه ابو داود في الصوم ايضا عن هرون بن عبد الله ومحمد بن العلاء واخرجه ابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبه عن أبي اسامة »

٣ (ذكر معناه) « قوله « يوم غيم » بنصب يوم على الظرفية وفي رواية ابى داود وابن خزيمة « فى يوم » قوله « على عهد النبي ﷺ » اى على زمنه وايام حياته **قوله « قبل لهشام »** وفي رواية ابى داود « قال اسامة قلت لهشام » وكذا اخرجه ابن ابى شيبه فى مصنفه واحمد فى مسنده **قوله « لا بد من قضاء »** يعنى لا يترك وهذه رواية ابى ذر وفى رواية الاكثرين « بد من قضاء » قال بعضهم هو استفهام انكار عذوف الاداة والمعنى لا بد من قضاء (قلت) هذا كلام مخطوط وليس كذلك بل الصواب ان يقال هنا حرف استفهام مقدر تقديره هل بد من قضاء وقال هذا القائل ايضا لا يحفظ فى حديث اسماء اثبات القضاء ولا نفيه (قلت) ان كان كلامه هذا من جهة الشارع صريحاً فاسلم والا فاشتمال بقوله فامرؤا بالقضاء ويقول لا بد من القضاء وقوله « فأمرؤا » يستند الى امر الشارع لان غير الشارع لا يستند اليه الامر *

٤ (ذكر ما استفاد منه) « دل الحديث على ان من افطرو وهو يرى ان الشمس قد غربت فاذا هم لم تقرب امسك بقية يومه وعليه القضاء ولا كفارة عليه وبه قال ابن سيرين وسعيد بن جبيرة والاوزاعي والثوري ومالك واحمد والشافعي واسحاق ووجب احمد الكفارة فى الجماع وروى عن مجاهد وعطاء وعروة بن الزبير انهم قالوا لا قضاء عليه وجعلوه بمنزلة من اكل ناسيا وعن عمر بن الخطاب روايتان فى القضاء وعن عمرانه قال من اكل فليقض يومامكانه رواه الاثرم وروى مالك فى الموطاع عن عمر رضي الله تعالى عنه فيه انه قال الخطب يسير واجتهدنا . وعن عمرانه افطروا فطر الناس فصعد المؤذن ليؤذن فقال ايها الناس هذه الشمس لم تقرب فقال عمر من كان افطرو فليصم يومامكانه وفى رواية اخرى عن عمر لابن ابى والى الله نقضى يومامكانه » رواها البيهقي . وقال البيهقي روى زيد بن وهب قال « بينما نحن جلوس فى مسجد المدينة فى رمضان والسماة متغيمة قد غابت وانا قد امسينا فاخرجت لنا عاس من لبن من بيت حفصة فشرب وشربنا فلم نلبث ان ذهب السحاب وبدت الشمس فجعل بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا فسمع عمر ذلك فقال والله لانقضيه وما تجافنا الاثم » وغلطوا زيد بن وهب فى هذه الرواية المخالفة لبقية الروايات وقال المنذرى فى هذه الرواية ارسال ويعقوب بن سفيان كان يحمل على زيد بن وهب بهذه الرواية المخالفة لبقية الروايات وزيد ثقة الا ان الخطا غير مامون (قلت) عاس بكسر الهمزة وبسيتين مهملتين جمع عس بضم العين وتشديد السين وهو الفندج ومنهم من

وفق فقال ترك القضاء اذا لم علم ووقع الفطر على الشك والقضاء فيما اذا وقع الفطر في النهار بغير شك وهو خلاف ظاهر الاثر . وفي المبسوط في حديث عمر بعد ما افطروا قد صدق المؤذن المأذنة قال الشمس يا امير المؤمنين قال بئسك داعيا ولم نبثك راعيا ماتجافنا الاثم وقضاء يوم علينا سير وروي البيهقي ان صهيبا افطروا في رمضان في يوم غيم فطلعت الشمس فقال طعمة الله انما صيامكم الى الليل واقضوا يوما مكانه وفي الاشراف اختلفوا في الذي اكل وهو لا يعلم بطلوع الفجر ثم علم به فقالت طائفة يتم صومه ويقضى يوما مكانه روى هذا القول عن محمد بن سيرين وسعيد بن جبير وبه قال مالك والثوري والاوزاعي والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وابو حنيفة وحكي عن اسحق انه لا قضاء عليه واحب اليانا ان نقضه قوله « وقال معمر » بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي الحراني البصري وهذا التعليق وصله عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر سمعت هشام بن عروة فذكر الحديث وفي آخره فقال انسان لهشام اقضوا ام لا فقال لا ادري والله اعلم *

﴿ بابُ صَوْمِ الصَّيَّانِ ﴾

اي هذا باب في بيان صوم الصبيان هل يشترع ام لا والجمه وروى انه لا يجب على من دون البلوغ واستحب جماعة من السلف منهم ابن سيرين والزهري وبه قال الشافعي انهم يؤمرون به للتمرين عليه اذا اطاقوه وحد ذلك عند اصحاب الشافعي بالسبع والعشر كالصلاة وعند اسحق حده اثنتي عشرة سنة وعند احمد في رواية عشرة سنين وقال الاوزاعي اذا اطاق صوم ثلاثة ايام تباعا لا يصف فيه من حمل على الصوم والمشهور عند المالكية انه لا يشترع في حق الصبيان وقال ابن بطال اجمع العلماء انه لا تلزم العبادات والقرائن الا عند البلوغ الا ان اكثر العلماء استحسنا تدريب الصبيان على العبادات رجاء البركة وانهم يعتادونها فتسهل عليهم اذا الزمهم وان من فعل ذلك بهم ما جاور وفي الاشراف اختلفوا في الوقت الذي يؤمر فيه الصبي بالصيام فكان ابن سيرين والحسن والزهري وعطاء وعروة وقاتدة والشافعي يقولون يؤمر به اذا اطاقه ونقل عن الاوزاعي مثل ما ذكرنا الآن واحتج بحديث ابن ابي ليبة عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ انه قال « اذا صام الغلام ثلاثة ايام متتابعة فقد وجب عليه صيام رمضان » وقال ابن الماجشون اذا اطاقوا الصيام الزموا فاذا افطروا بغير عذر ولا علة فليهم القضاء وقال اشهب يستحب لهم اذا اطاقوا الصوم وجب عليهم قال عياض وها اغايط يرده قوله ﷺ « رفع القلم عن ثلاثة » فذكر الصبي حتى يحتمل وفي رواية « حتى يبلغ » *

وقال عمر رضي الله عنه لِنَشْوَانٍ فِي رَمَضَانَ وَيَا لَكَ وَصَبِيَانَا صِيَامٌ فَضَرَبَهُ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله « وصبياننا صيام » وانما كانوا يصومونهم لاجل التمرين ليتعودوا بذلك ويكونوا على نشاط بذلك بعد البلوغ قوله « لنشوان » اي لرجل سكران بفتح النون وسكون الشين المعجمة من نشى الرجل من الشراب نشوا ونشوة ونشئ وانتشى كله سكر ورجل نشوان ونشيان على العاقبة والانشى نشواء وجمعه نشاوى كسكارى وزاد القزاز واجمع النشوات وقال الزمخشري وهو نش وامرأة نشئة ونشوانة وفعلانة قليل الا في بني اسد هكذا ذكر الفراء وفي نوادر الاحياء اني يقال نشئت من الشراب انشأ نشوة ونشوة وقال ابن خالويه سكر الرجل وانتشى وثمل وزف وزف فهو سكران ونشوان وقال ابن التين النشوان السكر الخفيف قيل كانه من كلام المولدين قوله « صيام » جمع صائم وروي « صوام » ثم هذا التعليق وهو اثر عمر رضي الله تعالى عنه وصله سعيد بن منصور والبيهقي في الجعديات من طريق عبد الله بن ابي الهديران عمر بن الخطاب اتي برجل شرب الخمر في رمضان فلما دنا منه جعل يقول للنخريين والقم « وفي رواية البيهقي » فلما رفع اليه عثر فقال عمر على وجهك ويحك وصبياننا صيام ثم امر فضرب ثمانين سوطا ثم سيره الى الشام « وفي رواية البيهقي » فضربه الحد وكان اذا غضب على انسان سيره الى الشام فسيره الى الشام « وقال ابو اسحق من شرب الخمر في رمضان ضرب مائة انتهى هذا كان في مستنده ما ذكره سفيان عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اتي بالنجاشي الشاعر وقد شرب الخمر في رمضان

فضربه ثمانين ثم ضربه من الغد عشرين وقال ضربناك العشرين لجرأتك على الله تعالى واقطارك في رمضان

٦٨ - **« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ**
الرَّبِيعِ بْنِ مَرْزُوقٍ قَالَتْ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْبَحِ مَفْطَرًا
فَلَيْتِمَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلَيْتُمْ قَالَتْ فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدَ وَصُومِ صَبِيَّانَا وَنَجْمَلُ لَهُمُ
اللُّعْبَةَ مِنَ الْعَهْنِ فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ أُعْطِيَئَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ »

مطابقته للترجمة في قوله « ونصوم صبياننا » (ذكر رجاله) وم أربعة من الأول مسدده الثاني بشر بكسر الباء الواحدة
وسكون الشين المعجمة ابن الفضل بلفظ المفعول من التفضيل بالصاد المعجمة مر في العلم الثالث خالد بن ذكوان
أبو الحسن الرابع الربيع بضم الراء وفتح الباء الواحدة وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة بنت معوذ بلفظ
الفاعل من التعويد بالعين المهملة والذال المعجمة الانصارية من المبايعات تحت الشجرة ولها قدر عظيم وقال الفسائي
معوذ بفتح الواو ويقال بكسرهما *

« (ذَكَرَ لَهَا ثَمَانِينَ اسْتَدَاهُ) » فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنفة في موضع واحد وفيه ان مسددا
وشيخه بصريان وان خالد من اهل المدينة سكن البصرة وفيه رواية التابعي عن الصحابة وخالد تابعي صغير ليس له من
الصحابة سوى الربيع هذه وهي ايضا من صغار الصحابة ولم يخرج البخاري من حديثه عن غيرها والحديث اخرجه مسلم
ايضا في الصوم عن ابى بكر بن نافع وعن يحيى بن يحيى *

(ذَكَرَ مَعْنَاهُ) قَوْلُهُ «عَنِ الرَّبِيعِ» في رواية مسلم من وجه اخر عن خالد سالت الربيع قوله «الى قرى انصار»
وزاد مسلم «التي حول المدينة» **قَوْلُهُ «صَبِيَّانَا»** زاد مسلم «الصغار ونذهب بهم الى المسجد» قوله «فليصم» اي فليستمر
على صومه قوله «كُنَّا نَصُومُهُ» اي نصوم عاشوراء قوله «اللُّعْبَةُ» بضم اللام وهي التي يقال لها لعب البنات قوله «مَنْ
الْعَهْنُ» بكسر العين المهملة وسكون الهاء وهو الصوف وقد فسره البخاري في رواية المستملى في آخر الحديث وقيل
العين الصوف المصبوغ قوله «أُعْطِيَئَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ» وهكذا رواه ابن خزيمة وابن حبان ووقع في
رواية مسلم «أُعْطِيَئَهَا أَيَّامَهُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ» وقال القرطبي وصنع اللعب من العهن وهو الصوف الاحمر لصوم الصبيان
ولعل النبي ﷺ لم يعلم بذلك وبعيد ان يكون امر بذلك لانه تعذيب صغير بعبادة شاقة غير متكررة في السنة ورد
عليه بما رواه ابن خزيمة من حديث رزينة «ان النبي ﷺ كان يأمر برضائه في عاشوراء ورضاء فاطمة فيتفل في
افواههم ويأمر امهاتهم ان لا يرضعن الى الليل» ورزينة بفتح الراء وكسر الزاي كذا ضبطه بعضهم وضبطه شيخنا بخطه
بضم الراء وقال الذهبي في تجريد الصحابة رزينة خادمة رسول الله ﷺ ومولاة زوجته صفية روت عنها انها امة
الله وروى ابو يعلى الموصلي حدثنا عبد الله بن عمر القواريري «حدثنا علي عن امها قالت قلت لامة الله بنت رزينة يا امة
الله حدثتك امك رزينة انها سمعت رسول الله ﷺ يذكر صوم يوم عاشوراء قالت نعم وكان يعظمه حتى يدعو برضائه
ورضاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعن الى الليل» ورواه الطبراني فقال عليه بنت
الكيميت عن امها امنية (ومما استفاد منه) ان صوم عاشوراء كان فرضا قبل ان يفرض رمضان . وفيه مشروعية
تمرين الصبيان . وفيه ان الصحابي اذا قال فلما كذا في عهد النبي ﷺ كان حكمه الرفع لان سكوته ﷺ عن
ذلك يدل على تقريرهم عليه اذ لو لم يكن راضيا بذلك لانكر عليهم *

باب الوصال

اي هذا باب في بيان وصال الصائم صومه بالنهار وبالليل جميعا ولم يذكر حكمه اكتفاء بما ذكره في الباب

من الاحاديث *

ومن قال ليس في الليل صِيَامٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى نَمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ رَحْمَةً لَهُمْ وَلِبَقَاءِ عَلَيْهِمْ وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ ﴿١﴾

كل هذا من الترجمة وهي تشمل على ثلاث فصول. الأول قوله «ومن قال» وهو في محل الجر عطفًا على لفظ الوصال تقديره وباب في بيان من قال ليس في الليل صيام يعني الليل ليس محالًا للصوم لأن الله تعالى جعل حد الصوم إلى الليل فلا يدخل في حكم ما قبله واستدل عليه بقوله تعالى (ثم أتموا الصيام إلى الليل) وقد ورد فيه حديث مرفوع رواه أبو سعيد الخدري «إن الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد كفر ولا أجر له» أخرجه ابن السكن وغيره من الصحابة والدولابي وغيره في الكنى كلهم من طريق أبي فروة الراوى عن معقل الكندي عن عبادة بن نسي عنه وقال ابن منده غريب لا نرفعه إلا من هذا الوجه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما رى عبادة سمع من أبي سعيد الخدري وقال شيخنا زين الدين حديث أبي سعيد الخدري لم أقف عليه وقد اختلف في صحبته فقال أبو داود أبو سعيد الخدري صحابي روى عن النبي ﷺ وروى عنه قيس ابن الحارث الكندي وفرادس الشعباني وقال شيخنا وروى عنه من لم يذكره يونس بن حليس ومهاجر بن دينار وابن أبي سعيد الخدري غير مسمى وذكره الطبراني في الصحابة وروى له خمسة أحاديث وقيل هو أبو سعيد الخدري بزيادة ياء آخر الحروف وهكذا ذكر أبو أحمد الحاكم في الكنى فقال سعيد الخدري له صحبة مع النبي ﷺ حديثه في أهل الشام وقال الحافظ الذهبي في تجريد الصحابة أبو سعيد الخدري الأماري وقيل أبو سعيد الخدري اسمه عامر بن سعد شامي له في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسي وقال أبو أحمد الحاكم بعد أن روى له حديثًا قال أبو سعيد الأماري ويقال أبو سعيد الخدري له صحبة من النبي ﷺ قال ولست أحفظ له اسمًا ولا نسبًا إلى أقصى أبا فعملهما اثنين وجمع الطبراني بين الترجمتين فجعلهما ترجمة واحدة وقال شيخنا وقد قيل إن أبا سعيد الخدري هو أبو سعيد الخدري الحارثي الحمصي الذي روى عن أبي هريرة وروى عنه - حسين الخدري وعلى هذا فهو تابعي وهكذا ذكره العجلي في الثقات فقال شامي تابعي ثقة وكذلك ذكره ابن حبان في الثقات التابعين واختلف في اسمه فيقال اسمه زياد ويقال عامر بن سعد قال الحافظ المزي وأما اثنين والله أعلم *

الفصل الثاني قوله «ونهى النبي ﷺ عنه» أي عن الوصال وهذا التعليق وصله البخاري من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ «نهى النبي ﷺ عنهم» رحمهم على ما يأتي عن قريب إن شاء الله تعالى قوله «وأبقاء عليهم» أي على الأمة وأراد حفظهم في بقاء أبدانهم على قوتها وروى أبو داود وغيره من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من الصحابة قال «نهى النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمهما إبقاء على أصحابه» وأسناده صحيح الفصل الثالث قوله «وما يكره من التعق» قال الكرمانى هو عطف ما على الضمير المجرور وما على قوله «رحمة» أي لكرهه التعق وهو تكلف ما لم يكلف وعق الوادى قعره وقيل وما يكره من التعق من كلام البخاري معطوف على قوله «الوصال» أي باب ذكر الوصال وذكر ما يكره من التعق وقد روى البخاري في كتاب التمتنى من طريق ثابت بن قيس «عن أنس في قصة الوصال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو مد بي الشهر لوصلت وصلا يدع المتعمقون تعمقهم» *

٦٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَوَاصِلُوا قَالُوا إِنَّكَ تَوَاصِلُ قَالَ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقِي أَوْ إِنِّي أُبَيْتُ أَطْعَمُ وَأُسْقِي ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة فإنه يوضح جواب الترجمة «ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى ابن سعيد القطان وأخرجه مسلم من رواية سليمان عن ثابت» عن أنس قال كان رسول الله ﷺ يصلي في رمضان الحديث بطوله وفيه «فاخذوا واصل

رسول الله ﷺ وذلك في آخر الشهر فاخذ رجال من اصحابه واصلون فقال النبي ﷺ ما بال رجال يواصلون انكم
لستم مثلي اما والله لو تبادي الشهر لو اصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم وفي لفظ له «اني لست مثلكم اني اظلم بطمعي
ربي ويسقيني» وفي لفظ «اني لست كبيتكم» قوله «اني لست كاحد منكم» وفي رواية الكشميهني «كاحدكم» وفي حديث
ابن عمر «اني لست مثلكم» وفي حديث ابني زرعة عن ابني هريرة عند مسلم «لستم في ذلك مثلي» وفي حديث ابني هريرة
سباني «وايكم مثلي» اي على صفتي او منزلي من ربي قوله «اواني ابيت» الشك من شعبة وفي رواية احمد عن بهز عنه
«اني اظلم او قال اني ابيت» وقد رواه سعيد بن ابني غزوة عن قتادة بلفظ «ان ربي يطعمني ويسقيني» اخرجه الترمذي
قوله «لا تواصلوا» نهى وادناه يقتضي الكراهة ولكن اختلفوا هل هي رواية تنزيه او تحريم على وجهين حكاهما
صاحب المذهب وغيره اصحابهم ان الكراهة للتحريم قال الرافعي وهو ظاهر كلام الشافعي وحكي صاحب الفهم عن قوم
انه يحرم قال وهو مذهب اهل الظاهر قال وذهب الجمهور ومالك والشافعي وابو حنيفة والثوري وجماعة من اهل الفقه
الى كراهته وذهب آخرون الى جواز الوصال لمن قوى عليه ومن كان يواصل بمسألة الله بن الزبير وابن عامر وابن وضاح
من المالكية كان يواصل اربعة ايام حكاه ابن حزم وقد حكي القاضي عياض عن ابن وهب واسحاق وابن خنبل انهم اجازوا
الوصال والجمهور ذهبوا الى ان الوصال من خواص النبي ﷺ قوله «اني لست كاحد منكم» وهذا دال على
التخصيص واما غيره من الامة فحرام عليه وفي سنن ابني داود من حديث عائشة كانت يصلي بعد العصر وينهي عنها
ويواصل وينهي عن الوصال ومن قال بمن الصحابة على بن ابني طالب وابو هريرة وابو سعيد وعائشة رضي الله تعالى
عنهم واحتج من اباح الوصال بقول عائشة «نهام عن الوصال رحمة لهم» فقالوا انما نهامهم فقالوا لا ازالهموا حتى تجوا ايضا
بكون النبي ﷺ واصل باصحابه يومين حين ابوا ان ينتهوا قل صاحب الفهم وهو يدل على ان الوصال ليس بمحرام
ولا مكروه من حيث هو وصال لكن من حيث يذهب بالة وفيه الشفقة عليهم لئلا يتكفوا ما يشق عليهم قالوا واما وصاله بهم فلتأكيدهم
لهم ان يكون منيما عنه للتحريم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكفوا ما يشق عليهم قالوا واما وصاله بهم فلتأكيدهم
الزجر وبيان الحكمة في نهيه والمفسدة المترتبة على الوصال وهي الملل من العبادة وخوف التقصير في غيره من العبادات
وقال ابن العربي ونمكينهم منه تكييل لهم وما كان على طريق العقوبة لا يكون من الشريعة (فان قلت) كيف يحسن
قوله بعد النهي عن الوصال «فانك تواصل» وهم اكر الناس آدابا (قلت) لم يكن ذلك على سبيل الاعتراض ولكن على
سبيل استخراج الحكم او الحكمة اوبان التخصيص قوله «اني اطعم واسقى» اختلف في تاويله فقيل انه على ظاهره
وانه يؤتى على الحقيقة بطعام وشراب يتناولهما فيكون ذلك تخصيص كرامة لا شركة فيها لاجد من اصحابه ورد صاحب
الفهم هذا وقال لانه لو كان كذلك لما صدق عليه قولهم «انك تواصل» ولا ارتفع اسم الوصال عنه لانه حينئذ يكون
مفطرا وكان يخرج كلامه عن ان يكون جوابا لما سئل عنه ولان في بعض الفاظه «اني اظلم عند ربي يطعمني ويسقيني» وظل
انما يقال فيمن فعل الشيء نهارا وبات فيمن يفعله ليلا وحينئذ كان يلزم عليه فساد صومه وذلك باطل بالاجماع وقيل ان
الله تعالى يخلق فيه من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب واعتراض صاحب الفهم على هذا ايضا وقال وهذا
القول ايضا يبعد النظر الى حاله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان يجوع اكثر مما يشبع ويربط على بطنه الحجارة من
الجوع وبعده ايضا النظر الى المعنى وذلك لانه لو خلق فيه الشبع والرى لما وجد لعبادة الصوم روحا الذي هو الجوع
والمشقة وحينئذ كان يكون ترك الوصال اولي به وقيل ان الله تعالى يحفظ عليه قوته من غير طعام وشراب كما يحفظها
بالطعام والشراب فمبر بالطعام والسقيا عن فائدتها وهي القوة وعليه اقتصر ابن العربي وحكي الرافعي عن المسعودي
قال اصح ما قيل في معناه اني اعطى قوة الطعام والشارب *

٧٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا **مَالِكٌ** عَنْ **نَافِعٍ** عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمْرٍ** رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ مَا قَالَ **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** عَنِ **الْوِصَالِ** قَالُوا **إِنَّكَ تَوَاصَلْتَ** قَالَ **إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدم في باب بركة السحور فانه رواه هناك عن موسى بن اسماعيل عن جويرية عن نافع «عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم» الحديث وقد مر الكلام هناك مستوفى

٧١ - **«حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَوَاصِلُوا فَأَيُّكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُؤَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ قَالُوا فَإِنَّكَ تَوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنِّي أَسْتُ كَيْفَتَيْكُمْ إِنِّي أَبَيْتُ لِي مَطْعِمٌ يُطْعِمُنِي وَسَاقٍ يَسْقِينِي»**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن الهاد هو يزيد بن اسامة بن الهاد الليثي المدني مرفى في الصلاة وعبد الله بن الحباب بالخاء المعجمة وتشديد الباء الواحدة الاولى الانصاري المدني من موالى الانصار وليس الحباب بن الارت الصحابي وليست له رواية الا عن ابي سعيد الخدري ولم يذكروا رواية عن غير ابي سعيد الخدري وتوقف الجوزجاني في معرفة حاله ووثقه ابو حاتم الرازي وابو سعيد الخدري والحديث اخرجه ابوداود ومن رواية ابن الهاد ايضا ولم يخرج مسلم حديث ابي سعيد وعزو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد الى مسلم وهم قوله «فليواصل الى السحر» وفيه رد على من قال ان الامساك بعد الغروب لا يجوز وحقيقة الوصال هو ان يصل صوم يوم بصوم يوم آخر من غيرا كل او شرب بينهما هذا هو الصواب في تحقيق الوصال وقيل هو الامساك بعد تحلة الفطر وحكي في حكمه ثلاثة اقوال التحريم والجواز وثالثها انه يواصل الى السحر قاله احمد واسحق قوله «كَيْفَتَيْكُمْ» الهيئة صورة الشيء وشكله وحالته والمعنى اني لست مثل حالتكم وصفتكم في ان من اكل منكم او شرب انقطع وصاله وانى لست مثلكم ولى ترب من الله وهو معنى قوله «ابيت ولى مطعم يطعمنى لىلى صياحى وساق يسقبنى» فان حملناه على الحقيقة يكون هذا كرامة له من الله تعالى وخصوصية والا يكون هذا فيضامن الله تعالى عليه بحيث يسد مسد طعامه وشربه من حيث انه يشغله عن احساس الجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويحرسه من تحليل بفضى الى كلال القوى وضعف الاعضاء وقوله «لى مطعم» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو وقوله «يطعمنى» جملة فعلية حال ايضا من الاحوال المتداخلة وقوله «وساق» اى ولى ساق والكلام فيه مثل الكلام فى «لى مطعم» فافهم *

٧٢ - **«حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَحُمَيْدٌ قَالََا أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ قَالُوا إِنَّكَ تَوَاصِلُ قَالَ إِنِّي أَسْتُ كَيْفَتَيْكُمْ إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»**

مطابقته للترجمة ظاهرة وعثمان بن ابي شيبة هو اخو ابي بكر بن ابي شيبة وكلاهما من مشايخ البخارى ومحمد وابن سلام وعبد الله هو ابن سليمان والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الايمان عن محمود بن غيلان واخرجه مسلم فى الصوم عن اسحق بن ابراهيم وعثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم قوله «رحمة لهم» نصب على التعليل اى لاجل الترحم لهم وهذه اشارة الى بيان السبب فى منعهم عن الوصال *

«قال أبو عبد الله لم يذكر عثمان رحمة لهم»

ابو عبد الله هو البخارى قوله «لم يذكر عثمان» يعنى ابن ابي شيبة شيخه فى الحديث المذكور قوله «رحمة لهم» يعنى لم يذكر عثمان هذا اللفظ فى روايته فدل هذا على ان هذا من رواية محمد بن سلام وحده وقد اخرجه مسلم عن اسحق بن راهويه وعثمان بن ابي شيبة جميعا وفيه «رحمة لهم» ولم يبين انها ليست فى رواية عثمان وقد

اخرجه ابو يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عن عثمان وليس فيه «رحمة لهم» واخرجه الاسماعيلى عنهما كذلك واخرجه الجوزقى من طريق محمد بن حاتم عن عثمان وفيه «رحمة لهم» فدل هذا على ان عثمان كان تارة يذكرها وتارة يحفظها وقد رواه الاسماعيلى عن جعفر الفريانى عن عثمان فجعل ذلك من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانفذه «قالوا انك تواصل قال انما هي رحمة رحمكم الله بها انى لست كهيشكم» الحديث وهذا كما رأيت البخارى قد اخرج حديث الوصال عن خمسة من الصحابة وهم انس وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدرى وعائشة وابو هريرة وفي الباب عن علي وجابر وبشير بن الخصاصية وعبد الله بن ذر . فحديث على رضى الله تعالى عنه رواه عبد الرزاق عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا مواصلة» ورواه احمد عنه «ان النبي ﷺ كان يواصل من السحرا الى السحر» . وحديث جابر رواه عبد الرزاق عنه «ان رسول الله ﷺ قال لا مواصلة فى الصيام» واسناده ضعيف وحديث بشير رواه الطبرانى عنها «قلت كنت اصوم فاواصل فنهانى بشير وقال ان رسول الله ﷺ نهانى عن هذا قال انما يفعل ذلك النصارى ولكن صومى كما امر الله تعالى ثم اتمى الصيام الى الليلة اذا كان الليل فافطرى» . وحديث عبد الله بن ذر رواه البغوى وابن قانع في معجميهما عنه «ان النبي ﷺ واصل بين يومين وليلة فانا جبريل عليه السلام فقال قبلت مواصلةك ولا تحمل لامتك» فهذه الاحاديث كلها تدل على ان الوصال من خصائص النبي ﷺ وعلى ان غيره ممنوع منه الا ما وقع فيه الترخيص من الاذن فيه الى السحرة

باب التنكيل لمن أكثر الوصال

اى هذا باب فى بيان تنكيل النبي ﷺ لمن اكثر الوصال فى صومه والتنكيل من النكال وهو العقوبة التى تنكيل الناس عن فعل جعلت له جزاء وقد تنكيل به تنكيلا ونكيل به اذا جملة عبرة لغيره وقيد الاكثرية بقضى عدم النكال فى القليل ولكن لا يلزم من عدم النكال الجواز *

رواه أنس عن النبي ﷺ

اى روى التنكيل بان اكثر الوصال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق وصله البخارى فى كتاب التمنى فى باب ما يجوز من الاوم من طريق حميد عن ثابت «عن انس قال واصل النبي ﷺ آخر الشهر وواصل اناس من الناس فبلغ النبي ﷺ فقال لومدى الشهر لو اصلت وصلا يبدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم انى اظل بطعمنى ربى ويسقنى» ورواه مسلم ايضا من حديث حميد عن ثابت «عن انس قال واصل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اول شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين قبله ذلك فقال لومدنا الشهر لو اصلنا وصلا يبدع المتعمقون تعمقهم انكم لستم مثلى اوقال انى لست مثلكم انى اظل بطعمنى ربى ويسقنى» *

٧٣ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فى الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله قال وأيكم مثلى إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقنى فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم رأوا الهلال فقالوا تأخر لؤدكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا *

مطابقته للترجمة فى قوله «لو تأخر لؤدكم» الى آخره وابو اليمان الحكيم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة واخرجه النسائى فى الصوم ايضا عن عمرو بن عثمان عن ابيه عن شعيب به قوله «حدثنى ابو سلمة» ويروى «اخبرنى» هكذا رواه شعيب

عن الزهري وتابعه عقيل عن الزهري قال - ياتي في التمني وتابعه يونس عند مسلم وخالفهم عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة علفه المصنف في المحاريب وفي التمني وليس اختلافا صارافا اخرجه الدارقطني في العلل من طريق عبد الرحمن بن خالد هذا عن الزهري عنهما جميعا وكذلك رواه عبد الرحمن بن عمر عن الزهري عن سعيد وابي سلمة جميعا عن ابي هريرة اخرجه الاسماعيلي وكذا ذكر الدارقطني ان الزبيد تابع ابن عمر على الجمع بينهما قوله «قال له رحل» وفي رواية عقيل «فقال له رحل» قوله «فلما ابوا» قيل كيف جاز للصحابه مخالفة حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب بانهم فهموا من النبي ﷺ انه للتنزيه لا للتحريم قوله «عن الوصال» في رواية الكشمي في «من الوصال» قوله «يومئذ يومئذ ما ثم راوا الهلال» ظاهره ان المواصله بهم كانت يومين وقد صرح بذلك في رواية معمر * قيل كيف جوز رسول الله ﷺ لهم الوصال (واجيب) بانه احتمل المواصله كما كيد الزجرهم وبيان الله فسد المترتبة على الوصال وهي الملل من العبادة والتعرض للتقصير في سائر الوظائف قوله «لوتأخر» اي الهلال وهو الشهر * ويستفاد منه جواز قول لو (فان قلت) ورد النهي عن ذلك (قلت) النهي فيما لا يتعلق بالامور الشرعية قوله «لزدتكم» اي في الوصال الى ان تعجزوا عنه فذالوا الانخفيف عنه بالتارك قوله «كلتسكيل» وفي رواية معمر «كلتسكيل لهم» ووقع عند السمتلي «كلتسكيل» من الانكار بالراء في آخره ووقع في رواية الحموي «المسكي» بضم الميم وسكون التون على صيغة اسم الفاعل من الانكاه قال بعضهم المنكي من التكاية (قلت) ليس كذلك بل من الانكاه لانه من باب المزيد لا يذوق مثل هذا الامن له يد في التصريف قوله «حين ابوا» اي حين امتنعوا قوله «ان ينتهوا» كلمة ان مصدرية اي الانتهاء *

٧٤ - **حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لما كنتم والوصال مرة تبين قيل لئنك لو اصل قال لاني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكفوا من العمل ما تطيقون ***

مطابقته لآلة زجرة ظاهرة ويحيى وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر حدثنا يحيى بن موسى وقال الكرماني يحيى هو اما يحيى بن موسى البلخي واما يحيى بن جعفر البخاري (قلت) يحيى بن موسى بن عبدربه بن سالم ابو زكريا سخياني الحداني البلخي يقال له خت قال البخاري مات سنة اربعين ومائتين ويحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندی مات سنة ثلاث واربعين ومائتين قوله «اياكم والوصال» مرتين وفي رواية احمد عن عبد الرزاق به الاسناد «اياكم والوصال» فعل هذا قوله «مرتين» اختصار من البخاري او من شيخه ورواه ابن ابي شيبة من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة بلفظ «اياكم والوصال» ثلاث مرات واسناده صحيح وانتصاب الوصال على التحذير يعني احذروا الوصال قوله «ايبت» كذا في الطريقتين عن ابي هريرة لفظ ايبت وقد تقدم في رواية انس بلفظ «اظل» وكذا في رواية الاسماعيلي عن عائشة واكثر الروايات وكان بعض الرواة عبر عن ايبت بلفظ اظل نظرا الى اشتراكهما في مطلق الكون الا يرى انه يقال اضحى فلان كذا مثلا ولا يراد به تخصيص ذلك بوقت الضحى وكذلك قوله تعالى (واذا شرأ احدكم بالاني ظل وجهه مسودا) فان المراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل قوله «فاكفوا» بفتح اللام لانه من كفت بهذا الامرا كفت من باب علم يعلم اي اولمت به والمعنى ههنا تكافوا ما تطيقونه وكلمة ما موصولة وتطيقونه صلة وعائد اي الذي تقسرون عليه ولا تكفوا فوق ما تطيقونه فتمجزوا *

باب الوصال الى السحر

اي هذا باب في بيان جواز الوصال الى السحر وقد مضى انه مذهب احمد وطائفة من اصحاب الحديث ومن الشافعية من قال ان هذا ليس بوصال *

٧٥ - **حدثنا ابراهيم بن حمزة** قال **حدثني** ابن ابي حازم عن يزيد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول لا تؤاصلوا فأيكم اراد ان يؤاصل فليؤاصل حتى السحر قالوا فانك تؤاصل يا رسول الله قال انى لست كمشركى انى ابيت الى مطعم يطعمنى وساقى يسقيني *

مطابقته للترجمة في قوله «فأيكم اراد ان يؤاصل فليؤاصل حتى السحر» و ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي مر في باب سؤال جبريل عليه السلام في كتاب الايمان وابن ابي حازم هو عبد العزيز ويزيد من الزيادة هو ابن عبد الله بن الهاد وقد مر هذا الحديث في باب الوصال فانه اخرج هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن ابن الهاد الى آخره (فان قلت) روى ابن خزيمة من طريق عبيدة بن حميد عن الاعمش عن ابي صالح «عن ابي هريرة كان رسول الله ﷺ يؤاصل الى السحر ففعل بعض اصحابه ذلك فنهاه فقال يا رسول الله انك تفعل ذلك» الحديث فظاهره يعارض حديث ابي سعيد هذا فان في حديث ابي صالح اطلاق النهى عن الوصال وفي حديث ابي سعيد جوازها الى السحر (قلت) ذكره وان رواية عبيدة بن حميد شاذة وقد خالفه ابو معاوية وهو اضبط اصحاب الاعمش فلم يذكروا ذلك اخرج احمد وغيره عن ابي معاوية قيل على تقدير ان تكون رواية عبيدة محفوظة فالجواب ان ابن خزيمة جمع بينهما بان يكون النهى عن الوصال او لامطلقا سواء في ذلك جميع الليل او بعضه ثم خص النهى بجميع الليل فباح الوصال الى السحر فيحمل حديث ابي سعيد على هذا وحديث عبيدة على الاول وقيل يحمل النهى في حديث ابي صالح على كراهة التنزيه وفي حديث ابي سعيد على ما فوق السحر على كراهة التحريم *

باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء اذا كان اوفى له *

اي هذا باب في بيان حكم من حلف على اخيه وكان صائما ليفطر والخال انه كان في صوم التطوع ولم ير على هذا المفطر قضاء عن ذلك اليوم الذي افطر فيه قوله «اذا كان الاftpار ارفق له» اي المفطر بان كان معذورا فيه بان عزم عليه اخوه في الاftpار وهذا القيد يدل على انه لا يفطر اذا كان بغير عذر ولا يعتمد ذلك ويروى اذا كان يعني حين كان ويروى ارفق ايضا بالراء وبالواو والمعنى صحيح فيهما وهذا تصرف البخارى واختياره وفيه خلاف بين الفقهاء سند كرهه ان شاء الله تعالى *

٧٦ - **حدثنا محمد بن بشار** قال **حدثني** جعفر بن عون قال **حدثنا** ابو العباس عن عون ابن ابي جحيفة عن ابيه قال قال النبي ﷺ بين سلمان وابي الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال لها ماشأناك قالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال فأتى صائما قال ما أنا بآكل حتى تأكل قال فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فانم ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان انك عليك حقا ولينفسك عليك حقا ولا هلك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرك ذلك له فقال النبي ﷺ صدق سلمان *

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا الدرداء صنع لسلمان طعاما وكان سلمان صائما فافطر بعد محاورة ثم لما اتى النبي ﷺ

واخبره بذلك لم يامر بالقضاء وقال بعضهم ذكر القسم لم يقع في حديث ابى حنيفة هنا وما القضاء فليس في شيء من طرقه الا ان الاصل عدمه وقد اقره الشارع ولو كان القضاء واجبا لينة مع حاجته الى البيان انتهي (قلت) في رواية الزرار عن محمد بن بشار شيخ البخاري في هذا الحديث «فقال اقسمت عليك لتفطرن» وكذا في رواية ابن خزيمة والدارقطني والطبراني وابن حبان فكان شيخ البخاري محمد بن بشار لما حدث بهذا الحديث لم يذكر له هذه الجملة وبلغ البخاري ذلك من غيره فذكرها في الترجمة وان لم يقع في روايته وقد ذكر البخاري هذا الحديث ايضا في كتاب الادب عن محمد بن بشار هذا الاسناد ولم يذكر هذه الجملة ايضا وقيل القسم مقدر قبل قوله «ما لنا باكل» كما في قوله تعالى (وان منكم الاواردها) واما قوله واما القضاء الى آخره فالجواب عنه ان القضاء ثبت في غيره من الاحاديث ونذكرها الآن وقوله فليس في شيء من طرقه لا يستلزم عدم ذكره القضاء في طرق هذا الحديث نفي وجوب القضاء في طرق غيره وقوله الا ان الاصل عدمه اي عدم القضاء غير مسلم بل الاصل وجوب القضاء لان الذي يشرع في عبادة يجب عليه ان يأتي بها والا يكون مبطلا لعمله وقد قال تعالى (ولا تبطلوا اعمالكم) (فان قلت) قال ابو عمر امان من احتج في هذه المسألة بقوله تعالى (ولا تبطلوا اعمالكم) فجاهل باقوال اهل العلم وذلك ان العلماء فيها على قولين فيقول اكثر اهل السنة لا تبطلوها بالرياء اخلصوها لله تعالى وقال آخرون لا تبطلوا اعمالكم بارتكاب الكبائر (قلت) من اين لابي عمر هذا الاخصر وقد اختلفوا في معناه فقيل لا تبطلوا الطاعات بالكبر وقيل لا تبطلوا اعمالكم بمعصية الله ومعصية رسوله وعن ابن عباس لا تبطلوها بالرياء والسمعة عنه بالشك والتفاق وقيل بالمعجب فان المعجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقيل لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى على ان قوله (ولا تبطلوا اعمالكم) عام يتناول كل من يبطل عمله سواء كان في صوم او في صلاة ونحوهما من الاعمال المشروعة فاذا نهي عن ابطاله يجب عليه قضاؤه ليخرج عن عهدة ما شرع فيه وابطاله . واما الاحاديث الموعود بذكرها .

فمنها ما رواه الترمذي قال حدثنا احمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة «قلت كنت انا وحفصة صائمتين فعرض لنا طعام اشتيناه فاكلنا منه فجاء رسول الله ﷺ فبدرتني اليه حفصة وكانت ابنة ابيها فقالت يا رسول الله انا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتيناه فاكلنا منه فقال اقضيا يوما آخر مكانه» ورواه ابو داود والنسائي ايضا من رواية يزيد بن الهاد عن زميل مولى عروة عن عروة «عن عائشة قالت اهدى لي ولحفصة طعاما وكنا صائمتين فافطرنا ثم دخل رسول الله ﷺ فقلنا له يا رسول الله انا اهديت لنا هدية فاشتيناها فافطرنا فقال لا عليك صوما مكانه يوما آخر» واخرجه النسائي من رواية جعفر بن برقان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها واخرجه ايضا من رواية يحيى بن ايوب عن اسماعيل بن عتبة قال وعندي في موضع آخر واسماعيل بن ابراهيم عن الزهري عن عروة عن عائشة قال يحيى بن ايوب وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري مثله قال النسائي وجدته في موضع آخر عندي حدثني صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد مثله (فان قلت) قال الترمذي رواه مالك بن انس ومعمرو وعبيد الله بن عمر وزيايد بن سعد وغير واحد من الحفاظ عن الزهري عن عائشة مرسلًا وقال الترمذي ايضا في العلل سألت محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فقال لا يصح حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا قال وجعفر بن برقان ثقة ورعا يخطئ في الشيء وكذا قال محمد بن يحيى الذهلي لا يصح عن عروة وقال النسائي في سننه بمداوراه هذا خطأ وقال ابو عمر في التمهيد به ذكره لهذا الحديث مدار حديث صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد على يحيى بن ايوب وهو صالح واسماعيل بن ابراهيم متروك الحديث وجعفر بن برقان في الزهري ليس بشيء وسفيان بن حسين وصالح بن ابى الاخير في حديثهما خطأ كثير قال وحفاظ بن شهاب يروونه مرسلًا (قلت) وقد وصله آخرون فجملوه عن الزهري عن عروة عن عائشة وهم جعفر بن برقان وسفيان بن حسين ومحمد بن ابى حفصة وصالح بن ابى الاخير واسماعيل بن ابراهيم بن عتبة وصالح بن كيسان وحجاج بن ارطاة واذا دار الحديث بين الانقطاع والاتصال فطريق الاتصال اولى وهو قول الاكثرين وذلك لان طريق الانقطاع ساكت عن

الراوى وخاله اصلا فى طريق الاتصال بيان له ولا معارضة بين الساكت والناطق ولئن سلمنا انه روى مرسل انه
اصح وقد وافقه حديث متصل وهو حديث عائشة بنت طلحة رواه الطحاوى قال حدثنا المزنى قال حدثنا الشافعى قال
حدثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله
^{صلى الله عليه وسلم} فقلت له يا رسول الله انا قد خبانك حيسا فقال اما انى كنت اريد الصوم ولكن قريبه صوم يوم ما كان ذلك
قال محمد هو ابن ادريس سمعت سفيان عامة مجالسى اياه لا يذكر فيه «صوم يوم ما كان ذلك» قال ثم انى عرضت عليه
الحديث قبل ان يموت بسنة فاجاب فيه صوم يوم ما كان ذلك ورواه البيهقى في سننه الكبير من طريق الطحاوى
وفي كتابه المعرفة ايضا فى هذا الحديث ذكر وجوب القضاء وفي حديث عائشة ما قد وافق ذلك ثم انظر ما قول لك
من العجب العجيب وهو ان احمد قال هذا الحديث قد رواه جماعة عن سفيان دون هذه اللفظة ورواه جماعة عن طلحة
ابن يحيى دون اللفظة منهم سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وعبد الواحد بن زياد ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد
القطان ويعلى بن عبيد وغيرهم واخرجه مسلم فى صحيحه من حديث عبد الواحد وغيره دون هذه اللفظة وقال البيهقى
فى السنن الكبيرة رواية هؤلاء تدل على خطأ هذه اللفظة وهذا العجب العجيب منه ان يخطئ معناه امامه الشافعى ويخطئ
مثل سفيان بن عيينة والشافعى امام ثقورى هذه اللفظة من مثل سفيان الذى هو من اكبر مشايخه ثم لم يذكر خلافه
عنه ثم يلفظ بمثل هذا الكلام البشيع لاجل تضعيف ما احتج به الحنفية ونمض عني من جهة الشافعى ومن جهة
شيخه وليس هذان دأب العلماء الراى حين فضلا عن العلماء المقلدين واما قول البخارى والذهلى انه لا يصح فهو نفي
والاثبات مقدم عليه وقوله قال النسائى هذا خطأ دعوى بلا اقامة برهان لان كونه مرسل على زعمهم لا يستلزم كونه
خطأ وقول انى عمر فيه وهما . احدهما ان قوله مدار حديث يحيى بن سعيد على يحيى بن ايوب غفلة منه فانه هو بعد
هذا باسطر رواه من رواية ابى خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد وغيره عن الزهرى عن عروة عن عائشة . والثانى ان
قوله واسماعيل بن ابراهيم متروك الحديث قد انقلب عليه هذا الاسم فظن اسماعيل بن ابراهيم هو ابن حبيدة قال فيه
ابو حاتم متروك الحديث وليس هو الراوى لهذا الحديث وهذا اسماعيل بن عتبة احتج به البخارى ووثقه ابن معين وابو حاتم
والنسائى (فان قلت) فى رواية ابى داود التى تقدمت وذكرناها آتافا زميل مولى عروة عن عروة قال البخارى لا يصح
لزميل سماع من عروة ولا يزيد من زميل ولا تقوم به الحجة (قلت) فى سنن النسائى التصريح بجماع يزيد منه وقول
البخارى لا يصح لزميل سماع عن عروة نفي فيقسم عليه الاثبات وزميل هو ابن عباس او عياش مولى عروة
قيل بضم الزاى وفتح الميم وقيل بفتح الزاى وكسر الميم والحديث عائشة رضى الله تعالى عنها طريق آخر رواه
النسائى عن احمد بن عيسى عن ابن وهب عن جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضى الله تعالى عنها
الحديث وفي آخره قال صوما يوم ما كانه واخرجه ابن حبان فى صحيحه عن ابن قتيبة عن حرمة عن ابن وهب وقال ابن
عبدالبر فى التمهيد واحسن حديث فى هذا الباب حديث ابن الهاد عن زميل عن عروة وحديث جرير بن حازم عن يحيى بن
سعيد عن عمرة * ومنها ما رواه ابن عباس اخرجه النسائى من رواية خطاب بن القاسم عن خصيف عن عكرمة * عن ابن
عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على حفصة وعائشة وهما صائمتان ثم خرج فرجع وهما صائمات فقال الم تكونا
صائمتين قالت بلى واسكن اهدى لنا هذا الطعام فاعجبنا فاكلنا منه فقال صوما يوم ما كانه (فان قلت) قال النسائى وابن عبدالبر
هذا الحديث منكر (قلت) انما قال ذلك بسبب خطاب ابن القاسم عن خصيف لان فيه ما قالا فيما قاله عبدالحق وقال ابن
القطان خطاب ثقة قاله ابن معين وابوزرعة ولا يحفظ لغير هاتيه ما يناقض ذلك وقال ابو داود ويحيى بن معين وابوزرعة
والمعلى خصيف ثقة عن ابن معين صالح وعنه ليس به بأس وعن احمد ليس بحجة * ومنها حديث ابى هريرة رواه
المقبلى فى تاريخ الضعفاء من حديث محمد بن ابى سلمة عن محمد بن عمر وعن ابى سلمة (عن ابى هريرة قال اهديت لعائشة
وحفصة هدية وهما صائمتان فاكلنا منها فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقضيا يوما مكانه
ولا تعودا» اورده فى ترجمة محمد بن ابى سلمة المسمى وقال لا يتابع على حديثه * ومنها حديث ام سلمة رواه الدارقطنى

في الاقراد من رواية محمد بن حميد عن الضحاك بن حمزة عن منصور بن ابان «عن الحسن عن امه عن ام سلمة انها صامت يومًا تطوعًا فافطرت فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تقضى يومًا مكانه» (فان قلت) قال الدارقطني تفرد به الضحاك عن منصور والضحاك ليس بشيء قاله ابن معين ومحمد بن حميد كذاب قاله ابو زرعة (قلت) الضحاك بن حمزة يضم الحاء المهملة وبعد الميم راء الاملوكي الواسطي ذكره ابن حبان في التقات واذا كان الضحاك ثقة لا يروى عن كذاب * ومنها حديث جابر روى الدارقطني من حديث محمد بن المنكدر عنه قال «صنع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فلما اتى بالطعام تنحى احدثهم فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك فقال اني صائم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم تكلف لك اخوك وضع ثم تقول اني صائم كل وصم يومًا مكانه» وروى الطحاوي من حديث سعيد بن ابى الحسن «عن ابن عباس انه اخبر اصحابه انه صام ثم خرج عليهم وراسه يقطر فقالوا الم نك صائما قال بلى ولكن مرت بي جارية لي فاعجبتني فاصبتها وكانت حسنة فهممت بها وانا قاضيها يومًا آخر» واخرج ابن حزم في المحلى من طريق وكيع «عن سيف بن سليمان المكي قال خرج عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يومًا على الصحابة فقال اني اصبحت صائمًا فمرت بي جارية فوقعت عليها فثارتون قال فلم يألو اما شكروا عليه وقال له على رضى الله تعالى عنه اصبحت حلالا وتقضى يومًا مكانه قال له عمر رضى الله تعالى عنه انت احسنهم فتيا» وروى ابن ابى شيبه في مصنفه حديثنا اسماعيل بن ابراهيم عن عثمان البتي عن انس ابن سيرين رضى الله تعالى عنه انه صام يوم عرفة فمطش عطشا شديدا فافطر فسأل عدة من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامروه ان يقضى يومًا مكانه * وروى وجوب القضاء عن ابى بكر وعمر وعلى وابن عباس وجابر ابن عبد الله وعائشة وام سلمة رضى الله تعالى عنهم وهو قول الحسن البصري وسعيد بن جبيرة في قول وابى حنيفة ومالك وابى يوسف ومحمد رحمهم الله * ومذهب مجاهد وطاوس وعطاء والتوري والشافعي واحمد واسحق ان المتطوع بالصوم اذا افطر بعد راء بغير عذر لا قضاء عليه الا انه يحب هو ان يقضيه وروى ذلك عن سلمان وابى الدرداء واحتجوا في ذلك بحديث ام هانئ روى احمد عنها «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شرب شرابا فناولها لتشرب فقالت ان صائمة وليكني كرمات ان ارد سورك فقال ان كان من قضاء رمضان فاقضى يومًا مكانه وان كان تطوعًا فان شئت فاقضى وان شئت فلا تقضى» واخرجه الطحاوي من ثلاث طرق واخرجه الترمذي حديثنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود قال انبانا شعبة كنت اسمع سماك بن حرب يقول حدثني احد بنى ام هانئ فلقبت افضلهم وكان اسمه جمعة «فحدثني عن جدته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل عليها فدا بشراب فصررت ثم ناولها فاشربت فقالت يا رسول الله اما اني كنت صائمة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر» قال شعبة فقالت له انت سمعت هذا من ام هانئ قال لا اخبرني ابو صالح واهلنا عن ام هانئ وروى حماد بن سلمة هذا الحديث عن سماك فقال ابن بنت ام هانئ ورواية شعبة احسن وقال الترمذي حديث ام هانئ في اسناده مقال (قلت) هذا الحديث فيه اضطراب متواتر سندا اما الاول فظاهر وقد ذكر فيه انه كان يوم الفتح وهي اسلمت عام الفتح وكان الفتح في رمضان فكيف لا يلزمها قضاءه وقال الذهبي في مختصر سنن البيهقي ولا اراه يصح فان يوم الفتح كان سوما فرضا لانه رمضان وقال غيره ومما يوهن هذا الخبر انها يوم الفتح فلا يجوز لها ان تكون متطوعة لانها كانت في شهر رمضان قطعًا واما اضطراب سنده فاختلف سماك فيه فتارة روى عن ابى صالح وتارة عن جمعة وتارة عن هرون اما ابو صالح فهو باذان ويقال باذام ضعفوه وقال البيهقي ضعيف لا يحتج بخبره وقال في باب اصل القسامة ابو صالح عن ابن عباس ضعيف وعن الكلابي قال لي ابو صالح كل ما حدثك به كذب وفي السنن الكبرى للنسائي هو ضعيف الحديث وعن حبيب بن ابى ثابت كنا نسميه الدروود وهو بال لغة الفارسية الكذاب وقال النسائي وقد روى انه قال في مرضه كل شيء حدثكم به فهو كذب واما جمعة فجعله وقال النسائي لم يسمعه جمعة عن ام هانئ واما هرون فجعله قاله ابن القطان واختلف في نسبه فقيل

ابن ام هانىء وقيل ابن هانىء وقيل ابن ابنة ام هانىء وقيل هذا وهم فانه لا يعرف لها بنت وقال النسائي اختلف على سمالك فيه وسمالك لا يعتمد عليه اذا انفرد بالحديث وقدرناه النسائي وغيره من غير طريق سمالك فيه وليس فيه قوله «فان شئت فاقضيه وان شئت فلا تقضيه» ولم يرو هذا اللفظ عن سمالك غير حماد بن سلمة واخرجه البيهقي من رواية حاتم بن ابى صعييرة وابى عوانة كلاهما عن سمالك وليس فيه هذه اللفظة *

﴿ ذكر رجال الحديث ﴾ وهم خمسة * الاول محمد بن بشار باباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الثاني جعفر ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره نون ابو عون الخزومي القرشي الثالث ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بن عبد الله بن مسعود وقدم في زيادة الايمان في الرابع عون بن ابى جحيفة في الخامس ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي *

(ذكر اهلائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الضعفة في موضعين وفيه ان محمد ابن بشار بصري ويلقب ببندار لانه كان بندارا في الحديث والبندار الحافظ وهو شيخ الجماعة والبقية كوفيون وفيه ان هذا الحديث لم يروه الا ابو العميس عن عون بن ابى جحيفة ولا لابي العميس راوا الاجعفر بن عون وانهما منفردان بذلك نبه عليه البزار واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في الادب واخرجه الترمذي ايضا عن محمد ابن بشار في الزهد وقال حديث حسن صحيح *

(ذكر معناه) قوله «أخى النبي ﷺ» من المؤاخاة وهي اتخاذ الاخوة بين الاثنين يقال واخاه مواخاة واخاء وتاخياعا على فاعلا وتأخيت اخاي اتخذت اخا ذكرا هلا المير والمغازي ان المواخاة بين الصعابة وقعت مرتين * الاولى قبل الهجرة بين المهاجرين خاصة على المواساة والمناصرة وكان من ذلك اخوة زيد بن حارثة وحزمة بن عبد المطلب ثم أخى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المهاجرين والانصار بعد ان هاجر وذلك بعد قدومه المدينة (فان قلت) روى الواقدي عن الزهري انه كان ينكر كل مواخاة وقعت بعد بدر ويقول قطعت بدر الوارث وسلمان انما اسلم بعد وقعة احد واول مشاهدة الخندق (قلت) الذي قاله الزهري انما يريد به المواخاة المخصوصة التي كانت عقدت بينهم ليتوارثوا بها ومواخاة سلمان وابى الدرداء انما كانت على المواساة والمواخاة المخصوصة لا تدفع المواخاة من اصلها وروى ابن سعد من طريق حميد بن هلال قال وآخى بين سلمان وابى الدرداء فنزل سلمان الكوفة ونزل ابو الدرداء الشام قوله «فزار سلمان ابا الدرداء» يعنى في عهد النبي ﷺ فوجد ابا الدرداء غائبا فرأى ام الدرداء متبذلة بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة وتشديد الذال المعجمة المكسورة اى لابسة ثياب البذلة بكسر الباء الموحدة وسكون الذال المعجمة وهي المهنة وزنا ومعنى والمراد انها تاركة للباس ثياب الزينة وفي رواية الكشميهنى مبتذلة بتقديم الباء الموحدة والتخفيف من الابتذال من باب الافتعال ومعناها واحد ووقع في الحلية لابي نعيم باسناد آخر الى ام الدرداء عن ابى الدرداء ان سلمان دخل عليه فرأى امراته رثة الهيئة فذكر القصة مختصرة وام الدرداء هذه اسمها خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف بنت ابى حدراد الاسلمية صحابية بنت صحابي وحديثها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسند احمد وغيره وماتت قبل ابى الدرداء ولا ابى الدرداء امرأة اخرى ايضا يقال لها ام الدرداء رضى الله تعالى عنها ايضا اسمها هجيمة تابعية عاشت بعده دهرا وروث عنه وقد مر الكلام فيه فيما مضى في الصلاة وغيرها قوله « فقال لها ماشأئك » وزاد الترمذي في روايته « يا ام الدرداء » قوله « ليست له حاجة في الدنيا » وفي رواية الدارقطني من وجه آخر عن محمد بن عون « في نساء الدنيا » وزاد فيه ابن خزيمة عن يوسف بن موسى عن جعفر بن عون يصوم النهار ويقوم الليل قوله « فجاء ابو الدرداء » وفي رواية الترمذي « فرحب بسلمان وقرب اليه طعاما » قوله « فقال كل قال فاني صائم » كذا في رواية ابى ذر وفي رواية الترمذي

«فقال كل فائى صائم» فلى رواية أبى ذر القائل بقوله كل هو سلمان والمقول له هو أبو الدرداء وهو المحجب بانه صائم وعلى رواية الترمذى القائل بقوله كل هو أبو الدرداء والمقول له سلمان قوله «قال ما نابا كل» اى قال سلمان ما نابا كل من طعامك حتى تاكل والخطاب لابی الدرداء قوله «فاكل» اى أبو الدرداء ويروى فاكلا يعنى سلمان وأبا الدرداء قوله «فلما كان الليل» يعنى أول الليل ذهب أبو الدرداء يقوم يعنى للصلاة وحمل يقوم نصب على الحال قوله «فقال نعم» اى قال سلمان لابی الدرداء نعم وفي رواية ابن سعد من وجه آخر مرسل «فقال له أبو الدرداء أتمننى ان اصوم لى واصلى لربى» قوله «فلما كان من آخر الليل» اراد عند السحر وكذا هو فى رواية ابن خزيمة وعند الترمذى «فلما كان عند الصبح» وفي رواية الدارقطى «فلما كان فى وجه الصبح» قوله «قال سلمان قم الآن» اى قال سلمان لابی الدرداء قم فى هذا الوقت يعنى وقت السحر قوله «فصليا» فيه حذف تقديره فقاما وصليا وفى رواية الطبرانى «فقاما وتوضا» ثم ركعاهم خرجا الى الصلاة «قوله» «ولاهلك عليك حقا» وزاد الترمذى وابن خزيمة «ولضيفك عليك حقا» وزاد الدارقطى «فصم وافطر وصل ونم واثت اهلك» قوله «فاتى النبى ﷺ» اى فاتى أبو الدرداء النبى ﷺ فذكر ذلك اى ما ذكر من الامور له اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية الترمذى «فاتيا» بالثنية وفى رواية الدارقطى «ثم خرجا الى الصلاة فدنا أبو الدرداء ليخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالذى قال له سلمان فقال له يا ابا الدرداء ان لجسدك عليك حقا» مثل ما قال سلمان فى هذه الرواية ان النبى ﷺ اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك فى رواية البخارى عن محمد بن بشار ويكنى الجمع بينهما بانه كاشفهما بذلك اولاهم اطلمه أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان ، وروى هذا الحديث الطبرانى من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل فبين الليلة التى بات سلمان فيها عند أبى الدرداء ولفظه «قال ان أبو الدرداء يحى ليلة الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان» فذكر القصة مختصرة وزاد فى آخرها «فقال النبى ﷺ عويمر سلمان افقمنك» انتهى وعويمر تصغير عامر اسم لابی الدرداء وفى رواية أبى نعيم فى الحلية «فقال النبى ﷺ لقد اتى سلمان من العلم» وفى رواية ابن سعد «لقد اشبع سلمان علما» رضى الله عنه *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز الفطر من صوم التطوع لما ترجم له البخارى ثم القضاء هل يجب عليه ام لا قد ذكرناه مع الخلاف فيه وقد نقل ابن التين عن مذهب مالك انه لا يفطر لضيف تزله ولا لمن حلف عليه بالاطلاق والعناق وكذا لو حلف هو بالله ليفطرن كفو ولا يفطر وسياتي من حديث انس ان النبى ﷺ لم يفطر لما زاره سليم وكان صائما تطوعا وقد صرح عن عائشة انه ﷺ كان يفطر من صوم التطوع وزاد بعضهم فيه «فاكل» ثم قال لكن اصوم يوما مكانه» وفى المبسوط بعد الشروع فى الصوم لا يباح له الافطار بغير عذر عندنا فيكون بالافطار جانيا فيلزمه القضاء ولا خلاف انه يباح له الافطار بعذر واختلفت الروايات فى الضيافة فروى هشام عن محمد انه يبيح الفطر وروى الحسن عن ابى حنيفة انه لا يكون عذرا وروى ابن ابى مالك عن ابى يوسف عن ابى حنيفة انه عذر وهو الاظهر ويجب القضاء فى الافطار بعذر كان او بغير عذر وكان الافطار يصنع او بغير صنعه كالصائمة تطوعا اذا حاضت عليها القضاء فى اصح الروايتين وفى الفتاوى دعى الى طعام وهو صائم فى النفل ان صنع لاجله فلا بأس بأن يفطر وعن محمد ان دخل على اخ له فدعاه افطر وقيل ان تاذى بامتناعه افطر وعن الحسن انه لا يفطر الا بعذر وفى المتن قل له ان يفطر قيل تاويله بعذر وقيل قبل الزوال له ان يفطر وبعده لا يفطر وفى القضاء وصوم الفرض لا يفطر وعن محمد لا بأس به * وان حلف غيره بطلاق امراته ان يفطر قال نصير وخلف بن ايوب لا يفطر ودعه يحنث وعن محمد لا بأس بأن يفطر وان كان فى قضاء وفى المحيط ان حلف بطلاق امراته يفطر فى التطوع دون القضاء وهو قول أبى الليث وفى المريعنانى الصحيح من المذهب ان صاحب الدعوة اذا كان رضى بمجرد حضوره لا يفطر وقال الحلوانى احسن ما قيل فيه ان كان يثق من نفسه بالقضاء يفطر والا فلا يفطر وان كان فيه اذى لمسلم وفى المامونية للحسن بن زياد اذا دعى الى ولية فليجب ولا يفطر فى

التطوع فان اقسام عليه اهل الولية فطرق فلا باس به وان كان يتأذى يقطر ويقضى وبعد الزوال لا يفطر الا اذا كان في تركه عقوق بالوالدين او باحدهما . وفيه مشروعية المواجهة في الله . وفيه زيارة الاخوان والمبيت عندهم ، وفيه جواز مخاطبة الاجنبية للحاجة . وفيه السؤال عما تترتب عليه المصلحة وان كان في الظاهر لا يتعلق بالسائل . وفيه التصح للمسلم وتنبية من كان غافلا . وفيه فضل قيام آخر الاليل . وفيه مشروعية تزيين المرأة وزوجها . وفيه ثبوت حق المرأة على الزوج في حسن العشرة وقديو خدمته ثبوت حقها في الوطء لقوله « ولاهلك عليك حقاً » . وفيه جواز النهي عن المستحبات اذا خشى ان ذلك يفضي الى السامة والملل وتقويت الحقوق المطلوبة الواجبة او المندوبة الراجح فعلها على فعل المستحب وفيه ان الوعيد الوارد على من نهى مصليا عن الصلاة مخصوص بمن نهاه ظلما وعدوانا . وفيه كراهية الحمل على النفس في العبادة . وفيه النوم للتقوى على الصيام : وفيه النهي عن الغلو في الدين *

باب صوم شعبان

اي هذا باب في بيان فضل صوم شهر شعبان وهذا الباب اول شروعه في التطوعات من الصيام واشتقاق شعبان من الشعب وهو الاجتماع سمي به لانه يتشعب فيه خير كثير كرمضان وقيل لانهم كانوا يتشعبون فيه بعد التفرقة ويجمع على شعابين وشعبانات وقال ابن دريد سمي بذلك لتشعبهم فيه اي لتفرقهم في طلب الدنيا وفي الحكم سمي بذلك لتشعبهم في الغارات وقال ثعلب قال بعضهم انما سمي شعبانا لانه شعب اي ظهريين رمضان ورجب وعن ثعلب كان شعبان شهرا تتشعب فيه القبائل اي تفرق لقصد الملوك والتماس العطية ، وفي التلويح واما الاحاديث التي في صلاة النصف منه فذكر ابو الخطاب انها موضوعة وفيها عند الترمذي حديث مقطوع (قلت) هو الحديث الذي رواه الترمذي في باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان قال حدثنا احمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا الحجاج بن ابرطة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة « عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع فقال كنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت يا رسول الله ظننت انك انتيت بمض نساك فقال ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فينظر لاكثر من عدد شعر غنم بني كلب » قال الترمذي حديث عائشة لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا يصف هذا الحديث وقال يحيى بن ابي كثير لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى بن ابي كثير واخرجه ابن ماجه ايضا من طريق يزيد بن هارون وقول ابى الخطاب انه مقطوع هو انه منقطع في موضعين احدهما ما بين الحجاج ويحيى والاخر ما بين يحيى وعروة (فان قلت) اثبت ابن معين ليحيى السماع من عروة (قلت) اتفق البخاري وابوزرعة وابو حاتم على انه لم يسمع منه والمثبت مقدم على النافي ولئن سلمنا ذلك فهو مقطوع في موضع واحد ولا يخرج عن الانقطاع وروى ابن ماجه من رواية ابن ابي سبرة عن ابراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ « اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول الا من يستغفرني فاغفر له الا من يستغفرني فاغفر له الا من يستغفرني فارزقه الا من مبتلى فاعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر » واسناده ضعيف وابن ابي سبرة هو ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن سبرة مفق المدينة وقاضي بغداد ضعيف وابراهيم بن محمد هو ابن ابي يحيى ضعيف الجمهور ولعل ابن ابي طالب حديث آخر قال « رايت رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى اربع عشرة ركعة ثم جلس فقرأ القرآن اربع عشرة مرة » الحديث وفي آخره « من صنع هكذا لكان له كعشرين حجة مبرورة وكصيام عشرين سنة مقبولة فان اصبغ في ذلك اليوم صائما كان له كصيام ستين سنة ما مضية وستين سنة مستقبلة » رواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا موضوع واسناده مظلم ولعل رضي الله تعالى عنه حديث آخر رواه ايضا في الموضوعات فيه « من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان » الحديث وقال لاشك انه موضوع وكان بين الشيخ تقي الدين بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في هذه الصلاة مقاولات فابن الصلاح يزعم ان لها اصلا من السنة وابن عبد السلام ينكره ، واما الوعد في تلك الليلة فزعم ابن دحية ان اول ما كان

ذلك زمن يحيى بن خالد بن برمك انهم كانوا يجوسوا فدخلوا في دين الاسلام ما يعموهون به على الطعام قال ولما اجتمعت بالملك الكامل وذكرك له ذلك قطع دابر هذه البدعة المجوسية من سائر اعمال البلاد المصرية *

٧٧ - **« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطِرُ وَيَفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ »**

مطابقته للترجمة في قوله « وما رأيته اكثر صياما منه من شعبان » وابوالنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة اسمه سالم بن ابى امية قدم في باب المسح على الخفين والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن القعنبي عن مالك واخرجه الترمذى في الشبايل عن ابى مصعب الزهرى عن مالك واخرجه النسائى في الصوم عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن مالك وعمر بن الحارث **قوله** « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقول لا يفطر » يعنى ينتهى صومه الى غاية نقول انه لا يفطر فينتهى افطاره الى غاية حتى نقول انه لا يصوم وذلك لان الاعمال التى يتطوع بها ليست منوطة باوقات معلومة وانما هي على قدر الارادة لها والنشاط فيها قوله « فارأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر الارمضان » وهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصم شهرا تاما غير رمضان (فان قلت) روى ابوداود من حديث ابى سلمة « عن ام سلمة لم يكن يصوم في السنة شهرا كاملا الا شعبان يصله برمضان » وهذا يعارض حديث عائشة وكذلك روى الترمذى من حديث سالم بن ابى الجعد عن ابى سلمة « عن ام سلمة قالت ما رأت رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان » وهذا ايضا يعارضه (قلت) قال الترمذى روى عن ابن المبارك انه قال في هذا الحديث قال هو جائز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهور ان يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليله اجمع ولعله تعشى واشتغل ببعض امره ثم قال الترمذى كان ابن المبارك قد رأى كلا الحديثين متفقين يقول انما معنى هذا الحديث انه كان يصوم اكثر الشهر وقال شيخنا زين الدين رحمه الله تعالى هذا فيه ما فيه لانه قال فيه الاشعبان ورمضان فمعطف رمضان عليه يبعد ان يكون المراد بشعبان اكثره اذ لا جائز ان يكون المراد برمضان بعضه والمعطف يقتضى المشاركة فيما عطف عليه وان مثى ذلك فانما يعشى على رأى من يقول ان اللفظ الواحد يحمل على حقيقته ومجازه وفيه خلاف لاهل الاصول انتهى (قلت) لا يعنى هنا ما قاله على رأى البعض ايضا لان من قال ذلك قال في اللفظ الواحد وهنا لفظان شعبان ورمضان وقال ابن التين اما ان يكون في احدهما وهم او يكون فعل هذا وهذا او اطلق الكل على الاكثر مجازا وقيل كان يصومه كله في سنة وبعضه في سنة اخرى وقيل كان يصوم تارة من اوله وتارة من آخره وتارة منهما لا يخلى منه شيئا بلا صيام (فان قلت) ما وجه تخصيصه شعبان بكثرة الصوم (قلت) لكون اعمال العباد ترفع فيه . ففي النسائى من حديث اسامة « قلت يا رسول الله اراك لا تصوم من شهر من الشهور وما تصوم من شعبان قال ذاك شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين فاحبان يرفع عملى وانا صائم » . وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها « قالت لرسول الله ﷺ مالى اراك تكثر صيامك فيه قال يا عائشة انه شهر ينسخ فيه ملك الموت من يقبض وانا احبان لا ينسخ اسمى الا وانا صائم » قال المحب الطبرى غريب من حديث هشام بن عروة بهذا اللفظ رواه ابن ابى القوارس في اصول ابى الحسن الحمادى عن شيوخه وعن حاتم بن اسماعيل عن نصر بن كشير عن يحيى بن سعيد بن عروة « عن عائشة قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان انسل رسول الله ﷺ من مرطى » الحديث وفي آخره « هل تدري ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها ان يكتب كل مولود من بنى آدم في هذه السنة وفيها ان يكتب كل هالك من بنى آدم في هذه السنة وفيها ترفع

اعمالهم وفيها تنزل ارزاقهم» رواه البيهقي في كتاب الادعية وقال فيه بعض من يجهل . وروى الترمذي من حديث
 صدقة بن موسى عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه «سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الصوم افضل
 بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان وسئل اى الصدقة افضل قال صدقة في رمضان» ثم قال حديث غريب وصدقة
 ليس عندهم بذلك القوى وقد روى ان هذا الصيام كان لانه كان يلتزم صوم ثلاثة ايام من كل شهر كما قال ابن عمر فرما
 يشتغل عن صيامها اشهر افيجمع ذلك كله في شعبان فيتدارك به بل رمضان حكاه ابن بطال وقال الداودي ارى الاكثر
 فيه انه ينقطع عنه التطوع بمرضان وقيل يجوز انه كان يصوم صوم داود عليه السلام فيبقى عليه بقية يعملها في هذا الشهر
 وجمع الحب الطبري فيه ستة اقوال . احدها انه كان يلتزم صوم ثلاثة ايام من كل شهر فرما تركها فيتداركها فيه .
 ثانيها تعظيمه لرمضان ثالثها انه ترفع فيه الاعمال . رابعها لانه يفعل عنه الناس . خامسها لانه نسخ فيه الاجال . سادسها
 ان لسانه كن يصوم فيه ما فات من الحيز فيشغل عنه به والحكمة في كونه لم يستكمل غير رمضان لثلاثين وجوبه
 (فان قلت) صح في مسلم افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم فكيف اكثر منه في شعبان ويعارضه ايضا رواية الترمذي
 «اى الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان» (قلت) لعله كان يعرض له فيه اعدا من سفر او مرض او غير ذلك او لعله لم يعلم فضل
 المحرم الا في اخر عمره قبل التمكن منه ولان ما رواه الترمذي لا يقوم ما رواه مسلم قوله «اكثر صياما» كذا هو بالنصب عندها كثر
 الرواة وحكى السبيل انه روى بالخفض قبل هو وهم ولعل بعض النساخ كتب الصيام بغير الف على رأى من يقف على
 المنسوب بغير الف فتوهم مخفوضا او ظن بمض الرواة انه مضاف اليه فلا يصح ذلك واما لفظة اكثر فانه منصوب لانه
 مفعول ثان لقوله «وما رايته» قوله «من شعبان» وزاد يحيى بن ابي كثير في روايته «فانه كان يصوم شعبان كله» وزاد
 ابن ابي ليلى «عن ابي سلمة» عن عائشة انها قالت ما رايته رسول الله ﷺ اكثر صياما منه في شعبان فانه كان يصوم
 شعبان الا قليلا وفي رواية الترمذي عن ابي سلمة «عن عائشة انها قالت ما رايته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر اكثر
 صياما فيه في شعبان كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله» انتهى قالوا معنى كله اكثر فيكون مجازا (قلت) فيه نظر
 من وجوه الاول ان هذا المجاز قليل الاستعمال جدا والثاني ان لفظة كل تا كيد لارادة الشمول وتفسيره بالمعنى
 مناف له والثالث ان فيه كلمة الاضراب وهي تنافي ان يكون المراد الاكثر اذا لابقى فيه حينئذ فائدة والاحسن ان
 يقال فيه انه باعتبار عامين فاكثر فكان يصومه كما في بعض السنين وكان يصوم اكثر في بعض السنين وذ كرى بعض العلماء انه
 وقع منه ﷺ وصل شعبان بمرضان وفصله منه وذلك في سنتين فاكثر وقال الغزالي في الاحياء فان وصل شعبان
 بمرضان جاز فعل ذلك رسول الله ﷺ مرة وفصل مرارا كثيرة انتهى (قلت) على هذا الوجه يعمد وجوده منصوصا
 عليه في الحديث نعم وقع منه الوصل والفصل اما الوصل فهو في حديث الترمذي عن ابي سلمة «عن ام سلمة قالت
 ما رايته رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين الاشعبان ورمضان» واما الفصل ففي حديث ابي داود من رواية
 عبد الله بن ابي قيس «عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم
 لرمضان فان غم عليه عدل ثلاثين يوما ثم صام واخرجه الدارقطني وقال هذا اسناد صحيح والحاكم في المستدرک وقال هذا
 صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وروى الطبراني من حديث ابي امامة «ان النبي ﷺ كان يصل شعبان بمرضان»
 ورجال اسناد ثقات وروى ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ «كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ورمضان يصلهما»
 وفي اسناده الاحوص بن حكيم وهو مختلف فيه وروى ايضا من حديث ابي هريرة بلفظ حديث ابي امامة
 وفي اسناده يوسف بن عطية وهو ضعيف (فان قلت) كيف التوفيق بين هذه الاحاديث وبين حديث ابي هريرة الذي
 رواه اصحاب السنن فاوداود من حديث الدراوردي والترمذي كذلك والنسائي من رواية ابي العميس وابن ماجه
 من رواية مسلم بن خالد كلهم عن الملا من عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا بقي
 نصف من شعبان فلا تصوموا» هذا لفظ الترمذي ولفظ ابي داود «اذا انتصف من شعبان فلا تصوموا» ولفظ النسائي

«فكفوا عن الصوم» ولفظ ابن ماجه «اذا كان النصف من شعبان فلا صوم» وفي لفظ ابن حبان «فافطروا حتى يحجى رمضان» وفي لفظ ابن عدى «اذا انتصف شعبان فافطروا» وفي لفظ البيهقي «اذا مضى النصف من شعبان فامسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان» (قلت) اما والاولا فقد اختلف في صحة هذا الحديث فصحه الترمذى وابن حبان وابن عساکر وابن حزم وضعفه احمد وفيما حكاه البيهقي عن ابى داود قال قال احمد هذا حديث منكر قال وكان عبد الرحمن لا يحدث به واما ثانيا فقال قوم ممن لا يقول بحديث العلامة ابن ابراهيم كان يصوم فى النصف الثانى من شعبان فدل على ان ما رواه منسوخ وقيل يحمل النهى على من لم يدخل تلك الايام فى صيام او عبادة *

٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ وَكَانَ يَقُولُ خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُ حَتَّى تَمَلُّوا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَا دُورِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلْتُمْ وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير والحديث اخرجه مسلم والنسائى فى الصوم ايضا عن اسحق بن ابراهيم عن معاذ بن هشام عن ابيه بقوله «كله» قال فى التوضيح اى اكرمه وقد جاء عنها مفسرا «كان يصوم شعبان او عامة شعبان» وفى لفظه كان يصومه كله الا قليلا وتدمر الكلام فيه عن قريب وقوله خذوا من العمل ما تطيقون اى تطيقون الدوام عليه بلا ضرر واجتناب التعمق فى جميع انواع العبادات قوله «فان الله لا يمل» قال النووى المثل والسأمة بالمعنى المتعارف فى حقنا وهو محال فى حق الله تعالى فيجب تأويل الحديث فقال المحققون معناه لا يملكم معاملة المثل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته حتى تقطعوا اعمالكم وقيل معناه لا يمل اذا ملتم وحتى بمعنى حين وقال الطبري لا يمل ابدا ملتم ام لا تملموا وقيل سمي مللا على معنى الازدواج كقوله تعالى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) فكانه قال لا يقطع عنكم فضله حتى تملموا سؤاله وقال السكرمانى اطلاق المثل على الله تعالى اطلاق مجازى عن ترك الجزاء قوله «بما دورم عليه» بواو ين وفي بعض النسخ بواو والصواب الاول لانه مجهول ماض من المداومة من باب المفاعلة ويروى ما ديم عليه وهو مجهول دام والاول مجهول داوم وقال النووى الديمة المطر الدائم فيسكون شبه عمله فى دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر واصله الواو فان قلبت ياء لكسرة ما قبلها وقدمر هذا الكلام فى هذه الالفاظ فى كتاب الايمان فى باب احب الدين الى الله تعالى ادومه *

﴿ بَابُ مَا يُدْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِفْطَارِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يدكر من صوم النبي ﷺ من التطوع وبيان افطاره فى خلال صومه قيل لم يضاف البخارى الترجمة التى قبل هذه للنبي ﷺ واطلقها يفهم الترغيب للامة فى الاقتداء به فى اكنار الصوم فى شعبان وقصد بهذه الترجمة شرح حال النبي ﷺ فى ذلك (قلت) الباب السابق ايضا فى شرح حال النبي صلى الله عليه وسلم فى صومه وصلاته غير انه اطلق الترجمة فى ذلك لاظهار فضل شعبان وفضل الصوم فيه *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُؤَمَّى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَا صَامَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ وَيَصُومُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ لَا وَاللَّهِ لَا يَفْطِرُ وَيَفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ لَا وَاللَّهِ لَا يَصُومُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين صومه وفطره (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول موسى بن اسماعيل ابو سلمة

المنقرى التبوذكى . الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد لالف نون واسمه الوضاح بن عبد الله
الشكرى . الثالث ابوبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية اياس الشكرى
الرابع سعيد بن جبيرة الخامس عبد الله بن عباس *

(ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بصري
وشيخه و ابابشر واسطيان وقيل ابوبشر بصري وسعيد بن جبيرة كوفي وفيه ابوبشر عن سعيد وفي رواية شعبة
حدثني سعيد بن جبيرة ومسلم من طريق عثمان بن حكيم سالت سعيد بن جبيرة عن صيام رجب فقال سمعت ابن عباس *
«ذ كر من اخر به غيره» اخرجه مسلم في الصوم عن ابي الربيع الزهراني عن ابي عوانة به وعن محمد بن بشار
وابن بكرة بن نافع واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي وابن ماجه جميعا فيه عن محمد
ابن بشار به قوله «ويصوم» في رواية مسلم من الطريق التي اخرجه البخاري «وكان يصوم» قوله «غير رمضان»
قال الكرمانى تقدم انه كان يصوم شعبان كله ثم قال اما انه اراد بالكل معظمه واما انه ماراى الارمضان فاجبر بذلك
على حسب اعتقاده *

٨٠ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد انه سمع انس**
رضي الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن ان لا يصوم منه ويصوم
حتى نظن ان لا يفطر منه شيئا وكان لا تشاء تراه من الليل مضليا الا رأيت له الا رأيت له
مطابقته للترجمة من حيث انه يذ كر عن صومه ﷺ وعن افطاره على الوجه المذكور فيه * ورجاله اربعة عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسى المدني وهو من افراد البخاري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير
المدني وحيد الطويل البصري والبخاري اخرجه ايضا في صلاة الليل بهذا الاسناد به يه ويمن هذا الماتن وقد مضى الكلام
فيه وتكامل هنا زيادة التوضيح وان كان فيه تكرار فلا بأس به قوله «حتى نظن» فيه ثلاثة اوجه الاول نظن بنون الجمع
والثاني نظن بناء المحاطب والثالث يظن بالياء آخر الحروف على بناء المجحول قوله «ان لا يصوم» بفتح همزة ان ويجوز
في يصوم الرفع والنصب لان امانا ناسبة ولا نافية واما مفسرة ولا نافية قوله «كان لا تشاء تراه» اى كان النبي ﷺ
لا تشاء ببناء الخطاب وكذلك تراه وقوله «الارايته» بفتح التاء ومعناه ان حاله صلى الله تعالى عليه وسلم في التطوع بالصيام
والقيام كان يختلف فكان تارة يصوم من اول الشهر وتارة من وسطه وتارة من آخره كما كان يصلي تارة من اول الليل
وتارة من وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يراه في وقت من اوقات الليل قائما او في وقت من اوقات النهار صائما
فراقبه مرة بعد مرة فلا يدان يصادفه قائما او صائما على وفق ما اراد ان يراه وهذا معنى الخبر وليس المراد انه
كان يسرد الصوم ولا انه كان يستوعب الليل قائما وقال الكرمانى كيف يمكن انه متى شاء يراه مضليا ويراها نائما ثم قال
غرضه انه كانت له حالتان يكثر هذا على ذاك مرة وبالعكس اخرى (فان قلت) يعارض هذا قول عائشة في الحديث
الذى مضى قبله «وكان اذا صلى صلاة دام عليها» وقوله الذى سياتى في الرواية الاخرى «وكان عمله ديمة» (قلت) المراد بذلك
ما اتخذناه راتبا لا مطلق النافلة به

وقال سليمان بن حميد انه سأل انس في الصوم

قال بعضهم كنت اظن ان سليمان هذا هو ابن بلال لكن لم اره بعد التبع التام من حديثه فظهر انه سليمان بن حيان
ابو خالد الاحمر انتهى (قلت) هذا الكرمانى قال سليمان هو ابو خالد الاحمر ضد الايض من غير ظن ولا حساب ولو قال
مثل ما قاله لم يحوجه شيء الى ما قاله ولكنه كان لما رأى كلام الكرمانى لم يعتمد عليه لقلة مبالاته به ثم لما قشبت تتبع تام ظهر له
ان الذى قاله الكرمانى هو هو وفي جملة الامثال خبر الشعر يؤول كل ويذم وقد وصل البخاري هذا الذى ذكره معلقا

عقب هذا وفيه «سالت انساعن صيام النبي ﷺ» فذكر الحديث اتم من طريق محمد بن جعفر (فان قلت) قد ذكرنا تقدم هذا الحديث في الصلاة باب قيام النبي ﷺ ونومه وما نسخ من قيام الليل وفي آخره تابعه سليمان وابو خالد الاحمر عن حميد فهذا يقتضي ان سليمان هذا غير ابى خالد للعطف فيه (قلت) نال بعضهم يحتمل ان تكون الواو زائدة وردنا عليه هناك ان زيادة الواو نادرة بخلاف الاصل سيما الحكم بذلك بالاحتمال وقدمر الكلام فيه هناك مستوفى *

٨١ - **حدثني محمد بن قيس قال أخبرنا أبو خالد الأحمر قال أخبرنا حميد قال سألت أنساً رضي الله عنه عن صيام النبي ﷺ فقال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائماً إلا رأيته ولا مفطراً إلا رأيته ولا من الليل قائماً إلا رأيته ولا نائماً إلا رأيته ولا مسست خزة ولا حريرة آتية من كف رسول الله ﷺ ولا شيمت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله ﷺ ***

مطابقه للترجمة ظاهرة مثل ما تقدم في الحديث السابق ومحمد شيخه هو ابن سلام نص عليه الحافظ المزي في الاطراف وابو خالد الاحمر هو سليمان بن حيان والحديث اخرجه البخاري ايضا في الصلاة قوله «احب ان اراه» كلمة ان مصدرية اى ما كنت احب رؤيته من الشهر حال كونه صائماً الارايته قوله «ولا مفطراً» اى ولا كنت احب ان اراه حال كونه مفطر الارايته قوله «ولا من الليل قائماً» اى ولا كنت احب ان اراه من الليل حال كونه قائماً الارايته وكذلك التقدير في قوله «ولا نائماً من النوم» قوله «ولا مسست» بسينين مهملتين اولاهما مكسورة وهي اللفظة الفصيحة وحكى ابو عبيدة الفتح بقال مسست الشئ اسمه مسا اذا مسته بيدك ويقال مسست في مسست بحذف السين الاولى وتحويل كسرتها الى الميم ومنهم من يقر فتحها بحالها فيقول مسست كما يقال ظلت في ظلمت قوله «خزة» واحدة الخز وفي الاصل الخز بالفتح وتشديد الزاى اسم دابة سمى الثوب المتخذ من وبره خزا والواحدة منه خزة وقال ابن الاثير الخز المعروف ولا ثياب تنسج من صوف وبرسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة رضى الله تعالى عنهم والتابعون ومنه النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام لان جميعه معمول من البريسم وهو المراد من الحديث «قوم يستحلون الخز والحرير» قوله «ولا شيمت» بكسر الميم الاولى وقال ابو عبيدة الفتح لغة *

* (ذكر ما استفاد منه) فيه استحباب التنفل بالليل وفيه استحباب التنفل بالصوم في كل شهر وان الصوم النفل مطلق لا يخص زمان الامام به عنه * وفيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصم الدهر ولا قام الليل كله وانما ترك ذلك لثلايقه به فيشق على الامة وان كان قد اعطى من القوة ما لو التزم ذلك لاقتدر عليه لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام و افطر واقام ونام و اما طيب رائحته فاما طيبها الرب عز وجل لمباشرته الملائكة ولما جاته لهم *

باب حق الضيف في الصوم *

اى هذا باب في بيان حق الضيف في الصوم الضيف يكون واحدا وجمعا وقد يجمع على الاضياف والضياف والضيوف والضيافان والمرأة ضيف وضيفة ويقال ضفت الرجل اذا تزلت به في ضيافته واضفته اذا ازلته وتضيفته اذا ازلت به وتضيفني اذا ازلتني وفي الصحاح اضفت الرجل وضيافته اذا ازلته بك ضيفا وقرينه وضفت الرجل ضيافة اذا ازلت عليه ضيفا وكذلك تضيفته والضيفن الذى يجيء مع الضيف والنوت زائدة ووزنه فعلن وليس بفعل وقيل لو قال حق الضيف في الفطر اكان اوضح (قلت) الذى قاله البخاري اصوب واحسن لان الضيف ليس له تصرف في فطر المضيف بل تصرفه في صومه بأن يتركه لاجله فيتعين له الطلب فيه فحقه اذا في الصوم لافي الفطر *

٨٢ - **حدثنا إسحاق قال أخبرنا هرون بن إسماعيل قال حدثنا علي قال حدثنا يحيى**

قال حدثني أبو سلمة قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال دخل على رسول الله ﷺ فذكر الحديث يعني إن لزورك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا فقلت وما صوم داود قال نصف الدهر *

مطابقه للترجمة في قوله «ان لزورك عليك حقا» والزور هو الضيف (ذكر رجاله) وهم ستة الاول اسحاق قال النسائي لم ينسبه ابو نصر ولا غيره من شيوخنا وذكروا ابو نعيم في المستخرج بانه ابن راهويه لانه اخرجه في مسنده عن ابى احمد حدثنا ابن شبرويه حدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا هرون بن اسماعيل حدثنا على بن المبارك انتهى واسحاق ابن ابراهيم هو اسحق بن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحق * الثاني هرون بن اسماعيل ابو الحسن الخزاز * الثالث على بن المبارك الهنائي * الرابع يحيى بن ابي كثير * الخامس ابوسلمة بن عبد الرحمن * السادس عبادة ابن عمرو بن العاص *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه ان هرون بن اسماعيل ليس له في البخاري الا حديثان احدهما هذا والاخر في الاعتكاف كلاهما من روايته عن على بن المبارك وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه مروزي وهرون وعلى بصريان ويحيى طائي ويامي وابوسلمة مدني *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الصوم وفي النكاح عن محمد بن مقاتل عن عبادة بن المبارك عن الاوزاعي وفي الادب عن اسحق بن منصور عن روح بن عبادة عن حسين المعلم ثلاثهم عن يحيى بن ابي كثير عنه به واخرجه مسلم في الصوم عن زهير بن حرب عن روح به وعن عبادة بن الرومي واخرجه النسائي فيه عن يحيى بن درست وعن اسحق بن منصور وعن حميد بن مسعدة وعن احمد بن بكار *

(ذكر معناه) قوله «دخل على رسول الله ﷺ» فذكر الحديث هكذا اوردته ههنا مختصرا وذكر ما يطابق الترجمة وهو قوله «فقال ان لزورك عليك حقا» والزور الضيف والرجل ياتيه زائر الواحد والاثنان والثلاثة والمذكر والمؤنث في ذلك بلفظ واحد يقال هذا رجل زور ورجلان زور وقوم زور وامرأة زور فيؤخذ في كل موضع ما يلائمه لانه في الاصل مصدر وضع موضع الاسم ومثل ذلك هم قوم صوم وفطرو عدل وقيل الزور جمع زائر مثل تاجر وتجبر قوله «ان لزوجك عليك حقا» وحققها هنا لوطه فاذا سرد الزوج الصوم والى قيام الليل ضعف عن حقه او يروى «لزوجك» والاول افسح ويروى «وان لاهلك» بدل «لزوجك» والمراد بهم هنا الاولاد والقربا ومن حقه المرفق بهم والاتفاق عليهم وشبه ذلك قوله «فقلت» القائل هو عبد الله بن عمرو بن العاص واما صوم داود عليه الصلاة والسلام فسيأتي في الحديث الذي يلي في الباب الذي يليه انه ﷺ لما قال له فصم صيام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام ولا ترد عليه (قلت) وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر وسياتي هو في باب مستقل ان شاء الله تعالى *

﴿بابُ حَقِّ الْجِسْمِ فِي الصَّوْمِ﴾

اي هذا باب في بيان حق الجسم في الصوم على المتطوع وليس المراد بالحق ههنا بمعنى الواجب بل المراد مراعاته والرفق به كما يقال له حق الصحة على فلان يعني مراعاته والتلطف به قالصائم المتطوع ينبغي ان يراعى جسمه بما يقيمه ويشده لئلا يضعف فيعجز عن اداء الفرائض واما اذا خاف التلف على نفسه او عضو من اعضائه التي يضره الجوع فينشد يتعين عليه اداء حقه حتى في الصوم الفرض ايضا وقال بعضهم المراد بالحق ههنا لتدوب (قلت) لا يطلق على الحق مندوب وانما المراد منه ما ذكرناه *

٨٣ - **حدثنا ابن مقاتل** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وانظر وقم وإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن لزورك عليك حقا وإن يحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد علي فقلت يا رسول الله إني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر فكان عبد الله يقول بعد ما كبر ياليتني قبلت رخصة النبي ﷺ

مطابقته لترجمة في قوله «فإن لجسدك عليك حقا» فالجسد والجسم واحد وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل أبو الحسن الزوزي المجاور بمكة وهو من أفراد عبد الله هو ابن المبارك المروزي والأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قوله «ألم أخبر» الهزمة للاستفهام وأخبر على صيغة المجحول قوله «أنت تصوم النهار وتقوم الليل» أي في الليل وفي رواية مسلم من رواية عكرمة بن عمار عن يحيى «فقلت بلى يا نبي الله لم أرب ذلك إلا الخير» وفي الباب الذي يليه «أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إني أقول والله لأصوم من النهار ولأقوم من الليل ما عشت» وفي رواية النسائي من طريق محمد ابن ابراهيم «عن أبي سلمة قال لي عبد الله بن عمرو يا ابن أخي إني قد كنت اجعت على أن اجتهد اجتهدا شديدا حتى قلت لأصوم الدهر ولأقرآن القرآن في كل ليلة» قوله «فلا تفعل» وزاد البخاري «فإنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين» الحديث وقدم في كتاب التهجد قوله «إن لعينك عليك حقا» بالأفراد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «لعينك» بالثنية قوله «وإن يحسبك» الباء فيه زائدة ومعناه أن أصوم الثلاثة أيام من كل شهر كافيك ويأتي في الأدب من طريق حسين المعلم عن يحيى «أن من حسبك» قوله «أن تصوم» أن مصدرية أي حسبك الصوم من كل شهر وفي رواية الكشميهني «في كل شهر ثلاثة أيام» قوله «فإن لك» ويروى «فإن لك» بالتنوين وهو التي يجب بها أن وكذا لو صرنا أو تقديرا وإن ههنا مقدرة تقديره أن صمتها فاذلك صوم الدهر وروى بالتين بلطف إذا المفاجأة قال بعضهم وفي توجيهها هنا تكلف (قلت) لا تكلف أصلا ووجهها أن ما لها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة تقديره أن صمت ثلاثة من كل شهر فاجأت عشر أمثالها كما في قوله تعالى (ثم إذا دعاكم) الآية تقديره ثم دعاكم فاجأت الخروج في ذلك الوقت قوله «فإن ذلك» أي المذكور من صوم كل شهر ثلاثة أيام قوله «فشددت» أي على نفسي قوله «فشدد علي» على صيغة المجحول قوله «إني أجد قوة» أي على أكثر من ذلك قوله «قال فصم» أي قال رسول الله ﷺ أن كنت تجد قوة فصم صيام نبي الله داود عليه السلام قوله «نصف الدهر» أي نصف صوم الدهر وهو أن تصوم يوما وتقطر يوما قوله «بعد ما كبر» بكسر الباء يقال كبر يكبر من باب علم يعلم هذا في السن وأما كبر بالضم بمعنى عظم فهو من باب حسن يحسن قال النووي معناه أنه كبر وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليه فعله أمجزه ولم يمجبه أن يتركه لا ترام له فتمنى أن لو قبل الرخصة فاخذ بالاختف به

باب صوم الدهر

أي هذا باب في بيان صوم الدهر هل هو مشروع أم لا وإتمام بين الحكم في الترجمة لتعارض الأدلة واحتمال أن يكون

عبد الله بن عمر وخص بالنع لما اطعم النبي ﷺ من مستقبل حاله فيلحق به من في معناه ممن يتضرر بسرد الصوم ويبقى غيره على حكم الجواز اعموم الترغيب في مطلق الصوم كما في حديث ابي سعيد مرفوعا «من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار» وسيجي في الجهاد ان شاء الله تعالى *

٨٤ - **حديث** ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عمر قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لا صوم من النهار ولا قومن الليل ما عشت فقلت له قد قلته باي ائت وامي قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر رثم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت اني اطيع افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين قلت اني اطيع افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو افضل الصيام فقلت اطيع افضل من ذلك فقال النبي ﷺ لا افضل من ذلك *

مطابقته للترجمة في قوله «وذلك مثل صيام الدهر» وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب ابن ابي حمزة الحمصاني والزهري هو محمد بن مسلم قوله «اخبر» على صيغة المجهول «ورسول الله» مرفوع به قوله «بابي وامر» اي انت مفدى بابي وامي قوله «فانك لا تستطيع ذلك» اي ما ذكرت من قيام الليل وصيام النهار وقد علم ﷺ باطلاع الله اياه انه يعجز ويضيق عن ذلك عند الكبر وقد اتفق له ذلك ويجوز ان يراد به الحالة الراهنة لا علمه ﷺ من انه يتكلف ذلك ويدخل به على نفسه المشقة ويفوت ما هو اهم من ذلك قوله «وصم من الشهر ثلاثة ايام» بعد قوله «فصم وافطر» لبيان ما اجمل من ذلك قوله «مثل صيام الدهر» يعني في الفضيلة واكتساب الاجر والمثلية لا تقتضي المساواة من كل وجه لان المراد به هنا اصل التضعيف دون التضعيف الحاصل من الفعل ولكن يصدق على فاعل ذلك انه صام الدهر مجازا ا قوله «افضل من ذلك» اي من صوم ثلاثة ايام من الشهر وكذلك المعنى في افضل من ذلك الثاني واثالث والا فضل هنا بمعنى الا يزيد ولا اكثر ثوبا قوله «لا افضل من ذلك» اي من صيام داود عليه السلام (فان قلت) هذا لا ينفى المساواة صريحا (قلت) حديث عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو «احب الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه السلام» ينفى الافضية مطلقا وهنا افضل بمعنى اكثر فضيلة قال الكرمانى قوله «لا افضل» (فان قلت) ماذا يكون افضل من صيام الدهر (قلت) ذاك ليس صيام الدهر حقيقة بل هو مثله والفرق ظاهر بين من صام يوما ومن صام عشرة ايام اذا الاول جاء بالحسنة وان كانت بعشر وهذا جاء بعشر حسنات حقيقة وقال بعضهم لا افضل من ذلك في حقك واما صوم الدهر فقد اختلف العلماء فيه فذهب اهل الظاهر الى منعه لظاهر احاديث النبي عن ذلك وذهب جماهير العلماء الى جوازه اذ لم يصم الايام المنهى عنها كالعيدين والتشريق وهو مذهب الشافعي بغير كراهة بل هو مستحب وفي سنن الكجى من حديث ابي تيممة الهجيمي عن ابي موسى قال رسول الله ﷺ «من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وضم اصابعه على تسمين» وروى ابن ماجه بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صام نوح عليه السلام الدهر الا يومين الاضحى والافطر وكان جماعة من الصحابة يسردون الصوم منهم عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر وعائشة وابو طاحية وابو امامة (فان قلت) ما الفرق بين صيام الوصال وصيام الدهر (قلت) هما حقيقتان مختلفتان فان من صام يومين او اكثر ولم يفطر ليلتهما فهو موصل وليس هذا صوم الدهر ومن صام عمره وافطر جميع ليلاته هو صائم الدهر وليس بموصل والله اعلم بالصواب *

باب حق الأهل في الصوم

اي هذا باب في بيان حق اهل الرجل في الصوم وقد ذكرنا بان المراد بالاهل الاولاد والقرابة ومن حقهم الرفق

بهم والاتفاق عليهم

﴿رَوَاهُ أَبُو جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

أى روى حق الأهل أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي وقدم حديثه في قصة سلمان وإبى الدرداء رضى الله تعالى عنهما في باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع وفيها قول سلمان لإبى الدرداء وإن لأهلك عليك حقا وأقره النبي ﷺ على ذلك *

٨٥ - ﴿حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَطَاءَ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ وَأُصَلِّي اللَّيْلَ فَإِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَىَّ وَإِنَّمَا لَقِيْتُهُ فَقَالَ أَلَمْ أَخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تَفْطِرُ وَتُصَلِّي وَلَا تَنَامُ فَصُمُّ وَأَفْطِرْ وَتَمَّ وَنَمَّ فَإِنَّ لَعْنَتِيكَ عَلَيْكَ حَظًّا وَإِنْ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا قَالَ وَإِنِّي لَأَقْوَى لِذَلِكَ قَالَ فَصُمُّ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَيْفَ قَالَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَفْرُ إِذَا لَاقَى قَالَ مَنْ لِي بِهِ يَنْبِيَّ اللَّهُ قَالَ عَطَاءُ لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الْأَبَدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صَامَ مِنَ الْأَبَدِ مَرَّتَيْنِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وأهلك عليك حظا» وعمرو بن علي بن بحر بن كثير الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس الحافظ وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وهو من شيوخ البخاري الذين أكثر عنهم وربما روى عنه بواسطة ما فاته منه كما في هذا الموضع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد الميز المكي وعطاء هو ابن أبي رباح المدي وأبو العباس بالباء الموحدة والسين المهملة اسمه السائب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي وقد مر في باب ما يكره من التشديد في كتاب التهجد قاله الكرمانى وأيس كذلك بل هو مذكور في باب مجرد عن الترجمة عقيب باب ما يكره من ترك قيام الليل وفيه قطعة من هذا الحديث قوله «بلغ النبي ﷺ أنى أسرد الصوم» الذى بلغ النبي ﷺ هو عمرو ابن العاص والد عبد الله صاحب القضية وأسر دضم الرامى أصوم متتابعا ولا فطر بالتهاق قوله «فأما أرسل إلى وأما لقيته يعنى من غير إرسال وكلمة أم لا تفصيل ولا تفصيل الابن الشيثين وهما هنا أما أرسل النبي ﷺ إليه لما بلغه أبوه قصته وأما أنه لقي النبي ﷺ من غير طلب قوله «الم أخبر» على صيغة المجهول قوله «فإن لعنك» بالافراد في رواية السرخسى والكشمينى وفي رواية غيرهما «لعنك» بالثنية قوله «حظا» أى نصيبا كذا هو في الموضعين وكذا وقع في رواية مسلم وعند الاسماعيلي «حظا» بالفتح وعند مسلم من الزيادة «وصم من كل عشرة أيام يوما ولك أجر التسعة» قوله «وانى لأقوى» بلفظ المتكلم من المضارع قوله «لذلك» أى لسرد الصوم دائما ويروى على ذلك وفي رواية مسلم «انى أجدنى أقوى من ذلك يابى الله» قوله «وكيف» أى قال عبد الله كيف صيام داود عليه السلام وفي رواية مسلم «قال وكيف كان داود عليه السلام يصوم يابى الله» قوله «ولا يفر إذا لاقى» أى لا يهرب إذا لاقى العدو قيل في ذكر هذا عقيب ذكر صومه إشارة إلى أن الصوم على هذا الوجه لا يهلك البدن ولا يضره بحيث يضره عن لقاء العدو بل يستعين بفطر يوم على صيام يوم فلا يضره عن الجهاد وغرره من الحقوق ويجد مشقة الصوم في يوم الصيام لانه لم يمتد به بحيث يصير الصيام له عادة فإن الأمور إذا صارت عادة سهلت مشاقها قوله «وقال من لى بهذه يابى الله» أى قال عبد الله من تكفل لى بهذه الحصلة التى لداود عليه السلام لاسيما عدم الفرار قوله «قال عطاء» أى قال عطاء بن أبى رباح بالاسناد المذكور قوله «لا أدري كيف ذكر صيام الأبدي» يعنى أن عطاء لم يحفظ كيف جاء ذكر صيام الأبدي في هذه القصة إلا أنه حفظ فيها أنه ﷺ قال «لا صام من صام الأبدي» وقد روى النسائي وأحمد هذه الجملة وحدها من طرق عن عطاء قوله «لا صام

من صام الابد مرتين» يعنى قلها مرتين وفي رواية مسلم «قال عطاء فلا درى كيف ذكر صيام الابد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صام من صام الابد لا صام من صام الابد» لانه يستلزم صوم يوم العيد وايام التشريق وقال ابن العربي اما انه لم يفطر فلانه امتنع عن الطعام والشراب في النهار واما انه لم يصم فيعنى لم يكتب له ثواب الصيام وفي قول معنى لا صام الدعاء قال ويابؤس من اخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يصم وامامنا قال انه اخبر فيابؤس من اخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يصم فقد علم انه لم يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره وقد نفي الفضل عنه فكيف ما يطالب ما نفاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فان قلت) ما جواب الخبرين صوم الدهر عن هذا (قلت) اجابوا عن هذا باجوبة ثم اولها ما قاله الترمذى انما يكون صيام الدهر اذا لم يفطر يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق فن افطر في هذه الايام فقد خرج من حيز الكراهة والا يكون قد صام الدهر كله ثم قال هكذا روى مالك وهو قول الشافعى «والثاني انه محمول على من تضرر به او فوت به حقا» والثالث ان من صام الابد لا يحد من المشقة ما يجده غيره فيكون خبرا لادعاء وفيه نظر وحديث «لا صام من صام الابد» اخرجه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى عن ابى قتادة واخرجه النسائى ايضا من حديث عبد الله بن الشخير من رواية ابنه مطرف قال «حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر عنده رجل يصوم الدهر فقال لا صام ولا افطر» واخرجه ابن ماجه ايضا ولفظه «من صام الابد فلا صام ولا افطر» واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه النسائى ايضا من حديث عمران بن حصين من رواية مطرف عنه قال «قيل يا رسول الله ان فلانا لا يفطر نهار الدهر كله فقال لا صام ولا افطر» واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح على شرطهما واخرجه النسائى من حديث عمر رضى الله تعالى عنه من رواية ابى قتادة عنه قال «كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمررنا برجل فقالوا يا نبي الله هذا لا يفطر منذ كذا وكذا فقال لا صام ولا افطر او ما صام وما افطر» وقال ابو القاسم بن عساكر والصحيح انه من مسند ابى قتادة واخرجه احمد في مسنده من حديث اسماء بنت يزيد من رواية شهر بن حوشب عنها قالت اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشراب فدار على القوم وفيهم رجل صائم فلما بلغه قيل له اشرب فقيل يا رسول الله انه ليس يفطر وانه يصوم الدهر فقال لا صام من صام الابد» واخرجه النسائى حديث صحابى لم يسم ولفظه «قيل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يصوم الدهر قال وددت ان لم يصم الدهر»

بابُ صَوْمِ يَوْمٍ وَافْطَارِ يَوْمٍ

اى هذا باب يذكر فيه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو صم يوما وافطر يوما وذلك بعد ان قال له صم من الشهر ثلاثة ايام قال اطيع اكثر من ذلك فما زال حتى قل صم يوما وافطر يوما كما يأتى الآن في متن حديث الباب وهذا التقدير الذى قدرناه على ان يكون لفظ باب منونا قطوعا عن الاضافة واذا قرى بالاضافة يكون تقديره هذا باب فى بيان فضل صوم يوم وافتطار يوم *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُبِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ صُمْ مِنْ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَالَ أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ صُمْ يَوْمًا وَافْطُرْ يَوْمًا فَقَالَ اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ لَأَتَى أُطِيقُ أَكْثَرَ فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ فِي ثَلَاثٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «صم يوما وافطر يوما» ورجاله قد ذكرنا وغندر بضم الفين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفي آخره راء اسمه محمد بن جعفر البصرى ومغيرة بضم الميم وكسر هاء بلام التعريف وبدونها ابن مقسم ابن هشام الضبي الكوفي الفقيه الاعمى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة واخرجه البخارى ايضا في فضائل القرآن من طريق

ابن عوانة عن مغيرة مطولا قوله « واقرأ القرآن » بلفظ الأمر قوله « في ثلاث » أي في ثلاث ليال والمستحب أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام وقال النووي عادات السلف في وظائف القراءة كان بعضهم يحتم في كل شهر وهو أقله وأما أكثره فثمان ختات في يوم وليلة على ما بلغنا به

﴿ بابُ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

أي هذا باب في بيان صوم داود عليه الصلاة والسلام وأما ذكر أو لا صوم يوم وافتار يوم ثم عقبه بصوم داود عليه الصلاة والسلام وهو هو تنبيها بالاول على افضلية هذا الصوم وبالتالي إشارة الى الاقتداء به في ذلك به

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَكِّيَّ وَكَانَ شَاعِرًا وَكَانَ لَا يَتَّبِعُهُمْ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَفْرِ بْنِ الْعَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ لَهُ الْعَيْنُ وَنَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ لِأَصَامٍ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلُّهُ قُلْتُ فَإِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « صم صوم داود عليه الصلاة والسلام » الى آخره وهذا الحديث مر في باب حق الاهل في الصوم فانه اخرجه هناك عن عمرو بن علي عن ابي عاصم عن ابن جريج عن ابي العباس الشاعر الى آخره وبين متنيه بعض اختلاف وحبيب ضد العدو وابن ابي ثابت ضد الزائل ابو يحيى الاسدي الكاهلي الاغور المفتي المجتهد مات سنة تسع عشرة ومائة قوله « وكان شاعرا » وهناك قال الشاعر قوله « وكان لا يتهم في حديثه » فيه إشارة الى ان الشاعر يصددان ينم حديثه لما تقتضيه صناعته من الغلو في الاشياء والاغراق في المدح والذم لكن الراوي عدله ووثقه حتى روى عنه لانه لم يكن متهما وأشار بقوله في حديثه الى أن المروي عنه اعم من ان يكون من الحديث النبوي او غيره والالم يرو عنه على ان الواقع انه حجة عند كل من اخرج الصحيح ووثقه احمد وابن معين وغيرهما وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديثان آخران احدهما في الجهاد والاخر في المنازاة واعادها معاني الادب قوله « هجمت له العين » أي غارت ودخلت وعن صاحب العين هجمت تهجم هجوما وهجا وعن ابي عمر والكثير اجهام وعن الاصمعي انه هجمت عينه دعت ذكره في المواعظ قوله « ونفهمت » بفتح النون وكسر الفاء أي تعبت وكلت ووقع في رواية النسفي « نهئت » بالثاء المثلثة بدل الفاء وقال ابن التين هذا غريب ولا عرف معناها وقال بعضهم وكانها ابدلت عن الفاء فانها تبدل منها كثيرا (قلت ادعى ان الفاء تبدل من الثاء المثلثة كثيرا لم يات بمثال فيه ولا نسبة الى احدهم من اهل العربية ولا ذكر احدهما في الحروف التي تبدل بعضهم من بعض وان كان يوجد هذا ربما يوجد في لسان ذي لغة فلا ينبغي عليه شيء وقال التيمي نهئت بالنون والمثلثة ولا اعرف هذه الكلمة وقد ورد في اللغة نهث الرجل يعني سعل وهو بعيد عنها وجاء في رواية الكشميني « ونهكت » أي هزلت وضعفت ولا وجه له الا اذا ضم النون من نهكته الحى اذا اضنته وفي التوضيح نهئت بالنون ثم هاء ثم مشاة من فوق ثم اخرى مثلها ومعناه ضعفت (قلت) قال الجوهرى يقول نهيت نهيت بالكسر من النهيت قال النهيت كالزجير الا انه دونه يقال رجل نهات أي زجار وهذا الذي ضبطه صاحب التوضيح لا يناسب هنا على ما لا يخفى فافهم قوله « صوم ثلاثة أيام » أي من كل شهر ومعنى البقية من المتن تقدم *

٨٧ - ﴿ حَدَّثَنَا اسحاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْمَلِيحِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ صَوْمِي

فَدَخَلَ عَلَى قَالِقَيْتَ لَهُ وَسَادَةٌ مِنْ أَدِيمِ حَشَوُهَا لَيْفٌ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَصَارَتِ الْوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقَالَ أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خَمْسًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سَبْعًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تِسْعًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِحْدَى عَشْرَةَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَطْرُ الدَّهْرِ صُمَّ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ❊

مطابقته لترجمة في قوله «لا صوم فوق صوم داود عليه الصلاة والسلام» ❊ ذكر رجاله ❊ وهم سبعة . الاول اسحاق بن شاهين ابويشر الواسطي . الثاني خالد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان ابو الهيثم الواسطي من الصالحين . الثالث خالد بن مهران الحذاء البصري . الرابع ابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن يزيد الجرهمي احد الائمة الاعلام . الخامس ابو زيد بن عمرو ويقال عامر . السادس ابو المليلح بفتح الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ماء مهملة واسمه عامر وقيل زيد وقيل زياد بن اسامة بن عمير الهذلي . السابع عبدالله بن عمرو بن ❊ ذكر لطائف اسناده ❊ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع والاخبار بصيغة الافراد في موضع وفيه النعنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه ذكر مجردا عن نسبة لكنه ذكر منسوباً الى واسط وهو المدينة التي بناها الحجاج وفيه ان ابا المليلح ليس له حديث في البخاري سوى هذا الحديث اعاده في الاستئذان وحديث آخر في المواقيت في موضعين من روايته عن بريدة ❊ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ❊ اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن اسحاق بن شاهين ايضا وفي الاستئذان ايضا عن عبدالله بن محمد عن عمرو بن عون واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن زكريا بن يحيى خياط السنة ❊

❊ (ذكر معناه) ❊ قوله «دخلت مع ابيك» الخطاب لابن قلابة وابوه زيد كما ذكرناه الآن وفي روايته في الاستئذان «مع ابيك زيد» وصرح به في قوله «لقد تبايننا بفتح التاء المثلثة قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «قالقيت له» اي «يا رسول الله ﷺ» قوله «اما بكفيك» بفتح الهمزة وتخفيف الميم قوله «قال قلت يا رسول الله» اي قال عبد الله (فان قالت) ابن الجواب وكيف يقع لفظ يا رسول الله جوابا (قلت) الجواب محذوف تقديره لا يكفيني الثلاثة يا رسول الله وكذلك يقدر في البواقي قوله «خمس» اي خمسة ايام من كل شهر وانتصابه على المفعولية اي صم خمسة ايام من كل شهر وكذلك التقدير في سبعة وتسعا وفي رواية الكشميين «خمس» والتانيث فيه باعتبار ارادة الايام واما خمسا فباعتبار ارادة الليالي وكذلك الكلام في البواقي قوله «لا صوم فوق صوم داود» اي لافضل ولا كمال في صوم التطوع فوق صوم داود عليه الصلاة والسلام وهو صوم يوم وافطار يوم والذين لا يكرهون السرديقولون هذا مخصوص بعبد الله بن عمرو قوله «احدى عشرة» زاد في رواية عمرو بن عون «يا رسول الله» قوله «شطر الدهر» اي نصفه ويجوز في شطر الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو شطر الدهر والنصب على انه مفعول افعل مقدر تقديره هاك شطر الدهر او خذ او اجعله ونحو ذلك ويجوز الجر على انه بدل من صوم داود عليه الصلاة والسلام قوله «صم يوما وافطر يوما» وفي رواية عمرو بن عون «صيام يوم وافطار يوم» ويجوز فيه الاوجه الثلاثة المذكورة ❊

(ذكر ما يستفاد منه) فيه بيان ان افضل الصيام صوم داود عليه الصلاة والسلام وفيه بيان رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وشفقته عليهم وارشاده اياهم الى ما يصلحهم وحثه اياهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعمق في العبادة لانه يفضي الى الملل المفضي الى الترك ❊ وفيه جواز الاخبار عن الاعمال الصالحة والاوراد ومحاسن الاعمال ولكن محل ذلك ان يخلو عن الرياء ❊ وفيه بيان ما كان عليه ﷺ من التواضع وترك الاستئثار على جلسيه وفي كون الوسادة من ادم حشوها ليف بيان ما كان عليه الصحابة في غالب احوالهم في عهد صلى الله تعالى عليه وسلم من الضيق اذ لو كان عند عبد الله بن عمرو اشرف منها لا كرم به انبياءه صلى الله تعالى عليه وسلم ❊

بابُ صِيَامِ الْبَيْضِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ

اي هذا باب في بيان فضل صيام ايام البيض وهي الايام التي لياليهن مقمرات لا ظلمة فيها وهي الثلاثة المذكورة ليلة البدر وما قبلها وما بعدها والبيض بكسر الباء جمع ابيض اضيف اليها لا يام تنديره ايام الليالي البيض وقيل المراد بالبيض الليالي وهي التي يكون القمر فيها من اول الليل الى آخره حتى قال الجواليقي من قال الايام البيض فحمل البيض صفة الايام فقد اخطا قال بعضهم فيه نظر لان اليوم الكامل هو النهار بليته وليس في الشهر يوم ابيض كله الا هذه الايام لان لياليها ابيض ونهارها ابيض فصح قول الايام البيض على الوصف اذ هي (قلت) هذا كلامواه وتصرف غير موجه لان قوله لان اليوم الكامل هو النهار بليته غير صحيح لان اليوم الكامل في اللغة عبارة عن طلوع الشمس الى غروبها وفي الشرع عن طلوع الفجر الصادق وليس لليلة دخل في حد النهار **قوله** «نهارها ابيض» يقتضي ان يبيض نهار الايام البيض من بياض الليلة وليس كذلك لان بياض الايام كلها بالذات وايام الشهر كلها بيض فسقط قوله وليس في الشهر يوم ابيض كله الا هذه الايام وهل يقال ليوم من ايام الشهر غير ايام البيض هذا يوم بياضه غير كامل او يقال هذا كله ليس ببيض او يقال بعضه ابيض فبطل قوله فصح قول الايام البيض على الوصف والقول ما قاله الجواليقي * اذا قالت حذام فصدقوها *

ثم سبب التسمية بأيام البيض ما روى عن ابن عباس انه قال انما سميت بايام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط الى الارض احرقته الشمس فاسود فواوحى الله تعالى اليه ان صم ايام البيض فصام اول يوم فابيض ثلث جسده فلما صام اليوم الثاني ابيض ثلثا جسده فلما صام اليوم الثالث ابيض جسده كله وقيل سميت بذلك لان ليالي ايام البيض مقمرة ولم يزل القمر من غروب الشمس الى طلوعها في الدنيا فتصير الليالي والايام كلها بيضا وقوله «ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة» كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميين «صيام ايام البيض ثلاثة عشر واربع عشرة وخمس عشرة» وذلك باعتبار الايام والاول باعتبار الليالي (فان قلت) كيف عين الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر والحديث الذي ذكره في الباب ليس فيه التمين لذلك (قلت) جرت عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث وان لم يكن على شرطه فقد روى القاضي يوسف بن اسماعيل في كتاب الصيام حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة بن قدامة عن حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لابي ذر وعمار وابي الدرداء رضي الله تعالى عنهم انذروني يوما كناسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكان كذا وكذا فافاته رجل بارنب فقال يا رسول الله اني رايت بهادما ذمرا فانا كلنا ولم يأكل كل قلوبنا ثم قال له ادنه فاطعمه قل اني صائم قال اي صوم قال صوم ثلاثة ايام من كل شهر اوله وآخره وكذا تدرى على فقال عمر رضي الله تعالى عنه هل تدرون الذي امر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا نعم بصوم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة قال عمر رضي الله تعالى عنه هكذا قال رسول الله **ﷺ** وحكيم بن جبير ضعفه الجمهور وموسى بن طلحة عن عمر بن طلحة قال قال ابو زرعة وبينهما ابن الحوتكية واصل الحديث عند النسائي في كتاب الصيد وليس فيه ذكر لعمار وابي الدرداء واه من طريق حكيم بن جبير وعمر بن عثمان ومحمد بن عبد الرحمن عن موسى بن طلحة «عن ابن الحوتكية قال قال عمر رضي الله تعالى عنه من حاضر نايوم القاحه قال ابو الدرداء» فذكر الحديث وفيه «قال فابن انت عن البيض الفر ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة» وابن الحوتكية سماه بهضهم يزيد وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ومساويه احد الاحجاج بن اوطاة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى بن طلحة عن يزيد بن الحوتكية * والقاحه بالقاف وتخفيف الحاء الملهمة مكان من المدينة على ثلاث مراحل وروى النسائي من رواية زيد بن ابي انيسة عن ابي اسحق عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي **ﷺ** قال «صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وايام البيض صبيحة ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة» واسناده صحيح وفي رواية ايام البيض «غير واو وروى ايام البيض صبيحة» بالرفع فيها وروى بالجر فيها ما حكاه صاحب المفهم وروى ابن

ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا شعبة عن انس بن سيرين عن عبد الملك بن النبال عن
 ابيه عن رسول الله ﷺ انه كان يامر بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم يوم الدهر
 او كيشة صوم الدهر وروى ايضا حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا همام عن انس بن سيرين
 قال حدثني عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن ابيه عن النبي ﷺ نحوه ورواه النسائي الا انه قال
 قدامة بن ملحان قال كان رسول الله ﷺ يامرنا بالصيام ايام الالاى الى الفر البيض ثلاث عشرة واربع عشرة
 وخمس عشرة ورواه ابو داود الا انه قال عن انس عن ابن ملحان القيسي عن ابيه فذكره ولم يسمه وقال الحافظ لم ي
 تبعه الحافظ ابن عساكر ويشبه ان يكون ابن كثير اى شيخ ابي داود ونسبه الى جده وقال الحافظ ابو الحسن على بن الفضل
 المقدسي قيل انه ملحان بن شبل البكري والد عبد الملك بن ملحان ذكره ابن عبد البر في الصحابة قال وقيل بل هو قتادة
 ابن ملحان والد عبد الملك بن قتادة بن ملحان ولفقادة هذا محجة فيما ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكره في كتابه ولا
 ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة قل ودكرها اعني قتادة وملحان ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب (فان قلت)
 روى النسائي باسناد صحيح من رواية سعيد بن ابي هندان مطر فحدثه ان عثمان بن ابي العاص قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «صيام حسن ثلاثة ايام من كل شهر» واخرجه ابن حبان ايضا في صحيحه هذا ولم
 يمين فيه اياما بعينها وروى النسائي ايضا من حديث حفصة رضى الله تعالى عنها قالت «اربع لم يكن يدعني النبي ﷺ
 صيام عاشوراء واول العشر وثلاثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة» وروى ابو داود من حديث حفصة
 قالت كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة ايام من الشهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى وهذا فيه غير ايام
 البيض وروى ابو داود والنسائي من رواية الحسن بن عبيد الله عن هندية الخراعى عن امه قالت دخلت على ام سلمة
 رضى الله عنها فسألتها عن الصيام فقالت كان رسول الله ﷺ يامرني ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر اولها الاثنين
 والخميس ووالثميس لفظ ابي داود وقال النسائي يامر بصيام ثلاثة ايام اول خميس والاثنين وقد رواه ابو داود والنسائي
 من رواية الحر بن الصباح عن هندية عن امراته عن بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير مسجلة وروى ابن عدى
 في الكامل من حديث ابي الدرداء قال «اوصاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفصل يوم الجمعة وركعتي الضحى
 ونوم على وتر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر» وروى يوسف القاضى في كتاب الصيام من حديث على رضى الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر ويذهب
 بوجع الصدر» * والوحر بفتح الحاء المهملة الفل وروى الطبراني في المعجم الكبير من حديث الثمر بن توابع من
 حديث الجريري عن ابي الملاء قال كنا بالمر بدفتانا اعرابي ومعه قطعة اديم فقال انظروا ما فيها فاذا كتاب من
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه فقلت انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم
 وسمعت يقول صوم شهر الصبر وصيام ثلاثة ايام من الشهر يذهب بوجع الصدر وفيه «فسالت عنه فتيل هذا
 تمر بن تولب» واصل الحديث رواه ابو داود والترمذى وليست فيه قصة الصيام ولم يسم فيه الصحابي والوغر
 بالتسكين الضغن والعداوة وبالتحريك المصدر (قلت) هو بالغين المعجمة واصله من الوغرة وهى شدة الحر * وروى
 ابو نعيم في الحلية من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال «خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الا
 اخبركم بغرف الجنة» الحديث وفيه «فقلنا لمن تلك فقال لمن افشى السلام وادام الصيام» الحديث وفيه «ومن صام
 رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام» (قلت) التوفيق بين هذه الاحاديث ان كل من رأى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فعل نوعا ذكره وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها رأت منه جميع ذلك فلذلك اطلقت فيما رواه مسلم
 من حديثها انها قالت «كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة ايام ما يبالى من اى الشهر صام» والنبي امر به وحث
 عليه وصلى له وروى ذلك عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ على ما ذكره فهو اولى من غيره
 واما النبي ﷺ فلعلة كان يمرض له ما يشغل عن مرعاة ذلك او كان يفعل ذلك لبيان الجواز (فان قلت) اى الفصلين يترجح

(قلت) ايام البيض لكونها وسط الشهر ووسط الشهر اعدله لان الكسوف غالباً يقع فيها فاذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاده صيام البيض صائفاً فتيها ان يجمع بين انواع المبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم يصمها فانه لا يتبأ له استدراك صيامها (فان قلت) قال القاضي ابو بكر بن العربي ثلاثة ايام من كل شهر صحيح وقال القاضي ابو الوليد الباجي في صيام البيض قدروى في اباحة تمدها بالصوم احديث لا تثبت (قلت) بل في التبيين احديث صحيحة * منها حديث جرير فهو صحيح لا اختلاف فيه وقد ذكرناه عن قريب وقد صححه من المالكية ابو العباس القرطبي في المفهم وفيه تعيين البيض * ومنها حديث قرعة بن اياس المزني فهو صحيح ايضا لا اختلاف فيه رواه الطبراني في الكبير قال حدثنا محمد بن محمد التمار البصري حدثنا ابو الوليد الطيالسي حدثنا شعبة عن معاوية بن قرعة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « صيام البيض صيام الدهر وافتطاره » وقرعة هو ابن اياس بن هلال بن ذياب المزني وراه ابن حبان في صحيحه ولكن ليس عنده تعيين البيض وصحح ابن حبان ايضا حديث ابي ذر وحديث عبد الملك ابن منهال عن ابيه في تعيين الايام البيض وصحح ايضا حديث ابن مسعود في تعيين غرة الشهر فحديث ابي هريرة اخرجه الامام ابو محمد بن عبد الله بن عطاء الابراهيمي من حديث يونس بن يعقوب عن ابيه عن ابي صادق « عن ابي هريرة اوصاني خليلي بثلاث الوتر قبل ان انام واصل الضحى ركعتين وصوم ثلاثة ايام من كل شهر ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وهي البيض » وحديث ابي ذر رواه الترمذي من حديث موسى بن طلحة قال سمعت اباذر يقول قال رسول الله ﷺ يا اباذر اذا صمت من الشهر ثلاثة ايام فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة » وقال حديث ابي ذر حديث حسن ورواه النسائي وابن ماجه ايضا * وحديث عبد الملك بن منهال قد مر عن قريب * واما حكم المسألة فقد حكى النووي في شرح مسلم الاتفاق على استحباب صيام الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قال وقيل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر وقال شيخنا وفيما حاكمه من الاتفاق نظر فقد روى ابن القاسم عن مالك في المجموعة انه سئل عن صيام ايام الثماني عشر ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة فقال ما هذا ببلدنا وكره اعتماد صومها وقال الايام كلها لله تعالى وقال ابن وهب وانه لعظيم ان يجعل على نفسه شيئاً كالقرض ولكن يصوم اذا شاء قال واستحب ابن حبيب صومها وقال اراها صيام الدهر وقال ابن حبيب كان ابو الدرداء يصوم من كل شهر ثلاثة ايام اول اليوم ويوم العاشر ويوم العشرين ويقول هو صيام الدهر كل حسنة بعشر امثالها وقال شيخنا وحاصل الخلاف ان في المسألة تسعة اقوال * احدها استحباب صوم ثلاثة ايام من الشهر غير معينة فاما تعيينها فذكره وهو المعروف من مذهب مالك حكاها القرطبي في الثاني استحباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهو قول اكثر اهل العلم وبه قال عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وابو ذر وآخرون من التابعين والشافعي واصحابه وابن حبيب من المالكية وابو حنيفة وصاحبه واحمد واسحاق في الثالث استحباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر حكى ذلك عن قوم * الرابع استحباب ثلاثة من اول الشهر وبه قال الحسن البصري . الخامس استحباب السبت والاحد والاثنين من اول شهر ثم الثلاثاء والاربعاء والخميس من اول الشهر الذي بعده وهو اختيار عائشة رضي الله عنها في آخرين . السادس استحبابها من آخر الشهر وهو قول ابراهيم النخعي . السابع استحبابها في الاثنين والخميس . الثامن استحباب اول يوم الشهر والعاشر والعشرين وروى ذلك عن ابي الدرداء . التاسع استحباب اول يوم والحادي عشر والعشرين وهو اختيار ابي اسحاق ابن شعبان من المالكية *

٨٨ - **حدثنا ابو معمر** قال حدثنا **عبد الوارث** قال حدثنا **ابو التياح** قال **حدثني ابو عثمان** عن **ابي هريرة** رضي الله عنه قال **اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر ردي كعتي الضحى وأن أوتر قبل أن انام** *

قال الاسماعلى وابن بطال وآخرون ليس في الحديث الذى اوردته البخارى في هذا الباب ما يطابق الترجمة لان الحديث مطلق في ثلاثة ايام من كل شهر والترجمة المذكورة بما ذكره (قلت) قد اجبتنا عن هذا عند تفسيرنا قوله ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشر على انا قد ذكرنا عن قريب عن ابى هريرة في بعض طرق حديثه ما يوافق الترجمة *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة الاول ابو معمر بفتح الميم واسمه عبد الله بن عمرو والمنقرى المقعد، الثانى عبد الوارث بن سعيد التميمى، الثالث ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبيعى، الرابع ابو عثمان هو ابو عبد الرحمن بن مل النهدي، الخامس ابو هريرة رضى الله عنه *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحدث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الافراد في موضع وفيه العنة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ثلاثة من الرواة المذكورون بالكى وقيل ابو التياح لقب نير كنية وبكى ابا حامد وفيه ان رواه الثلاثة الاول كلهم بصريون وابو عثمان كوفى ولكنه سكن البصرة وقدرى عن ابى هريرة جماعة منهم ابو عثمان لكن لم يقع في البخارى حديث موصول من رواية ابى عثمان عن ابى هريرة الا من رواية النهدي وليس له في البخارى سوى هذا وآخر في الاطعمة ووقع عند مسلم عن شيان عن عبد الوارث بهذا الاسناد فقال فيه حدثنى ابو عثمان النهدي وقد مضى هذا الحديث في باب صلات النجى في السفر فانه اخرج هناك عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن عباس الجري عن ابى عثمان النهدي عن ابى هريرة وبين بعض متني اختلاف وقدم الكلام فيه مستوفى قوله «خللى» اى رسول الله عليه السلام قوله «بثلاث» اى بثلاث اشياء قوله «صيام ثلاثة ايام» بالجر على انه بدل من ثلاث قوله «وركتى الفجر» عطف عليه قوله «وان اوتر» كلمة ان مصدرية اى بان اوتر اى بالوتر اى بصلاته قبل ان انام اى قبل النوم وانما افرد به هذه الوصية لانه كان يوافقه في ايثار الاشتغال بالعبادة على الاشتغال بالدنيا لان اباه هريرة كان يصبر على الجوع في ملازمته النبى صلى الله عليه وسلم الا ترى كيف قال اما اخوانى فكان يشغلهم الصفاق بالاسواق وكنت ازم رسول الله صلى الله عليه وسلم *

باب مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يَفْطَرْ عِنْدَهُمْ

اى هذا باب في بيان من زار قوما وهو سائم في التطوع فلم يفطر عندهم وهذا الباب يقابل الباب الذى قبله بعشرة ابواب وهو باب من اقسام على اخيه ليفطر في التطوع *

١٨٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُمِّ سَلِيمَ فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمَنٍ قَالَ أَعِيدُوا سَمَنَكُمْ فِي سِقَائِهِ وَتَمْرَكُمْ فِي وَعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ فَدَعَا لَأُمِّ سَلِيمَ وَأَهْلِ بَيْتِهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلِيمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَةً قَالَ هِيَ قَالَتْ خَادِمُكَ أَنَسٌ فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا لَأَدْعَايَ بِهِ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَلَوْلَا وَبَارَكَ لَهُ فَإِنِّي لَمَنْ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ مَالًا ح وَحَدَّثَنِي ابْنَتِي أُمَيَّةُ أَنَّهَا دُفِنَ لِصَلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجِ الْبَصْرَةِ بِضَعٍّ وَعِشْرُونَ وَمِائَةً﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة. ورجاله قد ذكرنا واهم كلهم بصريون قوله «هو ابن الحارث» بيان من البخارى لان شيخه كانه قال حدثنا خالد بن ابيان رفع الابهام لاشتراك من سعى خالد في الرواية عن حميد ولكن هذا غير معطرد له فانه كثير اما يقع له ولما يختم مثل هذا الابهام ولا يلتفت الى بيانه وهذا الحديث من افاده قوله «على ام سليم» بضم السين المهملة وفتح اللام واسمها الغميصا وقيل الرميصاء وقال ابو داود الرميصاء ام سليم سهلة ويقال وصيلة ويقال رميصة وتقال انيفة ويقال مليكة وقال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم يزور ام سليم لانها خالته من الرضاغة وقال ابو عمر احدى خالاته من النسب

النسب لان ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن اسد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار واخت ام سليم
ام حرام بنت ملحان بن زيد بن خالد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم وانكر الحافظ الدمي على هذا القول وذكر
ان هذه خولة بعيدة لا تثبت حرمة ولا تمنع نكاحا قال وفي الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يدخل على احد
من النساء الا على ازواجه الا على ام سليم فقيل له في ذلك قال ارهما قتل اخوها خراما معي فين تخصيها بذلك فلو كان ثمة علة
اخرى لذكرها لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذه العلة مشتركة بينها وبين اختها ام حرام قال وايس في الحديث
ما يدل على الخلوة بها فلم له ان ذلك مع ولدا وخدام او زوج او تابع وايضا فان قتل حرام كان يوم بئر معونة في صفر سنة اربع
ونزول الحجاب سنة خمس فلعل دخوله عليها كان قبل ذلك وقال القرطبي يمكن ان يقال انه عليه السلام كان لا تستر منه
النساء لانه كان معصوما بخلاف غيره قوله «فاتته بتمر وسمن» أي على سبيل الضيافة قوله «في سقائه» بكسر السين
وهو ظرف الماء من الجلود والجمع اسقية وربما يجعل فيها السمن والعسل قوله «فصلى غير المكتوبة» يعني التطوع وفي
رواية احمد عن ابن ابي عدى عن حميد «فصلى ركعتين وصليناه» وكانت هذه القصة غير القصة التي تقدمت في ابواب
الصلاة التي صلى فيها على الحصر واقام انسا خلفه وام سليم من ورائه ووقع مسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت
«ثم صلى ركعتين تطوعا فاقام ام حرام وام سليم خلفا واقامني عن يمينه» وهذا ظاهر في تعدد القصة من وجهين احدهما
ان القصة المتقدمة لا ذكر فيها لام حرام والآخر انه عليه السلام هنالما كل وهنك اكل قوله «خويصة» تصغير الخاصة وهو
ما اغترف فيه التقاء الساكنين وفي رواية «خويصة انس» فصغر ته لصغر سنه يومئذ ومعناه هو الذي يختص بخدمتك
قوله «قال ماهي» اي قال النبي عليه السلام ما الخويصة «قالت خادمك انس» وقال بعضهم قوله «خادمك انس» هو عطف
بيان او بدل والخبر محذوف (قلت) توجيه الكلام ليس كذلك بل قوله «خادمك» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف
تقديره هو خادمك لانها لما قالت ان لي خويصة قال عليه السلام ماهي قالت خادمك يعني هذه الخويصة هو خادمك ومقصودها
ان ولدي انسا له خصوصية بك لانه يخدمك فادع له دعوة خاصة وقوله «انس» مرفوع لانه عطف بيان او بدل ووقع
في رواية احمد من رواية ثابت «عن انس لي خويصة خويدمك انس ادع الله له» قوله «فاترك خير آخرة» اي
ما ترك خير من خيرات الآخرة وتذكير آخرة يرجع الى المضاف وهو الخير كانه قال ما ترك خيرا من خيوز الآخرة
ولامن خيوز الدنيا الادعاء به وقوله «اللهم اركه ما لا اولاد» ببارك له «بيان لدعائه عليه السلام له ويدل عليه رواية احمد
من رواية عبيدة بن حميد عن حميد «الادعاء به فكان من قوله اللهم الى اخره (فان قلت) المال والولد من خير الدنيا
فاين ذكرك خير الآخرة في الدعاء (قلت) الظاهر ان الراوي اختصره بدل عليه ما رواه ابن سعد باسناد صحيح عن الجعد
«عن انس قال اللهم اكثرماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه» ووقع في رواية مسلم عن الجعد «عن انس فدعا لي بثلاث
دعوات قدر ايت منها اثنتين في الدنيا وانا ارجو الثالثة في الآخرة» فلم يبين الثالثة وهي المغفرة كما بينها ابن سعد في روايته وقال
الكرماني اولفظ «بارك» اشارة الى خير الآخرة والمال والولد الصالحان من جملة خير الآخرة ايضا لان ما يستلزم ما نها قوله
«وبارك له» وفي رواية الكشميني «وبارك فيه» وانما افرد الضمير نظر الى المذكور من المال والولد وفي رواية احمد فيهم نظرا
الى المعنى قوله «فاني لمن اكثرا الانصار مالا» الفاء فيها معنى التفسير فانها تفسر معنى البركة في ماله واللام في ان للتأكيد
وما الانصب على التمييز (فان قلت) وقع عند احمد من رواية ابن ابي عدى انه لا يملك ذهابا ولا فضا غير خاتم وفي رواية
ثابت عند احمد «قال انس وما اصبحت رجلا من الانصار اكثرتني مالا قال يا ثابت وما املك صفرا ولا يبيضا الا خاتمي»
(قلت) مراده ان ماله كان من غير التقدين وفي جامع الترمذي قال ابو العالية كان لانس بستان يحمل في السنة مرتين
وكان فيه ريحان يحبي منه رائحة المسك وفي الحلية لابن نعيم من طريق حفصة بنت سيرين «عن انس قال وان ارضى
لشمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يشمر مرتين غيرها» قوله «وحدثني ابنتي امينة» بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء
آخر الحروف وفتح النون وهو تصغير آمنة وفيه رواية الاب عن بنته لان انسا روى هذا عن بنته امينة وهو من قيل رواية

الآباء عن الابناء قوله «انه دفن لصلبي» اي من ولده دون اسباطه واحفاده قوله «مقدم الحجاج» هو ابن يوسف الثقفي وكان قدومه البصرة سنة خمس وسبعين وعمر انس حينئذ نيف وثمانون سنة وقد عاش انس بعد ذلك الى سنة ثلاث ويقال اثنتين ويتال احدى وتسعين وقد قارب المائة (فان قلت) البصرة منصوبة بماذا ولا يجوز ان يكون العامل فيها لفظ مقدم لانه اسم زمان وهو لا يعمل كذا قاله الكرمانى (قلت) فيه مقدار تقديره زمان قدومه البصرة والمقدم هنا مصدر ميمي فلكرمانى لما رآه على وزن اسم الفاعل ظن انه اسم زمان فلذلك تكلف في السؤال والجواب واما لفظ مقدم فانه منصوب بنزع الخافض تقديره الى مقدم الحجاج اي الى قدومه الى وقت قدومه حاصله ان من مات من اول اولاده الى وقت قدوم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة وفي رواية ابن ابي عدي نيفا على عشرين ومائة وفي رواية اليبهقي من رواية الانصارى عن حميد تسم وعشرون ومائة وعند الخطيب في رواية الايام عن الاولاد من هذا الوجه ثلاث وعشرون ومائة وفي رواية حفصة بنت سيرين «ولقد دفنت من صلبى سوى ولد ولدى خمسة وعشرين ومائة» وفي الحلية ايضا من طريق عبد الله بن ابي طلحة «عن انس قل دفنت مائة لاسقطا ولا ولد ولد» ولجل هذا الاختلاف جاء في رواية البخارى «بضع وعشرون ومائة» فان البضع ما بين الثلاث الى التسع وقل ابن الاثير البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون (قلت) الذي جاء في الحديث يرد عليه وهو سهو منه وكيف لا وانس من فصحاء العرب واما الذين بقوا في رواية اسحق بن ابي طلحة «عن انس وان ولد ولدى ليتعادون على نحو المائة» رواه مسلم *

«ذكر ما يستفاد منه» في حجة لمالك والكوفيين منهم ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه ان الصائم المتطوع لا ينبغي له ان يفطر بغير عذر ولا سبب يوجب الافطار (فان قلت) هذا يمارض حديث ابي الدرداء حين زاره سلمان رضى الله تعالى عنه وقد تقدم (قلت) لا معارضة بينهما لان سلمان امتنع ان يا كل ان لم يا كل ابو الدرداء معه وهذه علة الافطار لان للضيف حقا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ان الصائم اذا ادعى الى طعام فليدع لاهله بالبركة» ويؤنسهم بذلك لان فيه جبر خاطر المزور اذا لم يا كل عنده وفيه جواز التصغير على معنى التطفل له والترحم عليه والمودة له بخلاف ما اذا كان للتحقير فانه لا يجوز وفيه جواز رد الهدية اذا لم يشق ذلك على المهدى وان اخذ من ردت عليه ليس من المرد في الهبة وفيه حفظ العلم وترك التفريط وفيه التلطف بقولها خادمك انس وفيه جواز الدعاء بشرة الولد والمال وفيه التاريخ بولاية الاسراء لقوله مقدم الحجاج وقد بينا رقت قدومه وفيه مشروعية الدعاء عقب الصلاة وفيه تقديم الصلاة امام طلب الحاجة وفيه زيارة الامام بعض رعيته وفيه دخول بيت الرجل في غيابه لانه لم يقل في طرق هذه القصة ان ابا طلحة كان حاضرا (قلت) ينبغي ان يكون هذا بالتفصيل وهو انه اذا علم ان الرجل لا يضرب عليه ذلك جاز والالم يجوز وليس احدم الناس مثل سيد الاولين والاخرين وفيه التحديث بنعم الله تعالى والاخبار عنها عند الانسان والاعلام بمواهبه وان لا يحد نمه وبذلك امر الله في كتابه الكريم حيث قال (واما بنعمت ربك فحدث) وفيه بيان معجزة الرسول ﷺ في دعائه لانس ببركة المال وكثرة ولده مع كون بستانه صار يشمر مرتين في السنة دون غيره وفيه كرامة انس رضى الله تعالى عنه وفيه ايتار الولد على النفس وحسن التلطف في السؤال وفيه ان كثرة الموت في الاولاد لا تنافي اجابة الدعاء بطلب كثرتهم وفيه التاريخ بالامر الشير *

٩٠ - «حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى قال حدثني حنيد قال سمع انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم *

هذا طريق آخر وقع هكذا بقوله حدثنا في رواية كريمة والاصلي فيكون موصولا وفي رواية غيرهما وقع هكذا قال

ابن ابي مريم فيكون معلقا على كل تقدير ففائدة ذكر هذا الطريق بيان سماع حميد لهذا الحديث من انس لانه قد اشهر ان حميدا كان ربما دلس عن انس رضي الله تعالى عنه وقال صاحب التلويح وقال ابن ابي مريم الى آخره كذا في بعض النسخ وكذا نص اصحاب لاطراف عليه وفي اصل سماعنا وغيره حدثنا ابن ابي مريم وهو سعيد بن ابي مريم الجمحي المصري ويحيى هو ابن ايوب الثقافي المصري ابو العباس وفي بعض النسخ وقع يحيى بن ايوب بنسبته الى ابيه *

باب الصوم آخر الشهر

اي هذا باب في بيان فضل الصوم في آخر الشهر وفي بعض النسخ من آخر اشهر وقوله هذا يطلق على آخر كل شهر من الاشهر ومع هذا الحديث مقيد بشهر شعبان والوجه اطلاقه اشارة الى ان ذلك لا يختص بشعبان بل يؤخذ من الحديث التدب الى صيام او اخر كل شهر ليكون عادة للمكاف (فان قلت) يعارض هذا النهي بتقدم رمضان بصوم يوم او يومين (قلت) لامعارضه لقوله في حديث النهي «الارجل كان يصوم صوما فليصمه» *

٩١ - **حدثنا الصلت بن محمد** قال حدثنا **مهدي بن غيلان** و**حدثنا أبو النعمان** قال حدثنا **مهدي بن ميمون** قال حدثنا **غيلان بن جريير** عن **مطرف بن عيران** بن **حصين** رضي الله عنهما عن النبي **ﷺ** أنه سألته أو سأل رجلا وعمران يسمع فقال يا أبا فلان أما صمت سرر هذا الشهر قال أظنه قال يعني رمضان قال الرجل لا يا رسول الله قال فإذا أفطرت فصم يومين لم يقل الصلت أظنه يعني رمضان *

مطابقته للترجمة تؤخذ مما ذكرنا الآن في اول الباب (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره ثاء مشددة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن ابو همام الحاركي * الثاني مهدي بفتح الميم وكسر الدال المهملة ابن ميمون المعولي الأزدي * الثالث غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جريير المعولي الأزدي * الرابع ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي * الخامس مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف باهمال الطاء ابن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري * السادس عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه ان رواه كلهم بصريون وفيه اضافة رواية ابي النعمان الى الصلت لما وقع فيها من تصريح مهدي بالتحديث من غيلان * (ذكر من اخرجه غيره) * اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن هبة بن خالد واخرجه ابو داود وفيه عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي وفيه عن زكريا بن يحيى عن عبد الاعلى بن حماد *

(ذكر مناه) **قوله** «انه سال» اي ان رسول الله **ﷺ** سال عمران او سال رسول الله **ﷺ** رجلا **قوله** «او سال رجلا» شك من مطرف وثابت رواه عنه بنحوه على الشك ايضا واخرجه مسلم كذلك واخرجه مسلم ايضا من وجين آخرين عن مطرف بدون شك على الابهام انه قل لرجل وزاد ابو عوانة في مستخرجه من اصحابه ورواه احمد من طريق سليمان التيمي به قال لعمران يتر شك قوله «وعمران يسمع» جملة اسمية وقمت حالا **قوله** «فاليابفلان» بالكنية في رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين «يا فلان» **قوله** «سرر هذا الشهر» بالسين المهملة وفتحها وفتح الراء وقال النووي ضبطه بفتح السين وكسرها وحكى ضمها ويقال ايضا سرار بكسر السين وفتحها وكله من الاستسار وقال الجمهور المراد به آخر الشهر لاستمرار القمر فيه وقال بعضهم هو وسط الشهر وسرر كل شيء وسطه والمرة الوسط وهي الايام البيض وروى ابو داود عن الازاعي ان سرره اوله وقال ابن قرقول سرر بفتح السين عند الكافة وعند العذري سرر بضم السين وقال ابو عبيد مرار الشهر آخره حيث يستتر الهلال وسرره ايضا وانكره غيره وقال لميات في صوم آخر الشهر - ض وسرر كل شيء وسطه وافضله فكانه يريد الايام الغرم من وسط الشهر وقال عبد الملك

ابن حبيب السرر آخر الشهر حين يستمر الهلال لثمان وعشرين وتسع وعشرين وان كان تاما قليلا ثلاثين وتبويب البخارى يدل على انه عنده آخر الشهر وقال الخطابي يتأول امره اياه بصوم السرر على ان الرجل كان اوجبة على نفسه نذرا فامره بالفاء وانه كان اعتاده فامره بالمحافظة عليه وانما تاولناه للنهي عن تقدم رمضان بصوم يوم او يومين *
﴿قائدة﴾ اسماء ليالى الشهر عشرة لكل ثلاث منها اسم * فالثلاث الاولى غرر لان غرة كل شئ اوله * والثانية نقل على وزن صرد ونثر زيادتها على الغرر والنقل الزيادة * وثلاث تسع اذ آخرها تاسع * وثلاث عشر لان اولها عشر وزنها وزن زحل * وثلاث تبع * وثلاث درع ووزنها كزحل ايضا لا سوداد اوائلها وايضا ضا او آخرها * وثلاث ظم لا ظالمها وثلاث حنادس لشدة سوادها * وثلاث دآدي كسلام لانها بقايا * وثلاث محاق بضم الميم لان محاق القمر اول الشهر والمحاق المحو ويقال للمماسر رايا ضاعدا لجمهور كما ذكرنا قوله «اظنه» يعنى هذه اللفظة غير محفوظة وهذا الظن من ابي النعمان لتصريح البخارى في آخره بان ذلك لم يقع في رواية الصلت وكان ذلك وقع من ابي النعمان لما حدث به البخارى والافقدروا الجوزقي من طريق احمد بن يوسف السلمي عن ابي النعمان بدون ذلك وهو الصواب ونقل الحميدى عن البخارى انه قال شعبان اصح وقيل ان ذلك ثابت في بعض الروايات في الصحيح وقال الخطابي ذكر رمضان هنا وهم لان رمضان يتعين صوم جميعه وكذا قال الدوادى وابن الجوزى (فان قلت) روى مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شعبة قال حدثنا يزيد بن هرون عن الجريري عن العلاء عن مطرف عن عمران بن حصين ان النبي ﷺ قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله ﷺ فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه « (قلت) روى مسلم ايضا من حديث هدا بن خالد «عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له او لا خرا صمت من سرر شعبان قال لا قال فاذا افطرت فصم يومين فهذا يدل على ان المراد من قوله في رواية البخارى «اصمت سرر هذا الشهر انه شعبان» وقول ابي النعمان اظنه يعنى رمضان وهم كما ذكرنا وقيل يحتمل ان يكون قوله «رمضان» في قوله «رمضان» ظر فالقول الصادر منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصيام المخاطب بذلك فيوافق رواية الجريري عن العلاء عن مطرف وقد ذكرناه الا ان (قلت) التحقيق فيه ان المراد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «اصمت سرر هذا الشهر» في رواية البخارى انه شعبان يؤيده ويوضحه رواية مسلم من حديث هدا بن عمران وكذا يوضح حديث هدا بن رواية مسلم من حديث مطرف فانه ليس فيها ذكر شعبان والا حاديث يفسر بعضها بعضا وبقى الكلام في قوله «فاذا افطرت من رمضان فصم يومين» فنقول هذا ابتداء كلام معناه انك اذا تركت السرر من رمضان الذي هو فرض فصم يومين عوضه لان السرر يومان من آخر الشهر كما ذكرناه بخلاف سرر شعبان فانه ليس بمتعين عليه فلذلك لم يأمره بالقضاء بعد قول الرجل يا رسول الله يعنى ما صمت سرر هذا الشهر الذي هو شعبان (فان قلت) كيف قال «فصم يومين» في رواية مسلم بعد قوله «فاذا افطرت رمضان» والذي يفطر رمضان هل يكتفى في قضائه بيومين (قلت) تقديره من رمضان وحذفت لفظة من وهي مرادة كما في الرواية الاخرى وهو من قبيل قوله تعالى (واختار موسى قومه) اى من قومه وهذا هو تحرير هذا الموضع الذي لم ارا احدا من شراح البخارى ومن شراح مسلم حرر هذا الموضع كما ينبغي ولا سيما من يدعى في هذا الفن بدعاوى عريضة بمقامات ليس لها نتيجة *
﴿﴾ قال أبو عبد الله وقال ثابت عن مطرف عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرر شعبان *
﴿﴾ سرر شعبان *
 ابو عبد الله هو البخارى وليس في بعض النسخ هذا او اراد بالتحقيق ان المراد من قوله «اصمت سرر هذا الشهر» هو سرر شعبان وليس هو رمضان كما ظنه ابو النعمان وقد وصل هذا التعليق مسلم حدثنا هدا بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت ولم افهم مطرفا من هدا بن «عن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال له او لا خرا» الحديث وقد ذكرناه عن قريب والله اعلم *

بابُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِذَا أَصْبَحَ صَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَفْطِرَ يَمْنَى

إِذَا لَمْ يَصُمْ قَبْلَهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ بَعْدَهُ

اي هذا باب في بيان حكم صوم يوم الجمعة وحكمه انه اذا اصبح صائما يوم الجمعة فان كان صام قبله ولا يريد ان يصوم بعده فليصمه وان كان لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده فليفطر لورود النهي عن صوم يوم الجمعة وحده على ما يجرى عن قريب ان شاء الله تعالى ووقع في كثير من الروايات باب صوم يوم الجمعة واذا اصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يصوم هكذا وقع لاغرووقع في رواية الى ذروابي الوقت زيادة وهي قوله يعني اذا لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده وقل بعضهم وهذه الزيادة تشبه ان تكون من الفرري او من دونه فانها لم تقع في رواية النسفي عن البخاري وبيده ان يعبر البخاري عما يقوله بلفظ يعني ولو كان ذلك من كلامه قال اعني بل كان يستغنى عنها اصلا (قلت) عدم وقوع هذه الزيادة في رواية النسفي عن البخاري لا يستلزم عدم وقوعها من غيره سواء كان من الفرري او من غيره والظاهر انها من البخاري وقوله يعني في محله وليس ببعيد لانه يوضح المراد من قوله « واذا اصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر » فواضح بقوله يعني ان هذا ليس على اطلاقه وانما عليه الافطار اذا لم يصم قبله ولا يريد ان يصوم بعده فقوله « واذا اصبح » الى آخره اذا كان من كلام غيره فلفظ يعني في محله واذا كان من كلامه فكانه جعل هذا الغير بطريق التجر يدشم اوضحه بقوله يعني فافهم فانه دقيق

٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ قَالَ سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَالَ نَعَمْ زَادَ غَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمٍ

مطابقته للترجمة من حيث ان صوم يوم الجمعة منفردا مكروه لانه منهي عنه والترجمة تتضمن معنى الحديث (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد . الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الثالث عبد الحميد بن حجير مصغر الجبر ابن شعبة بن عثمان بن ابي طلحة عبد الله الحمصي الرابع محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة الحزومي . الخامس جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله تعالى عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الغننة في ثلاثة مواضع وفيه السؤال وفيه القول في موضع واحد وفيه رواية ما خلا شيعة ثم يكون وفيه عبد الحميد وهو تابعي صغير روى عن عمته صفة بنت شعبة قال بعضهم هي من صفار الصحابة (قلت) قال ابن الاثير اختلف في صحبتها وقال الدارقطني لا تصح لها رواية وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وفيه ان عبد الحميد ليس له في البخاري الا ثلاثة احاديث هذا وآخر في بدء الخلق وآخر في الادب وفيه رواية ابن جريج عن عبد الحميد وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني عبد الحميد وابن جريج ربما رواه عن محمد بن عباد نفسه ولم يذكر عبد الحميد كذلك اخرجه النسائي قال اخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن جريج قال « اخبرني محمد بن عباد بن جعفر قال قلت لجابر اسمعت رسول الله ﷺ ينهاي ان يفرد يوم الجمعة بصوم قال اي ورب الكعبة » وروى النسائي ايضا عن ابن جريج عن عبد الحميد بن حجير عن محمد بن عباد *

(ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن عمرو الناقد وعن محمد بن رافع واخرجه النسائي فيه عن قتادة وعن يوسف بن سعيد وعن عمرو بن علي وعن سليمان بن سالم وعن احمد بن عثمان واخرجه ابن ماجه فيه عن هشام بن عمار *

(ذكر معناه) قوله « سالت جابرا » وفي رواية مسلم « سالت جابر بن عبد الله وهو يطيع بالبيت انهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة فقال نعم ورب الكعبة » قوله « زاد غير ابي عاصم » اي قال البخاري زاد غيره من الشيوخ

لفظ ان يفرد بصومه اى بصوم يوم الجمعة وفي رواية الكشميني «ان يفرد بصوم» وغير ابي عاصم هو يحيى بن سعيد القطان
وقال النسائي حدثنا عمرو بن علي «عن يحيى عن ابن جريج اخبرني محمد بن عباد بن جعفر قال قلت لجابر اسمعت رسول
الله ﷺ ينهى ان يفرد يوم الجمعة بصوم قال اى ورب الكعبة» وروى النسائي ايضا من طريق النضر بن شميل ولفظه «ان
جابر اسئل عن صوم يوم الجمعة فقال نهى رسول الله ﷺ ان يفرد» وروى ايضا من طريق حفص بن غياث ولفظه
«نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة منفردا» وروى النسائي ايضا من حديث سعيد بن المسيب «عن عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله ﷺ دخل على جويرية بنت الحارث يوم الجمعة وهي صائمة فقال لها اصمت امس قالت لا قال
اتريدن ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري» . وروى النسائي ايضا من حديث محمد بن سيرين «عن ابى الدرداء
قال قال رسول الله ﷺ يا ابا الدرداء لا تخص يوم الجمعة بصيام دون الايام ولا تخص ليلة الجمعة بقيام دون الليالي» وابن
سيرين لم يسمع من ابي الدرداء وقد اختلف فيه على ابن سيرين فقل هكذا وقيل عن هشام عن ابن سيرين عن
ابي هريرة وروى احمد عن ابن عباس بلفظ «لا تصوموا يوم الجمعة» وفي اسناده الحسين بن عبدالله بن عبيد الله وثقه
ابن معين وضعفه الجمهور . وروى الطبراني في الكبير من حديث بشير بن الحصاصية بلفظ «لا تصم يوم الجمعة الا في
ايام هو احدها» ورجاله ثقات . وروى الطبراني ايضا من رواية صالح بن جبلة «عن انس انه سمع النبي ﷺ
يقول من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له في الجنة قصرا من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار»
وصالح بن جبلة ضعفه الازدي في هذا صوم يوم الجمعة مع يوم قبله وروى البزار من حديث عامر بن كدين بلفظ
ان يوم الجمعة فلا تصوموه الا ان تصوموا يوما قبله او بعده» وروى النسائي من رواية حذيفة البارقى «عن جنادة
الازدي انهم دخلوا على رسول الله ﷺ ثمانية نفر وهو ثامنهم ففرد بهم رسول الله ﷺ طعاما يوم جمعة قال
كلوا قالوا صيام قال صتم امس قالوا لا قال فافطروا» (فان قلت) يعارض هذه الاحاديث
ما رواه الترمذي من حديث عاصم عن زر «عن عبدالله قال كان رسول الله ﷺ يصوم من كل غرة شهر ثلاثة ايام
وقل ما كان يفطر يوم الجمعة» وقال حديث حسن غريب ورواه النسائي ايضا وما رواه ابن ابي شيبة حدثنا حفص
حدثنا ثيب عن عمير بن ابي عمير «عن ابن عمر قال ما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفطرا يوم جمعة قط»
وما اخرجاه ايضا عن حفص عن ثيب عن طاوس «عن ابن عباس قال ما رايت مفطرا يوم جمعة قط» (قلت) لانسلم
هذه المعارضة لانه لا دلالة فيها على انه ﷺ صام يوم الجمعة وحده فنهى ﷺ عن صوم يوم الجمعة في هذه الاحاديث
يدل على ان صومه يوم الجمعة لم يكن في يوم الجمعة وحده بل انما كان بيوم قبله او بيوم بعده وذلك لانه لا يجوز ان
يحمل فعله على مخالفة امره الا بنص صريح صحيح فيثبت يكون نسخا او تخصيصا وكل واحد منهما منتف . واما حكم المسألة
فاختلفوا في صوم يوم الجمعة على خمسة اقوال * احدها كراهته مطلقا وهو قول النخعي والشعبي والزهري
ومجاهد وقد روى ذلك عن علي رضي الله تعالى عنه وقد حكى ابو عمر عن احمد واسحق كراهته مطلقا ونقل ابن المنذر
وابن حزم منع صومه عن علي وابي هريرة وسلمان وابي ذر رضي الله تعالى عنهم وشبهوه بيوم العيد ففي الحديث الصحيح
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ان هذا يوم جعله الله عيدا» وروى النسائي من حديث ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا صيام يوم عيد» * القول الثاني باباحته مطلقا من غير كراهة وروى ذلك عن
ابن عباس ومحمد بن المنكدر وهو قول مالك وابي حنيفة ومحمد بن الحسن وقال مالك لم اسمع احدا من اهل العلم والفقهاء
ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة قال وصيامه حسن * القول الثالث انه يكره افراده بالصوم فان صام يوما
قبله او بعده لم يكره وهو قول ابى هريرة ومحمد بن سيرين وطاوس وابي يوسف وفي كتاب الطراز واختاره ابن المنذر
واختلف عن الشافعي فحكى المنزني عنه جوازه وحكى ابو حامد في تعليقه عنه كراهته وكذا حكاه ابن الصباغ عن
تعلق ابى حامد وهذا هو الصحيح الذي يدل عليه حديث ابى هريرة وبه جزم الرافعي والنووي في الروضة وقال

في شرح مسلم انه قال به جمهور اصحاب الشافعي ومن صححه من المالكية ابن العربي فقال وبكر اهته يقول الشافعي وهو الصحيح * القول الرابع ما حكاه القاضي عن الداودي ان النبي انما هو عن تحريمه واقتصاصه دون غيره فانه متى صام مع صومه يوما غيره فقد خرج عن النبي لان ذلك اليوم قبله او بعده اذ لم يقل اليوم الذي يليه قال القاضي عياض وقد يرجح ما قاله قوله في الحديث الاخر «لا تحضوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام ولا ليلة بقيام من بين الليالي» (قلت) وهذا ضعيف جدا ويرده حديث جويرية في صحيح البخاري وقوله لها «اصمت امس قالت لا قل تصومين غدا قالت لا قال فافطري» فهو صريح في ان المراد بما قبله يوم الخميس وبما بعده يوم السبت * القول الخامس ان يحرم صوم يوم الجمعة الا لمن صام يوما قبله او يوما بعده او وافق عادته بان كان يصوم يوما ويفطر يوما فوافق يوم الجمعة صيامه وهو قول ابن حزم لظاهر الحديث الواردة في النبي عن تخصيصه بالصوم وقال بعضهم واستدل الحنفية بحديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وقل ما كان يفطر يوم الجمعة قال وليس فيه حجة لانه يحتمل ان يريد ان لا يعتمد فطره اذا وقع في الايام التي كان يصومها (قلت) هذا الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن ورواه النسائي ايضا وصححه ابن حبان وابن عبد البر وابن حزم والعجب من هذا القائل يترك ما يدل عليه ظاهر الحديث ويدفع حجيته بالاحتمال الناشئ عن غير دليل الذي لا يعتبر ولا يعمل به وهذا كله عسف ومكابرة * ثم اعلم انهم اختلفوا ايضا في الحكمة في النبي عن صوم يوم الجمعة مفردا على اقوال * الاول ما قاله النووي عن العلماء انه يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتبكير الى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة واكثر الذكر بعدها لقوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا لله كثير العلمكم تفلحون) وغير ذلك من العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه ليكون اعون له على هذه الوظائف وادائها بنشاط وانشراح لها والتذاذ بها من غير ملل ولا سامة قال وهو نظير الحاج يوم عرفة فان السنة له الفطر ثم قال النووي فان قيل لو كان كذلك لم يزل النبي والكراهة بصوم يوم قبله او بعده لبقاء المعنى ثم اجاب عن ذلك بانه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور او تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه انتهى (قلت) فيه نظر اذ جبر ما فات من اعمال يوم الجمعة بصوم يوم آخر لا يختص بكون الصوم قبله بيوم او بعده بيوم بل صوم يوم الاثنين افضل من صوم يوم السبت * الثاني هو كونه يوم عيد والعيد لا يصام فيه واعتراض على هذا بالاذن بصيامه مع غيره ورد بان شبهه بالعيد لا يستلزم استوائه معه من كل جهة الا ترى انه لا يجوز صومه مع يوم قبله ويوم بعده * الثالث لاجل خوف المبالغة في تعظيمه فيفتن به كافتن اليهود بالسبت واعتراض عليه بثبوت تعظيمه بغير العيام وايضا قاله لا يعظمون السبت بالصيام فلو كان الملحوظ موافقتهم لنحتم صومه لانهم لا يصومون وروى النسائي من حديث ام سلمة ان النبي ﷺ كان يصوم يوم الاثنين والخميس وكان يقول انهم ما يوموا مع اعياد المشركين فاحب ان اخالفهم واخرجه ابن حبان وصححه * الرابع خوف اعتقاد وجوبه واعتراض عليه بصوم الاثنين والخميس به الخامس خشية ان يفرض عليهم كما خشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قيام الليل قيل هو مقتضى باجزة صومه مع غيره ولا نه لو كان ذلك لجاز بعده ﷺ لارتفاع السبب * السادس مخالفة النصارى لانه لا يجب عليهم صومه ونحن مأمورون بمخالفتهم نقله القمولى قال بعضهم وهو ضعيف ولم يبين وجهه قيل اقوى الاقوال واولاها بالصواب ما ورد فيه صريحا حديثان احدهما ما رواه الحاكم وغيره من طريق عامر بن لدين عن ابي هريرة مرفوعا «يوم الجمعة يوم عيد فلا تجمعوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده» * والثاني ما رواه ابن ابى شعبة باسناد حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال «من كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر» *

٩٤ - **حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول لا يصومن أحدكم يوم الجمعة**

إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والاعمش هو سليمان وابوصالح ذكروا الزيات السمان والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه جميعا في الصوم ايضا عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** «لا يصومن» بنون التأكيد رواية الكشميني وفي رواية غيره «لا يصوم بدون النون ولفظ النفي والمراد به النهى **قوله** «الا يوما قبله» تقديره الا ان يصوم يوما قبله لان يوما لا يصلح ان يكون استثناء من يوم الجمعة وقال السكرماني هو ظرف ليصوم المقدر او يوم منصوب بتزاع الخافض وهو ايام المصاحبة اى بيوم واخذ بعضهم الوجه الاول من كلام الكرماني وسكت عنه ثم ذكر الوجه الثانى بقوله وقال الكرماني وفي طريق الامام على من رواية محمد بن اشكاب عن عمر بن حفص شيخ البخارى فيه «الا ان يصوم يوما قبله او بعده» وفي رواية مسلم من طريق ابى معاوية عن الاعمش «لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده» ولمسلم من طريق هشام عن ابن سيرين عن ابى هريرة «لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم» ورواه احمد من طريق عوف عن ابن سيرين بلفظ «نهى ان يفرد يوم الجمعة بصوم» ومن طريق ابى الاوريزاد الحارثي «ان رجلا قال لابي هريرة انت الذى تنهى الناس عن صوم يوم الجمعة قال هاروب الكعبة ثلاثا لصدقت محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يصوم احدكم يوم الجمعة وحده الا في ايام معه» وله من طريق لبلى امرأة بشير بن الحصاصية انه «سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصم يوم الجمعة الا في ايام هو احدها» وهذه الاحاديث تقيد النهى المطلق في حديث جابر لمذكور ويؤخذ من الاستثناء جواز له صام قبله او بعده او اتفق وقوعه في ايام له عادة يصومها كمن يصوم ايام البيض او من له عادة بصوم يوم معين كيوم عرفة فوافق يوم الجمعة *

٩٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بَذَتْ الْحَارِثَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ فَقَالَ أَصُمْتَ أَمْسَ قَالَتْ لَا قَالَ تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي مِمَّنْ غَدَا قَالَتْ لَا قَالَ فَافْطِرِي ﴿**

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن مسدد عن يحيى التيطان عن شعبة عن قتادة عن ابى ايوب يحيى بن مالك المرأى البصرى عن جويرة تصفير الجارية بالجم الحزاعية كان اسمها برة وسماها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكانت امرأة حلوة مليحة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه وهي من سياتى المصطلق ولما تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بها ارسل كل الصحابة ما في ايديهم من سهم المصطلقين فلا يعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها مات سنة ست وخمسين **الطريق الثانى** عن محمد اختلف في محمد هذا عن غندر فذكر ابو نعيم في مستخرجهم والاسماعيلي انه قد ابن بشار الذى يقال له بن دار وقال الجياني لا ينسب احد من شيوخنا في شيء من المواضع واهله محمد بن بشار وان كان محمد بن المتقير **روى** ايضا عن غندر وغندر هو محمد بن جعفر يروى عن شعبة عن قتادة الى آخره والحديث اخرجه ابوداود ايضا في الصوم عن **ابن كثير** وحفص بن عمر كلاهما عن هشام عن قتادة به واخرجه النسائي فيه عن ابراهيم بن محمد التميمي القاضي عن يحيى القطان به وليس لجويرة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في البخارى من روايتها سوى هذا الحديث **ذكر معناه** **قوله** «وهي صائمة» جملة اسمية وقعت حالا **قوله** «اصمت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «ان تصومين» ويروى «ان تصومي» باسقاط النون على الاصل **قوله** «فافطري» زاد ابو نعيم في روايته «اذا» *

وقال حماد بن الجهم سَمِعَ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ أَنَّ جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَتْهُ فَأَمَرَهَا فَافْطَرَتْ ﴿

هذا التعليق وصله ابو القاسم البغوي في جمع حديث هدية بن خالد قال حدثنا حماد بن الجهم سئل قتادة عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال حدثني ابو ايوب فذكره وقال في آخره «فامرها فافطرت» وحماد بن الجهم يفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال له

ابن أبي الجعد وفي التوضيح ضعفه وقال أبو حاتم مابجده بأس وذكره عبد الغنى في الكمال وقال استشهد به البخاري رضي الله تعالى عنه بحديث واحد متابع ولم يذكر أن غيره أخرجه له واسقطه الذهبي في الكاشف وليس له في البخاري سوى هذا الموضع *

باب هل يختص شيئاً من الأيام

أي هذا باب يذكر فيه هل يختص الشخص الذي يريد الصوم شيئاً من الأيام وفي رواية النسفي هل يختص شيء على صيغة بناء المجهول وإنما يذكر جواب الاستفهام الذي هو الحكم لأن ظاهر حديث الباب يدل على عدم التخصيص وجاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما يقتضي في مداومة وهو ما رواه مسلم من طريق أبي سلمة ومن طريق عبد الله بن شقيق جميعاً « عن عائشة أنها سألت عن صيام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر قد افطر » فلاجل هذا ذكر الترجمة بالاستفهام ولينظر فيه أما بالترجيح أو بالجمع بينهما *

٩٦ - * **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخْتَصُّ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئاً قَالَتْ لَا كَانَ عَمَلُهُ دِيْمَةً وَأَيْكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ *

مطابقة للترجمة من حيث أن فيه جواباً للاستفهام المذكور فيها وهو أنه لا يختص شيئاً من الأيام وأراد هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على أن ترك التخصيص هو المرجح عنده ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن العتمر وإبراهيم هو المنخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي وهو خال إبراهيم المذكور وعم الأسود بن زيد وهذا الامتداد يعود من اصح الامانيد ومسدد ويحيى بصريان والبقية كوفيون وفيه رواية الراوي عن خاله * ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري ايضاً في الرقاق عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير وأخرجه مسلم في الصوم ايضاً عن اسحاق بن إبراهيم وزهير بن حرب كلاهما عن جويرية وأخرجه أبو داود في الصلاة عن عثمان به وأخرجه الترمذي في الثمائل عن الحسين بن حريث عن جويرية به *

(ذكر معناه) **قوله** «هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يختص من الأيام شيئاً» قالت لا معناه أنه كان لا يختص شيئاً من الأيام دائماً ولا رتباً إلا أنه كان أكثر صيامه في شعبان وقد حض على صوم الاثنين والخميس لكن كان صومه على حسب نشاطه وربما وافق الأيام التي يرغب فيها وربما لم يوافقها وفي افراد مسلم « عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم » ونقل ابن التين عن بعض أهل العلم أنه يكره أن يتحرى يوماً من الأسبوع بصيام لهذا الحديث **قوله** «يختص» من باب الافتعال وفي رواية جرير عن منصور في الرقاق «يختص» بغير تاء مثناة من فوق **قوله** «ديمة» بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف أي دائماً لا ينقطع ومن ذلك قيل للمطر الذي يدوم ولا ينقطع أياماً الديمة

باب صوم يوم عرفة

أي هذا باب في بيان حكم صوم يوم عرفة ولمسلم ثبتت عنده الأحاديث الواردة في الترغيب في صومه على شرطه أيهم ولم يبين الحكم *

٩٧ - * **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَالِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَيْرٌ مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ حَدَّثَتْهُ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بَذَتْ

الْحَارِثُ أَنْ نَاسًا تَمَارَوْا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَّةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ صَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ وَهُوَ وَقِفٌ عَلَى
بَيْرِهِ فَشَرِبَهُ ۖ

مطابقته لترجمة من حيث انه بوضع الابهام الذى في الترجمة ويكون التقدير باب صوم يوم عرفة غير مستحب
بل ذهب قوم الى وجوب افطر يوم عرفة على ما نذكره ان شاء الله تعالى (ذكر رجاله) وهم سبعة لانه روى من
طريقين الاول مسدد الثاني يحيى القطان الثالث مالك بن انس الرابع سالم هو ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي الخامس عمر مصفر عمر تارة يقال له انه مولى ام الفضل ام ابن عباس
واسمها لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الواحدة وبعد الالف باء واحدة اخرى وتارة يقال انه مولى عبد الله بن عباس
والظاهر انه لام الفضل حقيقة وينسب الى ابيها لملازمته له واخذه عنه مر في التيمم في الحضر السادس ام الفضل
المذكورة بنت الحارث بن حزن الهلالية زوج العباس بن عبد المطلب وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ
السابع عبد الله بن يوسف النيسبي *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد كذلك وفيه الاخبار بصيغة
الجمع في موضع واحد وفيه المنعنة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع وفيه قال مالك حدثني سالم ذكره في هذا
الطريق باسمه وفي الثانية بكنيته وهو بكنيته اشهر وور مجاه باسمه وكنيته فيقال حدثنا سالم ابو النضر وفيه انه ساق
الطريق الاول مع نزولها فيه من التصريح بالتحديث في المواضع التي وقعت بالمنعنة في الطريق الثاني مع علوه وفيه
ان عميرا ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وقد اخرج في الحج ايضا في موضعين وفي الاثرية في ثلاثة
مواضع وحديث آخر تقدم في التيمم *

ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ۖ اخرجه البخارى ايضا في الحج عن القعنبى وعن على بن عبد الله
ايضا وفي الاثرية عن الحميدى وعن مالك بن اسماعيل وعن عمرو بن العباس واخرجه مسلم في الصوم عن يحيى بن
يحيى عن مالك به وعن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمرو عن زهير بن حرب وعن هارون بن سعيد الايلي واخرجه
ابوداود فيه عن القعنبى به وقدمضى هذا الحديث مختصرا في كتاب الحج في موضعين احدهما باب صوم يوم عرفة
والآخر باب الوقوف على الدابة بعرفة *

ذكر معناه ۖ قوله «ان ناسا تماروا» اى اختلفوا وجادلوا ووقع عند الدار قطنى في الموطآت من طريق
ابى روح عن مالك «اختلف ناس من اصحاب رسول الله ﷺ» قوله «فارسلت» بلفظ المنكلم والنية وفي الحديث
الذى يأتى عقبه ان ميمونة بنت الحارث هي التى ارسلت فيحتمل التعدد ويحتمل انها ارسلت ما فانسب ذلك الى كل منهما
لانها اختان كما ذكرنا وتكون ميمونة ارسلت بسؤال ام الفضل لها بذلك بكشف الحال في ذلك ويحتمل العكس قوله
«وهو واقف على بعره» جملة اسمية وقعت حالا وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد عن مالك «وهو
يخطب الناس بعرفة» وللبخارى في الاثرية من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابي النضر وهو واقف عشية عرفة
ولا حمد والنسائي من طريق عبد الله بن عباس عن امه ام الفضل ان رسول الله ﷺ افطر بعرفة قوله «فشربه» زاد
في حديث ميمونة «والناس ينظرون» وفي هذا الحديث استحباب افطر بعرفة والوقوف راكبا وجواز
الشرب قائما واباحة الهدية لرسول الله ﷺ وقبول هدية المرأة المتزوجة الموثوق بدينها وجواز تصرف المرأة
في مالها خرج من التلث ام لانه ﷺ لم يسأل هل هو من مالها او مال زوجها وقد بسطنا الكلام فيه فى باب صوم
يوم عرفة فى كتاب الحج ۖ

۹۸۔ ﴿خَرَّشًا يَحْيَىٰ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَوْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَزْرُو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِجَلَابٍ وَهُوَ آقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يُنْظَرُونَ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في وجه مطابقة الحديث الذي قبله ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول يحيى ابن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجمعي قدم مصر وحدث بها وتوفي بهاسنة ثمان ويقال سبع وثلاثين ومائتين * الثاني عبد الله ابن وهب * الثالث عمرو بن الحارث * الرابع بكر بن عبد الله بن الاشج * الخامس كريب بن ابي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس * السادس ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ

﴿ذكر لطائف اسنادہ﴾ في التحديث بصيغة الجمع في موضعين والاحبار بصيغة الافراد في موضع وفيه الغنة في ثلاثة مواضع وفيه اثنان من الرواة مصفران بكبر وكريب وفيه ان شيخه من افراده وهو كوفي الاصل وابن وهب وعمر ومصريان والبقية مديون وفيه قوله او قرىء عليه شك من يحيى في ان الشيخ قرأ او قرىء على الشيخ والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن هرون بن سعيد الايلي رحمه الله تعالى *

(ذكر معناه) قوله «شكوا» بتشديد الكاف في صيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم من قال انه صائم بناء على عادتهم في الحضر ومنهم من قال انه غير صائم لكونه مسافرا وقد عرف نفيه عن صوم الفرض في السفر فضلا عن النفل قوله «بجلاب» بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام وهو الاناء الذي يخلب فيه اللبن وقيل الحلاب اللبن المحلوب وقد يطلق على الاناء ولولم يكن فيه ابن به

(ذكر ما يستفاد منه) استدلل بهذين الحديثين على استحباب الفطر يوم عرفة بعرفة وفيه نظر لان فعله الجرد لا يدل على نفي الاستحباب اذ قد يترك الشيء المستحب لبيان الجواز ويكون في حقه افضل لمصلحة التبليغ نعم يتم الاستدلال بما رواه ابو داود والنسائي من طريق عكرمة «ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة» وصححه ابن خزيمة والحاكم واخذ بظاهره بعض السلف فنقل عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال يجب فطر يوم عرفة للحاج وقال الطبري انما افطر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفة ليدل على الاختيار للحجاج لكن بان لا يضمف عن الدعاء والذكر المطلوب يوم عرفة وقيل انما افطر لموافقته يوم الجمعة وقد نهى عن افراده بالصوم وقيل لانه يوم عيد لاهل الموقف لاجتماعهم فيه ويؤيده ما رواه اسحاب السنن عن عتبة بن عامر مرفوعا يوم عرفة ويوم النحر وايام مني عيدنا اهل الاسلام * وفيه ان العيان اقطع للحجة وانه فوق الخبر * وفيه ان الاكل والشرب في المحافل مباح ولا كراهة فيه للضرورة وفيه تأسي الناس بافعال النبي ﷺ وفيه البحث والاجتهاد في حياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمناظرة في العلم بين الرجال والنساء والتحليل على الاطلاع على الحكم بغير سؤال * وفيه فطنة ميمونة وام الفضل ايضا لاستكشافهما عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة الثلاثة بالحال لان ذلك كان في يوم حر بعد الظهيرة قيل لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ناول فضله احدا فعمله علم انها خصته به فيؤخذ منه مسألة التملك المقيد وفيه نظر وقد وقع في حديث ميمونة «فشرب منه» فهذا يدل على انه لم يستوف شربه والله اعلم *

﴿بابُ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ﴾

اي هذا باب في بيان صوم يوم الفطر ما حكمه لم يصرح بالحكم كفاء بما يذكر في الحديث على عاداته قيل لعله اشار الى الخلاف فيمن نذر صوم يوم فوافق يوم العيد هل ينقض نذره ام لا (قلت) اذا قال لله على صوم يوم النحر افطر وقضى فهذا النذر صحيح عندنا مع اجماع الامة على ان صومه وصوم الفطر من بيان قال مالك لو نذر صوم يوم فوافق يوم

فطرا ونحر يقضيه في رواية ابن القاسم وابن وهب عنه وهو قول الاوزاعي والاصل عندنا ان النهي لا ينفي مشروعية
الاصل وقال صاحب المحصولا كثر الفقهاء على ان النهي لا يفيد الفساد وقال الرازي لا يدل النهي على الفساد اصلا واطال
الكلام فيه وعلى هذا الاصل مثنى اصحابنا فيما ذهبوا اليه ويؤيد هذا ما رواه البخاري من حديث زياد بن جبير قال
« جاء رجل الى ابن عمر فقال نذرت رجلا صوم الاثنين فوافق يوم عيد فقال ابن عمر امر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فتوقف في الفتيا » وسيجيء في الباب الذي بعده وقل ابن عبد الملك لو كان صومه
ممنوعا لعينه مات وقف ابن عمر رضي الله تعالى عنه عنه وقال الشافعي وزفر واحد لا يصح صوم يومي العيدين ولا
النذر بمسومه ما وهو رواية ابي يوسف وابن المبارك عن ابي حنيفة وروى الحسن عن ابي حنيفة انه ان نذر صوم
يوم النحر لا يصح وان نذر صوم غد وهو يوم النحر صح واحتج بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
الا تي هنا ان شاء الله تعالى *

٩٩ - **حديثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن

أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هذان يومان نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم *

مطابقه للترجمة من حيث انه بين ابهام الترجمة وهو ان صوم يوم الفطر لا يصح وابوعبيد اسمه سعد مولى
ابن عبد الرحمن بن الازهر بن عوف وينسب ايضا الى عبد الرحمن بن عوف لانهم ابنا عم القرشي الزهري مات سنة
ثمان وتسعين وقال ابن الاثير قد غلط من جملة ابن عم عبد الرحمن بن عوف بل هو عبد الرحمن بن الازهر بن عبد عوف
(ذ كر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاضاحي عن حبان عن ابن المبارك واخرجه
مسلم في الصوم ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك به وفي الاضاحي عن عبد الجبار بن العلى وعن حرمة ابن يحيى وعن زهير
ابن حرب وعن حسن الحلواني وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الصوم عن قتبية وزهير بن حرب واخرجه الترمذي
عن محمد بن عبد الملك واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم وفي النبايح عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي واخرجه
ابن ماجه في الصوم عن سهل بن ابي سهل *

(ذ كر معناه) **قوله** «مولى ابن الازهر» وفي رواية الكشميهني «مولى بني الازهر» وكنا في رواية مسلم **قوله**
«شهدت العيد» زاديونس عن الزهري في روايته التي تأتي في الاضاحي «يوم الاضاحي» **قوله** «هذان يومان» فيه
التغليب وذلك ان الحاضر يشار اليه بهذا والغائب يشار اليه بذلك فلما ان جمعهما اللفظ قال هذان تغليا للحاضر على
الغائب **قوله** «يوم فطركم» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره احدهما يوم فطركم وقال بعضهم او على البدل
من قوله «يومان» (قلت) هذا ليس بصحيح على ما لا يخفى **قوله** «من صيامكم» كلمة من بيانية وفي رواية يونس في
الاضاحي «اما احدهما فيوم فطركم» **قوله** «من نسككم» بضم السين وسكونها اي اضاحيتكم وفائدة وصف اليومين
الاشارة الى العلة وهي في احدهما وجوب الفطر وفي الآخر الاكل من الاضحية *

قال أبو عبد الله قال ابن عيينة من قال مولى بن أزهر فقد أصاب ومن قال مولى عبد الرحمن فقد أصاب
هذا ليس بوجود في كثير من النسخ ابو عبد الله هو البخاري وابن عيينة هو سفيان بن عيينة وهذا حكاية عنه
على بن المديني في العلل وقد اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده عن ابن عيينة عن الزهري فقال عن ابي عبيد مولى ابن
ازهر واخرجه الحميدي في مسنده عن ابن عيينة حدثني الزهري سمعت ابا عبيد فذكر الحديث ولم يصفه بشيء
ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فقال عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وقال ابن التين
وجه كون القولين صوابا ما روى انهما اشتراكا في ولائه وقيل يحمل احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز اما باعتبار
كثرة ملازمته لاحدهما للخدمة او للاخذ عنه ولا تتقاه من ملك احدهما الى الآخر وقد مر بعض الكلام فيه عن قريب *

١٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ بُحَيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَعَنِ الصَّمَاءِ وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي نَوْبٍ وَاحِدٍ وَعَنْ صَلَاةٍ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ ﴾

هذا الحديث قد مر في أوائل كتاب الصلاة في باب ما يستمر من العورة فإنه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري وليس فيه صوم يوم الفطر والنحر ولا ذكر الصلاة بعد الصبح والعصر وذكر في باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس عن أبي سعيد حكم الصلاةين وذكر عن غيره أيضا في أبواب متفرقة هناك وقد بسطنا الكلام فيه هناك مستوفي وذهب تصغير وهيب بن خالد البصري وعمر بن يحيى ابن عمار الانصاري مرفى باب ما يستمر عورته وأبو به يحيى بن عمار بن أبي حسن المازني الانصاري

﴿ بَابُ الصَّوْمِ يَوْمَ النَّحْرِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم صوم يوم النحر والكلام في إيهامه الحكم كالقوله في الذي قبله قوله «باب الصوم» كذا هو في رواية الكشمي وفي رواية غيره «باب صوم يوم النحر»

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يُنْهَى عَنْ صِيَامَتَيْنِ وَبِعَتَتَيْنِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ وَالْمَلَأَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «والنحر» فإن صومه أحد الصيامين المنهين وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف الصنعاني وفي بعض النسخ هو مذكور بنسبته إلى أبيه وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء أخر الحروف وبالنون المشهور أنه مقصور مولى أبي ذباب الحيوان المعروف المدني والحديث أخرجه مسلم في البيوع عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله «ينهى» كذا هنا بضم أوله على البناء للمجهول وفي مسلم بلفظ «ينهى» انتهى عن بيعتين والملأسة والمنابذة ولم يذكر صوما قوله «عن صيامين» وفي رواية الاسماعيلي «عن أبي هريرة» انه قال نهى النبي ﷺ عن صيام يومين وعن بيعتين وعن يوم الاضحى ويوم الفطر والاضحى وأما البيعتان فالملأسة ولم يذكر المنابذة وعند البيهقي «ينهى عن صيام يوم الاضحى ويوم الفطر» وعند ابن ماجه «أيام من أيام اكل وشرب» قوله «الفطر والنحر» فيه لف ونشر يرجع إلى صيامين وقوله «الملأسة والمنابذة» يرجع إلى البيعتين وقد روى عن أبي هريرة في باب ما يستمر من العورة وقال «ينهى رسول الله ﷺ عن بيعتين عن اللأس والنباذ» الحديث وقد مر بيانه هناك

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَالَ أَطُّهُ قَالَ الْاِثْنَيْنِ فَوَافَقَ يَوْمَ عِيدٍ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ النَّذْرِ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ونهى النبي ﷺ عن صوم هذا اليوم» وهو يوضح الإيهام الذي في الترجمة (فان قلت) لم يفسر العيد في الأثر فكيف يكون التطابق (قلت) المسؤول عنه يوم النحر لأنه مصرح به في رواية يزيد بن زريع عن يونس «عن زياد بن جبيرة قال كنت مع ابن عمر فسأله رجل فقال نذرت أن أصوم كل يوم ثلاثا أو اربعا ما عشت فوافقت

هذا اليوم يوم النحر فقال امر الله تعالى بوفاء النذر ونهينا ان نصوم يوم النحر فاعاد عليه فقال مثله لا يزيد عليه» رواه البخاري في كتاب الايمان والنذور وفي باب من نذر ان يصوم اياما فوافق يوم النحر على ما يحى ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم عن زياد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عمر فقال اني نذرت ان اصوم يوما فوافق يوم اضحى او فطر الحديث وكذلك في رواية احمد عن اسماعيل بن علية عن يونس وفي رواية وكيع فوافق يوم اضحى او فطره
(ذكر رجاله) وهم اربعة الاول محمد بن المتى وقدمر غير مرة الثاني معاذ بن معاذ العنبري الثالث ابن عون هو عبيد الله بن عون بن اربطبان البصري الرابع زياد بن جبير يضم الحيم وفتح الباء الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف التثنية وقدمر في باب نحر الابل المقيدة بالحج
(ذكر معناه) قوله «جاء رجل» لم يدر اسمه وفي رواية احمد عن هشيم عن يونس بن عبيد عن زياد بن جبير «رايت رجلا جاء الى ابن عمر» فذكره وفي رواية له عن اسماعيل عن يونس بسنده «سأل رجل ابن عمر وهو يمشي بمنى» قوله «قال اظنه» اي قال الرجل الجاني اظنه قال يوم الاثنين فهذا يدل على ان القضية ليست للرجل الجاني لانه قال «فقال رجل نذرت» ورواية مسلم التي ذكرناها الآن تدل على ان القضية للرجل الجاني حيث قال زياد بن جبير «كنت مع ابن عمر فسأله وجعل فقال نذرت ان اصوم» الحديث وكذلك في رواية البخاري عن يزيد بن زريع وقدمر في باب قوله «فوافق ذلك» اي وافق نذره بصوم يوم عيد قوله «فقال ابن عمر» الى اخره حاصله ان ابن عمر توقف عن الجزم بجوابه لتعارض الأدلة عنده ويحتمل انه عرض للسائل بان الاحتياط لك القضاء فتجمع بين امر الله وهو قوله (فليوفوا نذورهم) وبين امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امره بترك صوم يوم العيد وقال الخطابي قد تورع ابن عمر عن قطع الفتيا فيه انتهى وقيل اذا تلاقي الامر والنهي في محل قدم النهي وقيل يحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان كلامه الدليلين يعمل به فيصوم يوما مكان يوم النذر ويترك صوم يوم العيد وقيل ان ابن عمر نبه على ان الوفاء بالنذور عام والمنع من صوم يوم العيد خاص فكانه افهمه انه يقضى بالخاص على العام ورد عليه بان النهي عن صوم يوم العيد فيه ايضا عموم للمخاطبين ولكل عيد فلا يكون من محل الخاص على العام *

١٠٣ **حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال حدثنا عبد الملك بن عتبة قال سمعت قرعة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه وكان غزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال سمعت اربعا من النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبني قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين الا وبها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا ***

مطابقة للترجمة في قوله «ولا صوم في يومين الفطر والاضحى» وهذا الحديث بينه قدمر في باب مسجدي هذا من المسجد بيت المقدس فانه اخرجها هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن عبد الملك عن قرعة مولى زياد قال سمعت ابا سعيد الخدري الى آخره وقوله «وكان غزاه مع النبي ﷺ ثنتي عشرة غزوة» ليس هناك وبعد قوله «فاعجبني وآتني» هناك والباقي سواء وقد بسطنا الكلام فيه هناك مستقصى وقرعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة هو ابن يحيى وهذا الحديث مشتمل على احكام والغرض من ايراده هنا حكم الصوم وقال بعضهم واستدل به على جواز صيام ايام التشريق للاقتصار فيه على ذكر يومى الفطر والنحر خاصة (قلت) لا يحتاج الى هذا الاستدلال لان الاصل جواز الصوم في الايام كلها ولكن جاء النهي عن صوم يومى الفطر والاضحى وصوم ايام التشريق ايضا على ما يحى بيانه مع الخلاف فيه *

بابُ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ

أى هذا باب في بيان صوم أيام التشريق ولم يذكر الحكم لاختلاف العلماء فيه واكتفاء بما في الحديث وأيام التشريق يقال لها الأيام الممدودات وأيام منى وهي الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر من ذى الحجة وسميت أيام التشريق لان لحوم الاضاحى تشرق فيها أى تشرق في الشمس واضافتها الى منى لان الحاج فيها منى وقيل لان الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس وقيل لان صلاة العيد عند شروق الشمس اول يوم منها فصارت هذه الايام تبعاً ليوم النحر وهذا بمعضد قول من يقول يوم النحر منها وقال أبو حنيفة التشريق التكبير دبر الصلاة واختلفوا في تعيين أيام التشريق والاصح انها ثلاثة أيام بعد يوم النحر وقال بعضهم بل أيام النحر وعند ابى حنيفة ومالك واحمد لا يدخل فيها اليوم الثالث بعد يوم النحر . واختلفوا في صيام أيام التشريق على أقوال . أحدها انه لا يجوز صيامها مطلقا وايست قابلة للصوم ولا للمتمتع الذى لم يجد الهدى ولا غيره وبه قال على بن ابي طالب والحسن وعطاء وهو قول الشافعى في الجديد وعليه العمل والفتوى عند أصحابه وهو قول الليث بن سعد وابن علية وابى حنيفة واصحابه قالوا اذا نذر صيامها وجب عليه قضاؤها . والثانى انه يجوز الصيام فيها مطلقا وبه قال ابو اسحاق الروزى من الشافعية وحكاه ابن عبد البر في التمهيد عن بعض اهل العلم وحكى ابن المنذر وغيره عن الزبير بن العوام وابى طلحة من الصحابة الجواز مطلقا . والثالث انه يجوز للمتمتع الذى لم يجد الهدى ولم يصم الثلاث في أيام العشر وهو قول الشافعى في القديم (١) وقال المنزى انه رجع عنه . والرابع جواز صيامها للمتمتع وعن النذران نذر صيامها ان قدر صيام أيام قبلها متصلة بها وهو قول لبعض اصحاب مالك . والخامس التفرقة بين اليومين الاولين منها واليوم الاخير فلا يجوز صوم اليومين الاولين الا للمتمتع المذكور ويجوز صوم اليوم الثالث له وللمنذور وكذا في الكفارة ان صام قبله صياما متتابعاً مرض وصح فيه وهي رواية ابن القاسم عن مالك . والسادس جواز صيام اليوم الاخر من أيام التشريق مطلقاً حكاه ابن العربي عن علمائهم فقال قال علماءنا صوم يوم الفطر ويوم النحر حرام وصوم اليوم الرابع لانه فيه . والسابع انه يجوز صيامها للمتمتع بشرطه وفي كفارة الظهار حكاه ابن العربي عن مالك قولاه . والثامن جواز صيامها عن كفارة اليمين وقال ابن العربي توقف فيه مالك والتاسع انه يجوز صيامها للنذر فقط ولا يجوز للمتمتع ولا غيره حكاه الحراسانيون عن ابى حنيفة وقال ابن العربي لا يساوى سماعه (قلت) لم يصح هذا عن ابى حنيفة ولا يساوى سماع هذا النقل *

١٠٤ - قال أبو عبد الله الله وقال لي محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي قال كانت عائشة رضي الله عنها تصوم أيام منى وكان أبوها يصومها *

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذى فيها وهو موقوف على عائشة رضي الله تعالى عنها وقال بعضهم كانه لم يصرح فيه بالتحديث لكونه موقوفاً على عائشة (قلت) انما ترك التحديث لانه اخذه عن محمد بن يحيى هذا كره وهذا هو المعروف من عاداته ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله «أيام منى» وفي رواية المستمل «أيام التشريق» أى «قوله» وكان أبوها «أى ابوعائشة وهو ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه «يصومها» أى أيام التشريق هذا في رواية كريمة وفي رواية غيرها «وكان أبوه» أى ابوهشام وهو عروة كان يصوم أيام التشريق والقائل لهذا الكلام أعنى وكان أبوه هو يحيى القطان وفي رواية كريمة القائل هو عروة *

١٠٥ - حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعتُ عبد الله بن عيسى عن

(١) وفي نسخة وهو قول الشافعى في الجديد بدل القديم *

الزهرى عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهم قالاً لم يُرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي *

مطابقه للترجمة من حيث انه يوضح الاطلاق الذى فيها وكان اطلاقها لاجل الاختلاف في صوم ايام التشريق فوضح الخلاف الذى يتضمن هذا الاطلاق باثر عائشة وبأثر ابن عمر ان الجواز لمن لم يجد الهدي لا مطلقا (فان قلت) اثر عائشة المذكورة ولا مطلق والثاني مقيدفا وجه ذلك (قلت) يجوز ان تكون عائشة عدت ايام التشريق من ايام الحج وخفى عليها ما كان من نهى النبي ﷺ عن الصيام في هذه الايام التى يدل على انها لا تدخل فيما اباح الله عز وجل صومه من ذلك (فان قلت) كيف يخفى عليها هذا المقدار مع مكاتها في العلم وقربها من رسول الله ﷺ (قلت) هذا منها اجتهدوا المجتهد قد يخفى عليه ما لا يخفى على غيره (ذكر رجاله) وهم تسعة . الاول محمد بن يشار بالبلاء الموحدة وقد تكرر ذكره . الثاني غندر هو محمد بن جعفر . الثالث شعبة بن الحجاج . الرابع عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن ابي ابي وهو ابن اخى محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى الفقيه المشهور وكان عبدالله اسن من عمه محمد وكان يقال انه افضل من عمه . الخامس محمد بن مسلم الزهرى . السادس عروة بن الزبير بن العوام . السابع عائشة أم المؤمنين الثامن سالم بن عبدالله بن عمر . التاسع ابو عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنة في اربعة مواضع وفيه السماع وفيه ان عبدالله بن عيسى ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام من روايته عن جده عبدالرحمن عن كعب ابن عجرة وفيه شعبة سمعت عبدالله بن عيسى عن الزهرى وفي رواية الدارقطنى من طريق النضر بن شميل عن شعبة عن عبدالله بن عيسى سمعت الزهرى وفيه وعن سالم هو من رواية الزهرى عن سالم فهو موصول *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «قالا» اي عائشة وعبدالله بن عمر قوله «لم يرخص» بضم الياء على صيغة المجهول كذا رواه الحفاظ من اصحاب شعبة وقوله «يصمن» على صيغة المجهول للجمع المؤنث اى يصام فيهن فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير وقال بعضهم ووقع في رواية يحيى بن سلام عن شعبة عند الدارقطنى والطحاوى «رخص رسول الله ﷺ للمتمتع اذ لم يجد الهدي ان يصوم ايام التشريق» (قلت) هذا لفظ الدارقطنى ولفظ الطحاوى ليس كذلك قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبدالحكم قال حدثنا يحيى بن سلام قال حدثنا شعبة عن ابن ابي ابيلى عن الزهرى «عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في المتمتع اذ لم يجد الهدي ولم يصم في العشر انه يصوم ايام التشريق» وذكر الطحاوى هذا في معرض الاحتجاج بالملك والشافعى واحمد فانهم قالوا للمتمتع اذ لم يصم في ايام العشر لعدم الهدي يجوز له ان يصوم في ايام التشريق وكذا القارن والمحصر ثم احتج لابي حنيفة واصحابه بحديث على رضى الله عنه قال «خرج فنادى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ايام التشريق فقال ان هذه الايام ايام اكل وشرب» واخرجه باسناد حسن واخرجه النسائى وابن ماجه واحمد والدارمى والطبرانى والبيهقى باطول منه وفيه «ان هذه الايام ايام اكل وشرب» واخرج ايضا من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده قال امرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نادى ايام منى انها ايام اكل وشرب فلا صوم فيها» يعنى ايام التشريق واخرجه احمد في مسنده واخرجه ايضا من حديث عطاء «عن عائشة قلت قال رسول الله ﷺ ايام التشريق ايام اكل وشرب» واخرج ايضا من حديث سعيد بن ابي كزيران جعفر بن المطلب اخبره «ان عبدالله بن عمرو بن العاص دخل على عمرو بن العاص فدعا الى الغداء فقال انى صائم ثم الثانية فكذلك ثم الثالثة فكذلك فقال لا الا ان تكون سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فانى سمعته من رسول الله ﷺ» يعنى النهى عن الصيام ايام التشريق * واخرج ايضا من حديث سليمان بن يسار «عن عبدالله بن حذافة ان النبي ﷺ امره ان ينادى في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب» واسناده صحيح واخرجه الطبرانى * واخرج ايضا من حديث عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله

عز وجل * واخرج ايضا من حديث ابي المليح الهذلي عن نيشة الهذلي عن النبي ﷺ مثله واخرجه مسلم واخرج
ايضا من حديث عمرو بن دينار ان نافع بن جبير اخبره عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال عمر وقد سمع نافع فنسبته
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل من بني غفار يقال له بشر بن سحيم قم فاذن في الناس انها ايام كل وشرب في ايام
منى واخرجه النسائي وابن ماجه * واخرجه ايضا من حديث يزيد الرقاشي «عن انس بن مالك قال نهى النبي ﷺ
عن صوم ايام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر» * واخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث يزيد الرقاشي «عن انس ان رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن صوم خمسة ايام من السنة يوم الفطر ويوم النحر وايام التشريق» وهذه حجة قوية
لا يحجبها في حرمة الصوم في الايام الخمسة * واخرج ايضا من حديث عبد الرحمن بن جبير «عن معمر بن عبد الله العدوي
قال بعثني رسول الله ﷺ اؤذن في ايام التشريق بمنى لا يصوم من احد فانها ايام كل وشرب» واخرجه ابو القاسم البغوي
في معجم الصحابة واخرج ايضا من حديث سليمان بن يسار وقبيصة بن ذؤيب يحدثان عن ام الفضل امرأة عباس بن
عبد المطلب قالت كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا يقول ان هذه الايام ايام طعم
وشرب وذكر لله قالت فارسلت رسولا من الرجل ومن امره فجاءني الرسول فحدثني انه رجل يقال له حذافة يقول
امرتني بهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * واخرج ايضا عمر بن خلد الزرقى عن امه قالت «بعث رسول الله ﷺ
على بن ابي طالب في اواسط ايام التشريق فنادى في الناس لا تصوموا في هذه الايام فانها ايام اكل وشرب وبعل» واخرجه ابن
ابي شيبة في مسنده * واخرج ايضا من حديث مسعود بن الحكم الزرقى قال «حدثتني امي قالت لكان في انظر الى على
ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه على بغلة النبي ﷺ البيضاء حين قام الى شعب الانصار وهو يقول يا معشر المسلمين انها
ليست بايام صوم انها ايام كل وشرب وذكر لله عز وجل» واخرجه النسائي ايضا * واخرج ايضا من حديث مخزومة بن
بكير عن ابيه قال سمعت سليمان بن يسار يزعم انه سمع ابن الحكم الزرقى يقول حدثنا ابني انهم كانوا مع رسول الله ﷺ
فسمعوا راكبا وهو يصرخ لا يصوم من احد فانها ايام كل وشرب» وابن الحكم هو مسعود بن الحكم وابوه الحكم الزرقى
ذكره ابن الاثير في الصحابة * واخرج ايضا من حديث يحيى بن سعيد انه سمع يوسف بن مسعود بن الحكم الزرقى يقول
حدثتني جدتي فذكر نحوه وجدته حبيبة بنت شريق * واخرج ايضا من حديث مسعود بن الحكم الانصاري عن رجل
من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يركب راحلته ايام منى
فينصح في الناس الا لا يصوم من احد فانها ايام اكل وشرب قال فلقد رايت على راحلته ينادى بذلك» واخرجه الدارقطني
باسناد ضعيف وفي آخره «الا ان هذه ايام عيد واكل وشرب وذكر فلا يصوم من العصر او تمتع لم يجدها ولم يصم في
ايام الحج المتابعة فليصمن» فهذا الطحاوي اخرج احاديث النهي عن الصوم في ايام التشريق عن ستة عشر نفسمان
الصحابة وهذا هو الامام الجهمي صاحب اليد الطولى في هذا الفن * وفي الباب حديث ام عمرو بن سليم عند احمد وعقبه
ابن عامر عند الترمذي وحزمة بن عمر والاسلمى عند الطبراني وكعب بن مالك عند احمد ومسلم وعبد الله بن عمر وعند
النسائي وعمرو بن العاص عند ابني داود وبديل بن ورقاء عند الطبراني وزيد بن خالد عند ابني يعلى الموصلي ولفظه «الا ان
هذه الايام ايام كل وشرب ونكاح» وجابر عند (١) ثم قال الطحاوي فلما ثبت بهذه الآثار عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم النهي عن صيام ايام التشريق وكان نهيه عن ذلك بمنى والحاج مقبوهون بها وفيهم المتمتعون
والقارنون ولم يستثن منهم متمتعوا ولا قارنا دخل المتمتعون والقارنون في ذلك ثم اجاب عن حديثهم وهو حديث عبد الله بن
عمران في استناده يحيى بن سلام انه حديث منكر لا يثبت اهل العلم بالرواية لضعف يحيى بن سلام وابن ابي ليلى وقساد حفظهما
والدارقطني ايضا ضعف يحيى بن سلام وابن ابي ليلى فيه مقال وكان يحيى بن سعيد يضعفه وعن احمد كان سىء الحفظ
مضطرب الحديث وعن ابني حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به (فان قلت) ابن ابي ليلى هو عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن

ابن ابي ليلى وهو ثقة عند الكل قلت ذكر الطحاوى ابن ابي ليلى بفساد حفظه وضعفه يدل على انه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى اذ لو كان هو عبد الله بن عيسى لما ذكره هكذا على انا نقول قد قال ابن المدينى عبد الله بن عيسى بن ابي ليلى عندي منكر وكان يتشيع وايضا قال الحديث الذى فيه عبد الله بن عيسى ليس بمرفوع بخلاف الحديث انذى ذكره الطحاوى وقد اختلفوا في قول الصحابي امرنا بكذا ونينا عن كذا هل له حكم الرفع على اقوال ثالثها ان اضافته الى عهد النبي ﷺ فله حكم الرفع والا فلا واختلف الترجيح فيما اذا لم يصفه ويلتحق به رخص لنا في كذا وعزم علينا ان لا نفعل كذا فالكل في الحكم سواء وقد حصل الجواب عن اثر عائشة وابن عمر عند ذكره عن عبد الله بن عيسى *

١٠٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ أَلَى يَوْمٍ عَرَفَةَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا وَلَمْ يَصُمْ صَامَ أَيَّامٍ مَنِيٍّ**

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله «صام ايام منى» لانه يوضح اطلاق الترجمة كما ذكرنا في الحديث السابق قوله «الصيام اى الصيام الذى يفعل للمتمتع بالعمرة الى الحج ينتهى الى يوم عرفه فان لم يجد هديا وفي رواية الحموى «فمن لم يجد» وكذا هو في الموطأ وقوله «صام ايام منى» وهي ايام التشريق فهذا الذى قبله من الحديثين يدل على جواز الصوم المتمتع الذى لا يجد الهدى في ايام التشريق واليه مال البخارى وعن هذا قال بعضهم ويرجح الجواز (قلت) كيف يترجح الجواز مع رواية جماعة من الصحابة ما يناهز ثلاثين صحابيا انتهى عن النبي ﷺ عن الصوم في ايام التشريق ومع هذا فالبخارى ماروى في هذا الباب الاثلاثة من الآثار موقوفة *

وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ

اى وروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن عائشة مثله اى مثل ما روى ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر *

تَابِعُهُ لِابْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

يعنى تابع مالكا ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن في روايته عن ابن شهاب الزهرى ووصله الشافعى قال اخبرنا ابراهيم ابن سعد عن ابن شهاب عن عروة «عن عائشة في المتمتع اذا لم يجد هديا ولم يصم قبل عرفه فليصم ايام منى» وعن سالم عن ابيه مثله ووصله الطحاوى من وجه آخر عن ابن شهاب عن عروة «عن عائشة وعن سالم عن ابيه انهما كانا يرخصان للمتمتع اذا لم يجد هديا ولم يكن صام قبل عرفه ان يصوم ايام التشريق» واخرجه ابن ابي شيبة من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر نحوه والله اعلم

بَابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

اى هذا باب في بيان حكم صوم يوم عاشوراء والكلام فيه على انواع. الاول في بيان اشتقاق عاشوراء ووزنه. فاشتقاقه من العشر الذى هو اسم للعدد المعين وقال القرطبي عاشوراء معدول عن عاشره للمبالغة والتعظيم وهو في الاصل صفة ليلة العاشره لانه مأخوذة من العشر الذى هو اسم الفعل واليوم مضاف اليها فاذا قيل يوم عاشوراء فانه قيل يوم الليلة العاشره الا انهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليها الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة وقيل هو مأخوذ من العشر بالكسر في او را د الابل تقول العرب ورتد الابل عشر ا اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الاطباء يوم الورد فاذا قامت في الرعى يومين ثم وردت في الثالثة قالوا ورتد رعبا وان رعت ثلاثا وفي الرابع وردت خسا لانهم حسبوا في كل هذابقية اليوم الذى وردت فيه قبل الرعى واول اليوم الذى ترد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء واما وزنه ففاعولاء

قال أبو منصور اللغوي عاشوراء ممدود ولم يحى فاعولاء في كلام العرب الا عاشوراء والصاروراء اسم الضراء والصاروراء اسم للسراء والدالولاء اسم للدالة وخابوراء اسم موضع وقال الجوهري يوم عاشوراء وعاشوراء ممدودان وفي تثقيف اللسان للحميري عن ابى عمر والشيباني عاشوراء بالقصر وروى عن ابى عمر قال ذكر سيديوه في القصر والمد بالمهمز واهل الحديث تركوه على القصر وقال الخليل بنوه على فاعولاء ممدودا لانها كلمة عبرانية وفي الجهرة هو اسم اسلامي لا يعرف في الجاهلية لانه لا يعرف في كلامهم فاعولاء ورد على هذا بان الشارع نطق به وكذلك اصحابه قالوا بان عاشوراء كان يسمى في الجاهلية ولا يعرف الا بهذا الاسم

النوع الثاني اختلفوا فيه في اى يوم فقال الخليل هو اليوم العاشر والاشقاق يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم فمن ذهب اليه من الصحابة عائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب والحسن البصري ومن الاثنية مالك والشافعي واحمد واسحق واصحابهم وذهب ابن عباس الى ان عاشوراء هو اليوم التاسع وفي المصنف عن الضحاك عاشوراء اليوم التاسع وفي الاحكام لابن زبيرة اختلف الصحابة فيه هل هو اليوم التاسع او اليوم العاشر او اليوم الحادى عشر وفي تفسير ابى الليث السمرقندي عاشوراء يوم الحادى عشر وكذا ذكره المحب الطبري واستحب قوم صيام اليومين جميعا روى ذلك عن ابى رافع صاحب ابى هريرة وابن سيرين وبه يقول الشافعي واحمد واسحاق وروى عن ابن عباس انه كان يصوم اليومين خوفا ان يفوته وكان يصومه في السفر وقوله ابن شهاب وصام ابواسحاق عاشوراء ثلاثة ايام يوما قبله ويوما بعده في طريق مكة وقال انما يصوم قبله وبعده كراهية ان يفوتني وكذا روى عن ابن عباس ايضا انه قال صوموا قبله ويوما بعده يوما وخالفوا اليهود في المحيط وكره افراد يوم عاشوراء بالصوم لاجل التشبه باليهود وفي البدائع وكره بعضهم افراده بالصوم ولم يكرهه عامتهم لانه من الايام الفاضلة وقال الترمذي باب ما جاء في يوم عاشوراء اى يوم هو حدثنا هناد وابو كريب قال حدثنا وكيع عن حاجب بن عمر عن الحكم بن الاعرج قال اتيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت اخبرني عن يوم عاشوراء اى يوم اصومه فقال اذا رايت هلال الحرم فاعدد ثم اصبح من اليوم التاسع صائما قلت اهكذا كان يصومه محمد ﷺ قال نعم حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن عن ابن عباس قال امر رسول الله ﷺ بصوم يوم عاشوراء اليوم العاشر قال ابو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن صحيح (قلت) حديث ابن عباس الاول رواه مسلم وابوداود والثاني انفرد به الترمذي وهو منقطع بين الحسن البصري وابن عباس فانه لم يسمع منه وقول الترمذي حديث حسن صحيح لم يوضح مراده اى حديث ابن عباس اراد وقد فهم اصحاب الاطراف انه اراد تصحيح حديثه الاول فذكروا كلامه هذا عقيب حديثه الاول فتبين ان الحديث الثاني منقطع وشاذ ايضا لخالفته للحديث الصحيح المتقدم (فان قلت) هذا الحديث الصحيح يقتضى بظاهره ان عاشوراء هو التاسع (قلت) اراد ابن عباس من قوله فاذا أصبحت من تاسعه فاصبح صائما اى صم التاسع مع العاشر واراد بقوله نعم ما روى من عزمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على صوم التاسع من قوله لا صوم من التاسع وقال القاضي ولعل ذلك على طريق الجمع مع العاشر لئلا يتشبه باليهود كما ورد في رواية اخرى «فصوموا التاسع والعاشر» وذكر زر بن هذه الرواية عن عطاء عنه وقيل معنى قول ابن عباس نعم اى نعم يصوم التاسع لوعاش الى الصام المقبل وقال ابو عمر وهذا دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصوم العاشر الى ان مات ولم يزل يصومه حتى قدم المدينة وذلك محفوظ من حديث ابن عباس والآثار في هذا الباب عن ابن عباس مضطربة *

النوع الثالث لم يسمي اليوم العاشر عاشوراء اختلفوا فيه فليل لانه عاشر المحرم وهذا ظاهر وقيل لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمشكرات * الاول موسى عليه السلام فانه نصر فيه وقلق البحر له وغرق فرعون وجنوده * الثاني نوح عليه السلام استوت سفينة على الجودي فيه * الثالث يونس عليه السلام

انجى فيه من بطن الحوت * الرابع فيه تاب الله على آدم عليه السلام قاله عكرمة * الخامس يوسف عليه السلام فانه اخرج من الجب فيه * السادس عيسى عليه السلام فانه ولد فيه وفيه رفع * السابع داود عليه السلام فيه تاب الله عليه * الثامن ابراهيم عليه السلام ولد فيه * التاسع يعقوب عليه السلام فيه رد بصره * العاشر نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيه نزل ما تقدم من ذنبه وما تأخر هكذا ذكرنا عشرة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قلت) ذكر بعضهم من العشرة ادريس عليه السلام فانه رفع الى مكان في السماء وايوب عليه السلام فيه كشف الله ضره وسليمان عليه السلام فيه اعطى الملك *.

النوع الرابع اتفق العلماء على ان صوم يوم عاشوراء سنة وليس بواجب واختلفوا في حكمه اول الاسلام فقال ابو حنيفة كان واجبا واختلف اصحاب الشافعي على وجهين اشهرهما انه لم يزل سنة من حين شرع ولم يك واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان يتأكد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبا دون ذلك الاستحباب * والثاني كان واجبا كقول ابو حنيفة وقال عياض كان بعض السلف يقول كان فرضا وهو باق على فرضيته لم ينسخ قال و تقرض القائلون بهذا وحصل الاجماع على انه ليس بفرض انما هو مستحب *

النوع الخامس في فضل صومه وروى الترمذي من حديث ابي قتادة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «صيام يوم عاشوراء انى احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله» ورواه مسلم وابن ماجه ايضا وروى ابن ابي شبة بسند جيد عن ابي هريرة يرفعه «يوم عاشوراء تصومه الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصومه اتم» وفي كتاب الصيام للقاضي يوسف قال ابن عباس «ليس لي يوم فضل على يوم في الصيام الا شهر رمضان او يوم عاشوراء» وروى الترمذي من حديث علي رضي الله تعالى عنه «سأل رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى شيء تأمرني ان اصوم بعد رمضان قال صم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تاب فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين» وقال حسن غريب وعند النقاش في كتاب عاشوراء «من صام عاشوراء فكأنما صام الدهر كله وقام ليله» وفي لفظ من «صامه يحتسب له بالف سنة من سنى الآخرة» *

النوع السادس ما ورد في صلاة ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء وفي فضل الكحل يوم عاشوراء لا يصح ومن ذلك حديث جويبر عن الضحاك عن ابن عباس يرفعه «من اكل كحل بالاثمد يوم عاشوراء لم يرم داء» وهو حديث موضوع وضعه قتلة الحسين رضى الله تعالى عنه وقال الامام احمد والاكثال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله ﷺ فيه اثر وهو بدعة وفي التوضيح ومن اثار ما روى فيه ان رسول الله ﷺ قال في الصرد انه اول طائر صام عاشوراء وهذا من قلة الفهم فان الطائر لا يوصف بالصوم قال الحاكم وضعه قتلة الحسين رضى الله عنه (قلت) اطلاق الصوم للطائر ليس بوجه الصوم الشرعي حتى ينسب قائله الى قلة الفهم وانما غرضه ان الطائر ايضا يمكس عن الاكل يوم عاشوراء تعظيما له وذلك بالهام من الله تعالى فيدل ذلك على فضله بهذا الوجه *

١٠٧ - **حدثنا ابو عاصم عن عمر بن محمد عن سالم عن ابيه** رضى الله عنه قال قال النبي ﷺ **يوم عاشوراء ان شاء صام**

مطابقته لترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذي فيها ثم انه اورد فيه احاديث وقدم منها ما هو دال على عدم وجوب صوم عاشوراء ثم ذكر ما يدل على الترغيب في صيامه * ذكر رجاله * وهم اربعة الاول ابو عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد * الثاني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر * الثالث سالم بن عبد الله بن عمر * الرابع عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهم *

* ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العمنة في ثلاثة مواضع وفي رواية

مسلم عن ابي عاصم شيخ البخارى فصرح فيها بالتحديث في جميع اسناده وفيه رواية عمر عن عم ابيه سالم بن عبد الله ابن عمر وفيه ان شيخه بصري والبقية مديون واخرجه مسلم ايضا في الصوم عن احمد بن عثمان التوفلي عن ابي عاصم شيخ البخارى *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « ان شاء صام » كذا وقع في جميع النسخ من البخارى مختصرا وعند ابن خزيمة في صحيحه عن ابي موسى عن ابي عاصم بلفظ « ان اليوم يوم عاشوراء فمن شاء فليصمه ومن شاء فليفطره » وعند الاسماعيلى قال « يوم عاشوراء من شاء صامه ومن شاء افطره » وفي رواية مسلم « ذكر عند رسول الله ﷺ عاشوراء فقال كان يوم يصومه اهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه » وروى الطحاوى حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عبد الله بن عمر والليث بن سعد بن نافع « عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال من احب منكم ان يصوم يوم عاشوراء فليصمه ومن لم يحب فليدعه » واخرجه الدارمى في سننه اخبرنا يعلب عن محمد بن اسحاق عن نافع « عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ هذا يوم عاشوراء كانت قريش تصومه في الجاهلية فمن احب منكم ان يصومه فليصمه ومن احب منكم ان يتركه فليتركه » وكان ابن عمر لا يصوم الا ان يوافق صيامه وهذا كله يدل على الاختيار في صومه (فان قلت) قدمضى في اول كتاب الصوم من حديث ابن عمر قال « صام النبي ﷺ عاشوراء وامر بصيامه فلما فرض رمضان تركه » وهذا يدل على انه كان واجبا وقد روى في ذلك احاديث كثيرة * منها ما رواه الطحاوى من حديث حبيب بن هذيل بن اسماء عن ابيه قال « بعثني رسول الله ﷺ الى قومي من اسلم فقال قل لهم فليصوموا يوم عاشوراء فمن وجد منهم قدا كل في صدر يومه فليصم آخره » واخرجه احمد ايضا في مسنده وهذا ايضا يدل على ان صوم عاشوراء كان واجبا * ومنها ما رواه الطحاوى ايضا حدثنا علي بن شعبة قال حدثنا روح قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عبد الرحمن بن سلمة الخزاعي هو المنهال عن عمه قال « غدونا على رسول الله ﷺ صبيحة يوم عاشوراء وقد تغدينا فقال اصمتم هذا اليوم فقنا قد تغدينا فقالوا بنية يومكم » وقد استدل به من كان يقول ان صوم يوم عاشوراء كان فرضا لانه ﷺ امرهم باقام بقية يومهم ذلك بعد ان تغدوا في اول يومهم فهذا لم يكن الا في الواجب (واجيب) عن هذا بوجوه الاول قاله البيهقي بان هذا الحديث ضعيف لان عبد الرحمن فيه مجهول ويختلف في اسم ابيه ولا يدري من عمه ورد عليه بان النسائي اخرج من حديث عبد الرحمن هذا عن عمه « ان اسلم انت النبي ﷺ فقال اصمتم يومكم هذا قالوا لا قال فاتموا بقية يومكم واقضوا » وعبد الرحمن بن سلمة ويقال ابن مسleme الخزاعي ويقال ابن منهل بن مسleme الخزاعي ذكره ابن حبان في الثقات وروى له ابو داود والنسائي هذا الحديث الواحد وعمه صحابي لم يذكر اسمه وجهالة الصحابي لا تنقص صحة الحديث * الوجه الثاني ما قيل بان هذا كان حكايا خاصا بعاشوراء ورخصة ليست لسواه وزيادة في فضله وتأكيد صومه وذهب الى ذلك ابن حبيب المالكي * الوجه الثالث ما قاله الخطابي كان ذلك على معنى الاستحباب والارشاد لاوقات الفضل لثلاثين نفلا عنه عند مصادفة وقته ورد هذا ايضا بان الظاهر ان هذا كان لاجل فرضية صوم يوم عاشوراء ولهذا جاء في رواية ابي داود رضى الله تعالى عنه والنسائي رحمه الله تعالى « فاتموا بقية يومكم واقضوا » فهذا صريح في دلالة على الفرضية لان القضاء لا يكون الا في الواجبات * ومنها ما رواه عبد الله بن احمد في زياداته على المسند من حديث علي رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ كان يصوم يوم عاشوراء ويأمر بصيامه ورواه البزار ايضا ومنها ما رواه ابن ماجه من حديث محمد بن صبيح قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم عاشوراء منكم احد طعم اليوم قلنا من طعم ومنه ان لم يطعم قال اتموا بقية يومكم من كان طعم ومن لم يطعم فاسلوا الى اهل العروش فليتموا بقية يومهم » قال يعني باهل العروش حول المدينة * ومنها حديث سلمة بن الاكوع على ما يجيء ومنها حديث ابن عباس على ما يجيء * ومنها حديث الربيع بن ثعلبة معوذ على ما يجيء * ومنها ما رواه احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن الزبير قال وهو على المنبر « هذا يوم عاشوراء فصوموه فان رسول الله ﷺ امر بصومه » * ومنها ما رواه البزار من حديث عائشة بلفظ « ان النبي ﷺ امر بصيام عاشوراء يوم العاشر » ورجاله رجال

الصحيح . ومنها مارواه الطبراني في الاوسط ان ابا موسى قال «يوم عاشوراء صوموا هذا اليوم فان النبي ﷺ امرنا بصومه» ومنها مارواه الطبراني ايضا في الاوسط من رواية سعيد بن المسيب انه سمع معاوية على المنبر يوم عاشوراء يقول سمعت «رسول الله ﷺ يامر بصيام هذا اليوم» ومنها مارواه احمد بن حنبل في حديث ابي هريرة قال كان رسول الله ﷺ صائما يوم عاشوراء فقال لاصحابه من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن اكل من غداء اهله فليتم بقية يومه» ومنها مارواه احمد ايضا والطبراني من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال «امرنا رسول الله ﷺ يوم عاشوراء ان نصومه» ومنها مارواه الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابي سعيد بن النبي ﷺ في يوم عاشوراء فمعظم منه ثم قال لمن حوله من كان لم يطعم منكم فليصم يومه هذا ومن كان قد طعم منكم فليصم بقية يومه ورجاله ثقات ومنها مارواه الطبراني ايضا من حديث عباد بن الصامت بلفظ «بعث رسول الله ﷺ اسما بن عبد الله يوم عاشوراء فقال انت قومك فمن ادرت منهم لم يا كل فليصم ومن طعم فليصم» ومنها مارواه الطبراني ايضا من حديث خباب بن الارت «ان رسول الله ﷺ قال يوم عاشوراء ايها الناس من كان منكم اكل فلا ياكل بقية يومه ومن نوى منكم الصوم فليصمه» ومنها مارواه الطبراني ايضا من حديث معبد القرشي انه قال لرجل اتاه بقديد اطعمت اليوم شيئا قال اني شربت ماء قال فلا تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وامر من وراءك ان يصوموا هذا اليوم» ورجاله ثقات ومنها مارواه البزار والطبراني من حديث مجزأة بن زاهر عن ابيه بلفظ «سمعت منادى رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وهو يقول من كان صائما اليوم فليتم صومه ومن لم يكن صائما فليتم ما بقي وليصم ورجل البزار ثقات ومنها مارواه احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن بدر من رواية ابنه بمجة ان ابااه اخبره ان رسول الله ﷺ قال لهم يوم ما هذا يوم عاشوراء فصوموه» الحديث ومنها حديث رزينة وقد ذكرناه فيما مضى (قلت) روى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ يامرنا بصوم يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده وروى ابن ابي شيبة من حديث قيس بن سعد قال امر رسول الله ﷺ بصيام عاشوراء فلما نزل رمضان لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله وروى مسلم ايضا من حديث عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدى فقال يا ابا محمد ادن الى الغداء فقال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال وهل تدري ما يوم عاشوراء قال وما هو قال انما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان ترك وقال ابو كريب تركه في هذه الاثار نسخ وجوب صوم يوم عاشوراء ودليل ان صومه قد رد الى التطوع بعد ان كان فرضا واختلف اهل الاصول ان ما كان فرضا اذا نسخ هل تبقى الاباحة ام لا وهي مسألة مشهورة بينهم وسياتي ان حديث عائشة ومعاوية يدلان على ما دللت عليه الاحاديث المذكورة *

١٠٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ** *

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا الاسناد بعينه قد ذكر غير مرة وابو اليمان الحسكي بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهرى محمد بن مسلم واخرجه النسائي ايضا بهذا الاسناد فهذا ايضا يدل على انتساخ وجوب صوم يوم عاشوراء وفرض رمضان كان في السنة الثانية *

١٠٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه *

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذى مضى في اول الباب وهو طريق آخر عن عائشة قوله «تصومه قريش في الجاهلية» يعنى قبل الاسلام قوله «وكان رسول الله ﷺ يصومه» يعنى قبل الهجرة وقال بعضهم ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه وان النبي ﷺ كان يصومه في الجاهلية أى قبل ان يهاجر الى المدينة انتهى (قلت) هذا كلام غير موجه لان الجاهلية انما هي قبل البعثة فكيف يقول وان النبي ﷺ كان يصومه في الجاهلية ثم يفسره بقوله أى قبل الهجرة والنبي ﷺ اقام نبيا في مكة ثلاث عشرة سنة فكيف يقال صومه كان في الجاهلية قوله «فلما قدم المدينة» وكان قدومه في ربيع الاول قوله «صامه» أى صام يوم عاشوراء على عادته والحديث اخرجه النسائي ايضا باسناد البخارى وهذا ايضا يدل على النسخ *

١٠٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسَامَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَامَ حَجِّ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ وَأَنَا صَائِمٌ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُطْرَ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله وحديث بن عبد الرحمن بن عوف واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن حرمة وعن ابى الطاهر وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن سفيان به وعن محمد بن منصور وعن ابى داود والحراني قوله «عام حج» قال الطبري أى اول حجة حجها معاوية بعد ان استخلف كانت في اربع واربعين وآخر حجة حجها سنة سبع وخسين وقال بعضهم والذي يظهر ان المراد بها في هذا الحديث الحجة الاخيرة (قلت) يحتمل هذه الحجة ويحتمل تلك الحجة ولا دليل على الظهور ان حجته التى قال فيها ما قال كانت هي الاخيرة قوله «على المنبر» يتعلق بقوله «سمع» أى سمعه حال كونه على المنبر بالمدينة وصرح يونس في روايته بالمدينة ولفظه يونس عن ابن شهاب قال «اخبرني حميد بن عبد الرحمن انه سمع معاوية بن ابى سفيان خطيبا بالمدينة يعنى في قدمه قدمها خطبهم يوم عاشوراء الحديث رواه مسلم عن حرمة عن ابن وهب عن يونس قوله «اين علماؤكم» قال الثوروى الظاهر انما قال هذا لما سمع من يوجبه او يحرمه او يكرهه فاراد اعلامهم بانه ليس بواجب ولا محرم ولا مكروه وقال ابن التين يحتمل ان يريد استدعاء موافقتهم او بئانه انهم يرون صيامه فرضا او نفلا او للتبليغ قوله لم يكتب أى لم يكتب الله تعالى عليكم صيامه وهذا كله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم كما بينه النسائي في روايته قوله «وانا صائم» فيه دليل على فضل صوم يوم عاشوراء لانه لم يخصه بقوله «وانا صائم» الا لفضل فيه وفي رسول الله اسوة حسنة *

١١١ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَى قَالَ فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها في مطلق الصوم يوم عاشوراء وهو يتناول كل صوم يوم عاشوراء على أى وصف كان من الوجوب والاستحباب والكرامة وظاهر حديث ابن عباس يدل على الوجوب لانه ﷺ صام وامر بصيامه ولكن

نسخ الوجوب وبقى الاستحباب كما ذكرنا وقال الطحاوى بعد ان روى هذا الحديث ان رسول الله ﷺ انما صامه شكر الله تعالى في اظهارة موسى عليه السلام على فرعون فذلك على الاختيار لا على الفرض انتهى (قلت) وفيه بحث لان لقائل ان يقول لانسلم ان ذلك على الاختيار دون الفرض لانه ﷺ امر بصومه والامر المجرد عن القرائن يدل على الوجوب وكونه صامه شكر الاينافي كونه الموجب كافي سجدة من فان اصلها للشكر مع انها واجبة ذكر رجاله وهم ستة * الاول ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى المقعدته اثناني عبد الوارث بن سعيدته الثالث ايوب السخيتاني الرابع عبد الله بن سعيد بن جبير * الخامس سعيد بن جبير * السادس عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم اذكر لها ثلث اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الغنة في موضعين وفيه ان الرواة الثلاثة الاول بصريون والثلاثة الاخر كوفيون وفيه ان عبد الوارث راوى ابى معمر شيخ البخارى وفيه ايوب عن عبد الله بن سعيد ووقع في رواية ابن ماجه من وجه آخر عن سعيد بن جبير والمحفوظ انه عن ايوب بواسطة ذكر تمدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن علي بن عبد الله عن سفيان واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن محمد بن يحيى وعن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن زياد بن ايوب واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن منصور عن سفيان وعن اسماعيل بن يعقوب واخرجه ابن ماجه عن سهل بن ايس * هل عن سفيان (ذكر معناه) قوله «فرأى اليهود تصوم» وفي رواية مسلم «فوجد اليهود يصومون» وفي لفظه «فوجد اليهود صياما قوله» فقال ما هذا» وفي لفظ للبخارى في تفسير طه «فسألهم» وفي رواية مسلم «فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذى اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون ونحن نصومه قوله» فصام» اى النبي عليه السلام تعظيما له» وفي لفظه «قالوا هذا يوم عظيم انجى الله تعالى فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى عليه الصلاة والسلام شكر افان نحن نصومه» قوله «فصامه» اى النبي ﷺ وليس معناه انه صامه ابتداء لانه قد علم في حديث آخر انه كان يصومه قبل قدومه المدينة فعلى هذا معناه انه ثبت على صيامه وداوم على ما كان عليه قيل يحتمل انه كان يصومه بمكة ثم ترك صومه لما علم ما عند اهل الكتاب فيه صامه (فان قيل) ظاهر ان الخبر يقتضى انه ﷺ حين قدم المدينة وجد اليهود صياما يوم عاشوراء والحال انه صل الله تعالى عليه وسلم قدم المدينة في ربيع الاول (واجيب) بان المراد اول علمه بذلك وسؤاله عنه بعد ان قدم المدينة لا قبل ان يقدمها علم ذلك وقيل في الكلام حذف تقديره قدم النبي ﷺ المدينة فاقام الى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما وقيل يحتمل ان يكون اولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية فصايف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذى قدم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وفيه نظر لا يخفى قوله «وامر بصيامه» وللبخارى في تفسير يونس من طريق ابى بشر «فقال لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا» (فان قلت) خبر اليهود غير مقبول فكيف عمل صلى الله تعالى عليه وسلم بخبرهم (قلت) لا يلزم ان يكون عمله في ذلك اعتمادا على خبرهم لاحتمال ان الوحى نزل حينئذ على وفق ما حكوا من قصة هذا اليوم . وقيل انه اخبره من اسلم منهم كعبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه او كان المخبرون من اليهود عدد التواتر ولا يشترط في التواتر الاسلام قاله الكرماني وقال القاضي عياض قد ثبت ان قريشا كانت تصومه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصومه فلما قدم المدينة صامه فلم يحدث له صوم اليهود حكما يحتاج الى التكلم عليه وانما هي صفة حال وجواب سؤال فدل ان قوله في الحديث «فصامه» ايس ابتداء صومه بذلك حينئذ ولو كان هذا لوجب ان يقال صحح هذا ممن اسلم من علمائهم ووثقه ممن هداه من احبارهم كابن سلام وبني سعيد وغيرهم *

١١٢ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ تَعْدُهُ الْيَهُودُ عِيدًا قَالَ**

النبي صلى الله عليه وسلم فصوموه أنتم ﴿﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فصوموه أنتم» فإنه من جملة ما يدخل تحت اطلاق الترجمة ﴿ذكر رجاله﴾ وم ستة
الاول على بن عبدالله المعروف بابن الدين . الثاني ابواسامة واسمه حماد بن اسامة الليثي . الثالث ابو عيمس بضم العين
المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق
ابن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي . الرابع قيس بن مسلم الجدلي العدواني ابو عمرو . الخامس
طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي ابو عبدالله الصحابي وقال ابو داود راى النبي ﷺ ولم يسمع منه
شيئا . السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في
موضعين وفيه المعننة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه بصرى والبقية كوفيون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي
﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في باب اتيان اليهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن
احمد او محمد بن عبدالله القداني واخرجه مسلم في الصوم ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وابن نمير واخرجه النسائي فيه
عن حسين بن حريث عن ابي اسامة عن ابي عيمس به *

﴿ذكر معنا﴾ قوله «تعدده اليهود عيدا» وفي رواية مسلم «كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتتخذ عيدا»
وفي رواية اخرى له «كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا ويلبسون نساءهم فيه حلبيهم وشارتهم»
(قلت) شارتهم بالشين المعجمة وبعد الالفراء وهو بالنصب عطف على قوله «حلبيهم» وهو منصوب بقوله «يلبسون»
من الالباس قال ابن الاثير اى لباسهم الحسن الجميل وقال بعضهم شارتهم بالشين المعجمة اى هيئتهم الحسنة (قلت) هذا
التفسير هنا بهذه العبارة خطأ فاحش والتفسير الصحيح ما قاله ابن الاثير وهو ان الشارة هو اللباس الحسن الجميل
والتفسير الذى ذكره هذا القائل تفسير الشورة بالضم لان الشورة هي الجمال والهيئة الحسنة وهنا الشارة وقع مفعولا
لقوله «يلبسون» من الالباس وهو يقتضى اللبس والملبس لا يكون الهيئة وانما يكون اللباس فن له ادنى تمييز يدرى
هذا . قيل ما رجه التوفيق بين قوله «عيدا» وبين ما تقدم ان اليهود تصوم يوم عاشوراء ويوم العيد يوم الافطار
واجيب بان لا يلزم من عدم اياه عيدا كونه عيدا ولا من كونه عيدا الافطار لاحتمال ان صوم يوم العيد جائز عندهم
او هؤلاء اليهود غير يهود المدينة فوافق المدنيين حيث عرف انه الحق وخالف غيرهم لخلافه *

١٢٣ - ﴿حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس
رضي الله عنه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا
اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعنى شهر رمضان﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يدخل تحت اطلاق الترجمة . ورجاله قد ذكروا وابن عينة هو سفيان بن عينة
وعبيد الله بن ابي يزيد من الزيادة مرفي الوضوء والحديث اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد كلاهما
عن سفيان وعن محمد بن رافع عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن سفيان قوله «يتحرى» من التحرى
وهو المبالغة في طلب العلم قوله «فضله» جملة في محل الجرائن صفة يوم قوله «وهذا الشهر» عطف على هذا اليوم
قيل كيف صح هذا العطف ولم يدخل في المستثنى منه واجيب بانه يقدر في المستثنى منه وصيام شهر فضله على غيره وهو
من الالف التقديرى او يعتبر في الشهر ايامه يوما فيوما موصوفا بهذا الوصف وقال الكرمانى قالوا سبب تخصيصها
ان رمضان فريضة وعاشوراء كان اولافريضة . وقال وردان افضل الايام يوم عرفة والمستفاد من الحديث ان افضل
الايام عاشوراء قال في التلخيص بينهما فاجاب بان عاشوراء افضل من جهة الصوم فيه وعرفة افضل من جهة اخرى قال
ولو جعل الهاء في فضله راجعا الى الصيام لكان سقوط السؤال ظاهرا (قلت) فيه نظر لا يخفى وقيل انما جمع ابن عباس

بين عاشوراء ورمضان وان كان احدهما واجبا والاخر مندوبا لا اشتراك في حصول الثواب لان معنى «يتحرى»
اى يقصد صومه لتحصيل ثوابه والرغبة فيه (قلت) فيه نظر لا يخفى لان الاشتراك في الثواب غير مقصور عليهما فافهم
١١٤ - **حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَدْنَى فِي النَّاسِ أَنْ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ
وَمَنْ أَمَّ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَاشُورَاءُ *

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وكل منهما في الترغيب في صيام عاشوراء وقدمضى الحديث في اثناء الصوم
في باب اذا نوى بالنهار صوما وقد بسطنا الكلام فيه هناك ويزيد هو ابن ابي عبيد وهو السادس من ثلاثيات البخارى
وهناك ايضا اخرجه عن ثلاثة انفس عن ابي عاصم عن يزيد عن سلمة قوله «من كان اكل فليصم» اى فليمسك لان
الصوم الحقيقي هو الامساك من اول النهار الى آخره والله اعلم *

﴿ كِتَابُ التَّرَاوِيحِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان صلاة التراويح كذا وقع هذا في رواية المستملى وحده وفي رواية غيره لم يوجد
هذا والتراويح جمع ترويجة ويجمع ايضا على ترويجات والترويجة في الاصل اسم للجلسة وسميت بالترويجة
لاستراحة الناس بعد اربع ركعات بالجلسة ثم سميت كل اربع ركعات ترويجة مجازا لما في آخرها من الترويجة
ويقال الترويجة اسم لكل اربع ركعات وانها في الاصل ايصال الراحة وهى الجلسة وفي المغرب رويت بالناس
اى صليت بهم التراويح *

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ قَامَ رَمَضَانَ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل من قام رمضان قال الكرماني اتفقوا على ان المراد بقيامه صلاة التراويح (قلت) قال
النووى المراد بقيام رمضان صلاة التراويح ولكن الاتفاق من اين اخذه بل المراد من قيام الليل ما يحصل به
مطلق القيام سواء كان قليلا او كثيرا *

١١٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ**
أَبَاهُ رِزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِرَمَضَانَ مَنْ قَامَهُ إِيْمَانًا
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد ابن شهاب محمد ابن مسلم وابو سلمة ابن
عبد الرحمن والحديث مرفى باب تطوع قيام رمضان من الايمان في اوائل كتاب الايمان فانه اخرجه هناك عن اجماع عن
مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «من قام رمضان ايمانا» الحديث
قوله «عن ابن شهاب» وفي رواية ابن القاسم عند النسائي عن مالك «حدثني ابن شهاب» قوله اخبرني ابو سلمة كذا رواه
عقيل وتابعه يونس وشعيب وابن ابي ذئب ومعمرو وغيرهم وخالفه مالك فقال عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بدل
ابن سلمة وقد صح الطريقان عند البخارى فاخرجهما على الولا وقد اخرجه النسائي من طريق جويرية بن أسماء عن
مالك عن الزهري عنهما جميعا وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وصحح الطريقين وحكى ان اباهما رواه عن ابن عينة عن
الزهري عن ابي الجاءة فقال عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قوله «يقول لرمضان» اى لفضل رمضان اول اجل
رمضان قال بعضهم يحتمل ان تكون اللام بمعنى عن اى قول عن رمضان (قلت) هذا يبعد وان كانت اللام تاتى بمعنى عن

نحو (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) وجه البعدان افظام من مادة القول اذا استعمل بكلمة عن يكون بمعنى النقل وهذا بعيد جدا بل غير موجه ويجوز ان تكون اللام هنا بمعنى في اى يقول في رمضان اى في فضله ونحو ذلك وذلك كافى قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اى في يوم القيامة ويجوز ان يكون ايضا بمعنى عند اى يقول عند رمضان اى عند مجيئه كافى قولهم كتبته لخمس خلون اى عند خمس خلون قوله «ايمانا» اى تصديقا بانه حق اى معتقدا فضيلته قاله النووى قوله «واحسبا» اى طلبا للآخرة وقال الخطايبى اى نية وعزيمة واتصا بها على الحال اى مؤمنا ومحتسبا قوله «غفرله ما تقدم من ذنبه» ظاهره يتناول كل ذنب من الكبائر والصغائر وبه قطع ابن المنذر وقال النووى المعروف انه يخصص بالصغائر وبه قطع امام الحرمين وقال القاضى عياض هو مذهب اهل السنة وفي رواية النسائى من رواية قتيبة عن سفيان «وما تاخر» وكذا زادها حامد بن يحيى عند قاسم بن اصبح والحسين بن الحسن المروزي في كتاب الصيام له وهشام ابن عمار في الجزء الثانى عشر من فوائده ويوسف (١) بن يعقوب النجاشى في فوائده كما هم عن ابن عينة ووردت هذه الزيادة ايضا من طريق ابي سلمة من وجه آخر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة وقد وردت هذه الزيادة اعنى لفظ «وما تاخر» في عدة احاديث (فان قلت) الغفرة تستدعى سبق شي من ذنب والمتاخر من الذنوب لم يات فكيف يغفر (قلت) هذا كناية عن حفظ الله اياهم من الكبائر فلا يقع منهم كبيرة بعد ذلك وقيل معناه ان ذنوبهم تقع مغفورة *

١١٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضى الله عنه** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرنا من خلافة عمر رضى الله عنهما *

هذا مضى في كتاب الايمان وقد ذكرناه عن قريب قوله «قال ابن شهاب» اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى قوله «والامر على ذلك» جملة حاوية والمعنى استمر الامر في هذه المدة المذكورة على ان كل احد يقوم رمضان فى اى وجه كان جمعهم عمر رضى الله تعالى عنه قوله «والامر على ذلك» رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «والناس على ذلك» يعنى على ترك الجماعة فى التراوىح (فان قلت) روى ابن وهب عن ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا الناس فى رمضان يصلون فى ناحية المسجد فقال ما هذا ف قيل ناس يصلون بهم اى بن كعب فقال اصابوا ونعم ما صنعوا ذكره ابن عبد البر (قلت) فيه مسلم بن خالد وهو ضعيف والحفوظ ان عمر رضى الله تعالى عنه هو الذى جمع الناس على ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه *

و عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القارى أنه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلون الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر لاني أرى أوجعت هؤلاء على قاري واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قاريهم قال عمر نعم البدعة هذه والتي ينامون أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله *

قوله « عن ابن شهاب » عطف على قوله « قال ابن شهاب » وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله « عن عبد الرحمن ابن عبد القاري »** بتشديد الياء نسبة الى القارة بن ديش محم بن غالب المدني وكان عامل عمر رضى الله تعالى عنه على بيت المسلمين مات بالمدينة سنة ثمانين وله ثمان وسبعون سنة قال ابن معين هو ثقة وقيل ان له محبة **قوله « فاذا الناس »** كلمة اذا للمفاجأة **قوله « اوزاع »** بسكون الواو بعدها زاي قال ابن الاثير اى متفرقون اراد انهم كانوا يتنقلون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين وقال الجوهري اوزاع من الناس اى جماعات قال الخطابي لا واحد لها من لفظها (قلت) فعلى قوله متفرقون في الحديث يكون صفة لاوزاع اى جماعات متفرقون وعلى قول ابن الاثير يكون متفرقون تأكيداً لفظياً **قوله « يصلى الرجل »** يجوز ان يكون الالف واللام فيه للجنس اوله مد قوله « الهط ما بين الثلاثة الى العشرة » ويقال الى الاربعين **قوله « انى ارى هذا من اجتهاد عمر »** واستنباطه من اقرار الشارع الناس بصلون خلفه ليلتين وقاس ذلك على جمع الناس على واحد في الفرض ولما في اختلاف الائمة من افتراق الكلمة ولانه انشط لكثير من الناس على الصلاة **قوله « لكان امثل »** اى افضل وقيل اسد **قوله « فجمعهم على ابى بن كعب »** اى جعله لهم اماماً يصلى بهم التراويح وكان عمر رضى الله تعالى عنه اختاره عملاً بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم « يؤمهم اقرؤهم لكتاب الله » وروى سعيد بن منصور من طريق عروة « ان عمر جمع الناس على ابى بن كعب فكان يصلى بالرجال وكان يقيم الدارى يصلى بالنساء » ورواه محمد بن نصر في كتاب قيام الليل له من هذا الوجه فقال سليمان بن ابى حنيفة بدل يقيم الدارى ولمل ذلك كان في وقتين **قوله « ثم خرجت معه »** اى مع عمر ليلة اخرى وفيه اشعار بان عمر رضى الله تعالى عنه كان لا يواظب الصلاة معهم وكان يرى ان الصلاة في بيته افضل ولا سيما في آخر الليل وعن هذا قال الطحاوى التراويح في البيت افضل **قوله « نعم البدعة »** ويروى « نعمت البدعة » زيادة التاء ويقال نعم كلمة تجمع المحاسن كلها وبش كلمة تجمع المساوى كلها وانما دعاها بدعة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم ولا كانت في زمن ابى بكر رضى الله تعالى عنه ورغب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بقوله نعم ليدل على فضلها ولئلا يمنع هذا القلب من فعلها والبدعة في الاصل احداث امر لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم البدعة على نوعين ان كانت مما يندرج تحت مستحسن في الشرع فهي بدعة حسنة وان كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي بدعة مستقبة **قوله « والذى ينامون عنها »** اى الفرقة التى ينامون عن صلاة التراويح افضل من الفرقة التى يقومون يريد آخر الليل وفيه تصريح ان الصلاة في اخر الليل افضل من اوله ولم يقع في هذه الرواية عدد الركعات التى كان يصلى بها ابى بن كعب ، وقد اختلف العلماء في العدد المستحب في قيام رمضان على افعال كثيرة فقلل احدى واربعون وقال الترمذى رأى بعضهم ان يصلى احدى واربعين ركعة مع الوتر وهو قول اهل المدينة والعمل على هذا عندهم بالمدينة قال شيخنا رحمه الله وهو اكثر ما قيل فيه (قلت) ذكر ابن عبد البر في الاستذكار عن الاسود بن يزيد كان يصلى اربعين ركعة ويوتر بسبع هكذا ذكره ولم يقل ان الوتر من الاربعين وقيل ثمان وثلاثون رواه محمد بن نصر من طريق ابن ايمن عن مالك قال يستحب ان يقوم الناس في رمضان ثمان وثلاثين ركعة ثم يسلم الامام والناس ثم يوتر بهم بوأحدة قال وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة مندبضع ومائة سنة الى اليوم هكذا روى ابن ايمن عن مالك وكانه جمع ركعتين من الوتر مع قيام رمضان وسماها من قيام رمضان والافالمشهور عن مالك ست وثلاثون والوتر بثلاث والعدد واحد وقيل ست وثلاثون وهو الذى عليه عمل اهل المدينة وروى ابن وهب قال سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن نافع قال لم ادرك الناس الا وهم يصلون تسعا وثلاثين ركعة ويوترون منها ثلاث ، وقيل اربع وثلاثون على ما حكى عن زرارة بن اوفي انه كذلك كان يصلى بهم في العشر الاخير . وقيل ثمان وعشرون وهو المروى عن زرارة بن اوفي في العشر من الاولين من الشهر وكان سعيد بن جبير يفضله في العشر الاخير وقيل اربع وعشرون وهو مروى عن سعيد بن جبير وقيل عشرون وحكاه الترمذى عن اكثر اهل العلم فانه روى عن عمرو وعلى وغيرها من الصحابة وهو قول اصحابنا الحنفية اما اثر عمر رضى الله تعالى عنه فرواه

مالك في الموطأ باسناد منقطع (فان قلت) روى عبد الرزاق في المصنف عن داود بن قيس وغيره عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جمع الناس في رمضان على ابي بن لعب وعلى تميم الداري على احدى وعشرين ركعة يقومون بالمئين وينصرفون في بزوغ الفجر (قلت) قال ابن عبد البر هو محمول على ان الواحدة للموتر * وقال ابن عبد البر وروى الحارث بن عبد الرحمن بن ابي ذباب عن السائب بن يزيد قال كان القيام على عهد عمر ثلاث وعشرين ركعة قال ابن عبد البر هذا محمول على ان الثلاث الموتر وقال شيخنا وما حمله عليه في الحديثين صحيح بدليل ما روى محمد بن نصر من رواية يزيد بن خصفة عن السائب بن يزيد انهم كانوا يقومون في رمضان بعشرين ركعة في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه * واما اثر على رضي الله عنه فذكره وكيع عن حسن ابن صالح عن عمرو بن قيس عن ابي الحسناء عن علي رضي الله عنه انه امر رجلا يصلي بهم رمضان عشرين ركعة * واما غيرهما من الصحابة فروى ذلك عن عبد الله بن مسعود رواه محمد بن نصر المروزي قال اخبرنا يحيى بن يحيى اخبرنا حنص بن غياث عن الاعشى عن زيد بن وهب قال «كان عبد الله بن مسعود يصلي لنا في شهر رمضان» فينصرف وعليه ليل قل الا فاش كان يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث * واما القائلون به من التابعين فشتير بن شكل وابن ابي مليكة والحارث الهمداني وعطاء بن ابي رباح وابو البختري وسعيد بن ابي الحسن البصري اخو الحسن وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعمران العبدى وقل ابن عبد البر وهو قول جمهور العلماء وبه قال الكوفيون والشافعي واكثر الفقهاء وهو الصحيح عن ابي بن كعب من غير خلاف من الصحابة وقيل ست عشرة فهو مروى عن ابي مجلز انه كان يصلي بهم اربع ترويحيات وقرأ لهم سبع القرآ في كل ليلة رواه محمد بن نصر من رواية عمران بن حدير عن ابي مجلز * وقيل ثلاث عشرة واختاره محمد بن اسحق روى محمد بن نصر من طريق بن اسحق قال حدثني محمد بن يوسف بن عبد الله ابن يزيد بن اخف عن جده السائب بن يزيد قال «كننا صلى في زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في رمضان ثلاث عشرة ركعة ولكن والله ما كنا نخرج الا في وجاه الصبح كان القاري يقرأ في كل ركعة بخمسين آية وستين آية» قال ابن اسحق ما سمعت في ذلك حديثا هو اثبت عندي ولا اخرى بأن يكون من حديث السائب وذلك ان صلاة رسول الله ﷺ كانت من الليل ثلاث عشرة ركعة وقل شيخنا لم هذا كان من فعل عمر اولا ثم نقلهم الى ثلاث وعشرين * وقيل احدى عشرة ركعة وهو اختيار مالك لنفسه واختاره ابو بكر العربي *

١١٧ - **حَدَّثَنَا إِعْمِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في الترويح والسماعيل هو ابن ابي اويس وقد ذكر البخاري هذا الحديث تاما في ابواب التهجد في باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل فقال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى من القبالة فكثرت الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثانية والرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال قد رايت الذي صنعتكم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفرض عليكم وذلك في رمضان * وقد مر الكلام فيه مستوفي وهنا اورده هذا الحديث مختصرا جذا فذكر من اوله ان رسول الله ﷺ صلى ثم اختصر الى قوله في آخر الحديث وذلك في رمضان قوله «ذلك» اشارة الى ما فعله ﷺ من صلاته في الليلتين *

١١٨ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي**

عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ وَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ فَاصْبَحَ النَّاسُ فُتِحَتْ دُورُهُمْ فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلُّوا مَعَهُ فَاصْبَحَ

النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةَ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَلَمَّا أَقْبَلَ الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَى مَكَانِكُمْ وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعَجَّزُوا عَنْهَا فَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ ❦

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والتمن مضى في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد التشاء امام بقوله «فتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامر على ذلك» من كلام ابن شهاب الزهري فافهم *

١١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهَا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطُولَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطُولَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُتَوَرَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ❦

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «ما كان يزيد في رمضان» وهذا الحديث قد مضى في كتاب التهجد في باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهناعن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفى بقوله في الحديث السابق «خشيت ان تفرض عليكم» قيل: يؤخذ منه ان الشروع ملازم اذ لا يظهر مناسبة بين كونهم يفعلون ذلك ويفرض عليهم الا ذلك وقال بعضهم فيه نظر لانه يحتمل ان يكون السبب في ذلك ظهور اقتدارهم على ذلك من غير تكلف في فرض عليهم انتهى (قلت) في نظره نظر لان السبب في ذلك ليس ما ذكره لان ما ذكره امر لا يوقف عليه في نفس الامر وانما السبب في ذلك هو انه ﷺ خشي ان يفرض عليهم لما جرت به عادتهم ان ما داوم عليه من القرب فرض على امته وايضا خاف ان يظن احد من امته بعده اذا داوم عليها انها واجبة فتر لها شفقة على امته قوله «ما كان يزيد في رمضان» الى آخره (فان قلت) روى ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر» (قلت) هذا الحديث رواه ايضا ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا ابو شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابي عباس الحديث و ابو شيبة هو ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قاضي واسط جد ابي بكر بن ابي شيبة كذبه شعبة وضعفه احمد وابن معين والبخاري والنسائي وغيرهم واورده ابن عدى هذا الحديث في الكامل في من اكبره *

❦ بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ❦

اي هذا باب في بيان فضل ليلة القدر ثبت في رواية ابي ذر قبل الباب بسملة ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور وقضائها والحكم والفضل يقضى الله فيها قضاء السنة وهو مصدر قولهم قدر الله الشيء قدرا وقدرنا لثقتان كالنهر والنهر وقدره تقدير اجمعين واحد وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها وعن الزهري هي ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر اي جاءه ومنزلة ويقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) اي ما عظموه حق عظمتهم وقال ابو بكر الوراق سميت بذلك لان من لم يكن ذا قدر وخطير يصير في هذه الليلة ذا قدر وخطير اذا ادركها وحياتها وقيل لان كل عمل صالح يوجدها من المؤمن يكون ذا قدر وقيمة عند الله لكونه مقبولا فيها * وقيل لانه انزل فيها كتاب ذو قدر

وقال سهل بن عبد الله لان الله تعالى يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وقيل لانه ينزل فيها الى الارض ثلاثة من الملائكة اولى قدر وخطر وعن الخليل بن احمد لان الارض يضيق فيها بالملائكة من قوله ويقدر به (ومن قدر عليه رزقه) وقيل القدر هنا بمعنى القدر يفتح الدال الذي يواخي القضاء والمعنى انه يقدر فيها احكام تلك السنة لقوله تعالى (فيها يفرق كل امر حكيم) وقيل انما جاء القدر بسكون الدال وان كان الشائع في القدر الذي هو يواخي القضاء فتح الدال ليعلم انه لم يرد به ذلك وانما اريد به تفصيل ما جرى به القضاء واظهاره وتحديد به في تلك السنة لتحصيل ما يلقي اليهم فيها مقدارا بمقدار *

﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾

قول الله بالجرح عطف على قوله «فضل ليلة القدر» اي وفي بيان تفسير قول الله تعالى وفي رواية ابى ذر وقال الله تعالى انا انزلناه الى آخره وفي رواية كريمة السورة كلها مذكورة ومطابقة ذكر هذه السورة عقيب الترجمة في ليلة القدر لكونها في هذه السورة قد ذكرت مكررة لاجل تفضيلها وهذه السورة مائة واثنان عشر حرفا وثلاثون كلمة وخمس آيات ومدينة قاله الضحاك ومقاتل والاكثر على انها مكية وقال الواقدي هي اول سورة نزلت بالمدينة (انا انزلناه) اي القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة واملاه جبريل عليه السلام على السفارة ثم كان ينزله جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم نحو ما فكان بين اوله الى آخره ثلاثة وعشرون سنة ثم عجب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وما ادراك ما ليلة القدر يعني ولم تبلغ درايك غاية فضلها ومتهى علو قدرها قوله «ليلة القدر خير من الف شهر» وسبب نزولها ما ذكره الواحدى باسناده عن مجاهد قال ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فمجبب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى عز وجل (انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) قال خير من الذي لبس السلاح فيها ذلك الرجل انتهى وذكر بعض المفسرين رحمة الله تعالى عليهم انه كان في الزمن الاول نبي يقال له شمسون عليه السلام قاتل الكفرة في دين الله الف شهر ولم ينزع الثياب والسلاح فقالت الصحابة يا ليت لنا عمرا طويلا حتى نقاتل مثله فنزلت هذه الآية واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ان ليلة القدر خير من الف شهر الذي لبس السلاح فيها شمسون في سبيل الله والظاهر ان ذلك الرجل الذي ذكره الواحدى هو شمسون هذا وعن ابى الخطاب الجارود ابن سهل حدثنا مسلم بن قتيبة حدثنا القاسم بن فضل حدثنا عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما عمدت لهذا الرجل فبايعت له يعني معاوية فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارى بنى امية يعلون منبره خليفة بعد خليفة فشق ذلك عليه فانزل الله سريرة القدر قال القاسم فحسبنا ملك بنى امية فاذا هو الف شهر وقيل ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما اربعة من بنى اسرائيل عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوا طرفة عين فمجبب اصحاب رسول الله ﷺ من ذلك فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجب امتك من عبادة هؤلاء الف ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة عين فقد انزل الله عليك خيرا من ذلك ثم قرأ عليه (انا انزلناه في ليلة القدر) الايات وقال هذا افضل مما عجبك انت وامتك فسر النبي ﷺ والناس معه * وذكر في بعض الكتب ان ابا عروة قال ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما اربعة من بنى اسرائيل فقال عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر اياهم وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر الباقي نحو ما ذكرنا * وعن ابن عباس تفكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اعمار امته واعمار الامم السالفة فانزل الله هذه السورة وخص هذه الامم بتضعيف الحسنات لقصر اعمارهم ويقال ان

لرجل فيما مضى كان لا يستحق ان يقال له فلان عابد حتى يعبد الله الف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة واربعة اشهر فجعل الله لامة محمد ﷺ ليلة خيرا من الف شهر كانوا يعبدون فيها ما وقيل معناه عمل صالح في ليلة القدر خيرا من عمل الف شهر ليس فيها ليلة القدر * وقال مجاهد سلام الملائكة والروح عليك تلك الليلة خيرا من سلام الخلق عليك الف شهر قوله تنزل الملائكة والروح اى جبريل عليه السلام (فيها) اى في ليلة القدر قوله (من كل امر) اى تنزل من اجل كل امر قضاء الله وقدره في تلك السنة الى قابل ثم الكلام عند قوله (من كل امر) ثم ابتداء فقال (سلام) اى مالية القدر الاسلامة وخير كلها ليس فيها شر وقال الضحاك لا يقدر الله في تلك الليلة الا السلامة كلها فاما اللبالي الاخر فيقضى فيهن البلاء والسلامة ثم وقيل هو تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر يمرن على كل مؤمن ويقولون السلام عليك يا مؤمن حتى يطلع الفجر اى الى مطلع الفجر فراق الكسائي وخلف مطلم بكسر اللام فانه موضع الطلوع والباقون بفتح اللام بمعنى الطلوع *

قال ابن عيينة ما كان في القرآن ما أدراك فقد أعامه وما قال وما يدريك فانه لم يعلمه * هذا التعليق عن سفيان بن عيينة وصلة محمد بن يحيى بن ابي عمر في كتاب الايمان له من رواية ابي حاتم الرازي عنه قل حدثنا سفيان بن عيينة فذكره بلفظ كل شئ في القرآن وما ادراك فقد اخبره به وكل شئ فيه وما يدريك فلم يخبره به وقد اعترض عليه في هذا الحصر بقوله (وما يدريك لعله يزكى) فانهما زلت في ابن ام مكتوم وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم بحاله وانه ممن يزكى ونفعته الذكرى وقال بعضهم وعزاه ناطق فيما قرأت بخطه لنفسه ابن عيينة رواية سعيد ابن عبد الرحمن عنه وقد راجعت منه نسخة بخط الحافظ الضياء فلم اجد فيه انتهي (قلت) في هذه العبارة اساءة الادب لا يخفى ذلك على النصف وعدم وجدانه ذلك في نسخة الحافظ الضياء بخطه لا يستلزم عدمه بخط غيره *

١٢٠ - حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حفظناه واخبرنا حفص بن الزهرى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه * مطابقه للترجمة في قوله «ومن قام ليلة القدر» الى آخره وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة قوله «قال حفظناه» اى قال سفيان حفظناه هذا الحديث قوله «وايما حفظه» معترض بين قوله «حفظناه» وبين قوله «من الزهرى» وقوله «من الزهرى» متعلق بقوله «حفظناه» وايما بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف وكلمة ما زائدة وحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء مصدر من حفظ يحفظ واى مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره واى حفظ حفظناه من الزهرى يدل عليه حفظناه اولا وحاصله انه يصف حفظه بكمال الاخذ وقوة الضبط لان احدى معانى اى للكمال كما تقول زيد رجل اى رجل اى كامل في صفات الرجال وروى ايما حفظ بنصب اى على انه مفعول مطلق لحفظناه المقدر ورايت في نسخة صحيحة مقروءة وانما حفظ بكلمة ان التى اضيف اليها كلمة ما لا يحصر وحفظ على صيغة الماضى فان صحت هذه تكون هذه الجملة من كلام علي بن عبد الله شيخ البخارى فاقهم قوله «من صام رمضان» قد تقدم في كتاب الايمان في باب صوم رمضان احتسابا من الايمان قوله «ومن قام ليلة القدر» الى آخره من زيادة سفيان بن عيينة في روايته هنا وروى الترمذى فقال حدثنا هناد قال حدثنا عبدة والحارثي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من صام رمضان وقامه ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه» قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح *

تابعه سليمان بن كثير عن الزهرى *

اي تابع سفيان سليمان بن كثير العبدى الواسطى ويقال البصرى في روايته عن محمد بن مسلم الزهرى وقال بعضهم
نوصله الذهلى في الزهريات ولم يزد عليه شيئا والظاهر انه لم يورد فيها *

باب التماس ليلة القدر في السبع الاواخر

اي هذا باب في بيان ان التماس اى طلب ليلة القدر ينبغي ان يكون في السبع الاواخر وفي رواية الكشميني
باب التماس ليلة القدر بصيغة الامر ولفظ باب فيه منون تقديره هذا باب يذكر فيه التماسا وهما ثلاثة اسابيع السبع
الاول في العشر الاول من الشهر والسبع الاواسط في العشر الثاني والسبع الاواخر في العشر الاخير منه ويكون طلبها
في الحادى والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وجاء «اطلبوها في العشر الاواخر»
فتدخل فيها ليلة التاسع والعشرين

١٢١ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ أروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحريها
في السبع الاواخر

مطابقته لترجمة في قوله «فليتحريها في السبع الاواخر» والحديث اخرجه مسلم في الصوم ايضا عن يحيى بن يحيى
واخرجه النسائي في الرؤيا عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به قوله «ارو» بضم الهمزة
مجهول فعل ماض من الراء وقال بعضهم اى قيل لهم في المنام انها في السبع الاواخر (قلت) هذا التفسير ليس بصحيح
لانه يقتضى ان ناسا قالوا لهم ان ليلة القدر في السبع الاواخر وليس هذا تفسير قوله «اروا ليلة القدر في المنام» بل
تفسيره ان ناسا اروهم اياها فراوا وعلى تفسير هذا القائل اخبروا بانها في السبع الاواخر ولا يستلزم هذا رؤيتهم قوله «في
السبع الاواخر» ليس ظرفا للراءة قاله الكرماني وسكت ومعناه انه صفة لقوله «في المنام» اى في المنام الواقع او الكائن
في السبع الاواخر قوله «قد تواطأت» اى توافقت واصل الكلمة بالهمزة وفي رواية البخارى في التعبير من طريق
الزهرى «عن سالم عن ابيه ان ناسا اروا ليلة القدر في السبع الاواخر وانا ساروا انها في العشر الاواخر فقال النبي ﷺ
التسوها في السبع الاواخر» ولم يقل في العشر الاواخر لانه كانه نظر الى المتفق عليه من الرؤيتين فامر به قوله «فمن كان
متحريها» اى طالبها وقاصدها لان التحري القصد والاجتهاد في الطلب ثم ان هذا الحديث دل على ان ليلة القدر في السبع
الاواخر لكن من غير تعيين وقد اختلف العلماء فيها ف قيل هي اول ليلة من رمضان وقيل ليلة سبع عشرة وقيل ليلة ثمان
عشرة وقيل ليلة تسع عشرة وقيل ليلة احدى وعشرين وقيل ثلاث وعشرين وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل
ليلة سبع وعشرين وقيل ليلة تسع وعشرين وقيل اخر ليلة من رمضان وقيل في اشفاق هذه الافراد وقيل في
السنة كلها وقيل جميع شهر رمضان وقيل يتحول في ليل العشر كلها وقيل ابو حنيفة الى انها في رمضان تنقدم
وتتاخر وعند ابى يوسف ومحمد لا تنقدم ولا تتاخر لكن غير معينة وقيل هي عندهما في النصف الاخير من رمضان
وعند الشافعى في العشر الاخير لا تنتقل ولا تزال الى يوم القيامة وقال ابو بكر الرازى هي غير مخصوصة بشهر من الشهور
وبه قال الحنفيون وفي قاضيان المشهور عن ابى حنيفة انها تدور في السنة كلها وقد تكون في رمضان وقد تكون
في غيره وصح ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم وقد زيف المهلب هذا القول وقال لعل صاحبه بناء
على دوران الزمان لنقصان الالهة وهو فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنتقل ليلة القدر
عن رمضان انتهى (قلت) تريفة هذا القول فاسد لان قصده تريفة قول الحنفية ولا يدري انه في نفس الامر تريفة

قول ابن مسعود وابن عباس وهذا اجراء منه ومع هذا ما خذا بن مسعود كائنت في صحيح مسلم عن ابي بن كعب انه اراد ان لا يتكل الناس وقال الامام نجم الدين ابو حفص عمر النسفي في منظومته

وليلة القدر بكل الشهر * دائرة وعيناها قادر

وذهب ابن الزبير الى ليلة سبع عشرة وابو سعيد الخدري الى انها ليلة احدى وعشرين واليه ذهب الشافعي وعن عبدالله بن انيس ليلة ثلاث وعشرين وعن ابن عباس وغيره من جماعة من الصحابة ليلة سبع وعشرين وعن بلال ليلة اربع وعشرين وعن عني رضي الله تعالى عنه ليلة تسع عشرة . وقيل هي في العصر الاوسط والعشر الاخير . وقيل في اشفاق العشر الاواخر . وقيل في النصف من شعبان . وقال الشيعة انها وقعت وكذا حكى المتولي في التتمة عن الروافض وكذا حكى الفا كهاني في شرح العمدة عن اخفنية (قلت) هذا النقل عن الحنفية غير صحيح وقوله صلى الله عليه وسلم « التمسوها في كذا وكذا » اورد عليهم وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن ابي عاصم عن عبدالله بن خنيس قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك وقال ابن حزم فان كان الشهر تسعا وعشرين فهي في اول العشر الاخير بلا شك فهي اما في ليلة عشرين او ليلة اثنين وعشرين او ليلة اربع وعشرين او ليلة ست وعشرين او ليلة ثمان وعشرين وان كان الشهر ثلاثين فارول العشر الاواخر بلا شك اما ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلاث وعشرين او ليلة خمس او ليلة سبع او ليلة تسع وعشرين في وترها وعن ابن مسعود انها ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة بدر وحكاها ابن ابي عاصم ايضا عن زيد بن ارقم . وقيل ان ليلة القدر خاصة بسنة واحدة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحكاها الفا كهاني . وقيل خاصة بهذه الامة ولم تكن في الامم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله عن الجمهور صاحب العمدة من الشافعية ورجحه ويرد عليهم ما رواه النسائي من حديث ابي ذر حيث قال فيه « قلت يا رسول الله ان تكون مع الانبياء فاذا ماتوا رفعت قل بل هي باقية » (فان قلت) روى مالك في الموطأ بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاصر اعمار امته عن اعمار الامم الماضية فاعطاه الله تعالى ليلة القدر (قلت) هذا محتمل للتاويل فلا يدفع الصريح في حديث ابي ذر وذكر بعضهم فيها خمسة واربعين قولوا كثرها بتدخل وفي الحقيقة يقرب من خمسة وعشرين (فان قلت) ما وجه هذه الاقوال (قلت) مفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة وعن الشافعي والذي عندي انه صلى الله عليه وسلم كان يحب على نحو ما يسأل عنه يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث بمقاتها جز ما ذهب كل واحد من الصحابة بما سمعه والذاهبون الى سبع وعشرين هم الا كثرون *

١٣٢ - **حديث** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن ابي سلمة قال سألت ابا سعيد وكان لي صديقاً قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال لاني اريت ليلة القدر ثم انسيتم او انسيتم فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر ولاني رايت اني اسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فراجعنا وما نرى في السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سائف المسجد وكان من جريد النخل وقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته ﴿

مطابقته للترجمة في قوله « التمسوها في العشر الاواخر » وهذا الحديث أخرجه البخاري في مواضع متعددة منها في كتاب الصلاة في باب السجود على الاتف في الطين فانه أخرجه هناك عن موسى عن همام عن يحيى عن ابي سلمة وهذا أخرجه عن معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الصاد المعجمة عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

وقدم الكلام فيه في باب السجود على الألف في الطين وتكلم ايضا زيادة للبيان فقوله «اباسعيد» هو الخدرى واسمه سعد بن مالك وهنا لم يذكر المسؤول عنه في هذه الطريق وفي رواية على بن المبارك تأتي في الاعتكاف «سالت اباسعيد هل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر ليلة القدر فقال نعم» فذكر الحديث وفي رواية مسلم من طريق معمر عن يحيى تذاكر ليلة القدر في نفر من قريش فأتيت اباسعيد فذكره وفي رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة «انطلقت الى ابى سعيد فقلت لا تخرج بنا الى النخل تتحدث فخرج فقلت حدثني ما سمعت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة القدر» فافاد بيان سبب السؤال **قوله** «اعتكفنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العشر الأوسط» هكذا وقع في أكثر الروايات والمراد من العشر الليالي وكان من حقها ان توصف بلفظ التأنيث لان المشهور في الاستعمال تأنيث العشر وامان ذكره فهو باعتبار الوقت والزمان ووقع في الموطأ العشر الأوسط بضم الواو وفتح السين جمع وسطى مثل كبر وكبرى ورواه الناجي في الموطأ باسكانها على انه جمع واسط كبازل وزل ووقع في رواية محمد بن ابراهيم في الباب الذي يليه كان يحاور العشر التي في وسط الشهر وفي رواية مالك الآتية في اول الاعتكاف كان يعتكف وفي رواية لمسلم من طريق ابى نضرة «عن ابى سعيد اعتكف العشر الأوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر قبل ان تبان له قال فلما انقضى امر بابناء فقوض ثم أينست له انها في العشر الاواخر فامر بالبناء فاعيد» وزاد في رواية عمارة بن غزيرة عن محمد بن ابراهيم انه اعتكف العشر الاول ثم اعتكف العشر الاوسط ثم اعتكف العشر الاواخر ومثله في رواية همام المذكورة وزاد فيها ان جبريل عليه السلام اتاه في المراتين فقال له ان الذي تطلب امامك «بفتح الهمزة اى قدامك قال الطيبي وصف الاول والاوسط بالمفرد والاخير بالجمع اشارة الى تصور ليلة القدر في كل ليلة من ايام العشر الاخير دون الاولين **قوله** «فخرج صبيحة عشرين غفطنا» (فان قلت) يشكل على هذا رواية مالك من حديث ابى سعيد على ما ياتي فان فيه كان «يعتكف في العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عام حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه» (قلت) معنى **قوله** «وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها اى من الصبح الذي قبلها فيكون في اضافة الصبح اليها تجوز ويوضحه ان في رواية الباب الذي يليه «فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي وتستقبل احدى وعشرين رجعا الى مسكنه» **قوله** «وقال ابى اريت» على صيغة المجهول من الرؤيا اى اعلمت بها او من الرؤية اى ابصرتها وانما ارى علامتها وهو السجود في الماء والطين كما وقع في رواية همام في باب السجود على الألف في الطين **قوله** «ثم أنسيتها» من الانساء **قوله** «اونسيتها» شك من الراوى من التسمية فالاول من باب الافعال والثاني من باب التفعيل والمعنى انه انسى علم تمييزها في تلك السنة وسياتي سبب النسيان في حديث عباد بن الصامت رضى الله عنه بعد باب وقال الكرمانى وانسيتها وفي بعضها من النسيان ثم قال (فان قلت) اذا جاز النسيان في هذه المسألة جاز في غير هاتين منه التبليغ الى الامة (قلت) نسيان الاحكام التي يجب عليه التبليغ لها لا يجوز ولو جاز ووقع لذكره الله تعالى **قوله** «في الوز» اى اوتار الليالي كلية الحادى والعشرين والثالث والعشرين لافي اشفاعا قوله «انى اسجد» وفي رواية الكشميهنى «ان اسجد» قوله «فليرجع» اى الى معتكفه في العشر الاوسط لانهم كانوا معتكفين في العشر المتقدم على العشر الاخر قوله «قرعة» بفتح القاف والزاي والعين المهملة وهي القطعة الرقيقة من السحاب قوله «فطرت» بالفتحات ويأتى في الباب الذي يليه من وجه آخر «فاستهلت السماء فمطرت» قوله «حتى سال سقف المسجد» وفيه مجاز من قبيل ذكر المحل وارادة الحال كما يقال سال الوادى وفي رواية مالك «فوكف المسجد» اى قطر الماء من سقفه قوله «وكان من جريد النخل» الجريد سنف النخل سميت به لانه قد جرد عنه خوصه

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ترك مسح جبهة الاصل من أثر التراب وفيه جواز السجود في الطين ، وفيه الامر بطلب الاولى والارشاد الى تحصيل الفضل ، وفيه ان النسيان جائز على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لافي الاحكام كما مر ذكره : وفيه جواز استعمال لفظ رمضان بدون ذكر شهر وفيه استحباب الاعتكاف وترجيحه في العشر الاخير .

وفيه ترتب الحكم على رؤيا الانبياء عليهم السلام وفيه تقديم الخطبة على التعليم وتقريب البعيد في الطاعة وتسهيل المشقة فيها بحسن التلطف والتدريج اليها *

بابُ تَحَرَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ

اي هذا باب في بيان طلب ليلة القدر بالاجتهاد في الوتر من العشر الاواخر مثل الحادى والعشرين والثالث والعشرين والخامس والعشرين والسابع والعشرين والتاسع والعشرين واثار هذه الترجمة الى ان ليلة القدر منحصرة في العشر الاخير من رمضان لاني ليلة منه بعينها وروى مسلم والنسائي من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلى فنسيتها فالتسوها في العشر الغوابر » وروى الطبراني في الكبير من رواية عاصم بن كليب عن ابيه ان خاله الفلتان بن عاصم اخبره ان رسول الله ﷺ قال « امالية القدر فالتسوها في العشر الاواخر » وروى النسائي من حديث طويل لابي ذر وفيه « في السبع الاواخر » وروى الترمذي من حديث ابى بكرة سمعت النبي ﷺ يقول « التسوها في تسعين ليلة سبع بيقين او خمس بيقين او ثلاث بيقين او آخر ليلة » وقال حديث حسن صحيح ورواه النسائي ايضا والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى ابن ابى عاصم بسند صالح عن معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه « سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ليلة القدر فقال في العشر الاواخر » في الخامسة والسابعة وعن ابى الدرداء بسند فيه ضعف قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « التسوها في العشر الاواخر من رمضان فان الله تعالى يفرق فيها كل امر حكيم وفيها انزلت التوراة والزابور وحف موسى والقرآن العظيم وفيها غرس الله الجنة وجبل طينة آدم عليه الصلاة والسلام » وقد ورد ليلة القدر علامات * منها في صحيح مسلم عن ابى بن كعب « ان الشمس تطلع في صبيحتها لاشعاع لها * ومنها ما رواه البزار في مسنده من حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ « التسوها ليلة القدر في العشر الاواخر فاني قد رايتها فنسيتها وهي ليلة مطر وريح او قال قطر وريح » وقال ابو عمر في الاستذكار هذا يدل على انه اراد في ذلك العام * ومنها ما رواه ابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اني كنت اريت ليلة القدر ثم نسيتها وهي في العشر الاواخر وهي طرفة بلجة لاحارة ولا باردة كأن فيها قمرا يفسح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها » * ومنها ما رواه احمد من حديث عباد بن الصامت مرفوعا « انها صافية بالجة كأن فيها قمرا ساطعا ساكنة ضاحية لاحر فيها ولا برد ولا يحل لكوكبى رمى به فيها وان من امارتها ان الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان ان يخرج معها يومئذ » * ومنها ما رواه ابن ابى شعبة من حديث ابن مسعود « ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر » ومنها ما رواه ابن خزيمة من حديث ابى هريرة مرفوعا « ان الملائكة تلك الليلة اكثر في الارض من عدد الحصى » ومنها ما رواه ابن ابى حاتم من طريق مجاهد « لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث داء » ومن طريق الضحاك « يقبل الله التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها ابواب السماء وهي من غروب الشمس الى طلوعها » وذكر الطبري عن قوم ان الاشجار في تلك الليلة تنسقط الى الارض ثم تعود الى منابتها وان كل شئ يسجد فيها وروى البيهقي في فضائل الاوقات من طريق الاوزاعي عن عبدة بن ابى لابة انه سمعه يقول « ان المياه المالحه تعذب تلك الليلة » وروى ابو عمر من طريق زهرة بن معبد نحوه * ﴿ فِيهِ عُبَادَةٌ ﴾

اي في هذا الباب حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ويحى في الباب الذي يليه وروى فيه عن عبادة *

١٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن جعفر ابراهيم الانصارى المؤدب المدينى وابو سهيل اسمه نافع بن مالك ابن ابي عامر الاصبغر المدينى عم مالك بن انس وليس لايه في الصحيح عن عائشة غير هذا الحديث قوله «تحرى» من التحرى وهو الطلب بالاجتهاد

١٢٤ - **حدثنا ابراهيم بن حنزة** قال **حدثني ابن ابي حازم** والدراوردي عن **يزيد بن محمد بن ابراهيم** عن **ابي سلمة** عن **ابي سعيد الخدري** رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال كنت أجاور هذه العشر ثم قد بدأ إلى أن أجاور هذه العشر الأواخر فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفيه وقدأ ربت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في العشر الأواخر وابتغوها في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت فوكف المسجد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إحدى وعشرين فبصرت عيني نظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلي طيناً وماء

مطابقته للترجمة في قوله «فابتغوها في العشر الأواخر» وابراهيم بن حنزة ابو اسحاق الزيرى الاسدى المدينى وهو من افراده وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بالمهمات هو عبد العزيز بن محمد فنسبته الى دراورد قرية من قرى خراسان ويزيد بن الزيادة هو ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث ابو عبد الله التيمي القرشى المدينى قوله «يجاور» اى يعتكف قوله «التى في وسط الشهر» وفي رواية الكشميهنى «وسط الشهر» بدون كلمة في قوله «فإذا كان حين يمسي» بالرفع اسم كان وبالنصب ظرف قوله «تمضي» في محل النصب على انها صفة لقوله «ليلة» التى هى منصوبة على التمييز قوله «ويستقبل» عطف على قوله «يمسي» لا على قوله «تمضي» وهو بالافراد رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «يمضين» بالجمع قوله «ورجع من كان يجاور معه» اى من كان يعتكف مع النبي ﷺ وكلمة من فاعل قوله «رجع» قوله «ثم بدأ إلى» اى ظهر لى من الراى او من الوحى قوله «العشر الأواخر» وانما وصف العشر بالواخر باعتبار جنس الاعشار كما يقال الدرهم البيض وايام العشر الاواخر فوصفه به باعتبار الايام قوله «فليثبت» من الثبات وهو رواية الاكثرين ويروى «فليثبت» من اللبث وهو المكث قوله «وقداريت» بضم الهمزة على بناء المجهول قوله «ثم أنسيتها» بضم الهمزة من الانساء من باب الافعال قوله «فابتغوها» باباء الموحدة والغين المعجمة ومعناه اطلبوها قوله «وقد رأيتني» بضم التاء اجتماع فيه الفاعل والمفعول ضمير ان لشيء واحد وهذا من خصائص افعال القلوب والتقدير رأيت نفسى قوله «فاستهلت السماء» من الاستهلال يقال استهلت السماء اذا امطرت بشدة وصوت ومنه استهل الهلال اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته قوله «فأمطرت» تأكيدهما قبله لان استهلت تتضمن معنى امطرت قوله «فوكف المسجد من قولهم وكف الدمع اذا تقاطر وكذا وكف البيت قوله «فبصرت عيني» هو مثل اخذت يدي وانما يؤكد بذلك في امر يعز الوصول اليه اظهار التمتع من حصول تلك الحالة القريبة قوله «ثم نظرت اليه» اى الى النبي ﷺ قوله «ووجهه ممتلي» جملة اسمية وقعت حالا قوله «طيناً» نصب على التمييز وماء عطف عليه

١٢٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ التَّمِسُّوا * ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ﴿

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله «ليلة القدر» وأخرجه من طريقين أحدهما عن محمد بن المثني عن يحيى القطان عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال «التمسوا كذا» أخرجه مختصرا كأنه حال بقيته على الطريق الثاني ومفعول التمسوا محذوف أي التمسوا ليلة القدر أي اطلبوها وفي بعض النسخ التمسوها وعلى هذا فسر الكرماني قال قوله التمسوها الضمير مبهم رة ليلة القدر كقوله تعالى (فسواهن سبع سموات) وهو غير ضمير الشأن إذ مفسره لا بد أن يكون جملة وهذا مفرد وبهذا الطريق أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام ابن عروة عن أبيه «عن عائشة كان رسول الله ﷺ يتكف في العشر الاواخر ويقول التمسوها في العشر الاواخر» يعني ليلة القدر * والطريق الثاني عن محمد بن المثني أيضا وقيل هو محمد بن سلام عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكوفي عن هشام بن عروة إلى آخره وأخرجه الترمذي حدثنا هارون بن اسحاق حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان» انتهى وهذا كإيراد في الطريق الاول التمسوا وفي الثاني تحروا والفرق بينهما ان كلا منهما طلب وقصد ولكن معنى التحري ابلغ لاشتماله على الطلب بالجهد والاجتهاد *

١٢٦ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ** قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّمِسُّوا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وهيب تصغير وهب بن خالد أبو بكر البصري وأيوب هو السخيتاني قوله «التمسوها» قد مر الكلام فيه عن قريب قوله «ليلة القدر» بالنصب على البدل من الضمير الذي في قوله «التمسوها» ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي ليلة القدر قوله «في تاسعة» بدل من العشر وتبقى صفة للتاسعة وهي الحادي والعشرون لأن الحق المقطوع بوجوده بعد العشرين من رمضان تسعة أيام لاحتمال أن يكون الشهر تسعة وعشرين يوما وليوافق الأحاديث الدالة على أنها في الاواخر قوله «في سابعة تبقى» ليلة ثلاث وعشرين قوله «في خامسة تبقى» ليلة خمس وعشرين وإنما يصح معناه ويوافق ليلة القدر وترا من الليالي على ما ذكر في الحديث إذا كان الشهر ناقصا فاما ان كان كاملا فانها لا تكون الا في شفع فتكون التاسعة الباقية ليلتين وعشرين والخامسة الباقية ليلة أربع وعشرين فلا يصادف واحدة منهن وترا وهذا دل على الانتقال من وترا إلى شفع والنبي ﷺ لم يأمر أمته بالتأمس في شهر كامل دون ناقص بل أطلق طلبها في جميعه التي قدر منها الله تعالى على التمام مرة وعلى النقص أخرى فثبت انتقالها في العشر الاواخر وقيل إنما خاطبهم بالنقص لأنه ليس على تمام شهر على يقين *

١٢٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عاصِمٌ عَنْ

أَبِي جَلْزَمٍ وَعِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هِيَ فِي الْعَشْرِ هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصري الحافظ مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول البصري وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي آخره زاي واسمه لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري وقدم في ماضى قوله «هى» اى ليلة القدر في العشر قوله «هى في تسع» الى آخره بيان للعشر اى في ايلة التاسع والعشرين قوله «اوسبع يقين» اى ايلة السابع والعشرين وفي رواية الاكثرين هنا «فى تسع» بالتاء المثناة من فوق قبل السين مقدما وبعده «فى سبع» بتقديم السين قبل الباء الموحدة وبلفظ المضى فى الال ولفظ البقاء فى الثانى وللكتشمينى بلفظ المضى فيها وفى رواية الاسماعيلى بتقديم السين فى الموضوعين وقال الكرمانى واما رواية فى سبع يقيين فيحمل ايلة الثالث والعشرين او هي مع سائر الليالى التى بعدها الى اخر الشهر كما هو وقد قيل ان هذا الحديث الذى ذكره البخارى مرفوعا موقوف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وعاصم انهما سمعا عكرمة يقول قال ابن عباس دعا عمر رضى الله تعالى عنه اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسألهم عن ليلة القدر فاجمعوا على انها فى العشر الاواخر قال ابن عباس لعمر انى لا علم او اظن اى ليلة هى قال عمر رضى الله تعالى عنه اى ليلة هى فقلت سابعة تمضى او سابعة تبقى من العشر الاواخر فقال من اين علمت ذلك قلت خلق الله سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام ولدهر يدور فى سبع والانسان خلق من سبع ويا كل من سبع ويسجد على سبع والطواف والجار واشياء ذكرها فقال عمر لقد فطنت الامر ما فطنته وله طريق آخر اخرجها اسحاق بن راهويه فى مسنده والحاكم فى مستدركه والبيهقى عنه فى سننه من رواية عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه عن ابن عباس قال كان عمر ابن الخطاب يدعوني مع اصحاب محمد ﷺ ويقول لى لا تتكلم حتى يتكلموا قال فدعاهم وسألهم عن ليلة القدر فقال ارايتهم قول رسول الله ﷺ النمسوا فى العشر الاواخر اى ليلة نزولها قال فقال بعضهم ليلة ثلاث وقال آخر خمس وانا سا كنت فقال مالك لا تتكلم قال فقلت احديثكم برأى قال عن ذلك نساك قال فقلت السبع رايت الله ذ كرسبع سموات ومن الارض سبعا وخلق الانسان من سبع ونبات الارض سبع وذ كرسبعته فقال عمر ما ارى القول الا كما قلت وقال فى آخره فقال عمر اعجزتم ان تكونوا مثل هذا الغلام الذى ما استوت شؤون راسه ورواه محمد بن نصر فى قيام الليل من هذا الوجه وزاد فيه وان الله جعل النسب فى سبع والطهر فى سبع ثم تلا (حرمت عليكم امهاتكم) *

﴿ تَابِعَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ ﴾

اى تابع وهيب عبد الوهاب الثقفى فى روايته عن ايوب السخيتانى ووصل هذه المتابعة احمد وابن ابي عمر فى مسندهما عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى عن ايوب متابعا لوهيب فى اسناده ولفظه وهذه المتابعة وقعت عند الاكثرين من رواية القربرى وعند النسفى وقعت عقيب طريق وهيب عن ايوب *

﴿ وَعَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ النَّمِسُوا فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ﴾

اى وروى عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قيل هذه موصولة بالاسناد الاول وانما حذفها اصحاب المسندات لكونها موقوفة (قلت) جزم الحافظ المزنى بان طريق خالد هذه معلقة وروى انس «انه ﷺ كان يتحرى ليلة القدر ثلاث وعشرين وليلة اربع وعشرين» وقال ابن حبيب يتحرى يتم الشهر او يتقص فيتحرى اى ليلة من السبع البواقي فان كان تاما فهى ليلة اربع وعشرين وان كان ناقصا فثلاث وامل ابن عباس انما قصد فى الاربع احتياطا وروى احمد فى مسنده من طريق سالك بن حرب عن عكرمة «عن ابن عباس قال اتيت وانا نائم فقبل لى الليلة ليلة القدر فقممت وانا ناعس فتعلقت ببعض اطناب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو يصلى قال فظنرت فى تلك الليلة فاذا هى ليلة اربع وعشرين» وروى الطيالسى من طريق ابى نصره عن ابى سعيد مرفوعا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين» روى ذلك عن ابن مسعود والشعبى والحسن وقتادة وحجتهم حديث وثلة ان القرآن نزل لاربع وعشرين

من رمضان وروى احمد بن حنبل عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن الصنابحي عن بلال مرفوعا التمسوا ليلة القدر ليلة اربع وعشرين * قيل اخلا ابن لهيعة في رفعه فقد رواه عمرو بن الحارث عن يزيد بهذا الاسناد وموقوفا بغير لمقله *

باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس

اي هذا باب في بيان رفع معرفة ليلة القدر وانما قيد بالمعرفة لئلا يظن انها رفعت بالكلية وانما رفعت معرفتها اي معرفة تعيينها قوله «تلاحي الناس» اي لاجل خاصتهم والتلاحر والملاحاة الخاصة والمعاولة يقال لحيت الرجل الحاء لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته *

١٢٨ - **حدثنا محمد بن المثنى** قال حدثنا **خالد بن الحارث** قال حدثنا **حميد** قال حدثنا **انس** عن **عبادة بن الصامت** قال **خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليمة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين** فقال **خرجت لأخبركم بليمة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم** فالتبسوها في التاسعة والسابعة والخامسة *

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا وخاله بن الحارث الهجيمي مرفي الجمعة والحديث مضى في كتاب الايمان في باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر فانه أخرجه هناك عن قتبية عن اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن عبادة بن الصامت وقدم الكلام فيه هناك قوله «انس عن عبادة بن الصامت وهناك انس اخبرني عبادة بن الصامت كذا رواه اكثر اصحاب حميد عن انس عن عبادة ورواه مالك فقال عن حميد عن انس قال خرج علينا ولم يقل عن عبادة فجعل الحديث من مسند انس وقال ابو عمر والصواب اثبات عبادة وان الحديث من مسنده قوله «فتلاحى رجلان» وفي رواية ابى نصره عن ابى سعيد عن مسلم «فجاء رجلان يختصمان معهما الشيطان» قوله «فلان وفلان» قيل هما عبد الله بن ابى حدره وكعب بن مالك قوله «فرفعت» اي من قلبي فنسيت تعيينها للاشتغال بالمتخاصمين وقيل المعنى رفعت بركتها في تلك السنة وقيل التاء في رفعت للملائكة لا ليلية وقال الطبري قال بعضهم رفعت اي معرفتها والحامل له على ذلك ان رفعها مسبوق بوقوعها فاذا وقعت لم يكن رفعها معنى قال ويمكن ان يقال المراد برفعها انها شرعت ان تقع فلما تخاصما رفعت فتزل الشروع منزلة الوقوع انتهى (قلت) هذا القول الذي نقله الطبري هو موافق للترجمة على ما لا يخفى (فان قلت) هذا الحديث يدل على ان سبب الرفع هو ملاحاة الرجلين وقدر روى مسلم من طريق ابى سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «أريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها» وهذا يدل على ان سبب الرفع هو النسيان (قلت) يمكن ان يحمل على التعدد بان تكون الرؤيا في حديث ابى هريرة مناما فيكون سبب النسيان الايقاظ وان تكون الرؤيا في حديث غيره في الايقظة فيكون سبب النسيان ما ذكر من الخاصة ويمكن ان يحمل على اتحاد القضية ويكون النسيان وقوع مرتين عن سببين (فان قلت) لما تقرر ان الذي ارتفع علم تعيينها في تلك السنة فهل اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها (قلت) روى عن ابن عينة انه اعلم بعد ذلك بتعيينها (فان قلت) روى محمد بن نصر من طريق واهب المعافري انه سال زينب بنت ام سلمة هل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم ليلة القدر فقالت لا لو علمها اساقام الناس في غيرها (قلت) الذي قالته زينب انما قالته احتمالا وهذا لا ينافي علمه بذلك قوله «وعسى ان يكون خيرا لكم» يريد ان البحث عنها والطلب لها بكثير من العمل هو خير من هذه الجهة قاله ابن بطال وقال ابن التين لعله يريد انه لو اخبرهم بعينها لقلوا من العمل في غيرها واكثره فيها واذا غيبت عنهم اكثروا العمل في سائر الاماكن الى رجاء موافقتها قوله «فالتبسوها في التاسعة والسابعة والخامسة» يحتمل ان يريد بالتاسعة ناسع ليلة من العشر الاخير فتكون ليلة تسع وعشرين ويحتمل ان يريد بها تاسع ليلة تبقى من الشهر فيكون ليله احدى او ثنتين بحسب تمام الشهر ونقصانه *

باب العمل في العشر الاواخر من رمضان

اي هذا باب في بيان الاجتهاد في العمل في العشر الاواخر من شهر رمضان وف رواية المستملى في رمضان *

١٢٩ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا **سفيان بن عيينة** عن **أبي يعفور** عن **أبي الضحى** عن **مسروق** عن **عائشة** رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله

مطابقته لاجمة من حيث ان شد المئزر واحياء الليل وايقظ الاهل كلها من العمل في العشر الاواخر (ذكر رجاله) وم سنة . الاول علي بن عبد الله المعروف بابن المديني . الثاني سفيان بن عيينة . الثالث ابو يعفور بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهمة وضم الفاء وبالراء منصرفا اسمه عبد الرحمن بن عبيد البكائي العامري الرابع ابو الضحى مسلم بن صبيح مصغر الصبح . الخامس مسروق بن الاجدع . السادس عائشة ام المؤمنين (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في اربعة مواضع وفيه رواية التابعي عن التابعي ثلاث في نسق واحد عن الصحابة وذلك لان ابا يعفور تابعي صغير ولهم ابو يعفور آخر اسمه وقدان تابعي كبير ومسروق تابعي كبير وفيه عن سفيان عن ابي يعفور وفي رواية احمد عن ابن عبيد بن نسطاس وهو ابو يعفور لانه عبد الرحمن بن عبيد كما ذكرنا وعبيد بن نسطاس وفيه اثنان مذكوران باسمهما من غير نسبة واثنان مذكوران بالكنى احدهما يعفور وهو الظبي وقيل الخشف والاخر بالضحي وهو فوق الضحوة وهو ارتفاع اول النهار وفيه ان شيخه بصري وسفيان مكي والبقية كوفيون (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر واخرجه ابو داود في الصلاة عن نصر بن علي وداود بن أمية واخرجه النسائي فيه وفي الاعتكاف عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ واخرجه ابن ماجه في الصوم عن عبد الله بن محمد الزهري *

ذكر معناه قوله «اذا دخل العشر» اي العشر الاخر وصرح به في حديث علي عند ابن ابي شيبة قوله «شد مئزره» اي ازاره كقولهم ملحفه ولحف وهو كناية اما عن ترك الجماع واما عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد لها زائد على ما هو عادته صلى الله تعالى عليه وسلم واما عنهما كليهما معا ولا ينافي ارادة الحقيقة ايضا بان شد مئزره ظاهر ايضا وجزم عبد الرزاق عن الثوري ان المراد به الاعتزال من النساء واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا مئزرهم عن النساء ولو بات باطهار

وذكر ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش نحوه وفي التلويح المئزر والازار ما يازره الرجل من اسفله وهو يذكر ويؤنث وهو كناية عن الجد والتشمير في العبادة وعن الثوري انه من اللطف الكنايات عن اعتزال النساء وقال القرطبي وقد ذهب بعض ائمتنا الى انه عبارة عن الاعتكاف قال وفيه بعد لقوله «ايقظ اهله» وهذا يدل على انه كان معهم في البيت وهو كان في حال اعتكاف في المسجد وما كان يخرج منه الا لحاجة الانسان على انه يصح ان يوقظ من موضعه من باب الخوخة التي كانت له الى بيته في المسجد وقال صاحب التلويح يحتمل ايضا ان يكون قوله «يوقظ اهله» اي المعتكفة معه في المسجد ويحتمل ان يوقظ ان دخل البيت لحاجة قوله «واحي ليله» يعني باجتهاده في العشر الاخر من رمضان لاحتمال ان يكون الشهر اماناما واما ناقصا اذا احيى ليل العشر كلها لم يفته منها شفع ولا وتر وقيل لان العشر آخر العمل فينبغي ان يحرص على تجويد الحاتمة ونسبة الاحياء الى الليل مجاز فاذا سهر فيه للطاعة فكانه احياء لان النوم اخو الموت ومنه قوله «لا تجعوا ويوتكم قبورا» اي لاننا ما فتكونوا كالاموات فتكون بيوتكم كالقبور قال شيخنا وفي حديث عائشة في الصحيح احياء الليل كما هو الظاهر والله اعلم معظم الليل بدليل قولها في الحديث الصحيح «ما علمته قام ليلة حتى الصباح» وقال النووي وقولها «احي الليل» اي استقرت به بالسهر في الصلاة وغيرها قال وفيه

استحباب احياء ليلاليه بالعبادات قال واما قول اصحابنا يكره قيام الليل فنعناه الدوام عليه ولم يقولوا بكره ايلة وليلتين والعشر ولهذا اتفقوا على استحباب احياء ليلتي العيدين وغير ذلك قوله «وايقظ اهله» اي للصلاة والعبادة وروى الترمذي من حديث علي رضي الله تعالى عنه «ان النبي ﷺ كان يوقظ اهله في العشر الاواخر من رمضان» وقال هذا حديث حسن صحيح وروى ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر مالا يجتهد في غيرها» وقال هذا حديث حسن صحيح وروى محمد بن نصر من حديث زينب بنت سلمة «لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بقي من رمضان عشرة ايام يدع احدا من اهله يطيق القيام الا اقامه»

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْاِعْتِكَافِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان الاعتكاف واحواله وهذا بالبسملة ولفظ الكتاب في رواية النسفي ولم يقع هذا في رواية غيره الا في رواية المستملي وقعت بالبسملة بعد قوله ابواب الاعتكاف وهو في اللغة اللبث مطلقا ويقال الاعتكاف والمكوف الاقامة على الشيء وبالمكان ولزومها في اللغة ومنه يقال لمن لازم المسجد ما كف ومعتكف هكذا ذكره ابن الاثير في النهاية وفي المغني هولزوم الشيء وجلس النفس عليه برا كان او غيره ومنه قوله تعالى (ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون) وقوله تعالى (يمكفون على اصنام لهم) وقوله تعالى (وانظر الى الهالك الذي ظلت عليه ما كفا) وفي الشرح الاعتكاف الاقامة في المسجد واللبث فيه على وجه التقرب الى الله تعالى على صفة ياتي ذكرها قال الجوهرى عكفه اي حبسه يعكفه بضم عينها وكسرها عكفوا وعكف على الشيء يكف عكوا فاي اقبل عليه مواظبا يستعمل لازما فصدره عكوف ومتعمدا فصدره عكف والاعتكاف مستحب قاله في بعض كتب اصحابنا وفي المحيط سنة مؤكدة وفي المبسوط قرينة مشروعة وفي منية المقق سنة وقيل قرينة وفي التوضيح قام الاجماع على ان الاعتكاف لا يجب الا بالنذر (فان قلت) كان الزهرى يقول عجيمن الناس كيف تركوا الاعتكاف ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل الشيء ويتركه وما ترك الاعتكاف حتى قبض (قلت) قال اصحابنا ان اكثر الصحابة لم يعتكفوا وقال مالك لم يبلغني ان ابا بكر وعمر وعثمان وابن المسيب ولا احدا من سلف هذه الائمة اعتكف الا ابا بكر بن عبد الرحمن واراهم تركوه لشدة لانه ليله ونهاره سواء وفي المجموعة للمالكية تركوه لانه مكروه في حقهم اذ هو كولو صال المنهى وقل الاعتكاف نفلا يوم عند ابي حنيفة وبه قال مالك وعند ابي يوسف اكثر اليوم وعند محمد ساعة وبه قال الشافعي واحمد في رواية وحكي ابو بكر الرازي عن مالك ان مدة الاعتكاف عشرة ايام فيلزم بالشروع ذلك وفي الجلاب اقله يوم والاختيار عشرة ايام وفي الاكمال استحب مالك ان يكون اكثره عشرة ايام وهذا يرد نقل الرازي عنه وقال ابو البركات بن تيمية الحنبلي وقالت الائمة الاربعة واتباعهم الصوم من شرط الاعتكاف الواجب وهو مذهب علي وابن عمر وابن عباس وعائشة والشعبي والنخعي ومجاهد والقاسم بن محمد ونافع وابن المسيب والاوزاعي والزهرى والثوري والحسن بن حي وقال عبد الله بن مسعود وطاوس وعمر بن عبد العزيز وابو ثور وداود واسحق واحمد في رواية ان الصوم ليس بشرط في الواجب والنفل وبه قال الشافعي واحمد وما ذكره ابو البركات قول قديم للشافعي واحتجوا بما روى عن ابن عباس انه قال ليس على المعتكف صوم الا ان يجعله على نفسه ورواه الدارقطني قال ورفع ابو بكر محمد بن اسحق السوسى وغيره لا يرفعه وهو شيخ الدارقطني لكنه خالف الجماعة في رفعه مع ان النافي لا يحتاج الى دليل واحتجت الطائفة الاولى بحديث عائشة الذي رواه ابو داود وفيه ولا اعتكاف الا بصوم والمراد به الاعتكاف الواجب وعند الحنفية الصوم شرط لصحة الواجب منه رواية واحدة وصحة التطوع فيما روى الحسن عن ابي حنيفة فذلك قال اقله يوم والمراد به الاعتكاف مطلقا عند اصحابنا لان من شرط الاعتكاف الصوم مطلقا (فان قلت) روى البخاري على ما ياتي «ان عمر

سأل النبي ﷺ قال كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فاوف بندرك « فهذا يدل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان الليل لا يصلح ظرفا للصوم (قلت) عند مسلم يوم ابدل ليلة وايضاروى النسائي « ان عمر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله انى نذرت ان اعتكف في الجاهلية فامرہ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعتكف ويصوم » وايضاهذا محمول على انه كان نذريوما وليلة بدليل ان في افظ مسلم عن ابن عمر انه جعل على نفسه يوما يعتكفه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اوف بندرك وقال ابن بطال اصل الحديث قال عمر انى نذرت ان اعتكف يوما وليلة في الجاهلية فنقل بعض الرواة ذكر الليلة وحدها ويجوز للراوى ان ينقل بعض ماسمع وفي الذخيرة ان الصوم كان في اول الاسلام بالليل ولعل ذلك كان قبل نسخه وقال النووى قد تقرر ان النذر الجارى في السكر لا ينعقد على الصحيح فلم يكن ذلك شيئا واجبا عليه وقال المهلب كل ما كان في الجاهلية من الايمان والطلاق وجميع العقود يهدمها الاسلام ويسقط حرمتها فيكون الامر بذلك امر استحباب كيلا يكون خلقا في الوعد وقال ابن بطال محمول عند الفقهاء على الحض والندب لان الاسلام يحجب ما قبله »

﴿ أبواب الاعتكاف ﴾

اي هذه ابواب الاعتكاف هكذا هو في رواية المستملى وليس لغيره ذلك الالفظ كتاب في الاعتكاف في رواية النسفي والمراد بالابواب الانواع لان في كل باب نوعا من احكام الاعتكاف وقد ذكرنا فيما مضى ان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول •

﴿ باب الاعتكاف في العشر الاواخر ﴾

اي هذا باب في بيان الاعتكاف في العشر الاواخر من رمضان وقد ورد الاعتكاف بلفظ المجاورة ففي الصحيح من حديث ابى سعيد « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجاور في العشر الاوسط من رمضان » الحديث وفي الصحيح في قصة بدء الوحي انه كان يجاور بحراء • وقد اختلفوا هل المجاورة الاعتكاف او غيره فقال عمرو بن دينار الجوار والاعتكاف واحد وسئل عطاء بن ابى رباح ارايت الجوار والاعتكاف مختلفان هما او شيء واحد قال بل هما مختلفان كانت بيوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد فلما اعتكف في شهر رمضان خرج من بيوتها الى بطن المسجد فاعتكف فيه قلت له فان قال انسان على اعتكاف ايام في جوفه لا بد قال نعم وان قال على جوار ايام فبابه او في جوفه فان شاء هكذا رواه عبدالرزاق في المصنف عنهما قال شيخنا وقول عمرو بن دينار هو الموافق للاحاديث ولما ذكر صاحب الاكمال حدا الاعتكاف قال ويسمى ايضا جوارا •

﴿ وَالْاَعْتِكَافُ فِي الْمَسَاجِدِ كُلِّهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾

والاعتكاف بالجور عطف على لفظ الاعتكاف الاول وقيد به بالمساجد لانه لا يصح في غير المساجد وجمع المساجد واكدها بلفظ كلها اشارة الى ان الاعتكاف لا يختص بمسجد دون مسجد وفيه خلاف فقال حذيفة لا اعتكاف الا في المساجد الثلاثة مسجد مكة والمدينة والاقصى وقال سعيد بن المسيب لا اعتكاف الا في مسجد نبى وفي الصوم لابن ابي عاصم باسناده الى حذيفة لا اعتكاف الا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى الحارث عن علي رضى الله عنه لا اعتكاف الا في المسجد الحرام ومسجد المدينة • وذهب هؤلاء الى ان الآية خرجت على نوع من المساجد وهو ما بناه نبى لان الآية نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معتكف في مسجده فكان القصد والاشارة الى نوع تلك المساجد مما بناه نبى • وذهب طائفة الى انه لا يصح الاعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجمعة روى ذلك عن علي وابن مسعود وعروة وعطاء والحسن والزهرى وهو قول مالك في المدونة قال امامنا تلتزمه الجمعة فلا يعتكف الا في الجامع • وقالت طائفة

الاعتكاف يصح في كل مسجد روى ذلك عن النخعي وابي سلمة والشعبي وهو قول ابى حنيفة والثوري والشافعي في الجديد واحمد واسحق وابي ثور وداود وهو قول مالك في الموطا وهو قول الجمهور والبخارى ايضا حيث استدلل بعموم الآية في سائر المساجد وقال صاحب الهداية الاعتكاف لا يصح الا في مسجد الجماعة وعن ابى حنيفة رضى الله عنه انه لا يصح الا في مسجد يصلى فيه الصلوات الخمس وقال الزهري والحكم وحده هو مخصوص بالمساجد التي يجمع فيها وفي الذخيرة للمالكية قال مالك يتكف في المسجد سواء اقيم فيه الجماعة ام لا وفي المتقى عن ابى يوسف الاعتكاف الواجب لا يجوز اذاؤه في غير مسجد الجماعة والتفل يجوز اذاؤه في غير مسجد الجماعة وفي النبايع لا يجوز الاعتكاف الواجب الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم يصلى فيه خمس صلوات ورواه الحسن عن ابى حنيفة ثم افضل الاعتكاف ما كان في المسجد الحرام ثم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم في بيت المقدس ثم في المسجد الجامع ثم في المساجد التي يكثر اهلها ويعظم وقال النووي ويصح في سطح المسجد ورجته كقولنا لانها من المسجد وقال ايضا المرأة لا يصح اعتكافها الا في المسجد للرجل ^ي وقال ابن بطال قال الشافعي تعتكف المرأة والعبد والمسافر حيث شاءوا وقال اصحابنا المرأة تعتكف في مسجد بيتها وبه قال النخعي والثوري وابن علية ولا تعتكف في مسجد جماعة ذكره في الاصل وفي مذمة الملقى لو اعتكفت في المسجد جاز وفي المحيط روى الحسن عن ابى حنيفة جوازه وكرهته في المسجد وفي البدائع لها ان تعتكف في مسجد الجماعة في رواية الحسن عن ابى حنيفة ومسجد بيتها افضل لها من مسجد حيها ومسجد حيها افضل لها من المسجد الاعظم قوله له وله تعالى (ولا تبشروهن) الآية وجه الدلالة من الآية انه لو صح في غير المسجد لم يخص تحريم المباشرة به لان الجماع مناف للاعتكاف بالاجماع فعلم من ذكر المساجد ان المراد ان الاعتكاف لا يكون الا فيها ونقل بن المنذر الاجماع على ان الراد بالمباشرة في الآية الجماع وقال على بن طلحة عن ابن عباس هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان او في غير رمضان يحرم عليه ان ينكح النساء ليلا او نهارا حتى يقضى اعتكافه وقال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فقال الله تعالى (ولا تبشروهن) وانتم ^كفون في المساجد) اى لا تقربوهن مادمتن عاكفين في المساجد ولا في غيرها وكذا قال مجاهد وقتادة وغير واحد انهم كانوا يفعلون ذلك حتى نزلت هذه الآية وقال ابن ابى حاتم وروى عن ابن مسعود ومحمد بن كعب ومجاهد وعطاء والحسن وقتادة والضحاك والسدى والربيع بن انس ومقاتل قالوا لا يقربها وهو معتكف وهذا الذي حكاه عن هؤلاء هو الامر المتفق عليه عند العلماء ان المعتكف يحرم عليه النساء مادام معتكفا في مسجده ولو ذهب الى منزله لحاجة لا بد منها فلا يحل له ان يلبث فيه الا بمقدار ما يفرغ من حاجته تلك من غائط او بول او اكل وليس له ان يقبل امراته ولا يضمها اليه ولا يشتغل بشيء سوى اعتكافه ولا يعود المريض لكن يسأل عنه وهو مارق في طريقه قوله (تلك حدود الله) اى هذا الذي بيناه وفرضناه وحددناه من الصيام واحكامه وما لحننا فيه وما حرمنا وما ذكرنا غايته ورخصه وعزائمه (حدود الله فلا تقربوها) اى تجاوزوها او تمتدوها وكان الضحاك ومقاتل يقولان في قوله (تلك حدود الله) اى المباشرة في الاعتكاف قوله (كذلك يبين الله آياته) اى كذلك يبين الله سائر احكامه على لسان نبيه محمد ^{صلى الله عليه وسلم} لهم يتقون اى يعرفون كيف يستدون وكيف يطعمون ^{به}

١٣٠ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَكَّفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ** ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبد الله هو المشهور باباسماعيل بن ابى اويس وابو اويس اسمه عبد الله المدني ابن اخت مالك بن انس وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد بن ابى النجاد الايلي والحديث

أخرجه مسلم في الصوم أيضا عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري وأخرجه أبو داود فيه عن سليمان ابن داود الهذلي وأخرجه الترمذي من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ومن حديث عروة عن عائشة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى قبضه الله تعالى وأخرجه النسائي أيضا عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق وأخرجه ابن ماجه عن أبي السرح عن ابن وهب وفي الباب عن أبي بن كعب رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية حماد عن ثابت عن أبي رافع «عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان» الحديث وأبو رافع هو الصائغ اسمه نفع وعن رجل من بني بياضة رواه النسائي عنه «أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعتكف العشر الاواخر من رمضان» الحديث وعن انس رواه الترمذي عنه وانفرده قال «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاما فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين» وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وأخرجه ابن حبان والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه *

١٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث أخرجه مسلم في الصوم أيضا عن قتبية عن الليث وأخرجه أبو داود والنسائي جميعا فيه عن قتبية وحديث عائشة هذا مثل حديث ابن عمر السابق غير أن فيه زيادة وهي قولها «حتى توفاه الله ثم اعتكفت أزواجه من بعده» وهذه الزيادة تدل على أنه لم ينسخ لقوله «حتى توفاه الله تعالى» واكد ذلك بقوله «ثم اعتكفت أزواجه من بعده» أي استمر حكمه بعده حتى في حق النساء ولا هو من الخصائص بتوفيه استحباب الاعتكاف في العشر الاواخر من شهر رمضان وهو مجمع عليه استحبابا مؤكدا في حق الرجال واختلف العلماء في النساء قل النووي وفي هذا الحديث دليل صحة اعتكاف النساء لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أذن لهن ولكن عندنا حنيفة إنما يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ في بيتها لصلاتها قال ولا يجوز للرجل في مسجديته ومذهب أي حنيفة قول قديم للشافعي ضعيف عند أصحابه *

١٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ فَأَعْتَكَفَ عَلَمَاً حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِهَا مِنْ اعْتِكَافِهِ قَالَ مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَعْتَكَفِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ وَقَدْ أُدْرِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ ثُمَّ انْسَبْتُهَا وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ وَالتَّمِسُوهَا فِي كُلِّ وَتَرٍ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ فَبَصُرَتْ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ مِنْ صَبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فليعتكف العشر الاواخر» والحديث قدمه في باب تحري ليلة القدر في

الوتر من العشر الاواخر فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن حمزة عن ابن ابي حازم والدروردي عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري وههنا اخرجه عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن يزيد الى آخره وقد تقدمت مباحثه هناك قوله «اذا كان ليلة احدى وعشرين» يفهم منه ان صدور هذا القول وهو من كان اعتكف كان قبل الحادي والعشرين وسبق في باب تحري ليلة القدر ان صدره كان بعده حيث قال كان جاوز فيه الليلة التي كان يرجع فيها» قوله «هذه الليلة» مفعول به لا ظرف قوله «وقدرأتني» اي رأيت نفسي قوله «من عريش» وروى «على عريش» وهو ما يستظل به

﴿بابُ الْحَائِضِ تَرَجَّلُ الْمُتَكْفِ﴾

اي هذا باب في بيان امر الحائض حال كونها ترجل المتكف اي تمشط وتسرح الشعر وهو من الترجيل والترجيل والترجل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه والمرجل بكسر الميم الشط وكذلك السرح بالكسر وقال بعضهم قوله «ترجل المتكف» اي تمشطه وتدنه (قلت) التدهين ليس داخلا في معنى الترجيل انه

١٣٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْنِي إِلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرَجَلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فأرجله وأنا حائض» ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله «يصني» بضم الباء من الاصفاء اي يدني ويميل ورأسه منصوب به قوله «وهو مجاور» جملة خالية اي متكف وفي رواية احمد «كان يأتيني وهو متكف في المسجد فيسكني على باب حجرتي فأغسل رأسه وسائرته في المسجد» ويؤخذ منه ان المجاورة والاعتكاف واجد وقد مر الكلام فيه عن قريب * وفيه جواز التنظيف والتطيب والنسل كالترجل والجمهر على انه لا يكره فيه الا ما يكره في المسجد وفي جوامع الفقه ان يأكل ويشرب بعد الغروب ويحدث وينام ويدهن ويصعد المأذنة وان كان بابها خارج المسجد ونفس رأسه ويخرجه الى باب المسجد فيغسله اهله وذكر انه يخرج لئلا كل والشرب بعد الغروب * وفيه ان بدن الحائض طاهر الاموضع الدم اذ لو كان نجسا لما مكنتها رسول الله ﷺ من غسل رأسه «وفيه ان يد المرأة ليست بمورة لان المسجد لا يخلو عن بعض الصحابة فاذا غسلت رأسه شاهد وايدها * وفيه ان الاعتكاف لا يصح في غير المسجد والالكان يخرج منه لترجيل الراس * وفيه ان اخراج البعض لا يجري مجرى السكك ولهذا لو حلف لا يدخل بيتا فادخل رأسه لم يحنث *

﴿بابُ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِلْحَاجَةِ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يدخل المتكف البيت الا للحاجة لا بدله منها *

١٣٤ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وَعَمْرَةَ بَنَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوَّجَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْخُلُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَرَجَلُهُ وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِلْحَاجَةِ إِذَا كَانَ مُتَكِفًا﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وكان لا يدخل البيت الا للحاجة» والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن قتيبة ومحمد بن ربيع واخرجه ابو داود في الصوم عن القعني وقيتية واخرجه الترمذي فيه والنسائي في الاعتكاف جميعا عن قتيبة ثلاثهم عن الليث واخرجه ابن ماجه في الصوم عن محمد بن ربيع ولم يذكر قصة الترجيل قوله «عن عروة» اي ابن الزبير ابن العوام وعمره بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة كذا في رواية الليث جمع بينهما ورواه يونس والاوزاعي عن الزهري عن عروة وحده ورواه مالك عنه عن عروة عن عمرة وقال ابو داود وغيره لم يتابع عليه وذكر البخاري ان عبيد الله بن

مر تابع مالكا وذكر الدارقطني ان ابا اويس رواه كذلك عن الزهري واتفقوا على ان الصواب قول الليث وان الباقي اختصر وامنه ذكر عمره وان ذكر عمره في رواية مالك من ان يزيد في متصل الاسانيد وقدر رواه بعضهم عن مالك فوافوا الليث اخرجه النسائي ايضا وقال ابن بطلال ولهذا العلم يدخل البخاري حديث مالك وان كان فيه زيادة تفسير لكونه ترجم للحديث بتلك الزيادة اذ كان ذلك عنده معنى الحديث قوله « وكان لا يدخل البيت الحاجة » وفي رواية مسلم « الحاجة الانسان وفسرها الزهري بالبول والغائط . وقد اتفقوا على استثنائها واختلفوا في غيرها من الحاجات مثل عيادة المريض وشهود الجمعة والجنائز فرآه بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم به قال الثوري وابن المبارك وقال بعضهم ليس له ان يفعل شيئا من هذا قال الترمذي ورواوا ان للمعتكف اذا كان في مصر يجمع فيه ان لا يعتكف الا في المسجد الجامع لانهم كرهوا الخروج من معتكفه الى الجمعة ولم يروا له ان يترك الجمعة وقال احمد لا يعود المريض ولا يتبع الجنائز وقال اسحاق ان اشترط ذلك فله ان يتبع الجنائز ويعود المريض . واختلفوا في حضور مجالس العلم فذهب مالك الى ان المعتكف لا يشتغل بحضور مجالس العلم ولا يغير ذلك من القرب مما لا يتعلق بالاعتكاف كما ان المعلى مشغول بالصلاة عن غيرها من القرب فكذلك المعتكف . وذهب كثر اهل العلم الى جواز ذلك بل الى استحباب الاشتغال بالعلم وحضور مجالس العلم لان ذلك من افضل القرب ويجوز له الاشتغال بالصنائع اللائقة بالمسجد كالخطابة والنسخ ونحوها والكلام المباح مع الناس وعن مالك انه اذا اشتغل بحرفته في المسجد يبطل اعتكافه وحكي عن القديم للشافعي وخصه بعضهم بالاعتكاف المنذور وفي البدائع يحرم خروجه من معتكفه ليلا او نهارا الحاجة الانسان ولا يخرج لا كل ولا شرب ولا نوم ولا عيادة مريض ولا الصلاة جنازة فان خرج فسد اعتكافه حامدا او ناسيا بخلاف ما لو اخرج مكرها او انهدم المسجد فخرج منه فدخل مسجدا آخر استحسانا وفي خزائن الاكمل لو تحول من مسجد الى مسجد يبطل اعتكافه يعني من غير عذر وفي التنف يجوز له ان يتحول الى مسجد آخر في خمسة اشياء احدها ان ينهدم مسجده * الثاني ان يتفرق اهله فلا يجتمعوا فيه * الثالث ان يخرج منه سلطان * الرابع ان يأخذه ظالم الخامس ان يخاف على نفسه وماله من المكابرين وعند الشافعي خروجه من المسجد يبطل وفي الناس لا يبطل على الاصح وعند الشافعي يخرج الى بيته لا كل والشرب ومنعه ابن سريج وابن سلمة كقولنا وكذا له الخروج الى بيته ليشررب الماء اذا لم يجد في المسجد وان وجد فخرج فوجهان اصحهما المنع وقال النووي في شرح المذهب في الاعتكاف الواجب لا يعود مريض ولا يخرج لجنائز سواء تمينت عليه ام لا في الصحيح وفي التطوع يجوز لعيادة المريض وصلاة الجنائز قال صاحب الشامل هذا يخالف السنة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يخرج من الاعتكاف لعيادة المريض وكان اعتكافه نفلا لا نذرا وان تعين عليه اداء الشهادة وخرج له يبطل اعتكافه وفي النخبة للمالكية يؤديها في المسجد ولا يخرج وقالت الشافعية المسألة على اربعة احوال الاول ان يتعين عليه التحمل ولا الاداء * الثاني ان يتعين عليه التحمل دون الاداء فيبطل فيهما * الثالث ان يتعين عليه الاداء دون التحمل فيبطل على المذهب * والرابع ان يتعين عليه التحمل والاداء فالذهب انه لا يبطل *

﴿ بَابُ غُسْلِ الْمُعْتَكِفِ ﴾

اي هذا باب في بيان غسل المعتكف يعني يجوز ولم يذكر الحكما كفاء بما في الحديث *

١٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ هَائِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَايِشُنِي وَأَنَا حَائِضٌ وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَهُوَ مُتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ ﴾

مطابقته لترجمة من حيث انه اوضح حكمها وسفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المقسم وابراهيم هو النخعي والاسود

هو ابن يزيد النخعي وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في باب مباشرة الحائض فانه اخرج هناك عن قبيصة عن سفيان عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة الحديث واخرج بعضه ايضا في باب غسل الحائض زوجها وترجيله قوله « فاعسله » وفي رواية النسائي « فاعسله بخطي » *

﴿ باب الاعتكاف ليلاً ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاعتكاف ليلاً بغير نهار *

١٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكَفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة ويحيى بن سعيد هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاعتكاف عن اسماعيل بن عبد الله على ما سياتي ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم في الايمان والنور عن ابى بكر وابى كريب واسحاق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن حنبل عن يحيى ابن سعيد واخرجه الترمذي فيه عن اسحاق بن منصور عن يحيى به واخرجه النسائي فيه وفي الاعتكاف عن اسحاق بن موسى الانصاري وعن يعقوب بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الصيام عن اسحاق بن موسى الخطمي وفي الكفارات عن ابى بكر بن ابى شيبة به قوله « حدثنا مسدد » كذا رواه مسدد من مسند ابن عمر ووافقه المقدمي وغيره عند مسلم وغيره وخالفهم يعقوب بن ابراهيم عن يحيى فقال عن ابن عمر عن عمر اخرجته النسائي وكذا اخرجته ابو داود لكنه في المسند كما قال مسدد قوله « ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم » ولم يذكروا موضع السؤال وسياتي في النذر من وجه آخر ان ذلك كان بالجمرة لما رجعوا من حنين وفيه الرد على من زعم ان اعتكاف عمر كان قبل المنع من الصيام في الليل لان غزوة حنين متأخرة عن ذلك قوله « كنت نذرت في الجاهلية » وفي رواية مسلم من طريق حفص بن غياث عن عبيد الله فلما اسلمت سألت وفي رواية الدارقطني « موضع في الجاهلية في الشرك » قوله « ان اعتكف ليلة » قال الكرماني فيه انه لا يشترط الصوم لصحة الاعتكاف انتهى لان الليل ليس ظرفا للصوم فلو كان شرط الامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ويرد عليه بان في رواية شعبة عن عبيد الله عند مسلم يوم ما بدل ليلة وقد جمع ابن حبان وغيره بين الروايتين بانه نذر اعتكاف يوم وليلة فمن اطلق ليلة اراد يومها ومن اطلق يوما اراد ليلة على انه ورد الامر بالصوم في رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر صريحا رواه النسائي قال اخبرنا ابو بكر بن علي قال حدثنا الحسن بن حماد الوراق قال اخبرنا عمرو بن محمد البقري عن عبد الله بن بديل بن ورقاء عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اعتكاف عليه فامر ان يعتكف ويصوم « وقدم في الكلام فيه في آخر باب العمل في العشر الاواخر وقال بعضهم عبد الله بن بديل ضعيف (قلت) قد وثق وعلق له البخاري (فان قلت) قال ابن حزم ولا يعرف هذا الخبر من مسند عمرو بن دينار اصلا ولا يعرف لعمرو بن دينار عن ابن عمر حديث مسند الا ثلاث ليس هذا منها قلت لعمرو بن دينار في الصحيح نحو عشرة احاديث عن ابن عمر فها هذا الكلام *

﴿ باب اعتكاف النساء ﴾

اي هذا باب في بيان حكم اعتكاف النساء *

١٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَكَفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ﴾

فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ فَاسْتَأْذَنْتَ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءَهُ
فَأَذَنْتَ لَهَا فَضَرَبَتْ خِبَاءَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءَهُ آخَرَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ
رَأَى الْأَخِيَّةَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبِرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَرُّ (٢) تَرُونَ بَيْنَ قَرْكَ الْأَعْتِكَافِ ذَلِكَ
الشَّهْرَ ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ ﴿

مطابقه للترجمة في ضرب حفصة وزينب خباء في مسجد رسول الله ﷺ للاعتكاف وابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي و يحيى هو ابن سعيد الانصاري وعمره بنت عبد الرحمن الانصارية وقدمت غير مرة * والحديث اخرجه
البخاري ايضا في الصوم عن عبد الله بن يوسف عن مالك وعن محمد بن سلام عن محمد بن فضيل وعن محمد بن مقاتل عن
عبد الله عن الاوزاعي على ما سياتي كله واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وعن ابن ابي عمرو عن ساعدة بن شبيب وعن عمرو
ابن سواد وعن محمد بن رافع وعن زهير بن حرب واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان بن ابي شيبة واخرجه الترمذي فيه عن
هناد واخرجه النسائي في الصلاة عن ابي داود الحراني وفي الاعتكاف عن محمد بن منصور وعن احمد بن سليمان واخرجه
ابن ماجه في الصوم عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي الفاظهم اختلاف والمعنى متقارب *

(ذكر معناه) قوله «عن عمره» وفي رواية الاوزاعي التي تاتي في اواخر الاعتكاف «عن يحيى بن سعيد
حدثني عمر بن عبد الرحمن» قوله «عن عائشة» وفي رواية ابي عوانة من طريق عمرو بن الحارث «عن يحيى
ابن سعيد عن عمره حدثني عائشة» قوله «خباء» بكسر الخاء المعجمة وبالدهو الخيمة من وبر او صوف ولا يكون من
الشعر وهو على عمودين او ثلاثة ويجمع على الاخية نحو الحمار والاخرة قوله «فيصلي الصبح ثم يدخله» اي الخباء
وفي رواية ابن فضيل عن يحيى بن سعيد التي تاتي في باب الاعتكاف في شوال «كان يعتكف في كل رمضان فاذا صلى الغداة
دخل» واستدل به على ان مبدا الاعتكاف من اول النهار وفيه خلاف ياتي قوله «فاستأذنت حفصة عائشة ان تضرب
خباء» حفصة هو الفاعل وعائشة هو المفعول وكله ان مصدرية والاصل بان تضرب اي تضرب خباء وفي رواية
الاوزاعي على ما ياتي «فاستأذنته عائشة فاذن لها وسالت حفصة عائشة ان تستأذن لها ففعلت» وفي رواية ابن فضيل
على ما ياتي «فاستأذنته عائشة ان تعتكف فاذن لها فضربت قبة فسمعت بها حفصة فضربت قبة» وزاد في رواية
عمرو بن الحارث لتعتكف معه وهذا يشعر بانها فعلت ذلك بغير اذن ولكن جاء في رواية ابن عينة عند النسائي ثم استأذنته
حفصة فاذن لها» قوله فلما رآته زينب بنت جحش ضربت خباءه وفي رواية ابن فضيل وسمعت بها زينب فضربت قبة اخرى
وفي رواية عمرو بن الحارث فلما رآته زينب ضربت معها وكانت امرأة غيورا» قوله «فلما أصبح النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم رأى الاخية» وفي رواية مالك التي بعده «فلما انصرف الى المكان الذي اراد ان يعتكف فيه اذا اخية» وفي
رواية ابن فضيل فلما انصرف من الغداة ابصر اربع «قباب» يعني قبة له وثلاثا للاث في رواية الاوزاعي «وكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى انصرف الى بنائه» اي الذي بني له ليعتكف فيه ووقع في رواية ابي معاوية
عند مسلم وابي داود «فامرت زينب بخباثا فضرب وامر غيرها من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخباثا
فضرب» قال بعضهم وهذا يقتضي تعميم الازواج بذلك وليس كذلك وقد فسرت الازواج في الروايات الاخرى
بعائشة وحفصة وزينب فقط وبين ذلك قوله في هذه الروايات اربع قباب وفي رواية ابن عينة عند النسائي فلما صلى
الصبح اذا هو اربعة ابنة قال ان هذه قالوا لعائشة وحفصة وزينب اتين (قلت) هذا القائل كانه نسي كلمة من هنا
فلان من في قوله من ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للتبعية فمن اين ياتي التعميم ومعنى قوله «وامر غيرها» اي
غير زينب وهي حفصة قوله «البر ترون بين» الهمة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والبر هو الطاعة والخير وهو
منصوب بلفظ ترون المعلوم من الراي وبلفظ المجهول بمعنى تظنون ويجوز الرفع والغناء الفعل لانه توسط بين المفعولين

قاله الكرمانى (قلت) وجه النصب على انه مفعول ترون مقدما ووجه الرفع (١) وفي رواية مالك «آبر تقولون بهن» اى تظنون والقول يطلق على الظن ووقع في رواية الاوزاعى «آبر اردن بهذا» وفي رواية ابن فضيل «ما حملن على هذا آبر ازعوها فلا اراها فزع» وكلمة ما استفهامية وقوله «آبر» بهمة الاستفهام مرفوع على الابتداء وخبره محذوف تقديره آبر يردنه قوله «فلا اراها» الفاء يجوز ان تكون زائدة اى لا ارى الاخية المذكورة وقال ابن التين الصواب حذف الالف من اراها لانه مجزوم (قلت) ليس كذلك لانه نفي وليس بنهى قوله «فترك الاعتكاف» وفي رواية ابى معاوية «قامر بجائه فقوض» بضم القاف وتشديد الواو المكسورة وفي آخره ضاد معجمة اى نقض وقال القاضى عياض انما قال ﷺ هذا الكلام انكارا لفعلهن لانه خاف ان يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل اردن القرب منه والمساهة به ولان المسجد يجمع الناس ويحضره الاعراب والنافقون وهن محتاجات الى الدخول والخروج فيتزلن بذلك ولانه ﷺ اذا رآهن عنده في المسجد فصار كانه في منزله بحضوره مع ازواجه وذهب المقصود من الاعتكاف وهو التخلي عن الزواج «ومتعلقات الدنيا اولاهن ضيقن المسجد باخيتن ونحوها قوله «فترك الاعتكاف» الى آخره وفي رواية ابن فضيل «فلم يمتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر الشهر من شوال» وفي رواية ابى معاوية «حتى اعتكف في العشر الاول من شوال» والتوفيق بين الروايتين هو ان المراد بقوله «آخر العشر من شوال» انتهاء اعتكافه وقال الاسماعيلي فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان اول شوال هو يوم الفطر وصومه حرام (قلت) ليس فيه دليل لما قاله لان المراد من قوله «اعتكف في العشر الاول» اى كان ابتداء في العشر الاول فاذا اعتكف من اليوم الثاني من شوال يصدق عليه انه ابتداء في العشر الاول واليوم الاول منه يوم كل وشرب ويقال كما ورد في الحديث والاعتكاف هو التخلي للعبادة فلا يكون اليوم الاول محلا له بالحديث *

(ذ كرم استفاد منه) فيه في قوله «فهلى الصبح ثم يدخله» احتجاج من يقول يبدأ بالاعتكاف من اول النهار وبه قال الاوزاعى والليث في احد قوليه واختاره ابن المنذر وذهبت الاربعة والنخعي الى جواز دخوله قبيل الغروب اذا اراد اعتكاف عشر او شهر واولوا الحديث على انه دخل المعتكف وانقطع فيه وتخلى بنفسه بعد صلاة الصبح لان ذلك وقت ابتداء الاعتكاف اول الليل ولم يدخل الحباء الا بعد ذلك وقال ابو ثور ان اراد الاعتكاف عشر ليالى دخل قبل الغروب . وهل بيت ليلة الفطر في معتكفه ولا يخرج منه الا اذا خرج لصلاة العيد فيصلى وحينئذ يخرج الى منزله او يجوز له ان يخرج عند الغروب من آخر يوم من شهر رمضان قولان للعلماء . الاول قول مالك واحمد وغيرها وسبقهم ابو قلابه وابو مجاز واختلف اصحاب مالك اذا لم يفصل هل يبطل اعتكافه ام لا يبطل قولان وذهب الشافعي والليث والزهري والاوزاعى في آخرين الى انه يجوز خروجه ليلة الفطر ولا يلزمه شيء . وفيه ان المسجد شرط للاعتكاف لان النساء شرعن لهن لاحتجاب في البيوت فلو لم يكن المسجد شرطاً ما وقع ما ذكر من الاذن والمنع وقال ابراهيم بن عتبة في قوله «آبر يردن» دلالة على انه ليس لهن الاعتكاف في المسجد اذ مفهومه ليس يبرهن وقال بعضهم وليس ما قاله بواضح (قلت) بلى هو واضح لانه اذا لم يكن براهن يكون فعله غير براى غير طاعة وارتكاب غير الطاعة حرام ويلزم من ذلك عدم الجواز . وفيه جواز ضرب الاخية في المسجد . وفيه شؤم الغيرة لانها ناشئة عن الحسد المفضى الى ترك الافضل لاحله . وفيه ترك الافضل اذا كان فيه مصلحة وان من خشى على عمله الرياء جاز له تركه وقطعه . وقال بعضهم وفيه ان الاعتكاف لا يجب بالنية واما قضاءه ﷺ له فعلى طريق الاستحباب لانه كان اذا عمل عملا اثبته ولهذا لم ينقل ان نساءه اعتكفن معه في شوال انتهى (قلت) قوله ان الاعتكاف لا يجب بالنية ليس بمقتصر على الاعتكاف بل لكل عمل ينوى الشخص ان يعمل لا يلزمه بمجرد النية بل انما يلزمه بالشروع . وقال الترمذى اختلف

اهل العلم في المعتكف اذا قطع اعتكافه قبل ان يتمه على مانوى فقال بعض اهل العلم اذا انقض اعتكافه وجب عليه القضاء واحتجوا بالحديث وهو الحديث الذي رواه عن انس قال «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف عاما فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين» ثم قال هذا حديث حسن صحيح غريب وانفرد به وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من اعتكافه فاعتكف عشرا من شوال وهو قول مالك بن انس (قلت) ماوجه استدلالهم بهذا الحديث في وجوب القضاء وفي الحديث المذكور يقول صريحاً فلم يعتكف عاما فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين فاذا لم يعتكف كيف يستدل به على وجوب القضاء والظاهر ان اعتكافه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن في العام المقبل الا لانه قد عزم عليه ولكنه لم يعتكف ثم وفي الله عز وجل بما نواه من فعل الخير واعتكف في شوال وهو اللائق في حقه وقال ان عبد البر غير نكير ان يكون النبي ﷺ قضى الاعتكاف من اجل انه نوى ان يعمل به وان لم يدخل فيه لانه كان اوفي الناس لربه فيما عاهده عليه وقال شيخنا رحمه الله وعلى تقدير شروعه ففيه دليل على جواز خروج المعتكف المتطوع من اعتكافه وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك في الموطأ المتطوع في الاعتكف والذي عليه الاعتكاف امرها سواء فيما يحل لهم ويحرم عليها قال ولم يلفتني ان رسول الله ﷺ كان اعتكافه الاتطوعا وقال ابن عبد البر قوله هذا قول جماهير العلماء لان الاعتكاف وان لم يكن واجبا الاعلى من نذره فانه يجب بالدخول فيه كالصلاة النافلة والحج والعمرة وقال ابن المنذر وفي الحديث ان المرأة لا تعتكف حتى تستاذن زوجها وانها اذا اعتكفت بغير اذنه كان له ان يخرجها وان كان باذنه فله ان يرجع فيمنعها وعن اهل الراي اذا اذن لها الزوج ثم منعها اثم بذلك وامتنعت وعن مالك ليس له ذلك وهذا الحديث حجة عليهم (قلت) كيف يكون الحديث حجة عليهم وليس فيه ما ذكره من ذلك صريحاً وليس فيه الا ما ذكر من استئذان حفصة من عائشة في ضرب الخباء واذن عائشة لها بذلك وضربت زينب خباء آخر من غير استئذان من احد وفيه انكاره ﷺ عليهم بذلك ووجه انكاره ما ذكرناه عن القاضي عياض عن قريب وليس فيه ما يدل على ما ذكره ابن المنذر على ما لا يخفى على المتأمل وقال بعضهم وفيه جواز الخروج من الاعتكاف بعد الدخول فيه وانه لا يلزم بالنية ولا بالشروع فيه اى لا يلزم الاعتكاف بالشروع فيه ويستنبط منه سائر التطوعات خلافاً لمن قال بال لزوم انتهى (قلت) ليس في الحديث ما يدل على ما ذكره لان الحديث لا يدل على انه ﷺ دخل في الاعتكاف ثم خرج منه غاية ما في الباب انه بطل الاعتكاف في ذلك الشهر يدل عليه قوله فترك الاعتكاف في ذلك الشهر وقوله ولا بالشروع فيه اى لا يلزم الاعتكاف بالشروع فيه دعوى من الخارج والحديث لا يدل عليه وكيف لا يلزم بالشروع في عبادة والقول بذلك يؤدي الى ابطال العمل وقد قال الله تعالى (ولا تبطلوا اعمالكم) وقوله ويستنبط منه غير مسلم لان الذي ذكره لا يدل عليه الحديث وكيف يستنبط منه عدم لزوم سائر التطوعات لان الاستنباط لا يكون الا من دليل صحيح قاطع

﴿ باب الأُخْيَةِ فِي الْمَسْجِدِ ﴾

اى هذا باب فيما جاء في ذكر نصب الاخية في مسجد النبي ﷺ

١٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَسْكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ إِذَا أُخْيَةُ خَبَاءٍ عَائِشَةَ وَخَبَاءٍ حَفْصَةَ وَخَبَاءٍ زَيْنَبَ فَقَالَ أَكْبِرُ تَقُولُونَ بِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَعْتَكِفْ حَتَّى اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَالٍ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «اذا اخية» وهو هذا الحديث الذي مضى في الباب السابق غير انه ذكره ايضا مختصرا من

طريق مالك عن يحيى بن سعيد الانصارى ووقع في اكثر الروايات عن عمرة عن عائشة وسقط قوله عن عائشة في رواية النسفى والكشميهنى وكذا هو في الموطات كلها واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن يوسف شيخ البخارى مرسل ايضا وجزم بان البخارى اخرج عن عبد الله بن يوسف . وصلا وقال الترمذى رواه مالك وعن غير واحد عن يحيى مرسل قال ابو عمر فى التمهيد رواه الموطاختلفوا فى قطعه واسناده فمنهم من يرويه عن مالك عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم لا يذ كر غيره ومنهم من يرويه عن مالك عن يحيى بن هيد عن مرة عن عائشة رضى الله تعالى عنها وخالقهم يحيى بن يحيى فرواه عن مالك رضى الله تعالى عنه عن ابن شهاب عن عمرة قال فى التمهيد وهو غلط وخطا مفرط لم يتابعه احد على ذلك ولا يعرف هذا الحديث لابن شهاب لامن حديث مالك ولا من حديث غيره من اصحاب ابن شهاب وهو من حديث يحيى بن سعيد محفوظ صحيح اخرجه البخارى فذكره قوله « اذا اخية » كلمة اذا المفاجاة وخبر المبتدأ محذوف تقديره اذا اخية مضروبة ونحوها قوله « خباء عائشة » خبر مبتدأ محذوف اى احدها خباء عائشة والثانى خباء حفصة والثالث خباء زينب قوله « اكبر » قد مر تفسيره قوله « تقولون » اى تعتقدون او تظنون والعرب تجرى تقول فى الاستفهام جرى الظن فى العمل وكان القياس ان يقال يقلن بلفظ جمع المؤنث ولكن الخطاب للناس الحاضرين الشامل للرجال والنساء والمفعول الثانى لقوله « تقولون » هو قوله « بن » اذ تقديره ملتبسا بهن *

﴿ باب هـ يخرج المتكف لجواجه الى باب المسجد ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يخرج المتكف من معتكفه لاجل حوائجه الى باب المسجد الذى هو فيه معتكف ولم يذكر جواب الاستفهام اكفاء بما فى الحديث *

١٣٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن الحسين رضى الله عنهما أن صفية زوج النبي ﷺ أخرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها ليها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي ﷺ على رسلكما لئما هي صفية بنت حبي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي ﷺ ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولاني خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله « فقام النبي ﷺ معها ليها حتى اذا بلغت باب المسجد » ورجاله ابو اليمان الحكم ابن نافع الحمصى وشعيب بن ابى حمزة الحمصى ومحمد بن مسلم الزهري قد ذكر وا غير مرة وعلى بن الحسين بن على ابن ابى طالب القرشى الهاشمى ابو الحسين المدنى زين العابدين ولد سنة ثلث وعشرين (١) وعن الزهري كان مع ابيه يوم قتل وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ومات سنة اثنتين وتسعين بالمدينة وقيل غر ذلك وصفية بنت حبي بضم الحاء المهملة مضفرا ابن اخطب وكان ابو هارثيس خبير وكانت تسكنى أم يحيى *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن ابى اليمان ايضا فى صفة ابليس عن محمود عن عبد الرزاق وفى الاعتكاف ايضا عن اسماعيل بن عبد الله وفى الاحكام عن عبد العزيز بن عبد الله وفى الاعتكاف ايضا عن على بن عبد الله وفيه وفى الحسن بن سعيد بن عفير وعن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى

الإسكندران عن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي اليمان به واخرجه ابو داود في الصوم وفي الادب عن احمد بن محمد شبيبويه الروزي وعن محمد بن يحيى واخرجه النسائي في الاعتكاف عن اسحق ابن ابراهيم به وعن محمد بن خالد وعن محمد بن يحيى وعن محمد بن حاتم واخرجه ابن ماجه في الصوم عن ابراهيم ابن المنذر الحزامي

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « انها جات » اي ان صفية جات الى رسول الله ﷺ قوله « تزوره » من الاحوال المقدرة وفي رواية معمر التي تأت في صفة ابليس فاتيته ازوره ليلا وفي رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري كان النبي ﷺ في المسجد وعنده ازواجه فرحن وقال لصفية لا تنجلي حتى انصرف معك وذلك لانه خشى عليها وكان مشغولا فامرها بالانخار ليرغ من شغلها ويشيعها وروى عبد الرزاق من طريق مروان بن سعيد بن المعلى ان النبي ﷺ كان معتكفا في المسجد فاجتمع اليه نساؤه ثم تفرقن فقال لصفية اقبلك الى بيتك فذهب معها حتى ادخلها بيتها وهي رواية هشام المذكورة « وكان يبيتها في دار اسامة » زاد وفي رواية عبد الرزاق عن معمر « وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد اي الدار التي صارت بعد ذلك لاسامة بن زيد لان اسامة اذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفية وكانت بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوالى ابواب المسجد قوله « فتحدثت عنده ساعة اي فتحدثت صفية عند النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي الادب عن الزهري ساعة من العشاء قوله « ثم قامت تنقلب » اي ترد الى بيتها فقام معها يقلبها بفتح الياء وسكون القاف اي يردها الى منزلها يقال قلبه يقلبه وانقلب هو اذا انصرف قوله « فلقية رجلا من الانصار » قيل هما سيد بن حضير وعباد بن بشر وقال ابن التين في رواية سفيان عند البخاري « فابصره رجلا من الانصار » وقال له ولم لان اكثر الروايات « فابصره رجلا » وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا امرتين ويحتمل ان يكون ﷺ اقبل على احدهما بالقول بحضرة الآخر فتصح على هذا نسبة القصة اليهما جميعا واخر اذا وفي رواية مسلم من حديث انس بالافراد فوجه ما ذكره القرطبي بالاحتمال الثاني قوله « فسلما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » وفي رواية معمر « فنظرا الى النبي ﷺ ثم اجازا » اي مضيا يقال جاز واجاز بمعنى ويقال جاز الموضوع اذا سار فيه واجازه اذا قطعه وخلفه وفي رواية ابن ابي عتيق « ثم نفذا » وهو بالفاء وبالذال المعجمة اي خلفاه وفي رواية معمر « فلما رايا النبي ﷺ اسرعا » اي في المشي وفي رواية عبد الرحمن بن اسحاق عن الزهري عند ابن حبان « فلما راياه استحييا فرجما » قوله « على رسلكما » بكسر الراء اي على هيئتكما وقال ابن فارس الرسل السير السهل وضبطه بالفتح وجاء فيه الكسر والفتح بمعنى التؤدة وترك العجلة وقيل بالكسر التؤدة وبالفتح الرفق واللين والمعنى متقارب وفي رواية معمر « فقال لهما النبي ﷺ تعاليا » بفتح اللام قال الداودي اي قفا ذكره مضمم بالنسبة الى الداودي وفي التلويح قال النووي معناه قفا ولم يرد الى الجي اليه وقال ابن التين فاخرجه عن معناه بغير دليل واضح وقال الجوهري تعالى الارتفاع تقول منه اذا امرت تعال يارجل بفتح اللام وللمرأة تعال وقال ابن قتيبة تعال تفاعل من علوت وقال الفراء اصله عال البناء وهو من العلو ثم ان العرب لكثرة استعمالهم اياها صارت عندهم بمنزلة هم حتى استجازوا ان يقولوا الرجل وهو فوق شرف تعال اي اهبط وانما اصلها الصعود قوله « انما هي صفية بنت حيي » في رواية سفيان « هذه صفية قوله « فقالا سبحان الله » اما حقيقة اي انزه الله تعالى عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كتابة عن التعجب من هذا القول قوله « وكبر » بضم الباء الموحدة اي عظم وشق عليهما وسياتي في الادب « وكبر عليهما مقال » وعن معمر « فكبر ذلك عليهما » وفي رواية هشيم « فقال يا رسول الله وهل نظن بك الا خيرا » قوله ان الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم اي كبلغ الدم وجه الشبه بين طرفي التشبيه شدة الاتصال وعدم المفارقة وفي رواية معمر « يجري من لسان مجرى الدم » وكذا في رواية ابن ماجه من طريق عثمان ابن عمر التيمي عن الزهري وزاد عبد الاعلى « فقال اني خفت ان تغفلنا ان الشيطان يجري » اي آخره وفي رواية

عبد الرحمن بن اسحق «ما قولكم لهذا ان تكونا تظنان شرا ولكن قد علمت ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» **قوله** «وانى خشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا وفي رواية معمور» سوا او قال شيئا وفي رواية مسلم وابى داود واحمد فى حديث معمور «شرا» بشين معجمة وراء بدل سوا وفي رواية هشيم «انى خفت ان يدخل عليكما شيئا» وقال الشافعى فى معناه انه خاف عليهما الكفر لو ظننا بظن التهمة فبادر الى اعلامهما بمكثهما نصيحة لهما فى امر الدين قبل ان يقذف الشيطان فى قلوبهما امر ايهل كان به * وفي التلويح ظن السوء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كفر بالاجماع ولهذا ان البزار لما ذكر حديث صفية هذا قال هذه احديث منا كبير لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اطهر واجل من ان يرى ان احدا يظن به ذلك ولا يظن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظن السوء الا كافر او منافق وقال بعضهم وغفل البزار فظن فى حديث صفية هذا واستبعد وقوعه ولم يأت بطائل (قلت) كيف لم يأت بطائل لانه ذنب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكل من ذنب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله لموسلم ابتكر عليه وفي التلويح فان قال قائل هذه الاخبار قد رواها قوم ثقات ونقلها اهل العلم بالاخبار قيل له العلة التى بينها لاختفائها ويوجب على كل مسلم القول بها والتب عن رسول الله ﷺ وان كان الراويون لها ثقات فلا يعرفون عن الخطا والنسيان والنلط وقال ابو الشيخ عند ذكر هذا الحديث وبوب له قال انه غير محفوظ قوله فى رواية معمور يجري من ابن آدم مجرى الدم قيل هو على ظاهره وان الله عز وجل جعل له قوة على ذلك وقيل هو على الاستمارة لكثرة اعوانه وسوسسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقي وسوسته فى مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب وزعم ابن خالويه فى كتاب ليس ان الشيطان ليس له تسلط على الناس وعلى ان يأتى العبد من فوقه قال الله تعالى (ثم لا تتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالهم) ولم يقل من فوقهم لان رحمة الله تعالى تنزل من فوق *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز اشتغال المعتكف بالامور المباحة من تشييع زائره والقيام معه والحديث معه وله قراءة القرآن والحديث والعلم والتدريس وكتابة امور الدين وسماع العلم وقال ابو الطيب فى المجرى قال الشافعى فى الام والجامع الكبير لا باس بان يقص فى المسجد لان القصص وعظ وتذكير وقال النووي ما قاله الشافعى محمول على الاحاديث المشهورة والمغازى والرقائق مما ليس فيه موضع كلام ولا مالا تحتمله عقول العوام ولا ما يذكروه اهل التواريخ وقصص الانبياء وحكاياتهم ان بعض الانبياء جرى له كذا من فتنة ونحوها فان كل هذا يجمع منه . واستدل الطحاوى بشغله ﷺ مع صفية على جواز اشتغال المعتكف بالمباح من الافعال وفى جوامع الفقه يكره التعليم فيه بأجر اى فى المسجد وكذا كتابة المصحف باجر وقيل ان كان الخياط يحفظ المسجد فلا باس بان يخط ولا يستطرقه الا لعذر ويكره على سطحه ما يكره فيه بخلاف مسجد البيت (قلت) هذا فى غير المعتكف وفى حق المعتكف بطريق الاولى . ومن المباح للمعتكف ان يبيع ويشترى من غير ان يحضر السلعة وفى النخبة له ان يبيع ويشترى قال اراد به الطعام وما لا بد منه واما اذا اراد ان يتخذ ذلك متجرا يكره له ذلك . وفيه اباحة خلوة المعتكف بالزوجة . وفيه اباحة زيارة المرأة للمعتكف . وفيه بيان شفقته ﷺ على امته وارشادهم الى ما يدفع عنهم الاثم . وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء الظن وطلب السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة تعليميا للامة . وفيه جواز خروج المرأة ليلا . وفيه قول سبحانه الله عند التعجب وقال بعضهم واستدل به ابو يوسف ومحمد فى جواز تمادى المعتكف اذا خرج من مكان اعتكافه لحاجته واقام منا يسير اذا عن الحاجة ولا دلالة فيه لانه لم يثبت ان منزل صفية كان بينه وبين المسجد فاصل زائد وقد حدوا اليسير بنصف يوم وليس فى الخبر ما يدل عليه انتهى (قلت) ليس مذهب ابى يوسف ومحمد فى حد اليسير بنصف يوم وانما مذهبهما انه اذا خرج اكثر النهار ففسد اعتكافه لان فى القليل ضرورة والمجرب منهم انهم ينقلون عن احد من اصحابنا ما هو ليس مذهبه ثم يردون عليه بما لا وجه له فى اى كتاب من كتب اصحابنا ذكر انهم احدا اليسير

بنصف يوم . مستدلين بالحديث المذكور . وفيه جواز التسليم على رجل معه امرأة بخلاف ما يقوله بعض الاغبياء *

بابُ الاعتكافِ وخرجَ النبي ﷺ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ

اي هذا باب في بيان اعتكاف النبي ﷺ وخروجه منه صبيحة عشرين من الشهر وكان ذكر هذه الترجمة لارادة تاويل ما وقع في هذا الحديث من رواية مالك من قوله « حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين » وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه وقد ذكرنا هناك ان المراد بقوله « من صبيحتها » الصبيحة التي قبلها وقال ابن بطال هو مثل قوله تعالى (لم يلبثوا الا عشية او ضحاها) فاضاف الضحى الى العشية وهو قبلها وكل متصل بشئ فهو مضاف اليه سواء كان قبله او بعده *

١٤٠ - **حدثني عبد الله بن منير** قال سَمِعَ هَارُونَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ **حدثني يحيى بن أبي كثير** قال سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَمِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُرَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَالَ نَعَمْ اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ قَالَ فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ قَالَ فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَقَالَ إِنِّي أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَلَأَنِّي لَسَيِّئُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ فِي وَتَرٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَسْجُدَ فِي مَاءٍ وَطِينٍ وَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَرْجِعْ فَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَا تَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً قَالَ فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّيْنِ وَالْمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُ الطَّيْنُ فِي أَرْنبَتَيْهِ وَجِبَّتَيْهِ *

مطابقته للترجمة في قوله « فخرجنا صبيحة عشرين » وقد مضى هذا الحديث في باب الاعتكاف في العشر الاواخر فانه اخرجهم هناك عن اسماعيل عن مالك عن يزيد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري وهنا اخرجه عن عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون المروزي وقد مر في الوضوء عن هارون بن اسماعيل ابى الحسن البصري وقد مر في الصوم عن علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى بن ابي كثير الى آخره قوله « فاني نسيته » بفتح النون وفي رواية الكشميني « نسيته » بضم النون وتشديد السين قوله « فاني رايت » كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره « رايت » بضم الهمزة وكسر الراء قوله « رايت ان اسجد » كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره « رايت اني اسجد » قوله « في ارنبته » بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والباء الموحدة طرف الانف وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك فليرجع اليه *

بابُ اعتكافِ الْمُسْتَحَاضَةِ

اي هذا باب في بيان حكم اعتكاف المستحاضة *

١٤١ - **حدثنا قتيبة** قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد عن عكرمة عن عائشة رضى الله عنها قالت اعتكفت مع رسول الله ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الحمرة والصفرة فرجما وضعتا الطست تحتها وهما فصلتا *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب الحيض في باب اعتكاف المستحاضة بهذه الترجمة بعينها فانه اخرجه هناك عن اسحق بن شاهين عن خالد بن عبد الله عن خالد عن عكرمة عن عائشة الى آخره ووقع في رواية سميد ابن منصور عن اسماعيل هو ابن علي حدثنا خالد وهو الخذاء الذي اخرجه البخاري من طريقه فذكر الحديث وزاد فيه وقال حدثنا به خالد مرة اخرى عن عكرمة ان ام سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة فاذا بذلك معرفة عينها *

باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه *

اي هذا باب في بيان حكم زيارة المرأة زوجها وهو في الاعتكاف *

١٤٢ - **حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ان صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته قالت ح** **خرج حديث صفية هنا من وجهين احدهما موصول اخرجه عن سعيد بن عفير بضم العين المهمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء المصري وقد مر في العلم عن الليث بن سعيد عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب وهو محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين زين العابدين قد كره مختصرا وقدمه في تمامه في باب هل يخرج المعتكف لخواجه الى باب المسجد والوجه الآخر مرسل وهو قوله ***

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وعنده أزواجه فرحن فقال لصفية بنت حبي لا تعجلي حتى أنصرف ممالك وكان يذمها في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلما رجع رجلان من الأنصار فنظرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا لهما صفية بنت حبي قالوا سبحان الله يا رسول الله قال إن الشيطان يجزي من الإنسان مجزى الدم ولما خشيت أن يلتني في أنفسكما شيئا *

عبد الله بن محمد البخاري المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعاني الباني الى آخره قوله «فرحن» من الرواح وهو فعل جماعة النساء قوله «ثم أجازا» اي مضيا وقد ذكرناه مرة قوله «في أنفسكما» وفي الرواية التي هناك «في قلوبكما» واضافة لفظ الجمع الى المتى كثير كما في قوله تعالى (فقد صفت قلوبكما) *

باب هل يدور المعتكف عن نفسه *

اي هذا باب يذكر فيه هل يدور اي يدفع المعتكف عن نفسه بالقول والفعل وقد ورد في حديث الباب الدفع بالقول وهو قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هي صفية او هذه صفية ويجوز بالفعل ايضا لان المعتكف ليس باشد في ذلك من المصلى *

١٤٣ - **حدثنا اسماعيل بن عبد الله قال أخبرني أخي عن سليمان عن ممد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن علي بن الحسين رضي الله عنهما ان صفية اخبرته قالت ح** **حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يخبر عن علي بن الحسين ان صفية رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم معتكفة فلما رجعت مشى معها فأبصره رجل من الأنصار فلما أبصره**

دَعَاهُ فَقَالَ تَعَالَى هِيَ صَفِيَّةٌ وَرَبَّمَا قَالَ سَفِيَّانُ هَذِهِ صَفِيَّةٌ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ قُلْتُ إِسْفِيَّانَ أَتَنْتَهُ لَيْلًا قَالَ وَهَلْ هُوَ إِلَّا لَيْلٌ ❦

مطابقته للترجمة قد ذكرناه الآن وأورد البخاري أيضا حديث صفية من وجهين هما الأول عن اسماعيل بن عبد الله وهو اسماعيل بن أبي أويس بن اخت مالك بن أنس عن أخيه عبد الحميد بن أبي أويس مرفي العلم عن سليمان بن بلال مولى عبد الله بن أبي عتيق عن عبد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن أبي بكر الصديق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين فذكره مختصرا وهو موصول الثاني عن علي بن عبد الله بن المديني عن سفيان ابن عيينة عن الزهري فذكره وهو مرسل قوله «فابصره رجل» ولا منافاة بين هذا وبين قوله في الرواية المتقدمة «أنه رجلان» منطوقا وإمامه هو ما فلا اعتبار له قوله «ربما قال سفيان» وهو ابن عيينة قوله «يجري من ابن آدم» هذا في الأصل مخصوص بذكر آدميين لكن في عرف الاستعمال لأولاد آدم كيقال بنو إسرائيل والمراد أولاده قوله «هل هو إلا ليل» ويروى «ليلا» أي فهل الاثنيان في وقت الليلا ❦

❦ بَابُ مَنْ خَرَجَ مِنْ اعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ ❦

أي هذا باب في بيان حكم من خرج من اعتكافه عند الصبح وذلك عند إرادة اعتكاف الليالي دون الأيام ❦

١٤٤ - ❦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ خَالَ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ح قَالَ سَفِيَّانُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ وَاطْنُ أَنَّ ابْنَ أَبِي لَيْدٍ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عَشْرِينَ تَقَلْنَا مَتَاعَنَا فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مُعْتَكِفِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكِفِهِ وَهَاجَتِ السَّمَاءُ فَمَطَرْنَا فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ هَاجَتِ السَّمَاءُ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أُنْفِهِ وَأَرْوَادِهِ أَفْرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله «فلما كان صبيحة عشرين» وقد أخرج حديث أبي سعيد المذكور في ماضى هنا أيضا بهذه الترجمة من ثلاثة أوجه ❦ الأول عن عبد الرحمن هو ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى النيسابورى مات سنة ستين ومائتين وهكذا وقع عبد الرحمن مجردا من غير نسبة إلى أبيه في رواية الأصيلي وكرامة وفي رواية الأثرين وقع منسوباً إلى عبد الرحمن بن بشر يروى عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن سليمان الأحول وزاد الحميد بن أبي مسلم خال عبد الله بن أبي نجيح المسكن عن أبي سلمة عبد الرحمن عن أبي سعيد ❦ الوجه الثاني عن سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن أبي سلمة عن أبي سعيد ❦ الوجه الثالث عن سفيان عن عبد الله بن أبي لييد وهو قوله قال أي سفيان واطن أن ابن أبي لييد حدثنا عن أبي سلمة وليد بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وكان عبد الله بن أبي لييد هذا يكنى بأبي المغيرة المدني حليف المدنيين وكان من عباد أهل المدينة وكان يرى ليلة القدر مات في أول خلافة أبي جعفر المنصور ❦ وحاصل الكلام أن سفيان بن عيينة في هذا الحديث ثلاثة أشياخ حدثوه به عن أبي سلمة وهم ابن جريج ومحمد بن عمرو وعبد الله بن أبي لييد وقد أخرجه أحمد عن سفيان قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة وابن أبي لييد عن أبي سلمة سمعت أبا سعيد ولم يقل واطن قوله «هاجت السماء» أي طلعت السحب

قوله «وارنبته» امامن باب العطف التاكيدى واما ان يراد بالانقب الوسط وبالارنبه الطرف *

﴿بابُ الاِعتِكَافِ فِي شَوَالٍ﴾

اى هذا باب فى بيان الاعتكاف فى شوال *

١٤٥ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ بْنُ غَزْوَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَكَّفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ وَإِذَا صَلَّى الْقَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ قَالَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ عَائِشَةُ أَنْ تَتَكَّفَ فَأَذِنَ لَهَا فَضَرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً فَسَمِعَتْ بِهَا حَفْصَةَ فَضَرَبَتْ قُبَّةً وَسَمِعَتْ زَيْنَبُ بِهَا فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَدَاةِ بَصَرَ أَرْبَعَ قِيَابٍ فَقَالَ مَا هَذَا فَأُخْبِرَ خَبَرَهُمْ فَقَالَ مَا حَمَلَكُنَّ عَلَى هَذَا آلَبْرُ أَنْزَعُوهَا فَلَا أَرَاهَا فَتُرِيعَتْ فَلَمْ يَتَتَكَّفِ فِي رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي آخِرِ الْعَشْرِ مِنْ شَوَالٍ﴾

مطابقة للترجمة فى قوله «اعتكف فى آخر العشر من شوال» وقدمضى هذا الحديث فى باب اعتكاف النساء فانه اخرج به هناك عن ابي النعمان عن حماد بن زيد عن يحيى عن عمرة عن عائشة الى آخره وهنا اخرج به عن محمد بن سلام الى آخره قوله «محمد» هكذا هو مجردا عند الاكثرين وفى رواية كريمة محمد بن سلام قوله «دخل مكانه» من الدخول وفى رواية الكشميين حل مكانه من الحلول وهو النزول ومكانه هو موضعه الخاص من المسجد الذى خصصه منه للاعتكاف وهو موضع خيمته قوله «اربع قباب» واحدة منها رسول الله ﷺ وثلاث لعائشة وحفصة وزينب قوله «ما حملن» مانافية والبرافعال حل او ما استفهامية وآلبرهمزة الاستفهام مرفوع على انه مبتدا وخبره محذوف تقديره آلبر كانوا او حاصل قوله «انزعوها اى القباب المذكورة من التزع وهو القلع قوله «اراهها» قال الكرماني بالرفع والجزم (قلت) لا وجه للجزم فان لانافية لا ناهية *

﴿بابُ مَنْ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ صَوْمًا إِذَا اعْتَكَفَ﴾

اى هذا باب فى بيان قول من لم ير على الشخص صوما اذا اعتكف وصوما منصوب لانه مفعول الرؤية يعنى لم يشترط الصوم لصحة الاعتكاف وقدمر الكلام فى هذا الباب عن قريب *

١٤٦ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَوْفِ نَذْرَكَ فَأَعْتَكِفَ لَيْلَةً﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «أوف نذكرك» فاعتكف ليلة حيث امره النبي ﷺ بوفاء نذره ولم يأمره بصوم فدل على ان الصوم ليس بشرط للاعتكاف وقدمر الكلام فيه فى باب الاعتكاف ليلافانه اخرج هذا الحديث هناك عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع الى آخره وهنا اخرج به عن اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع *

﴿بابُ إِذَا نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَتَتَكَّفَ ثُمَّ أَسْلَمَ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا نذر الى آخره وجواب اذا محذوف تقديره هل يلزمه الوفاء بذلك ام لا

١٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَذَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَتَكَبَّرَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ أَرَاهُ قَالَ لَيْلَةً قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ فِ بِنْدَرِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر نذر في الجاهلية ان يتكبر في المسجد الحرام ثم اسلم بعد ذلك فلما ذكر ذلك للنبي ﷺ قال له «أوف بنذر» والحديث تكرر ذكره بحسب وضع التراجم وعبيد بن اسمعيل اسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وعبيد الله بن عمر العمري قوله «قال اراه» اي قال عبيد بن اسمعيل شيخ البخاري «اراه» بضم الهمزة اي اظنه وقال الكرماني قوله قال اراه الظاهر انه لفظ البخاري نفسه والله اعلم *

﴿ بَابُ الْاِعْتِكَافِ فِي الْعَشْرِ الْاَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ ﴾

اي هذا باب في بيان مباشرة الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان وانه اشار بذلك الى ان الاعتكاف لا يختص بالعشر الاخير وان كان فيه افضل *

١٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «عشرين يوما» لان فيه العشر الاوسط من رمضان وعبد الله هو ابن محمد بن ابي شيبة ابو بكر الكوفي وابو بكر هو ابن عياش المقرئ وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملين اسمه عثمان بن عاصم وابو صالح ذكوان الزيات السلمي واخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن خالد بن يزيد واخرجه ابو داود في الصوم عن هناد بن السري بقصة الاعتكاف واخرجه النسائي في فضائل القرآن عن عمرو بن منصور وفي الاعتكاف عن موسى بن حزام واخرجه ابن ماجه في الصوم عن هناد بن تاهمة ويحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم انما ضاعف اعتكافه في العام الذي قبض فيه من اجل انه علم بانقضاء اجله فاراد استكثار عمل الخير ليسن لامته الاجتهاد في العمل اذا بلغوا اقصى العمر ليلقوا الله على خير احوالهم وقيل السبب فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يعارضه بالقرآن في رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين فلذلك اعتكف قدرا ما كان يعتكف مرتين وقال ابن العربي يحتمل ان يكون سبب ذلك انه لما ترك الاعتكاف في العشر الاخير بسبب ما وقع من ازواجه واعتكف بدله عشرين شوال اعتكف في العام الذي يليه عشرين ليتحقق قضاء العشر في رمضان وقيل يحتمل انه كان في العام الذي قبله كان مسافرا فلم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين وقال ابن بطال مواظبه صلى الله تعالى عليه وسلم على الاعتكاف تدل على انه من السنن المؤكدة (قلت) قاعدة اصحابنا ان مواظبه صلى الله تعالى عليه وسلم على عمل يدل على الوجوب والسنة المؤكدة في قوة الواجب وقال ابن المنذر روي عن عطاء الخراساني انه كان يقول مثل المعتكف كمثل عبد التي نفسه بين يدي ربه ثم قال رب لا ابرح حتى تغفر لي لا ابرح حتى ترحمني *

﴿ بَابُ مَنْ ارَادَ أَنْ يَتَكَبَّرَ ثُمَّ بَدَأَهُ أَنْ يَخْرُجَ ﴾

اي هذا باب في بيان شأن من اراد الاعتكاف ثم بدا له اي ظهر له ان يخرج ومراعاة ان يترك ولا يباشر *

١٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ

حدثني يحيى بن سعيد قال حدثتني عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ ذكر أن يعتكف العشر الأواخر من رمضان فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت فلما رأت ذلك زينب ابنة جحش أمرت ببناء فبنى لها قالت وكان رسول الله ﷺ إذا صلى انصرف إلى بنائه فبصر بالابنية فقال ما هذا قالوا بناء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله ﷺ آلبر أردن بهذا ما أنا بمعتكف فرجع فلما أفطر اعتكف عشرًا من شوال

مطابقه للترجمة من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر أن يعتكف ثم بدله من جهة ابنية نسائه فرجع ولم يعتكف وعبد الله هو ابن المبارك والأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ويحيى بن سعيد الانصارى ومباحث هذا الحديث قدممت مستقصاة قوله « ذكر » أي رسول الله ﷺ للناس أنه يريد أن يعتكف قوله « فاستأذنته عائشة » في موافقتها له في الاعتكاف فأذن لها قوله « وأمرت ببناء » أي بضرب خيمة لها أيضا في المسجد قوله « بالابنية » جمع بناء والمراد هي الخيم قوله « آلبر » بهمزة الاستفهام وبالنصب بقوله « أردن » أنكرا عليهن في ذلك لاحد الأسباب المذكورة في باب الاعتكاف ليلا قوله « فرجع » أي من الاعتكاف أي تركه قال الكرماني (فان قلت) تقدم أنه اعتكف العشر الاواخر فما التوفيق بينهما (قلت) لابد من التزام اختلاف الوقتين جمعا بين الحديثين وفيه إشارة إلى الجزم بأنه ﷺ لم يدخل في الاعتكاف ثم خرج منه بل تركه قبل الدخول فيه وهو ظاهر خلافا لمن خالف فيه

باب المعتكف يدخل رأسه البيت للفعل

أي هذا باب في بيان شأن المعتكف الذي يدخل رأسه في البيت لأجل غسل الرأس ويدخل بضم الياء من الادخال والبيت منصوب على المفعولية واللام في للفعل لام التعليل

١٥٠ - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه

مطابقه للترجمة ظاهرة ومباحته قد مرت في باب الحائض ترجل المعتكف في أوائل كتاب الاعتكاف وعبد الله بن محمد المعروف بابن المديني وهشام بن يوسف الصنعاني الباني قوله « ترجل » أي تمشط شعر رأسه صلى الله عليه وسلم قوله « وهي حائض » جملة حاله وكذلك قوله « وهو معتكف » أي النبي صلى الله عليه وسلم معتكف قوله « يناولها أي يميل رأسه إليها لتمشطه وكان باب الحجر إلى المسجد وكانت عائشة تقعد في حجرته من وراء القبة ويقعد رسول الله ﷺ في المسجد خارج الحجر فيميل رأسه إليها والله أعلم بحقيقة الحال *

كتاب البيوع

أي هذا كتاب في بيان أحكام البيوع وما فرغ البخاري من بيان العبادات المقصود منها التحصيل الاخرى شرع في بيان المعاملات المقصود منها التحصيل الدنيوى فقدم العبادات لاهتمامها ثم تقي بالمعاملات لانها ضرورية واخر النكاح لان شهوته متأخرة عن الاكل والشرب ونحوهما واخر الجنائيات والمخاصمات لان وقوع ذلك في الغالب انما هو بعد الفراغ من شهوة البطن والفرج واغرب ابن بطال فذكر هنا الجهاد وآخر البيع الى ان فرغ من الايمان

والنذور قال صاحب التوضيح ولا ادري لما فعل ذلك وكذلك قدم الصوم على الحج ايضا (قلت) لعله نظر الى ان الجهاد ايضا من العبادات لان المقصود منها التحصيل الاخرى لان جل المقصود ذلك لان فيه اعلاء كلمة الله تعالى واظهار الدين ونشر الاسلام * وبعض اصحابنا قدم التكاح على البيوع في مصنفاتهم نظرا الى انه مشتمل على المصالح الدينية والدنيوية الا ترى انه افضل من التخلي للنوافل وبعضهم قدم البيوع على التكاح نظرا الى ان احتياج الناس الى البيع اكثر من احتياجهم الى التكاح فكان اتم بالتقديم قلت لما كان مدار امور الدين بخمسة اشياء وهي الاعتقادات والعبادات والمعاملات والزواج والآداب فلا اعتقادات محلها علم الكلام والعبادات قد بينها شرع في بيان المعاملات وقدم منها البيوع نظرا الى كثرة الاحتياج اليه كما ذكرناه الا ان ثم انه ذكر لفظ الكتاب لانه مشتمل على الابواب وهي كثيرة في انواع البيوع وجمع البيع لاختلاف انواعه وهي المطلق ان كان بيع المين بالثمن والمقايضة ان كان عينه بين والسلم ان كان بيع الدين بالدين والصرف ان كان بيع الثمن بالثمن والمرا بحة ان كان بالثمن مع زيادة والتولية ان لم يكن مع زيادة والوضعية ان كان بالقصان واللازم ان كان تاما وغير اللازم ان كان بالخيار والصحيح والباطل والفاسد والمكروه * ثم البيع تفسير لغة وشرعا وركن وشرط ومحل وحكم وحكمة * اما تفسيره لغة فمطلق المبادلة وهو ضد الشراء والبيع الشراء ايضا باع الشيء وباعه منه جميعا فيهما وابتاع الشيء اشتراه واباعه عرضه للبيع وباعه مبياعه ويابعا عرضه للبيع والبيعان البائع والمشتري وجمعه باعة عند كراخ والبيع اسم البيع والجمع بيعوع والبياعات الاشياء المتباعدة للتجارة ورجل بيعوع جيد البيع وبياع كثير البيع ذكره سيبويه فيما قاله ابن سيده وحكى النووي عن ابى عبيدة باع بمعنى باع قال وهو غريب شاذ وفي الجامع ابته ايعة اباة اذا عرضه للبيع ويقال بعته وابتعه بمعنى واحد وقال ابن طريف في باب فعل وافعل باتفاق معنى باع الشيء واباعه عن ابى زيد وابى عبيدة وفي الصحاح والشيء مبيع ومبيوع والبياعة السلعة ويقال بيع الشيء على ما لم يسم فاعله ان شئت كسرت الباء وان شئت ضممتها ومنهم من يقلب الياء واوا فيقول بيع الشيء وقال ابن قتيبة بعث الشيء بمعنى بعته وبمعنى اشتريته وشريت الشيء اشتريته وبمعنى بعته ويقال استبعته اى سألته البيع قال الحليل المحذوف من مبيع واو مفعول لانها زائدة فهي اولى بالحذف وقال الاخفش المحذوف عين الكلمة وقال المازرى كلاهما حسن وقول الاخفش اقيس وقيل سمي البيع بيعا لان البائع يمد باعه الى المشتري حالة العقد غالبا ورد هذا بانه غلط لان الباع من ذوات الواو والبيع من ذوات الياء * واما تفسيره شرعا فهو مبادلة المال بالمال على سبيل التراضي * واما ركنه فالإيجاب والقبول * واما شرطه فاهلية المتعاقدين * واما محله فهو المال لانه ينبي عنه شرعا واما حكمه فهو ثبوت الملك للمشتري في المبيع وللبائع في الثمن اذا كانت تاما وعند الاجازة اذا كان موقوفا * واما حكمته فهي كثيرة * منها اتساع امور المعاش والبقاء ومنها اطفاء نار المنازعات والنهب والسرقة والظلم والحيلات والحيل المكروهة * ومنها بقاء نظام المعاش وبقاء العالم لان المحتاج يميل الى ما في يد غيره فيغير المعاملة يفرض الى التقاتل والتنازع وفناء العالم واختلال نظام المعاش وغير ذلك * وثبوته بالكتاب لقوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) والسنة وهي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الناس يتعاملون فاقدم عليه والاجماع منعقد على شرعيته *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ

تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُوهَا وَيُنَازِعُكُمْ ﴾

وقول الله بالرفع عطفا على المضاف في كتاب البيوع وقيل ليس فيه واو العطف وانما اصل النسخة هكذا كتاب البيوع قال الله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) وقد ذم الله تعالى عز وجل اكلة الربوا بقوله (الذين ياكلون الربوا) اول الآية وكانوا اعتراضا على احكام الله تعالى في شرعه فقالوا انما البيع مثل الربوا فرد الله عليهم بقوله (واحل الله البيع وحرم الربوا) وقال ابن كثير قوله (واحل الله البيع وحرم الربا) يؤول الى ان يكون من تمام كلامهم اعتراضا على الشرع اى هذا مثل هذا وقد احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى ردا عليهم وقال

الشافعى في قوله هذا اربعة اقوال * احدها انه عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع او يقضى اباحه جميعها الا ما خصه
الدليل قال في الام وهذا ظهر معانى الآية الكريمة وقال صاحب الحاوى والدليل لهذا القول ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم نهى عن بيع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت اباحه جميع البيوع الا ما خص بها وبين
ﷺ الخصوص * القول الثانى ان الآية مجمله لا يقتل منها محبة بيع من فساد الالبان من سيدنا رسول الله ﷺ
* القول الثالث يتناولهما جميعا فيكون عموما دخله التخصيص ومجمله لحقه التفسير لقيام الدلالة عليهما * القول
الرابع انها تناولت بيعا ممودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيعا وحرم بيعا فقوله (احل
الله البيع) اى البيع الذى بينه ﷺ من قبل وعرفه المسلمون منه فتناولت الآية بيعا ممودا ولهذا دخلت الالف واللام
لانها للمهد واجمعت الامة على ان المبيع بيعا صحيحا يصير بعد انقضاء الخيار ملكا للمشتري قال الفراء الى اجمعت الامة
على ان البيع سبب لاقادة الملك ثم ان البخارى ذكر هذه القطعة من الآية الكريمة التى اولها (الذين ياكلون الربوا) الى
قوله (هم فيها خالدون) اشارة الى امور * منها ان مشروعية البيع بهذه * ومنها ان البيع سبب للملك * ومنها ان الربا الذى
يعمل بصورة البيع حرام قوله (وقوله الا ان تكون) الى آخره عطف على قوله وقول الله عز وجل وهذه قطعة من
آية المدائنة وهي اطول آية في القرآن اولها قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا تدانيتم بدين) واخراها (والله بكل شىء عليم)
وقال الثعلبى اى لسكن اذا كانت تجارة وهو استثناء منقطع اى الا التجارة فانها ليست باطل اذا كان البيع بالحاضر
يدايده فلا بأس بعدم الكتابة لانقضاء المحذور فى تركها وقرأ اهل الكوفة تجارة بالنصب وهو اختيار ابى عبيد وقرأ الباقون
بالرفع واختاره ابو حاتم وقال الزمخشري قرئ (تجارة حاضرة) بالرفع على كان التامة وقيل هي الناقصة على ان
الاسم تجارة والخبر (تديرونها) وبالنصب على الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة قوله (حاضرة) يعنى يدايد
تديرونها بينكم وليس فيها اجمال اباح الله ترك الكتابة فيها لان ما يخاف من النساء والتأجيل يؤمن فيه واثار بهذه القطعة
من الآية ايضا الى مشروعية البيع بهذه والله اعلم *

باب ماجاء فى قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا املككم فقلحون واذا رآنا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند
الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين وقوله لانما كلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم *

اى هذا باب فى بيان ما جاء فى قوله عز وجل (فاذا قضيت الصلاة) فاذا قضيت الصلاة (فاذا قضيت الصلاة)
الجمعة وهي مدينة وهي سبعمائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية قوله (فاذا قضيت الصلاة)
اى فاذا اديت والقضاء يحى بمعنى الاداء وقيل معناه اذا فرغ منها (فانتشروا فى الارض) للتجارة والتصرف فى
حوالكم (وابتغوا من فضل الله) اى الرزق ثم اطلق لهم ما حظر عليهم بعد قضاء الصلاة من الانتشار وابتغاء الربح
مع التوصية بكثر الذكر وان لا يلهم شىء من التجارة ولا غيرها عنه والامر فيهما للاباحة والتخيير كما فى قوله تعالى
(واذا حللتم فاصطادوا) وقيل هو امر على بابه وقال الداودى هو على الاباحة لمن له كفاف ولا يطبق التكسب وفرض
على من لا شىء له ويطبق التكسب وقيل من يعطى عليه بسؤال او غيره ليس طلب الكفاف عليه بفريضة قوله
(واذكروا الله كثيرا) اى على كل حال ولعل من الله واجب والفلاح الفوز والبقاء قوله (واذا رآوا تجارة) سبب
نزلها ما روى عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلى مع رسول الله ﷺ الجمعة فانفض الناس اليها فابقى غير
اثنى عشر رجلا وانا فيهم فنزلت (واذا رآوا تجارة) وروى ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية بن
خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فلما رآوه قاموا اليه بالبيع خشوا ان يسبقوا اليه فلم يبق

مع رسول الله ﷺ الارط منهم ابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قيل ثمانية وقيل احد عشر وقيل اثني عشر وقيل اربعون فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تبايعتم حتى لم يبق منكم احد لسال بكم الوادي نازا وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالبطيل والتصفيق فهو المراد باللهو وعن قتادة فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل مقدم غير قوله (انفضوا) اي تفرقوا قوله (اليها) اي الى التجارة (فان قلت) المذكور شيان التجارة واللهو وكان القياس ان يقال اليهما (قلت) تقديره واذا راوا تجارة انفضوا اليها والهو انفضوا اليه خذفت احدهما لدلالة المذكور عليه قوله (وتركوك) الخطاب للنبي ﷺ (قائبا) اي على المنبر قل يا محمد (ما عند الله خير من اللهو) الذي لا نفع فيه بل هو خير من التجارة التي فيها نفع في الجملة قدم اللهو على التجارة في الآخر والتجارة على اللهو في الاول فان المقام يقتضي هكذا قوله (والله خير الرازقين) لانه موجود الارزاق فايها فاسالوا ومنه فاطلبوا وقيل لم يكن يفوتكم الرزق لو اقمتم لان الله هو خير الرازقين قوله (لانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل) اي بغير حق وقام الاجماع على ان التصرف في المال بالحرام باطل حرام سواء كان كلا او بيما او به وغير ذلك والباطل اسم جامع لكل ما لا يحل في الشرع كالربا والغصب والسرقة والخيانة وكل محرم ورد الشرع به قوله (الا ان تكون تجارة) فيه قرأتان الرفع على ان تكون تامة والنصب على تقدير الا ان تكون الاموال اموال تجارة فحذف المضاف وعل الاجود الرفع لانه ادل على انقطاع الاستثناء ولانه لا يحتاج الى اضرار قوله (عن تراض منكم) اي يرضى كل واحد منكم بما في يده وقال اكثر المفسرين هو ان يخير كل واحد من البائمين صاحبه بعد العقد عن تراض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يغش مسلما ثم ان الايات الى ذكرها البخاري ظاهرة في اباحة التجارة الا قوله (واذا راوا تجارة) فانها عتب عليها وهي ادخل في التهيئ منها في الاباحة لها لكن مفهوم التهيئ عن تركها قائما ما بها يشعر بانها لو خلت من العارض الراجح لم يدخل في العتب بل كانت حينئذ مباحة وقد اباح الله تعالى التجارة في كتابه وامر بالابتغاء من فضله وكان افاضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يتجرون ويحترفون في طلب المعاش وقد نهى العلماء والحكام عن ان يكون الرجل لا حرفة ولا صناعة خشية ان يحتاج الى الناس فيذل لهم * وقد روى عن لقمان عليه السلام انه قال لابنه يا بني خذ من الدنيا بلاغك وانفق من كسبك لا خرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال كلالا

١ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَأَنْكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُونَ مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْثَلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَإِنَّا إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ صَفْقٌ بِالْأَسْوَاقِ وَكُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلٍّ بَطْنِي فَاشْهَدُ إِذَا غَابُوا وَأَحْفَظُ إِذَا أَسَوا وَكَانَ يَشْغَلُ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ وَكُنْتُ أَمْرَاءَ مُسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ أَعْيَى حِينَ يَنْسَوْنَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ تَوْبَةً حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ تَوْبَةً إِلَّا وَهَى مَا أَقُولُ فَبَسَطْتُ نَمْرَةً عَلَيَّ حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي فَأَنْسَيْتُ مِنْ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «صفق بالأسواق» وهو التجارة والترجمة مشتملة على التجارة بنوعها احدهما التجارة الحاصلة بالتراضي وهي حلال والاخر التجارة الحاصلة بغير التراضي وهي حرام دل عليه قوله عز وجل (لاناكلوا اموالكم بينكم بالباطل) الاية * ورجاله قد ذكرنا غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهرى هو

محمد بن مسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري به
وأخرجه النسائي في العلم عن محمد بن خالد بن خلي بن بشر بن شعيب عن أبي حمزة عن أبيه به قوله «يكثُر الحديث» بضم الياء
من الألف كثر قوله «ما بال المهاجرين» أي ما لهم قوله وإن أخواني «ويروى» «إن أخوتي» أي في الدين قوله «يشغلهم»
بفتح الياء وهو فعل متعد قوله «صفق» بالصاد المهملة كذا في رواية أبي ذر «وعند غيره» «سفق» بالسين وقال الخليل
كل صاد تجيء قبل الفاء وكل سين تجيء بعد الناقف فلهرب فيه لغتان سين وصاد لا يالون اتصلت أو انفصلت بعد أن
تكونا في كلمة إلا أن الصاد في بعض أحسن والسين في بعض أحسن وقال الخطابي وكانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالألف
أما لا تتراعى البيع وذلك أن الأملك إنما تضاف إلى الأيدي والقبوض تبع لها فإذا تصافقت الألف انتقلت الأملك
واستقرت كل يدمنها على ما صار لكل واحد منها من مالك صاحبه وكان المهاجرون تجارا والآنصار أصحاب زرع فيغيثون
بها عن حضرة رسول الله ﷺ في أكثر أحواله ولا يسمعون من حديثه إلا ما كان يحدث به في أوقات شهودهم وأبو هريرة
حاضر دهره لا يفوته شيء منها إلا ما شاء الله ثم لا يستولى عليه النسيان لصديق عناية به بضبطه وقلة استعماله بغيره وقد لحقته
دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقامت له الحجة على من أذكر أمره واستقر بشأنه قوله «على ملء بطني»
بكسر الميم أي مقتنعا بالقوت قوله «فاشهد» أي فاحضر إذا غابوا قوله «نسوا» بفتح النون وضم السين المحففة وأصله
نسيوا فنقلت ضمة الياء إلى ما قبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الياء فصارت نسوا على وزن فعوا قوله «وكان يشغل» بفتح الياء
وفاعله قوله عمل «موالهم» بالرفع وأخواني في محل التصبغ على المفعولية قوله «الصفة» أي صفة مسجد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم التي كانت منزل غرباء فقراء أصحابه وقال ابن الأثير أهل الصفة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل
يسكنه فسكنوا يادون إلى موضع يظلل في مسجد المدينة يسكنونه وكان أبو هريرة رئيسهم قوله «أعني» أي أحفظ
من وعي بعني إذا حفظ وأصله أوعى حذفت الواو منه تبعاً للمعنى إذا أصله يوعى حذفت الواو منه لوقوعها بين الياء
والكسرة قيل أعني حال عن فاعل كنت والحال مقارن له فكيف يكون هو ماضياً وهذا مستقبلاً واجب بأنه استئناف
مع أنه لو كان حالاً يصح لأن المضارع يكون لحكاية الحال وإنما اختصر في حق الآنصار بهذا وترك ذكر أشهاد إذا غابوا
لأن غيبة الآنصار كانت أقل وكيف لا والمدينة بلدهم ومسكنهم ووقت الزراعة وقت معلوم فلم يعتد بغيبتهم لقلتها وإن
هذا عام للطائفتين كما «أن أشهد إذا غابوا وأحفظ إذا نسوا» يعم بأن يقدر في قضية الآنصار أيضاً بقريته السياق قوله
«غرة» بفتح النون وكسر الميم وهي كساء ملون ولعله أخذ من النمر لما فيه من سواد وبياض وفي الحديث «الحرص على
التعلم وإيثار طلبه على طلب المال وفضيلة ظاهرة لأبي هريرة وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خصه ببسط رداءه وضمه فنانسى
من مقامه شيئاً قيل إذا كان أبو هريرة أكثر أخذ العلم يكون أفضل من غيره لأن الفضيلة ليست بالأعلم والعمل واجب
بأنه لا يلزم من أكثرية الأخذ كونه أعلم ولا يشتغلهم عدم زهدهم مع أن الأفضلية معناها أكثرية الثواب عند الله
وأسبابه لا تنحصر في أخذ العلم ونحوه وقد يكون بأعلاء كلمة الله ونحوه كذا قيل والاحسن أن يقال لا يستلزم
الأفضلية في نوع الأفضلية في كل الأنواع فافهم

٢ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَافٍ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَمْعَانَ بْنِ
الرَّبِيعِ فَقَالَ سَمْعَانُ بْنُ الرَّبِيعِ إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً فَأَقِمْ لَكَ نِصْفَ مَالِي وَأَنْظُرْ أَيُّ زَوْجَتِي هَوَيْتَ
نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا فَإِذَا حَلَّتْ زَوْجَتَهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ هَلْ مِنْ سَوْقٍ فِيهِ
تِجَارَةٌ قَالَ سَوْقٌ قَيْنَقَاعٌ قَالَ فَقَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَاتَى بِأُطْبُوسَمْنٍ قَالَ ثُمَّ تَابَعَ الْغَدُوَ فَمَا لَبِثَ

أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ قَالَ امْرَأَةً
مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ كَمْ سَمِعْتَ قَالَ زَنَّةٌ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ
أَوْ لِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ ❦

مطابقته للترجمة في قوله «هل من سوق فيه تجارة» وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس القرشي
العامري الأويسى المدني وأبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وابوه سعد
ابن إبراهيم أبو إسحاق القرشي المدني وجده إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو إسحاق المدني ❦ ورجال هذا
الاسناد كلهم مدينون وظاهره الأرسال لانه ان كان الضمير في جده يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
فيكون الجد فيه إبراهيم بن عبد الرحمن وإبراهيم لم يشهد امر المؤاخاة لانه توفي بعد التسعين بغير خلاف وعمره خمس
وسبعون سنة وعلى تقدير صحة قول من قال ولد في حياة النبي ﷺ فلم تصح له رواية عنه وأمر المؤاخاة كان حين الهجرة
وان عاد الضمير الى جده سعد فيكون على هذا سمدروى عن جده عبد الرحمن وهذا لا يصح لان عبد الرحمن بن عوف
توفي سنة اثنتين وثلاثين وتوفي سعد سنة ست وعشرين ومائة عن ثلاث وسبعين سنة ولكن الحديث المذکور هنا متصل لان
إبراهيم قال فيه قال عبد الرحمن بن عوف يوضح ذلك ما رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي بكر الطالحي عن حصين الوادع
حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف قال لما قدمنا المدينة الحديث
وكذا ذكره أبو العباس الطبرقي وأصحاب الأطراف ❦

❦ ذكر معناه ❦ **قوله** «أخى» من المؤاخاة قال القرطبي المؤاخاة مفاعلة من الأخوة ومعناها ان يتعاقدا الرجلان
على التناصر والمواساة حتى يميرا كالأخوين نسبا **قوله** «وبين سعد بن الربيع» ضد الخريف الانصارى الخرجى
النقيب العقبي البدرى استشهد يوم أحد وهذه المؤاخاة ذكرها ابن إسحاق في أول سنة من سنى الهجرة بين المهاجرين
والانصار وقالوا ان رسول الله ﷺ أخى بين أصحابه مرتين مرة بمكة قبل الهجرة وأخرى بعد الهجرة
قال أبو عمر الصحيح ان المؤاخاة في المدينة بعد بناء المسجد فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى
حتى ترات (واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) وقيل كان ذلك والمسجد بيني وقيل بعد قدومه المدينة بخمسة أشهر وفي
تاريخ ابن أبي خيثمة عن زيد بن أوفى انها كانت في المسجد كانوا مائة خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار
وقال أبو الفرج وللمؤاخاة سببان ❦ أحدهما انه اجرام على ما كانوا القوا في الجاهلية من الحلف فانهم كانوا يتوارثون به
فقال ﷺ «لا حلف في الاسلام» وأثبت المؤاخاة لان الانسان اذا قطع عما ياله فيحنس ❦ الثاني ان المهاجرين قدموا
محتاجين الى المال والى المنزل فزولوا على الانصار فأكدهم هذه الخلطة بالمؤاخاة لم تكن بعد بدر مؤاخاة لان الغنائم استغنى بها
قوله «أى زوجتى» بلفظ المتى المضاف الى ياء المتكلم أى اذا اضيف الى المؤنث يذ كر ويؤنث يقال أى امرأة واية
امراة **قوله** «هويت» أى اردت من هوى بالكسر هوى هوى اذا أحب **قوله** «زلت لك عنها» أى طلقته مالك **قوله**
«فاذا حلت» أى انقضت عدتها **قوله** «سوق قينقاع» بفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف وضم النون وبالقاف
وفي آخره عين مهملة منصرفة وغير منصرفة وهوبطن من اليهود والمرأة التى تزوجها عبد الرحمن هى ابنة ابي الحيسر
انس بن رافع بن امرى القيس بن زيد بن عبد الأشهل قال الزبير ولدت له القاسم اباعثمان عبد الله بن عبد الرحمن بن
عوف **قوله** «تابع الغد» ولفظ المصدر أى غدا اليوم الثانى والمتابعة الحاق الشىء بغيره ويروى بلفظ الغد ضد الامس
قوله «أثر صفرة» أى الطيب الذى استعمل عند الزفاف وفى لفظ له على ما يأتى «وعليه وضر من صفرة» بفتح الواو والضاد
المعجمة هو التلطيخ بلوق أو طيب له لون وقد صرح به في بعض الروايات بأنه اثر زعفران (فان قلت) جاء النهى عن التزعفر
فالجمع بينهما (قلت) كان يسير اقل ينكره وقيل ان ذلك علق من ثوب المرأة من غير قصد وقيل كان في أول الاسلام ان

من تزوج لبس ثوبا مصبوغا لسروره وزواجه وقيل كانت المرأة تكسوه اياه وقيل انه كان يفعل ذلك ليعان على الوأمة وقال ابن عباس احسن الالوان الصفرة وقال عز وجل (صفراء نافع لونهاتسر الناظرين) قال فقرن السرور بالصفرة ولما سئل عبد الله عن الصبغ بها قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصبغ بها فانما اصبغ بها واحبا وقال ابو عبيد كانوا يرخصون في ذلك للشباب ايام عرسه وقيل يحتمل ان ذلك كان في ثوبه دون بدنه ومذهب مالك جوازه وحكاة عن علماء بلده وقال الشافعي وابو حنيفة لا يجوز ذلك للرجال **قوله** «قال ومن» اي ومن التي تزوجت بها وفي افضله «فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهيم قال تزوجت» ومهيم عيم مفتوحة وهاء ساكنة وفتح الياء اخر الحروف وفي اخره مهيم وهي كلمة يمانية معناها ما هذا وما امرك ذكره الهروي وغيره **قوله** «كم سقت» اي كم اعطيت يقال ساق اليه كذا اي اعطاه **قوله** «زنة نواة» بكسر الزاي اي وزن نواة من ذهب قال ابو عبيد النواة زنة خمسة دراهم قال الخطابي ذهب كان او فضة وعن احمد بن حنبل زنة ثلاثة دراهم وقيل وزن نواة التمرة من ذهب وفي الترمذي عن احمد زنة ثلاثة دراهم وثلاث وقيل النواة ربع دينار وعن بعض المالكية ربع دينار **قوله** «اولم» امر اي اتخذ وليمة وهي الطعام الذي يصنع عند العرس ومن ذهب الى ايجابها اخذ بظاهر الامر وهو محمول عند لاكثر على التدب وفي التلويح والوليمة في العرس مستحبة وبه قال الشافعي وفي رواية عنه واجبة وهو قول داود وقتها بعد الدخول وقيل عند العقد وعن ابن حبيب استحبابها عند العقد وعند الدخول وان لا ينقص عن شاة قال القاضي الاجماع انه لا حد لقدرها المجزى وقال الخطابي انها قدر الشاة ان قدر عليها فمن لم يقدر فلا حرج عليه فقد اولى رسول الله ﷺ بالسويق والتمر على بعض نسائه وكرهت طائفة الوليمة اكثر من يومين وعن مالك اسبوعا

٣ - **حدثنا احمد بن يونس** قال حدثنا زهير قال حدثنا حميد عن انس رضي الله عنه قال قال عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى فقال لعبد الرحمن اقمك مالي نصفين وأزوجك قال بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فما رجعت حتى استفضل أظفاً وسمناً فأني به أهل منزله فكشنا يسيراً أو ما شاء الله فجاء وعليه وضر من صفرة فقال له النبي ﷺ مهيم قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال ما سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب **قال أولم ولو بشاة**

مطابقته للترجمة في قوله «دلوني على السوق» فانه ما طلب السوق الا لا تجارة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله ابو عبد الله التميمي البربوعي الكوفي وزهير تصني زهر بن معاوية الجعفي وحيد الطويل (ذكر معناه) **قوله** «قدم عبد الرحمن» ويروى «لما قدم» **قوله** «فاخى» من المواخاة **قوله** «فما رجعت حتى استفضل» اي ربح يقال افضلت منه الشيء واستفضلته اذا افضلت منه شيئاً **قوله** «وعليه وضر من صفرة» بفتح الواو والضاد المعجمة وهو التلطيخ بخلق او طيب له لون وقد ذكرناه في الحديث السابق وكذا مر تفسير مهيم **قوله** «او وزن نواة» شك من الراوي . وفي هذا الحديث ما يدل على انه لا بأس للشرى ان يتصرف في السوق بالبيع والشراء ويتعفف بذلك عما يبذله من المال وغيره وفيه الاخذ بالشدّة على نفسه في امر معاشه وفيه ان العيش من الصناعات اولى بتراهة الاخلاق من العيش من الهبات والصدقات وشبههما وفيه البركة للتجارة . وفيه ماؤاخاة على التعاون في امر الله تعالى وبذل المال لمن يواخى عليه

٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد** قال حدثنا سفيان عن حمير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الإسلام فكأنهم تأتموا فيه

فَزَلَتْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ❦

مطابقته للترجمة من حيث انه يشتمل على انهم كانوا يتجرون في الاسواق المذكورة بعد نزول قوله تعالى (ليس عليكم جناح) الايقوع عبد الله ابن محمد الجعفي البخاري المعروف بالسندی وسفيان هو ابن عيينة وعمر وفتح العين هو ابن دينار السكي. وقدمضى الحديث في الحج في باب التجارة ايام الموسم والبيع في اسواق الجاهلية فانه اخرجه هناك عن عثمان بن الهيثم عن ابي جريج عن عمرو بن دينار الى اخره وعكظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وفي آخره ظاء معجمة ومجنة بفتح الميم والحليم وتشديد النون قوله «فلما كان الاسلام» كان تامة قوله «تأثموا» يعني اجتنبوا الاثم يعني تركوا التجارة فيها احتراز عن الاثم قوله «في مواسم الحج» جمع موسم سمي بالموسم لانه معلم يجتمع الناس اليه وقرأ ابن عباس هذه اللفظة في جملة القرآن: آئدة على ما هو المشهور *

❦ بابُ الْحَلَالِ بَيْنَ الْحَرَامِ بَيْنَ وَيَنْهَمَا مُشَبَّهَاتُ ❦

اي هذا باب يذكر فيه الحلال بين الى آخره *

٥ - ❦ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَلَالُ بَيْنَ الْحَرَامِ بَيْنَ وَيَنْهَمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ فَمَنْ تَرَكَ مَا شَبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَثَرُكَ وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ وَالْمَعَاصِي جَمْعُ اللَّهِ مِنْ يَزْتَمِ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ ❦

مطابقته للترجمة من حيث انها جزء من الحديث ذكر رجاله وهم احد عشر رجلا لانه اخرجه من اربع طرق الاول عن محمد بن المثني عن محمد بن ابي عدي. بفتح العين المهملة وكسر الدال واسم ابي عدي ابراهيم مولى بني سليم بن القسامة عن عبد الله بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو ابن اربطان عن عامر بن شراحيل الشعبي عن النعمان بن بشير. الثاني عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن سفيان بن عيينة عن ابي فروة بفتح الفاء وسكون الراء واسمه عروة بن الحارث المشهور بابي فروة الكبير عن الشعبي عن النعمان بن بشير الثالث عن عبد الله بن محمد المعروف بالسندی عن سفيان بن عيينة الى آخره الرابع عن محمد بن كثير ضد القليل عن سفيان الثوري عن ابي فروة الى آخره *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه العنقة في ثمانية مواضع وفيه السماع في اربعة مواضع وفيه القول عن الراوي في موضع وفيه ان هذه الطرق والتحويلات للتقوية والتاكيد سيما اذا كان فيه لفظ سمعت وفيه ان محمد بن المثني وابن ابي عدي ومحمد بن كثير وابن عون وبصريون وعبد الله بن محمد بخاري وابن عيينة مكّي والشعبي وابو فروة وسفيان الثوري كوفيون وقد ذكرنا تعدد موضعه ومن اخرجه غيره في كتاب الايمان في باب من استبيرا لدينه فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن زكريا عن عامر عن النعمان بن بشير وقد مر الكلام فيه مستقصى غاية الاستقصاء *

باب تفسير المشتبهات

اي هذا باب في بيان تفسير المشتبهات بضم الميم وفتح الشين المعجمة وباء الموحدة المشددة المفتوحة جمع مشبهة وهي التي ياتي فيها من شبه طرفين متخالفين فيشبه مرة هذا ومرة هذا ومنه قوله تعالى (ان البقر تشابه علينا) اي اشتبه وفي بعض النسخ باب تفسير المشتبهات من اشتبه من باب الافتعال وفي بعضها باب تفسير المشتبهات بضم الشين والباء جمع شبهة وقال الخطابي كل شيء يشبه الحلال من وجهه الحرام من وجهه هو شبهة والحلال اليقين ماعلم مدكه يقينا لنفسه والحرام اليقين ماعلم ملكه يقينا والشبهة ما لا يدري اهوله او لغيره فالورع اجتنابه ثم الورع على اقسام واجب كالذي قلناه ، ومستحب كاجتناب معاملة من اكثر ماله حرام ومكروه كالاغتصاب عن قبول رخص الله والهدايا ومن جملته ان يدخل الرجل الخراساني مثلاً بغداد ويمتنع من التزوج بها مع الحاجة اليه يزعم ان اباه كان ببغداد فربما تزوج بها وولده بنت فتكون هذه المتكوفة اختاله *

وقال حسن بن أبي سنان ما رأيت شيئاً أهون من الورع دعى ما يريك إلى ما لا يريك *

حسان بن الحسن بن أبي سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ينصرف ولا ينصرف هذا التعليق رواه ابو نعيم الحافظ قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن احمد بن عمرو حدثنا عبد الرحمن بن عمرو رسته قال حدثنا زهير بن نعيم الباهلي قال اجتمع يونس بن عبيد وحسان بن أبي سنان يعني ابا عبد الله عابداهل البصرة فقال يونس ما عالجت شيئاً أشد علي من الورع فقال حسان ما عالجت شيئاً أهون علي منه قال يونس كيف قال حسان تركت ما يريني الى ما لا يريني فاسترحت وايضاً قال حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروقي قال كتب اليانضمة عن عبد الله بن شاذب قال قال حسان بن أبي سنان ما ايسر الورع اذا شككت في شيء فاتركه (قلت) لفظ «دعى ما يريك الى ما لا يريك» صح من حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الايراد وشاهده حديث أبي امامة «ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الايمان قال اذا سرتك حسنة وساءتلك سيئة فانت مؤمن قال يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في صدرك شيء فدعه» قوله «يريك» من الريب وهو الشك وراي فلان اذا رايت منه ما يريك *

٦ - حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان قال أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين قال حدثنا عبد الله بن أبي مليكة عن عتبة بن الحارث رضي الله عنه أن امرأة سوداء جاءت فرفعت أنهما أرضعتها فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف وقد قيل وقد كانت تحته ابنة أبي إهاب التميمي *

مطابقته للترجمة في قوله «كيف وقد قيل» لانه مشعر باشارته ﷺ الى تركها ورعا ولهذا فارها فيه توضيح الشبهة وحكمها وهو الاجتناب عنها وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين القرشي النوفلي المسكي وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في كتاب العلم في باب الرحلة في المسألة النازلة واخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عبد الله بن أبي مليكة الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستوفي قوله «أرضعتها» اي أرضعت عتبة وامراته ابنة أبي إهاب بكسر الهمزة وتخفيف الهاء وباء الموحدة واسم هذه المرأة غنية بنت أبي إهاب ذكره الزبير وروى الترمذي هذا الحديث ولفظه وقال عتبة تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء فقالت اني أرضعتكما فانيت النبي ﷺ فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة سوداء فقالت اني أرضعتكما وهي كاذبة قال فأعرض عنى فقال قاتلته من قبل وجهه فقلت انها كاذبة قال وكيف بها فقد زعمت انها أرضعتكما دعها عنك ثم قال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم اجازوا

شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وقال ابن عباس تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع ويؤخذ يمينها وبه يقول أحمد وإسحاق وقد قال بعض أهل العلم لا تجوز شهادة امرأة واحدة في الرضاع حتى يكون أكثر وهو قول الشافعي وقال صاحب التلويح ذهب جمهور العلماء إلى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افتاء بالتحريم من الشبهة وأمره بمجانبة الرية خوفاً من الإقدام على فرج يخاف أن يكون لاقدام عليه ذريعة إلى الحرام لأنه قد قام دليل التحريم بقول المرأة لكن لم يكن قاطعاً ولا قوياً لاجماع العلماء على أن شهادة امرأة واحدة لا تجوز في مثل ذلك لكنه أشار عليه بالاحوط يدل عليه أنه لما أخبره أعرض عنه فلو كان حراماً لما أعرض عنه بل كان يحجبه بالتحريم لكنه لما كرر عليه مرة بعد أخرى أجابه بالورع انتهى (قلت) قوله لاجماع العلماء على أن شهادة امرأة واحدة لا تجوز في مثل ذلك غلط يظهر من كلام الترمذي وأنه متبع في ذلك ابن بطلان.

٧ - **حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذته سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إلي فيهِ فقام عتبة بن زمعة فقال أخى وابن وليدة أبي وليدة على فراشه فتساقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيهِ فقال عتبة بن زمعة أخى وابن وليدة أبي وليدة على فراشه فقال رسول الله ﷺ هو لك يا عتبة بن زمعة ثم قال النبي ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ احتججى منه ياسودة لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله ﷻ**

مطابقته للرجة من حيث أن فيه توضيح الشبهة والاجتناب عنها ولذلك قال لسودة احتججى منه **﴿ذكر رجالة﴾** وم خمسة قد ذكروا كلهم ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قد مر في آخر الصلاة **﴿ذكر كرمه مودعه ومن أخرجه غيره﴾** أخرجه البخاري أيضاً في الفرائض عن عبد الله بن يوسف وفي الأحكام عن إسماعيل بن عبد الله وفي الوصايا وفي المغازي عن القعبي كلهم عن مالك به وأخرجه أيضاً في باب شراء المملوك من الحربى عن قتبية بن سعيد وأخرجه مسلم حدثنا قتبية بن سعيد قال حدثنا ليث وحدثنا محمد بن ربيع قال أخبرنا ليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن أخى عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخى يا رسول الله ولد على فراش أبي من ولادته فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه فرأى شبهاً بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتججى منه ياسودة بنت زمعة فلم ير سودة قط **﴿وأخرجه النسائي في الطلاق عن قتبية﴾** **﴿ذكر بيان الاسامى الواقعة فيه﴾** عتبة بضم العين وسكون التاء المتتامة من فوق وبالباء الموحدة ابن أبي وقاص ذكره العسكرى في الصحابة وقال كان أصاب دما في قريش وانتقل إلى المدينة قبل الهجرة ومات في الإسلام وكذا قال أبو عمر وحزم به الذهبي في معجمه فاخطأ ولم يذكره الجمهور في الصحابة وذكره ابن منده فيهم واحتج بوصيته إلى أخيه سعد بن وليدة زمعة وأنكره أبو نعيم وقال هو الذى شج وجه رسول الله ﷺ وكسر ربايته يوم أحد وما علمت له إسلاماً ولم يذكره أحد من المتقدمين في الصحابة وقيل أنه مات كافراً وروى معمر بن عثمان الجزري عن مقسم أن عتبة لما كسر رباعية رسول الله ﷺ دعا عليه فقال **﴿اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً فاحال عليه الحول حتى مات كافراً﴾** وأم عتبة هذ بنبت وهب بن الحارث بن زهرة وعتبة هذا أخو سعد بن أبي وقاص لأخيه وأبو وقاص اسمه مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن

كعب بن لؤي بن غالب القرشي أبو اسحاق الزهري أحد القصة المبصرة بالجنة يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب
 ابن مرة ويقال له فارس الاسلام مات سنة خمس وخمسين وهو المشهور في قصره بالمقيق وحمل على رقاب الناس الى المدينة
 ودفن بالقيع وهو آخر العشرة وفاة وكان عمره حين مات بضعا وسبعين سنة وقيل ثلاثا وثمانين وقيل غير ذلك وامه حنة
 بنت سفيان بن ابي امية بن عبد شمس وقيل بنت ابي سفيان وقيل بنت ابي اسد وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن
 عبدود بن نصر وقال ابو نعيم عبد زمعة بن الاسود العامري اخو سودة ام المؤمنين كان شريفا سيدا من سادات الصحابة
 قال الذهبي كذا نسبه ابو نعيم قوم انما هو ابن زمعة بن قيس وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون
 الميم والولد المتنازع فيه اسمه عبد الرحمن بن زمعة بن قيس وكانت امه من موالى اليمن ولعبد الرحمن هذا عقب بالمدينة وله
 ذكر في الصحابة وقال الذهبي في تجريد الصحابة عبد الرحمن بن زمعة بن قيس القرشي العامري هو ابن وليد زمعة
 صاحب القصة وسودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ام المؤمنين يقال كنيته ام الاسود وامها الشموس بنت قيس
 تزوجها رسول الله ﷺ بعد موت خديجة رضي الله عنها وكانت قبله عند السكران بن عمرو اخي سهل بن عمرو وروت
 عن النبي ﷺ وروى عنها عبد الله بن عباس ومحيي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد ويقال ابن اسعد بن زرارة
 الانصاري مات في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه *

(ذكر معناه) قوله «عديله» اي اوصى اليه قوله «ن ابن وليدة» الواو الجارية ووجهها ولائند وقال الجوهرى
 الوليدة الصبية وقال ابن الاثير تطلق الوليدة على الجارية والامة وان كانت كبيرة والوليد الطفل ويجمع على ولدان والاثني
 وليدة وفي الحديث «تصدقت امي بوليدة» اي جارية قوله «فانقبضه» من جملة كلام عتبة لاختيه سعد اي فاقبض
 ابن وليدة زمعة قوله «ابن اخي» اي هو ابن اخي عتبة قد عهد الي فيه اي في الابن المذكور قوله «فقال عبيد بن زمعة
 اخي» اي هو ابني وابن وليدة ابني اي ابن جاريته ولد على فراشه قوله «فتساوفا» اي بعد ان تنازعا وتخاصما فيه ذهب
 الى النبي ﷺ سائقين قوله «هولك» اختلف في معناه على قولين * احدهما معناه هواخوك قضاء منه ﷺ بعله
 لا بالاستلحاق لان زمعة كان صهره ﷺ وسودة ابنته كانت زوجته ﷺ فيمكن ان يكون ﷺ علم ان زمعة كان
 يحسبها هو الثاني معناه هولك يا عبدملك لانه ابن وليدة زمعة وكل امة تدمن غير سيدها فولدها عبد ولم يقر زمعة ولا شهد
 عليه والاصول تدفع قول ابيه فلم يبق الا انه عبد تبعا لامة قاله ابن جرير وقال الطحاوي معنى «هولك» اي بيدك
 لا ملك له لكنك تمنع منه غيرك كما قال للمتقط اي في اللقطة هي لك اي بيدك تدفع عنها حتى تاتيها صاحبها لانها ملكك
 ولا يجوز ان يضاف الى الرسول انه جعله ابنا زمعة وامرأته ان تحتجب منه لكن لما كان امبدا شريك فيما ادعاه وهو سودة
 لم يجعله اخاها وامرها ان تحتجب منه انتهى (قيل) فيه نظر لان في رواية البخاري في المغازي «هولك هواخوك يا عبد
 ابن زمعة من اجل انه ولد على فراشه» (قلت) في مسند احمد وسنن النسائي «ليس لك باخ» (فان قلت) اعل هذه الزيادة
 البيهقي والمنذرى والمازري (قلت) الحاكم استدركاها وصحح اسنادها قوله «يا عبد بن زمعة يجوز رفعه على النعت ونصبه
 على الموضع ويجوز في عبد ضم داله على الاصل وفتح اتياعا لتون ابن وقيل الرواية فيه هولك عبد باسقاط حرف النداء
 الذي هو يا ونسب القرطبي هذا القول الى بعض الحنفية فقال قد وقع لبعض الحنفية عبد بغير ياء ومعناه هولك لانه ابن امة ايك
 فترث هذا المولد واهم شمرد القرطبي بقوله الرواية باثبات ياء التداو وعبد هنا اسم علم منادى يزيد به عبد الذي هو ابن زمعة
 ولئن سلمنا الرواية بغير ياء فالخطاب هو عبد بن زمعة وهو بلا شك منادى الا ان العرب تحذف حرف النداء من الاسماء
 الاعلام كما في قوله تعالى (يوسف اعرض عن هذا) وهذا كثير قوله «الولد الفرائش» اي لصاحب الفرائش انما قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم ذلك عقيب حكمه لعبد بن زمعة اشارة بأن حكمه لم يكن بمجرد الاستلحاق بل بالفرائش فقال
 «الولد الفرائش» واجمت جماعة من العلماء بان الحرة فرائش بالمقد عليها مع امكان الوطء وامكان الحمل فاذا كان عقد
 النكاح يمكن معه الوطء والحمل فالولد لصاحب الفرائش لا ينتقي عنه ابد ابد عوى غيره ولا بوجه من الوجوه الا باللعان

واختلف الفقهاء في المرأة يطلقها زوجها من حين العقد عليها بحضرة الحاكم والشهود فتأتي بولد لسته أشهر فصاعداً من ذلك الوقت عقيب العقد فقال مالك والشافعي لا يلحق به لأنها ليست بفراش له إذا لم يتمكن من الوطء في العصمة وهو كالصغير أو الصغيرة الذين لا يمكن منهما الولد وقول أبو حنيفة وأصحابه هي فراش له ويلحق به ولدها واختلفوا في الأمة فقال مالك إذا أقر بوطئها صارت فراشا إن لم يدع استبراء الحق به ولدها وإن ادعى استبراء حلقه وبرى من ولدها وقول المراقبون لا تكون الأمة فراشا بالوطء إلا بان يدعى سيدها ولدها وأما إن نفاه فلا يلحق به سواء أقر بوطئها أو لم يقر وسواء استبرأ أو لم يستبرأ قوله «وللماهر الحجر» الماهر الزاني وقدهر يعهر عهرا وعهورا إذا أتت المرأة ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا وقدهر الرجل إلى المرأة ويمهر إذا أتتها للفجور وقد عبرت هي وتمهر إذا زنت والهر الزنى ومنه الحديث «اللهم ابدله بالعهر العفة» ثم معنى قوله «وللماهر الحجر» أن الزاني له الخيبة ولا حظ له في الولد والعرب تجعل هذا مثلاً في الخيبة كما يقال له التراب إذا أرادوا له الخيبة وقيل الولد لصاحب الفراش من الزوج أو السيد والزاني الخيبة والحرام أن كقولك مالك عندى شيء غير التراب وما يبدك غير الحجر وقال بعضهم كفى بالحجر عن الرجم وليس كذلك لأنه ليس كل زان يرحم وإنما يرحم المحصن خاصة قوله «احتجبتى منه» أشكل معناه قديماً على العلماء فذهب أكثر القائلين بأن الحرام لا يحرم الحلال وإن الزنى لا تأثير له في التحريم وهو قول عبد الملك بن الماجشون إلا أن قوله كان ذلك منه على وجه الاختيار والتزهد وإن الرجل أن يمنع امرأته من رؤية أخيها هذا قول الشافعي وقالت طائفة كان ذلك منه لقطع الذرية بعد حكمه بظاهر فكأنه حكم بمحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وحكم باطن وهو الاحتجاب من أجل الشبهة كأنه قال ليس باخ لك ياسودة إلا في حكم الله تعالى وأمراها بالاحتجاب منه قوله «لما رأى من شبهه بعتبة» هو بفتح الشين والباء وبكسر الشين مع سكون الباء *

(ذكر ما يستفاد منه) أصل القضية فيه أنهم كانت لهم في الجاهلية أماء يبيعن أي يزينن وكانت السادة تأتين في خلال ذلك فإذا أتت أحدهن بولد فربما يدعيه السيد وربما يدعيه الزاني فإن مات السيد ولم يكن ادعاء ولا ذكره فادعاء ورثته وهو لحق إلا أنه لا يشاركه مستحقه في ميراثه إلا أن يستلحقه قبل القسمة وإن كان السيد أنكره لم يلحق به وكان لزومة ابن قيس والسودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمة على ما وصف من أن عليها ضريبة وهو يلزم بها فظهر بها حل كان يظن أنه من عتبة أخى سعد بن أبي وقاص وذلك كافر أقمه إلى أخيه سعد قبل موته فقال استلحق الحمل الذي بأمة زمعة فلما استلحقه سعد خصمه سعد بن زمعة فقال سعد هو ابن أخي يشريه رالي ما كانوا عليه في الجاهلية وقال سعد بن زمعة بل هو أخى ولد على فراش أبي يشير إلى ما استقر عليه الحكم في الإسلام فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعبد بن زمعة ابطلاً لحكم الجاهلية ثم الذي يستفاد منها على أنواعه

منها أن أبا حنيفة أخذ من قوله «احتجبتى منه» أن من فجر بامرأة حرمت على أولاده وبه قال أحمد وهو مذهب الأوزاعي والثوري وقال مالك والشافعي وأبو ثور لا يحرم والاحتجاب للتزويج وقال أصحابنا الأمر للوجوب والحديث حجة عليهم ومنها ما قال أبو عمر الحكم للظاهر لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم حكم للولد بالفراش ولم يلتفت إلى الشبهة وكذلك حكم في الأمان بظاهر الحكم ولم يلتفت إلى ما جات به على التمتع المكروه وحكم الحاكم لا يحمل الأمر في البساطل لأمرة سودة بالاحتجاب * ومنها أن الشافعي تمسك بقول عبد أخى على أن الأخ يجوز أن يستلحق الوارث نسبة للورثة بشرط أن يكون حائزاً للارث أو يستلحقه كل الورثة وبشرط أن يمكن كون المستلحق ولداً للميت وبشرط أن لا يكون معروف النسب من غير سره وبشرط أن يصدق المستلحق أن كان بالغاً قافلاً وقال النووي وهذه الشروط كلها موجودة في هذا الولد الذي أحقته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بزمعة حين استلحقه عبد قال وتأول أصحابنا هذا بتأويلين أحدهما أن سودة أخت عبد استلحقته معه ووافقته في ذلك حتى يكون كل الورثة مستلحقين

والتاويل الثاني ان زمة مات كافر اقليم ترثه سودة لكونها مسلمة وورثه عبد وقال مالك لا يستحق الا الاب خاصة لانه لا ينزل غيره في تحقيق الاصابة منزله * ومنها ان الشعبي ومحمد بن ابي ذئب وبعض اهل المدينة احتجوا بقوله « الولد الفراه » ان الرجل اذا نفى ولد امراته لم ينتفبه ولم يلعن به قالوا لان الفراه يوجب حق الولد في اثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لهما اخراجه منه بلعان ولا غيره وقال جواهر الفقهاء من التابعين ومن بعدهم منهم الائمة الاربعة واصحابهم اذ انفى الرجل ولد امراته يلعن وينتفي نسبه منه ويلزم امه وفيه تفصيل يعرف في الفروع واحتجوا في ذلك بما رواه نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ فرق بين المتلاعنين والزم الولد امه وهذا اخراجه الجماعة على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى (قائدة) حديث « الولد للفراه وللعاهر الحجر » روى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم * فمن عائشة رضى الله تعالى عنها رواه البخارى ومسلم والنسائي * وعن عثمان بن عفان روى عنه الطحاوى انه قال « ان رسول الله ﷺ قضى ان الولد للفراه » واخرجه ابو داود في حديث طويل * وعن ابن ابي هريرة اخراجه مسلم من حديث ابن المسيب وابي سلمة عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « الولد للفراه وللعاهر الحجر » ورواه الترمذى والطحاوى ايضا * وعن ابى امامة اخراجه ابن ماجه عنه مثله واخرجه الطحاوى ايضا * وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اخراجه الشافعى في مسنده وابن ماجه في سننه من حديث عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه عن عمر ان رسول الله ﷺ « قضى بالولد بالفراه » * وعن عمرو بن خارجة اخراجه الترمذى من حديث عبد الرحمن بن غنم عنه انه قال « خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئى الحديث وفيه « الا لوصية لوارث الولد للفراه وللعاهر الحجر » * وعن عبد الله بن عمرو اخراجه ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال « قام رجل فقال يا رسول الله ان فلانا ابى عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله ﷺ لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراه وللعاهر الحجر » وعن البراء وزيد بن ارقم اخراجه الطبرانى من حديث ابى اسحق عنهما قال « كنام رسول الله ﷺ يوم غدیر خم » الحديث وفي آخره « الولد لصاحب الفراه وللعاهر الحجر ليس لوارث وصية » * وعن عبد الله بن الزبير اخراجه النسائي وقد ذكرناه عن قريب * وعن عبد الله بن مسعود اخراجه النسائي ايضا من حديث ابى وائل عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال « الولد للفراه وللعاهر الحجر » *

٨ - **حديثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال اخبرني عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال سألت النبي ﷺ عن المغرأغر فقال اذا اصاب بحده فكل واذا اصاب بغيره فقتل فلا تأكل فانه وقيد قلت يا رسول الله ارسل كلبي واسمى فأجده معه على الصيد فكلبا آخر لم اسم عليه ولا أدري أيهما أخذ قال لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على الآخر** مطابقتها للترجمة من حيث انه لا يدري حله او حرمة ويحتملان فلما كان له شبا بكل واحد منهما كان الاحسن النزول كما فعل الشارع في التمرة الساقطة وقدمضى الحديث في كتاب الوضوء في باب الماء الذى يغسل به شعر الانسان فانه اخراجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابن ابي السفر عن الشعبي عن عدى بن حاتم الى آخره وهذا اخراجه عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى عن شعبة بن الحجاج عن ابن ابي السفر ضد الحضر وقدمر الكلام فيه هناك مستوفى والمعارض بكسر الميم ضد المطاول وهو سهم لا ريش عليه وفيه خشبة وقيل ثقيلة او عصى وقيل هو عود دقيق الطرفين غليظ الوسط اذ ارمى به ذهب مستويا قوله « وقيد » فعيل بمعنى الموقوف بالذال المعجمة وهو المقتول بالخشب وقيل هو الذى يقتل بغير محدد من عصى او حجر او غيرها والله اعلم *

باب ما يشترط من الشبهات

اي هذا باب في بيان ما يشترط من التزهر يقال تزهر ترها اذا بعد واصله من تزهر زاهرة ومنه تنزيه الله وهو تبعيده عما لا يجوز عليه من النقائص قوله « من الشبهات » بضم الشين والباء وهو جمع شبهة *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ مُسْقِطَةٍ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لَا كَلْتَهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حديث ان فيه التزهر عن الشبهة وذلك انه ﷺ كان ينتزعه من كل مثل هذه التمرة الساقطة لاجل الشبهة وهو احتمال كونها من الصدقة ورجاله خمسة قبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبالصاد المهمل ابن عقبة بن عامر السوائي العامري الكوفي وسفيان الثوري ومنصور هو ابن المعتز وطاحته هو ابن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الامي بالياء آخر الحروف الكوفي كان يقال له سيد القراء مات سنة ثمان مائة وخمسة وثمانين وخرج البخاري ايضا في المظالم عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في الزكاة عن يحيى بن يحيى وعن ابى كريب واخرجه النسائي في اللقطة عن محمود بن غيلان قوله «مسقطة» على صيغة المفعول من الاسقاط والقياس ان يقال ساقطة لكنه قد يحمل اللازم كالتعدي وتأويل كقراءة من قرأ (فعموا ووصوا) بلفظ الجهرول وقال التيمي هو كلمة غريبة لان المشهور ان سقط لازم على ان العرب قد تذكر الفاعل بلفظ المفعول وبالعكس اذا كان المعنى مفهوما ويجوز ان يقال جاء سقط متعديا ايضا بدليل قوله تعالى (سقط في ايديهم) وقال الخطابي ياتي المفعول بمعنى الفاعل كقوله تعالى (كان وعده مايتا) اي اتيوا وقال المهلب انما ترك النبي ﷺ كل التمرة تنزها عنها لجواز ان تكون من تمر الصدقة وليس على غيره بواجب ان يتبع الجوازات لان الاشياء مباحة حتى يقوم الدليل على الحظر فالتزهر عن الشبهات لا يكون الا فيما اشكل امره ولا يدري احلال هو ام حرام واحتمل المعنيين ولا دليل على احدهما ولا يجوز ان يحكم على من اخذ مثل ذلك انه اخذ حراما لاحتمال ان يكون حلالا غير انا نستحب من باب الورع ان نقصد بسيدنا رسول الله ﷺ فيما فعل في التمرة وقد قال ﷺ لو ابصت بن معبد البر ما اطمانت اليه نفسك والاشم ما حك في الصدر وقال ابو عمر لا يبلغ احد حقيقة التمر حتى يدع ما حك في الصدر وقال ابو الحسن القاسبي ان قال قائل اذا وجد التمرة في يده فقد بلغت محلها وليست من الصدقة قيل له يحتمل ان يكون النبي ﷺ كان يقسم الصدقة ثم ينقلب الى اهله فرمما علق تلك التمرة بثوبه فسقطت على فراشه فصارت شبهة انتهى وقيل في هذا الحديث تحريم قليل الصدقة وكثيرها على النبي ﷺ وفيه ان اموال المسلمين لا يحرم منها الا مالها قيمة ويتشاح في مثله واما التمرة واللبابة من الحبز او التينة او الزبينة وما اشبهها فقد اجعوا على اخذها ورفعها من الارض وكرامها بالا كل دون تعريفها استدلالا بقوله «لا كلتها» وانما مخالفة الحكم الالقطة وقال الخطابي وفيه انه لا يجب على اخذها التصديق بها لانه لو كان سبيلها التصديق لم يقل لا كلتها وفي المدونة يتصدق بالطعام تافها كان او غير تافه اعجب الى اذا خشى عليه بالفساد بوطه او شبهه وعن مطرف اذا اكله غرمه وان كان تافها وهذا الحديث حجة عليه قال وان تصدق به فلا شيء عليه *

﴿ وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي ﴾
 هام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه بن كامل يكنى ابا عتبة الانباري الصنعاني اخو وهب بن منبه وهذا التعليق ذكره البخاري مسندا في كتاب اللقطة عن محمد بن مقاتل انبانا عبيد الله انبانا معمر عن همام عن ابى هريرة رفعه «اني لا نقلب الى اهلي فاجد تمرة ساقطة على فراشي فارفعها لا كلتها خشيت ان تكون صدقة فلقيتها» قوله «اجد» ذكر بلفظ المضارع استحضارا للصورة الماضية وقال الكرماني (فان قلت) ما تعقبه هذا الباب (قلت) تمام الحديث غير مذكور وهو «لولا ان تكون صدقة لا كلتها» رتاب ﷺ في تلك التمرة فتركها تنزها انتهى (قلت) لم يقف الكرماني على تمام الحديث في اللقطة ولو وقف لما احتاج الى هذا التكاف ولا ذكر بقية الحديث على غير ما هي في رواية البخاري *

﴿ بَابُ مَنْ آمَرَ الْوَسْوَاسَ وَتَوَقَّاهَا مِنَ الْمَشَبَّهَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان حال من لم ير الوسواس وهو ما يلقيه الشيطان في القلب وكذلك الوسوسة والوسواس الشيطان

ايضا واصله الحركة الحفية، ويقال الوسواس والوسوسة الحديث الخفى لقوله تعالى (فوسوس اليه الشيطان) وصوت الخلى يسمى وسواسا والوسوس هو الذى يكثر الحديث في نفسه ووسوسة الشيطان تصل الى القلب في خفاء ووسواس الناس من نفسه وهى وسوسته التى يحدث بها نفسه قوله « من الشبهات » وفى بعض النسخ « من المشبهات » وفى بعضها « من المشتبهات » *

١٠ - **حدثنا أبو نعيم** قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه قال شكى إلى النبي ﷺ الرجل يجذ في الصلاة شيئا يقطع الصلاة قال لا حتى يسمع صوتا أو يجذ ربحا *
مطابقته للترجمة من حيث انه يدل على ان الشخص اذا كان في شئ ميقين ثم عرض له وسوسة لا يرى تلك الوسوسة من الشبهات التى ترفع حكم ذلك الشيء الا يرى ان البخارى ترجم على هذا الحديث في كتاب الوضوء بقوله لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن ثم اخرج هذا الحديث عن على عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب، وعن عباد بن تميم عن عمه انه شكى الحديث وقد مر الكلام فيه هناك وابونعيم هو الفضل بن دكين وابن عيينة هو سفيان وعباد على وزن فعال بالتشديد وعمه هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازنى قوله « شيئا » اى وسوسة في بطلان الوضوء وحاصله ان يقين الطهارة لا يزول بالشك بل يزول بيقين الحدث *

وقال ابن أبي حفصة عن الزهري لا وضوء إلا فيما وجدت الريح أو سمعت الصوت *
ابن ابي حفصة هذا هو ابو سلمة محمد بن ابي حفصة ميسرة البصرى وهو يروى عن محمد بن مسلم الزهري قوله لا وضوء الى اخره والاصل في هذا الباب ان الوسواس لا يدخل فى حكم الشبهات المأمور باجتنابها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامى عما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تنكأ * فالوسوسة ملغاة مطرحة لاحكامها ما لم تستقر وثبت *

١١ - **حدثنا أحمد بن المقدام العجلي** قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن قوما قالوا يا رسول الله إن قوما يأتوننا بالأحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله ﷺ سمو الله عليه وكلوه *
مطابقته للترجمة تؤخذ من مطابقته الحديث السابق للترجمة ورجاله خمسة احمد بن المقدام بكسر الميم للمباغة العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم البصرى الحافظ المجود مات سنة ثلاث وخسين ومائتين والطفاوى بضم الطاء المهملة وخفة الفاء نسبة الى الطفاوة بنت جرم بن ريان بن الحاف بن قضاة وقيل الطفاوة موضع بالبصرة (قلت) يحتمل ان يكون هذا الموضع تله بنو طفاوة فسمى بهم وهذا كثير فيهم الطفاوى هذا مات في سنة سبع وثمانين ومائة والحديث انفرد به البخارى وقال الكرمانى قوله سمو اى اذكروا اسم الله عليه وفيه دليل على ان التسمية عند الذبح غير واجبة اذ هذه التسمية هي المأمور بها عند اكل الطعام وشرب الشراب انتهى (قلت) كيف غفل الكرمانى عن هذه الآية ولاتا كوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وهذا عام في كل ذبيح ترك عليه التسمية لكن التروك سهوا صار مستثنى بالاجماع فبقى الباقي تحت العموم ولا يجوز حمل الآية على تحريم الميتة لانه صرف الكلام الى مجاز مع امكان الاجراء على حقيقة كيف وتحريم الميتة منصوص عليه في الآية وقد قيل في معنى هذا الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما امرهم باكلها في اول الاسلام قبل ان ينزل عليه (ولاتا كوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وقال ابن التين وهذا القول ذكره مالك في الموطأ وقد روى ذلك مينا في حديث عائشة من ان الداجين كانوا حديثى عهد بالاسلام ممن يصح ان لا يملوا ان مثل هذا شرع واما الان فقد بان ذلك حتى لا تجد احدا انه لا يعلم ان التسمية مشروعة ولا ظن بالمسلمين تمعد تركها واما الساهى فليس اذا ذكرها ويسمى

الا كل لما يخشى من النسيان (فان قلت) قال ابو عمر مما يدل على بطلان قول من قال ان ذلك كان قبل نزول ولا تاكلوا ان هذا الحديث كان بالمدينة وان اهل باديتها هم الذين اشير اليهم بالذكري في الحديث ولا يختلف العلماء ان الاية نزلت في الانعام بمكة والانعام مكية (قلت) ذكر ابو العباس الضرير في كتابه مقامات التزبل واشعالي وغيرهما ان في الانعام آيات ست مدنيات تزلن بها فاطلاقا في عمر كلامه بان كلها مكية غير صحيح وقال ابن الجوزي سموا اثم وكلا ليس معنى انه يحزى عمالم بسم عليه ولكن لان التسمية على الطعام سنة وقال ابن التين اقرار النبي ﷺ على هذا السؤال وجوابه لهم بما جاء بهم يدل على اعتبار التسمية في الذبائح والله اعلم بحقيقة الحال *

باب قول الله تعالى وإذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها

اي هذا باب في بيان سبب نزول قول الله عز وجل وإذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها في باب ما جاء في قول الله عز وجل (فإذا قضيت الصلاة) الاية وقدمت الكلام فيه هناك مستوفي وكان قصده من اعادة ما هنا إشارة بان التجارة وان كانت في نفسها ممدوحة باعتبار كونها من المكاسب الحلال فانها قد تدم اذا ما قدمت على يجب تقديمه عليها وكان من الواجب المتقدم عليها انباتهم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان يخطب يوم الجمعة الى ان يفرغ من الصلاة فلما تفرقوا حين اقبلت العير ولم يبق معه غير اثنى عشر رجلا نزل الله تعالى هذه الاية وفيها عتب عليهم وانكاروا خبر بان كونهم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان خيرا لهم من التجارة *

١٢ - **حدثنا** طلق بن غنم قال حدثنا زائدة عن حصين عن سالم قال حدثني جابر رضي الله عنه قال بينما نحن نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت من الشام عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا فنزلت وإذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها *

مطابقه للترجمة في قوله «فنزلت» وإذا رآوا تجارة» الاية (فان قلت) ما وجه ذكر هذا الباب في كتاب البيوع (قلت) فيها ذكر التجارة وهي من انواع البيوع والحديث قدمه في كتاب الجمعة في باب اذا نفر الامام في صلاة الجمعة فانه اخرجها هناك عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن حصين عن سالم بن ابي الجمعد عن جابر الى آخره وهنا اخرجها عن طلق بن غنم على وزن فعال بالتشديد وهو بالعين المعجمة وبالنون ابن طلق بن معاوية ابو محمد النخعي الكوفي وهو من افراد وزائدة هو ابن قدامة ابو العلت الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمى الكوفي وسالم هو ابن ابي الجمعد واسمه رافع الاشجعي الكوفي وهو لا كلهم كوفيون قوله «يصلّي» اي صلاة الجمعة قيل كانت التفرقة في الخطبة واجيب بان المنتظر للصلاة كالصلّى وقدمت الكلام فيه مستوفي والله اعلم *

باب من لم يبال من حيث كسب المال

اي هذا باب في بيان حال من لم يبال من حيث كسب المال و اشار بهذه الترجمة الى ذم من لم يبال في مكاسبه من ابن بكسب *

١٣ - **حدثنا** آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء المرءة ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام *

مطابقه للترجمة في قوله «لا يبالي المرء ما أخذ منه من الحلال أم من الحرام» وادم هو ابن اياس وابن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب والحديث اخرجه النسائي ايضا في البيوع عن القاسم بن زكريا بن دينار قوله «يأتي على الناس وفي رواية احمد عن يزيد عن ابن ابي ذئب بسنده «ليأتين على الناس زمان وفي رواية النسائي من وجه اخر «يأتي على

الناس زمان ما يلى الرجل من ابن اصابه المال من حل او حرام» وروى الحاكم من حديث الحسن عن ابى هريرة يرفعه «ياتى على الناس زمان لا يبقى فيه احد الا كل الربا فان لم ياكله اصابه من غباره» وقال ان صح سماع الحسن عن ابى هريرة فهذا حديث صحيح وقال ابن بطال هذا يكون لضعف الدين وعموم القتن وقد قال صلى الله تعالى عليه سلم «بدا الاسلام غربا وسعود غربا» وروى عنه انه قال «من بات اكل من عمل الحلال بات والله عنه راض واصبح منفورا لله وطلب الحلال فريضة على كل مؤمن» ذكره ابن الجوزى في كتاب الترهيب والترهيب من حديث داود بن على بن عبد الله ابن عباس عن ابيه عن جده ابن عباس مرفوعا مختصرا وقال ابن التين اخبر بهذا تحذيرا لان فتنة المال شديدة وقد دعى ابو هريرة الى طعام فلما اكل لم يرتكحوا ولا ختنا ولا مولودا قال ما هذا قيل خفضوا جارية فقال هذا طعام ما كنا نعرفه ثم قامه قال يقال اول ما يتن من الانسان بطنه وروى ابان بن ابي عياش «عن انس قال قلت يا رسول الله اجعلنى مستجاب الدعوة قال يا انس اطب كسبك تستجاب دعوتك فان الرجل ليرفع الى فيه الاقمة من حرام فلا تستجاب له دعوته اربعين يوما»

﴿باب التجارة في البر وغيره﴾

ان هذا باب في بيان اباحة التجارة قوله «في البر» بفتح الباء وتشديد الراء وقيل بفتح الباء وتشديد الزاى قال ابن دريد البز متاع البيت من الثياب خاصة وعن الليث ضرب من الثياب وعن الجوهرى هو من الثياب اتمعة البزاز والبزازة حرفته وقال محمد في السير الكبير البز عند اهل الكوفة ثياب اللتان والقطن لا ثياب الصوف والخز وقيل هى السلاح والثياب وقيل بضم الباء وتشديد الراء قيل الاكثر على انه بالزى وليس في الحديث ما يدل عليه بخصوصه وكذلك ليس في الحديث ما يقتضى تعيين البر بضم الباء وتشديد الراء والا قربان يكون بفتح الباء وتشديد الراء لانه البق نحو اخاة الترجمة التى تاتى بعدها باب وهو قوله باب التجارة في البحر والى هذا ما لى ابن عساكر قوله «وغیره» ليس هذا اللفظ بموجود في رواية الاكثر وانما هو عند الاسماعيلي وكريمة (قلت) على تقدير وجود هذه اللفظة الاصوب ان البز بالزى ويكون المعنى وغير البر من انواع الامتعة

﴿وقوله عز وجل رجال لانلهم تجارتهم ولا بيع عن ذكر الله﴾

وقوله بالجر عطف على التجارة تقديره وفي تفسير قوله تعالى (رجال لانلهم) واول الآية (في صوت) اذن الله ان ترفع ويدك فيها اسمه يسبح فيها باعدو والآصال) قرا ابن عامر وابوبكر عن عاصم بفتح الباء على ما لم يسم فاعله ويسند الى احد الظروف الثلاثة اعني (له فيها باعدو والآصال) ورجال مرفوع بمادل عليه يسبح وهو يسبح له والباقيون بكسر الباء جعلوا التسبيح فعلا للرجال ورجال فاعل لقوله يسبح (فان قيل) التجارة اسم يقع على البيع والشراء فمعنى ضم ذكر البيع الى التجارة (والجواب عنه) قيل التجارة في السفر والبيع في الحضر وقيل التجارة الشراء وايسنا البيع في الالتقاء ادخل لكثيرته بالنسبة الى التجارة

﴿وقال قتادة كان القوم يتبائعون ويتجرون ولكنهم اذا نابهم حق من حقوق الله لم﴾

﴿لهم تجارتهم ولا بيع عن ذكر الله حتى يؤذوه الى الله﴾

اراد بالقوم الصحابة فانهم كانوا في بيعهم وشرائهم اذا سمعوا اقامة الصلاة يتبادرون اليها لاداء حقوق الله ويؤيد هذا ما اخرجه عبد الرزاق من كلام ابن عمر انه كان في السوق فاقامت الصلاة فاغلغوا وحوانيتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت فذكر الآية وقال ابن بطال ورايت في تفسير الآية قال كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشئ فسمع الاذان لم يخرج الاشئ من الغرارة ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة وفي الآية نعت تجار الامة السالفة وما كانوا عليه من مراعاة حقوق الله تعالى والمحافظة عليها والتزام ذكر الله في حال

تجاراتهم وصبرهم على اداء الفرائض واقامتها وخوفهم سوء الحساب والسؤال يوم القيامة ☆

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ قَالَ كُنْتُ أَتَجِرُ فِي الصَّرْفِ فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَعَاصِمُ بْنُ مُصْعَبٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا الْمُنْهَالِ يَقُولُ سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَّرْفِ فَقَالَا كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّرْفِ فَقَالَ إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصْلَحُ ﴾ مطابقته للترجمة في قوله « كنّا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ » ذكر رجاله ﴿ وهم تسعة لانه روى من طريقين ☆ الاول ابو عاصم البذل الضحاك بن مخلد ☆ الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ☆ الثالث عمرو بفتح العين بن دينار ☆ الرابع ابو المنهال بكسر الميم وسكون النون وفي آخره لام اسمه عبد الرحمن بن مطعم ولهم ابو المنهال الآخر صاحب ابى برزة واسمه سيار بن سلامة ☆ الخامس الفضل بن يعقوب الرخامي ☆ السادس الحجاج بن محمد الاعور ☆ السابع عامر بن مصعب بضم الميم وفتح العين المهملة ☆ الثامن البراء بن عازب الانصارى ☆ التاسع زيد بن ارقم الانصارى الحزرجى (ذكر طائفة اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه الغنّة في موضعين وفيه السؤال وفيه السماع في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ابو عاصم شيخه بصري وابن جريج وعمرو بن دينار مكبان وابو المنهال كوفى وفضل بن يعقوب شيخه بغدادى وهو من افراده والحجاج بن محمد صله ترمذى سكن المصيصة ☆

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى يضاف الى يوع عن عمرو بن على وعن حفص بن عمر وفي حجة النبي ﷺ عن على بن عبد الله واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن محمد بن حاتم وعن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعن ابراهيم بن الحسن وعن احمد بن عبد الله وذكرهم في حديثهم زيد بن ارقم سوى عمرو بن على قوله « عن الصرف » قال الداودى يعنى عن الذهب والفضة وقال الحليل الصرف فضل الدرهم على الدرهم ومنه اشتق اسم الصير فى نصريته بعض ذلك فى بعض (قلت) الصرف من انواع البيع وهو بيع الثمن بالثمن قوله « ان ن يدايد » يعنى متقابلين فى المجلس قوله وان كان نساء بفتح النون وبالمده وهو رواية الكشميين وفى رواية غيره « نسيئا » بفتح النون وكسر السين وسكون الياء آخر الحروف بعدها همزة وفى المطالع « وان كان نسيئا » على وزن فاعيل وعند الاصيل « نساء » مثل فعال وكلها صحيح بمعنى التأخر والنسي اسم وضع موضع المصدر الحقيق ومثله (انما النسيء زيادة فى الكفر) يقال انسات النسيء ونساء ونسياء وسياق الكلام فى هذا الباب مفصلا ان شاء الله تعالى ☆

بابُ الخُرُوجِ فِي التَّجَارَةِ

اي هذا باب فى بيان اباحة الخروج فى التجارة وكله فى هذا لتعميل اى لاجل التجارة كفى قوله تعالى (لمسكن فيها افئتم) وفى الحديث « ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها » اى لاجل هرة ☆

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾

وقول الله بالحر عطف على الخروج تقديره وفى بيان المراد فى قول الله وهو اباحة الانتشار فى الارض والابتغاء من فضل الله وهو الرزق والامرفيه الاباحة كفى قول الله تعالى واذا حلتم فاصطادوا) ☆

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ

له وكأنه كن مشغولاً فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له
قيل قد رجع فدعاه فقال كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبيضة فانطلق إلى مجلس الأنصار
فسألهم فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهب بأبي سعيد الخدري فقال
عمر أخفى علي من أمر رسول الله ﷺ الهاني الصفق بالأسواق يعني الخروج إلى تجارة *

مطابقته لترجمة في قوله «الهاني الصفق» ومحمد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة
الحرائي مر في آخر الصلاة وابن جريج عبد الملك وعطاء ابن أبي رباح وعبيد بن أبي عمير مصغرين ابن قتادة
أبو عاصم قاضي أهل مكة قال مسلم ولد في زمن النبي ﷺ وقال البخاري رأى النبي ﷺ وابن جريج وعطاء وعبيد
مكيون وأبو موسى الأشعري اسمه عبد الله بن قيس وأبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك مشهور باسمه وبكنيته
وأخرجه البخاري أيضاً في الاعتصام عن مسدد وأخرجه مسلم في الاستئذان من طرق متعددة أحدها عن ابن جريج عن
عطاء «عن عبيد بن عمران أبا موسى استأذن على عمر رضي الله تعالى عنه ثلاثاً فكأنه وجدته مشغولاً ولا فرجع فقال
عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعى فقال ما حملك على ما صنعت قال أنا كنا نؤمر بهذا قال اقيم على هذا بيعة
أولاً فعلن فخرج فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا فقال أبو سعيد فقال كنا نؤمر بهذا
فقال عمر أخفى علي من أمر رسول الله ﷺ الهاني عنه الصفق بالأسواق» وفي رواية له من حديث أبي بردة «عن
أبي موسى الأشعري قال جاء أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يؤذن له فقال
السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا أبو موسى الأشعري ثم انصرف فقال ردوا علي فجاء فقال يا أبا موسى
ماردك كنا في شغل قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول الاستئذان ثلاثاً فإن أذن لك وإلا فارجع
قال لتأتيني على هذا بيعة وإلا فعملت وفعلت» الحديث وفي لفظ له «قال عمر اقم عليه البيعة وإلا أوجعتك» وفي لفظ له
«لا أوجعن ظهرك وبطنك ولتأتيني بمن قال يشهد لك على هذا» وأخرجه أبو داود وأيضاً في الأدب عن يحيى بن حبيب
وفي لفظه «فقال عمر لا يأمرك أبو موسى أني لم اتهمك ولكني خشيت أن يقول الناس على رسول الله ﷺ *

(ذكر مناه) قوله «استأذن» أي طلب الأذن على الدخول على عمر قوله «فلم يؤذن له» على صيغة المجهول قوله
«وكنه» أي وكان عمر كان مشغولاً بأمر من أمور المسلمين قوله «ائذنوا له» أصله ائذنوا له بالهمزة تين فلما ثقلنا قلبت
الثانية ياء الكسرة ما قبلها قوله «قبل قدر رجع» أي أبو موسى قوله «فدعاه» أي دعا عمر أبا موسى قوله «فقال كنا
نؤمر» فيه حذف تقديره فبعث عمرو وراءه فحضر فقال له لم رجعت فقال كنا نؤمر بذلك أي بالرجوع حين لم يؤذن
للمستأذن قوله «فقال» أي قال عمر تأتيني بدون لأم لتأتيني في رواية مسلم «لتأتيني» بنون التأكيد «على ذلك»
على الأمر بالرجوع قوله «فقالوا أي الأنصار قال النووي إنما قال ذلك الأنصار إنكاراً على عمر رضي الله عنه فيما قاله
أنه حديث مشهور بيننا معروف عندنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله ﷺ قوله «أخفى علي»
الهمزة للاستفهام وعلى بتشديد الياء قوله «الهاني الصفق» قال المذهب الهاني الصفق من قوله تعالى (واذاروا تجارتهم
أولموا انفضوا إليها) فقرن التجارة بالله وفسما عمر لها مجازاً أراد شغلهم بالبيع والشراء عن ملازمة النبي ﷺ
في كل أحيانه حتى حضر من هو أصغر مني ما لم احضره من العلم *

(ذكر ما استفاد منه) فيه أن الاستئذان لا بد منه عند الدخول على من أراد قال الله تعالى (لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسألوا أهلها) الاستئناس هو الاستئذان وقال بعض أهل العلم الاستئذان ثلاث
مرات مأخوذ من قوله تعالى (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات) قال يريد
ثلاث دفعات قال فورد القرآن في المالك والعبدان سنة رسول الله ﷺ في الجميع وقال أبو عمر هذا وإن كان

له وجه ولكنه غير معروف عند العلماء في تفسير الآية الكريمة والذي عليه جمهورهم في قوله «ثلاث مرات» اى ثلاثة اوقات ويدل على صحة هذا القول ذكره فيها (من قبل صلاة الفجر وحين تضيئون نيا بكم من الظهيرة ومن بعد صلاة الشاء) ثم السنة ان يسلم ويستاذن ثلاثا ليجمع بينهما واختلفوا هل يستحب تقديم السلام ثم الاستئذان او تقديم الاستئذان ثم السلام وقد صح حديثان في تقديم السلام فذهب جماعة الى قوله السلام عليكم ادخل وقيل يقدم الاستئذان واختار الماوردي في الحاوى ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستئذان * وفيه ان الرجل العالم قد يوجد عنده من هو دونه في العلم عا ليس عنده اذا كان طريق ذلك العلم السمع واذا جاز ذلك على عمر فاطنك بغيره بعده قال ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ووضع علم اهل الارض في كفة لرجح علم عمر عليهم * وفيه دلالة على ان طلب الدنيا يمنع من استفادة العلم وكما زاد المرء طلبها زاد ادحها وقل علما * وفيه طلب الدليل على ما يكره من الاقوال حتى يثبت عنده * وفيه الدلالة على ان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا محمول على الرفع *

﴿ذكر الاسئلة والاجوبة﴾ منها ان طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد وزعم قوم ان مذهب عمر هذا والجواب عنه ان عمر قد ثبت عنده خبر الواحد وقوله والحكم به ليس هو الذي نشد الناس بمعنى من كان عنده علم عن رسول الله ﷺ في الدية فليخبرنا وكان رايه ان المرأة لا تراث من دية زوجها لانها ليست من عصبة الذين يمولون عنه فقام الضحاك بن سفيان السكابي فقال كتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ورث امرأة اشيم من دية زوجها وكذلك نشد الناس في دية الجنين فقال حل بن النابغة ان رسول الله ﷺ قضى فيه بغرة عبد او وليدة فقضى به عمر ولا يشك ذولب ومن له اقل منزلة من العلم ان موضع ابي موسى من الاسلام ومكانه من الفقه والدين اجل من ان يرد خبره ويقبل خبر الضحاك وحمل وكلاهما لا يقاس به في حال وقد قال له عمر في الموطن اني لم اتهمك فدل ذلك على اعترافه ان من عمر وطلب البينة في ذلك الوقت لمعنى الله اعلم به وقد يحتمل ان يكون عمر عنده في ذلك الحين من يستلحه محبة من اهل العراق او الشام ولم يتمكن الايمان في قلوبهم لقرب عهدهم بالاسلام فخشى عليهم ان يختلفوا الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند الرغبة والرهبة * ومنها ان قول عمر «الهاني الصفق بالاسواق» يدل على انه كان يقل المجالسة مع النبي ﷺ وهذا لم يكن لاثقا بمجة والجواب ان هذا القول من عمر على معنى الذم لنفسه وحاشاه ان يقل من مجالسته وملازمته وقد كان كثيرا ما يقول فعلت انا وابو بكر وعمر وكنت انا وابو بكر وعمر ومكانهما من عال وكان خروجه في بعض الاوقات الى الاسواق للكفاف وكان من ازهده الناس لانه وجد قترك * ومنها ما قيل ان عمر قال لا ي موسى اقم البينة والا اوجمتك وفي رواية «فوالله لا اوجمن ظهرك وبعثك» وفي رواية «لا جعلتك نكالا» فامضى هذا وابو موسى كان عنده امينا ولهذا استعمله وبعثه النبي ﷺ ايضا ساعيا وعاملا على بعض الصدقات وهذه منزلة رفيعة في الثقة والامانة واجيب بان هذا كله محمول على ان تقديره لافعلن بك هذا الوعيدان بانك تعمدت كذبا *

بابُ التَّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ

اى هذا باب في بيان اباحة التجارة في ركوب البحر *

﴿وقال مطرٌ لا بأسَ به وما ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِحَقِّ ثُمَّ تَلَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾

مطر هذا هو الوراق البصري وهو مطر بن طهمان ابو رجاء انخراساني سكن البصرة وكان يكتب المصاحف فلذلك قيل له الوراق روى عن انس ويقال مرسل ضعفه يحيى بن سعيد في حديثه عن عطاء وكذا روى عن ابن معين وعنه صالح وذكروه ابن جبان في الثقات روى له البخاري في كتاب الافعال وروى له الباقر وقال الكرماني الظاهر انه مطر بن الفضل المروزي شيخ البخاري ووصفه المزي والشيخ قطب الدين الحلبي وغيرهما انه الوراق ووقع في رواية الحموي

وحده مطرف موضع مطر وليس بصحيح وهو محرف قوله «لا بأس به» أي برؤوب البحر يدل عليه لفظ التجارة في البحر لأنها لا تكون في البحر إلا برؤوب قوله «وما ذكره الله» أي ما ذكر الله ركوب البحر في القرآن لا يحق والكلام في هذا الضمير مثل الكلام فيما قبله ولما رأى مطران الآية سبقت في موضع الامتنان استدلاله على الإباحة واستدلاله حسن لأنه تعالى جعل البحر لعباده لا ابتغاء فضله من نعمه التي عددها لهم وأراحهم في ذلك عظيم قدرته وسخر الرياح باختلافها لهم ولهم وترددهم وهذا من عظيم آياته ونبيههم على شكره عليه بقوله (من فضله وأعلمكم تشكرون) وهذه الآية في سورة فاطر وأما التي في النحل وهي (وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا) بأواؤه وهاذا يرد قول من زعم منع ركوبه في إبان ركوبه وهو قول يروي عن عمر رضي الله تعالى عنه ولما كتب إلى عمرو بن العاص يسأله عن البحر فقال خلق عظيم يركبه خائف ضعيف ودود على عود فكذب إليه عمر رضي الله تعالى عنه أن لا يركبه أحد طول حياته فلما كان بعد عمر لم يزل يركب حتى كان عمر بن عبد العزيز فاتبه فيه رأي عمر رضي الله عنه وكان منع عمر لشدة شفقته على المسلمين وأما إذا كان إبان هيجانه وأرتجاجه فلا ممة مجمعة على أنه لا يجوز ركوبه لأنه تعرض للهلاك وقد نهى الله عباده عن ذلك بقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) وقوله تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما) *

﴿وَالْفُلُكُ السُّفُنُ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ﴾

الظاهر أنه من كلام البخاري يعني أن المراد من الفلك في الآية السفن أراد أنه الجمع بدليل قوله (مواخر) والسفن بضم السين والفاء جمع سفينة قال ابن سيده سميت سفينة لأنها تسفن وجاء الماء أي تقشره فعبارة بمعنى فاعلة والجمع سفائن وسفن وسفين قوله «الواحد والجمع سواء» يعني في الفلك ويدل عليه قوله تعالى (في الفلك المشحون) وقوله (حتى إذا كنتم في الفلك وجريين) فذكره في الإفراد والجمع بالفظ واحد وقال بعضهم وقيل إن الفلك بالضم والاسكان جمع فلك بفتحتين مثل أسد وأسد (قلت) هذا الوجه غير صحيح وإنما الذي يقال إن ضمة فاء فلك إذا قوبلت بضم همزة أسد الذي هو جمع يقال جمع وإذا قوبلت بضم قاف فقل يكون مفردا *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَمَخَّرُ السُّفُنُ الرِّيحَ وَلَا تَمَخَّرُ الرِّيحُ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الْفُلُكُ الْعِظَامُ﴾

قال ابن التين يريد أن السفن تمخّر من الريح أن صغرت أي تصوت والريح لا تمخّر أي لا تصوت من كبار الفلك لأنها إذا كانت عظيمة صوتت الريح وقال عياض ضبطه إلا أكثر بنصب السفن وعكسه الأصيلي وقيل ضبط الأصيلي هو الصواب وهو ظاهر القرآن إذ جعل الفعل للسفينة فقال مواخر فيه وقيل ضبطه إلا أكثر هو الصواب بناء على أن الريح الفاعل وهي التي تصرف السفينة في الإقبال والادبار قوله «تمخّر» بفتح الخاء المعجمة أي تشق يقال مخّرت السفينة إذا شقت الماء بصوت وقيل المخر الصوت نفسه قوله «من السفن» صفة لشيء محذوف أي لا تمخّر الريح شيء من السفن إلا الفلك العظام وهو بالرفع بدل عن شيء ويجوز فيه النصب ومواخر جمع ماخرة ومعنى مواخر جوارى وقال الزمخشري سواق *

﴿وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ﴾

مطابقة للترجمة في قوله «خرج في البحر» وأشار بهذا إلى أن ركوب البحر لم يزل متعارفا مألوفا من قديم الزمان وأيضاً أن شرع من قبلنا شرع لنا لم يقص الله على إنكاره وهذا الحديث طرف من حديث ساقه بتمامه في كتاب الكمال على ما يأتي إن شاء الله تعالى ومضى أيضاً في كتاب الزكاة في باب ما يستخرج من البحر وذكره هناك بقوله وقال الليث حدثني جعفر ابن ربيعة إلى آخره بصورة التعليق هناك وهنا وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بِهَذَا ﴾

صرح بهذا وصل المعلق المذكور بقوله وقال الليث وهذا لم يقع في أكثر الروايات في الصحيح وإنما وقع ذكره في رواية أبي ذر وأبي الوقت *

﴿ بَابُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً

وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

أي هذا باب يذكرفيه قوله تعالى (واذا راوا تجارة) إلى قوله (عن ذكرك الله) فالآية الأولى مرذكرة عن قريب بقوله باب قول الله عز وجل (واذا راوا آرة أو لهوا انفضوا إليها) ثم ذكر حديث جابر والآية الثانية ذكرها في أول باب التجارة في البر وإنما أعادها في رواية المستملى لا غير قيل لم يدر ما فائدة الإعادة وقيل ذكرها هنا لمنطوقها وهو الذم وذكرها فيما مضى لفهمها وهو تخصيص ذمها بحالة اشتغالها عن الصلاة والخطبة *

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ الْقَوْمُ يَتَجَرُّونَ وَلَيْسَ كَثَرُهُمْ كَانُوا إِذَا نَابَهُمْ حَقٌّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ لَمْ تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى يُؤْذُوهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾

هذا أيضا ذكره في باب تجارة البر وأعاده هنا في رواية المستملى *

١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمٍ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ

جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلْتُ عِزْرُ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ فَأَنْفَضَ النَّاسُ إِلَّا أَنِّي عَشَرَ رَجُلًا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا *

هذا أيضا ذكره في باب قول الله عز وجل (واذا راوا تجارة) فإنه أخرجه هناك عن طلق بن غنم عن زائدة عن حصين عن سالم إلى آخره وأخرجه هنا عن محمد بن سلام الليكسدي نص عليه الحفاظان الديلمي والمزي عن محمد ابن فضيل مصغر الفضل بن غزوان الضبي الكوفي عن حصين بضم الحاء المهملة وتقدم الكلام فيه هناك وإنما أعاده هنا أيضا في رواية المستملى لا غير وفي رواية النسفي ذكر هذه المقامات كلها هنا وحذفها فيما مضى *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

أي هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) من حلالات كسبكم عن مجاهد المراد بها التجارة وقال ابن بطال أنه وقع في الأصل كذا وأبدل أنفقوا وقال أنه منطوق في التلويح وفي بعض النسخ (كلوا من طيبات ما كسبتم) فالأول التلاوة وكان الثاني من طينان القلم *

١٧ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ

مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مَفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَالْخَازِنْ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْتَصُ بِبَعْضِهِمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا *

مطابقته للترجمة في قوله «بما كسب» وقدمت في هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب أجر المرأة إذا تصدقت فإنه أخرجه هناك من ثلاث طرق * لأول عن آدم عن شعبة عن منصور عن الأعشى عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها * والثاني عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعشى عن شقيق عن مسروق عنها * والثالث عن يحيى بن يحيى عن

جرير عن منصور عن شقيق عن مروق عنها وهذا خرجه عن عثمان بن ابي شيبة اخى ابي بكر بن ابي شيبة عن جرير ابن عبد الحميد عن منصور بن المتمر عن ابي وائل عن شقيق عن مسروق بن الاعدع عنها وقد مر الكلام فيه هناك قوله «غير مفسدة» اى غير منفقة في وجه لا يحل .

١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا انْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «من كسب زوجها» فان كسبه من التجارة وغيرها وهو مأمور بان ينفق من طيبات ما كسب ويحيى بن جعفر بن اعيان ابو زكريا البخارى اليبكى وهو من افراده وعبد الرزاق ابن همام الصنعاني البجلي ومعمرو بفتح الميمين ابن راشد وهما ابن منبه والحديث اخرجه البخارى ايضا عن يحيى في النفقات واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع واخرجه ابوداود وفيه عن الحسن بن على الحلال كلهم عن عبد الرزاق به قوله «من غير امره» اى من غير امر الزوج قال الكرماني كيف يكون لها اجر وهو بغير امر الزوج فاجاب بقوله قد يكون باذنه ولا يكون بامر ثم قال قد تقدم انه لا ينقص بعضهم اجر بعض فلم يكن له النصف ثم اجاب بقوله ذلك فيما كان بامر او اجرها هو نصف الاجر ولا ينقص عما هو اجره الذي هو النصف وقال ابن التين الحديثان غير متناقضين وذلك ان قوله «لهانصف اجره» يريد ان اجر الزوج واجر مناوله الزوجة يجتمعان فيكون للزوج النصف وللرأة النصف فذلك النصف هو اجرها كله والنصف الذي للزوج هو اجره كله وقال المنذرى هو على المجاز اى انهما سوا في الثوبة كل واحد منهما له اجر كامل وهما اثنان فكانهما نصفان وقيل يحتمل ان اجرهما مثلان فاشبه النسي والنقسم بنصفين *

﴿ بَابُ مَنْ أَحَبَّ الْبَسْطَ فِي الرِّزْقِ ﴾

اى هذا باب في بيان من احب البسط اى اتوسع في الرزق وجواب من عذوف يعنى ماذا يفعل واوضحه في الحديث بان من احب هذا فليصل رحمه به

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكِرْمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَسَّانٌ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ رِزْقُهُ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها ويبين جوابها (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول محمد بن ابي يعقوب واسمه اسحق وكنية محمد ابو عبد الله الثاني حسان على وزن فعال بالتشديد ابن ابراهيم ابو هشام الغزى بالعين المهملة والنون المفتوحين وبالنزاع قاضي كرماني سنة ست وثمانين ومائه وله مائة سنة والثالث يونس بن يزيد الرابع محمد بن مسلم الزهرى الخامس انس بن مالك به

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه العنقة في مضع واحد وفيه السماع والقول وفيه ان شيخة وحسان كرمانيان وكرمان صقع كبير بين فارس وسجستان ومكران وقال النووى كرماني اسم لتلك الديار التي قصبتها بردسير وقد غلب على بردسير حتى كانت مقصد القوافل والملوك والعساكر (قلت) بردسير بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وقال النووى كرماني بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح بكسرهما قال هو بلدنا واهل البلد اعلم باسم بلدهم من غيرهم وهم متفقون على كسرهما وساعد بعضهم النووى فقال لعل الصواب فيها في الاصل الفتح ثم كثر استعمالها بالكسر تغييرا من العامة (قلت)

ضبط هذا بالوجهين ولكن الذي ذكره الكرماني هو الاصول لانه ادعى اتفاق اهل بلده على الكسر ومع هذا ليس هذا محل المناقشة ولا ينبغي على الكسر ولا على الفتح حكم (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الادب عن حرمة بن يحيى واخرجه ابو داود في الزكاة عن احمد بن صالح ويعقوب بن كعب الانطاكي واخرجه النسائي في التفسير عن احمد بن يحيى بن الوزر *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «من سره» اي من اخرجه قوله «ان يبسط» كلمة ان مصدرية في محل الرفع لانه فاعل سره يبسط على صيغة المجهول قوله «او ينسا» بضم الياء وسكون التون بعدها سين مهملة ثم همزة اي يؤخر له وهو من الانساء وهو التأخير قوله «في اثره» اي في بقية اثر عمره قال زهير *

والمرء ما عاش ممدود له امل * لا ينتهي العيش حتى ينتهي الأثر

اي ما بقي له من العمر قوله «فليصل رحمه» جواب من فلذلك دخلته الفاء واختلوا في الرحم فقيل كل ذي رحم محرم وقيل وارث وقيل هو القريب سواء كان محرما او غيره ووصل الرحم تشريك ذوى النربى في الخيرات وهو قد يكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة ونحوها وقال عياض لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة والا حاديث تشهد لهذا ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لم يسم واصلا وفي كتاب الترغيب والترهيب للحافظ ابى موسى المدني روى من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى رايت البارحة عجيا رايت رجلا من امتى اتاه ملك الموت عليه السلام ليقبض روحه فجاءه برواه فرد ملك الموت عنه الحديث وقال هو حسن جدا وروى من حديث داود ابن الخبز عن عباد عن سهل عن ابيه عن ابى هريرة وابى سعيد ان النبى ﷺ قال «ابن آدم اتق ربك وبر والديك وصل رحمك يمدك في عمرك ويسر لك يسرك ويحبب عسرك ويسر لك في رزقك» * ومن حديث داود بن عدى بن على عن ابيه عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ «ان صلة الرحم تزيد في العمر» * ومن حديث عبدالله بن الجعد عن ثوبان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا يزيد في العمر الا بر والدين ولا يزيد في الرزق الا صلة الرحم» * ومن حديث ابراهيم السامى عن الازواع عن محمد بن على بن الحسين اخبرنى ابى عن جدى «عن على انه سال النبى ﷺ عن قوله (يمحو الله ما يشاء ويثبت) فقال هى الصدقة على وجهها وبر والدين واصطناع المعروف وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء» زاد محمد بن اسحق العكاشى عن الازواعى «يا على من كانت فيه خصلة واحدة من هذه الاشياء اعطاه الله تعالى ثلاث خصال» وروى عن عمر وابن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله نحوه * ومن حديث عكرمة بن ابراهيم عن زائدة بن ابى الرقاد عن موسى بن الصباح عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ انه قال «ان الانسان ليصل رحمه وما بقى من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان لرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلاثون سنة فينقص الله تعالى عمره حتى لا يبقى فيه الا ثلاثة ايام» ثم قال هذا حديث حسن لا عرفة لا بهذا الاسناد * ومن حديث اسماعيل بن عباس «عن داود بن عدى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق وبر القرابة تعمم الديار وتكثر الاموال وتزيد في الآجال وان كان القوم كفارا» قال ابو موسى يروى هذا من طريق ابى سعيد الخدرى مرفوعا عن التوراة قال ابو الفرج فان قيل اليس قد فرغ من الاجل والرزق فالجواب من خمسة اوجه * احدها ان يكون المراد بالزيادة توسعة الرزق وصحة البدن فان الفنى يسمى حياة والفقر موتا * الثانى ان يكتب اجل العبد مائة سنة ويجعل تركيته تعمير مئتين سنة فاذا وصل رحمه زاده الله في تركيته فمئتين سنة اخرى قالهما ابن قتيبة * الثالث ان هذا التأخير في الاصل مما قد فرغ منه لكنه علق الانعام به بصلة الرحم فكانه كتب ان فلانا يبقى خمسين سنة فان وصل رحمه بقى ستين سنة * الرابع ان تكون هذه الزيادة في المكتوب والمكتوب غير المعلوم فاعلمه الله تعالى من نهاية العمر لا يتغير وما كتبه قديمى وثبت وقد

كان عمر بن الخطاب يقول ان كنت كتبتني شقيا فاحنى وما قال ان كنت علمتني لان ما علم وقوعه لا بد ان يقع ويبقى على هذا الجواب اشكال وهو ان يقال اذا كان المحتوم واقعا فما الذى اؤده زيادة المكتوب ونقصانه فالجواب ان المعاملات على الظواهر والمعلوم الباطن خفى لا يعلق عليه حكم فيجوز ان يكون المكتوب يزيد وينقص ويمحى ويثبت ليلغ ذلك على لسان الشرع الى الادمى فيعلم فضيلة البر وشؤم العقوق ويجوز ان يكون هذا مما يتعلق بالملائكة عليهم السلام فتؤمر بالاثبات والمحو والعلم الحتم لا يطلعون عليه ومن هذا ارسال الرسل الى من لا يؤمن الخامس ان زيادة الاجل تكون بالبركة فيه وتوفيق صاحبه لفعل الخيرات وبلوغ الاغراض فزال في قصر العمر ما يناله غيره في طوبله وزعم عياض ان المراد بذلك بقاء ذكره الجليل بعد الموت على الالسنه فكانه لم يموت ذكر الحكيم الترمذى ان المراد بذلك قلة المقام في البرزخ *

بابُ شراء النبي ﷺ بالنسيئة *

اي هذا باب في بيان شراء النبي ﷺ بالنسيئة بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح الهمزة وهو الاجل وفي المغرب يقال بعتك بنساء ونسي و نسيئة بمعنى *

٢٠ - **حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ ذَكَرَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنِيِّ فِي السَّلَمِ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ وَرَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ***

مطابقته للترجمة ظاهرة **ذكر رجاله** وهم ستة الاول معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد ابو الهيثم * الثاني عبد الواحد بن زياد * الثالث سليمان الاعمش * الرابع ابراهيم النخعي * الخامس الاسود بن يزيد * السادس ام المؤمنين عائشة **ذكر لطائف اسنادهم** فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنعنة في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيعته وعنده الواحد بصريان والبقية كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم الاعمش وابراهيم والاسود وفيه رواية الراوى عن خاله وهى ابراهيم يروى عن الاسود وهو خاله **ذكر تعدد موضعه** ومن اخرجه غيره **اخرجه البخارى** في احد عشر موضعا في البيوع وفي الاستقراض وفي الجهاد عن معلى بن اسد وفي السلم عن محمد بن محبوب وفي الشركة عن مسدد وفي البيوع ايضا عن يوسف بن عيسى وعن عمر بن حفص وفي السلم ايضا عن محمد بن يعلى بن عبيد وفي ائره عن قتبية وفي الجهاد ايضا عن محمد بن كثير وفي المغازى عن قبيصة بن عقبة و اخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى وابى بكر بن ابى شيبة وابى كريب وعن اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم وعن ابى بكر بن ابى شيبة ايضا وعن اسحق بن ابراهيم ايضا و اخرجه النسائي فيه عن محمد بن آدم وعن احمد بن حرب و اخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابى شيبة *

(ذكر معناه) قوله «في السلم» اي السلف ولم يرد به السلم الذى هو بيع الدين بامين وهو ان يعطى ذهابا وفضة فى سلعة معلومة الى امد معلوم **قوله** «اشترى طعاما من يهودى» واختلف فى مقدار ما استدانه من الطعام ففي البخارى من حديث عائشة «بتلاتين صاعا من شعير» وفي اخرى «بعمشرين» وفي مصنف عبد الرزاق «بوسق شعير اخذه لاهله» وللزار من طريق ابن عباس «اربعين صاعا» وعند الترمذى من حديث ابن عباس «رهن درعه بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله» وعند ابى ابى شيبة «اخذها رزقا لعياله» وعند النسائي «بتلاتين صاعا من شعير لاهله» وفي مسند الشافعى «ان اليهودى يكنى ابا الشحمة» وفي التوضيح وهذا اليهودى يقال له ابو الشحمة قال الخطيب البغدادي فى مبهماتہ و لكذا جاء فى رواية الشافعى والبيهقى من حديث جعفر بن ابى طالب عن ابيه انه **ﷺ** رهن درعاه عند ابى الشحمة اليهودى رجل من بنى طفر فى شعير لكنه منقطع كما قال البيهقى ووقع فى رواية امام الحرمين

تسميته بابي الشحمة كما ذكرنا عن مسند الامام الشافعي **قوله** «ورهنه درعاً من حديد» الدرع بكسر الدال المهملة هو درع الحرب ولهذا قيده بالحديد لان القميص يسمى درعاً وقال ابن فارس درع الحديد مؤنثة ودرع المرأة قيصها مذكر (فان قلت) كان للنبي ﷺ دروع فاي درع هذه (قلت) قال ابو عبد الله محمد بن ابي بكر التلمساني في كتاب الجوهر ان هذه الدرع هي ذات الفضول (فان قلت) مامعنى اختياره لرهن الدرع (قلت) رهن ما هو اشد حاجة اليه لانه ما وجد شيئاً يرهنه غيره (فان قلت) ما كانت ضرورته الى السلف حتى رهن عند اليهودى درعه (قلت) قد مر انه اخذ لاهله ورزقا لعياله ويحتمل انه فعل بيانا للجواز (فان قلت) قد ورد في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخر لاهله قوت سنة فكيف استلب من اليهودى (قلت) قد يكون ذلك بعد فراغ قوت السنة وقد يكون كان يدخر قوت السنة لاهله على تقدير ان لا يرد عليه عارض وقيل انما اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الشعر من اليهودى لضيف طرفة ثم فداء ابو بكر رضى الله عنه (فان قلت) لم لم يرهنه عند مياسير الصحابة (قلت) حتى لا يبقى لاحد عليه منة لوابرأ منه (فان قلت) المعاملة مع من يظن ان اكثر ماله حرام ممنوعة فكيف عامل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع هذا اليهودى وقد اخبر الله تعالى انهم كالون للسحت (قلت) هذا عند التيقن ان المأخوذ منه حرام بعينه ولم يكن ذلك على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خفياً ومع هذا ان اليهود كانوا باعة في المدينة حينئذ وكانت الاشياء عندهم ممكنة وكان وقتنا ضيقاً ولم يوجد عند غيرهم (ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز البيع الى اجل ثم هل هو رخصة او عزيمة قال ابن العربي جعلوا الشراء الى اجل رخصة وهو في الظاهر عزيمة لان الله تعالى يقول في محكم كتابه (يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فتره اصلاً في الدين ورتب عليه كثيراً من الاحكام وفيه جواز معاملته اليهود وان كانوا ياكلون اموال الربا كما اخبر الله عنهم ولكن مبايعتهم واكل طعامهم ماذون لتأنيبه باباحة الله وقد ساقهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على خير (فان قلت) النصارى كذلك ام لا (قلت) روى ابو الحسن الطومى في احكامه فقال حدثنا على بن مسلم الطومى ببغداد حدثنا محمد بن يزيد الوائلى عن ابى سلمة عن جابر بن يزيد عن الربيع بن انس «عن انس بن مالك قال بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى حليق النصراني يبعث اليه باثواب الى الميسرة قال فاتيته فقلت بعثني اليك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبعت اليه باثواب الى الميسرة فقال وما الميسرة ومتى الميسرة ما لمحمد ثاغية ولا راغية فاتيت النبي ﷺ قال فلما رآني قال كذب عدو الله انا خير من بايع لان يلبس احدكم ثوباً من رفاق شتى خير له من ان ياخذ في امانته ما ليس عنده» وفيه رهن في الحضر ومنعه مجاهد في الحضر وقال انما ذكر الله الرهن في السفر وتبعه داود وفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالمدينة والله تعالى ذكر وجهه من وجوه وهو السفر وفيه جواز رهن السلاح وآلة الحرب في بلد الجهاد عند الحاجة الى الطعام لانه تعارض حينئذ امران فقدم الهم منهما لان نفقة الاهل واجبة لا بد منها واتخاذ آلة الحرب من المصالح لامن الواجبات لانه يمكن الجهاد بدون آلة فقدم الهم

٢١ - **حدثنا مسلم** قال **حدثنا هشام** قال **حدثنا قتادة** عن **أنس** ح و**حدثني محمد بن عبد الله بن حوشب** قال **حدثنا أسباط** أبو اليسع البصري قال **حدثنا هشام الدستوائي** عن **قتادة** عن **أنس** رضى الله عنه أنه **مضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم** بمخبر شعير وإهالة سبخة ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودى وأخذ منه شعيراً لإهله ولقد سمعته يقول ما منسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسميسوة

مطابقته لآلة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة واخرجه من طريقين ومسلم على لفظ اسم الفاعل من الاسلام ابن ابراهيم لازدى الفراهيدى القصاب وهشام هو الدستوائي وهو محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين

المهجمة وفي آخره باء موحدة مرفى الصلاة * واسباط بفتح الميمزة وسكون السين المهملته وبالباء الموحدة وفي آخره طاء مهمل * وابو اليسع كنية بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملته بلفظ المضارع من وسع يسع *
 ﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في خمسة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنعة في ثلاثة مواضع وفيه ان رجال هذا الاسناد كلهم بصريون وفيه ان اسباطا هذا ليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد قيل ان اسم ابيه عبد الواحد وفيه ان البخاري قد ساق هذا الحديث هنا على لفظ اسباط وساق في الرهن على لفظ مسلم بن ابراهيم مع ان طريق مسلم اعلى وذلك لان ابا اليسع فيه مقال فاحتاج الى ذكره عقيب من يعتضده ويتقوى به ولان عادته غالبا ان لا يذكر الحديث الواحد في موضعين باسناد واحد *

(ذكر معناه) قوله «اهالة» بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال الداودي هي الالية وفي الحكم الالهالة ما اذيب من الشحم وقيل الالهالة الشحم والزيت وقيل كل دهن او تدم به اهالة واستاهل اهل الالهالة وفي كتاب الواعي الالهالة ما اذيب من شحم الالية وفي الصحاح الالهالة الودك وقال ابن المبارك هو الدسم اذا جمد على راس المرققة وقال الخليل هي الالية تقطع ثم تذاب وقال ابن العربي هي الفلانة تكون من الدهن على المرققة رقيقة قوله «سنخة» بفتح السين المهملته وكسر التون بعدها خاء معجمة وهي المتخيرة الرائحة من طول الزمان من قولهم سنخ الدهن بكسر النون تغير وروى زينة بالزاي يقال سنخ وزنخ بالسين والزاي ايضا قوله «لاهله» يعني لازواجه ومنه يؤخذ انه لا لباس للرجل ان يذكر عن نفسه انه ليس عنده ما يقوته ويقوت عياله على غير وجه الشكاية والتسخط بل على وجه الاقتداء به قوله «ولقد سمعته يقول» قال الكرمانى قوله «لقد سمعته» كلام قتادة وفاعل يقول انس وقال بعضهم ولقد سمعته يقول هو كلام انس والضمير في سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم اى قال ذلك لما رهن الدرع عند اليهودى مظهرا للسبب في شرائه الى اجل ووهم من زعم انه كلام قتادة وجعل الضمير في سمعته لانس لانه اخراج السياق عن ظاهره بغير دليل (قلت) الاوجه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله الكرمانى لان في نسبة ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نوع اظهار بعض الشكوى واظهار الفاقة على سبيل المبالغة وليس ذلك يذكرك في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ولا صاع حب» تعميم بعد تخصيص قوله «اتسع» بالنسب لانه اسم ان واللام فيه للتاكيد وفيه بيان ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من الثقل من الدنيا وذلك كما به اختياره والافقد اتاه الله مفاتيح خزائن الارض فردها تواضعا ورضى بزي المساكين ليكون ارفع لرجته وقد قال كليم الله موسى (انى لما نزلت الى من خير فقير) والخير كسرة من شعير اشتاقها واشتهاها وقال صاحب التوضيح وفيه رد على زفر والاوزاعى ان الرهن ممنوع في السلم (قلت) ليس في الحديث الا الشراء بالدين وليس فيه ما يتعلق بالسلم فكيف يصح به الرد وكان صاحب التوضيح ظن ان فيه شيئا من السلم والظاهر انه ظن ان قول الاعمش في سند الحديث الماضى ذكرنا عند ابراهيم الرهن في السلم انه السلم المتعارف وايس كذلك بل المراد به السلف كما ذكرنا وفي الحديث قبول ما تيسر وقد دعى صلى الله تعالى عليه وسلم الى خبز شعير واهالة سنخة فاجاب اخرج البهيق عن الحسن مرسل «وفيه مباشرة الشريف والعالم شراء الحوائج بنفسه وان كان له من يكفيه لان جميع المؤمنين كانوا احرار يصين على كفاية امره وما يحتاج الى التصرف فيه رغبة منهم في رضاء وطلب الاخرة والثواب

﴿باب كَسْبُ الرَّجُلِ وَعَمَلُهُ يَدُهُ﴾

اى هذا باب في بيان فضل كسب الرجل وعمله بيده قوله «وعمله يده» من عطفت الخاص على العام لان الكسب اعم من ان يكون بعمل اليد او بغيرها

٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ هَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ لَقَدْ

عَلِمَ قَوْمِي أَن حَرَفْتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مَوْتَةِ أَهْلِي وَشَغِلْتُ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي
بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَيَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ *

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ما يدل على ان كسب الرجل بيده افضل وذلك ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه كان
يحترف اى يكتسب ما يكفى عياله ثم لما شغل بامر المسلمين حين استخلف لم يكن يتفرغ للاحتراف بيده فصار يحترف
للمسلمين وانه يعتذر عن تركه الاحتراف لاهله فلو لان الكسب بيده لاهله كان افضل لم يكن يتأسف بقوله «فسياكل
آل ابى بكر من هذا المال» واشارة الى بيت مال المسلمين وهذا الحديث موقوف وهو ما انفرد به البخارى واسماعيل
ابن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس وقد تكلف ذكره وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن زيد
الايبلى وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى المدنى قوله «ان حرفتى» الحرفة والاحتراف الكسب وكان ابو بكر
رضى الله تعالى عنه يتجر قبل استخلافه وقد روى ابن ماجه وغيره من حديث ام سلمة ان ابا بكر خرج تاجرا الى بصرى
فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وشغلت» على صيغة المجهول قوله «بامر المسلمين» اى بالنظر فى امورهم
لسكونه خليفة قوله «فسياكل آل ابى بكر» يعنى نفسه ومن تلزمه نفقته لانه لما اشتغل بامر المسلمين احتاج الى ان
ياكل هو واهله من بيت المال وقال ابن التين يقال ان ابا بكر ارتزق كل يوم شاء وكان شان الخليفة ان يطعم من حضره
قصعين كل يوم غدوة وعشيا وروى ابن سعد باسناد مرسل رجال ثقات قال «لما استخلف ابو بكر رضى الله تعالى عنه اصبح
غاديا الى السوق على راسه اثواب يتجر بها فلقبه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهما
فقالا كيف تصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال فن ابن الحنم عيالى قالانفرض لك ففرضوا له كل يوم شطر شاة»
وفى الطبقات عن حميد بن هلال لما لى ابو بكر قالت الصحابة رضى الله تعالى عنهم افرضوا للخليفة ما يغنيه قالوا نعم برده
اذا اخلقهما وضمهما واخذ مثلهما وظهروا اذا سافروا ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال ابو بكر
رضيت . وعن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدونى فان لى عيالا فزادوه خمس مائة قال اما ان
يكون الفين فزادوه خمس مائة او كانت الفين وخمس مائة فزادوه خمسمائة ولما حضرت ابا بكر الوفاة حسب ما انفق
من بيت المال فوجدوه سبعة آلاف درهم فامر بماله غير الرباع فادخل فى بيت المال فكانا كثر مما انفق قالت عائشة
رضى الله عنها فربح المسلمون عليه وماربحوا على غيره وروى ابن سعد وابن المنذر باسناد صحيح عن مسروق «عن
عائشة قالت لما مرض ابو بكر مرضه الذى مات فيه قال انظروا ما زاد فى مالى منذ دخلت الامارة فابعثوا به الى الخليفة بعدى
قالت فلما مات نظرنا فاذا عبيد بنونى كان يحمل صنيانه وناضح كان يسقى بستانا له فبعثنا بهما الى عمر رضى الله تعالى عنه
فقال رحمة الله على ابى بكر لقد اتعب من بعده» واخرج ابن سعد من طريق القاسم بن محمد عن عائشة نحوه وزاد ان
الاخادم كان صيغلا يعمل سيوف المسلمين ويخدم آل ابى بكر ومن طريق ثابت عن انس نحوه وفيه وقد كنت حريصا
على ان اوفر مال المسلمين وقد كنت احبب من اللحم واللبن وفيه وما كان عنده دينار ولا درهم ما كان الاخداع ولقحة
ومحبب قوله «ويحترف للمسلمين» اى يتجر لهم حتى يعود عليهم من ربحه بقدر ما كل او اكثر وليس بواجب على
الامام ان يتجر فى مال المسلمين بقدر مؤنته الا ان يتطوع بذلك كما تطوع ابو بكر قوله «ويحترف» على صيغة المضارع
الغائب رواية الكشميهنى وفى رواية غيره «واحترف» على صيغة المتكلم وحده *

* ذكر ما يستفاد منه * فيه ان افضل الكسب ما يكسبه الرجل بيده وشيأتى فى حديث المقدم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يدل على ذلك وروى الحاكم عن ابى بردة يعنى ابن نيار «سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى
الكسب اطيب وافضل قال عمل الرجل بيده او كل عمل مبرور» وعن البراء بن عازب نحوه وقال صحيح الاسناد وعن
رافع بن خديج مثله وروى النسائى من حديث عائشة «ان اطيب ما كل الرجل من كسبه» وروى ابو داود من حديث
عمر بن شبيب عن ابيه عن جده مرفوعا «ان اطيب ما اكتم من كسبك» * وقال الماوردى اصول المكاسب

الزراعة والتجارة والصناعة وإياها أطيب فيه ثلاثة مذاهب للناس واشبهها مذهب الشافعي أن التجارة أطيب والأشبه عندى أن الزراعة أطيب لأنها أقرب إلى التوكل وقال النووي وحديث البخاري صريح في ترجيح الزراعة والصناعة لكونهما عمل يده لكن الزراعة أفضلها للعموم النفع بها إلا دمي وغيره ومحموم الحاجة إليها وفيه فضيلة أبو بكر وزهده وورعه غاية الورع وفيه أن لاعامل أن يأخذ من عرض المال الذي يعمل فيه قدر عماله إذا لم يكن فوقه أمام يقطع له اجرة معلومة وكل من يتولى عمال من المسلمين يعطى له شيء من بيت المال لأنه يحتاج إلى كفايته وكفاية عياله لأنه أن لم يبط له شيء لا يرضى أن يعمل شيئاً فتضيع أحوال المسلمين وعن ذلك قول أصحابنا ولا بأس برزق القاضي وكان شريح رضى الله تعالى عنه يأخذ على القضاء ذكره البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها ثم القاضي أن كان فقيراً فلا فضل بل الواجب أخذ كفايته من بيت المال وإن كان غنياً فلا فضل الامتناع وفقاً لبيت المال وقيل الأخذ هو الأصح صيانة للقضاء عن الهوان لأنه إذا لم يأخذ لم يلفت إلى أمور القضاء كما ينبغي لاعتقاده على غناه فإذا أخذ يلزمه حينئذ إقامة أمور القضاء *

٢٣ - **حدثني محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد بن جابر قال حدثني أبو الأسود عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله ﷺ همال أنفسهم وكان يكون لهم أرواح فقيل لهم لو اغتسلتم**

مطابقه للترجمة في قوله «كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم همال أنفسهم» أي كانوا يكتسبون بأيديهم أو بالتجارة أو بالزراعة واصل هذا الحديث قد مر في كتاب الجمعة في باب وقت الجمعة إذا زالت الشمس فليست فيه * وأعلم أن في جميع الروايات كذا حدثني أو حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد الأفرودية أبي علي بن شبيب عن الفريرى عن البخاري حدثنا عبد الله بن يزيد فلي هذا قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد هو المقرئ وهو أحد مشايخ البخاري وقد روى عنه كثيراً وربما روى عنه بواسطة وقال الكرماني قوله محمد قال النفساني لعنه محمد بن يحيى الذهلي (قلت) وكذا قال الحاكم وجزم به فلي هذا روى البخاري عنه عن عبد الله بن يزيد الذي هو شيخه بواسطة محمد الذهلي وسعيد بن أبي أيوب المصري وقد مر في التهجد وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن الزبير وقد مر في الفصل قوله «همال أنفسهم» بضم العين وتشديد الميم جمع عامل قوله «وكان يكون لهم أرواح» وجه هذا التركيب أن في كان ضمير الشأن والمراد ماض وذكر يكون بلفظ المضارع استحضاراً وإرادة الاستمرار والأرواح جمع ربح واصله روح فليت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وأراح اللحم أي اتن وكانوا يعملون فيعرقون ويحضرون الجمعة فتفوح تلك الروائح عنهم فقيل لهم لو اغتسلتم وجواب لو محذوف يعني لو اغتسلتم لذهبت عنكم تلك الروائح الكريهة وفيه ما كان عليه الصحابة من اختيارهم الكسب بأيديهم وما كانوا عليه من التواضع *

رواه هشام عن هشام عن أبيه عن عائشة *

أي روى الحديث المذكور هشام بن يحيى بن دينار الشيباني البصري عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير وفي بعض النسخ وقل هام وهذا تعليق وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق هدية عنه بلفظ «كان القوم خدام أنفسهم فكانوا يروحون إلى الجمعة فامروا أن يغسلوا» وبهذا اللفظ رواه قرش بن أنس عن هشام عند ابن خزيمة والبخاري

٢٤ - **حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هيسى بن يونس عن نور عن خالد بن معدان عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ذکر رجاله﴾ وهم خمسة الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير الثاني عيسى بن يونس بن ابی اسحق واسمه عمرو بن عبد الله الحمداني الثالث ثور بالناء المثلثة ابن يزيد من الزيادة الكلاعي بفتح الكاف وتحفيف اللام وبالعین المهملة الشامي المحصي الحافظ كان قد رافا فخرج من حصن واحرقوا داره بها فارتحل الى بيت المقدس ومات به سنة خمسين ومائة. الرابع خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وبعد الانف ذن الكلاعي ابو عبد الله كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وقال لقيت من اصحاب النبي ﷺ سبعين رجلا مات بطرسوس سنة ثلاث اواربع ومائة. الخامس المقدم بكسر الميم ابن معدى كرب الكندي مات سنة سبع وثمانين بجمص *

(ذکر لطائف اسنادہ) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والاخبار كذلك في موضع واحد وفيه العنعنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه راзи والبقية الثلاثة شاميون وحمصيون وفيه ادعى الاسماعيلي انقطعا بين خالد والمقدم وبينهما جبير ابن نفير يحتاج الى تحريره وفيه ان المقدم ليس له في البخاري غير هذا الحديث وآخر في الاطعمة وفيه ان ثور بن يزيد المذكور من افراد البخاري والحديث ايضا من افرادہ *

(ذکر معناه) ﴿قوله﴾ ما اكل احد ﴿قوله﴾ ما اكل احد وفي رواية الاسماعيلي ﴿ما كل احد من بني آدم﴾ قوله ﴿خيرا﴾ بالنصب لانه صفة لقوله طعاما ويجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدأ عذوف اي هو خير (فان قلت) ما الخيرية فيه (قلت) لان فيه ايصال النفع الى الكاسب والى غيره والسلامة عن البطالة المؤدية الى الفضول وكسر النفس والتعفف عن ذل السؤال قوله ﴿من ان يؤكل﴾ كلمة ان صدرية اي من اكله قوله ﴿من عمل يده﴾ بالافراد وفي رواية الاسماعيلي ﴿من عمل يديه﴾ بالثنية قوله ﴿فان نبى الله﴾ الفاء تصالح ان تكون للتعليل ويروى ﴿وان داود﴾ بالواو وفي رواية الاسماعيلي ﴿ان نبى الله داود﴾ بلا واو وفي رواية ابن ماجه من حديث خالد بن معدان عن المقدم ﴿ما من كسب الرجل اطيب من عمل يديه﴾ وفي رواية ابن المنذر من هذا الوجه ﴿ما كل رجل طعاما قط احل من عمل يديه وفي رواية النسائي من حديث عائشة ﴿ان اطيب ما كل الرجل من كسبه﴾ (فان قلت) ما الحكمة في تعليله ﷺ قوله ﴿ما كل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يديه﴾ (قلت) لان ذكرا الشئ بدليله اوقع في نفس سامعه (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص داود بلذکر (قلت) لان اقتصاره في اكله على ما يعمل يده لم يكن من الحاجة لانه كان خليفة في الارض كما ذكر الله تعالى في القرآن وانما قصد الاكل من طريق الافضل ولهذا اورد النبي صلى الله عليه وسلم قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من ان خير الكسب عمل اليد وقال ابو الزاهرية كان داود عليه الصلاة والسلام يعمل القفاف وياكل منها (قلت) كان يعمل الدروع من الحديد بنص القرآن وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ياكل من سعيه الذي بعثه الله عليه في القتال وكان يعمل طعامه بيده لياكل من عمل يده قيل لعائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في اهله قالت كان في مهنة اهله فاذا اقيمت الصلاة خرج اليها *

٢٥ - ﴿حدثنا﴾ يحيى بن موسى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أن داود عليه السلام كان لا يأكل كل الأيمن من يديه *

مطابقته للترجمة ظاهرة * ويحيى بن موسى بن عبدربه ابو زكريا السخني الخدائي البلخي يقال له خت وكلهم قد ذكروا غير مرة والحديث من افرادہ وهو طرف من حديث سياتي في ترجمة داود عليه الصلاة والسلام بخلاف الذي

قبله وفي رواية الاسماعيلي زيادة وهي خفف على داود عليه السلام القراءة فكان يأمر بدوا به لتسرج فكان يقرأ القرآن قبل ان تسرج وانه كان لا ياكل الا من عمل يده *

٢٦ - **حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ رِزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حَزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَنْعَمَهُ *

مطابقه للترجمة من حيث ان الاحتطاب من كسب الرجل بيده ومن عمله ورجاله قد ذكر واغير مرة وابو عبيد مصغر العبد مولى عبد الرحمن بن عوف ويقال له ايضا مولى ابن اذهر وقد مضى الحديث في كتاب الزكاة في باب قول الله (لا يسألون الناس الخاف) ولكن اخرجه هناك من طريق الاعرج عن ابي هريرة وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفي *

٢٧ - **حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ مُومَى** قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ النَّوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبْلَهُ *

مطابقه للترجمة من حيث ان اخذ الاحبل لاجل الاحتطاب وشد الحطبل على ظهره من كسبه بيده وعمله والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف في المسألة باتم منه حيث قال لان ياخذ احدهم حبله فيأتي بحزمة الحطبل على ظهره فيبيعها فيكف الله تعالى بها وجهه خيره له من ان يأتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه **قوله** «احبله» بضم الهمزة الواو حدة جمع حبل مثل فلس وافلس وقال ابن المنذر انما فضل عمل اليد على سائر المكاسب اذا نصح العامل جاء ذلك ميديا في حديث رواه المقبري عن ابي هريرة قال النبي ﷺ «خير الكسب يد العامل اذا نصح» *

بابُ السَّهُولَةِ وَالسَّحَاةِ فِي الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَافٍ *

اي هذا باب في بيان استحباب السهولة وهو ضد الصعب وضد الحزن قاله ابن الاثير وغيره والسحاحة من سمح واسمح اذا جاد واعطى عن كرم وسخاء قاله ابن الاثير وفي المغرب السمح الجود وقال بعضهم السهولة والسحاحة متقاربان في المعنى فمطف احداهما على الاخر من التاكيد اللفظي (قلت) قد عرفت انهما متغايران في اصل الوضع فلا يضح ان يقال من التاكيد اللفظي لان التاكيد اللفظي ان يكون المؤكد والمؤكد لفظا واحدا من مادة واحدة كما عرف في موضعه **قوله** «ومن طلب» كلمة من شرطية وقوله «فليطلبه» جوابه قوله «في عاف» جملة في محل نصب على الحال من الضمير الذي في «فليطلبه» والعاف بفتح العين السكف عماليجل وروى الترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث نافع عن ابن عمر وعائشة مرفوعا «من طلب حقا فليطلبه في عاف واف او غير واف» وفي رواية اخرى «خذ حقا في عاف واف او غير واف» واخذ البخاري هذا وجعله جزءا من ترجمة الباب *

٢٨ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَطَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْكِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره شين معجمة الالهاني المحصى وهو من افراده ومطرف بالطاء المهملة على صيغة اسم الفاعل من التطريف والمنكدر على وزن اسم الفاعل من الانكدار والحديث اخرجه ابن ماجه في التجارات عن عمرو بن عثمان واخرجه الترمذي من حديث زيد بن عطاء عن ابن المنكدر عن جابر ولفظه «غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا اذا باع سهلا اذا اشترى سهلا اذا اقتضى» وقال

حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قوله «رحم الله» رجلا يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر قال الداودي والظاهر انه دعاء وقال الكرماني ظاهره الاخبار عن حال رجل كان سمحا لكن قرينة الاستقبال المستفاد من اذا تجعله دعاء وتقديره رحم الله رجلا يكون سمحا وقد يستفاد العموم من تقييده بالشرط والسمع بسكون الميم الجواد والمساهل والموافق على ما طلب قوله «واذا اقتضى» اي اذا طلب قضاء حقه بسهولة وفي رواية حكاه ابن التين «واذا اقتضى» اي اذا اعطى الذي عليه بسهولة بغير مطالبة وروى الترمذي والحاكم من حديث ابى هريرة مرفوعا «ان الله يحب سمع البيع سمع الشراء سمع القضاء» وروى النسائي من حديث عثمان رفعه «ادخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا» وروى احمد من حديث عبد الله بن عمر ونحوه وفي الحديث الحظ على المساحة وحسن المعاملة واستعمال محاسن الاخلاق ومكارمها وترك المشاحفة في البيع وذلك سبب لوجود البركة لانه صلى الله عليه وسلم لا يحض امنه الاعلى ما فيه النفع لهم دينا ودنيا واما فضله في الآخرة فقد دعا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالرحمة والغفران لفاعله فمن احب ان تناله هذه الدعوة فليقتد به وليعمل به * وفيه ترك التضييق على الناس في المطالبة واخذ العفو منهم وقال ابن حبيب تستحب السهولة في البيع والشراء وليس هي ترك المطالبة فيه انما هي ترك المضاجرة ونحوها *

﴿ باب من أنظر مؤسرا ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من انظر موسرا وقد اختلفوا في حد الموسر فقيل من عنده مؤنثة ومؤنثة من تلزمه نفقته وقال الثوري وابن المبارك واحد واسحق من عنده خمسون درهما او قيمتها من الذهب فهو موسر وقال الشافعي قد يكون الشخص بالدرهم غنيا بكسبه وقد يكون فقيرا بالالف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله وقيل الموسر من يملك نصاب الزكاة وقيل من لا يحل له الزكاة وقيل من يحد فاضلا عن ثوبه ومسكنه وخادوه ودينه وقوت من يمونه وعند اصحابنا على ما ذكره صاحب المبسوط والمحيط الغني على ثلاث مراتب المرتبة الاولى الغنى الذي يتعلق به وجوب الزكاة المرتبة الثانية الغنى الذي يتعلق به وجوب صدقة الفطر والاضحية وحرمان الزكاة وهو ان يملك ما يفضل عن حوائجه الاصلية ما يبلغ قيمة مائتي درهم مثل دور لا يسكنها وحوادث يؤجرها ونحو ذلك * والمرتبة الثالثة في الغنى حرمه السؤال قيل ما قيمته خمسون درهما وقال عامة العلماء ان من ملك قوت يومه وما يستربه عورته يحرم عليه السؤال وكذا الفقير القوي المكتسب يحرم عليه السؤال (قلت) هذا كله في حق من يجوز له السؤال واخذ الصدقة ومن لا يجوز واماهنها اعني في انظار الموسر فالاعتماد على ان الموسر والمعسر يرجعان الى العرف فمن كان حاله بالنسبة الى مثله يعد يسارا فهو موسر وكذا عكسه ففهم *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَهِيرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَنصُورٌ أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَهُ أَنَّ حَدِيثَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَقَّيَ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ يَمُنُّ كَأَن قَبْلَكُمْ قَالُوا أَعْمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا قَالَ كُنْتُ أَمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظَرُوا وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُسِيرِ قَالَ قَالَ فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «كنت آمر فتياني ان ينظروا ويتجاوزوا عن الموسر» وهكذا وقع في رواية ابى ذر والنسفي عن الموسر وهو يطابق الترجمة ووقع في رواية الباقرين ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر وكذا اخرجه مسلم عن احمد بن يونس شيخ البخاري المذكور فعلى هذا الحديث لا يطابق الترجمة وقال بعضهم واصل هذا هو السبب في ايراد التعاليق الآتية لان فيها ما يطابق الترجمة (قلت) الاصل هو المطابقة بين الترجمة وحديث الباب

المسند على ما هو المهود في وضعه ولا يقال وجد المطابقة هنا الا على رواية ابي ذر والنسفي ولا يحتاج الى ذكر شئ اخر ففهم *
 (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن قيس ابو عبد الله التميمي اليربوعي .
 الثاني زهير بن زهير ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي . الثالث منصور بن المعتد ابو عتاب السلمي . الرابع ربيع بن كسر
 الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وفي
 اخره شين معجمة مرفي باب اثم من كذب في كتاب العلم . الخامس حذيفة بن ايمان رضي الله عنه *

(ذكر لها نافع اسناده) فيه التحديث بصفة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الافراد في موضعين وفيه انقول في
 موضع مكرر او فيه ان رجاله كلهم كوفيون وفيه ان شيخه مذكور بالنسبة الى جده وفيه ان حذيفة حدثه وفي رواية
 مسلم من طريق نعيم بن ابي هند عن ربيع اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة رجل اتي ربه فذكر الحديث وفي
 آخره فقال ابو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثله رواية ابي عوانة عن عبد الملك عن ربيع
 كما سيأتي في هذا الباب .

(ذكر تعدد وضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسماعيل وفي
 الاستقراض عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في البيوع عن احمد بن يونس به وعن محمد بن المتي عن غندر
 وعن علي بن حجر واسحق بن ابراهيم وعن ابي سعيد الاشجى واخرجه ابن ماجة في الاحكام عن محمد بن بشارة
 (ذكر معناه) قوله « قلت » اي استقبل روح رجل عند الموت . وفي رواية عبد الملك بن عمير في ذكر
 بني اسرائيل « ان رجلا كان قبلكم اتاه ملك الموت ليقبض روحه » قوله « اعلمت » الهمزة فيه للاستفهام
 ويروي بخذف همزة الاستفهام وهي مقدرة فيه وفي رواية عبد الملك المذكورة « فقال ما علم شيئا غير اني » فذكره وفي
 رواية مسلم من طريق شقيق عن ابي مسعود رفعه حوسب رجل بمن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان يخاطب
 الناس وكان موسرا وكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال قال الله تعالى نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه
 قوله « فتاني » بكسر الفاء جمع فق وهو الخادم حرا كان او مملوكا وقوله « ان ينظروا » بضم الياء من الانظار وهو
 الامهال وقد ذكرنا ان هذا رواية ابي ذر والنسفي ورواية الباقي ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن المومر » وقد
 مر الكلام فيه في اول الباب قوله « ويتجاوزوا » عن المومر والتجاوز المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء وقال الكرماني
 والظاهر ان صلة ينظروا محذوف وهو عن المعسر ولفظ عن المومر يتعلق بالتجاوز لكن البخاري جعله متعلقا بذيل
 الترجمة بالمومر حيث قال باب من انظر مومرا انتهى (قلت) لو وقف الكرماني على رواية ابي ذر والنسفي التي ذكرناها
 في اول الباب لما احتاج الى هذا التكلف وفيه والحديث الذي يأتي في الباب الذي يليه ان الرب جل جلاله يغفر الذنوب باقل
 حسنة توجب للمعبود ذلك والله اعلم اذا حصلت النية فيها لله تعالى وان يريد بها وجهه وابتغاء مرضاته فهو اكرم الاكرمين
 ولا يخيب عبده من رحمة وقد قال الله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) وفيه
 اباحة كسب العبد لقوله « كنت امر فتاني » وفيه ان العبد يحاسب عند موته بعض الحساب وفيه انه انظره او وضع
 ساغ ذلك وهو شرع من قبلنا وشرعنا لا يخالفه بل ندب اليه *

« وقال أبو مالك عن ربي كنت أيسر على المومر وانظر المعسر »

ابو مالك اسمه سعد بن طارق الاشجعي الكوفي وهذا التعليق رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الاشجى حدثنا
 ابو خالد الاحمر عن ابي مالك سعد بن طارق عن ربيع « عن حذيفة قال اتى الله بعد من عباده آتاه الله ما لا فقال له
 ماذا عملت في دار الدنيا قال ولا يكتمون الله حديثا قال يارب آتيتني مالك فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز
 فكنت اتيسر على المومر وانظر المعسر فقال الله تعالى انا احق بذا منك تجاوز واعني عدي » قال عقبه بن عامر الجعفي
 وابو مسعود الانصاري هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ قوله « كنت ايسر » بضم الهمزة وتشديد السين من

التي من باب التفعيل وقيل من ايسر يوسر ايسار وليس بصحيح لان القاعدة الصرفية ان يقال اوسر وفي المطالع ايسر على الموسر اى اساعه واعامله بالمياسرة والمساهلة *

﴿وتأبته شعبة عن عبد الملك عن ربي﴾

اى تابع ابامالك شعبة عن عبد الملك بن ابى عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة في قوله «وانظر المعسر» هذه المتابعة رواها البخارى في الاستقراض بسنده فقال حدثنا مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن عبد الملك عن ربي «عن حذيفة قال سمعت النبي ﷺ يقول مات رجل فقيل له ما علمت من الخير قال كنت ابايع الناس فاتجاوز عن الموسر واخفف عن المعسر ففقر له» قال ابو مسعود سمعته من النبي ﷺ *

﴿وقال ابو عوانة عن عبد الملك عن ربي انظر الموسر واتجاوز عن المعسر﴾

ابو عوانة بفتح العين المهمله الواضحة بن عبد الله الشكري هذا التعليق وصله البخارى في ذكر بنى اسرائيل مطولا عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عبد الملك *

﴿وقال نعيم بن ابي هند عن ربي فاقبل من الموسر واتجاوز عن المعسر﴾

نعيم بضم النون ابن ابى هند الاشجعي وهونعيم بن التهمان بن اشيم وهو ابن عم سالم بن ابى الجعد وابن عم ابى مالك الاشجعي مات سنة عشر ومائة وهذا التعليق وصله مسلم حدثنا على بن حجر واسحاق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن ابى هند عن ربي بن حراش قال اجتمع حذيفة وابو مسعود قال حذيفة لقي رجل ربه فقال ما علمت قال ما علمت من الخير الا انى كنت رجلا ذا مال قال فكنت اطلب به الناس فكنت اقبل الميسور واتجاوز عن المعسر قال تجاوزوا عن عبدى قال ابو مسعود هكذا سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول *

﴿باب من انظر معسرا﴾

اى هذا باب في بيان فضل من انظر معسرا *

٣٠ - ﴿حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثنا الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان تاجر يداين الناس فاذا رآى معسرا قال لفتياناه تجاوزوا عنه لعل الله ان يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فاذا رآى معسرا قال لفتياناه تجاوزوا عنه» (ذكر رجاله) وهم ستة في الاول هشام ابن عمار بن نصير بن ميسرة ابى الوليد السلمى ويقال الظفرى مات في آخر المحرم سنة خمس واربعين ومائتين قال البخارى اراه بدمشق * الثانى يحيى بن حمزة الحضرمى ابو عبد الرحمن قاضى دمشق فلم يزل قاضيا بها حتى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وكان مولده سنة ثلاث ومائة رحمه الله في الثالث الزبيدي بضم الزاى وفتح الباء الواحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالذال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر ابو هذيل * الرابع محمد بن مسلم الزهري * الخامس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة * السادس ابو هريرة * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده وهو واثنان بعده شاميون والزهري وعبيد الله مديان وفيه ان الزهري عن عبيد الله وفي رواية مسلم عن بنونس عن الزهري ان عبيد الله بن عبد الله حدثه * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في ذكر بنى اسرائيل

عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم في البيوع عن منصور بن ابي مزاحم ومحمد بن جعفر الوركاني واخرجه النسائي فيه عن هشام بن عماره *

(ذكر معناه) **قوله** «كان تاجر يداين الناس» وفي رواية النسائي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة «ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس» **قوله** «تجاوز واعنه» وفي رواية النسائي «فيقول لرسوله خذ ما يسروا وترك ما عسر وتجاوز» * وروى الحاكم على شرط مسلم ولفظه «خذ ما تيسروا وترك ما عسر وتجاوز لعل الله ان يتجاوز عنا» وفيه «فقال الله تعالى قد تجاوزت عنك» وروى مسلم من حديث حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن زبي قال حدثني ابو اليسر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من انظر معسرا ووضع له اظله الله في ظل عرشه» وروى ابن ابي شيبة عن يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن ابي قتادة سمعت النبي ﷺ «من نفس عن غريمه او عي عنه كان في ظل العرش يوم القيامة» *

بابُ إِذَا بَيَّنَّ الْبَيْعَانِ وَلَمْ يَكْتُمَا وَنَصَحَا

اي هذا باب يذكرك فيه «اذ ابين البيعان» اي اذا اظهر البيعان ما في المبيع من العيب والبيعان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف ثنية بيع واراد بهما البائع والمشتري واطلاقه على المشتري بطريق التغليب او هو من باب اطلاق المشترك واردة معنييه معا اذ البيع جاء لعنيين وفيه خلاف **قوله** «ولم يكتما» اي ما في المبيع من العيب **قوله** «ونصحا» من باب عطف العام على الخاص وجواب اذا محذوف تقديره اذا اينما فيه ولم يكتما يورك لهما فيه ونحو ذلك ولم يذكروا البخاري اكتفاء بما في الحديث على عادته *

ويذكر عن **العمدة بن خالد** قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من **العمدة بن خالد** بيع المسلم المسلم لاداء ولا خيثة ولا غائلة * مطابقة هذا التعليق للترجمة تؤخذ من قوله «لاداء ولا خيثة ولا غائلة» لان في هذه الاشياء بيان بان المبيع سالم عنها وليس فيه كتمان شي من ذلك والعمدة بفتح العين المهملة وتشديد الدال المهملة وفي آخره همزة على وزن فعال هو ابن هودة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري اسلم بعد الفتح صحابي قليل الحديث وكان يسكن البادية وهذا التعليق هكذا وقع وقد وصله الترمذي وقال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عباد بن ليث صاحب الكرابيس قال حدثنا عبد المجيد ابن وهب قال قال لي العمدة بن خالد بن هودة الا فرئت كتابا كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت بلى فاخرج لي كتابا هذا ما اشترى العمدة بن هودة من محمد رسول الله اشترى منه عبد او امة لاداء ولا غائلة ولا خيثة بيع المسلم المسلم» وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عباد بن ليث وقد روى عنه هذا الحديث غير واحد من اهل الحديث واخرجه النسائي ايضا عن محمد بن الثني عن عباد بن ليث واخرجه ابن ماجه عن محمد بن بشار واخرجه غيرهم وكلهم اتفقوا على ان البائع هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمشتري العمدة وهما بالعكس فقل ان الذي وقع هنام قلوب وقيل صواب وهو من الرواية بالمعنى لان اشترى وباع بمعنى واحد ولزم من ذلك تقديم اسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على اسم العمدة وشرحه ابن العربي على ما وقع في الترمذي فقال فيه البداء باسم المفضول في الشرط اذا كان هو المشتري *

(ذكر معناه) **قوله** «بيع المسلم المسلم» بيع المسلم منصوب على انه مصدر من غير فعله لان معنى البيع والشراء متقاربان ويجوز ان يكون منصوبا بترفع الخافض تقديره كييع المسلم ويجوز فيه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو بيع المسلم المسلم والمسلم الثاني منصوب بوقوع فعل البيع عليه **قوله** «لاداء» اي لا عيب وقال ابن قتيبة اي لاداء في العبد من الادواء التي يرد بها الجنون والجذام والبرص والسل والاوجاع المتقاربة ويقال الداء المرض وهو المشهور

وعين فعله واو بدليل قولهم في الجمع ادواء يقال داء الرجل واداء وادأته يتعدى ولا يتعدى وقيل لاداء يكتمه البائع والا فلو كان بالعبداء وبينه البائع لكان من يبيع المسلم للمسلم قوله «ولا خبئة» بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثناة وقال ابن التين ضبطناه في أكثر الكتب بضم الخاء وكذلك سمعناه وضبط في بعضها بالكسر وقال الخطابي خبئة على وزن خيرة قيل اراد بها الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب قال تعالى (ويحرم عليهم الخبائث) والخبئة نوع من انواع الخبث اراد انه عبد رقيق لانه من قوم لا يحل سبيهم وقيل المراد الاخلاق الخبيثة كالباق قوله «ولا غائلة» بالغين المعجمة اي ولا جور وقيل المراد الاباق وقال ابن بطال هو من قولهم اغتالني فلان اذا احتال بحيلة يتلف به امالي وقال ابن العربي الداء ما كان في الخلق بالفتح والخبئة ما كان في الخلق بالضم والغائلة سكوت البائع عما يعلم من مكروه في المبيع ويقال الداء العيب الموجب للخيار والخبئة ان يكون مغرما والغائلة ما فيه هلاك مال المشتري ككونه آبقا وقيل الغائلة الحيانة *

(ذكر ما يستفاد منه) على وجه تخريج الترمذي وغيره ذكر ابن العربي فيه ثمان فوائد: الاولى البداء باسم الناقص قبل الكمال في الشروط والادنى قبل الاعلى وقد ذكرناه الثانية في كتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك له وهو من يؤمن عهده ولا يجوز ابدا عليه نقضه لتعايم الامة لانه اذا كان هو يفعل فكيف غيره الثالثة ان ذلك على الاستحباب لانه باع وابتاع من اليهودى من غير اشهاد ولو كان امرا فمروضا فقام به قبل الخلق وفيه نظر لان ابتاعه من اليهودى كان برهن * الرابعة انه يكتب اسم الرجل واسم ابيه وجده حتى ينتهي الى جد يقع به التعريف ويرتفع الاشتراك الموجب للاشكل عند الاحتياج اليه انتهى هذا انما يتاني اذا كان الرجل غير معروف اما اذا كان معروفا فلا يحتاج الى ذكر ابيه وان لم يكن معروفا وكان ابوه معروفا لم يحتاج الى ذكر الجد كما جاء في البخارى من غير ذكر جد العداءية الخامسة لا يحتاج الى ذكر النسب الا اذا افاد تعريفا او رفع اشكالا السادسة انه كرر الشراء لانه لما كانت الاشارة بهذا الى المكتوب ذكر الشراء في القول المنقول السابعة قال عبدولم يصفه ولا ذكر الثمن ولا قبضه ولا قبض المشتري (قلت) اذا كان المبيع حاضر افلا يحتاج الى هذا والثن ايضا اذا كان حاضر افلا يحتاج الى ذكره ولا الى معرفة قدره * الثامنة قوله «بيع المسلم المسلم» لبيان ان الشراء والبيع واحد وقد فرق ابو حنيفة بينهم وجعل لكل واحد حدا منفردا وقال غيره فيه تولى الرجل البيع بنفسه وكذا في حديث اليهودى وكرهه بعضهم لثلا يسامح ذو المنزلة فيكون نقصا من اجره وجاز ذلك للنبي ﷺ بعصمته في نفسه وفيه صحة اشتراط سلامة المبيع من سائر العيوب لانها نكرة في سياق النفي فتعمم وفيه مشروعية كتابة الشروط وهو مستحب قطعاً وهو امر زائد على الاشهادية (فان قلت) ما فائدة ذكر المفعول وهو قوله «المسلم» مع انه لو كان المشتري ذميا لم يجز غشه ولا ان يكتم عنه عيبا يعلمه (قلت) فائدة ذلك ان المسلم انصح للمسلم منه الذي لا يبينهما من علاقة الاسلام وغشه له اخفى من غشه الذي *

﴿وقال قتادة الغائلة الزنا والسرية والاباق﴾

هذا التعليق وصله ابن منده من طريق الاصمعي عن سعيد بن ابى عروبة عنه وفي المطالع الظاهر ان تفسير قتادة يرجع الى الخبئة والغائلة معا

﴿وقيل لا ابراهيم ان بعض النخاسين يسمى آرى خراسان وسجستان فيقول جاء ائمن من خراسان جاء اليوم من سجستان فكرهه كراهية شديدة﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان الترجمة تدل على نفي التدليس والتغرير وهذه الصورة التي ذكرت لابراهيم النخسى فيها تدليس على المشتري فلذلك كرهه ابراهيم كراهية شديدة قوله «النخاسين» بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة وكسر السين المهملة جمع النخاس وهو الدلال في الدواب قوله «آرى خراسان وسجستان» الارى بضم الهمزة الممدودة

وذكر الراي وتشديد الياء اخر الحروف هو ملتب الدابة قاله الخليل وقال التيمي مربوط الدابة وقال الاصمعي هو جبل يدفن في الارض ويبر زطره تربط به الدابة واصله من الحبس والاقامة من قولهم تاري بالمكان اذا اقام به وقال ابن قرقول الاري كذا قيده جل الرواة ووقع للمروزي اري بفتح الهمزة والراء على مثال دعى وليس بشيء ووقع لابي زيد اري بضم الهمزة وهو ايضا تصحيف وقال بعضهم ووقع لابي ذر الهروي بضم الهمزة اي اظن قلت قوله اظن غلط لان المنقول عن ابي زيد هو ما نقله عنه ابن قرقول ثم قال انه تصحيف وليس المعنى ان ابا ذر قال اظن انه كذلك يعني مثل ما قال المروزي وقال ابن السكيت مما تضعه العامة في غير موضعه قولهم للعلف آري وانما هو محبس الدابة وهي الاواري والاواخي واحدها اري واخي وعن الشعبي وزيد بن وهب وغيرها امر سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه ابا الهياج الاسدي والسائب بن الاقرع ان يقسما للناس يعني الكوفة واحتطوا من وراء السهام فكان المسلمون يعلفون ابلهم ودوابهم في ذلك الموضع حول المسجد فسموه الآري (قلت) وقد اضطربت الرواة فيها اضطرابا شديدا حتى قال بعضهم قرى خراسان موضع آري خراسان بضم القاف جمع قرية والذي عليه الاعتماد ما قاله التيمي وهو الاصطبل ويدل عليه ما رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن منيرة عن ابراهيم قال قيل له ان ناسا من النخاسين واصحاب ادواب يسمى احدهم باصطبل دوابه خراسان وسجستان ثم بآي السوق فيقول جاءت من خراسان وسجستان قال فكره ذلك ابراهيم وسبب كراهته لما فيه من النفس والتدليس على المشتري ليظن انها طرية الجلب ورواه دعلج عن محمد بن علي بن زيد حدثنا سعيد بن قيس حدثنا هشيم واظنه ان بعض النخاسين يسمى ارية خراسان وسجستان (ح) وخراسان بضم الخاء الاقليم المعروف موضع الكثير من علماء المسلمين وسجستان بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المشاة من فوق اسم الديار التي قصبتها زرنج بفتح الزاي والراء وسكون النون وبالجيم وهذه المملكة خلف كرمان بمسيرة مائة فرسخ وهي الى ناحية الهند ويقال له السجز بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالزاي *

﴿ وَقَالَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ لَا يَحِلُّ لِأَمْرِئٍ يَدْبِيعُ سَلْعَةً يَعْلَمُ أَنَّ بِهَا دَاءً إِلَّا أَخْبَرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن عامر الجهني الشريف الفصيح الفرضي الشاعر شهد فتح الشام وهو كان البريد الى عمر رضى الله تعالى عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي ﷺ في قريب طريقه مات بمصر او ليا سنة ثمان وخمسين وقدم ذكره في الصلاة وهذا التعليق وصله ابن ماجه قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي سمعت يحيى بن ايوب يحدث عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسه عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول « المسلم اخو المسلم ولا يحل لمسلم باع من اخيه بيعا وعيب الا بينه له » ورواه احمد والحاكم ايضا من طريق عبد الرحمن بن شماسه بكسر الشين المعجمة وتخفيف الميم وبعد الالف سين مهملة قوله « الا خبره » وفي رواية الكشمي « الا خبره » وروى ابن ماجه ايضا من حديث مكحول وسليمان بن موسى عن واثلة سمعت النبي ﷺ يقول من باع بيعا لم يبينه لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بْنِ حَزَائِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَالٌ يَتَفَرَّقَانِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُرُوكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِيتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فان صدقا وبينا الى آخره » (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول سليمان بن حرب ابو ايوب

الواشحي * الثاني شعبة بن الحجاج * الثالث قتادة بن دعامة * الرابع صالح بن أبي مريم أبو الخليل الضبي * الخامس عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي * السادس حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف بن حزام بكسر الحاء المهملة وخفة الزاي الأمدى وقدم في الزكاة (ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنقة في ثلاثة مواضع وفيه أن شيخه بصري وشعبة وأعطى قتادة وصالح بصريان وعبد الله بن الحارث مدني تحول إلى البصرة وفيه قتادة عن صالح وفي رواية تأتي بعد باين عن قتادة قال سمعت أبا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحارث وفيه رفعه إلى حكيم إنما قال ذلك ليشمل سماعه عنه بالواسطة وبدونها وفيه ثلاثه من التابعين الأول قتادة والثاني صالح والثالث عبد الله بن الحارث وهو معدود في التابعين ومذكور في الصحابة لأنه ولد في عهد النبي ﷺ فأتى به فحسب كقول من ينسب في شيء من طرق حديثه في الصحيح لكن وقع لأحمد من طريق سعيد عن قتادة عن عبد الله بن الحارث الهاشمي ورواه ابن خزيمة والاسماعيلي عنه من وجه آخر عن شعبة فقال عن قتادة سمعت أبا الخليل يحدث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر عن العباس في قصة أبي طالب *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري أيضا في البيوع عن بدل بن الحبر وعن سليمان بن حرب فرقهما كلاهما عن شعبة وفي حديث بهز وجبان عن همام وحدثني أبو التياح عن عبد الله بن الحارث بهذا وعن حفص بن عمرو عن اسحاق بن جبان عن همام به وأخرجه مسلم في البيوع أيضا عن أبي موسى عن يحيى وعن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن همام به وأخرجه أبو داود وفيه عن أبي الوليد عن شعبة به وأخرجه الترمذي وفيه عن ابن بشار عن يحيى به وأخرجه النسائي وفيه وفي الشروط عن عمرو بن علي عن يحيى به وعن أبي الأشعث عن سعيد عن قتادة به ☆

(ذكر معناه) قوله «البيمان» هكذا هو في سائر طرق الحديث وفي بعضها «المتبايعان» قال شيخنا ولم أر في شيء من طرقه البائمان وإن كان لفظ البائع أشهر وأغلب من البيع وإنما استعملوا ذلك بالقصر والادغام من الفعل الثلاثي المعتل المين في الفاظ محصورة كطيّب وميت وكيس وريض ولين وهين واستعملوا في باع الأمرين فقالوا «بائع ويبيع» قوله «مالم يتفرقا» هو كذلك في أكثر الروايات بتقديم اتاء والتشديد وعند مسلم لم يفرقا بتقديم الفاء وبالتخفيف وقد فرق بينهما بعض أهل اللغة عن ثعلب أنه سئل هل يتفرقان ويفرقان واحداً غير أن فقال أخبرنا ابن الأعرابي عن المفضل قال يفرقان بالكلام ويتفرقان بالابدان انتهى وقال شيخنا في الدين هذا يؤيد ما ذهب إليه الجمهور من أن المراد هنا التفرق بالابدان وقال ابن العربي والذي نقله المفضل أو نقل عنه من الفرق بين الفعل والافتعال لا يشهد له القرآن ولا يعضده الاستفلاق قال الله تعالى (وما تفرق الذين أتوا الكتاب) فذكر التفرق فيما ذكر فيه النبي ﷺ والافتعال في قوله «افترقت اليهود والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة» وتفرق أمي على ثلاث وسبعين فرقة» قوله «فان صدقا» أي فان صدق كل واحد منهما في الأخبار عما يتعلق به من الثمن ووصف البيع ونحو ذلك قوله «وبينا» أي وبين كل واحد منهما لصاحبه ما يحتاج إلى يانه من عيب ونحوه في السلمة أو الثمن قوله «بورك لهما في بيعهما» أي كثر نفع المبيع والثمن قوله «وان كتما» أي وان كتم البائع عيب السلعة والمشتري عيب الثمن قوله «وكذبا» أي وكذب البائع في وصف سلعة والمشتري في وصف ثمنه قول «محقت» من الحق وهو النقصان وذهاب البركة وقيل هو أن يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه أثر ومنه «يمحق الله الربا» أي يستأصله ويذهب ببركته وبذلك المال الذي يدخل فيه والمراد يمحى بركة البيع ما يقصده التاجر من الزيادة والنماء فيعامل بنقيض ما قصده وعلق الشارع حصول البركة لهما بشرط الصدق والتبيين والحق أن وجد ضد هما وهو الكتم والكذب وهل تحصل البركة لأحدهما إذا وجد منه المشروط دون الآخر ظاهر الحديث يقتضيه ولكن يحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر ☆

(ذكر ما يستفاد منه) اختلف العلماء في تأويل قوله ﷺ «مالم يتفرقا» فقال إبراهيم النخعي والثوري في رواية

وربيعة ومالك وابو حنيفة ومحمد بن الحسن المراد بالفرق فيه هو الفرق بالاقوال فاذا قل البائع بعت وقال المشتري قبلت او اشتريت فقد تفرقا ولا يبقى لهما بعد ذلك خيار ويتم به البيع ولا يقدر المشتري على رد المبيع الا بخيار الرؤية او خيار العيب او خيار الشرط وقال ابو يوسف وعيسى بن ابان وآخرون التفرقة التي تقطع الخيار هي الاقتران بالابدان بعد المخاطبة بالبيع قبل قبول الآخر وذلك ان الرجل اذا قال لا آخر قد بعتك عبدى بالف درهم فله مخاطبة بذلك القول ان يقبل ما لم يفارق صاحبه فاذا افرق فلم يكن له بعد ذلك ان يقبل وقال سعيد بن المسيب والزهرى وعطاء بن ابي رباح وابن ابي ذئب وسفيان بن عيينة والاوزاعي واليث بن سعد وابن ابي مليكة والحسن البصرى وهشام بن يوسف وابنه عبد الرحمن وعبيد الله بن الحسن القاضي والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد وابو سليمان ومحمد بن جرير الطبرى واهل الظاهر الفرقة المذكورة في الحديث هي التفرقة بالابدان فلا يتم البيع حتى يوجد التفرقة بالابدان والحاصل من ذلك ان اصحابنا قالوا ان العقد يتم بالايجاب والقبول ويدخل المبيع في ملك المشتري وثابت خيار المجلس لاحد هما يستلزم ابطال حق الآخر فينتفى بقوله صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار في الاسلام» والحديث محمول على خيار القبول فانه اذا اوجب احدهما فلكل منهما الخيار مادام في المجلس ولم يأخذ في عمل اخر وفي لفظة اشارة اليه فانهما متبايعان حالة البيع حقيقة وما بعده وقبله مجاز او بعد العقد خيار المجلس غير ثابت لقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) فاباح الاكل بوجود التراضى عن التجارة فالبيع تجارة فدل على نفى الخيار وصحة وقوع البيع للمشتري بنفس العقد وجواز تصرفه فيه وقال تعالى (او فوا بالعقود) وهذا عقد يلزم الوفاء بظاهر الآية وفي اثبات الخيار نفى لزوم الوفاء به وفي الحديث ما يدل على ان نصيحة المسلم واجبة وهذا هو الاصل في هذا الباب وقد كان سيد الخلق يأخذها في البيعة على الناس كما يأخذ عليهم الفرائض قال جرير «بايعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على السمع والطاعة فشرط على النصح لكل مسلم وصح انه» قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» فخرم بهذا غش المؤمن وخديعته والله اعلم *

باب يُتَمَّ الْخَلْطُ مِنَ التَّمْرِ

اى هذا باب في بيان بيع الخلط من التمر الخلط بكسر الخاء المعجمة التمر المجتمع من انواع متفرقة وقال الاصمعى هو كل لون من لتمر لا يعرف اسمه وقيل هو نوع ردى وقيل هو الخلط وعن المطرزه هو نخل الدقل يعنى تمر الدوم كذا ذكره عياض وقال ابن الاثير الدوم ضخام الشجر وقيل هو شجر المقل وقال ابن قرقول هو تمر من تمر النخل ردى وباس وكلة من في قوله من التمر بيانية *

٣٢ - حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن ابي سامة عن ابي سعيد رضى الله عنه قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم *

مطابقته للترجمة في قوله «وكنا نبيع الصاعين بصاع» يعنى من تمر الجمع والجمع بفتح الجيم وسكون الميم وهو كل لون من النخل لا يعرف اسمه وفي المغرب الجمع الدقل لانه يجمع من خمسين نخلة وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع هذا بقوله «لا صاعين بصاع» يعنى لا تبيعوا الصاعين بصاع لان التمر كله جنس واحد رديته وجيده فلا يجوز التفاضل في شئ منه على ما سياتى الكلام فيه مفصلا *

ذكر رجاله وهم خمسة كلهم ذكروا غير مرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان بن يحيى التميمى التحوى اصله بصرى سكن الكوفة ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن وابو سعيد هو الخدرى رضى الله عنه واسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم في اليوع ايضا عن اسحاق بن منصور واخرجه النسائي فيه عن

اسماعيل بن مسعود عن هشام بن عфан واخرجه ابن ماجه في التجارات عن ابي كريب * وفقه الباب ان التمر كله جنس واحد لا يجوز التفاضل فيه (فان قلت) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا ربالا في النسيئة (قلت) قد ثبت رجوعه عنه وذكر الاثر في سننه قلت لابي عبد الله التمر بالتمروز نابوزن قال لا ولكن كيلا بكيلا انما اصل التمر الكيل قلت لابي عبد الله صاع تمر بصاع واحد واحد التمرين يدخل في المكيال اكثر فقال انما هو صاع بصاع اي جائز انتهى (قلت) ويدخل في معنى التمر جمع الطعام فلا يجوز في الجنس الواحد منه التفاضل ولا النساء بالاجماع فاذا كانا جنسين كحنطة وشعير جاز التفاضل واشترط الحلول وسيجيء البحث فيه عن قريب ان شاء الله تعالى **قوله** «ولادهمين بدرهم» اي ولا تبيعوا بدرهم يؤيد الحديث الآخر «الذهب بالذهب مثالا بمثل» الى ان قال والتمر بالتمر حتى عدد النسبة *

﴿باب ما قيل في اللحام والجزار﴾

اي هذا باب في بيان ما قيل في اللحام وهو بيع اللحم والجزار الذي يحجز اى ينحر الابل وكلاهما على وزن فمال بالتشديد وهذا الباب وقع هنا عند الاكثرين ووقع عند ابن السكن بعد خمسة ابواب وقال بعضهم وهو اليق لتوالي تراجم الصناعات (قلت) توالى التراجم انما هو امر مهم والخازي لا يتوقف غالبيا في رعاية التناسب بين الابواب *

٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبُو شُعَيْبٍ فَقَالَ لِفُلَانٍ لَهُ قَصَابٌ اجْعَلْ لِي طَعَامًا يَكْنِي خَمْسَةً فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ هَذَا قَدْ تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأَذَنَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ فَقَالَ لَا بَلْ قَدْ أَذِنْتَ لَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «لفلان له قصاب» قال القرطبي اللحام هو الجزار والقصاب على قياس قولهم عطار وتمرار للذي يبيع ذلك فهذا كإريت جعل اللحام والجزار والقصاب بمعنى واحد فعلى هذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ولكن في عرف الناس اللحام من يبيع اللحم والجزار من يحجز الجزور اي ينحره والقصاب من يذبح الغنم واصله من القصب وهو القطع يقال قصب القصاب الشاة اي قطعها عضوا عضوا (ذكر رجاله) وهم خمسة ذكروا غير مرة والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة ابو واثل وابو مسعود هو عقبة بن عمر والانصاري البدرى (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في المظالم عن ابي النعمان وفي الاطعمة عن محمد بن يوسف وعن عبد الله بن ابي الاسود واخرجه مسلم في الاطعمة عن قتيبة وعثمان وعن ابي بكر واسحاق وعن نصر بن علي وابي سعيد الاشج وعن عبد الله بن معاذ وعن عبد الله بن عبد الرحمن وعن سلمة بن شبيب واخرجه الترمذي في النكاح عن هناد واخرجه النسائي في الوليمة عن اسماعيل بن مسعود وعن احمد بن عبد الله *

(ذكر معناه) **قوله** «قصاب» بالجر لانه صفة لفلان وسيأتى في المظالم من وجه آخر عن الاعمش بلفظ «كان له غلام لحام» **قوله** «خامس خمسة» اي احد خمسة وقال الداودي جائز ان يقول خامس خمسة وخامس اربعة وعن المهلب انما صنع طعام خمسة لعله ان النبي ﷺ سيقبعه من اصحابه غيره **قوله** «لخامسهم رجل» اي سادسهم **قوله** «ان هذا قد تبعنا» بكسر الباء الموحدة وفتح العين لانه فعل ماض والضمير الذي فيه يرجع الى الرجل ونامفعله **قوله** «وان شئت ان يرجع» اي الرجل الذي تبعهم وارجع ولا يدخل معهم *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه جواز الاكتساب بصناعة الجزارة وانه لا باس بذلك وقال ابن بطال وان كان في الجزارة شيء من الضمة لانه يمتن فيها نفسه وان ذلك لا ينقصه ولا يسقط شهادته اذا كان عدلا وفيه جواز استعمال السيد غلامه في الصنائع

التي يطبقها واخذ كسبه منها وفيه بيان ما كانوا فيه من شغل العيش وقلة الشئ وانهم كانوا يؤثرون بما عندهم وفيه تأكيد اطعام الطعام والضيافة خصوصاً لمن علم حاجته لذلك وفيه ان من صنع طعاماً لغيره فلا بأس ان يدعوهم الى منزله لياكل معه عنده ولكن هل الاولى ان يدعوهم الى الطعام او يرسله اليه اختار ما لا بأس له لياكل مع اهله ان كان له اهل فقال في الرجل يدعو الرجل يلزمه اذا اراد ان يمشي بمثل ذلك اليه لياكل مع اهله فانه قبيح بالرجل ان يذهب ياكل الطيبات ويترك اهله وفيه انه ينبغي لمن دعا من له منزلة الى طعامه ان يدعو معه اصحابه الذين هم اهل مجالسته كما فعل ابو شعيب رضي الله تعالى عنه وفيه انه ينبغي لمن اراد ان يدعو جماعة ان يصنع لهم من الطعام كفايتهم ولا يضيق عليهم محتجاً بان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية لانه لا ينبغي التقصير على الضيف ورماء من لم يدعه كما وقع في قصة ابي شبيب وفيه اجابة المدعو للداعي وانه لم ينص على اسمه بل ذكر تبعاً لغيره كجلساء فلان واصحابه اذ لم ينقل انه سمي معه جلساءه لكن يحتمل ان ابا شعيب حين رأى النبي ﷺ وعرف في وجهه الجوع انه رأى معه اربعة جالسين فكان ذلك تخصيصاً لهم وفيه انه لو دعا رجلاً الى وليمة او طعام سواء قلنا بالوجوب او لا باستحباب وكان مع المدعو حالة الدعوة غير لم يدخل في الدعوة وليس كالحدية عند قوم يشركون فيها للحديث الوارد في ذلك من اهدى له هدية عند قوم يشركون فيها والحديث غير صحيح وفيه انه لا بأس لمن وجد جماعة يذهبون الى مكان ان يتبعهم لانه لو كان هذا ممتنعاً لنهاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولرده وانما الممتنع دخوله معهم بغير اذن صاحب الدعوة ورضاه وفيه انه لا ينبغي للمدعو ان يرد من تبعه الى الدعوة بل يستأذنه عليه لجواز ان ياذن له وفيه انه ينبغي للمدعو ان يستأذن صاحب المنزل فيمن تبعه الى الدعوة لئلا ينكسر خاطره ما لم يكن ثمة داع لعدم دخوله وفيه انه ينبغي للمدعو اذا استأذن لمن تبعه ان يتلطف في الاستئذان ولا يتحكم على صاحب المنزل بقوله اذن لهذا ونحو ذلك وفيه انه ينبغي للمدعو اذا استأذن لمن تبعه ان يعلم صاحب الدعوة ان الامر في الاذن اليه وانه ليس للمدعو ان يتحكم عليه ويدعو معه من اراد لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «وان شئت رجع هذا» مع كونه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم له ان يتصرف في مال كل من الامة بغير حضوره وبغير رضاه ولكنه لم يفعل ذلك الا بالاذن تعليلاً لقلوبهم وفيه انه ينبغي للداعي اذا استأذن المدعو فيمن تبعه ان ياذن له كما فعل ابو شعيب وهذا من مكارم الاخلاق وفيه في قوله «ان هذا قد تبعنا» دليل على انه لو كان معهم حالة الدعوة لدخل فيها ولم يحتاج الى الاستئذان وفيه قال القاضي عياض فيه تحريم طعام الطفيلين وقال اصحاب الشافعي لا يجوز التطفل الا اذا كان بينه وبين صاحب الدار انبساط وروى ابو داود الطيالسي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراماً ودخل سارقاً وخرج مغيراً» وروى البيهقي في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «من دخل على قوم لطعام لم يدع اليه فاكل دخل فاسقاً واكل مالا يحل له» وفي اسناده يحيى بن خالد وهو مجهول *

باب ما يمتحق الكذب والكتمان في البيع

اي هذا باب في بيان ما يمتحق اي الشئ الذي يمتحق اي يفسد ويبطل الكذب من البائع في مدح سلعته ومن المشتري في التقصير في وفاء الثمن قوله «والكتمان» بالرفع عطوف على الكذب وهو الاخفاء من البائع عن عيب سلعته ومن المشتري عن وصف الثمن *

٣٤ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْخَلِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَيْعُ مَانٌ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُرُوكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا حَقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا

مطابقة للترجمة في قوله «محققت بركتي عليهما» والحديث مضى عن قريب في باب اذا بين البيعان ولم يكن با ونصحا فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة وهمناع بن بدل بن المحبر عن شعبة والتكرار لاجل الترجمة وتعدد الذي يروى عنه وبدل بفتح الباء الموحدة والدال المهملة بن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة وفي آخره راء بن منبه اليربوعى البصرى الواسطى *

﴿ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرِّبا أضعافاً مضاعفةً
واتقوا الله أعلَّكم تفلحون ﴾

اى هذا باب فى بيان النهى عن الربا خاطب الله تعالى عباده فى هذه الآية ناهيا عن تعاطي الربا واكله اضعافا مضاعفة كانوا فى الجاهلية اذا حل اجل الدين امان يقضى واما ان يربى فان قضاء والا زاده فى المدة وزاده الآخر فى القدر وهكذا فى كل عام قرب بماضاعف القليل حتى يصير كثيرا مضاعفا وامر عباده بالتقوى لهم يفلاحون فى الدنيا والآخرة ثم توعدهم بالنار وحذرهم منها فقال (واتقوا النار التى أعدت للكافرين) *

٣٥ - ﴿ حدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْقُبَيْرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالُ أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ ﴾

مطابقة للترجمة للآية الكريمة التى فى موضع الترجمة من حيث ان كل الربا لا يبالى من اكله الاضعاف المضاعفة هل هى من الحلال ام من الحرام وهذا الحديث بعينه اسنادا ومتنا قد ذكره فى باب من لم يبال من حيث كسب المال غير ان فى المتن بعض تفاوت يسير يعلم بالنظر فيه وهذا بعيد من عادة البخارى ولا سيما قريب العهد منه على ان فى رواية النسفى ليس فى الباب سوى هذه الآية وقيل بعضهم ولعل البخارى اشار بالترجمة الى ما اخرجه النسائى من وجه آخر عن ابى هريرة مرفوعا «ياتى على الناس زمان يا كلون الربا فمن لم يبالى كله اصابه غباره» قلت سبحان الله هذا عجيب والترجمة هى الآية فكيف يشير بها الى حديث ابى هريرة والآية فى النهى عن اكل الربا والامر بالتقوى وحديث ابى هريرة يخبر عن فساد الزمان الذى يؤكل فيه الربا قوله «بما اخذ» القياس حذف الالف من كلمة الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر ولكن ما حذف هنا لوجود عدم الحذف فى كلام العرب على وجه القلة *

﴿ باب آكل الربا وشاهده وكاتبه ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم آكل الربا والربا اسم مقصور وحكى مده وهو شاذ والاصل فيه الزيادة من ربا المال يربو ربوا اذا زاد فى كسبه بالالف ولكن وقع فى خط المصحف بالواو على لغة من يفهم وعن الثعلبى كتبوه فى المصحف بالواو واجاز الكوفيون كتبه بالياء بسبب كسرة اوله وغطاهم البصريون فى ذلك وقال القراء انما كتبوه بالواو لان اهل الحجاز تعلموا الخط من اهل الحيرة ولقنهم الربو بمضموم وصورة الخط على لقنهم وزعم ابو الحسن طاهر ابن غلبون ان ابنا السماك قرأ الربو بفتح الراء وضم الباء ويجعل معها واو او قال ابن قتيبة قرأه ابو السماك وابو السوار بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة وقراءة الحسن بالمد والمهمزة وقراءة حمزة والكسائى بالامالة وقراءة الباقرين بالتفخيم وفى شرح المذهب انت بالخيار فى كتبه بالالف والواو والياء والراء بالمد والميم بالضم والريبة بالضم والتخفيف لغة فيه وهو فى الشرع الزيادة على اصل المسال من غير عقد تباع فيه ابن الاثير وقال اصحابنا الربا بافضل مال بلا عوض فى معاوضة مال بمال فاذا باع عشرة دراهم باحد عشر درهما فان الدرهم فيه فضل وليس فى مقابله شئ وهو عين الربا قوله « وشاهده » اى وفى حكم شاهده او فى اثم شاهده واثم كاتبه وفى رواية الاسماعيلى « وشاهده » بالثنية *

﴿ وقوله تعالى الذين يا كلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّقَها
فَلَهُ مَاسَلَفٌ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾

وقوله بالجر عطف على قوله «أكل الربا» أي وفيها قوله تعالى وقال الامام ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر
باسناده الى سعيد بن جبير في قوله تعالى (الذين ياكلون الربا) قال «يبيعون يوم القيامة مجنوناً يخفق نفسه» وباسناده
الى ابي حيان «أكل الربا يعرف يوم القيامة كما يعرف المجنون في الدنيا» وفي كتاب ابي الفضل الجوزي من حديث
ابن انس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «يأتي كل الربا يوم القيامة مخجلاً يجر شقه ثم قرأ (لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)» وعن السدي المس الجنون وعن ابي عبيدة المس من الشيطان والجن
وهو اللعن وفي كتاب الربا لمحمد بن اسلم السمرقندي حدثنا علي بن اسحاق عن يوسف بن عطية عن ابن سميان عن
مجاهد في قوله تعالى (اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) قال فمن كان من اهل الربا فقد حارب الله ومن حارب الله فهو
عدوه ولرسوله وحدثنا علي بن اسحاق اخبرنا يحيى بن المتوكل حدثنا ابو عباد عن ابيه عن جده «عن ابي هريرة
يرفعه (الربا اثنان وسبعون حوبا اذناها بابا بمنزلة الناحية)» وقال الماوردي اجمع المسلمون على تحريم الربا وعلى
انه من الكبائر وقيل انه كان محرما في جميع الشرائع قوله «لا يقومون» أي من قبورهم يوم القيامة وقال الطبري انما
خص الاكل بالذكر لان الذين زلت فيهم الايات المذكورة كانت طعمتهم من الربا والا فلا وعيد حاصل لكل من عمل
به سواء اكل منه او لا قوله «ذلك بانهم قالوا» أي الذين جرى لهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا أي نظيره وليس
هذا قياسا منهم الربا على البيع لان المشركون لا يعترفون بمشروعية اصل البيع الذي شرعه الله في القرآن ولو كان هذا من
باب القياس لقالوا انما الربا مثل البيع وانما قالوا انما البيع مثل الربا فلم يحرّم هذا وايضا هذا اعتراض منهم على الشرع
فرد الله عليهم بقوله (واحل الله البيع وحرم الربا) فليس انظير بن قوله «فمن جاءه موعظة من ربه» أي من بلغه نهى الله
عن الربا «فانتهى» حال وصول الشرع اليه (فله ماسلف) من المعاملة كقوله (عفا الله عما سلف) ولم يامر الشارع برد
الزيادات المأخوذة في الجاهلية بل عفا عما سلف كما قال تعالى (فله ماسلف وأمره الى الله) وقال سعيد بن جبير والسدي فله
ماسلف فله ما اكل من الربا قبل التحريم قوله «ومن عاد» أي الى الربا بفعله بعد بلوع نهى الله عنه فقد استوجب العقوبة
وقامت عليه الحجة ولهذا قال (فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) واختلف في عقد الربا هل هو منسوخ لا يجوز بحال
او بيع فاسد اذا ازيل فساده صح بيعه فجمهور العلماء على انه بيع منسوخ وقال ابو حنيفة هو بيع فاسد اذا ازيل عنه ما يفسده
اقلب صحيحا *

٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَتَّوْرٍ عَنْ أَبِي الضَّحَّى
عَنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ حَرَّمَ التَّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ ﴿٣٧﴾

مطابقه للآية التي هي مثل الترجمة من حيث ان آيات الربا التي في آخر سورة البقرة مبينة لاحكامه وذامة لآياته
(فان قلت) ليس في الحديث شيء يدل على كاتب الربا وشاهده (قلت) لما كانا معا ونين على الاكل صارا كأنهما قائلان ايضا
انما البيع مثل الربا وكانا را ضين بفعله والرضى بالحرام حرام او عقد الترجمة لهما ولم يجد حديثنا فيها بشرطه فلم يذكروا
شيئا والحديث قد مضى في ابواب المساجد في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد فانه اخرجها هناك عن عبدان عن ابي حمزة
عن الامش عن مسلم عن مسروق عن عائشة واخرجه هنا عن محمد بن بشار عن غندر وهو لقب محمد بن جعفر البصري
وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح الكوفي وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى *

٣٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ

جَنَدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ فَاذْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دِيمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ وَعَلَى وَسْطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحِجَرٍ فِيهِ فَرْدَةٌ حَيْثُ كَانَ فَجَمَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِيهِ بِحِجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي النَّهْرِ آكِلُ الرِّبَا ❊

مطابقته للترجمة في قوله «الذي رأيته في النهر آكل الربا» وهذا الحديث قد تقدم في كتاب الجنائز بعد باب ما قيل في اولاد المشركين في باب كذا مجردا عن ترجمة فانه اخرجه هناك طولا بيمين هذا الاسناد وقد مر الكلام فيه مبسوطا وابورجاه اسمه عمران العطاردي قوله «رايت» من الرؤيا ويروى «أريت» بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله «في ارض مقدسة» بالنكير للتنظيم قوله «وعلى وسط النهر» هكذا بالواو ويروى «على وسط النهر» بلا واو فلي الرواية الاولى الواو لاحال ولكن فيه المبتدأ محذوف تقديره وهو على وسط النهر وعلى الرواية الثانية يكون على متعلقة بقوله «قائم» (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون رجل في قوله «رجل بين يديه حجارة» مبتدأ وقوله «وعلى وسط النهر» يكون خبره مقدما (قلت) لا يجوز لانه جاء في رواية «ورجل بين يديه حجارة» بالواو ولا يجوز دخول الواو بين المبتدأ والخبر ولان الرجل الذي بين يديه حجارة هو على شط النهر لا على وسطه كما تقدم في آخر كتاب الجنائز ❊

❊ باب مَوَكِلُ الرِّبَا ❊

اي هذا باب في بيان اثم موكل الربا اي مطعمه وهو بضم الميم وكسر الكاف اسم فاعل من مزيدا كل وهو آكل بهمز تين فقلت الهمزة الثانية التي هي من نفس الكلمة الفالافتتاح ما قبلها فصار آكل على وزن افعل واسم الفاعل منه موكل على وزن مفعول واصله مؤكل بهمزة ساكنة بعد ميم فقلت واو الضمة ما قبلها ❊

❊ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ❊

لقوله تعالى وفي بعض النسخ لقول الله تعالى اللام فيه للتعليل لان موكل الربا وآكاه اثمان لان الله تعالى نهى عنه بقوله (وذروا ما بقي من الربا) فامر الله عباده المؤمنين بتقواه ناهياهم عما يقربهم الى سخطه ويبعدهم عن رضاه فقال (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اي خافوه وراقبوه فيما تفعلون (وذروا) اي اتركوا (ما بقي من الربا) وغير ذلك وقد ذكر زيد بن اسلم وابن جريج ومقاتل بن حبان والسدي ان هذا السياق نزل في بني عمرو بن عмир من ثقيف وبني المغيرة من بني مخزوم كان بينهم ربا في الجاهلية فلما جاء الاسلام ودخلوا فيه طلب ثقيف ان ياخذهم منهم فتشاجروا وقال بنو المغيرة لا تؤدى الربا في الاسلام فكتب في ذلك عتاب بن اسيد نائب مكة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فترأت هذه الآية فكتب بهار رسول الله ﷺ اليه (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فقالوا تتوب الى الله ونذر ما بقي من الربا فتركه كلهم قوله (فاذنوا بحرب من الله) قال ابن عباس اي استيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير قال يقال يوم القيامة لا كل الرباخذ سلا حلك للحرب

ثم قرأ (فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله) وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الله لم يفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله (فان كان مقيما على الربا لا ينزع منه حق على امام المسلمين ان يستتبه فان نزع والاضرب عنقه وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا عبد الله بن بشار حدثنا عبد الله بن حسان عن الحسن وابن سيرين انهما قالوا والله ان هؤلاء الصيارفة لا كلة الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والوضع فيهم السلاح قوله (وان تبتم) اي عن الربا (فلكم رؤس اموالكم) من غير زيادة (لا تظلمون) باخذ زيادة (ولا تظلمون) بوضع رؤس الاموال بل لكم ما بذلتكم من غير زيادة عليه ولا نقصان منه قوله «وان كان ذو عسرة» اي وان كان الذي عليه الدين فقيرا (فتظرة) اي الواجب الانتظار الى وقت اليسرة لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضى واما ان تربي ثم نذب الله تعالى الى الوضع عنه وحرضه على ذلك الحير والثواب الجزيل بقوله (وان تصدقوا خير لكم) وروى الطبراني من حديث ابي امامة ان اسعد بن زرارة قال قال رسول الله ﷺ «من سره ان يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فليسر على كل معسر او ليضع عنه» وروى احمد من حديث سلمان بن بريدة عن ابيه قال سمعت النبي ﷺ يقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعته يقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة قلت سمعتك يا رسول الله تقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة ثم سمعتك تقول من انظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة قال له بكل يوم مثله صدقة قبل ان يحل الدين فاذا حل الدين فانظره فله بكل يوم مثله صدقة «وروى الحاكم من حديث سهل بن حنيف ان رسول الله ﷺ قال «من اعان مجاهدا في سبيل الله او غازيا او غارما في عسرة او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله» وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه والا حديث في هذا الباب كثيرة قوله (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) اي اتقوا عذاب يوم ويحوز ان يكون على ظاهره لان يوم القيامة يوم مخوف قوله (ترجعون فيه) اي تردون فيه الى الله اي الى حسابه وجزائه قوله (ثم توفي كل نفس) اي تجازي كل نفس بما كسبت من الخير والشر (وهم لا يظلمون) لان الله عادل لا يظلم عنده لا يظلم عنده به

﴿قال ابن عباس هذه آية نزلت على النبي ﷺ﴾

هذه اشارة الى آية الربا وهذا التعليق رواه البخاري مسندا في التفسير فقال حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي «عن ابن عباس آخرة نزلت آية الربا» وقال ابن التين عن الداودي «عن ابن عباس آخرة نزلت (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) قال فاما ان يكون وهم من الرواة لقربها منها او غير ذلك انتهى واجيب بانه ليس بهم بل هاتان الآيتان نزلتا جملة واحدة فصح ان يقال لكل منهما آخرة وروى عن البراء ان آخر آية نزلت (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة) وقال ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه آخرة نزلت (لقد جاءكم رسول من انفسكم) وقيل ان قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) انها نزلت يوم النحر بمضى في حجة الوداع وروى الثوري عن الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس قال آخرة نزلت (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ احد وثلاثون يوما وقال ابن جريج يقولون ان النبي ﷺ عاش بعدها تسع ليال وبدي يوم السبت ومات يوم الاثنين رواه ابن جريج وقال مقاتل توفي النبي ﷺ بعد نزولها بسبع ليال •

٣٨ - ﴿حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبه عن عوف بن أبي جحيفة قال رأيت أبا اشتري عبدا حجاجا فأمره بتعاجيد فكسرت فسألته فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور﴾
مطابقته للترجمة في قوله «واكل الربا وموكله» وابو الوليد اسمه هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري وعون بفتح

العين المهمة وسكون الواو وفي آخره نون وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب بن عبد الله ابو جحيفة السوائي وقدمر فيما مضى * والحديث أخرجه البخاري ايضا في البيوع عن حجاج بن منهال وفي الطلاق عن آدم وفي اللباس عن سليمان بن حرب وعن ابى موسى عن غندر وهذا الحديث من افراده وفي بعض طرقه زيادة كسب الامة وفي اخرى كسب البنى وتفرّد منه بلعن المصور ايضا *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** « بمحاجة » بفتح الميم جمع محجم بكسر الميم وهو الالة التي يحجم بها الحجام **قوله** « فسألته » اى فسالت ابى الظاهر ان سؤاله عن سبب مشتراه ولكن لا يناسب جوابه بقوله « نهى النبي ﷺ » ولكن فيه اختصار بينه وبين آخر البيوع من وجه آخر عن شعبة بلفظ « اشترى حجما فامر بمحاجته فكسرت فسأته عن ذلك » ففيه البيان بان السؤال انما وقع عن كسر المحاجم وهو المناسب للجواب وسأل الكرمانى هنا بقوله فلم اشتراه ثم اجاب بانه اشتراه ليكسر محجمه ويمنعه عن تلك الصناعة (قلت) فيه نظر لا يخفى بل الصواب ما ذكرناه وهو ايضا تنبيه على هذا حيث قال وفي بعض الرواية بعد لفظ حجما « فامر بمحاجته فكسرت فسألته » يعنى عن الكسر **قوله** « وعن الدم » يعنى اجرة الحجامه واطلق الثمن عليه تجوزا **قوله** « الواشمة » هي فاعلة الوشم والموشومة مفعوله والوشم ان يغرز يده او عضوا من اعضائه بآبرة ثم يدبر عليها النيل ونحوه قوله « وآكل الربا » اى ونهى اكل الرباعن اكله وكذا نهى موكله عن اطعامه غيره ويقال المراد من الاكل اخذه كالمستقرض ومن الموكل معطيه كالمقرض والنهى في هذا كله عن الزم والتقدير عن فعل الواشمة وفعل الموشومة وفعل الآكل وفعل الموكل وخص الاكل من بين سائر الانتفاعات لانه انظم المقاصد قوله « ولمن المصور » عطف على قوله « نهى » ولولا ان المصور اعظم ذنبنا لما لعنه النبي ﷺ *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ وهو على وجوه : الاول فيه جواز شراء المبدأ الحجام وسؤال عون بن جحيفة عن ابيه انما كان عن كسر محاجمه لاعت شرائه اياه كاذكرناه ثم الثاني فيه النهى عن ثمن الكلب وفيه اختلاف العلماء فقال الحسن وربيعة وحامد بن ابى سليمان والاوزاعي والشافعي واحمد وداود ومالك في رواية ثمن الكلب حرام وقال ابن قدامة لا يختلف المذهب في ان بيع الكلب باطل على كل حال وكره ابو هريرة ثمن الكلب ورخص في كلب الصيد خاصة وبه قال عطاء والنخعي * واختلف اصحاب مالك فمنهم من قال لا يجوز ومنهم من قال الكلب المأذون في امساكه يكره بيعة ويصح ولا تجوز اجازته نص عليه احمد وهذا قول بعض اصحاب الشافعي وقال بعضهم يجوز وقال مالك في الموطأ اكره ثمن الكلب الضاري وغير الضاري انهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثمن الكلب وفي شرح الموطأ لابن زرقون واختلف قول مالك في ثمن الكلب المباح اتخاذه فاجازه مرة ومنعه اخرى وباجازته قال ابن كنانة وابو حنيفة قال سحنون ويصح بشتمه وروى عنه ابن القاسم انه كره بيعه وفي المدونة كان مالك يامر ببيع الكلب الضاري في الميراث والدين والمغانم ويكره بيعه للرجل ابتداء قال يحيى بن ابراهيم **قوله** « في الميراث » يعنى لليتيم واما لاهل الميراث البالغين فلا يباح الا في الدين والمغانم وروى ابو يزيد عن ابن القاسم لابس باشتراء كلاب الصيد ولا يجوز بيعهما وقال اشهب في ديوانه عن مالك يفسخ بيع الكلب الا ان يطول وحكى ابن عبد الحكم انه يفسخ وان طال وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل بيع كلب اصلا لا كلب صيد ولا كلب ماشية ولا غيرها فان اضطر اليه ولم يجد من يعطيه اياه فله ايتايعه وهو حلال للمشتري حرام للبائع ينزع منه الثمن متى قدر عليه كالرشوة في دفع الظلم وفداء الاسير ومصالحة الظالم ثم قال وهو قول الشافعي ومالك واحمد وابى سليمان وابى ثور وغيرهم انتهى وقال عطاء بن ابى رباح وابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وابن كنانة وسحنون من المالكية الكلاب التي ينتفع بها يجوز بيعها وتباح اثمانها وعن ابى حنيفة ان الكلب العقور لا يجوز بيعه ولا يباح ثمنه وفي البدائع واما بيع ذى ناب من السباع سوى الخنزير كالكلب والفهد والاسد والفمر والذئب والذب والهر ونحوها جائز عند اصحابنا وقال الشافعي لا يجوز بيع الكلب * ثم عندنا لا فرق بين المعلم وغيره وفي رواية الاصيل فيعجز بيعه كيف ما كان وعن ابى يوسف انه لا يجوز بيع الكلب العقور واجاب الطحاوي عن النهى الذي في

هذا الحديث وغيره انه كان حين كان حكم الكلاب ان تقتل وكان لا يحل امساكها وقد وردت فيه احاديث كثيرة فما كان على هذا الحكم فتمنه حرام ثم لما بيع الانتفاع بالكلاب للاصطياد ونحوه ونهى عن قتلها نسخ ما كان من النهى عن بيعها وتناول ثمنها (فان قلت) ما وجه هذا النسخ (قلت) ظاهر لان الاصل في الاشياء الاباحة لما ورد النهى عن اتخاذها وورد الامر بقتلها علمنا ان اتخاذها حرام وان بيعها حرام وما كان الانتفاع به حراما فتمنه حرام كالتحيز ثم لما وردت الاباحة بالانتفاع به للاصطياد ونحوه وورد النهى عن قتلها علمنا انما كان قبل من الحكمين المذكورين فدانسخ بما ورد به -
ولا شك ان الاباحة بمسء التحريم نسخ لذلك التحريم ورفع حكمه * الثالث فيه النهى عن ثمن الدم وهو اجرة الحجامة فقال الاكثر من النهى فيه على التنزيه على المشهور وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اعطى الحجامة اجرة ولو كان حراما لم يعطه ونقل ابن التين عن كثير من العلماء انه جائز من غير كراهة كالبناء والحياط وسائر الصناعات وقالوا يعنى نبيه عن ثمن الدم اى السائل الذى حرمة الله وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اجرة الحجامة من ذلك اى لا يجوز اخذه وهو قول ابى هريرة والنخعي واعتلوا بانه عليه السلام نهى عن مهر البنى وكسب الحجامة فجمع بينهما ومهر البنى حرام اجماعا فكذلك كسب الحجامة . واما الذين حملوا النهى على التنزيه فاستدلوا ايضا بقوله لمحيسة اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك ، وقال اخرون يجوز المحتجم اعطاء الحجامة الاجرة ولا يجوز للحجامة اخذها روى ابن جرير عن ابى قلابة وعنه ان النبى عليه السلام اعطى الحجامة اجرا فجاز لهذا الافتداء بالنبي عليه السلام في افعاله وليس للحجامة ان تنهى عن كسبه وبه قال ابن جرير .
الا انه قال ان اخذ الاجرة رأيت له ان يملك به ناضحه ومواسيه ولا ياكله فان اكله اربا كاه حراما وفي شرح المذهب قال الاكثرون لا يحرم اكله لاعلى الحر ولا على العبد وهو مذهب احمد المشهور وفي رواية عنه وقال بها عليه السلام المحثين يحرم على الحر دون العبد حديث محيسة المذكور .
الرابع فى النهى عن فعل الواشمة والموشومة لانه من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالى وروى الترمذى من حديث ابن عمر عن النبى عليه السلام قال «لمن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة» قال نافع الوشم فى اللثة واخرجه البخارى ايضا فى اللباس على ما سأتى ان شاء الله تعالى وعن عبد الله «ان النبى عليه السلام لعن الواشمت والمستوشمت والمتشمات متشمات للحسن مغيرات خلق الله» اخرجه الجماعة .
الخامس فى اكل الربا وموكله وانما اشتركا فى الاثم وان كان الرابح احدهما لانهما فى الفعل شريكان وسيأتى فى اخر البيوع وفى اخر الطلاق انه لعن اكل الربا وموكله ، السادس فى التصوير وهو حرام بالاجماع وقاعله يستحق اللعنة وجاء انه يقال للصوريين يوم القيامة احيوا ما خلقتم وظاهر الحديث العموم ولكن خفف منه تصوير ما لا روح فيه كالشجر ونحوه .

باب يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ

اى هذا باب يذكّر فيه قوله تعالى (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) الآية ويمحق من محق يمحق محقا من باب فعل يفعل بفتح العين فيهما والمحق النقصان وذهاب البركة وقيل هو ان يذهب كله حتى لا يرى منه اثر ومنه (يمحق الله الربا) اى يستأصله ويذهب بتركه ويهلك الدال الذى يدخل فيه وفى تفسير الطبرى عن ابن مسعود ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الربا وان كثر فالى قل» وقال المهلب سئل بعض العلماء وقيل نحن نرى صاحب الربا يربو ماله وصاحب الصدقة انما كان مقلدا فقال يربى الصدقات يعنى ان صاحبها يجدها مثل احدى يوم القيامة وصاحب الربا يجد عمله محقوا ان تصدق به او وصل رحمه لانه لم يكتب له بذلك حسنة وكان عليه اثم الربا وقال ابن بطال وقالت طائفة ان الربا يمحى فى الدنيا والاخرة على عموم اللفظ وقال عبد الرزاق عن معمر انه قال سمعنا انه لا يأتى على صاحب الربا اربعمائة سنة حتى يمحق قوله (ويربى الصدقات) اى يزيدهما من الارباة قال الطبرى الارباة الزيادة على الشيء يقال منه اربى فلان على فلان اذا زاد عليه وقرئ ويربى بضم الياء وفتح الراء وكسر الباء المشددة من التربية كما فى الصحيح «من تصدق بعدل تمرة» الحديث وفيه «ثم يربىها لصاحبه كما يربى احدكم فلوله حتى يكون مثل الجبل» وفى رواية

ابن جرير «وان الرجل ليتصدق بالقيمة فتربو في يد الله او قال في كف الله حتى يكون مثل احد فتصدقوا» وهكذا رواه احمد ايضا وهذا طريق غريب صحيح الاسناد ولكن لفظه عجيب والمحفوظ ما تقدم قوله (والله لا يحب كل كفار اثيم) اى لا يحب كفور القلب اثم القول وال فعل ومناسبة ختم هذه الاية بهذه الصفة هي ان المرابي لا يرضى بما اعطاه الله من الحلال ولا يكتفى بما شرع له من التكسب المباح فهو يسعى في اكل اموال الناس بالباطل بانواع المكاسب الخيثة فهو جحود لما عليه من النعمة ظلوم آثم باكل اموال الناس بالباطل وقال الطبرى والله لا يحب كل مصر على كفر مقيم عليه مستحل كل الربا *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ إِنَّ أَبَاهُ رِزْقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الْخَلْفُ مُنْفَقَةٌ لِلْسَّلَامَةِ مُمَحَقَةٌ لِلْبَرَكَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه كالتفسير لها لان الربا الزيادة والمحق النقص فيقال كيف تجتمع الزيادة والنقص فاوضح الحديث ان الخلف الكاذب وان زاد في المال فانه يحق البركة فكذلك قوله تعالى (يعحق الله الربا) اى يححق البركة من البيع الذى فيه الربا وان كان العدد زائدا لكن يحق البركة يفضى الى اضمحلال المدد فى الدنيا كما فى حديث ابن مسعود رواه ابن ماجه واحمد وقد ذكرناه عن قريب وقال الكرماني وجه تعلق الحديث بالترجمة هو ان المقصود ان طلب المال بالمعصية مذهب للبركة مالا وان كان محصلا له حالا (قلت) هذا وجه بعيد لان طلب المال بالمعصية هو طلبه بالربا والحديث في الخلف كاذب فمن اين تأتى المناسبة بهذا الوجه والوجه ما ذكرناه ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصرى والليث بن سعد المصرى ويونس ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى المدينى وابن المسيب هو سعيد بن المسيب بن حزن كان ختن ابي هريرة على ما بينته واعلم الناس بحديث ابي هريرة والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن زهير بن حرب وعن ابي العطار بن السرح وحرمة بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن ابن السرح وعن احمد بن صالح واخرجه النسائي فيه عن ابن السرح به قوله «الخلف» بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وعن ابن فارس بسكون اللام ايضا واراد به اليمين الكاذبة قوله «منفقة» بفتح الميم وسكون النون وفتح الفاء والقاف على وزن مفعلة بانظ اسم المكان من نطق المبيع اذا راج ضد كسد قوله «محمقة» كذلك بفتح الميم من المحق وقدم تفسيره عن قريب وقال ابن التين كلاهما بفتح الميم (قلت) كلاهما بلفظ اسم المكان المبالغة وهما في الاصل مصدران ميميّان والمصدر الميمي يأتى للمبالغة ويروى كلاهما بصيغة اسم الفاعل يعنى بضم الميم فيهما وكسر الحاء في محمقة والفاء في منفقة . (فان قلت) الخلف مبتدأ ومنفقة خبره والمطابقة بين المبتدأ والخبر شرط في التذكير والتأنيث (قلت) التاء في منفقة ومحمقة ليست لتأنيث بل هي المبالغة وقوله بمحمقة خبر بعد خبر *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْخَلْفِ فِي الْبَيْعِ ﴾

اى هذا باب في بيان كراهة الخلف في البيع مطلقا يعنى سواء كان صادقا او كاذبا فان كان صادقا فمكرهة تنزيه وان كان كاذبا فمكرهة تجريم *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَعْوَامُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سَلْعَةً وَهُوَ فِي السُّوقِ فَخَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ لِيُوقِعْ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَزَلَّتْ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَعَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن محمد الناقد البغدادى مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهشيم بضم الهاء ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطى والموام على وزن فعال ابن حوشب الشيباني الواسطى مات سنة ثمان واربعين ومائة

وابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي ابو اسماعيل السكوني وعبد الله بن ابي اوفي بلفظ افضل التفضيل واسم ابي اوفي علقمة الاسلمي له ولاية محبة وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة وهو من جيلة من رآه ابو حنيفة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم . والحديث من افراد البخارى واخرجه ايضا في التفسير عن علي بن ابي هاشم وفي الشهادات عن اسحق عن يزيد بن هارون قوله « اقام » اى روج يقال قامت السوق اى راحت ونفتت والسلة المتاع والواو في قوله وهو الحال قوله « بالله » يحتمل ان يكون صلة لحلف وان لا يكون صلة له بل قسم وقوله واقد جواب قسم قوله « بها » اى بدل سلته اى حلف بانه اعطى كذا وكذا وما اخذت ويكذب فيه ترويحاً لسلته قوله « ليوقع » اى لان يوقع فيها اى فى سلته رجلا من المسلمين الذين يريدون الشراء قوله « فترأت هذه الآية » وهى (ان الذين يشترون) الآية تزلت فيمن يحلف يمينا فاجرة لينفق سلته وقيل تزلت في الاشعث بن قيس نازع خصما في ارض فقام ليحلف فتزلت (قلت) روى الامام احمد قال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن شقيق بن سلمة حدثنا عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من اقتطع مال امرى مسلم بغير حق لى الله وهو عليه غضبان » قال فجاء الاشعث بن قيس فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن فحدثناه فقال في كان هذا الحديث خاصت ابن عمى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بئر كانت لى في يده فجحدنى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيئتكم انها بئر كوالافيمينه قال قلت يا رسول الله مالى بينة وان تحملها يمينه ويذهب بئرى ان خصمى امرؤ فاجر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من اقتطع » الحديث قال وقرأ رسول الله على الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (ان الذين يشترون) الى قوله (ولهم عذاب اليم) وفي تفسير الطبرى تزلت في ابي رافع وكنانة ابن ابي الحقيق وحي بن اخطب وقال الرغشري تزلت في الذين حرقوا التوراة وقال مقاتل تزلت في رؤس اليهود كعب بن الاشرف وابن سوريا قوله (ان الذين يشترون بمهد الله) اى بمعاهدوه من الايمان والاقرار بوحدانيته قوله (وايمانهم) اى وايمانهم الكاذبة (ثمنا قليلا) اى عوضا يسيرا (اولئك لا خلاق لهم) اى لا نصيب لهم في الاخرة ولا حظ لهم منها قوله (ولا يكلمهم الله) اى كلام لطيف ولا ينظر اليهم بعين الرحمة ولا يزيكهم من الذنوب والادناس وقيل لا يتنى عليهم بل يامر بهم الى النار (ولهم عذاب اليم) وقال ابن ابي حاتم عن ابي العالية الاليم الموجه في القرآن كما قال وكذلك فسرهم سعيد بن جبير والضحاك ومقاتل وقتاده وابو عمران الجوني وما يتعلق بهذه الآية الكريمة مارواه الامام احمد من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم قلت يا رسول الله من هم خسروا وخابوا قال واعاد رسول الله ﷺ ثلاث مرات المسبل ازاره والمنفق سلته بالحلف الكاذب والمنان » ورواه مسلم واهل السنن من طريق شعبه وروى احمد ايضا من حديث ابي ذر وفيه « ثلاثة يشنهم الله التاجر الخلاف او قال البائع الخلاف والفقير المحتال والبخيل المنان » *

﴿ باب ما قيل في الصواع ﴾

اى هذا باب في بيان ما قيل في حق الصواع والمراد بهذه الترجمة والتراجم التي بعدها من اصحاب المصانع التنبيه على ان هذه كانت في زمن النبي ﷺ وانه اقرها مع العلم بها فكان كالنص على جوازها وما لم يذكر يعمل فيه بالقياس والصواع بفتح الصاد على وزن فعال بالتشديد هو الذي يعمل الصباغة ويضم الصاد جمع صانع *

﴿ وقال طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَقَالَ الْعَبَّاسُ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لَقَيْنِهِمْ وَيُوتِيهِمْ فَقَالَ إِلَّا الْإِذْخِرَ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « لقينهم » لان القين يطلق على الحداد والصانع قاله ابن الاثير وهذان التعليقان اسندهما البخارى في كتاب الخبز في باب لا ينفر صيدا الحرم وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي قوله « لا يختل » بالخاء المعجمة اى لا يقطع والحلا بفتح الحاء مقصورا الرطب من الحشيش *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيْبِي مِنَ الْمَغْنَمِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنْ الْخُمْسِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَغِيَ بِهَا طِمَّةً عَلَيْهَا السَّلَامُ بَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوَّأًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ فَنَأَيْتُ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَيْبِعَهُ مِنَ الصَّوَّأَيْنِ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيْمَةٍ عُرْمِي ﴾

مطابقته لترجمة في قوله «من الصوآين» ﴿ذكر كرجاله﴾ وهم سبعة . الاول عبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي . الثاني عبد الله بن المبارك . الثالث يونس بن يزيد . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم . السادس حسين بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله اخو الحسن بن علي . السابع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد والخبار كذلك في موضعين وبصفة الافراد في موضعين وفيه الغنية في موضع واحد وفي رواية ابن شهاب بالاستناد المذكور يقال هو اصح الاسانيد وفيه ان شيخه وشيخ شيخه مروزيان ويونس ابلي والبقية مديون (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في اللباس وفي الخمس عن عبدان به واخرجه في المغازي عن احمد بن صالح وفي الشرب عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم في الاثرية عن محمد بن عبد الله عن عبدان به وعن يحيى بن يحيى وعن عبد بن حميد وعن ابي بكر بن اسحق واخرجه ابو داود في الخراج عن احمد بن صالح به

﴿ذكر معناه﴾ قوله «شارف» بالشين المعجمة وفي آخره فاء على وزن فاعل وهي المسنة من النون وعن الاصمعي شارف وشرف قال سيديويه جمع الشارف شرف كالقول في البازل يعني خرج نابها وعن ابي حاتم شارفة والجمع شوارف ولا يقال للمير شارف وعن الاصمعي انه يقال للذكر شارف وللانثى شارفة ويجمع على شرف ولم اسمع فعل جمع فاعل الا قليلا قوله «من المغنم» وفي لفظ «كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر» وقال ابن بطال لم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وذكر اسماعيل بن اسحاق القاضي انه كان في غزوة بني النضير حين حكم سعد قال واحسب ان بعضهم قال نزل امر الخمس بعد ذلك وقبل انما كان الخمس بعد ذلك يقينا في غنائم حنين وهي آخر غنيمة حضرها رسول الله ﷺ قال واذا كان كذلك فيحتاج قول علي رضي الله تعالى عنه الى تاويل (قلت) ذكر ابن اسحق عبد الله بن جحش لما بعثه النبي ﷺ في السنة الثانية الى نخلة في رجب وقيل عمرو ابن الحضرمي وغيره واستاقوا الغنيمة وهي اول غنيمة قسم ابن جحش الغنيمة وعزل لرسول الله ﷺ وذلك قبل ان يفرض الخمس فاخر رسول الله ﷺ امر الخمس والاسيرين ثم ذكر خروج رسول الله ﷺ الى بدر في رمضان فقسم غنائمها مع الغنيمة الاولى وعزل الخمس فيكون قول علي رضي الله عنه شارفا من نصيبي من الغنم يريد يوم بدر ويكون قوله «وكان رسول الله ﷺ اعطاني شارفا قبل ذلك من الخمس» يعني قبل يوم بدر من غنيمة ابن جحش وقال ابن التين فيه دليل على ان آية الخمس نزلت يوم بدر لانه لم يكن قبل بنائه بفاطمة رضي الله عنها مغنم الا يوم بدر وذلك كله سنة ثنتين من الهجرة في رمضان وكان بناؤه بفاطمة بعد ذلك وذكر ابو محمد في مختصره انه تزوجها في السنة الاولى قال ويقال في السنة الثانية على رأس اثنتين وعشرين شهرا وهذا كله كان بعد بدر وذكر ابو عمر عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي نكحها على بعد وقعة احد وقيل تزوجها بعد بنائه بعامثة بسبعة اشهر ونصف وقال ابن الجوزي بنى بها في ذي الحجة وقيل في رجب وقيل في صفر من السنة الثانية قوله «ان ابقي» اي ادخل بها قوله «من بني قينقاع» بفتح القافين وسكون الاء آخر الحروف وضم النون وفي آخره عين مهيالة وفي نونه ثلاث لغات الضم والفتح والكسر ويصرف على ارادة الحى ولا يصرف على ارادة القبيلة

وهو رط من اليهود وقيل فينقاع ابو سبط من يهود المدينة وهم اول يهود تقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر واحد غاصرهم النبي ﷺ حتى نزلوا على حكمه قوله «بأذخر» بكسر الهمزة وانحاء المعجمة وهي حشيشة طيبة الريح تسقف بها البيوت فوق الحشب ويستعملها الصواغون ايضا قوله «في ولية عرسى» الولاية طعام العرس وقيل الولاية اسم لكل طعام والعرس بضم الراء واسكانها بمهملة الاملاك والبناء اثى وقد يذكر وتصغيرها بغير هاء وهو نادر لان حقه الهاء اذ هو يؤثث على ثلاثة احرف والجمع اعراس وعرسات والعروس نثت الرجل والمرأة يقال رجل عروس في رجال اعراس وامرأة عروس في نسوة عرائس ذكره ابن سيده وفي التهذيب للازهرى العرس طعام الولاية وهو من اعرس الرجل باهله اذ ابى عليها ودخل بها ونسبى الولاية عرسا والعرب تؤثث العرس وعن الفراء والاصمعي وابن زيد ويقوب هي اثى وتصغيرها عريس وعريسة وهو طعام الزفاف والعرس مثل قرط اسم للطعام الذى يتخذ للعروس *

ذكر ما استفاد منه في جواز بيع الاذخر وسائر المباحات والاكتساب منها للرفيع والوضع به وفيه الاستعانة باهل الصناعة بما ينفق عندهم وفيه جواز معاملة الصائغ ولو كان يهوديا وفيه الاستعانة على الولايم والتكسب لها من طيب ذلك الكسب وفيه ان طعام الولاية على الناكح *

٤٢ - **حدثنا اسحاق** قال **حدثنا خالد بن عبد الله عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس** رضى الله عنهما **أن رسول الله ﷺ قال إن الله حرم مكة ولم يحل لأحد قبلى ولا لأحد بعدي وإنما حلت لي ساعة من نهار لا يغتلبى خلالها ولا يقصد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطنها إلا لمرف** . وقال **عباس بن عبد المطلب إلا الاذخر** لصاغتنا واسقف بيوتنا فقال **إلا الاذخر** فقال **عكرمة هل تدري ما ينفر صيدها هو أن تمنع من الغل وتنزل مكانه** *

مطابقته للترجمة في قوله «لصاغتنا» وهو جمع صائغ واسحق هذا هو ابن شاهين الواسطي نص عليه ابن ماكولا وابن البيع واكد ذلك قول الاسماعيلي **حدثنا ابن عبد الكريم حدثنا اسحق بن شاهين حدثنا خالد** وقول ابن نعيم **حدثنا احمد بن عبد الكريم الوزان حدثنا اسحق بن شاهين حدثنا خالد** وخالد الاول هو الطحان وخالد الثاني هو الحذاء وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب لا ينفر صيد الحرم وقد مضى الكلام فيه هناك مستوفي *

قال عبد الوهاب عن خالد لصاغتنا وقبورنا *

هذا التعليق وصله البخارى في كتاب الحج وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي *

باب ذكر القين والحداد *

اى هذا باب في بيان ما جاء في ذكر القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقال ابن دريد اصل القين الحداد ثم صار لكل صائغ عند العرب قينا وقال الزجاج القين الذى يصلح الاسنة والقين ايضا الحداد قوله «والحداد» عطف على القين من عطف التفسير وقال بعضهم وكان البخارى اعتمد القول الصائر الى التباير بينهما وليس في الحديث الذى اوردته في الباب الا ذكر القين فكانه الحق الحداد به في الترجمة لاشتراكهما في الحكم (قلت لا يحتاج الى هذا التكلف الذى لا وجه له فالوجه ما ذكرناه لان القين يطلق على معان كثيرة فيطلق على العبد قين وعلى الامة قينة وكذلك يطلق على الجارية المغنية وعلى الماشطة قينة فعطف الحداد على القين ليعلم ان مراده من القين هو الحداد لا غير وذلك كما في قوله تعالى (انما اشكو بنى وحزنى الى الله) وفي الحديث «ليبنى منكم ذؤوا الاحلام والنهى» وقالت النحاة هذا من عطف الشئ على مرادفه والقين الذين بانواع الزينة وقالت ام ايمن انا قينت عائشة رضى الله تعالى عنها اى زينتها

زيتها والفين يجمع على اقيان وقيون وقان يقين قيانة صار قينا وقان الحديد قينا عملها وقان الاناء قينا اصلحه وفي التلويح
وفي بعض الاصول لم يذكر الحداد

٤٢ - **حدثنا محمد بن بشير** قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي
الصحن عن مسروق عن خباب قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين
فاتيتُه اناقضاه قال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعت
قال دعني حتى اموت وابقت فساوتني الا وولدا فاقضيت فزرت افرأيت الذي كفر بايتنا
وقال لا وتين مالا وولدا اطلع القيب ام اتخذ هند الرحمن عهدا

مطابقته للترجمة في قوله «كنت قينا في الجاهلية» (ذكر رجاله) وهم سبعة الاول محمد بن بشير - تكرر ذكره
الثاني ابن ابي عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وهو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم الثالث شعبة بن الحجاج
الرابع سليمان الاعشى الخامس ابو الضحى يضم الصاد المعجمة واسمه مسلم بن صبيح وقد مر غير مرة السادس مسروق
ابن الابدع والابدع لقب عبد الرحمن ابوه ثم السابع خباب بن الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى ابن
الارت وقد مر في الصلاة

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنة في خمسة مواضع وفيه ان شيخه يلقب
ببندار ويكنى باني بكر وهو وشيخه بصريان وشعبة واسطى سكن البصرة والبقية كوفيون
(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في لمطالم عن اسحاق وفي التفسير عن بشر بن خال
وفيه ايضا عن الحمدي وعن محمد بن كثير وعن يحيى بن وكيع وفي الاجارة عن عمرو بن حفص واخرجه مسلم في ذكر المنافقين
عن ابي بكر وابي سعيد الاشج وعنه ابي كريب وعن ابن نمير وعن اسحق بن ابراهيم وعن ابراهيم بن ابي عمره واخرجه
الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمره وعن هناد بن السري واخرجه النسائي فيه عن محمد بن العلاء

(ذكر معناه) قوله «كنت قينا» اي حدادا قوله «على العاص بن وائل» بالهمزة بعد الالف وذكر ابن
الكثير عن جماعة في الجاهلية انهم كانوا نادفة منهم العاص بن وائل وعقبة بن ابي معيط والوليد بن المغيرة وابي بن خلف
قوله «فاتيتُه اناقضاه» اي فاتيت العاص اطلب منه ديني قال مقاتل صاغ خباب للعاصي ثوبا من الحلي فلما طلب منه الاجر
قال الستم ترمعون في الجنة الحرير والذهب والفضة والولدان قال خباب نعم قال العاص فيعادما ينذا الجنة وقال الواحدى
قال السكبي ومقاتل كان خباب قينا وكان يعمل للعاص بن وائل وكان العاصي يؤخر حقه فانه يتقاضاه فقال ما عندي
اليوم ما افضيك فقال خباب لست بمفارقك حتى تقضيني فقال العاصي يا خباب مالك ما كنت هكذا وان كنت لحسن الطلب
قال ذلك اذا كنت على دينك واما اليوم فانا على الاسلام قال فلست ترمعون ان في الجنة ذهبا وفضة وحرير اقال بلى قال فاخرني
حتى افضيك في الجنة استهزاه فقال الله ان كان ما تقول حقا في لافضل فيها نصيبا منك فانزل الله تعالى الآية انتهى (قلت)
الآية هي قوله تعالى (افرايت الذي كفر بايتنا) قوله «فقال لا اعطيك» اي فقال العاصي لا اعطيك حقه حتى تكفر
بمحمد قوله «فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعت» وفي رواية مسلم «فقلت له لن اكفر به حتى تموت ثم تبعت» وفي
رواية الترمذي «فقلت لا حتى تموت ثم تبعت» قال واذا لميت ثم تموت فقلت نعم فقال ان لي هنالك مالا وولدا فاقضيت
فزلت (افرايت الذي كفر) الآية (فان قلت) من عين للكفر اجلا فهو كافر الا ان اجماعا فكيف يصدر هذا عن
خباب ودينه اصح وعقيدته اثبت وايمانه اقوى واكد (قلت) لم يرد به خباب هذا وانما اراد لا تعطيني حتى تموت
وتبعث اوانك لا تعطيني ذلك في الدنيا فهناك يؤخذ قسر امك وقال ابو الفرج الساكن اعتقاد هذا المخاطب انه لا يبعث
خاطبه على اعتقاده فكانه قال لا كفر ابدا وقيل اراد خباب انه اذا بعث لا يبعث كافر لان الدار دار الآخرة قوله

«حق اموت» بالنصب اى حتى ان اموت قوله «وابعث» عطف عليه على صيغة المجهول قوله «فسأوتى» على صيغة المجهول قوله «فنزلت» (افرايت الذى كفر بآياتنا) اى فنزلت هذه الآية وهو قوله تعالى (افرايت الذى) الآية قوله (افرايت) اما كان مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر عنها استعملوا ارايت فى معنى اخبر والفاء جاءت لافادة معناها الذى هو التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذا كر حديثه عقب حديث اولئك والفاء بعد همزة الاستفهام عاطفة على جملة الذى يعنى العاص بن وائل (كفر بآياتنا) اى بالقرآن (وقال لاوتين) اى لا اعطين (مالا وولدا) يعنى فى الجنة بعد البيع وقرامضة والكسائى ولد بضم الواو وسكون اللام وقرأ الباقون بفتحهما وهما امتان كالعرب والعرب وقيس تجمل الولد جمعا والولد واحد وفى ديوان الادب للفارابى فى باب فعل بضم الفاء وسكون العين الولد لغة فى الولد ويكون واحد وجمعا وذكروه ايضا فى باب فعل بكسر الفاء وسكون العين وذكروه ايضا فى باب فعل بفتح الفاء والعين الولد وفى المحكم الولد والولد ما ولد اياما كان وهو يقع على الواحد والجمع والذكور والانثى وقد يجوز ان يكون الولد جمع ولد كوثن ووثن والولد لولد ليس بجمع والولد ايضا الرهط قوله (اطلع الغيب) عن ابن عباس انظر فى اللوح المحفوظ وعن مجاهد اعلم علم الغيب حتى يعلم فى الجنة هو اولا من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى علاه وطلع الشية قوله (ام اتخذ عند الرحمن عهدا) عن ابن عباس ام قال لاله الا الله وعن قتادة ام قدم عملا صالحا فهو يرجوه *

(ذكر ما يستفاد منه) * فيه ان الحداد لا يضره مهنة صناعته اذا كان عدلا قال ابو العاتية *

الا انما التقوى هو العز والكرم * وحك للديناهو الذل والعدم

وليس على حر تقي نقيصة * اذا اسس التقوى وان حاك واحجم

وفيه «ان الكاظمين الاستهزاء يتكلم بها المرء فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة» الا ترى وعبد الله على استهزائه بقوله (سكتب ما يقول ونمده من العذاب وما نرثه ما يقول وياتينا فردا) يعنى من المال والولد بعد اهلا كنا اياه وياتينا فردا اى نبهه وحده تكذبا لظنه . وفيه جواز الاغلاظ فى اقتضاء الدين لمن خالف الحق وظهر منه الظلم والعدوان *

﴿ باب ذكر الخياط ﴾

اى هذا باب ماجاء فيه من ذكر الخياط وهو بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف ويلتبس هذا بالخياط بفتح الحاء المهملة وتشديد النون وهو يباع الخطة وبالحياط بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء الموحدة وهو يباع الخبط منهم عيسى بن ابي عيسى كان خباطا ثم صار خباطا به

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ خِيَطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَذَهَبَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا وَمِرْقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ ﴾

مطابقه للترجمة فى قوله «ان خياط» واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة اسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس ابن مالك * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاطعمة عن قتيبة بن سعيد والقعنبي وابى نعيم واسماعيل بن ابي اويس واخرجه مسلم فى الاطعمة عن قتيبة واخرجه الترمذى فى الوليمة عن قتيبة واخرجه ابو داود فى عن القعنبي واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن ميمون الخياط وفى الشبائل عن قتيبة وقال الترمذى حسن صحيح والدباء بضم الدال المهملة

وتشديد الباء الموحدة ممدودا وهو القرع قال ابن ولاد واحده دباء وفي الجمع للقرمز الدباء بالقصر لغة في القرع
وفد كره ابن سيدة في الممدود الذي ليس بمقصود من لفظه وفي شرح المذهب هو القرع اليابس (قلت) فيه نظر لان
القرع اليابس لا يطبخ بدليل حديث الباب وقال ابو حنيفة في كتاب النبات الدباء من اليقطين ينقرش ولا ينهض كجنس
البطيخ والقثاء وقد روى عن ابن عباس كل ورقة اسمعت وورقت فهي يقطين قوله «خبزا» قال الامام علي الحنزي الذي
جاء به الخياط كان من شعير قوله «ومرقا في دباء وقديدا» قال الداودي فيه دليل على انه صنع بذلك الخبز والمرق ثريدا
لقوله «من حوالى القصعة» وقال القرطبي اما تتبعه من حوالى القصعة لان الطعام كان مختلطا فكان يا كل ما يعجبه
منه وهو الدباء ويترك ما لا يعجبه وهو القديس

(ذكر ما استفاد منه) فيه الاجابة الى الدعوة وقد اختلف فيها فمنهم من اوجبها ومنهم من قال هي سنة ومنهم من قال
هي مندوب اليها . وفيه دلالة على تواضع النبي ﷺ اذ اجاب دعوة الخياط وشبهه . وفيه فضيلة انس رضى الله تعالى
عنه حيث بلغت محبة لرسول الله ﷺ الى انه كان يحب ما احبه ﷺ من الاطعمة . وفيه دليل على فضيلة القرع
على غيره . وذكر اصحابنا ان من قال كان النبي ﷺ يحب القرع فقال آخر لا يحب القرع يخشى عليه من الكفر . وفيه
ما قاله الكرماني ان الصفحة التي قربت اليه كانت له وحده فاذا كانت له ولغيره فالاستحباب ان يأكل ما يليه . وفيه جواز
اكل الشريف طعام الخياط والصائغ واجابته الى دعوته . وفيه اثباته ﷺ منازل اصحابه والاثمار بامرهم وقد قال
شعيب عليه الصلاة والسلام (وما اريد ان اخالفكم الى ما انما لكم منه ان اريد الاصلاح) فتاسى به في الاجابة . وفيه
الاجابة الى الثريد وهو خير الطعام . قال الخطابي وفيه جواز الاجارة على الخياطة رداعلى من ابطها بعله انها ليست
باعيان مرئية ولا صفات معلومة وفي صنعة الخياطة معنى ليس في سائر ما ذكره البخاري من ذكر القين والصائغ والتجار
لان هؤلاء الصنائع انما تكون منهم الصنعة المحضة فيما يستصنع صاحب الحديد والحشب والفضة والذهب وهي امور من
صناعة يوقف على حدها ولا يختلط بها غيرها والخياط انما يخطط الثوب في الغلب بخيوط من عنده فيجمع الى الصنعة
الالة واحداها معناها التجارة والاخرى الاجارة وحصة احدهما لامتياز من الاخرى وكذلك هذا في الحزاز
والصباغ اذا كان مخرز بخيوطه ويصنع هذا بصفة على العادة المعتادة فيما بين الصنائع وجميع ذلك فاسد في القياس الا ان
النبي ﷺ وجدهم على هذه العادة اول زمن الشريعة فلم يغيرها اذ لو طولبوا بغيرها اشق عليهم فصار بمنزل من موضع
القياس والعمل به اضر صحيح لما فيه من الارفاق *

باب ذكر النِّسَاجِ

اي هذا باب فيه ما جاء من ذكر النسيج بفتح النون وتشديد السين المهملة وفي اخره جيم ويبتس بالنساج
بالحاء المعجمة في اخره *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ
سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ قَالَتْ اُنْذِرُونِ مَا لِبُرْدَةٍ فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ هِيَ
الشَّمْلَةُ مَنسُوجَةٌ فِي حَاشِيَتِهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدَيَّ أَكْسُو كَمَا فَاخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ
مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا أَرَاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْسُيْهَا فَقَالَ نَعَمْ فَجَلَسَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ سَأَلْتَهَا لِمَا يَأْتِي
فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا فَقَالَ الرَّجُلُ وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ قَالَ سَهْلٌ
فَكَانَتْ كَفَنَهُ ﴾

المعجزة وتشديد اللام على وزن فعال بن يحيى بن صفوان ابى محمد السلمى الكوفي وهو من افراد البخارى وعبد الواحد ابن ايمن على وزن افعل ضد الايسر الخزومي المكي وابوه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمرو الخزومي المكي وابوه ايمن الحبشي مولى ابن عمرو الخزومي وهو من افراد البخارى قوله « النخلة » اى الجذع قوله « يسكت » بضم الياء على صيغة المجهول من التسيكت قوله « قال بكت على ما كانت » اى على فراق ما كانت تسمع من الذكر ، (فان قلت) من فاعل قال (قلت) يحتمل ان يكون احد الرواة للحديث ولكن خرج وكيع في روايته عن عبد الواحد بن ايمن بانه النبي ﷺ اخرجه ابن ابي شيبة واحمد عنه . وفيه فضيلة الذكر ومعجزة ظاهرة للنبي ﷺ . وفيه رد للقدري لان الصباح ضرب من الكلام وهم لا يجوزون الكلام الامن ذى قم ولسان كانهم لم يسمعا قوله تعالى (وقولوا لجلودهم لم شهدتم علينا) الاية : وفيه ان الاشياء التى لا روح لها تعقل الا انها لا تتكلم حتى يؤذن لها .

﴿ بابُ شراءِ الامامِ الحوائجِ بنفسِهِ ﴾

اى هذا باب فيما جاء من شراء الامام الحوائج بنفسه كذا هذه الترجمة عن ابي ذر عن غير الكشمينى وليست هذه الترجمة موجودة في رواية الباقرين وروى باب شراء الحوائج بنفسه بغير ذكر لفظ الامام وهو اعم ولفظ الحوائج منصوب على المفعولية عند ذكر لفظ الامام وعند سقوطه مجرور بالاضافة وفائدة هذه الترجمة دفع وهم من يتوهم ان تعاطى ذلك يقدر في المروءة *

﴿ وقال ابنُ عمرَ رضى اللهُ عَنْهُمَا ﴾

هذا التعليق وصله البخارى في كتاب الهبة وسياق ان شاء الله تعالى *

﴿ اشترى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ جَمَلًا مِنْ عُمَرَ ﴾

هذا التعليق وصله البخارى في باب شراء الابل الهيم ياتى ببداية ان شاء الله تعالى وهذا التعليق ماثبت في كتاب الابي رواية الكشمينى وحده *

﴿ وقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ رضى اللهُ عَنْهُمَا جَاءَ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ فاشترى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ مِنْهُ شاةً ﴾

هذا التعليق وصله البخارى في حديث سياق في اواخر البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين *

﴿ واشترى النبيُّ ﷺ مِنْ جَابِرٍ بَعِيرًا ﴾

هذا طرف من حديث موصول ياتى في الباب الذى يليه ان شاء الله تعالى وهذه التعليق تطابق الترجمة بلا خلاف وفائدتها بيان جواز مباشرة الكبير والشريف والحاكم شراء الحوائج بانفسهم وان كان لهم من يكفيمهم اذا فعل ذلك واحدمهم لاظهار التواضع والمسكنة والافتداء بالنبي ﷺ . ومن بعده من الصحابة والتابعين والصالحين وكان فعل النبي ﷺ بذلك للتشريع لامته ولاظهار التواضع *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عِيسَى قال حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ قال حدثنا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رضى اللهُ عَنْهَا قَالَتْ اشترى رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعامًا بِذَسِيئَةٍ وَرَهْنَهُ دِرْعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في اوائل البيوع في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فانه اخرج هذا عن معلى بن اسد عن عبد الواحد عن الاعمش الى آخره واخرجه هنا عن يوسف بن عيسى بن يعقوب المروزي عن

ابى معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزائى الضرير عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة ام المؤمنين وقدمضى الكلام فيه هناك

بابُ شراء الدواب والحُمير

اى هذا باب في بيان حكم شراء الدواب وهو جمع دابة وقد عرفنا الدابة في اصل الوضع لكل ما يدب على وجه الارض ثم استعملت في العرف لكل حيوان يمشى على اربع وهي تتناول الحُمير وذ كرا الحُمير لافائدة فيه حتى ان حديثى الباب ليس فيهما ذكر حمير وقال بعضهم وليس في حديثى الباب ذ كرا الحُمير فكانه اشار الى الحاقها في الحكم بالابل لان في الباب انما فيهما ذكر بعير وجمال ولا اختصاص في حكم المذكور بدابة دون دابة فهذا وجه الترجمة انتهى (قلت) ذكر كلاما ثم نقضه بنفسه لانه ذكر اولا بطريق المساعدة للبخارى بقوله فكانه اشار الى الحاقها بالابل لان في الحكم بالابل ثم قال ولا اختصاص في الحكم المذكور بدابة دون دابة فهذا ينقض كلامه الاول على ما لا يخفى على ان لقائل ان يقول ما وجه تخصيص الحاق الحُمير في الحكم بالابل فان الحكم في البقر والنم كذلك ووقع في رواية ابى ذر والحمر بضمتين وفي رواية غيره الحُمير وكلاهما جمع لان الحمار يجمع على حمير وحمر واحمره ويجمع الحمر على حمرات جمع صفة *

﴿ وَإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ جَمَلًا وَهُوَ عَلَيْهِ هَلْ يَسْكُنُ ذَلِكَ قَبْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ ﴾

هذا ايضا من جملة الترجمة قوله «او جملا» لا طائل تحته لانه يدخل في قوله «دابة» اللهم الا ان يقال انما ذكر الجمل على الخصوص لكونه المذكور في حديث الباب لان الشراء وقع عليه فيه قوله «وهو عليه» اى والحال ان البائع عليه اى على الجمل وقال الكرماني اى البائع عليه لا المشتري قلت لاجابة الى قوله لا المشتري لان قوله اشترى قرينة على ان البائع هو الذى عليه وهذه القرينة تجوز عود الضمير الى البائع وان كان غير مذكور ظاهرا قوله «هل يكون ذلك» اى الشراء المذكور قبضا قبل ان ينزل البائع من دابته التى باعها وهو عليها وفيه خلاف فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُعْمَرٍ بَعْنِهِ يَمْنَى جَمَلًا صَعَبًا ﴾

هذا التعليق سياتى في كتاب الهبة ان شاء الله تعالى *

٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا فَأَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا شَأْنُكَ قُلْتُ أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ فَتَنَزَّلَ بِحُجْنِهِ يَمْحِجُهُ ثُمَّ قَالَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكْفُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَزَوَّجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ بِكَرًا أَمْ نَيْبًا قُلْتُ بَلْ نَيْبًا قَالَ أَفَلَا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ قُلْتُ إِنِّي لِي أَخَوَاتٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَحْمِلُهُنَّ وَتَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْنَّ قَالَ أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ فَإِذَا قَدِمْتَ فَالْكَيْسُ السَّكِينُ ثُمَّ قَالَ أَنْبِيعُ جَمَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ فَاشْتَرَاهُ مِنِّي بِأُوقِيَةٍ ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي وَقَدِمْتُ بِالْفَدَاةِ فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْنَاهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ آلاَنَ قَدِمْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَدَعْ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَفَصَلَ رَكْعَتَيْنِ فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فَأَمَرَ بِإِلَاءٍ أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَةً فَوَزَنَ لِي بِإِلَاءٍ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ فَقَالَ ادْعُ لِي جَابِرًا

فَلَمْ يَرُدُّ عَلَى الْجَمَلِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ خُذْ جَمْلَكَ وَلَكَ ثَمَنُهُ
السَّكِينُ الْوَالِدُ كِنَا عَنْ الْقَلْبِ ❦

مطابقته للترجمة في لفظ الجمل فإنه ذكر فيه مكررا والجمل من الدواب وعبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفي البصري وعبيد الله ابن عمر وهب بن كيسان بفتح السكف وسكون الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وفي آخره نون ابونعيم الاسدي . وهذا الحديث ذكره البخاري في مجموعتين موضعين مستقفا على كلها في مواضعها ان شاء الله تعالى واخرجه في الشروط مطولا جدا وقل المزي حديث البعير مطول ومنهم من اختصره ورواه البخاري من طريق وهب بن كيسان عن جابرو من طريق الشعبي عنه واخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي بالفاظ مختلفة واسانيد متغايرة ❦ ذكر معناه ❦ قوله « في غزاة » (١) قوله « فابطا في جمل » قال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واحمال وجماليات وجمالي ويطلق عليه البعير لان جابرا قال في الحديث في رواية ابى داود بفتح يعنى بعيره من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشترط حملاته الى اهله وقال في آخره تراني انما ما كستك لاذهب بجملك خذ جملك وثمنه فمالك وقال اهل اللغة البعير الجمل البازل وقيل الجنح وقد يكون للانثى ويجمع على ابرة واباعر واباعير وبعران وبعران قوله « واعى » اى عجز عن الذهاب الى مقصده ليعجزه عن المشى يقال عيت بامرئ اذا لم تهتد لوجهه واعيانى هو ويقال اعى فهو معي ولا يقال عيا واعياه الله كلاها بالالف يستعمل لازما ومتعديا قوله « فأتى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » وفي رواية الطحاوي « فادرکه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » وفي رواية للبخاري « فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضر به فدعا له فسار سيرا ليس يسير مثله » وفي رواية مسلم « كان يعنى جابرا يسير على جمل له قد اعى فاراد ان يسيه قال فلحقني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا له فضر به فسار سيرا لم يسير مثله » قوله « فقال جابر » قال الكرمانى جابر ليس هو فاعل قال ولا منادى بل هو خبر لمبتدأ محذوف (قلت) نعم قوله ليس هو فاعل قال صحيح واما قوله ولا منادى غير صحيح بل هو منادى تقديره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جابر وحذف منه حرف النداء وكذا وقع في رواية الطحاوي « فقال فادرکه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ماشا نك يا جابر فقال اعى ناضحي يا رسول الله فقال امعك شئ فاعطاه قضيرا او عودا فنخسه او قال فضر به به فسار مسيرة لم يكن يسير مثلها » وذكر هنا الناضح موضع البعير والناضح بالنون والعضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذى يستقى عليه والانثى ناضحة وسانية قوله « ماشا نك » اى ماشا نك وما جرى لك حتى تاخرت عن الناس قوله « فنزل » اى نزل رسول الله ﷺ قال في التوضيح فيه نزول الشارع لاصحابه قوله « يحجنه » جملة وقعت حالا وهو مضارع حجن بالحاء المهملة والجيم والنون يقال حجنت الشئ اذا اجتذبه بالحجن الى نفسك والحجن بكسر الميم عصى فى راسه اعوجاج يلتقط به الراكب ما سقط منه قوله « اكفه » اى امنعه حتى لا يتجاوز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « تزوجت » اى انزوجت وهمة الاستفهام مقدرة فيه قوله « بكرة ام ثيبا » اى تزوجت بكرة ام تزوجت ثيبا والثيب من ليس ببكرو يقع على الذكر والانثى يقال رجل ثيب وامرأة ثيب وقد يطلق على المرأة البالغة وان كانت بكرة عاجزا او اتساعا والمراد منها العذراء قوله « افلا جارية » اى افلا تزوجت جارية اى بكرة قوله « تلاعبها وتلاعبك » وفي رواية « قال فابن انت من العذراء والعابها » وفي رواية اخرى « فلما تزوجت بكرة تضاحكك وتضاحكها وتلاعبها وتلاعبك » قال النووي اما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « ولعابها » فهو بكسر اللام ووقع له بعض رواة البخاري بضمها وقال القاضى عياض واما الرواية في كتاب مسلم فبالكسر لا غير وهو من الملاعبة مصدر لالعاب ملاعبة كقائل مقالة قال وقد حمل جمهور المتكلمين فى شرح هذا الحديث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « تلاعبها » على

اللعاب المعروف ويؤيده «تضاحكها وتضاحكك» وقال بعضهم يحتمل ان يكون من اللعاب وهو الرقيق قوله «قلت ان
لى اخوات» وفي رواية لمسلم «قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات اوسبع بنات فاني كرهت ان آتين او اجيئن
بمثلن فاحييت ان اجئي» امرأة تقوم عليهن وتصلحن قال فبارك الله لك او قال لي خيرا» وفي رواية اخرى لمسلم
«توفي والدي واستشهد ولي اخوات صغار فكرهت ان اتزوج اليهن مثلن فلا تؤدبين ولا تقوم عليهن فتزوجت
ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبين» قوله «وتمشطن» من مشطت الماشطة المرأة اذا سرحت شعرها وهو من باب نصر
ينصر والمصدر المشط والماشطة ماسقط منه قوله «اما انك قادم» قال الداودي يحتمل ان يكون اعلاما قوله «فاذا
قدمت» اى المدينة قوله «فالكيس» جواب اذا وانتصابه بفعل مضمر اى فالزم الكيس وهو بفتح الكاف وسكون الياء اخر
الحروف وفي آخره سين هملته واختلفوا فى معناه فقال البخارى انه الولد وقال الخطابي هذا مشكل وله وجهان اما ان
يكون - منه على طلب الولد واستعمال الكيس والرفق فيه اذ كان جابر لا ولده اذ ذلك او يكون امره بالتعطف
والتوقى عند اصابة اهله مخافة ان تكون حاضا فيقدم عليها لطول الغيبة وامتداد العزبة والكيس شدة المحافظة على
الشيء وقيل الكيس ما الجماع وقيل العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وقال الذوى والراد بالعقل حثه على ابتغاء الولد
قوله «اتبع جملك قلت نعم» وفي رواية لمسلم «بعنيه بوقية قلت لاثم قال بعنيه بقبعة بوقية واستثبت عليه حملنا الى
اهلى» وفي رواية له «افتبعني فاستجيت ولم يكن لي ناضج غيره قل قلت نعم فبعته اياه على ان لي فقار ظهره حق
ابلق المدينة وفي رواية اخرى «قال لي بنى جملك هذا قال قلت لابل هو لادى رسول الله قال لا بعنيه قال قلت فان لرجل
على اوقية ذهب فهو لك بها قال قد اخذته فبلغ عليه الى المدينة» قوله «فاشتراه منى باوقية» بضم الهمزة وكسر القاف
وتشديد الياء آخر الحروف والجمع يشدد ويخفف مثل اثنافى وانا ف وقد جاء فى رواية للبخارى وغيره وقية بدون الهمزة
وليست بلمة طالية وكانت الوقية قديما عبارة عن اربعين درهما وقد اختلفت الروايات ههنا فى رواية باهه بخمس اواقى
وزاد فى اوقية وفى بعضها باوقيتين ودرهم او درهمين وفى بعضها باوقية ذهب وفى رواية باربعة دنانير وفى الاخرى
باوقية ولم يقل ذهبا ولا فضة وقال الداودي ليس لاوقية الذهب وزن يحفظ واما اوقية الفضة فاربعون درهما (فان قلت)
ما حكم اختلاف هذه الروايات وسيبها (قلت) سببها نقل الحديث على المعنى وقد تجد الحديث الواحد قد حدث به جماعة
من الصحابة والتابعين بالفاظ مختلفة او عبارات متقاربة ترجع الى معنى واحد (فان قلت) كيف التلقيق بين هذه الروايات
(قلت) اما ذكر الاوقية الممثلة فيفسرها قوله اوقية ذهب واليه يرجع اختلاف الالفاظ اذ هي فى رواية سالم بن ابي الجعد
عن جابر يفسره بقوله «ان لرجل على اوقية ذهب فهو لك بها» ويكون قوله فى الرواية الاخرى «فبعته منه بخمس اواقى» اى
فضة صرف اوقية الذهب حينئذ كانه اخبر مرة عما وقع به البيع من اوقية الذهب ولا مرة عما كان به القضاء من عدلها
فضة والله اعلم وبعض هذا فى اخر الحديث فى رواية مسلم «خذ جملك ودرهمك فهو لك» وفى رواية من قال مائى
درهم لانه خمس اواقى او يكون هذا كله زيادة على الاوقية كما قال «فازال يزيدنى» واما ذكر الاربعة الدنانير فوافقة
لاوقية اذ قد يحتمل ان يكون وزان اوقية الذهب حينئذ وزان اربعة دنانير هم لان دنانيرهم كانت مختلفة وكذلك دراهمهم ولان
اوقية الذهب غير محققة الوزن بخلاف الفضة او يكون المراد بذلك انها صرف اربعين درهما فاربعة دنانير موافقة لاوقية
انفضة اذ هي صرفها ثم قال اوقية ذهب لانه اخذ عن الاوقية عدلها من الذهب الدنانير المذكور او يكون ذكر الاربعة دنانير
فى ابتداء الماكسة وانعقد البيع باوقية واما قوله اوقيتان فيحتمل ان الواحدة هي التى وقع بها البيع والثانية زادها اياه
الا ترى كيف قال فى الرواية الاخرى وزادنى اوقية وذكره الدرهم والدرهمين مطابق لقوله وزادنى قيراطا» فى بعض
الروايات قوله «فدع» اى اترك قوله «فادخل» ويروى وادخل بالواو قوله «حتى وليت» بفتح اللام
المشددة اى ادبرت قوله «ادع» بصيغة المفرد ويروى ادعوا بصيغة الجمع قوله «منه» اى من رد الجمل قوله «الكيس
الولد» هذا تفسير البخارى

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ذكر العمل الصالح لياتي بالامر على وجهه لا يريد به مجرا وهذا في قوله «كنت في غزاة» وفيه تفقد الامام او كبير القوم اصحابه وذ كرم له ما ينزل بهم عند سؤاله وهذا في قوله «ما شانك» وفيه توقيف الصحابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو واجب بلا شك وهذا في قوله «اكفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وفيه حض على تزويج البكر وفضيلة تزويج الابكار وهو في قوله «فلا جارية» وفيه ملاعبة الرجل اهله وملاطفته لها وحسن العشرة وهو في قوله «تلاعبوا وتلاعبك» وفيه فضيلة جابر واشاره بمصلحة اخواته على نفسه وهو في قوله «ان لي اخوات» وفيه استحباب ركعتين عند القدوم من السفر وهو في قوله «فادخل فصل ركعتين» وفيه استحباب ارجاج الميزان في وفاء الثمن وقضاء الديون وهو في قوله «فارجح في الميزان» وفيه صحة التوكيل في الوزن ولكن الوكيل لا يرجح الا باذن * وفيه الزيادة في الثمن ومذهب مالك والشافع والكوفيون ان الزيادة في المبيع من البائع وفي الثمن من المشتري والخط منه يجوز سواء قبض الثمن ام لا بحديث جابر رضى الله تعالى عنه وهي عندهم هبة مستأنفة وقال ابن القاسم هبة فان وجد بالمبيع عيار جع بالثمن والهبة وعند الحنفية الزيادة في الثمن او الخط منه يلحقان باصل المقد ولو بعد تمام المقد وكذلك الزيادة في المبيع تصح وتلتحق باصل المقد ويتعلق الاستحقاق بكلاهما بكل ما وقع عليه في العقد من الثمن والزيادة عليه * وفيه جواز طلب البيع من الرجل سلته ابتداء وان لم يعرضها للبيع *

﴿بابُ الْأَسْوَاقِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَبَايَعَ بِهَا النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ﴾

اي هذا باب في بيان جواز التبایع في الاسواق التي كانت في الجاهلية قبل الاسلام وقصده من وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان مواضع المعاصي وافعال الجاهلية لا يمنع من فعل الطاعة فيها *

٥٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَتْ عُسْكَاطٌ وَمَجَنَّةٌ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ تَأْتَمُّوا مِنَ التَّجَارَةِ فِيهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في كتاب الحج في باب التجارة ايام المواسم والبيع في اسواق الجاهلية فانه اخرجه هناك عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وهما اخرجه عن علي بن عبد الله الذي يقال له ابن المديني عن سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وقد مر الكلام فيه هناك قوله «تأتموا» اي تخرجوا من الاثم وكفوا عنه يقال تأثم فلان اذا فعل فلان فلما خرج به عن الاثم كما يقال تخرج اذا فعل ما يخرج به من الحرج والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بابُ شِرَاءِ الْإِبِلِ الْهِيمِ أَوْ الْأَجْرَبِ الْهَائِمِ الْمُخَافِ لِلْقَصْدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ﴾

اي هذا باب في بيان شراء الابل الهيم والهيم بكسر الميم جمع اهييم والمؤنث هيما والاهيم العطشان الذي لا يروى وهو من هامت الدابة تهيم هيما بالتحريرك وقال ابن الاثير في حديث الاستسقاء هامت دوابنا اي عطشت ومنه حديث ابن عمر «ان رجلا باع ابلها هيما» اي مرضا جمع اهييم وهو الذي اصابه الهيام والهيام هو داء يكسبها العطش فتمص الماء مصا ولا تروى منه وقال ابن سيده الهيام والهيام داء يصيب الابل عن بعض المياه بتهامة يصيبها منه مثل الحمى وقال الهجري الهيام داء يصيبها عن شرب النخل اذا كثر طحلبها وكنفت به الذبان جمع ذباب وقال الفراء والهيام الهيام بضم الميم وكسرها وفي كتاب الابل للانصر بن شميل وانا الهيام فتحو الدوارجنون يأخذ الابل حتى تهلك وفي كتاب خلق الابل للاصمعي اذا سخن جلد البعير وله شره للماء ونخل جسمه فذلك الهيام وقيل الهيام داء يكون معه الحرج ولهذا ترجم البخاري شراء الابل الهيم والاجرب واماه عن قوله تعالى (فشاربون شرب الهيم) فقال ابن عباس هيما

الارض الهيام بالفتح تراب يخالطه رمل ينشف الماء نشفا وفي تقديره وجهان احدهما ان الهيم جمع هيام جمع على فعل ثم خفف وكسرت الهاء لاجل الياء والثاني ان يذهب الى المعنى وان المزداد الرمال الهيم وهي التي لاتروى يقال رمل هيم قوله «او الاجرب» اي اوشراء الاجرب من الابل وفي رواية النسفي والاجرب بدون الهمزة وقال بعضهم وهو من عطف المفرد على الجمع في الصفة لان الموصوف هنا الابل وهم اسم جنس صالح للجمع والمفرد (قلت) قال صاحب المحصن الابل اسم واحد ليس بجمع ولا اسم جمع وإنما هو دال عليه وجمعا بال وعن سيويوه قالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه وإنما يريدون قطيعين قوله «الهائم» المخالف للقصد في كل شيء اي يهيم ويذهب على وجهه وقال ابن التين وليس الهائم واحدا الهيم فنظر لم ادخل البخاري هذا في تبويب (واجيب) عن هذا بان البخاري لما رأى ان الهيم من الابل كالذي قاله النضر بن شميل شبهها بالرجل الهائم من المشق فقال الهائم المخالف للقصد في كل شيء فكذلك الابل الهيم تخالف القصد في قيامها وقعودها ودورها مع الشمس كالخرباء *

٥١ - «حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال قال عمرو كان ههنا رجل اسمه نواس وكانت عنده ابل هيم فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الابل من شريك له فجاء اليه شريكه فقال بعنا تلك الابل فقال بمن يهتها قال من شيخ كذا وكذا فقال ويحك ذاك والله ابن عمر فجاءه فقال ان شريكى باعك ابلا هيماء ولم يعرفك قال فاستمعها قال فلما ذهب يستأقها فقال دعهما رضىنا بقضاء رسول الله ﷺ لا عدوى سمع سفيان عمرا *

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه شراء الابل الهيم وهو شراء عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراد البخاري وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المديني وفي بعض النسخ حدثنا علي بن عبد الله وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار المكي قوله «كان ههنا» اي بمكة وفي رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند الامام علي من اهل مكة قوله «نواس» بفتح النون وتشديد الواو وفي اخره نون وقال ابن قرقول هكذا هو عند الاصيل والكافة وعند القابسي بكسر النون وتخفيف الواو وعند الكشميني «نواسي» بالفتح والتشديد وباء النسب قوله «جاء اليه» اي الى نواس قوله «قال من شيخ» ويروي «فقال من شيخ» بالفاء قوله «ويحك» كلمة ويح نقالين وقع في هذه لا يستحقها بخلاف ويل فانها للذي يستحقها وذكرا ابن سيدة انها كلمة تقال للرحمة وكذلك ويحما وويل ويح تقبج وفي الجامع هو مصدر لا فعل له وفي الصحيح لك ان تقول ويحا لزيد وويح لزيد ولك ان تقول ويحك وويح لزيد قوله «ذاك» اي الرجل الذي بعث الابل الهيم له والله ابن عمر قوله «ولم يعرفك» بفتح الياء وروي عن المستنلي «ولم يعرفك» بضم الياء من التعريف يعني لم يعرك بانها هيم قوله «فاستمعها» بصيغة الامر قال الكرماني من السوق (قلت) لا بل هو امر من الاستيق والغائل به هو ابن عمرو وهذا يحتل ان يكون قاله مجمعا على رد المبيع او اختبار الرجل مسقط لها من لاقوله «فلما ذهب» اي شريك نواس قوله «يستاقها» جملة حالية قوله «فقال دعها» اي قال ابن عمر دع الابل ولا تستمعها قوله «لا عدوى» تفسير لقوله «رضينا بقضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» يعني بحكمه بانه لا عدوى وهو اسم من الاعداء يقال اعدها الداء يمدى به اعدها وهو ان يصيبه مثل ما صاحب الداء وذلك ان يكون بغير جرب مثلا فتبقى مخالطته بابل اخرى حذار ان يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما اصابه وقد ابطاله الشارع بقوله «لا عدوى» يعني ليس الامر كذلك وإنما الله عز وجل هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في الحديث «فمن اعدى البعير الاول» اي من اين صار فيه الجرب وقال الجوهرى العدوى ما يعدى من جرب او غيره وهو مجاوزته من صاحبه الى غيره والعدوى ايضا طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينقم منه وقيل معنى لا عدوى هنا رضيت بهذا البيع على ما فيه من العيب ولا اعدى على البائع حاكما واختار

ابن التين هذا المني وقال الداودي معنى قوله «لا عدوى» التي عن الاعتداء والظلم (قلت) الحديث يكون موقوفا على اختيار ابن التين ويكون من كلام ابن عمرو على ما فسرنا أولا يكون في حكم المرفوع قوله «سمع سفيان عمرا» هذا قول شيخ البخاري على بن عبد الله اى سمع سفيان بن عيينة عمرو بن دينار والحديث رواه الحميدي في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو به وفي الحديث جواز شراء الميب ومنعه اذا كان البائع قد عرف عيه ورضيه المشتري وليس هذا من الغش واما ابن عمر فرضى بالميب والتزمه فصحت الصفقة فيه وفيه تجنب ظلم الصالح لقوله «ويحك ذاك ابن عمر» *

﴿بابُ بَيْعِ السِّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا﴾

اى هذا باب في بيع السلاح في ايام الفتنة هل يمنع ام لا و ايام الفتنة ما يقع من الحروب بين المسلمين ولم يذ كر الحكم على عاداتها كنفاء بما ذكره في الباب من الحديث والاشرف قوله وغيرها اى وغير ايام الفتنة والحكم فيه على التفصيل وهو ان بيع السلاح في ايام الفتنة مكروه لا اطلاقا لئن اشتراه وهذا اذا اشتبه عليه الحال اما اذا تحقق الباغي فالباع لا كان في الجائز الذي على الحق لا باس به واما البيع في غير ايام الفتنة فلا يمنع لحديثه في الباب فافهم *

﴿وَكُرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بَيْعُهُ فِي الْفِتْنَةِ﴾

اى كره بيع السلاح في ايام الفتنة وهذا وصلة ابن عدى في الكامل من طريق ابى الاشهب عن ابى رجاء عن عمران ورواه الطبراني في الكبير من وجه آخر عن ابى رجاء عن عمران مرفوعا واسناده ضعيف *

٥٢ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُوَلَّى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ فَأَعْطَاهُ يَمْنَى دِرْعًا فَبَعَثَ الدَّرْعَ فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَقًا فِي بَنِي سَلَمَةَ فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ نَأْتَلَتْهُ فِي الْإِسْلَامِ﴾
مطابقته للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله «وغيرها» اى وغير الفتنة فان بيع ابى قتادة درعه كان في غير ايام الفتنة وبها اذا رد على الاسماعيل في قوله هذا الحديث ليس في شيء من ترجمة الباب «ذكر رجاله» وهم ستة * الاول عبد الله بن مسلمة القعني * الثاني مالك بن انس * الثالث يحيى بن سعيد الانصارى * الرابع ابن افلح واسمه عمران كثير ضده القليل مولى ابى ايوب الانصارى * الخامس ابو محمد واسمه نافع بن عياش الاقرع مولى ابى قتادة * السادس ابو قتادة واسمه الحارث بن ربيع الانصارى * ولطائف اسناده ان رواه كلهم مديون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد اولهم يحيى *

﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن القعني وفي المغازي عن عبد الله بن ابن يوسف في الاحكام عن قتبية عن ليث به واخرجه مسلم في المغازي عن قتبية به وعن يحيى بن يحيى عن هشيم وعن ابى الطاهر عن ابن وهب واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعني به واخرجه الترمذي في السير عن اسحق بن موسى الانصارى وعن ابن ابى عمير واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن الصباح عن سفيان يعضه *

(ذكر معناه) قوله «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين» وكان عام حنين في السنة الثامنة من الهجرة وحنين واديته بين مكة ثلاثة اميال وهذا الحديث وقع هنا مختصرا وقال الخطابي سقط من الحديث شيء لا يتم الكلام الابيه وهو انه يعني ابا قتادة قتل رجلا من الكفار فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سلبه وكان الدرع من سلبه ورد عليه ابن التين بانه تصسف في الرد على البخاري لانه انما اراد جواز بيع الدرع فذكر موضعه من الحديث وحذف سائرته وهكذا يفعل كثيرا قوله «فاعطاه» اى فاعطى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا قتادة وكان مقتضى الحال ان يقول فاعطاني ولكنه من باب الالتفات وكان الدرع من سلب كافر قتله ابو قتادة والذي شهد له

بالقتل الاسود بن خزاع وعبد الله بن انيس قاله النذرى قوله « فابتعت به » اى اشترت به اى بشمن الدرع قوله « مخرفا »
 بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء بعدها فاء وهو البستان وبكسر الميم الوعاء الذى يجمع فيه الثمار وقيل
 الحائط من النخل يخرف فيه الرطب اى يحتنى وقيل للنخلة مخرف وللطريق مخرف وفي المحكم المخرف القطعة الصغيرة من
 النخل ست اوسبع يشتري بها الرجل للخرفة قوله « في بنى سلمة » بكسر اللام بطن من الانصار قوله « فانه » اى
 فان المخرف « لاول مال » بفتح اللام لنا كيد قوله « ثأنته » اى جمعتة وهو من باب التفعّل فيه معنى التكلف
 ماخوذ من الاثلة وهو الاصل اى اتخذته اصلا للسال ومادته همزة وثاء مثناة ولا م يقال مال مؤنث ومجد مؤنث
 اى مجموع ذو اصل *

﴿ باب في العطار وبيع المسك ﴾

اى هذا باب في العطار على وزن فعال بالتشديد وهو الذى يبيع العطر وهو الطيب قوله « وبيع المسك »
 عطف على ما قبله *

٥٣ - ﴿ حدثنى موسى بن اسماعيل قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا أبو بردة بن عبد الله
 قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل
 الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد لا يهدمك من صاحب المسك
 اما تشتريه أو تبيد ريحه وكبر الحداد يحرق بدنك أو توبك أو تبيد منه ريحا خبيثة *

مطابقته للترجمة للجزء الثاني منها وهو يبيع المسك وقال بعضهم وبيع المسك ليس في حديث الباب سوى ذكر
 المسك وكأنه الحق العطار به لا اشترا كهما في الرائحة الطيبة (قلت) صاحب المسك اعم من ان يكون حامله او بائعه
 ولكن القرينة الحالية تدل على ان المراد منه بائعه فتقع المطابقة بين الحديث والترجمة واما انه ذكر العطار وان لم يكن
 له ذكر في الحديث فلانه قال وبيع المسك وهو يستلزم البائع وبائع المسك يسمى العطار وان كان يبيع غير
 المسك من انواع الطيب *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة * الاول موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى * الثاني عبد الواحد بن زياد العبدى *
 الثالث ابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه بر بدم صغر البرد بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى * الرابع ابو بردة بالضم ايضا
 واسمه عامر بن ابي موسى * الخامس ابو * ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصفة الافراد في موضع وفيه السماع وفيه
 العنعنة في موضع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه وشيخه بصريان والبقية كوفيون وفيه رواية
 الابن عن الاب وعن الجد على ما لا يخفى واخرجه البخارى ايضا عن ابي كريب واخرجه مسلم في الادب عن ابي بكر
 ابن ابي شيبة وعن ابي كريب عن ابي اسامة *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « مثل الجليس » الجليس على وزن فاعل هو الذى يجالس الرجل يقال جالسته فهو
 جليسي وجلسي قوله « كبير الحداد » بكسر الكاف وسكون الياء هوزق او جلد غليظ ينفخ به النار وفي رواية اسامة
 « كحامل المسك ودفن الكير » وفي الكلام لف ونشر وقال الكرمانى المشبه به الكير او صاحب الكير لاحتمال عطف
 الكير على صاحب وعلى المسك فاجاب بان ظاهر اللفظ انه الكير والمناسب للتشبيه انه صاحبه قوله « لا يهدمك » بفتح
 الياء وفتح الدال من عدمت الشئ بالكسر اعدمه اى فقدته وقل ابن التين وضبط في البخارى بضم الياء وكسر الدال من
 عدمت الشئ بالكسر اعدمه ومعه ما ليس يعدوك (قلت) هو رواية ابي ذر فيكون من الاعدام وفاعل « لا يهدمك » قوله
 « تشتريه » واصله ان تشتريه وكله اما زائدة ويجوز ان يكون الفاعل ما يدل عليه اما اى لا يهدمك احد الامر بن قوله

«أما شتره أو تجديحه» وفي رواية أبي أسامة «أما أن يجديك وأما أن يتناع منه» ورواية عبد الواحد راجح لأن الإجماع هو الإعطاء لا يتعين بخلاف الرائحة فإنها لازمة سواء وجد البيع أو لم يوجد قوله «وكير الحداد» إلى آخره وفي رواية أبي أسامة «ونافخ الكير أما أن يحرق ثيابك» *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته كالغتاب والخائض في الباطل والنذب إلى من ينال بمجالسته الخير من ذكر الله وتعلم العلم وأفعال البر كلها وفي الحديث «المرء على دين خليله فلينظر أحداً ممن يتخالل» * وفيه دليل على إباحة القايسات في الدين قاله ابن حبان عند ذكر هذا الحديث. وفيه جواز ضرب الأمثال وفيه دليل على طهارة المسك وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «المسك أطيب الطيب» وفي كتاب الأشراف رويناه عن النبي ﷺ بسند جيد أنه كان له مسك يتطيب به وعلى هذا جل العلماء من الصحابة وغيرهم وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر وأنس وسلمان رضي الله عنهم ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب وجابر بن زيد والشافعي ومالك وأبيك وأحمد وإسحاق وخالف في ذلك آخرون فذكر ابن أبي شيبة قال عمر رضي الله تعالى عنه لا تخطوني بهو كرهه وكذا عمر ابن عبد العزيز وعطاء والحسن ومجاهد والزهدي وقال أكثرهم لا يصلح لأحبي ولا للميت لأنه ميتة وهو عندهم بمنزلة ما بين من الحيوان قال ابن المنذر لا يصلح ذلك إلا عن عطاء (قات) روى ابن أبي شيبة عن عطاء من طريق جيدة أنه سئل أطيب الميت بالمسك قال نعم أو ليس الذي تخمرون به المسك فهو خلاف ما قاله ابن المنذر عنه وقولهم أنه بمنزلة ما بين من الحيوان قياس غير صحيح لأن ما قطع من الحي يجرى فيه الدم وهذا ليس سبيل نافع المسك لأنها تسقط عند الاحتكاك كسقوط الشجرة وقال أبو الفضل عياض وقع الإجماع على طهارته وجواز استعماله * وقال أصحابنا المسك حلال بالإجماع بحل استعماله للرجال والنساء ويقال انقرض الخلاف الذي كان فيه واستقر الإجماع على طهارته وجواز بيعه وقال المهلب أصل المسك التحريم لأنه دم فلما تغير عن الحالة المكروهة من الدم وهي الزم وفاح الرائحة صار حلالاً بطيب الرائحة وانتقلت حاله فلا تحرم تغل فتحل به إذا كانت حراماً بانقل الحال وفي شرح الهذب نقل أصحابنا عن الشيعة في مذهبها باطلاً وهو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال هو في معنى الجنين والبيض واللبن وذكر المسعودي في مروج الذهب أنه تدفع وإذا الدم إلى سريرة الفزال فإذا استحك لون الدم فيها ونضج أذاهم ذلك وحكه فيفرغ حينئذ إلى أحد الصخور والاحجار الحارة من حر الشمس فيحت بها لئلا يذبل فينفجر حينئذ وتسيل على تلك الاحجار كالنفجار الجراح والدمل ويحجب بخروجه لذة فإذا فرغ ما في نأخه اندمل حينئذ ثم اندفعت إليه مراد من الدم تجتمع ثانية فيخرج رجال بنت يقصدون تلك الحجارة والجبال فيجدونه قد جف بعد أحكام المارد ونضج الطبيعة وجففته الشمس وأثر فيه الهوى فيودعونه في نوافج معهم قد أخذوها من غزلان اصطادوها معدة معهم ولغز الهنا بان صغيران محدودان الأعلى منها مدلى على أسنانه السفلى ويداه قصيرتان ورجلاه طويلتان وربما رموها بالسهم فيصرعونها ويقطعون عنها نواخها والدم في سررها خام لم ينضج وطري لم يدرك فيكون لرائحته سهولة فيبقى زماناً حتى تزول عنه تلك الروائح السهلة السكرية وتكتسب مواداً من الهوى وتصير مسكاً *

﴿ باب ذكر الحجام ﴾

أي هذا باب فيما جاء من ذكر الحجام ولما ذكر في باب موكل الربا النهي عن ثمن الدم الذي هو الحجامه وظاهره التحريم عقدهذا الباب هنا وفيه حديثان يدلان على جواز الحجامه وأخذ الأجرة فذكرهما ليدل على أن النهي المذكور فيه أما منسوخ كإذهب إليه البعض وأما أنه محمول على التزبه كإذهب إليه آخرون وهذا الذي يذكر هنا هو الوجه لا ما ذكره بعضهم بما لا طائل تحته *

٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنه قال حجّم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجِهِ ﴿

مطابقته لترجمة من حيث ان المذكور فيه ان ابا طيبة حجّم رسول الله ﷺ فيطلق عليه انه حجّام * ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه ابو داود وفي البيوع ايضا عن القنبي وابو طيبة بفتح الطاء المهمة وسكون الياء آخر الحرف وفتح الباء الموحدة قيل اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة وقال ابن الحذاء عاش مائة وثلاثا واربعين سنة وهو مولى محبسة بضم الميم وفتح الحاء المهمة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهمة ابن مسعود الانصارى واهله هم بنو بياضة قوله «من خراجه» بفتح الخاء المعجمة وهو ما يقرره السيد على عبده ان يؤديه اليه كل يوم * وفيه دليل على جواز الحجامة وجواز اخذ الاجرة عليها * وفيه دليل على اباحة مقاطعة المولى عبده على خراج معلوم مياومة او مشاهرة * وفيه جواز وضع الضريبة عنه والتخفيف عليه وروى ان النبي ﷺ سأله كم ضربيتك فقال ثلاثة اصع فوضع عنه صاعا وانما اضيف الوضع اليه لانه كان هو الامر به وهذا رواه الطحاوى فقال حدثنا فهد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ابا طيبة فحجّمه فسأله «كم ضربيتك فقال ثلاثة اصع فوضع عنه صاعا» واخرجه ابو يعلى في مسنده باسناده الى جابر ولغظه قال «بمشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ابي طيبة فحجّمه» الى آخره نحوه وابو بشر في حديثه جابر بن اياس اليشكري وعلل بعضهم الحديث بانه لم يسمع من سليمان بن قيس واخرج الطحاوى ايضا من حديث ابي حميلة عن علي رضى الله تعالى عنه قال «احتجّم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعطى اجرة» ولو كان به باس لم يعطه واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وابو حميلة اسمه ميسرة وثقه ابن حبان * (فان قلت) روى الطحاوى عن الزبني عن الشافعي عن ابن ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن ابن شهاب عن حرام بن سعد بن محبسة احد بنى حارثة عن ابيه «انه سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن كسب الحجّام فنهاه ان يأكل من كسبه ثم عاذفناه ثم عاذفناه فلم يزل يراجع حتى قال له رسول الله ﷺ اعلف كسبه ناضحك واطعمه رقيقا» (قلت) في اباحته صلى الله تعالى عليه وسلم ان يطعمه الرقيق والناضح دليل على انه ليس بحرام الاترى ان المال الحرام الذي لا يحل للرجل لا يحل له ايضا ان يطعمه رقيقه ولا ناضحه لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قال في الرقيق «اطعموهم مما تكون» فلم تثبت اباحة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمحبسة ان يعلف ذلك ناضحه ويطعمه رقيقه من كسب حجّامه دل ذلك على نسخ ما تقدم من نهي عن ذلك وثبت حل ذلك له ولغيره قاله الطحاوى ثم قال وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى •

٥٥ - ﴿حدثنا مسدد قال حدثنا خالد بن عبيد الله قال حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجّم النبي ﷺ واعطى الذي حجّمه ولو كان حراما لم يعطه﴾ مطابقته لترجمة ظاهرة لان قوله «حجّمه» يقتضى لحجّام وخالد بن عبد الله هو الطحان الواسطي وخالد الثاني هو خالد بن مهران الحذاء البصري والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاجارة عن مسدد عن يزيد بن زريع واخرجه ابو داود وفي البيوع عن مسدّبه قوله «اعطى الذي حجّمه» لم يذكّر المفعول الثاني وهو نحو شيئا او صاعا من تمر بقرينة الحديث السابق قوله «ولو كان» اى الذى اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم له حراما لم يعطه وهذا نص في اباحة اجر الحجّام * وفيه استعمال الاجير من غير تسمية اجره واعطاؤه قدرها واكثر قاله الداودى ولم يحمل الحديث انهم كانوا يعلمون مقدارها فدخلوا على العادة •

﴿ بَابُ التَّجَارَةِ فِيَمَا يُكْرَهُ لِبَسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم التجارة في الشيء الذي يكره لبسه للرجال والنساء والمراد من قوله لبسه في استعماله ويذكر اللبس ويراد به الاستعمال كما في حديث انس « فقامت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس » اي من طول ما استعمل والذي يكره استعماله الرجال والنساء مثل التمرقة التي فيها تصاوير فان استعمالها يكره للرجال والنساء جميعا وهذا يندفع اعتراض من قال جعل البخاري هذه الترجمة فيم يكره لبسه للرجال والنساء وقد قال النبي ﷺ في قصة علي رضي الله عنه شققها خرا بين الفواطم وكان على زينب بنت رسول الله ﷺ حلة سيرا فاما المعنى من لاخلق له من الرجال فاما النساء فلا فان اراد شراء ما فيه تصاوير فحديث عمر لا يدخل في هذه الترجمة انتهى (قلت) بل يدخل لان الترجمة لها جزآن احدهما تولد للرجال والاخر قوله للنساء فحديث عمر يدخل في الجزء الاول وحديث عائشة يدخل في الجزء الثاني ان كان اللبس على معناه الاصل وان حملناه بمعنى الاستعمال كما ذكرناه يدخل في الجزأين جميعا فافهم فانه موضع تعسف فيه الشراح وهذا الذي ذكرته فتح لي من الانوار الالهية والفيض الربانية *

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أُرْسِلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحُلَّةٍ حَرِيرٍ أَوْ سِرَآءَ فَرَأَاهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَئِي لَمْ أُرْسَلْ بِهَا إِلَيْكَ لَتَلْبَسَهَا أَمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ لَأَنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لَتَسْتَمْتَعَ بِهَا يَعْنِي تَبِعُهَا ﴾ مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقد ذكرناه الآن . ورجاله قد ذكروا وابوبكر بن حفص هو عبد الله بن حفص ابن عمر بن سعد بن ابى وقاص الزهرى مرفى اول النسل * والحديث اخرجه مسلم بالفاظ مختلفة في لفظ « انى لم ابعث بها لتلبسها ولكن بعثت اليك بها لتصيبها » وفي لفظ « تبعتها وتصيب بها حاجتك » وفي لفظ « انما بعثت بها اليك لتستمع بها » وفي لفظ « انما بعثت بها اليك لتلبسها » وفي لفظ « انما بعثت بها اليك لتصيب بها مالا » قوله « بحلة » بضم الحاء المهملة وهي واحدة الحلل وهي برد الين ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد قوله « اوسيراء » بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالدو هو برد فيه خطوط صفر وقيل هي المضامة بالحرير وقيل انها حرير محض وقال ابن الاثير هو نوع من البرديخالطه حرير كالسيور فهو فعلاء من السير القدهم كذا يروى على الصفة وقال بعض المتأخرين انما هو حلة سيرا على الاضافة واحتج بان سيويه قال لم يات فعلاء صفا لكن اسما وقدم في كتاب الجمعة حديث عمر باطول من هذان وجه آخر به

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ تَمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا أَذْنَبْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَالُ هَذِهِ التَّمْرُقَةِ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لَتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَها فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة قدم في اول الباب وقال الكرماني الاشتراء اعم من التجارة فكيف يدل على الخاص الذي هو التجارة التي عقد عليها الباب فاجاب بان حرمة الجزء مستلزمة لحرمة الكل وهو من باب اطلاق الكل

وارادة الجزء . ورجاله مشهورون مذكورون غير مرة ، والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن اسماعيل بن عبد الله وفي اللباس عن القعنبي وفي اللباس ايضا عن حجاج بن منهال وفي بدء الخلق عن محمد هو ابن سلام عن محمد هو ابن يزيد واخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن اسحاق بن ابراهيم وعن عبد الوارث بن عبد الصمد وعن قتيبة بن سعيد وعن محمد بن ربح وعن هارون بن سعيد وعن ابى بكر بن اسحاق قوله « نمرقة » بضم النون والراء ضبطه ابن السكيت هكذا وضبطها ايضا بكسر النون وازاء وبنيها وجمعها نمارق وقال ابن التين ضبطناها في الكتب بفتح النون وضم الراء وقال عياض وغيره هي وسادة وقيل مرفقة وقيل هي المجالس ولعله يعنى الطنافس وفي المحكم الفرق والنمرقة قد قيل هي التي يلبسها الرجل وفي الجامع النمرق تجمل تحت الرجل وفي الصحاح النمرقة وسادة صغيرة وربما سماوا الطنفسة التي تحت الرجل نمرقة قوله « الصور » بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئة وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا اي هيئته وصورة الامر كذا وكذا اي صفته قوله « احيوا » بفتح الحاء امر تمجيز من الاحياء قوله « ما خلقتكم » اي صورتم كصورة الحيوان قوله « لا تدخله الملائكة » اي غير الحفظة وقيل ملائكة الوحي واما الحفظة فلا تفارقه الا عند الجماع والخلاء كما اخرجه ابن عدى وضمه .

يؤخذ كرم استفاد منه . وهو على وجوه . الاول ان بيع الثياب التي فيها الصور المكروهة فظاهر حديث عائشة ان بيعها لا يجوز لكن قد جاءت آثار مرفوعة عن النبي ﷺ تدل على جواز بيع ما تمتمت فيها الصورة منها ستر عائشة فيه تصاوير فتمتكتها قطع بين فاتكة ﷺ على احداها رواه وكيع عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عنها فاذا تعارضت الآثار فالاصل الاباحة حتى يراد الحظر ويحتمل ان يكون معنى حديث عائشة في النمرقة لو لم يمارض غيره محمول على الكراهة دون التحريم بدليل انه ﷺ لم يفسخ البيع في النمرقة التي اشترتها عائشة . الثاني ان تصوير الحيوان حرام واختلفوا في هذا الباب فقال قوم من اهل الحديث وطائفة من الظاهرية التصوير حرام سواء في ذلك تصوير ذى روح وغيره واحتجوا في ذلك بظاهر حديث عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اشدد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » رواه مسلم وغيره وقال الجمهور ومن الفقهاء واهل الحديث كل صورة لا تشبه صورة الحيوان كصور الشجر والحجر والجيل ونحو ذلك فلا بأس بها واحتجوا في ذلك بما رواه مسلم قال قرأت على نصر بن علي الجهضمي عن عبد الاعلى قال حدثنا يحيى بن اسحق « عن سعيد بن ابى الحسن قال جاءه رجل الى ابن عباس فقال انى رجل اصور هذه الصور فافتنى فيها فقال ادن منى ثم قال ادن منى فدنا منه حتى وضع يده على راسه قال انبتك بما سمعت من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه في جهنم وقال ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له » فاقربه نصر بن علي . والدليل على ذلك ما رواه الطحاوى من حديث مجاهد عن ابى هريرة قال « استاذن جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال ادخل فقال كيف ادخل وفي بيتك ستر فيه تماثيل خيل ورجال فاما ان تقطع رؤوسها واما ان تجعلها بساطا فانما معشر الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل » قال الطحاوى فلما ابيحت التماثيل بعد قطع رؤوسها الذي لو قطع من ذى الروح لم يبق دل ذلك على اباحة تصوير ما لا روح له وعلى خروج ما لا روح لثمة من الصور مما قد نهى عنه الآثار . الثالث فيه ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وقد مر عن قريب ان المراد من الملائكة غير الحفظة وقال النووي اما الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كالبوصورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والاستغفار وقال الخطابي انما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتمت في البساط والسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بتبنيه وأشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث قاله النووي وقال ايضا ولان الجر والذى كانت في بيت النبي ﷺ تحت

السري كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلل بالجرو فلو كان العذري وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام انتهى (قلت) العلم وعده لا يؤثر في هذا الامر والملة في امتناعهم عن الدخول وجرد الصورة والكلب مطلقا والله اعلم *

باب صاحب السلعة أحق بالسوم

اي هذا باب في بيان ان صاحب السلعة اى المتاع احق بالسوم بفتح السين وسكون الواو اى احق بذكر قدر الثمن وتقديره يقال سام البائع السلعة عرضها على البيع وذكر ثمنها وسامها المشتري بمعنى استامها سوما بمعنى يسال شرائها وقال ابن بطلال لا خلاف بين العلماء في هذه المسألة وان متولى السلعة من ملك او وكيل اولى بالسوم من طالب شرائها وبعضهم نقل كلام ابن بطلال هذا ثم قال لكنه ليس ذلك بواجب انتهى (قلت) لا معنى لهذا الاستدراك لان ابن بطلال قد صرح بالاولوية وهو لا يفهم منه الوجوب اصلاحه يقال لكن كذا *

٥٨ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ**

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا بَنِي النَّجَّارِ نَامِنُونِي بِمَحَائِطِكُمْ وَفِيهِ خَرَبٌ وَتَحُلُّ

مطابقته للترجمة في قوله « نامينوني » لان معناه قدروا لي ثمن حائطكم اى قيمته وثمنه بكذا اى قدر معه الثمن * وعبدالوارث هو ابن سعيد والتياح بفتح التاء المشاة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد والاسناد كله بصريون وقدمضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب نبش قبور المشركين فانه اخرجه هناك معلولا عن مسدد عن عبدالوارث الخ وهما اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري عن عبدالوارث وقدمضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله « يا بنى النجار » هم قبيلة من الانصار قوله « بمحائطكم » وهذا الحائط الذى بنى فيه مسجد رسول الله ﷺ قوله « وفيه خرب » (١) *

باب كم يجوز الخيار

اي هذا باب يذكر فيه كم يجوز الخيار كذا هو التقدير لان الباب منون ولكن ليس في حديثى الباب بيان لذلك قيل لعله اخذ من عدم تحديده في الحديث انه لا يتقيد بل يمرض الامر فيه الى الحاجة لتفاوت السام في ذلك (قلت) فعلى هذا كان ينبغي ان لا يذكر في الترجمة لفظه كم التى هي استفهامية بمعنى اى عدد ثم معنى الخيار قال ابن الاثير الخيار اسم من الاختيار وهو طلب خير الامرين اما مضاء البيع اوفسخه قال بعضهم وهو خيار ان خيار المجلس وخيار الشرط (قلت) قال ابن الاثير خيار على ثلاثة اضرب خيار المجلس وخيار الشرط وخيار النقيصة وبين الكل فقال واما خيار النقيصة فان يظهر بالمبيع عيب يوجب الرد او يلتزم البائع فيه شرطا لم يكن فيه انتهن *

٥٩ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يُحْيَى قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْمَتَابِعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَالَهُمْ يَتَفَرَّقَا وَوَ يَكُونُ الْبَيْعُ خِيَارًا
قَالَ نَافِعٌ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَارَقَ صَاحِبَهُ *

قد ذكرنا الآن انه ليس في هذا الحديث ولا في الذى بعده بيان مقدار مدة الخيار وليس فيهما الا بيان ثبوت الخيار وقال بعضهم يحتمل ان يكون مراد البخارى بقوله كم يجوز الخيار اى كم يخير احد المتبايعين الاخر مرة واشار الى ما في الطريق الاية بعد ثلاثة ابواب ممزوجة هاهنا ويختار ثلاث مرات لكنه لم تكن الزيادة ثابتة ابقي الترجمة على

الاستفهام كعادته انتهى (قلت) هذا الاحتمال الذي ذكره لا يساعد البخاري في ذكره لفظه كم لان موضوعها للعدد والعدد في مدة الخيار لافي تخيير احد التباينين الاخر وليس في حديثي الباب ما يدل على هذا وقوله و اشار الى زيادة هام لا يفيد لانه يعقد ترجمة ثم يشير الى ما تضمنته الترجمة في باب آخر وهذا مما لا يفيد به رجال الحديث كلهم ذكرنا و صدقة بالفتحات هو ابن الفضل المروزي من افرادہ ومضى ذكره في باب العلم بالليل وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن محمد بن المتي وابن ابي عمر كلاهما عن عبد الوهاب واخرجه الترمذي فيه عن واصل بن عبد الاعلى واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن علي عن الثقفي وعن علي بن حجر

« (فذكر معناه) * قوله « ان المتبايعين بالخيار » هكذا في رواية الاكثرين على الاصل وحكي ابن التين عن القابسي ان المتبايعان قال ومما عا (قلت) هذه لغة بلحارث بن كعب في اجراء المتي بالالف دائما وفي رواية ايوب عن نافع في الباب الذي يليه البيهقي يشدد اليه آخر الحرف وقد ذكرنا في باب اذا بين البائمان ان البيع بمعنى البائع كاضيق بمعنى الضائق قوله « ما لم يتفرقا » مضى الكلام فيه هناك مستوفي قوله « او يكون البيع خيارا » كذا وبمعنى الا ان ويكون بالنصب اراد ان يكون البيع بخيار وقال الترمذي معناه ان يخير البائع المشتري بعد ايجاب البيع فاذا خيره فاختار البيع فليس له بعد ذلك خيار في فسخ البيع وان لم يتفرقا ثم قال الترمذي وهكذا فسر الشافعي وغيره (قلت) ومن فسر به بذلك الثوري والاوزاعي وسفيان بن عيينة واسحق بن راهويه حكاها ابن المنذر في الاشراف عنهم وقال شيخنا في شرح الترمذي وفي تاويل ذلك قولان احدهما ان المراد لا يعاشر شرط فيه خيار الشرط فلا ينقض الخيار بفراق المجلس بل يمتد الى انقضاء خيار الشرط والقول الثاني ان المراد لا يعاشر شرط فيه نقض خيار المجلس فانه ينقض في الحال وينقض خيار المجلس قال وهذا وجه لا يحابوا الصحيح الذي ذكره الترمذي (قلت) روى الطحاوي حديث ابن عمر هذا ولفظه البيهقي بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما صاحبه اختر وربما قال او يكون بيع خيار وقال اصحابنا المعنى كل بيعين فلا بيع بينهما ما حصل الا في صورتين احدهما عند التفرق اما بالاقوال واما بالابدان والاخرى عند وجود شرط الخيار لاحد المتبايعين بأن يشترط احدهما الخيار ثلاثة ايام ونحوها والى هذا ذهب الليث وابو ثور وقلت طائفة معنى هذا الكلام ان يقول احد المتبايعين بعد تمام البيع لصاحبه اختر انفاذا لبيع او فسخه فان اختار امضاء البيع تم البيع بينهما وان لم يتفرقا واليه ذهب الثوري والاوزاعي وروى ذلك عن الشافعي وكان احدي يقولها بالخيار ابد الا قال هذا القول ولم يقولوا حتى يتفرقا بابدانها من مكانها قوله « قال نافع » الى آخره هو موصول بالاسناد المذكور وانما كان ابن عمر يفرق صاحب يلزم العدة وقد ذكره مسلم ايضا فقال قال نافع فكان يعني ابن عمر اذا باع رجلا واراد ان لا يقبله قام نفسي هنية ثم رجع اليه وذكره الترمذي ايضا فقال قال اي نافع كان ابن عمر اذا ابتاع يباعا وهو قواعد فلم يجب له *

٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَائِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا ﴾
 قد ذكرنا ما يتعلق بالترجمة عن قريب وقدمضى هذا الحديث عن قريب في باب اذا بين البائعان فانه اخرجه هناك
 عن سليمان بن حرب عن شعبة عن قتادة عن صالح ابى الخليل الى اخره وهنا اخرجه عن حفص بن عمر بن الحارث
 الازدى وهو من افراده عن همام بن يحيى الازدى البصرى عن قتادة عن ابى الخليل واسمه صالح بن ابى مريم قوله «عن ابى
 الخليل» وفي رواية شعبة التى تأتى بمدباب «عن قتادة عن صالح ابى الخليل» وفي رواية احمد عن غندر عن شعبة عن
 قتادة سمعت ابا الخليل

وَزَادَ أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا بَهْزٌ قَالَ قَالَ هَمَّامٌ قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لِأَبِي النَّيَّاحِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْخَلِيلِ لَمَّا حَدَّثَهُ عِنْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بِهَذَا الْحَدِيثِ *

ذکر عن ابی المعالی احمد بن یحیی بن هبة الله بن البیع ان احمد هذا هو ابن خنبل وبهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زای ابن راشد مرق في باب الفسل بالصاع وهام هو ابن یحیی وابی التیاح اسمه یزید وقدمر عن قریب وهذا الطريق وصله ابو عرواة في صحیحہ عن ابی جعفر الدارمی واسمه احمد بن سعید عن بهز به *

﴿ باب إذا لم يؤت في الخيار هل يجوز البيع ﴾

ای هذا باب يذكر فيه الخيار ولكن اذا لم يؤت البائع والمشتري زمانا في الخيار بيوم او نحوه هل يجوز ذلك البيع وقال الكرماني يعني اذا لم يؤت في البيع زمان الخيار بمدة هل يكون ذلك البيع لازما في تلك الحال او جائزا ومعنى اللزوم ان لا يسهه الفسخ والجواز ضد ذلك انتهى (قلت) لم يذكر جواب الاستفهام لمسا فيهم من الخلاف *

٦١ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْمَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اخْتَرْتُ وَرُبَّمَا قَالَ أَوْ يَسْكُونُ بَيْعٌ خِيَارٌ ﴾

مطابقه لأخرجه في مجرد ذكر الخيار ولكنه عن التوقيت ساكت وهو وجه آخر في حديث ابن عمر رواه عن أبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي عن حماد بن زيد عن أيوب السخيتي إلى آخره وأخرجه مسلم إضامن هذا الوجه عن أبي الربيع وأبي كامل كلاهما عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر الحديث قوله « أو يقول أحدهما » معناه الا ان يقول أحد البيعين لصاحبه اختر بلفظ الأمر من الاختيار ولفظ يقول منصوب بان وقال بعضهم في اثبات الواو في يقول نظير لانه يجوز وعطفا على قوله « ما لم ينفرا » (قلت) ظن هذا ان كلمة والعطف وليس كذلك بل معنى الا ان كذا كرنا ولم ينحصر معنى والعطف بل تأتي لاثني عشر معنى كذا كره النجاة منها انها تكون بمعنى الى وينتصب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لا زمنك او تقضيني حتى والعجب من هذا القائل انه لم يكتف بما تعسف في ظنه ثم وجهه بقوله فاعمل الضمة اشبهت كما اشبهت الياء في قراءة من قرأ (انه من تبقى ويصبر) وترك المعنى الصحيح وذ كره بالا احتمال فقال ويحتمل ان يكون بمعنى الا ان قوله « او يكون بيع خيار » اي الا ان يكون بيع خيار بمعنى بيع شرط الخيار فيه فلا يبطل بالتفرق *

﴿ باب البيمان بالخيار ما لم ينفرا ﴾

ای هذا باب يذكر فيه البيمان بالخيار *

﴿ وبه قال ابن عمر رضي الله عنهما ﴾

ای بخيار البيعين ما لم ينفرا قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقدمضى ان ابن عمر كان اذا اشترى شيئا يعجبه فارق صاحبه وروى الترمذي من طريق ابن فضيل عن يحيى بن سعيد وكان ابن عمر اذا ابتاع شيئا وهو قاعد قام ليجب له وقد ذكرنا عن مسلم نحوه *

﴿ وشريح والشعبي وطائوس وعطاء وابن أبي مليكة ﴾

وشريح بالرفع عطف على قوله ابن عمر وما بعده عطف عليه وشريح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة ابن الحارث الكندي ابوامية الكوفي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلقه استقضاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على الكوفة واقره على بن ابي طالب رضي الله عنه واقام على القضاء ستين سنة مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وكان له عشرون ومائة سنة وتعليق شريح وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن محمد بن علي سمعت ابا الضحى يحدث انه شهد شريحا واحتصم اليه رجلان اشترى احدهما من الآخر دارا بربعة الاف فوجهاله ثم بدا له في بيعها فقبل ان يفارق صاحبه فقال لاحاجة لي فيها فقال البائع قد بعك فاجبت لك فاحتصم الى شريح فقال هو بالخيار ما لم ينفرا قال محمد وشهدت

الشعبي قضى بذلك قوله «والشعبي» هو طامر بن شراحيل ووصل تعلية ابن أبي شيبة فقال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي في رجل اشترى من رجل برذنا فاراد ان يرد بل ان يتفرقا فقضى الشعبي انه قد وجب عليه فشهد عنده ابو الضحى ان شريحا اتى مثل ذلك فردّه على البائع فرجع الشعبي الى قول شريح قوله «وطاوس» هو ابن كيسان اليماني ووصل الشافعي في الام تعلية فقال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الله بن طاوس عن ابيه قال خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا بعد البيع وكان ابن يخلف ما الخيار الابد البيع قوله «وعطاء» هو ابن ابي رباح المسكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن ابي مليكة ووصل تعلية بها ابن ابي شيبة عن جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي مليكة وعطاء قالا البيعان بالخيار حتى يتفرقا عن رضى *

٦٢ - **حدثني اسحاق** قال اخبرنا حبان قال **حدثنا شعبة** قال قتادة اخبرني عن صالح ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث قال سمعت حكيمة بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيمان بالخيار مالم يتفرقا فان صدقا ويئنا بورك لهما في يدهما وإن كذبا وكما تحقت بركة يدهما *

مطابقه للترجمة ظاهرة وقد مضى الحديث في باب اذا بين البيعان ولم يكتار نصحا فانه اخرجه هالك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن قتادة الى اخره واخرجه ايضا عن ترب في باب كم يجوز الخيار عن حفص بن عمر عن همام عن قتادة الى اخره واخرجه هنا عن اسحق قال انساني لم اجد اسحق هذا منسوباً عند احدهم رواه الجامع وعله اسحق بن منصور فقد روى مسلم في صحيحه عنه عن حبان بن هلال وحبان بن فتح الحاء المهمة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال وقد مضى البحث فيه مستوفى في باب اذا بين البيعان *

٦٣ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه مالم يتفرقا إلا يتبع الخيار * هذا الحديث رواه البخاري او لا من طريق يحيى عن نافع ثم من طريق ايوب عن نافع ثم من طريق الليث عن نافع على ما ياتي وكذلك اخرجه مسلم من هذه الطرق واخرجه ابن جريج ايضا عن نافع ومن طريق عبيد الله عن نافع ايضا وروى ايضا من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع وروى اسماعيل ايضا عن نافع واسماعيل هذا قال ابو العباس الطريقي واظنه ابن ابراهيم بن عتبة وقال ابن عساكر هو اسماعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص واخرج من طريقة النسائي قال اخبرنا محمد بن علي بن حرب حدثنا مجير بن الوضاح عن اسماعيل عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا الا ان يكون بيع دن خيار فاذا كان البيع عن خيار فقد وجب البيع» قال الكرمانى قوله «الايعم الخيار» فيه ثلاثة اقوال * اصحها انه استثناء من اصل الحكم اى هما بالخيار الايعما جرى فيه التخار وهو اختيار امضاء المقدان العقد يلزم به وان لم يتفرقا بعد * والثاني ان الاستثناء من مفهوم الغاية اى انها بالخيار مالم يتفرقا الايعما شرط فيه خيار يوم مثلا فان الخيار باق بعد التفرق الى مضى الامد المشروط * والثالث ان معناه الايعم الذى شرط فيه ان لا خيار لهما في المجلس فيلزم البيع بنفس العقد ولا يكون فيه خيار اصلا قلت قد ذكرنا هذا فيما مضى عن قريب بما فيه الكفاية *

باب إذا خير أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع *

اى هذا باب يذكر فيه اذا خير احد المتبايعين صاحبه بعد البيع قبل التفرق فقد وجب البيع اى لم *

٦٤ - **حدثنا قتيبة** قال حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله

وَاللَّهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعًا أَوْ يُخَيَّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَنَبَايَعًا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «ان يخير احدهما الآخر فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع» واخرجه مسلم ايضا في البيوع عن قتيبة عن الليث عن نافع الى اخره نحو رواية البخاري سنداً ومثلاً واخرجه النسائي فيه وفي الشروط واخرجه ابن ماجه في التجارات جميعا باسناده الذي قبله **قوله** «اذا تبايع» فتعلق باب التفاعل ياتي بمعنى المفاعلة وكانا جميعا تاكيد لما قبله **قوله** «او يخير احدهما الآخر» قال بعضهم يخير باسكان الراء عطفا على قوله «ما لم يتفرقا» ويحتمل نصب الراء على ان او بمعنى الا ان انتهى (قلت) قد ذكرت عن قريب ان هذا القائل ظن ان او حرف العطف وليس كذلك بل هو بمعنى الا وتضمن ان بعدها والمعنى الا ان يخير احدهما الآخر قال النووي معنى او يخير احدهما الآخر يقول له اختر اي امضاء البيع فاذا اختار وجب البيع اي لزم وانبرم فان خير احدهما الآخر فسكت لم ينقطع خيار الساكت وفي انقطاع خيار القائل وجهان لا محابا احدهما الانقطاع لظاهر لفظ الحديث وقال الخطابي هذا اوضح شيء في ثبوت خيار المجلس وهو مبطل لكل تاويل يخالف لظاهر الاحاديث وكذلك قوله في اخره وان تفرقا بعد ان تبايعا فيه البيان الواضح ان التفرق بالبدن هو القاطع للخيار ولو كان معناه التفرق بالقول لخللا الحديث عن فائدة انتهى (قلت) قوله اوضح شيء في ثبوت خيار المجلس فيما اذا اوجب احد المتبايعين والاخر مخير ان شاء قبله وان شاء رده واما اذا حصل الايجاب والقبول في الطرفين فقد تم العقد فلا خيار بعد ذلك الا بشرط شرط فيه او خيار الهب والدليل عليه حديث سمرة اخرج به النسائي ولفظه «ان النبي ﷺ قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وياخذ كل واحد منهما من البيع ما هوى ويتخير ان ثلاث مرات» قال الطحاوي قوله في هذا الحديث «وياخذ كل منهما ما هوى» يدل على ان الخيار الذي للمتبايعين انما هو قبل انعقاد البيع بينهما فيكون العقد بينه وبين صاحبه فيما يرضاه منه لا فيما سواه مما لا يرضاه اذ لا خلاف بين القائلين في هذا الباب بان الافتراق المذكور في الحديث هو بعد البيع بالابدان انه ليس للبائع ان ياخذ ما رضى به من المبيع ويترك بقبته وانما له عنده ان ياخذه كله او يدعه كما انتهى (قلت) فدل هذا ان التفرق بالقول لا بالابدان وقول الخطابي وهو مبطل لكل تاويل الى اخره غير مسلم لان التاويلين اذا تقابلا وقف الحديث ويعمل بالقياس وهو ان تقاس العقود من البيع ونحوها التي تكون بالمنافع كالايجارات على ما كان يملك به من الابضاع كالانكحة فكذا لا تشترط فيها الفرقة بالابدان بعد العقد وكذلك لا تشترط في عقود البيع والجامع كون كل منهما عقدا يتم بالايجاب والقبول وقال مالك ليس لفرقة ما حدمعروف ولا وقت معلوم وهذه جهالة وقف البيع عليها فيكون كبيع الملامسة والمنازعة وكبيع بخيار الى اجل مجهول وما كان كذلك فهو فاسد قطعا *

﴿ بَابُ إِذَا كَانَ الْبَائِعُ بِالْخِيَارِ هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع اي هل يكون العقد جائزا حينئذ ام لازما ولم يذكر الجواب اكفاء بما في الحديث وهو قوله «لا بيع بينهما» اي بين المتبايعين ماداما في المجلس سواء كان البائع بالخيار او المشتري الا بيع الخيار اذا شرط فيه ﴿فان قلت﴾ كيف خص البائع بالخيار اذا كان المشتري كذلك ايضا (قلت) كانه اراد به الرد على من حصر الخيار في المشتري دون البائع فان الحديث سوى بينهما في ذلك *

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ بَيْعَيْنِ لَا يَتِمُّ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا إِلَّا بَيْعُ الْخِيَارِ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «لا بيع بينهما» اي لا بيع لازما حتى يتفرقا الا بيع الخيار يعني فيلزم باشتراطه كما ذكرناه واعتراض ابن التير

على هذا التبويب فقال لويات فيه هنا بما يدل على خيار البائع وحده (قلت) قوله «كل بيعين لا بيع بينهما» اعم من ان يكون الخيار للبائع او للمشتري فانه غير لازم الا اذا شرط الخيار كما ذكرناه الا آن وسفيان هو انثوري نصر عليه المزى في الاطراف *
والحديث اخرجه النسائي في البيوع وفي الشروط عن عبد الحميد بن محمد الحراني وقدم روجه الاستثناء عن قريب *
٦٦ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَائِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَالٌ يَتَفَرَّقُ ﴾

هذا الحديث قد مر غير مرة في كتاب البيوع واسحاق هو ابن منصور وجبان بالفتح هو ابن هلال وابو الخليل هو صالح بن ابي مريم قوله «حدثني» وفي بعض النسخ بصيغة الجمع وهو الاكثر قوله «مال يتفرقا» هو رواية الكشميني وفي رواية غيره «حتى يتفرقا» *

﴿ قَالَ هَمَّامٌ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي يَخْتَارُ ثَلَاثَ مَرَارٍ فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فَصَسَى أَنْ يَرْبَحَا رَبْحًا وَيُخْصَقَا بِرَكَّةٍ يَدْمُهُمَا ﴾

هام هو ابن يحيى قوله «وجدت في كتابي» يعني المحفوظ هو الذي رويته لكن الموجود في كتابي بخيار منكرا بدون الالف واللام وهو مكتوب ثلاث مرات وفي بعضها باضافته الى ثلاث مرار وفي بعضها يختار بلفظ الفعل وحينئذ يحتمل ان يكون ثلاث مرار متعلقا بقوله يختار وقال ابن التين وقول هام الى آخره غير محفوظ والرواة على خلافه واذا خالف الواحد الرواة جميعا لم يقبل قوله سيما انه وجده في كتابه وربما ادخل على الرجل في كتبه اذا لم يكن شديد الضبط وقال ابو داود ان هاما تفرد بذلك عن اصحاب قتادة ووقع في رواية احمد عن عثمان عن هام قال وجدت في كتابي الخيار ثلاث مرار ولم يصرح هام عن حدثه بهذه الزيادة (قلت) فرجع الامر الى ما قاله ابن التين قوله «فان صدقا» الى آخره من تمة حديث حكيم بن حزام وقال الكرمانى (فان قلت) صدقا الى آخره هل هو داخل تحت الموجود في كتابه او هو مروي من الحفظ متعلق بما قبله (قلت) يحتملها والظاهر هو الثاني (قلت) لاشك انه من جملة حديث حكيم كما ذكرناه وقوله «قال هام» الى قوله مرار معترض في اثناء حديث حكيم وقدم حديثه في باب اذا بين البيعان وقد مر الكلام فيه مستقصى *

﴿ قَالَ وَحَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّبَّاحِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَائِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي قال جبان بن هلال المذكور وحديث هام بن يحيى المذكور حدثنا ابو النباح يزيد بن حميد الى آخره وقال الكرمانى (فان قلت) لم قال ههنا حدثنا وقال فيما قبله قال هام (قلت) الثاني فيما سمع منه في مقام النقل والتحمل والاول في مقام المذاكرة والمحاوره وقال بعضهم وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر انه من حيث ساقه بالاسناد عبر بقوله حدثنا وحيث ذكر كلام هام عبر عنه بقوله قال انتهى (قلت) الكرمانى لم يجزم بما قاله والجزم بالشئ القطع به وقوله والذي يظهر الى آخره هو حاصل كلام الكرمانى على ما لا يخفى والله اعلم *

﴿ بَابُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا فَوَهَبَ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا وَلَمْ

يُنْكِرِ الْبَائِعُ عَلَى الْمُشْتَرَى أَوْ اشْتَرَى عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ ﴾

اي هذا باب يذ كرفيه اذا اشترى الى آخره اي اذا اشترى شخص شيئا فوهبه من ساعته يعنى على الفور قبل ان يتفرقا والحال ان البائع لم ينكر على المشتري قوله «واشترى» عبدا فاعته قبل ان يتفرقا وقال الكرمانى هذا مما ثبت

بالقياس على الهبة الثابتة بالحديث وإنما لم يذ كر جوابا إذا لمكان الاختلاف فيه فإن المالكية والخفية جعلوا القبض في جميع الاشياء بالخلية وعند الشافعية والحنابلة تكفي التخلية في الدور والمعار المتقولات *

﴿ وقال طاووسٌ فِيمَنْ يَشْتَرِي السَّلْمَةَ عَلَى الرَّضَائِمِ بِاعَهَا وَجِبَتْ لَهُ وَالرَّيْبُ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تظهر بالتأمل ووصل هذا التعليق سعيد بن منصور وروى عبد الرزاق من طريق ابن طاروس عن ابيه نحوه وزاد عبد الرزاق وعن معمر عن ايوب بن سيرين اذا بعث شيئا على الرضى قال الحارث لمباح حتى يتفرقا عن رضى قوله «على الرضى» اى على شرط انه لو رضى به اجاز العقد قوله «وجبت» اى المبايعة والسلمة قاله الكرمانى (قلت) رجوع الضمير الذى في وجبت الى السلمة ظاهر واما رجوعه الى المبايعة فبالقرينة الدالة عليه *

٦٧- ﴿ وقال الحميدى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ لِعُمَرَ فَكَانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْقَوْمِ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بَعْنِيهِ قَالَ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَعْنِيهِ فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فباعه من رسول الله ﷺ» الى آخره فانه ﷺ اشترى ذلك البكر فوهبه لعبد الله ابن عمر من ساعته * ورواه اربعة * الاول الحميدى بضم الحاء المهمله هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد مر غير مرة وسفيان هو ابن عيينة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الهبة عن عبد الله بن محمد قوله «قال الحميدى» تعليق وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وفي رواية ابن عساكر باسناد البخارى قال لنا الحميدى وتمايق الحميدى روى البخارى منه قلعة في باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة واخرجه الاسماعيلي من حديث ابن ابي عمرو ورواه عنه واخرجه ابو نعيم من حديث بشر بن موسى عنه قوله «في سفر» لم يدر اى سفر كان قوله «على بكر» بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف ولد النافعة اول مايركب وقال ابن الاثير البكر بالفتح الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاشي بكرة قوله «صعب» صفة بكروا رادبه النفور لانه لم يذلل بالركوب قوله «فكان» الى قوله «فقال النبي ﷺ» يان لصعوبة هذا البكر فلذلك ذكره بالفاء قوله «فباعه من رسول الله ﷺ» وفي الهبة «فاشتراه النبي ﷺ» قوله «ما شئت» يعنى من التصرفات *

﴿ ذكرا ما يستفاد منه ﴾ فيه حجة لمن يقول الافتراق بالكلام الا ترى ان سيدنا رسول الله ﷺ وهب الجمل من ساعته لابن عمر قبل التفرق ولو لم يكن الجمل له لما وهبه حتى يهب له بافتراق الابدان * وفيها كانت الصحابة عليه من توتيرهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان لا يتقدموه في المشى * وفيه جواز زجر الدواب * وفيه انه لا يشترط في البيع عرض صاحب السلعة سلعته بل يجوز ان يسأل في بيعها وفيه جواز التصرف في المبيع قبل بذل الثمن * وفيه مراعاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احوال اصحابه وحرصه على ما يدخل عليهم السرور * وبه احتج محمد فيما اذا وهب المبيع قبل القبض او تصدق به او رهنه من غير البائع وهو الاصح خلافا لابي يوسف ولو وهبه من البائع قبل القبض فقبله البائع انتقض البيع ولو باعه منه لم يصح هذا البيع ولم ينتقض البيع الاول لان الهبة مجاز عن الاقالة بخلاف البيع وان كاتب العبد المبيع قبل القبض توقفت ثنابته وكان للبائع حبسه بالثمن وان نقد الثمن نفذت الكتابة *

﴿ قال أبو عبد الله وقال الليث حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ بَيْتٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ مَالاً بِلَا أَدَى بِمَالٍ لَهُ بِخَيْرٍ

فَلَمَّا تَبَايَعْنَا رَجَعْتُ عَلَى عَتَمِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ خَشِيَةً أَنْ يُرَادَنِي الْبَيْعَ وَكَانَتِ السَّنَةُ أَنَّ
الْمُتَبَايِعِينَ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَمَّا وَجِبَ بَيْعِي وَبَيْعُهُ رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ غَبْنْتُهُ بِأَنِّي سَقَنْتُهُ
إِلَى أَرْضِ ثُمُودٍ بِثَلَاثِ لَيَالٍ وَصَاقَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ لَيَالٍ ﴿﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان للبايعين التصرف على حسب ارادتهم ما قبل التفرق اجازة وفسخا قوله «قال ابو عبدالله»
هو البخاري نفسه قوله «وقال الليث» اي ابن سعد المصري حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري
واليهان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وهذا التعليق وصله الاسماعيلي عن ابى عمر ان حدثنا الرمادي قال واخبرني
يعقوب بن سفيان قال وانا بن القاسم حدثنا ابن زنجويه قالوا حدثنا ابو صالح حدثنا الليث حدثني عبد الرحمن بن
خالد بهذا وقال ابو نعيم ذكره البخاري فقال وقال الليث ولم يذكروا منه وقد دل على ان الحديث لابى صالح
وابو صالح ليس من شرطه قوله «مالا» اي ارضا او عقارا قوله «بالوادي» قال الكرماني اللام للعهد وهو عبارة عن
وادي همدان عندهم وقيل هو وادي القرى (قلت) وادي القرى من اعمال المدينة قوله «بخير» وهو بلدة غزوة في جهة
الشمال والشروق عن المدينة على نحو ستمراحل وخير بلفة اليهود حصن قوله «فلما تبايعا رجعت على عتي وفي رواية
ايوب بن سويد» طفت اذ كص على عتي القهقري» وعتي بلفظ المفرد والثني قوله «خشية ان يرادني» خشية
منصوب على انه مفعول له ومعنى ان يرادني ان يطلب استدراجه مني وهو بشديد الدال واصله يرادني قوله «وكانت
السنة ان المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا» اراد ان هذا هو السبب في خروجهم من بيت عثمان وانه فعل ذلك ليجب البيع ولا
يبقى خيار في فسخه (قلت) قوله «وكانت السنة تدل على انه كان هكذا اول الامر وعن هذا قال ابن بطال وكانت السنة
تدل على ان ذلك كان في اول الامر فاما في الزمن الذي فعل ابن عمر ذلك فكان التفرق بالابدان متروكا فلذلك فعله
ابن عمر لانه كان شديدا لاتباع واعترض بعضهم على هذا بقوله وقد وقع في رواية ايوب بن سويد لنا اذا تبايعنا كان
كل واحد منا بالخيار ما لم يتفرقا المتبايعان فتبايعت انا وعثمان فساق القصة قال وفيها اشعار باستمرار ذلك انتهت (قلت)
القول فيه مثل ما قال ابن بطال في حديث الباب وقوله وفيها اشعار باستمرار ذلك غير مسلم لان هذه دعوى لا برهان
على انا نقول ذكر ابن رشد في المقدمات له ان عثمان قال لابن عمر ليست السنة بافتراق الابدان قد انتسخ ذلك وقد اعترض
عليه بعضهم بقوله هذه الزيادة لم ارها اسنادا (قلت) لا يلزم من عدم رؤيته اسناده عدم رؤيته قاله او غيره فهذا لا يشفي
العليل ولا يروي الغليل قوله «قال عبدالله» يعني ابن عمر قوله «الى ارض ثمود» وهم قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح
عليه السلام يصرف ولا يصرف وارضهم قرية من تبوك وحاصل المعنى انه يبين وجه غبنه عثمان بقوله سقته يعني زدت
المسافة التي كانت بينه وبين ارضه التي صارت اليه على المسافة التي كانت بينه وبين ارضه التي باعها بثلاث ليال وانه نقص
المسافة التي بيني وبين ارضي التي اخذتها عن المسافة التي كانت بيني وبين الارض التي بها بثلاث ليال وانما قال الى المدينة
لانها جميعا كانا بها فراى ابن عمر الغبطة في القرب من المدينة فلذلك قال رايت قد غبنته ﴿﴾

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ احتجاجه من قال ان الافتراق بالكلام وقالوا لو كان معنى الحديث التفرق بالابدان لكان
المراد منه الحضي والتدب الى حسن المعاملة من المسلم للمسلم الا ترى الى قول ابن عمر وكانت السنتان المتبايعين بالخيار قال
ذلك لما ذكرنا قال ابن الزين وذكروا عبد الملك ان في بعض الروايات وكانت السنة يومئذ قال ولو كان على الاثر اقال كانت
السنة وتكون الى يوم الدين قال ابن بطال حكى ابن عمر ان الناس كانوا يلتزمون حينئذ التدب لانه كان زمن مكارمة وان
الوقت الذي حكى فيه التفرق بالابدان كان التفرق بالابدان متروكا ولو كان على الوجوب ما قال وكانت السنة فلذلك جاز
ان يرجع على عقبه لانه فهم ان المراد بذلك الحضي والتدب لاسيما هو الذي حضر فعل النبي ﷺ في هبة البكر له
بحضرة البائع قبل التفرق وقال الطحاوي وروى عن ابن عمر ما يدل على ان رايه كان في الفرقة بخلاف ما ذهب اليه من
قال ان البيع لا يتم الا بها وهو ما حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا بشر بن بكر حدثنا الاوزاعي حدثني الزهري عن

حمزة بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال ما دركت الصفقة حيا فهو من مال المتاع قال ابن حزم صح هذا عن ابن عمر ولا يعلم له مخالف من الصحابة وقال ابن المنذر يعني في السلعة تتلف عند البائع قبل ان يقبضها المشتري بعد تمام البيع قال ابن المنذر هي من مال المشتري لانهم كانوا عبيدا فاعتقه المشتري كان عتقه جائزا ولو اعتقه البائع لم يجز عتقه قال الطحاوي فهذا ابن عمر يذهب فيما ادركت الصفقة حيا فملك بعدها انه من مال المشتري فدل ذلك انه كان يرى ان البيع يتم بالاقرار قبل الفرقة التي تكون بعد ذلك وان المبيع ينتقل من ملك البائع الى ملك المتاع حتى يهلك من ماله ان هلك . وفيه جواز بيع الارض بالارض وفيه جواز بيع العين الغائبة على الصفة وفيه خلاف سند كرم ان شاء الله تعالى . وفيه ان الذن لا يرد به البيع *

باب ما يكره من الخداع في البيع

اي هذا باب في بيان كراهة الخداع في البيع ولكن الخداع لا يتسخ به البيع وفيه خلاف نذكره عن قريب ان شاء الله تعالى *

٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا ذكّر للنبي ﷺ أنه يخدع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لا خلابة * مطابقتها للترجمة من حيث ان الخداع لو لم يكن مكروها لمسا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك الخدوع اذا بايعت فقل لا خلابة اي لا خديعة على ما يحكي تفسيرها كما ينبغي عن قريب * والحديث أخرجه البخاري ايضا في ترك الحيل عن اسماعيل وأخرجه ابو داود في البيوع عن القعني وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة *

(ذكر معناه) قوله «ان رجلا» هو حبان بن منقذ بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ومنقذ اسم فاعل من الانتاذ وهو التخلص الصحابي ابن الصحابي الانصاري المازني شهد احدا وما بعدها ومات في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وقد شج في بعض منازيه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحجر بعض الحصون فاصابته في راسه مامومة فتغير بها لسانه وعقله لكنهم لم يخرجوا عن التمييز وروى الدارقطني من حديث ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر ان رجلا من الانصار كانت بلسانه لونة وكان لا يزال يغبن في البيوع فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال اذا بيعت فقل لا خلابة مرتين وقال ابن اسحق وحديثي محمد بن يحيى بن حبان قال هو جدى منقذ بن عمرو وكان رجلا قد اصابته آفة في راسه فكسرت لسانه ونازعت عقله وكان لا يرجع التجارة وكان لا يزال يغبن وفيه وكان عمر عمر أطول بلاعاش ثلاثين ومائة سنة وفي لفظ عن ابن عمر كان حبان بن منقذ رجلا ضعيفا وكان قد سقع في راسه مامومة فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له الخيار فيما يشتري ثلاثا وكان قد ثقل لسانه فكنت اسمعه يقول لا خلابة لا خلابة وقال الدارقطني وكان ضرير البصر وفي الطبراني لما عني قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وقال ابن قرقول ان هذا الرجل كان الثغ ولا يعطيه لسانه اخراج الكلام وكان ينطق يا باثنين من تحت اودالا معجمة قوله «ذكر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية ابن اسحق «فشكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما يلقي من الغبن» قوله «لا خلابة» بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام اي لا خديعة يقال خلبه يخلبه خلبا وخلابة وخالبة ورجل خالب وخلاب وخبوت وخبوب خداع الاخيرة عن كراع يعني خلبوب بالباينين الموحدين وقال الجوهرى خداع كذاب وامرأة خلبوت وخبوب جبروت وخبوب وخالبة وخلاية وفي المنتهى الخلب القطع والخديعة بالسان خلبه يخلبه من باب نصره ينصره وخبليه يخلبه من باب ضربه يضربه واختلبه اختلابا والخبوب الخادع والخلاية الخداعة من النساء وعن ابى جعفر عن بعض شيوخه لا خيانة بالنون وهو تصحيف

ذكر ما يستفاد منه وهو على وجوه * الاول مذهب الحنفية والشافعية على ان الذن غير لازم فلا خيار للمغبون سراق للذن او كثر وهو الاصح من رواي مالك وقال البغداديون من اصحابه للمغبون الخيار بشرط ان يبلغ الذن ثلث

القيمة وان كان دون فلهذا كذا حده ابو بكر وابن ابي موسى من الخبايا وقيل السدس وعن داود المعذب اطل وعن مالك ان
كانا عارفين بتلك السلعة وسعرها وقت البيع لم فسخ البيع كثيرا كان الغبن او قليلا فان كان احدهما غير عارف بذلك فسخ
البيع الا ان يريد ان يعضيه ولم يحد مالك حدا ثابت هؤلاء خيار الغبن بالحديث المذكور وبه واجاب الخنفية والشافعية وجمهور
العلماء عن الحديث بانها واقعة عين وحكاية حال وقال ابن العربي ينبغي ان يقال انه كله مخصوص بصاحبه لا يمتدى الى
غيره فان كان يمدح في البيوع فيجتمه ان الخدمة كانت في العيب او في العين او في الكذب او في الغبن في الثمن وليست قضية
عامة فتحمل على العموم وانما هي خاصة في عين وحكاية حال فلا يصح دعوى العموم فيها عند احد ثم اورد ابن العربي على
نفسه قول عمر رضي الله تعالى عنه فيما رواه الدارقطني من طريق ابن ابي ليعة حدثنا حبان بن واسع عن طلحة بن يزيد بن
ركانة انه كالم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم في البيوع فقال ما اجل لكم شيئا واسع مما جعل رسول الله ﷺ للجهان
ابن منقذ فذكر الحديث فلم يجعل عمر خاصه ثم اجاب عنه بضعف الحديث من اجل ابن ليعة انتهى وقال الجمهور ايضا
لو كان الغبن مثبته للخيار لما احتاج الى اشتراط الخيار كما رواه البيهقي والدارقطني في بعض طرق الحديث انه اشترط الخيار
ثلاثا ولا احتاج ايضا الى قوله لا خلاية الثاني استدلاله بالشافعية واحمد واسحق رضي الله تعالى عنهم على حجر السفيه
الذي لا يحسن التصرف ووجه ذلك انه لما طلب اهله الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر عليه فدعاه فنهاه عن البيع وهذا
هو الحجر وهو المنع (قلت) هذا نهي خاص به لضعف عقله ولا يسرى هذا في الحجر على الحر العاقل البالغ لان في حقه
اهدار الامة وقدرى الترمذي من حديث انس ان رجلا كان في عقدته ضعف وكان يبايع وان اهله اتوا النبي
ﷺ فقالوا يا رسول الله احجر عليه فدعاه النبي ﷺ فنهاه فقال يا رسول الله اني لاصبر عن البيع فقال اذا بايعت فقل
ها ولا خلاية» ورواه بقية اصحاب السنن وقال النووي هذا الرجل المبهم هو حبان بن منقذ وقال ابن العربي هو منقذ بن
عمر والاول ارجح **قوله** «في عقدته ضعف» اراد ضعف العقل وعقدة الرجل ما عقد عليه ضميره ونيتة اى عزم
عليه ونواه . الثالث استدلاله ابو حنيفة الى ان ضعف العقل لا يحجر عليه لانما قال له انه لا يصبر على البيع اذن له فيه
بالصفة التي ذكرها فهذا ادال على عدم الحجر : الرابع استدلاله ابن حزم على انه يتعين في اللفظ الموجب للخيار ذكر
الخلاية دون غيره من الالفاظ فلو كان لا خديعة ولا غش ولا كيد ولا مكر ولا عيب ولا ضرر اولاداه ولا غائلة
او لا خبث او على السلامة ونحو هذا لم يكن له الخيار المحجول لمن قال لا خلاية الا ان يكون في لسانه خلل يمجز عن
اللفظ بها فيكون ان يأتي بما يقدر عليه من هذا اللفظ كما كان يفعل هذا الرجل المذكور من قوله لا خباية بالياء آخر
الحروف او لا خباية لذل على اختلاف الروايتين وكذلك ان لم يكن يحسن العربية فقال معناها باللسان الذي يحسنه
فانه يشبه له الخيار وقال بعضهم ومن اسهل ما يرد به عليه انه ثبت في صحيح مسلم انه كان يقول لا خباية بالتحناية بدل اللام
وبالذال المعجمة بدل اللام ايضا وانه كان لا يفصح اللام للثقة لسانه ومع ذلك لم ينزير الحكم في حقه عند احد من الصحابة
الذين كانوا يشهدون له بان النبي ﷺ جعله بالخيار فدل على انهم اکتفوا في ذلك بالمعنى انتهى (قلت) هذا عجيب وكيف
يكون هذا اسهل ما يرد به عليه وهو قائل بما ذكره هذا القائل عند الجز وكلامه عند القدرة : الخامس قال بعضهم استدلال
به على ان امد خيار الشرط ثلاثة ايام من غير زيادة لانه حكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على اقصى ما ورد فيه ويؤيده
جمل الخيار في المصرة ثلاثة ايام واعتبار الثلاث في غير موضع انتهى (قلت) هذا الباب فيه اختلاف الفقهاء فقالت طائفة
البيع بشرط الخيار جائز والشرط لازم الى الامد الذي اشترط اليه الخيار وهذا قول ابن ابي ليلى والحسن بن صالح
وابن يوسف ومحمد واحمد واسحق وابن ثور وداود وابن المنذر وقال الليث يجوز الخيار الى ثلاثة ايام فاقبل وقال
عبيد الله بن الحسن لا يعجني شرط الخيار الطويل الا ان الخيار للمشتري ما رضى البائع وقال ابن شبرمة والثوري
لا يجوز البيع اذا شرط فيه الخيار للبائع او لهما وقال سفيان البيهقي فاسد بذلك فان شرط الخيار للمشتري عشرة ايام
او اكثر جاز وقال مالك يجوز شرط الخيار في بيع الثوب واليومين والجارية الى خمسة ايام والجمعة والدابة تركب

اليوم وشبهه ويسار عليها البريد ونحوه وفي الدار الشهر ليختبر ويشاور فيها ولا فرق بين شرط الخيار للبائع والمشتري وقال الاوزاعي يجوز ان يشترط شهر او اكثر * وقال ابو حنيفة والشافعي وزفر الخيار في البيع ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة عليها فان زاد فسد البيع وروى ايضا عن ابن شبرمة وفي شرح المهذب ويجوز شرط خيار ثلاثة ايام في البيوع التي لا ربا فيها فاما البيوع التي فيها ربا وهي الصرف وبيع الطعام بالطعام فلا يجوز فيها شرط الخيار فانه لا يجوز ان يتفرق قبل تمام البيع وروى ابن ماجه بسند جيد حسن من حديث يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني نافع * عن ابن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يشكو الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يفتن في البيوع فقال اذا باعت فقل لا خلافة ثم انت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ايام * ولما رواه البخاري في تاريخه بسند صحيح الى ابن اسحق جعله عن منقذ بن عمرو وروى ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا عبد بن العوام عن محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان قال قال رسول الله ﷺ لمنقذ بن عمرو قل لا خلافة اذا بيعت بيعا فانت بالخيار ثلاثا * وروى عبد الرزاق في مصنفه من حديث ابن ابى عياش * عن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا اشترى من رجل بعيرا واشترط عليه الخيار اربعة ايام فابطل رسول الله صلى تعالى عليه وسلم البيع وقال الخيار ثلاثة ايام * وذكره عبد الحق في احكامه من جهة عبد الرزاق واعله بابن ابى عياش وقال انه لا يحتج بحديثه مع انه كان رجلا صالحا وروى الدارقطني في سننه عن احمد بن عبد الله بن ميسرة حدثنا ابو علقمة حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال «الخيار ثلاثة ايام» واحمد بن عبد الله بن ميسرة ان كان هو الحراني فهو متروك وقال ابن حبان ثم التمدير بالثلاث خرج مخرج الغالب لان النظر يحصل فيها غالبا وهذا لا يمنع من الزيادة عند الحاجة كما قدرت حجارة الاستنجاه بالثلاث ثم تجب الزيادة عند الحاجة والله اعلم *

باب ما ذكر في الأسواق

اي هذا باب في بيان ما ذكر في الاسواق وهو جمع سوق وهي موضع البياعات وهي مؤنثة وقد ذكر *
 * وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة قلنا هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع *
 مطابقتها للترجمة في قوله «سوق بني قينقاع» وهذا قطعة من حديث انس اخرج موصولا قال لما قدم عبد الرحمن ابن عوف المدينة الحديث وقد ذكره في اول كتاب البيوع ومر الكلام فيه مستوفى وقال ابن بطال اراد بهذا الاسواق اباحة التاجر ودخول الاسواق للاشراف والفضلاء * (فان قلت) روى احمد والبخاري والحاكم وصححه من حديث جبير بن مطعم «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال احب البقاع الى الله تعالى المساجد وابغض البقاع الى الله تعالى الاسواق» واخرجه ابن حبان والحاكم ايضا من حديث ابن عمر نحوه (قلت) هذا لم يثبت على شرطه من انها شر البقاع فكانه اشار بهذه الترجمة الى هذا ولكن لا يعلم الا من الخارج وقال ابن بطال وهذا اخرج على الغالب والاقررب سوق يذكرا الله فيها اكثر من كثير من المساجد *

وقال انس قال عبد الرحمن دلوني على السوق

هذا ايضا في نفس حديث انس المذكور في اول كتاب البيوع

وقال عمر الهادي الصفق بالأسواق

هذا التعلق ايضا وصله البخاري في أثناء حديث ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في باب الخروج في التجارة في كتاب البيوع

٦٩ - * حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا اسماعيل بن زكرياء عن محمد بن سوقة عن نافع ابن جبير بن مطعم قال حدثتني عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يغزو جيش الكعبة

فَإِذَا كَانُوا بَيْنَهُ مِنْ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بَأْوَالِهِمْ وَأَخْرِهِمْ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخَسَفُ بَأْوَالِهِمْ وَأَخْرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ يُخَسَفُ بَأْوَالِهِمْ وَأَخْرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ

مطابقاً لآية قوله «وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ» حيث ذكر هذا اللفظ في الحديث (ذكر رجاله) وهم خمسة الأول محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة قدم في باب من استوى قاعداً في صلاته الثاني اسماعيل بن زكريا أبو زياد الأسدي مولاهم الخلفاني قال البخاري جاء نعيه إلى أهله سنة أربع وسبعين ومائة الثالث محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو بالقاف أبو بكر القنوي مرفى كتاب العيد الرابع نافع بن جبير مصنف الجبر صند الكسر ابن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام مرفى باب الرجل يوصى صاحبه بالخمس أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه بغدادى أصله هروى تزل بن دناد وان اسماعيل ومحمد بن سوقة كوفيان وان نافعاً مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة فان محمد بن سوقة من صغار التابعين وكان ثقة عابداً صالحاً وليس له في البخاري - سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في الميدان وفيه ان نافعاً هذا ليس له في البخاري عن عائشة سوى هذا الحديث ووقع في رواية محمد بن بكر عن اسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة سمعت نافع بن جبير اخبره اسماعيل وفيه حديث عائشة هكذا قال اسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة وخالفه حفيان بن عيينة فقال عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن أم سلمة اخبره الترمذي ويحتمل ان يكون نافع بن جبير سمعه منهما فان روايته عن عائشة اتم من روايته عن أم سلمة واخبره مسلم من وجه آخر عن عائشة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم ابن الفضل الحراني عن محمد بن زياد «عن عبد الله بن الزبير ان عائشة قالت بعث رسول الله ﷺ في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله فقال رسول الله ﷺ العجب ان ناساً من امتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لبأ بالبيت حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والخجور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادرتي يبهتهم الله على نياتهم»

(ذكر معناه) قوله «ينزو جيش الكعبة» أي يقصد عسكر من العساكر تخريب الكعبة قوله «ببيداء من الارض» وفي رواية مسلم «بالبيداء» وفي رواية لمسلم عن أبي جعفر الباقر قال «هي بيدة المدينة» وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف ممدودة وهي في الأصل المقازاة التي لا شيء فيها وهي في هذا الحديث اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة قوله «يخسف باولهم واخرهم» وزاد الترمذي في حديث صفية «ولم ينج اوسطهم» وفي مسلم أيضاً في حديث حفصة «فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم» قوله «وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ» جملة حالية وهو جمع سوق والتقدير اهل اسواقهم الذين يبيعون ويشتررون كما في المدن وفي مستخرج أبي نعيم «وَفِيهِمْ أَشْرَافُهُمْ» بالشين المعجمة والراء والفاء وفي رواية محمد بن بكر عند اسماعيل «وَفِيهِمْ سَوَاهُمْ» وقال وقع في رواية البخاري «وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ» وليس هذا الحرف في حديثنا واطن ان اسواقهم تصحيف فان الكلام في الخسف بالناس لا بالاسواق وقال بعضهم بل لفظ سواهم تصحيف فانه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخاري رضي الله تعالى عنه نعم اقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نعيم انتهى (قلت) لان سلم لزوم التكرار لان معنى اسواقهم اهل اسواقهم - كما ذكرنا والمراد بقوله ومن ليس منهم الضعفاء والاسارى الذين لا يقصدون التخريب ولا نسلم ايضاً ان اقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نعيم لان اشرفهم هم عظماء الجيش الذين يقصدون التخريب ورواية البخاري على حالها صحيحة على التفسير الذي ذكرنا وقوله بل لفظ سواهم تصحيف غير صحيح لان معناه وفي الجيش الذين يقصدون التخريب سواهم ممن لا يقصد ولا يقدر قوله «قال يخسف باولهم واخرهم» أي قال عليه الصلاة والسلام في جواب عائشة يخسف باولهم واخرهم بمعنى كلهم هذا الذي يفهم منه بحسب العرف قال الكرمانى لم يعلم منه

منه العموم اذ حكم الوسط غير مذكروا الجواب ما قلنا وانتقل ان الوسط اخر بالنسبة الى الاول واول بالنسبة الى الاخر على انا قد ذكرنا الآت ان في رواية صفة « ولم ينح اوسطهم » وهذا يفتى عن تكلف الجواب قواه ثم يعمثون على نياتهم « اى يخسف بالكل لشؤم الاشرار ثم انه تعالى يبعث لكل منهم في الحشر بحسب قصده ان خيرا فخر وان شرا فشره »

(ذكر ما يستفاد منه) يستفاد منه قطعا قصده هذا الجيش تخريب الكعبة ثم خسفهم بالبيداء وعدم وصولهم الى الكعبة لاخبار مخبر الصادق بذلك وقال ابن التين يحتمل ان يكون هذا الجيش الذى يخسف بهم هم الذين يهدمون الكعبة فينتقم منهم فيخسف بهم رد عليه بوجهين * احدهما ان في بعض طرق الحديث عند مسلم « ان ناسا من امتي » والذين يهدمونهم من كفار الحبشة والاخر ان مقتضى كلامة يخسف بهم بعد الهدم وليس كذلك بل خسفهم قبل الوصول الى مكة فضلا عن هدمها * ومما يستفاد منه ان من كثر سواد قوم في معصية وقتة ان العقوبة تلزمهم اذ لم يكونوا مغلوبين على ذلك * ومن ذلك ان مالكا استنبط من هذا ان من وجد مع قوم يشربون الخمر وهو لا يشرب انه يعاقب واعترض عليه بعضهم بان العقوبة التي في الحديث هي الهجمة السماوية فلا يقاس عليها العقوبات الشرعية وفيه نظر لان العقوبات الشرعية ايضا بالامور السماوية * ومن ذلك ان الاعمال تعتبر بنية العامل والشارع ايضا قال « ولكل امرى مانوى » ومن ذلك وجوب التحذير من مصاحبة اهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم الا لمن اضطر * (فان قلت) ماتقول في مصاحبة التاجر لاهل الفتنة هل هي اعانة لهم على ظلمهم او هي من ضرورات البشرية (قلت) ظاهر الحديث يدل على الثاني والله اعلم * (فان قلت) ما ذنب من اكره على الخروج او من جمعه وايامهم الطريق (قلت) ان عائشة لما سالت وام سلمة ايضا سالت « قالت فقلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها » رواه مسلم اجاب صلى الله عليه وسلم بقوله « يعمثون على نياتهم بها فأتوا حين حضرت اآجالهم ويبعثون على نياتهم »

٧٠ - * **حديث** قتيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في سوقه وبيته بضعا وعشرين درجة وذلك بأنه إذا تَوَضَّأَ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينزهه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع بها درجة أو خطت عنه بها خطيئة والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاة الذي يصلي فيه اللهم صلى عليه اللهم ارحمه ما لم يتحدث فيه ما لم يؤذ فيه وقال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه *

مطابقة للترجمة في قوله « في سوقه » والغرض من ايراد هذا الحديث هنا ذكر السوق وجواز الصلاة فيه مع انه اخرج هذا الحديث من ابواب الجماعة في باب فضل الجماعة عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الاعمش قال سمعت اباصالح يقول سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وهنا اخرجه عن قتيبة عن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكر ان الزيات السمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله « لا ينزهه » بضم الياء آخر الحروف وسكون النون وكسر الهاء بعدها زاي اى ينزهه وزناومعنى وهذه الجملة كالبيان للجملة السابقة عليها قوله « اللهم صل عليه » اى يقول اللهم صل عليه وهو ايضا بيان لقوله « تصلي » وكذلك قوله « اللهم ارحمه » لقوله « اللهم صل عليه » وكذلك قوله « ما لم يؤذ فيه » ما لم يتحدث فيه ومعناه ما لم يؤذ احدكم الملائكة تن الحديث *

٧١ - * **حديث** آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم

قال إنما دعوتُ هذا فقال النبي ﷺ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «في السوق» واخرجه البخارى ايضا في صفة النبي ﷺ عن حفص بن عمر وروى عن جماعة من الصحابة في هذا الباب منهم على رضى الله تعالى عنه اخرج حديثه ابو داود وحدثنا عثمان وابو بكر ابنا ابى شيبة قالوا حدثنا ابو اسامة عن فطر بن خليفة عن المنذر عن محمد بن الحنفية قال «قال على رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله ان ولدك بعدك ولد اسميه باسمك وكنيه بكنيتك قال نعم» ولم يقل ابو بكر قال على للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واخرجه الترمذى عن ابن بشار عن يحيى بن سعيد عن فطر بن خليفة الى آخره نحوه وقال حديث صحيح واخرجه الطحاوى حدثنا ابو امية قال حدثنا على بن قادم قال حدثنا فطر عن المنذر الثورى عن محمد بن الحنفية عن على رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ان ولدك ولدك ابن اسميه باسمك وكنيه بكنيتك قال نعم وكانت رخصة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رضى الله تعالى عنه «ثم قال الطحاوى فذهب قوم الى انه لا بأس بان تكنى الرجال بابى القاسم وان يتسمى مع ذلك بمحمد واحتجوا في ذلك بهذا الحديث (قلت) اراد بالقوم هؤلاء محمد بن الحنفية وما لا كواحد في رواية فانهم قالوا لا بأس للرجل ان يجمع بين التكنى بابى القاسم والتسمى بمحمد وهو مذهب الجمهور واجيب عن حديث الباب باجوبة الاول انه منسوخ والثاني انه نهى تنزيه والثالث ان النهى عن التكنى بابى القاسم يختص عن اسمه محمد واحمد ولا بأس به ان لم يكن اسمه ذلك وقال الطحاوى وكان في زمن اصحاب رسول الله ﷺ جماعة قد كانوا متسمين بمحمد مكتبين بابى القاسم منهم محمد بن طلحة ومحمد بن الاشعث ومحمد بن ابى حذيفة (قلت) محمد بن طلحة هو محمد بن طلحة بن عبد الله وذكره ابن الاثير في الصحابة وقال حمله ابو له الى رسول الله ﷺ فسح راسه وسماه محمدا وكان يكنى ابا القاسم وكان محمد هذا يلقب بالسجاد لكثرة صلاته وشدة اجتهاده في العبادة قتل يوم الجمل مع ابيه سنة ست وثلاثين وكان هو امع على رضى الله عنه الا انه اطاع اياه فلما راى على قال هذا السجاد قتله بابه ومحمد بن الاشعث بن قيس الكندى قيل انه ولد على عهد النبي ﷺ وقال ابو نعيم لا تصح له صحبة وروى عن عائشة رضى الله عنها بمحمد بن ابى حذيفة بن غيبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبدسمى كنيته ابو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد النبي ﷺ وهو ابن خال معاوية بن ابى سفيان ولما قتل ابو له ابو حذيفة اخذه عثمان بن عفان رضى الله عنه وكفله الى ان كبر ثم سار الى مصر فصار من اشد الناس على عثمان وقال ابو نعيم هو احد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل ولما استولى معاوية على مصر اخذه وحبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله (قلت) ومن جملة من تسمى بمحمد وتكنى بابى القاسم من ابناء وجوه الصحابة محمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن سعيد بن ابى وقاص ومحمد بن حاطب ومحمد بن المنشقر ذكرهم البيهقى في سننه في باب من رخص في الجمع بين التسمى بمحمد والتكنى بابى القاسم وقال محمد بن سيرين وابراهيم النخعي والشافعى لا ينبغي لاحد ان يتكنى بابى القاسم كان اسمه محمدا اولولم يكن وفي التوضيح ومذهب الشافعى واهل الظاهر انه لا يحل التكنى بابى القاسم لاحد اصلا سواء كان اسمه محمدا او احدا لم يكن لظاهر الحديث اى حديث الباب وهو حديث انس المذكور وقال احمد وطائفة من الظاهرية لا ينبغي لاحد اسمه محمد ان يتكنى بابى القاسم ولا بأس لمن لم يكن اسمه محمدا ان يتكنى بابى القاسم واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوى من حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال «تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي» ورواه البخارى ومسلم وابو داود وابن ماجه باسانيد مختلفة والفاظ متغايرة وروى الطحاوى ايضا من حديث جابر نحوه واخرجه ابن ماجه ايضا وروى محمد بن عجلان عن ابيه عن ابى هريرة يرفعه «لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطى وانا اقس» وروى مسلم عن عبد الرحمن عن ابى زرعة عنه «من تسمى باسمي فلا يتكن بكنيتي ومن تكن بكنيتي فلا يتسم باسمي» وروى ابن ابى ليلي من حديث ام حفصة بنت عبيد عن عمها البراء بن عازب «من تسمى باسمي فلا يتكن بكنيتي» وفي لفظ «لا تجمعوا بين كنييتي واسمي» قوله «سموا» امر من سمي يسمى تسمية قوله «ولا تكنوا» قال ابن التين ضبط في اكثر الكتب بفتح التاء وضم التون المشددة

وفي بعضها بضم التاء والنون وفي بعضها بفتح التاء والنون مشددة مفتوحة على حذف إحدى التائين (قلت) لان اصله لا تتكونا *

٧٢ ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَا رَجُلٌ بِالْبَقِيعِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَأَلْفَنَتِ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لَمْ أَعْنِكَ قَالَ سَمَوُا بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ﴾ هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق وقال ابن التين ليس هذا الحديث مما يدخل في هذا الباب لانه ليس فيه ذكر السوق وقال بعضهم وفائدة ايراد الطريق الثانية قوله « فيها انه كان بالبقيع » فأشار الى ان المراد بالسوق في الرواية الاولى السوق الذي كان بالبقيع انتهى (قلت) هذا يحتاج الى دليل على ان المراد ما ذكره والبقيع في الاصل من الارض المكان المتسع ولا يسمى بقيعا الا وفيه شجر او اصولها وبقيع الفرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور اهلها كان به شجر الفرقد فذهب وبقي اسمه وفائدة ايراد هذا الطريق وان لم يكن فيه ذكر السوق التنبه على انه رواه من طريقين فالمطابقة لترجمة الطريق الاولى ظاهرة واما الطريق الثانية ففي الحقيقة تبع الطريق الاول فيدخل في حكمه وقال الكرماني ما وجه تعلقه بالترجمة (قلت) كان في البقيع سوق في ذلك الوقت (قلت) هذا يحتاج الى الدليل كما ذكرناه عند قول بعضهم والظاهر انه اخذ ما قاله الكرماني ومالك بن اسماعيل بن زياد ابو نعيم النهدى الكوفي وزهير هو ابن معاوية قوله « لم اعنك » اي لم اقصدك وقال الكرماني الامر للوجوب اولا والنهي للتحريم آخر (قلت) قد ذكرنا جوابه عن قريب *

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعٍ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلُهُ حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنَقَاعَ فَجَلَسَ بِفَنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ فَقَالَ أَنُمُ لَكُمْ أَنُمُ لَكُمْ فَمَجِسَتْهُ شَيْئًا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِجَابًا أَوْ تُنْسِلُهُ فَبَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَتْهُ وَقَبْلَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَجِبْ مِنْ يَحِبُّهُ ﴾

مطابقه لترجمة في قوله « حتى اتي سوق بني قينقاع » وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله ابن ابي يزيد من الزيادة قدم في باب وضع الماء عند الخلاء والحديث أخرجه البخاري ايضا في اللباس عن اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي واخرجه مسلم في الفضائل عن ابن ابي عمر عن سفيان به وعن احمد بن حنبل عنه ببعضه واخرجه النسائي في المناقب عن حسين بن حرب واخرجه ابن ماجه في السنة عن احمد بن عتبة عن سفيان نحوه مختصرا *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « عن عبيد الله » وفي رواية مسلم عن سفيان حدثني عبيد الله قوله « نافع بن جبير » هو المذكور في الحديث الاول وليس له عن ابي هريرة في البخاري سوى هذا الحديث قوله « الدوسي » بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسین المهملة نسبة ابي هريرة الى دوس بن عدنان بن عبد الله قبيلة في الازد قوله « في طائفة النهار » اي في فطمة منه قال الكرماني وفي بعضها في صائفة النهار اي حر النهار يقال يوم صائف اي حار (قلت) هذا هو الاوجه قوله « لا يكلمني ولا اكله » اما من جانب النبي ﷺ فلعله كان مشغول الفكر بوحى او غيره واما من جانب ابي هريرة فالتوقيف وكان ذلك شأن الصحابة اذا لم يروا منه نشاطا قوله « جلس بفناء بيت فاطمة » رضى الله تعالى عنها « الفناء بكسر الفاء بعد هاء نون ممدودة اسم للموضع المتسع الذي امام البيت وقال الداودي سقط بعض الحديث عن الناقل وانما دخل حديث في حديث اذ ليس بيت فاطمة في سوق بني قينقاع انمايتها بين بيوت النبي ﷺ قيل ليس فيه ادخال حديث في حديث ولكن فيه بعض سقط ورواية مسلم تبينه ولفظه عن سفيان حتى جاء سوق بني قينقاع ثم

انصرف حتى اتي فناء فاطمة رضي الله تعالى عنها واخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان فقال فيه حتى اذا اتي فناء
 بيت عائشة فجلس فيه والاول ارجح قوله «فقال اثم لكم» اي قال النبي ﷺ واراد به الحسن وقيل الحسين على
 ما سيأتي والحمزة في اثم للاستفهام وفتح التاء الثالثة اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف ولذلك
 غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى (واذا رايت ثم رايت) ولكم بضم اللام وفتح الكاف وبالعين المهملة
 قال الاصمعي اللكم العيس الذي لا يتجه لنظر ولا لغيره ماخوذ من الملا كيع وهو الذي يخرج مع السلا من البطن
 وقال الازهرى القول قول الاصمعي الا ترى ان النبي ﷺ قال لا لحسن وهو صغير ابن لكم اراد انه لصغره لا يتجه
 لمنطق ولا ما يصاحبه ولم يرد انه لثيم ولا عبد وعلم منه ان التثيم يسمى لكما ايضا وكذلك العبد يسمى به وفي التلويح
 الاشبه والاجودان يحمل الحديث على ما قاله بلال بن جرير الخطابي وسئل عن اللكم فقال في لغتنا هو الصغير قال المروى
 الى هذا ذهب الحسن اذا قال الانسان يالكع يريد يا صغير ويقال للمرأة لكيمة ولكماء ولكاع وملكعانة ذكره
 في الموعب وقال سيوبه لا يقال ملكعانة الا في النداء وعن ابن يزيد اللكم الفلواتى لكمة وفي المحكم اللكم المهر
 وفي الجامع اصل اللكم من الكع ولكن قلب قوله «فحبسته شيئا» اي حبست فاطمة الحسن اي منعت من المبادرة الى
 الخروج اليه قليلا قوله «فظننت» قاله ابو هريرة قوله «انها» اي ان فاطمة تلبسه بضم التاء من الالباس اي تلبس الصغير
 سخابا بكسر السين المهملة وبالحاء المعجمة الخفيفة وبعد الالف باء موحدة قال الخطابي هي قلادة تتخذ من طيب ليس
 فيها ذهب ولا فضة وقال الداودي من قرنفل وقال المروى هي قلادة من خيط فيها خرز تلبسه الصبيان والجوارى وروى
 الاسماعيلي عن ابن ابي عمر احذروا هذا الحديث قال السخاب شيء يعمل من الخنظل كالقميص والشاح قوله «او تنسله»
 بالتشديد وفي رواية الحميدي «وتنسله بالواو قوله «فجاء يشده» اي يسرع في المشي وفي رواية عمر بن موسى عند الاسماعيلي
 «فجاء الحسن او الحسين» وقد اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر فقال في روايته «اثم لكم» يعني حسنا وكذا قال الحميدي
 في مسنده وسياتي في اللباس من طريق ورقاه عن عبيد الله بن ابي يزيد بلفظ «فقال ابن لكم ادع الى الحسن بن علي فقام
 الحسن بن علي يمشي» قوله «حتى عانقه» وفي رواية ورقاه عن عبيد الله بن ابي يزيد بلفظ «فقال النبي ﷺ بيده
 هكذا» اي مدحا فقال الحسن بيده هكذا فانزله قوله «اللهم احبه» بلفظ الدعاء وبالادغام وفي رواية الكشميهني
 احبيه بفك الادغام وزاد مسلم عن ابن ابي عمر «فقال اللهم اني احبه فاحبه» قوله «واحبه» امر ايضا وقوله «من يحبه»
 في محل النصب مفعوله *

«ذكر ما استفاد منه» فيه بيان ما كان الصحابة عليه من توقير النبي ﷺ والمشي معه وفيه ما كان للنبي ﷺ عليه
 من التواضع من الدخول في السوق والجلوس بفناء الدار ورحته الصغير والزاح معه وقال السهيلي وكان ﷺ يمزح ولا يقول
 الا حقا وههنا اراد تشبيهه بالفلو والمهر لانه طفل واذا تصد بالكلام التشبيه لم يكن الا صدقا وفيه جواز المعانقة
 وفيها خلاف فقال محمد بن سيرين وعبد الله بن عون وابو حنيفة ومحمد المعانقة مكروهة واحتجوا في ذلك بما رواه
 الترمذي حدثنا سويد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا حنظلة بن عبيد الله «عن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله
 الرجل منا يلقي اخاه او صديقه فينحني له فقال لا قال اقبلتزمه ويقبله قال لا قال افاخده بيده ويصافحه قال نعم» قال
 الترمذي هذا حديث حسن وقال الشعبي وابو مجلز لاحق بن حميد وعمر بن ميمون والاسود بن هلال وابو يوسف
 لا بأس بالمعانقة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا فهد قال
 حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء وقال حدثنا اسد بن عمرو عن مجاهد بن سبيد عن عامر عن عبد الله بن جعفر عن ابيه
 قال لما قدمنا على النبي ﷺ من عند النجاشي تلقاني فاعتقني ورجاله ثقات ومجاهدين سميد وثقة النسائي وروى له
 الاربعة وروى الطحاوي عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يمتايقون قال فدل ذلك على ان ما روى عن رسول الله
 ﷺ من اباحة المعانقة كان متأخرا عما روى عنه من النهي عن ذلك وفي التلويح معانقته ﷺ للحسن اباحة ذلك

واما معانقة الرجل الرجل فاستحبها سفيان وكرها مالك قال هي بدعة وتناظر مالك وسفيان في ذلك فاحتج سفيان بان النبي ﷺ فعل ذلك بمجمر قال مالك هو خاص له فقال ما يخصه بغير ذلك فسكت مالك وقال صاحب الهداية الخلاف في المعانقة في ازار واحد واما اذا كان على العانق قميص اوجبة لابس باتفاق اصحابنا وهو الصحيح وفيه جواز التقبيل قال الفقيه ابو الليث في شرح الجامع الصغير القبلة على خمسة اوجه قبله تحية وقبله شفقة وقبله رحمة وقبله شهوة وقبله مودة فاما قبله التحية فكان مؤمنين يقبل بعضهم بعضا على اليد وقبله الشفقة قبله الولد لوالده او لوالدته وقبله الرحمة قبله الوالد لولده والوالدة لولدها على الخد وقبله الشهوة قبله الزوج لزوجته على الفم وقبله المودة قبله الاخر والاخت على الخد وازاد بعضهم من اصحابنا قبله ديانة وهي القبلة على الحجر الاسود وقد وردت احاديث وآثار كثيرة في جواز التقبيل ولكن محل ذلك اذا كان على وجه المبرة والاكرام واما اذا كان على وجه الشهوة فلا يجوز الا في حق الزوجين واما المصافحة فلا بأس بها بخلاف لانها سنة قديمة وروى الطبراني في الاوسط من حديث حذيفة ابن اليمان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ان المؤمن اذا التقى المؤمن فسلم عليه واخذ بيده فصاحفه تناثر خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر» *

قال سفيان قال عبيد الله اخبرني انه رأي نافع بن جبير اوتر بر كمة *

هذا موصول بالاسناد المذكور وسفيان هو ابن عينة وعبيد الله هو ابن ابي زيد المذكور في الحديث وقد تقدم الراوي على قوله اخبرني انه وهذا لا يضر وقائدة ايراد هذه الزيادة التنبه على ان عبيد الله نافع بن جبير فلان نضر النعمة في الطريق الموصول لان من ثبت لقاؤه لمن حدث عنه ولم يكن مدلسا حملت عنفته على السماع اتفاقا وانما الخلاف في المدلس او فيمن لم يثبت لقيه لمن روى عنه وقال الكرماني ما وجه ذكر الوتر في هذا الباب ثم اجاب بانه لما روى عن نافع انه تهر الفرصة لبيان ما ثبت منه مما اختلف في جوازه انتهى (قلت) لا وجه لما ذكره اصلا والوجه ما ذكرناه

٧٤ - حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو ضمرة قال حدثنا موسي عن نافع قال حدثنا ابن عمر أنهم كانوا يشترون الطعام من الركب ان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث عليهم من يمنهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام * قال وحدثنا ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام إذا اشتراه حتى يستوفيه *

قيل ليس لذكر هذا الحديث هنا وجه (قلت) يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة من لفظ الركب ان الشراء منهم يكون باستقبال الناس اياهم في موضع وهذا الموضع يطلق عليه السوق لان السوق في اللغة موضع البياعات وهذا وان كان فيه نوع تمسك فيستأنس به في وجه المطابقة فافهم * وابراهيم بن المنذر على لفظ اسم الفاعل من الانذار ابو اسحاق الحزامي المدني وهو من افراد البخاري وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض وقد مر في باب التبرز في البيوت وموسى بن عقبة بالقاف ابن ابي عياش المدني مولى الزبير بن العوام مات سنة احدى واربعين ومائة والاسناد كله مدنيون والحديث المذكور من افراده وحديث بيع الطعام قبل القبض اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي باسناد مختلفة والفاظ متباينة قوله «من الركب» وهم الجماعة من اصحاب الابل في السفر وهو جمع ركب وهو في الاصل يطلق على ركب الابل خاصة ثم اتسع فيه فطلق على كل من ركب دابة قوله «على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اي على زمنه قوله «فيبعث» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «من يمنهم» في محل النصب لانه مفعول يبعث قوله «ان يبيعوه» اي بان يبيعوه فكلما ان مصدرية اي من البيع في مكان اشتروه حتى ينقلوه ويبيعوه حيث يباع الطعام في الاسواق لان القبض شرط وبالنقل المذكور يحصل القبض ووجه نهيه عن بيع ما يشتري من الركب ان الابدالتحويل الى موضع يريد ان يبيع فيه الفرق بالناس ولذلك ورد النهي عن تلقى

الركبان لان فيه ضررا لغيرهم من حيث السعر فلذلك امرهم بالقل عند تلقى الركبان ليوسعوا على اهل الاسواق قوله « ثم قال » اى ثم قال نافع وحدثنا عبد الله بن عمر وهذا داخل في الاسناد الاول قوله « حتى يستوفيه » اى يقبضه وفي رواية مسلم « حتى يكتاله » والقبض والاستيفاء سواء به والذي يستفاد من الحديث انه عليه السلام نهى عن بيع الطعام الا بعد القبض وهذا الباب فيه خلاف قال القاضي عياض في شرح مسلم اختلف الناس في جواز بيع المشتريات قبل قبضها فمنه الشافعي في كل شيء وانفرد عثمان التيمي فلجازه في كل شيء به ومنعه ابو حنيفة في كل شيء الا العقار وما لا ينقل ومنعه آخرون في سائر المكيلات والموزونات ومنعه مالك في سائر المكيلات والموزونات اذا كانت طعاما وقال ابن قدامة في المغنى ومن اشترى ما يحتاج الى القبض لم يجز بيعه حتى يقبضه لا يرى بين اهل العلم فيه خلافا الا ما حكى عن عثمان التيمي انه قال لا بأس ببيع كل شيء قبل قبضه وقال ابن عبد البر هذا قول مردود بالسنة واما غير ذلك فيجوز بيعه قبل قبضه في اظهر الروايتين ونحوه قول مالك وابن المنذر انتهى وقال عطاء بن ابي رباح والثوري وابن عينة وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي في الجديد ومالك في رواية واحمد في رواية وابو ثور وداود انتهى الذي ورد في البيع قبل القبض قد وقع على الطعام وغيره وهو مذهب ابن عباس ايضا ولكن ابو حنيفة قال لا بأس بالدور والارضين قبل القبض لانها لا تنقل ولا تحول وقال الشافعي هو في كل مبيع عقارا او غيره وهو قول الثوري ومحمد بن الحسن وهو مذهب جابر ايضا *

باب كراهية السخب في السوق

اى هذا باب في بيان كراهية السخب وهو رفع الصوت بالحصام وهو بفتح السين المهملة والحاء المعجمة والباء الموحدة ويروى الصخب بالصاد المهملة والصادو السين يتقاربان في المخرج وبديل احدهما عن الآخر قوله « في السوق » وفي بعض النسخ « في الاسواق » *

٧٥ - **حدثنا محمد بن سنان** قال حدثنا **فليح** قال حدثنا **هلال** عن **عطاء بن يسار** قال لقيت **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما قلت أخبرني عن **صفة رسول الله** عليه السلام في التوراة قال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا **الأميين** أنت **عبدى** ورسولى **سميتك** المتوكل ليس بقط ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسبيته السيئة وليكن يعقو ويعفر وإن يقبضه الله حتى يقم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عُميا وأذنانا صما وقلوبا غلفا *

مطابقته للترجمة في قوله « ولا سخاب في الأسواق » فالسخب مذموم في نفسه ولا سيما اذا كان في الأسواق وهي مجمع الناس من كل جنس ولا يسخب فيها الاكل فاجر شرير ولوام يكن السخب مذموما مكروها لما قال الله في التوراة في حق سيد الخلق « ولا سخاب في الأسواق » ولا كان بسخب في غير الأسواق به ورجله كلهم تقدموا في اول كتاب العلم ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالتون ابو بكر العوفي وهو من افراده وفليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان ابو يحيى الخزاعي وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه وغلب على اسمه وهلال بكسر الهاء ابن على في الاصح ويقال هلال بن ابي هلال الفهرى المديني وعطاء بن يسار ضد اليمين ابو محمد الهلالى وليس لهلال عن عطاء عن عبد الله بن عمرو في الصحيح غير هذا الحديث *

ذكر معناه قوله « قال أخبرني عن صفة رسول الله عليه السلام في التوراة » (فان قلت) هل قرأ عبد الله بن عمرو التوراة حتى سأل عنه عطاء بن يسار عن صفة رسول الله عليه السلام فيها (قلت) نعم كما روى الزمار عن حديث ابن لهيعة عن

وهب عنه انه رأى في المنام كان في احدى يديه عسلا وفي الاخرى سمنا وكأنه يلعقهما فاصح وذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والقرآن فكان يقرؤهما قوله «قال اجل» بفتح الهمزة والجرم وباللام من حروف اليجب جواب مثل نعم فيكون تصديقا لا خبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب ومن يجب عن قول الكرماني شرطه ان يكون تصديقا للمخبر وهنالك كذا قوله «والله انه لموصوف» اكد كلامه بانئذ كدات وهي الحلف بالله وبالجملة الاسمية وبمدخول ان عليا وبمدخول لام التاكيد على الخبر قوله (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) هذا كله في القرآن في سورة الاحزاب وتام الآية (وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا) قوله (شاهدا) اي لامتلك المؤمنين بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم اي مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول شاهد العدل في الحكم * (فان قلت) انتصاب شاهدا بماذا قلت على الحال المقدرة كما في قولك مررت رجلا معه صقر صائد اغدا اي مقدر ا به الصيد غدا قوله (ومبشرا) اي للمؤمنين (نذيرا) للكافرين (وداعيا الى الله) اي الى توحيد الله قوله (باذنه) اي بامر ملك بالدعاء وقيل باذنه بتوفيقه (وسراجا) حلى به الله ظلمات الكفر فاهتدى به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به ووصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضيء اذا قل سليله اي زيته ودقت فتيلته قوله «وحرزا» بكسر الحاء المهملة اي حافظا والحرز في الاصل الموضع الحصين فاستعير لغيره وسمى التوحيد ايضا حرزا والمعنى حافظا لدين الاميين يقال حرزت الشيء احزره حرزا اذا حفظته وضمته اليك وصننه عن الاخذ الاميون العرب لان الكتابة كانت عندهم قليلة قوله «سميتك» المتوكل بمعنى لقنائه بالسير من الرزق واعتماده على الله تعالى في الرزق والنصر والصبر على انتظار الفرج والاختصاص حسن الاخلاق واليقين بتمام وعد الله فتوكل عليه فسمى المتوكل قوله «ليس بفظ» اي سي الخاق «ولا غليظ» اي شديد في القول وقول القائل لعمري رضي الله تعالى عنه انت افظ واغظ من رسول قيل لم يات افضل منا للمفاضلة بيته وبين من اشرك معه بل بمعنى انت فظ غليظ على الجملة لا على التفصيل وههنا التفات لان القياس يقتضي الخطاب بان يقال ولست ولكن التفت من الخطاب الى الغيبة قوله «ولا سخاب» على وزن فعال بالتشديد من السخب وفي التلويع وفيه ذم الاسواق واهلها الذين يكونون بهذه الصفة المذمومة من الصخب واللفظ والزيادة في المدح والذم لما يتبايعونه والايان الحاتنة ولهذا قال **وَاللّٰهُ** «شر البقاع الاسواق» لما ينسب على اهلها من هذه الاحوال المذمومة انتهت (قلت) ليس فيه الذم الا لاهل السوق الموصوفين بهذه الصفات وليس فيه الذم لنفس الاسواق ظاهر او قد مر الكلام فيه عن قريب قوله «ولا يدفع بالسيئة السيئة» اي لا يسيء الى من اساء اليه على سبيل المجازاة المباحة ما لم تنتهك حرمة الله تعالى لكن ياخذ بالفضل قوله «حتى يقيم به» اي حتى ينقي به الشرك ويثبت التوحيد قوله «اللهم العوجاء» هي ملة العرب ووصفها بالعوج لما دخل فيها من عبادة الاصنام وتغييرهم ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن استقامتها وامالتهم بعد قوامها والمراد من اقامتها اخراجها من الكفر الى الايمان قوله «اعين عينا» الاعين جمع عين والعين بضم العين جمع عياء قال ابن التين كذا للاصيل يعني جعل عم اصفة للاعين وفي بعض روايات الشيخ اني الحسن اعين عني بالاضافة وعني على هذه الرواية جمع اعني قوله «وآذانا صما» كذلك بالروايتين احداها يكون الصم جمع صماء صفة للآذان والاخرى يكون وآذان صم بالاضافة فعلى هذه يكون الصم جمع اصم قوله «وقلوبا غلفا» وقع في رواية النسفي والمستملى والتلف بضم الفين المعجمة جمع اغلف سواء كان مضافا او غير مضاف وترك الاضافة فيه بين والآن يحى تفسيره

﴿تَابِعُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ﴾

اي تابع فلاحا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال في روايته عن عطاء واخرج البخاري هذه المتابعة مسندة فقال حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن هلال بن ابي هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان هذه الآية التي في القرآن (يا ايها النبي انا ارسلناك) الحديث اخرجه في سورة الفتح وعبد الله شيخه هو ابن سلمة قاله ابو علي بن السكن وقال ابو مسعود الدمشقي هو عبد الله بن محمد بن رجاء قال الجاني هو عبد الله بن عبد الله بن صالح

كاتب الليث والحاكم قطع على ان البخاري لم يخرج في صحيحه عن عبد الله بن صالح كاتب الليث نعم اخرج هذا الحديث في كتاب الادب عن عبد الله بن صالح *

﴿وقال صهيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام﴾

سعيد هذا هو ابن ابي هلال هو المذكور في سند الحديث عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام الصحابي وقد خالف سعيد هذا عبدالعزيز وفليحا في تعيين الصحابي وهذه الطريقة وصلها الدارمي في مسنده ويعقوب بن سفيان في تاريخه والطبراني جميعا باسناد واحد عنه ولا مانع ان يكون عطاء حمل الحديث عن كل من عبد الله بن عمرو وعبد الله ابن سلام ورواه الترمذي من حديث محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد ﷺ *

﴿غُلْفُ كُلِّ شَيْءٍ فِي غِلَافٍ وَسَيْفٌ أَغْلَفُ وَقَوْسٌ غُلْفَاءُ وَرَجُلٌ أَغْلَفٌ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ مَخْتُونًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ﴾

غلف كل شيء باضافة غلف الى كل شيء وهو مبتأ وقوله في غلاف خبره يعني انه مشهور عن الفهم والتميز يقال سيف اغلف اذا كان في غلاف وكذا يقال قوس غلفاء اذا كانت في غلاف يصنع له مثل الجعبة ونحوها قوله قاله ابو عبد الله هو البخاري نفسه *

﴿بَابُ الْكَيْلِ عَلَى الْبَائِعِ وَالْمُعْطَى﴾

هذا باب في بيان مؤنة الكيل على البائع وكذا مؤنة الوزن اي فيما يوزن على البائع قوله «والمعطى» اي ومؤنة الكيل على المعطى ايضا سواء كان بائعا او موفيا الدين او غير ذلك وقال الفقهاء ان الكيل والوزن فيما يكال ويوزن من المبيعات على البائع ومن عليه الكيل والوزن فعليه اجرة ذلك وهو قول مالك وابي حنيفة والشافعي وابي ثور وقال الثوري كل بيع فيه كيل او وزن او عدد فهو على البائع حتى يوفيه اياه فان قال ايمك الذخلة فذاذها على المشتري وفي التوضيح وعندنا ان مؤنة الكيل على البائع ووزن الثمن على المشتري وفي اجرة التقاد وجها وبتغى ان يكون على البائع واجرة النقل المحتاج اليه في تسليم المنقول على المشتري صرح به المتولي وقال بعض اصحابنا على الامام ان ينصب كيا لا ووزانا في الاسواق ويرزقهما من سهم المصالح وقال الحنفية واجرة نقد الثمن ووزنه على المشتري وعن محمد بن الحسن اجرة نقد الثمن على البائع وعنه ان اجرة النقد على رب الدين بعد القبض وقبله على المدين واجرة الكيل على البائع فيما اذا كان البيع مكايلا وكذا اجرة وزن المبيع وذره وعده على البائع لان هذه الاشياء من تمام التسليم وهو على البائع وكذا اتمامه *

﴿وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ يَعْنِي كَالُوا لَهُمْ وَوَزَنُوا لَهُمْ كَقَوْلِهِ يَسْمَعُونَ كَيْفَ يَسْمَعُونَ أَكُمُ﴾

قول الله بالجر عطفًا على قوله الكيل والتقدير باب في بيان الكيل وفي بيان معنى قوله (واذا كالوهم) وقد بينه بقوله يعني كالوهم الى آخره وفي بعض النسخ لقول الله تعالى (واذا كالوهم) فعلى هذه يقع هذا تعليلا لترجمة فوجهه انه لما كان الكيل على البائع وعلى المعطى بالتفسير الذي ذكرناه وجب عليهما توفية الحق الذي عليهما في الكيل والوزن فاذا خانوا فيهما بزيادة او نقصان فقد خلا تحت قوله تعالى (ويل للمطففين الذين) الى قوله (يخسرون) وعلى النسخة المشهورة تكون الآية من الترجمة وهذه السورة مكية في رواية همام وقتادة ومحمد بن ثور عن معمر وقال السدي مدنية وقال الكلبي نزلت على النبي ﷺ في طريقه من مكة الى مدينة وقال ابو العباس في مقامات التنزيل نظرت في اختلافهم فوجدت اول السورة مدنية كما قال السدي وآخرها مكية كما قال قتادة وقال الواحدي عن السدي قدم رسول الله ﷺ

المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فانزل الله هذه الآية وفي تفسير الطبري كان عيسى بن عمر في هذا كرهه فاجعل ما حرقين ويقف على كاه او على وزنوا فيها ذكر ثم يبتدىء فيقول هم يخسرون والصواب عندنا في ذلك الوقف على هم يعني كالوهم قوله «يعني كالوهم» حذف الجار واصل الفعل وفيه وجه آخر وهو ان يكون على حذف المضاف وهو المكين والموزن اى كالوهم كيلهم

﴿وقال النبي ﷺ اَكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا﴾

هذا التعليق ذكره ابن ابى شيبة من حديث طارق بن عبد الله المحاربي بسند صحيح قوله «اكتالوا» امر للجباة من الاكتيال والفرق بين الكيل والاكتيال ان الاكتيال انما يستعمل اذا كان الكيل لنفسه كما يقال فلان مكتسب لنفسه وكاسب لنفسه واغيره وكما يقال اشتوى اذا اتخذ الشواء لنفسه واذا قيل شوى هو اعم من ان يكون لنفسه واغيره

﴿وَيُنْذِرُ عَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ إِذَا بَعْتَ فَكَيْلٌ وَإِذَا ابْتَعْتَ فَكَاتِلٌ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان معنى قوله «اذابت فكل» هو معنى قوله في الترجمة باب الكيل على البائع وقال ابن التين هذا لا يطابق الترجمة لان معنى قوله «اذابت فكل» اى فاوف واذا ابتعت فاكتمل اى استوف قال والمعنى انه اذا اعطى او اخذ لا يزيد ولا ينقص اى لالك ولا عليك (قلت) لا ينحصر معناه على ما ذكره لانه جاء في حديث رواه الليث ولفظه ان عثمان قال كنت اشترى الخمر من سوق بنى فينقاء ثم اقبله الى المدينة ثم افرغهم واخبرهم بما فيه من المسكيلة فيعطوني ما رضيت به من الربح ياخذونه بخبرى فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال له اذا بعت فكل فظهر من ذلك ان معناه اعطاء الكيل حقه وهو ان يكون الكيل عليه وليس المراد منه طلب عدم الزيادة او نقصانه فظهر من ذلك ان وجه المطابقة بين الحديث والترجمة ما ذكرناه وهذا التعليق وصله الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة عن منقذ مولى سرافقة عن عثمان بهذا ومنقذ مجهول الحال لكن له طريق اخر اخرجه احمد وابن ماجه والبخاري من طريق موسى بن وردان عن سعيد ابن المسيب عن عثمان به (فان قلت) في طريقه ابن لهيعة (قلت) هو من قديم حديثه لان ابن عبد الحكم اوردته في فتوح مصر من طريق الليث عنه *

٧٦ ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبْلُغُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه النهى عن بيع الطعام الا بعد الاستيفاء وهو القبض واذا اراد البيع بعده يكون الكيل عليه وهو معنى الترجمة وقد مضى معنى هذا الحديث في اخر حديث عن ابن عمر ايضا في اخر باب ما ذكر في الاسواق والحديث رواه البخاري ايضا عن عبد الله بن سلمة عن نافع عن ابن عمر على ما ياتي ان شاء الله تعالى واخرجه مسلم في حديث نافع في لفظ «فنهانا رسول الله ﷺ ان يبيعه حتى نلقه من مكانه» وفي لفظ «حتى يستوفيه ويقبضه» وروى من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ولفظه «فلا يبيعه حتى يقبضه» وروى من حديث سالم عن ابن عمر ولفظه «انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزا فان يبيعه في مكانه حتى يحولوه» وفي لفظ «حتى يؤووه الى رحلهم» وروى ايضا من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «من اشترى طعاما فلا يبيعه حتى يكتاله» وروى ايضا من حديث جابر بن عبد الله يقول «كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا ابتعت الطعام فلا تبعه حتى تستوفيه» ورواه ابو داود من حديث ابن عمر ولفظه «نهى ان يبيع احد طعاما اشتراه بكيل حتى يستوفيه» وروى ايضا من حديث ابن عباس من «ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يقبضه» وروى ايضا من حديث زيد بن ثابت نهى ان تباع السلع حيث تباع حتى يجوزوها الى رحلهم وقد مضى الكلام فيه مستوفى في اخر باب الاسواق

٧٧ - **حديثنا** عبدان قال أخبرنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي ﷺ على غرمايه أن يضموا من دينه فطلب النبي ﷺ إليهم فلم يفعلوا فقال لي النبي ﷺ اذهب فنصف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة ثم أرسل إلي ففعلت ثم أرسلت إلى النبي ﷺ فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال كل للقوم فكلمتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمرى كأنه لم ينقص منه شيء * مطابقته للترجمة في قوله « كل للقوم » فانه يعطى * والترجمة باب السكيل على البائع والمعطى وعبدان هو عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وجريده ابن عبد الحميد ومغيرة بضم الميم وكسرهما هو ابن مقسم بكسر الميم أبو هشام الضبي الكوفي والشعبي هو عامر بن شراحيل * والحديث أخرجه البخارى ايضا في الاستقراض عن موسى وفي الوصايا حدثنا محمد بن سابق والفضل بن يعقوب وفي المغازى عن أحمد بن ابى شريح وفي علامات النبوة عن ابى نعيم وأخرجه النسائي في الوصايا عن القاسم بن زكريا وعن علي بن حجر به وعن عبد الرحمن بن محمد *

(ذكر معناه) **قوله** « عبد الله بن عمرو بن حرام هو والد جابر بن عبد الله الصحابي وحرام بفتح الهمزة قوله » « ان يضموا من دينه » اى ان يتركوا منه شيئا **قوله** « فلم يفعلوا » اى لم يتركوا شيئا وكانوا يهودا **قوله** « فنصف تمرك أصنافا » اى اعزل كل صنف منه على حدة **قوله** « العجوة على حدة » منصرف بمامل محذوف تقديره ضع العجوة وحدها وهو ضرب من اجود التمر بالدينة **قوله** « وعذق زيد على حدة » بالنصب ايضا عطف على العجوة اى ضع عذق زيد وحده والعذق بفتح العين الهملة وسكون الذال المعجمة وزيد علم شخص نسب اليه هذا النوع من التمر وفي التوضيح نوع من التمر ردى وفي الصحاح العذق بالفتح النخلة وبالكسر السكاسة **قوله** « ففعلت » اى ما امر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** « جلس على أعلاه » اى جلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على التمر وفيه حذف وهو نحوه فجلس **قوله** « ثم قال كل » بكسر الكاف وسكون اللام لانه امر من قال يكيل **قوله** « وبقي تمرى » الى آخره فيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور بركته *

وقال فراس عن الشعبي قال حدثني جابر عن النبي ﷺ فما زال يكيل لهم حتى أذاه * فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وفي آخره سين مهملة ابن يحيى المكتوب وقدم في الزكاة وهذا طرف من الحديث المذكور وصلة البخارى في آخر ابواب الوصايا بتمامه وفيه اللفظ المذكور *

وقال هشام عن وهب عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم جذ له فأوف له * هشام هو ابن عروة وهب هو ابن كيسان مولى عبد الله بن الزبير بن العوام مات سنة تسع وعشرين ومائة وقد وصل البخارى هذا التعليق في الاستقراض **قوله** « جذ » بضم الجيم وتشديد الذال المعجمة ويجوز فيها الحركات الثلاث وهو امر من الجذاذ وهو قطع العراحين **قوله** « له » اى للفرس في الموضوعين كما يستفاد من الحديث ان بعض الورثة يقوم مقام البعض *

باب ما يستحب من السكيل

اى هذا باب في بيان استحباب السكيل في المبيعات وقال ابن بطال مندوب اليه فيما ينفعه المرء على عياله *

٨٧ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال حدثنا الوليد عن ثور عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدنكر ب رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال كيلوا طعامكم يبارك لكم *

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه الامر على وجه الاستحباب في كيل الطعام عند الاتفاق على ما ذكره في معنى الحديث و ابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير والوليد بن مسلم القرشي الدمشقي وثور باسم الحيوان المشهور ابن يزيد من الزيادة الحمصي و خالد بن معدان بفتح الميم الكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام وبابن المهمة ابو كريب الحمصي والمقدم بكسر الميم ابن معدي كرب ابو يحيى الكندي تزل الشام وسكن حص وهذا الحديث من افراد البخاري قوله «عن ثور» وفي رواية الاسماعلي «حدثنا ثور» قوله «عن خالد بن معدان عن المقدم» هكذا رواه الوليد وغيره وروى ابو الربيع الزهراني عن المقدم بن المبارك فادخل بين خالد الجبير بن نفيير وهكذا رواه الاسماعلي ورواه ابن ماجه وفي رواية عن خالد عن المقدم عن ابي ايوب الانصاري فذكره من مسند ابي ايوب ورجح الدارقطني هذه الزيادة قوله «كيلوا» امر للجماعة و «بارك لكم» بالجزم جوابه و يروى «بارك لكم» فيه ثم السرفى السكىل لانه يعرف به ما يوتيه وما يستمده وقال ابن بطال لانهم اذا اكلوا يزيدون في الاكل فلا يبلغ لهم الطعام الى المدة التي كانوا يقدرونها وقل عليه الصلاة والسلام «كيلوا» اي اخرجوا بكيل معلوم الى المدة التي قدرتم مع ما وضع الله عز وجل من البركة في مد المدينة بدعوته ﷺ وقل ابو الفرج البغدادي يشبه ان تكون هذه البركة للتسمية عليه في الكيل * (فان قلت) هذا يعارضه حديث عائشة «كان عدي شطر شعير فاكلت منه حتى طال على فكلته ففني (قلت) كانت تخرج قوتها بغير كل وهي مقنونة بالسير فبورك لها فيه مع ركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الباقية عليها وفي بيتها فلما كالت علمت المدة التي يبلغ اليها عند انقضائها * (فان قلت) يعارضه ايضا ما روى ان النبي ﷺ دخل على حفصة فوجد هاتكتال على خادمها فقال «لا توكي فيوكي الله عليك» (قلت) كان ذلك لانه في معنى الاحصاء على الخادم والتضييق اما اذا اكل على معنى معرفة المقادير وما يكتفي الانسان فهو الذي في حديث الباب وقد كان ﷺ يدخر لاهله قوت سنة ولم يكن ذاك الا بعد معرفة السكىل وقال بعضهم والذي يظهر لي ان حديث المقدم محمول على الطعام الذي يشتري فالبركة تحصل فيه بالسكىل لامثال امر الشارع واذا لم يمتثل الامر فيه بالاكتيال نزعته منه لشؤم العصيان وحديث عائشة «ول على انها كالت للاختبار فلذلك دخله النقص انتهى (قلت) هذا ليس بظاهر فكيف يقول حديث المقدم محمول على الطعام الذي يشتري وهذا غير صحيح لان البخاري ترجم على حديث المقدم رضى الله تعالى عنه باستحباب السكىل والطعام الذي يشتري السكىل فيه واجب فهذا الظهور الذي اداه الى ان جعل المستحب واجبا والواجب مستحبا وقل المحب الطبري يحتمل ان يكون معنى قوله «كيلوا طعامكم» اي اذا ادخرتموه طالين من الله البركة واثقين بالاجابة فكان من كاله بعد ذلك انما يكيله ايتعرف مقداره فيكون ذلك كما بالاجابة فيعاقب بسرعة نفاذه ويحتمل ان تكون البركة التي تحصل بالسكىل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم لانه اذا اخرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرجوه وهو لا يشعر فيتهم من يتولى امره بالاخذ منه وقد يكون بريئا فاذا كاله امن من ذلك *

باب بركة صاع النبي ﷺ ومده *

اي هذا باب في بيان بركة صاع النبي ﷺ قوله «ومده» اي ومد النبي وفي رواية النسفي «ومدهم» بصيغة الجمع وكذا لابي ذر عن غير الكشميين وبه جزم الاسماعلي وابونعيم وقل بعضهم الضمير يعود للمحذوف في صاع النبي ﷺ اي صاع اهل مدينة النبي ﷺ ومدهم ويحتمل ان يكون الجمع لارادة التعظيم (قلت) هذا التمسك لاجل عود الضمير والتقدير بصاع اهل مدينة النبي ﷺ غير موجه ولا مقبول لان الترجمة في بيان بركة صاع النبي ﷺ على الخصوص لاني بيان صاع اهل المدينة ولاهل المدينة صباعا مختلفة فروى ابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة ان رسول الله

ﷺ قبل له يارسول الله صاعنا اصغر الصيعان ومدنا اكبر الامداد فقال اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في قليلنا وكثيرنا واجعل لنا مع البركة بركتين قال ابن حبان وفي ترك المصطفى ﷺ الانكار عليهم حيث قالوا صاعنا اصغر الصيعان بيان واضح ان صاع المدينة اصغر الصيعان وروى الدارقطني من حديث اسحق بن سليمان الرازى قال قلت لملك ابن انس يا ابا عبد الله كم وزن صاع النبي ﷺ قال خمسة ارطال وثلث بالعراقى وروى ابن ابى شيبه في مصنفه حدثنا يحيى ابن آدم قال سمعت حسن بن صالح يقول صاع عمر رضى الله تعالى عنه ثمانية ارطال وقال شريك اكثر من سبعة ارطال واقل من ثمانية وروى البخارى في صحيحه عن السائب بن يزيد قال كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مدا وثلثا بمدكم اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وروى الطحاوى عن ابن ابى عمير انه قال حدثنا على بن صالح وبشر بن الوليد جميعا عن ابى يوسف قال قدمت المدينة فاخرج الى من اثق به صاعا فقال هذا صاع النبي ﷺ فقد رته فوجدته خمسة ارطال وثلث رطل ثم قال ان مالكا سئل عن ذلك فقال هو تقدير عبد الملك اصاع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابراهيم قال عبرنا الصاع فوجدنا حجاجيا والحجاجى عندهم ثمانية ارطال بالبغدady انتهى وايضا الاصل خلاف التقدير وايضا فلا ضرورة اليه واما وجه الضمير في رواية مدهم فهو ان يعود الى اهل المدينة وان لم يعض ذكرهم لان القرينة اللفظية تدل على ذلك وهو افظ الصاع والمدولان اهل المدينة اصطلاحا وعلى لفظ الصاع والمد كما ان اهل العراق اصطلاحا على لفظ المسكوك قال عياض المسكوك ميكال اهل العراق يسع صاعا ونصف صاع بالمدينة وكما ان اهل مصر اصطلاحا على القدح والربع والوية واذا ذكر الصاع والمد يتبادر اذهان الناس غالبا الى انهما لاجل المدينة *

﴿ فِيهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي في صاع النبي ﷺ اي في دعائه ﷺ بالبركة فيه روى عن عائشة عن النبي ﷺ وقدمضى هذا في آخر كتاب الحج في حديث طويل عن عائشة وفيه اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا *

٧٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ تَيْمٍمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا وَحَرَّمَتِ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مَدَّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ما دعا فيه النبي ﷺ ففيه البركة * وموسى هو ابن اسماعيل ووهيب بالتصغير ابن خالد البصرى وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصارى المدينى وعبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى النجارى المازنى والحديث اخرجه مسلم في المناسك عن قتبية وعن ابى كامل الجحدري وعن ابى بكر بن ابى شيبه وعن اسحق بن ابراهيم والكلام في حرم مكة وحرم المدينة قدمضى في كتاب الحج وفيه الدعاء لما ذكر وهو علم من اعلام نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثر بركته وكل يؤكل ويدخر وينقل الى سائر بلاد الله تعالى والمراد بالبركة فى المد والصاع ما يكال بهما واضمر ذلك افهم السامع وهذا من باب تسمية الشىء باسم ما قرب منه كذا قيل (قلت) هذا من باب ذكر المحل وارادة الحال فافهم *

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة * والحديث خرجه البخاري ايضا في الاعتصام عن القمعي وفي كفارات الايمان عن عبدالله بن يوسف واخرجه مسلم والنسائي جميعا في المناسك عن قتيبة **قوله** «اللهم بارك لهم» البركة النماء والزيادة وتكون بمعنى الثبات والازوم وقيل يحتمل ان تكون هذه البركة دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء بها لبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها ويحتمل ان تكون دينوية من تكثير الكيل والتقدير بهذه الاكيل حتى يكفي منه ما لا يكفي مثله من غيره في المدينة او ترجع البركة في التصرف بها في التجارة وارباحها او الى كثرة ما ياكل بها من غلاتها وثمارها او تكون الزيادة فيما ياكل بها لاتساع عيشهم وكثرته به ضيقه بما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم ومالكهم من بلاد الحبس والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه فزاد مدحهم وصاروا شيا مثل مد النبي ﷺ مرتين او مرة ونصفا وفي هذا كله ظهروا جابة دعوته ﷺ وقبلوها هذا كله كلام القاضي عياض رحمه الله **قوله** «في مكيالهم» بكسر الميم آلة الكيل ويستحب ان يتخذ ذلك المكيال رجاء لاجابة دعوته ﷺ والاستئنان باهل البلد الذين دعا لهم *

﴿ باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة ﴾

اي هذا باب في بيان ما يذكر في بيع الطعام قبل القبض **قوله** «الحكرة» بضم الحاء المهملة وسكون الكاف حبس السلع عن البيع وقال الكرمانى الحكرة احتكار الطعام اي حبسه يتربص به الغلاء هذا محسب اللغة واما الفقهاء فقد اشتهروا لها شروطا مذكورة في الفقه وقال الاسماعيلي ليس في احاديث الباب ذكر الحكرة وساعد بعضهم البخاري في ذلك فقال وكان المصنف استنبط ذلك من الامر بنقل الطعام الى الرحال ومنع بيع الطعام قبل استيفائه (قلت) سبحانه الله هذا استنباط عجيب فواجه هذا الاستنباط وكيف يستنبط منه الاحتكار الشرعي وليس الامر الا ما قاله الاسماعيلي اللهم الا اذا قلنا ان البخاري لم يرد بقوله والحكرة الا معناها اللغوي وهو الحبس مطلقا حينئذ يطلق على الذي يشتري مجازفة ولم ينقله الى رحله انه محتكر لانه لا شرعا فافهم فانه دقيق لا يخطر الا بخاطر من شرح الله صدره بيضه * وقد ورد في ذم الاحتكار احاديث * منها ما رواه معمر بن عبدالله مرفوعا «لا يحتكر الا خاطيء» رواه مسلم * وروى ابن ماجه من حديث عمر رضي الله تعالى عنه «من احتكر على المسلمين طعامهم ضرب الله بالجدام والافلاس» * وروى ايضا عنه مرفوعا «الجاب مرزوق والمحتكر ملعون» واخرجه الخاتم واسناده ضعيف * وروى احمد من حديث ابن عمر مرفوعا «من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برى من الله تعالى وبرى مني» ورواه الخاتم ايضا وفي اسناده مقال وروى الخاتم ايضا من حديث ابي هريرة مرفوعا «من احتكر حكرة يريد ان يغالى بها على المسلمين فهو خاطيء» *

٨١ - **﴿ حدثننا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه قال رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله ﷺ أن يبيعوه حتى يؤوه إلى رحالهم ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث انه يتضمن منع بيع الطعام قبل القبض لان الايواء المذكور فيه عبارة عن القبض وضربهم على تركه يدل على اشتراط القبض والترجمة فيما يذكر في الطعام والذي ذكر في الطعام يعني الذي ذكره في امر الطعام هذا يعني منع بيعه قبل الايواء الذي هو عبارة عن القبض * واسحق بن ابراهيم هو اسحق بن راهويه والوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو والزهري محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاريب عن عياض الرقام واخرجه مسلم في البيوع عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري «عن

سالم بن عمر انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جزافا ان يبيعه
في مكانه حتى يحولوه » واخرجه ابوداود فيه عن الحسن بن علي عن عبد الرزاق واخرجه النسائي فيه عن نصر بن علي
عن يزيد بن زريع **قوله** «مجازفة» نصب على انه صفة لمصدر محذوف اي يشترون الطعام شراء مجازفة ويجوز ان
يكون نصبا على الحال اي حال كونهم مجازفين والمجازفة مثل الجيم والكسر افصح واشهر وهو البيع بلا كيل ولا وزن
ولا تقدير وقال ابن سيده وهو يرجع الى المساملة وهو دخيل وقال القرطبي في حديث الباب دليل لمن سوى بين الجزاف
والمكيل من الطعام في المنع من بيع ذاك حتى يقبض وراى ان نقل الجزاف قبضه وبه قال الكوفيون والشافعي وابو ثور
واحمد وداود وحمله مالك على الاولى والاحب * ولو باع الجزاف قبل نقله جازلانه بنفس تمام العقد في التخلية بينه وبين
المشتري صار في ضمانه والى جواز ذلك صار سعيد بن المسيب والحسن والحكم والاوزاعي واسحاق وقال ابن قدامة اباحة
بيع الصبرة جزافا مع جهل البائع والمشتري بقدرها لانهم فيه خلافا فاذا اشترى الصبرة جزافا لم يجز بيعها حتى ينقلها نص
عليه احمد في رواية الاثرم وعنده رواية اخرى يبيعها قبل نقلها اختاره القاضي وهو مذهب مالك ونقلها قبضها كاجاء في الخبر
وفي شرح المذهب عند الشافعي بيع الصبرة من الخنطة والتمر مجازفة صحيح وليس بحرام وهل هو مكروه فيه قولان اصحهما
مكروه كراهة تنزيه والبيع بصرة الدراهم كذلك حكمه وعن مالك انه لا يصح البيع اذا كان بائع الصبرة جزافا يعلم قدرها
كانه اعتمد على ما رواه الحارث بن ابي اسامة عن الواقدي عن عبد الحميد بن عمران بن ابي انس قال «سمع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عثمان يقول في هذا الوعاء كذا وكذا ولا يبيعه الا بمجازفة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سميت كيلا
فكُل » وعند عبد الرزاق قال قال ابن المبارك ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال « لا يحل لرجل باع طعاما
قد علم كيلاه حتى يعلم صاحبه »

٨٢ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** قال **حدثنا** وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيع الرجل طعاماً حتى يستوفيه قلت لابن عباس كيف ذلك قال ذلك دراهم بدرهم والطعام مرجاً

مطابقته للترجمة ظاهرة لانها في ايدي كوفي اليه قبل القبض وانه لا يصح حتى يقبضه او يستوفيه فكذلك الحديث
في انه لا يصح حتى يستوفيه * ورجاله قد ذكرنا غير مرة وابن طاووس هو عبد الله * والحديث اخرجه مسلم في البيوع
ايضاً عن اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد وعن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحاق بن ابراهيم ايضاً
واخرجه ابوداود وفيه عن ابي بكر وعثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع به وعن احمد بن حنبل
قوله «حتى يستوفيه» اي حتى يقبضه وقد ذكرنا ان القبض والاستيفاء بمعنى واحد **قوله** «قلت لابن عباس» القائل هو طاووس
قوله «كيف ذلك» يعني كيف حال هذا البيع حتى نهى عنه **قوله** «قل ذلك» اي قال ابن عباس يكون حال ذلك البيع دراهم
بدرهم والطعام غائب وهو معنى **قوله** «والطعام مرجاً» اي مؤخره ورجل معناه ان يشتري من انسان طعاما بدرهم
الى اجل ثم يبيعه منه او من غيره قبل ان يقبضه بدرهمين مثلاً فلا يجوز لانه في التقدير يبيع درهم بدرهم والطعام غائب فكانه
قد باع درهمه الذي اشترى به الطعام بدرهمين فهو ربا ولا يبيع غائب بناجز فلا يصح وقال ابن التين قول ابن عباس دراهم
بدرام ثاوله علماء السلف وهو ان يشتري منه طعاما بمائة الى اجل ويبيعه منه قبل قبضه بمائة وعشرين وهو غير جائز لانه في
التقدير يبيع دراهم بدرام والطعام مؤجل غالب وقيل معناه ان يبيعه من آخر ويحمله به **قوله** «والطعام مرجاً» مبتدا
وخبر وقت حالاً ومرجاً بضم الميم وسكون الراء يهزم ولا يهزم واصله من ارجيت الامر وارجاته اذا اخرته فتقول
من الهمز مرجى بكسر الجيم للمفعول مرجاً للفاعل واذا لم تهزم قلت مرج ومرجى للمفعول ومنه قيل المرجئة
وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كانه لا ينفع مع الكفر طاعة - هو امر رجلة لا اعتقادهم

ان الله تعالى ارجأ تعذيبهم على المعاصي اى اخره عنهم وكذلك الرجئة تهتز ولا تهتز وقال ابن الاثير وفي الخطابي على اختلاف نسخته مرجى بالتشديد *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ مَرُّ جَوْنٍ أَيْ مُؤَخَّرُونَ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا التفسير موافق لتفسير ابى عبيدة حيث قال في قوله تعالى (وآخرون مرجؤون لامر الله) يقال ارجأتك اى اخرتك واراد به البخارى شرح قول ابن عباس والطامام مرجا وقدم الكلام فيه وهذا في رواية المستمل وحده وليس في رواية غيره من ذلك *

٨٣ - ﴿ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَتَاعَ طَمَامًا فَلَا يَدِيْعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث السابق وهذا الحديث عن ابن عمر قدم في باب الكيل على البائع غير ان رجاله هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهنأ عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى عن شعبة ابن الحجاج عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما وقدم الكلام فيه هناك مستوفى *

٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عِنْدَهُ صَرْفٌ فَقَالَ طَلْحَةُ أَنَا حَتَّى يَجِيءَ خَارِزْنَا مِنَ الْغَابَةِ قَالَ سَفْيَانُ هُوَ الَّذِي حَفَظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ فَقَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ وَالشَّمْرُ بِالشَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشتراط القبض لما فيه من الرويات وفي الترجمة ما يشعر باشتراط القبض في العلمام وزعم ابن بطل انه لا مطابقة بين الحديث والترجمة هناك ذلك ادخله في باب بيع ما ليس عندك وهو مقار للترجمة المروية عن البخارى وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ومالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة ابن الحدثنان بفتح المهملة وبالمثلثة التامى عند الجمهور قال البخارى قال بعضهم له صحبة ولا يصح وقال بعضهم ركب بخيل في الجاهلية وقيل انه رأى ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراسلا والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن الزهرى واخرجه مسلم في البوع ايضا عن قتبية ومحمد ابن ربح وعن ابى بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وزهير بن حرب واخرجه ابرداود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه الترمذى فيه عن قتبية به واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم به واخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن ربح به وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعلى بن محمد وهشام بن عمار ونصر بن على ومحمد بن الصباح خستهم عن سفيان عن الزهرى به *

(ذكر معناه) قوله « من عنده صرف » اى من عنده دراهم حتى يعوضها بالدنانير لان الصرف بيع احد النعدين بالآخر قوله « فقال طلحة » هو ابن عبد الله احد العشرة المبشرة انا اعطيتك الدراهم لكن اصبر حتى يجيئ الحازن من الغابة والغاية بالعين المعجمة والباء الموحدة فى الاصل الاجمة ذات الشجر المتكاثف سميت بها لانها تغيب ما فيها وجمعها غابات واكن المراد بها هنا غابة المدينة وهى موضع قريب منها من عواليها وها اموال اهل المدينة وهى المذكورة فى عمل منبر النبي ﷺ قوله « قال سفيان » هو ابن عيينة قال بالاسناد المذكور قوله « هو الذى حفظناه عن الزهرى » اى الذى كان عمرو ويحدثه عن الزهرى هو الذى حفظناه عن الزهرى لزيادة فيه قال الكرماني وغرضه منه تصديق عمرو

ونقاء عما سواه وهو كل لا يؤكل ولا يشرب أو يؤكل ولا يوزن كالسفرجل والبطيخ
 العاشر أن العلة كونه مطعوما فقط سواء كان مكبلا أو موزونا أم لا ولا ربا فيما سوى المطعوم غير الذهب والفضة
 وهو مذهب الشافعي في الجديد وفي شرح المذهب وهو مذهب أحمد وابن المنذر (قلت) مذهب مالك في الموطأ أن العلة
 هي الادخار لئلا يكل غالبا واليه ذهب ابن نافع وفي التمهيد قال مالك فلا تجوز في الفواكه التي تبيس وتدخر إلا مثلا بمن
 يدا بيد إذا كانت من صنف واحد ويجوز على ما روي عن مالك أن العلة الادخار للاقتيات أن لا يجزى الربا في الفواكه
 التي تبيس لأنها ليست بمقتات ولا يجزى الربا في البيض لأنها وإن كانت مقتاة فليست بمدخرة وقد كرر صاحب الجواهر
 ينقسم ما يطعم إلى ثلاثة أقسام أحدها ما اتفق على أنه طعام يجزى فيه حكم الربا كالقواكه والخضروات والزرع
 التي تؤكل غدا أو يقتصر منها ما يتقدي من الزيت كحب القرطم وزريرة الفجل الحمراء وما شابه ذلك والثاني ما اتفق
 على أنه ليس بفداء بل هو دواء وذلك كالصبر والزعفران والشاهترج وما يشبهها والثالث ما اختلف فيه الاختلاف
 في أحواله وعادات الناس فيه فنه الطلع والبلح الصغير ومنه التوابل كاللفل والكزبرة وما في معناها من الكمون
 والزاربانج والانيسون في الحاق كل واحد منها بالطعام قولان ومنها الحلبة وفي الحاقها بالطعام ثلاثة أقوال مفرق في
 الثالث فيلحق به الخضراء دون اليابسة ومنها الماء المذب قيل بالحقه بالطعام لما كان مما يطعم وبه قوام الأجسام
 وقيل يمنع الحاقه لأنه مشروب وليس بمطعم وأما العلة في تحريم الربا في التقدين الثمنية وهل يعتبر في ذلك كونهما
 ثمينين في كل الأوصاف أو جملها في كل الأعصار فتكون العلة بحسب ذلك قاصرة عليها أو المعتبر مطلق الثمنية فتكون متعديّة
 إلى غيرهما في ذلك خلاف يبنى عليه الخلاف في جريان الربا في الفلوس إذا بيع بعضها ببعض أو بذهب أو بورق وفي
 الروضة والمراد بالمطعم ما يعد للطعم غالباً وتواتر نادماً أو تفكها أو غيرها فيدخل فيه القواكه والخضروات والتوابل
 وغيرها وسواء ما أكل نادراً كالبلوط والطرثوب وما أكل غالباً وما أكل وحده أو مع غيره ويجزى الربا في الزعفران
 على الأصح وسواء أكل للتداوي كالأهليلج والبلبلج والسقمونيا وغيرها وما أكل لغرض آخر وفي التهمة وجه
 أن ما يقتات كثيره ويستعمل قليله في الأدوية كالسقمونيا لا ربا فيه وهو ضعيف والطين الحراساني ليس ربوا على الأصح
 ودهن الكتان والسمك وحبات الكتان وماء الورد والعود ليس ربوا على الأصح والزرنجبيل والمصطكي ربوي
 على الأصح والماء إذا صححنا بيعه ربوي على الأصح ولا ربا في الحيوان لكن ما يباح أكله على هيئته كالسمك الصغير على
 وجه لا يجزى فيه الربا في الأصح وأما الذهب والفضة فقيل يثبت فيهما الربا لغيرهما لأملة وقال الجمهور العلة فيهما مصلحية
 الثمنية الغالبة وإن شئت قلت جوهرية الأمان غالبا والبارتان تشملان التبر والمضروب والحلي والأواني منهما وفي
 تعدى الحكم إلى الفلوس إذا أراجبت وجهه والصحيح أنها لا ربا فيها لانقضاء الثمنية الغالبة ولا يتعدى إلى غير الفلوس من
 الحديد والرصاص والنحاس وغيرها قطعاً انتهى *

﴿ بابُ بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَيَبْعَ مَالِيَسَ عِنْدَكَ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم بيع الطعام قبل القبض وكذا أن مصدرية قوله «وبيع مالايس عندك» بالجزم عطف على
 بيع الطعام وليس في حديثي الباب بيع مالايس عندك قاله ابن التين واعترض به ويمكن أن يجاب عنه بأنه استنبط
 من حديثي الباب أن بيع مالايس عندك داخل في البيع قبل القبض ولا حاجة إلى ما قاله بعضهم وكأن بيع مالايس عندك
 لم يثبت على شرطه فلذلك استنبطه من النص عن البيع قبل القبض وحديث مالايس عندك رواه أصحاب السنن الأربعة
 فابوداود أخرجه عن مسدد عن أبي عوانة وأخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة وأخرجه ابن ماجه عن بندار والكل
 أخرجه عن حكيم بن حزام فلفظ الترمذي «سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا نبي الرجل
 فيسألني من المبيع مالايس عندي ابتاع له من السوق ثم أبعه منه قال لا تبع مالايس عندك» وأخرج الأربعة أيضاً
 نحوه عن عبد الله بن عمرو *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعَ طَاوَسًا يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة قوله «الذي حفظناه» الى آخره كان سفيان يشير بذلك الى ان في رواية غير عمرو بن دينار عن طاوس زيادة على ما حدثهم به عمرو بن دينار عنه قوله «اما الذي نهى عنه» قد علم ان كلمة اما في مثل هذا تقضى التقسيم ويقدر ههنا ما يدل عليه السياق وهو اما غير ما نهى عنه فلا ظنه الامثلة في انه لا يباع ايضا قبل القبض قوله «ان يباع» قال الكرماني ما محل ان يباع فاجاب رفع بان يكون بدلا من الطعام ثم قال فاذا ابدل النكرة من المعرفة فلا بد من التعت فاجاب بان فعل المضارع مع ان معرفة موعلة في التعريف قوله «ولا احسب كل شيء الامثلة» اي الامثل الطعام يدل عليه رواية مسلم من طريق معمر عن ابن طاوس عن ابيه «واحسب كل شيء بمثالة الطعام» وقال الترمذي والعمل على هذا الحديث عند اكثر اهل العلم كرهوا ان يبيع الرجل ماليس عنده * وقال ابن المنذر قوله وبيع ماليس عندك «يحتمل معنيين احدهما ان يقول ابيعك عبدا او دارا وهو غائب في وقت البيع فلا يجوز لاحتمال عدم رضی صاحبه وان يملك وهذا يشبه بيع الزرر والثاني ان يقول ابيع هذه الدار بكذا على ان اشتريها لك من صاحبها وعلى ان يسلمها اليك صاحبها وهذا مفسوخ على كل حال لانه غرر اذ قد يجوز ان لا يقدر على شرائها او لا يسلمها اليه مالكا وهذاصح القولين عندى به وقال غيره ومن يبيع ماليس عندك العينة وهي درهم بدرهم اكثر منها الى اجل بان يقول ابيعك بالدرهم التي سالتني سلعة وكذا ليست عندى ابتاعها لك فبكم تشتريها منى فوافق على الثمن ثم يبتاعها ويسلمها اليه فهذه العينة المسكروحة وهي بيع ماليس عندك وبيع مالم تقبضه فان وقع هذا البيع فسخ عند مالك في مشهور مذهبه وعند جماعة من العلماء لو قيل للبائع ان اعطيت السلعة ابتاعها منك بما اشتريتها جاز ذلك وكانك انما اسلفته الثمن الذي ابتاعها وقد روى عن مالك انه لا يفسخ البيع لان المأمور كان ضامنا للسلعة لو هلك وقال ابن القاسم واحب الى ان يتورع عن اخذ ما زاد عليه وقال عيسى بن دينار بل يفسخ البيع الا ان يفوت السلعة فتكون فيها القيمة وعلى هذا سائر العلماء بالحجاز والعراق وقال ابن الاثير ابن عباس كره العينة هو ان يبيع من رجل سلعة بشمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها منه فان اشترى بخضرة طالب العينة سلعة من آخر بشمن معلوم وقبضها ثم باعها المشتري من البائع الاول بالنقد باقل من الثمن فهذه ايضا عينة وهي اهون من الاولى وسميت عينة لحصول التقديص لها حب العينة لان العين هو المال الحاضر من التقديص المشتري انما يشتري بها لبيعها بعين حاضرة تصل اليه معجلة *

٨٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ ابْتِنَاعٍ طَعَامًا فَلَا يَبِيْعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الكيل على البائع فانه اخرج ههناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره وهنا عن عبد الله بن مسleme القعني قوله «من ابتاع» اي من اشترى قوله «فلا يبيعه» وروى «فلا يبيعه» بالجزم قوله «حتى يستوفيه» اي حتى يقبضه *

﴿ زَادَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ ابْتِنَاعٍ طَعَامًا فَلَا يَبِيْعُهُ حَتَّى يَقْبُضَهُ ﴾

اي زاد اسماعيل بن ابي اويس في روايته عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال من ابتاع الى آخره قال

بعضهم يريد به الزيادة في المعنى لان في قوله «حتى يقبضه» زيادة في المعنى على قوله «حتى يستوفيه» لانه قد يستوفيه بالكيل بان يكيله البائع ولا يقبضه المشتري بل يحبسّه عنده لينقذه الثمن مثل انتهى (قلت) الامر الذي ذكره بالعكس لان لفظ الاستيفاء يشعر بان له زيادة في المعنى على لفظ الاقباض من حيث انه اذا اقبض بعضه وحبس بعضه لاجل الثمن يطلق عليه معنى الاقباض في الجملة ولا يقال له استوفاه حتى يقبض الكل بل المراد بهذه الزيادة زيادة رواية اخرى وهو يقبضه لان الرواية المشهورة حتى يستوفيه *

﴿باب مَنْ رَأَى إِذَا اشْتَرَى طَعَامًا جَزَافًا أَنْ لَا يَبِيعَهُ حَتَّى يُؤْوِيَهُ إِلَى رَحْلِهِ وَالْأَدَبِ فِي ذَلِكَ﴾

اي هذا باب في بيان من اذا اشترى طعاما جزافا الى آخره قوله «جزافا» قد مر تفسيره عن قريب ويقال هذا لفظ معرب عن كذف قوله «حتى يؤويه» من الايواء والمراد منه النقل والتحويل الى المنزل وثلاثه اوى ياوى وآويت غيرى واويته بالقصر ايضا وانكر بعضهم المقصور المتعدي وقال الازهرى هي اللغة الفصيحة قوله «الى رحله» اي منزله قوله «والادب» بالجر اى وفيه بيان الادب عطفًا على قوله «فيه بيان من اشترى» قوله «في ذلك» اي في ترك الايواء ومراده من يبيعه قبل ان يؤويه الى رحله *

٨٧ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَاعُونَ جَزَافًا يَعْنِي الطَّعَامَ يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعَهُ فِي مَكَانِهِمْ حَتَّى يُؤْوِيَهُ إِلَى رَحَالِهِمْ﴾
مطابقه للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في باب ما يذكر في بيع الطعام بالطعام فانه اخرجته هناك عن اسحاق ابن ابراهيم عن الليث بن مسلم عن الازراعى عن الزهرى عن سالم وهما اخرجته عن يحيى بن بكير عن المحزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن يونس بن يزيد الابلي عن محمد بن محمد بن شهاب الزهرى عن سالم قوله «يتباعون» ويروى «يتبايعون» *

﴿بابُ إِذَا اشْتَرَى مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترى شخص متاعا او اشترى دابة فوضعه عند البائع اى البائع او مات البائع قبل ان يقبض المبيع وجواب اذا محذوف ولم يذكر لمسكن الاختلاف فيه قال ابن بطال اختلف العلماء في هلاك المبيع قبل القبض فذهب ابو حنيفة والشافعي الى ان ضمانه ان تلف من البائع وقال احمد واسحاق وابو ثور ومن المشتري وامام مالك ففرق بين الثياب والحيوان فقال ما كان من الثياب والطعام فهلك قبل القبض فضاوته من البائع وقال ابن القاسم لانه لا يعرف هلاكه ولا يئنه عليه واما الدواب والحيوان والعقار فصبيت من المشتري وقال ابن حبيب اختلف العلماء فيمن باع عبدا واحتبسه بالثمن وهلك في يده قبل ان ياتي المشتري بالثمن فكان سعيد بن المسيب وربيعة والليث يقولون هو من البائع واخذه ابن وهب وكان مالك قد اخذ به ايضا وقال سليمان بن يسار مصيبت من المشتري سواء حبسه البائع بالثمن ام لا ورجع مالك الى قول سليمان *

﴿وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا أَدْرَكَتِ الصَّفَقَةُ حَيًّا مَجْمُوعًا فَهُوَ مِنَ الْمُبْتَاعِ﴾

اي قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كلمة مشرطية فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله «فهو من المبتاع» واسناد الادراك الى الصفقة مجاز اى ما كان عند العقد غير ميت قوله «مجموعا» صفة لقوله «حيا» واراد به لم يتغير عن حاله قوله «من المبتاع» اى من المشتري وهذا تعليق وصله الطحاوى والدارقطنى من طريق الازراعى عن الزهرى عن حمزة

ابن عبد الله بن عمر عن ابيه قال «ما دركت الصفة حيا فمومن مال المتباع» وليس فيه لفظ مجموعا وهذا رواه الطحاوى
جوابا عما قالوا ان ابن عمر روى عنه حديث «اليعان بالخيار ما لم يتفرقا» وانه كان يرى التفرق بالابدان والدليل عليه انه كان
اذا بايع رجلا شيئا فاراد ان لا يقبله قام فشى هنية قلوبا فهاذ يدل على انه كان يرى التفرق بالابدان واجاب عنه الطحاوى
فقال وقد روى عنه ما يدل على ان رايه كان في الفرقة بالا قوال وان المبيع ينتقل بتلك الاقوال من ملك البائع الى ملك
المشتري حتى يهلك من ماله ان هلك وروى حديث حمزة بن عبد الله هذا واعترض عليه بعضهم بقوله وما قاله ليس بلازم
وكيف يحتج بامر محتمل في معارضة امر مصرح به فان عمر قد تقدم عنه التصريح بانه كان يرى الفرقة بالابدان والمنقول
عنه هنا يحتمل ان يكون قبل التفرق بالابدان ويحتمل ان يكون بعده فعمله على ما بعده اولى جمعا بين حديثه انتهى (قلت)
هذا ما هو باول من تصرف بهذا الاعتراض فان ابن حزم سبقه بهذا ولكن الجواب عن هذا بما قطع شغبها هو ان قوله
هذا يعارض فعله ذلك صريحا والاحتمال الذي ذكره هذا القائل هنا يحتمل ان يكون هناك ايضا فسق العمل بالاحتمالات
فبقى الفعل والقول والاخذ بالقول اولى لانه اقوى به

٨٨ - **حديث** فروة بن ابى المغراء قال اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن
عائشة رضى الله عنها قالت لقل يوم كان ياتي على النبي صلى الله عليه وسلم الا ياتي فيه بيت
ابى بكر احد طرفي النهار فلما اذن له في الخروج الى المدينة لم ير معنا الا وقد اتانا ظمرا فخبّر
به ابو بكر فقال ما جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لا امر حدث فلما دخل
عليه قال لا يبي بكر اخرج من عندك قال يا رسول الله لتمامهما ابتناى يعني عائشة واسماء قال
اشعرت انه قد اذن لي في الخروج قال الصعبة يا رسول الله قال الصعبة قال يا رسول الله ان عني
ناقبتين اعدتني للخروج فخذ احدهما قال قد اخذتها بالثمن *

مطابقته للترجمة من حيث ان لها جزأين اما دلالة على الجزء الاول فظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اخذ
الناقمة من ابى بكر بقوله قد اخذتها بالثمن الذي هو كناية عن البيع تركه عند ابى بكر فهذا يطابق قوله فتركه عند البائع
واما دلالة على الجزء الثاني وهو قوله او مات قبل ان يقبض فبطريق الاعلام ان حكم الموت قبل القبض حكم الوضع
عند البائع قياسا عليه ولكن البخارى لم يحزم بالحكم كاذ كرنا للامكان الاختلاف فيه ولكن تصدير الترجمة باثر ابن عمر
يدل على ان اختياره ما ذهب اليه ابن عمر وهو ان الهالك في الصورة المذكورة من مال المتباع *

ذكر رجاله * وهم خمسة هم الاول فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الفين المعجمة
وبالراء والمد واسم ابى المغراء معدي كرب الكندي الثاني على بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء
قاضي الموصل * الثالث هشام بن عروة * الرابع ابو عروة بن الزبير بن العوام * الخامس ام المؤمنين عائشة
رضى الله تعالى عنها *

ذكر لطائف استاده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه
النعنة في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه وعلى كوفيان وهشام وابوه مديان وهذا الحديث من افراده
وسياق في اول الهجرة مطولا ان شاء الله تعالى *

(ذكر معناه) **قوله** «لقل يوم» اللام جواب قسم محذوف وقوله قل فعل ماض وفيه معنى النفي اى ما ياتي يوم عليه الا
ياتى فيه بيت ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** «بيت ابى بكر» منصوب على المفعولية **قوله** «احد» نصب على الظرفية
بتقدير في قوله «لم يرنا» بفتح الياء وضم الراء وسكون العين المهملة من الروع وهو الفزع يعنى اتانا بقتة وقت الظهر

قوله «فخبر به» على صيغة المجهول أى خبر بالنبي ﷺ أبو بكر يعنى أخبره مخبر بأنه جاء **قوله** «حدث» بفتح الدال نوله «أخرج» بفتح الحاء مزلة امر من الأخرج **قوله** «من عندك» بفتح الميم مفعول أخرج ويروى «ما عندك» وكلمة ما عامة تتناول العقلاء وغيرهم **قوله** «الصحبة» بالنصب أى أنا أريدوا واطلب الصحبة معك عند الخروج ويجوز الرفع أى مرادى الصحبة أو مطلوبى وكذا اللفظة الصحبة الثانية بالنصب أى أنا أريدوا واطلب الصحبة أيضا والأزم محبتك ويجوز بالرفع أى مطلوبى أيضا الصحبة أو الصحبة مبذولة **قوله** «أعدتهما» قال ابن التين وقع في رواية للبخارى «عددتهما للخروج» يعنى بدون الهزة قال وصوابه أعدتهما لأنه رباعى (قلت) **قوله** رباعى بالنسبة إلى عدد حر وفه ولا يقال في مصطلح الصرفين الثلاثى مزند فيه *

(ذكر ما يستفاد منه) قال المهلب وجه استدلال البخارى في هذا الباب بحديث عائشة أن قول الرسول ﷺ لابی بكر رضى الله تعالى عنه في الناقعة قد أخذتها لم يكن أخذها باليد ولا بجيافة شخصها وإنما كان التزامه لا يتباعها بالثمن وأخراجهام من ملك أبى بكر لأن **قوله** قد أخذتها يوجب أخذها صحيحا وأخراجهما بالثمن من ملك أبى بكر إلى ملك النبي ﷺ بالثمن الذى يكون عوضا منها فهل يكون التصرف بالمبيع قبل القبض أو الضياع الأصل صاحب الذمة الضامنة لها انتهى (قلت) وقال بعضهم وليس ما قاله بواضح لأن القصة ما سقت لبيان ذلك فلذلك اختصر فيها قدر الثمن وصفة العقد فيحمل كل ذلك على أن الراوى اختصره لأنه ليس من غرضه في سياقه وكذلك اختصر صفة القبض فلا يكون فيه حجة في عدم اشتراط القبض انتهى (قلت) الذى قاله المهلب أوضح ما يكون لأن ترك سوق القصة لبيان ذلك لا يستلزم نفي صحة ما قاله المهلب ولا الاختصار فيها قدر الثمن وصفة العقد ولا الأمر فيه مبنى على غرض الراوى في اختصاره الحديث وتقليمه والعمل على متن الحديث وصحة الاستدلال بالفاظه وقد صرح في الحديث بالأخذ الصحيح لا شرائه بالثمن وهو يوجب الإخراج من ملك البائع إلى ملك المشتري وقد استدلل به أبو حنيفة وغيره بأن الافتراق بالكلام لا بالأبدان لأن النبي ﷺ قال قد أخذتها بالثمن قبل أن يفترقا وتم البيع بينهما فافهم *

باب لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سؤم أخيه حتى يأذن له أو يترك

أى هذا باب يذكرك فيه لا يبيع على بيع أخيه وهو أن يقول في زمن الخيار أفسخ بيعك وأنا أبيعك مثله بأقل منه ويحرم أيضا الشراء بأن يقول للبائع أفسخ وأنا أشتري بأكثر منه **قوله** «ولا يسوم على سؤم أخيه» وهو السوم على السوم وهو أن يتفق صاحب السلعة والراغب فيها على البيع ولم يعقدا فيقول آخر لصاحبا أنا أشتريها بأكثر أو للراغب أنا أبيعك خيرا منها بارخص وهذا حرام بعد استقرار الثمن بخلاف ما يباع فيه من يزيد فانه قبل الاستقرار **قوله** «لا يبيع» نفي وكذلك لا يسوم ويروى «لا يبيع ولا يسوم» بصورة النهى **قوله** «حتى يأذن له» أى حتى يأذن أخوه للبائع بذلك أو يترك أخوه اتفاقه مع البائع وتقييده بالأذن أو التترك يرجع إلى البيع والسوم جميعا (فان قلت) لم يقع ذكر السوم في حديثى الباب (قلت) قد وقع في بعض طرق هذا الحديث وأن يستام الرجل على سؤم أخيه أخرج في الشروط من حديث أبى هريرة فكنه أشار بذلك إليه وهذا وجه لأنه في كتابه أخرج فيه (فان قلت) لم يذكر أيضا شيئا لقوله «حتى يأذن له أو يترك» (قلت) ذكر هذا التقيد في بعض طرق هذا الحديث وهو ما رواه مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع في هذا الحديث بلفظ «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذن له» فكنه أشار إليه واكتفى به كذا قيل ولكن هذا بعيد من وجهين أحدهما أنه غير مذكور في كتابه والإشارة إلى ما ذكر في كتاب غيره بعيد والآخر أن الاستثناء في الحديث المذكور يختص بقوله ولا يخطب على خطبة أخيه وإن كان يحتمل أن يكون استثناء من الحكيم *

٨٩ - **حديثنا** إسماعيل قال **حدثني** مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بمضكم على بيع أخيه *

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة واما عيل هو ابن ابي اويس * والحديث اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن عبد الله بن يوسف عن مالك فرقه ما واخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن محمد بن حاتم واسحق ابن منصور في النهي عن تلقى السلع واخرجه ابو داود فيه عن القعبي عن مالك واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك واخرجه ابن ماجه في التجارات عن سويد بن سعيد قوله «لا يبيع» كذا باثبات الياء عند الاكثرين بصورة النفي وفي رواية الكشميني «لا يبيع» بصيغة النهي قوله «على بيع اخيه» وفي رواية عبد الله بن يوسف عن مالك بلفظ «على بيع بعضه» وتقيد به باخيه يدل على ان ذلك يختص بالمسلم وبه قال الاوزاعي وابو عبيد بن جويرية من الشافعية واصرح من ذلك ما رواه مسلم من طريق الملا عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ «لا يسوم المسلم على المسلم» وعند الجمهور لافرق في ذلك بين المسلم والكافر وذكر الاخ خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له وقام الاجماع على كراهة سوم النسي على مثله وانما حرم بيع البعض على بعض لانه يوغر الصدور ويورث الشحنا ولهذا لو اذن له في ذلك ارتفع على الاصح *

٩٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَكْفَأَ مَا فِي إِنْثَاهَا** مطابقته للترجمة في قوله «ولا يبيع الرجل على بيع اخيه» . وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهرى هو محمد بن مسلم . والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابن ابي عمر وفي البيوع عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود عن ابي انطاهر بن السرح في البيوع ببعضه «لا يخطب احدكم على خطبة اخيه» واخرجه الترمذي عن قتيبة بن سعيد واحمد بن منيع في البيوع ببعضه «لا يبيع حاضر لباد» وفي موضع آخر منه ببعضه «لا تَنَاجَشُوا» وفي النكاح ببعضه «لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يبيع الرجل على بيع اخيه» وفيه عن قتيبة وحده ببعضه «لا تسأل المرأة طلاق اختها لتكفأ ما في انثائها» واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن منصور وسعيد بن عبد الرحمن بتمامه ولم يذكر السوم واخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن ابي سهل في النكاح ببعضه «لا يخطب الرجل على خطبة اخيه» وفي التجارات ببعضه «لا تَنَاجَشُوا» وفيه عن هشام بن عمار وحده ببعضه «لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يسوم على سوم اخيه» وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة ببعضه «لا يبيع حاضر لباد» .

قوله «لباد» البادى هو الذى يكون في البادية مسكن المضارب والحيام وصورة البيع للبادى ان يقدم غريب من البادية بمتاع لبيعه بسر يومه فيقول له لبدى اتركه عندى لايه لك على التدرج باغلى منه وهذا فعل حرام لكن يصح بيعه لان النهي راجع الى امر خارج عن نفس العقد وقيل ان لا يكون الحاضر مسارا للبدوى وحينئذ يصير اعم ويتناول البيع والشراء **قوله «ولا تَنَاجَشُوا»** هذا عطف على مقدر لانه لا يصح عطفه على قوله «نهى» ولا على قوله «ان يبيع» والتقدير نهى وقال لا تَنَاجَشُوا والتجش بفتح النون والجيم وفي آخره شين معجمة وفي المغرب التجش بفتح الحاء و يروى بسكون الجيم ويقال تجش تجش نجشمان باب نصر ينصر وفي الزاهر اصل التجش مدح الشيء واطراؤه وفي الغريين التجش تنغير الناس من الشيء الى غيره وفي الجامع اصله من الختل يقال تجش الرجل اذا ختل ويقال اصل التجش الاثارة وسمى الناجش ناجشا لانه يثير الرغبة في الساعة ويرفع ثمنها قوله «ولا يبيع الرجل على بيع اخيه» قد فسره عن قريب وقال ابن قرقول ياتي كثير من الاحاديث على لفظ الخبر وقد اتى بلفظ النهي وكلاهما صحيح وقال ابن الاثير كثير من روايات هذا الحديث لا يبيع باثبات الياء والفعل غير مجزوم وذلك لحن وان صحت الرواية فتكون لا نافية وقد اعطاها معنى النهي لانه اذا نفي هذا البيع فكانه قد استمر عدمه والمراد

من النهي عن الفعل انما هو طلب اعدامه او استبقاء عدمه فكان النهي الوارد من الواجب صدقه فيدمايراد من النهي قوله «ولا يخطب على خطبة اخيه» الخطبة بالكسر اسم من خطب يخطب من باب نصر ينصر فهو وخطب واما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام وصورته ان يخطب الرجل المرأة فتركن هي اليه ويتفقا على صداق معلوم ويتراضيا ولم يبق الا العقد فيجىء آخر ويخطب ويزيد في الصداق وباني الكلام فيه عن قريب قوله «ولا تسال» بالرفع خبر بمعنى النهي وبالكسر نهى حقيقى ومعناه نهى المرأة الاجنبية ان تسال الزوج طلاق زوجته لينكحها وبصير لها من نفقتها ومعاشرتها ما كان للمطابقة فمبصر عن ذلك با كفاء ما في الاناء اذا كفته وكفاته واكفاته اذا املته وقال التيمي هذا مثل لامالة الضرة حق صاحبها من زوجها الى نفسها قوله «لا كفأ» بفتح الفاء كذا في رواية ابى الحسن وقال ابن التين وهو ما سمعناه ووقع في بعض رواياته كسر الفاء وقال ابن قرقول وروى «لتكنى» وتكنى ما في «حفتها» اى تقلبه لفرغ من خير زوجها لطلاقها واما قد تسهل الهمة وذكر المروى الحديث لتكنى فتعمل من كفات الاناء اذا كفته ليفرغ ما فيها وقيل صورته ان يخطب الرجل المرأة وله امرأة فتشترط عليه طلاق الاولى لتنفرد به قال النووي المراد باختها غيرها سواء كانت احتها في النسب او الاسلام او كافرة *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ وهو على وجوه * الاول بيع الحاضر للبادى انما نهى عنه لان فيه التضيق على الناس واهل الحاضرة افضل لا قامتهم الجماعات وعلمهم وغير ذلك * واختلاف في اهل القرى هل هم مرادون بهذا الحديث فقال مالك ان كانوا يرفون الاثمان فلا بأس به وان كانوا يشبهون اهل البادية فلا بيع ولا يشار عليهم وقال شيخنا لا يلزم من النهي عن البيع تحريم الاشارة عليه اذا استشاره وهو قول الاوزاعي قال وقد امر بنصحه في بعض طرق هذا الحديث وهو قوله «اذا استصحب احدا فليذكر له» وحكى الرافعي عن ابى الطيب وابى اسحاق المروزي انه يجب عليه ارشاده اليه بهذا النصيحة وعن ابى حفص بن الوكيل انه لا يرشده نوسعا على الناس ونقل مثله عن مالك بل حكى ابن العربي عنه انه لو ساله عن السعر لا يخبره به لحق اهل الحضر ثم ظاهر الحديث تحريم بيع الحاضر للبادى سواء كان الحضرى هو الذى التمس ذلك من البدوى او كان البدوى هو الذى ساله الحضرى في ذلك وجزم الرافعي بانه انما يحرم اذا ابتدا الحضرى لسؤال ذلك وفيه نظر لخروجه عن ظاهر الحديث وخصص بعض اصحاب الشافعى تحريم بيع الحاضر للبادى بما اذا تربص الحاضر بسلعة البادى ليغالى في ثمنها فاما اذا باعها الحضرى البادى بسعر يومه فلا بأس به (قلت) في التقييد بذلك مخالفة لظاهر الحديث وفهم راوى الحديث وهو ابن عباس اذا سئل عن ذلك فقال لا يكون له سمسارا فلم يفرق بين ان يبيع له في ذلك اليوم بسعر يومه او يتربص به ليزداد ثمنه وظاهر الحديث ايضا تحريم بيع الحاضر للبادى سواء كان البادى يريد بيعه في يومه او يريد الاقامة والتربص بسلعته وحمل الرافعي النهي على الصورة الاولى فقال فيما اذا قصد البدوى الاقامة في البلد لبيعه على التدرج فساله تفويضه اليه فلا بأس به لانه لم يضر بالناس ولا سبيل الى منع المالك عنه لمسا فيه من الاضرار له وفي الحديث حجة لمن ذهب الى تحريم بيع الحاضر للبادى وهو قول اكثر اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو قول مالك والليث والشافعى واحمد واسحق وحكى مجاهد جوازه وهو قول ابى حنيفة وآخريين وقالوا ان النهى منسوخ ثم اختلفوا هل يقتضى النهى الفساد ام لا فذهب مالك واحمد الى انه لا يصح بيع الحاضر للبادى وذهب الشافعى والجمهور الى انه يصح وان حرم تعاطيه . وفيه حجة لمن ذهب الى تعميم التحريم في بيع الحاضر للبادى سواء كان البادى كسيرا بحيث لا يظهر لناخير الحضرى متاع البدوى فيه تاثير او صغير او سواء كان متاع البادى كثيرا او قليلا لا يوسع على اهل البلدو باعه البادى بنفسه وسواء كان ذلك المتاع يعم وجوده ام يعمز وسواء رخص سعر ذلك المتاع ام غلى وحمل بغوى في التمهيد النهى فيه على ماتعم الحاجة اليه سواء فيه المطاعم وغيرها كالصوف وغيره اما ما لاتعم الحاجة اليه كالايشاء النادرة فلا يدخل تحت النهى وفيه نظر لا يخفى وفي التوضيح فان فعل وبيع هل يؤدب قال ابن القاسم نعم ان اعتاده وقال ابن وهب يزجر علما او جاهلا ولا يؤدب التانى من الوجوه في النجش ولا خيار فيه اذا وقع خلافا لملك

وابن حبيب وعق مالك اعماله الخيار اذا علم وهو عيب من العيوب كما في المصراة وعن ابن حبيب لا خيار اذا لم يكن للبائع مواطاة وقال اهل الظاهر البيع باطل مردود على بائعه اذا ثبت ذلك عليه. الثالث البيع على بيع اخيه وقد ينصورته في اول الباب وهذا محله عند التراكن والاقتراب به فاما البيع والشراء فيمن يزيد فلا باس فيه في الزيادة على زيادة اخيه وذلك لما رواه الترمذى من حديث انس «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باع حلسا وقدحا وقال من يشتري هذا المجلس والقدح فقال رجل اخذتهما بدرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يزيد على درهم فاعطاه رجل درهمين فباعهما منه» واخرجه بقية الاربعة وهو قول مالك والشافعى وجمهور اهل العلم وكره بعض اهل العلم الزيادة على زيادة اخيه ولم يروا صحة هذا الحديث وضعفه الازدى بالاخضر بن عجلان في سنده وحجة الجمهور على تقدير عدم الثبوت انه لو ساوم واراد شراء سلعة واعطى فيها ثمن لم يرض بها صاحب السلعة ولم يركن اليه لبيعه فانه يجوز لغيره طلب شرائها قطعا ولا يقول احد انه يحرم السوم بعد ذلك قطعا كالخطبة على خطبة اخيه اذا اردا الخطاب الاول لانه لا فرق بين الموضعين وقد كرر الترمذى عن بعض اهل العلم جواز ذلك يعنى بيع من يزيد في الثنائم والموارث وقال ابن العربي الباب واحد والمعنى مشترك لا تختص به غنيمة ولا ميراث (قلت) روى الدارقطى من رواية ابن لهيعة قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع المزايمة ولا بيع احدكم على بيع اخيه الا الثنائم والموارث» ثم رواه من طريقين آخرين احدهما عن الواقدي بمثله وقال شيخنا رحمه الله والظاهر ان الحديث خرج على الغالب وعلى ما كانوا يعتادون فيه مزايمة وهي الثنائم والموارث فانه وقع البيع في غيرهما مزايمة فالمعنى واحد كما قاله ابن العربي «الرابع لا يخطب على خطبة اخيه هذا انما يحرم اذا حصل التراضى صريحا فان لم يصرح ولكن جرى ما يدل على التراضى كالشاوره والسكوت عند الخطبة فالاصح ان لا تحريم وقال بعض المالكية لا يحرم حتى يرضوا بالزوج ويسمى المهر واستدل بفاطمة بنت قيس خطبتي ابوجه ومعاوية فلم ينكر الشارع ذلك بل خطبها لاسامة وقد يقال اهل الثانى لم يعلم بخطبة الاول واما الشارع فاشار لاسامة لانه خطب ولم يعلم انها رضيت بواحد منهما ولو اخبرته لم يشر عليها وقال القرطبي اختلف اصحابنا في التراكن فقيل هو مجرد الرضى بالزوج والميل اليه وقيل تسمية الصداق وزعم الطبري ان النهى فيها منسوخ بخطبته عليه الصلاة والسلام فاطمة بنت قيس لاسامة «الخامس لا تسأل المرأة الى آخره وقد ذكرناه»

﴿بابُ بَيْعِ الْمَزَايِمَةِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع المزايمة وهي على وزن فاعلة تقتضى التشارك في اصل الفعل بين اثنين ولم يصرح بالحكم اكتفاء بما ذكره في الباب *

﴿وَقَالَ عَطَاءٌ أَدْرَكَتُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَ بِأَسَا فِيمَنْ يَزِيدُ بِبَيْعِ الْمَغَانِمِ﴾

هذا يوضح ما في الترجمة من الابهام وهو وجه مطابقة الاثر بالترجمة ايضا وقد وصل هذا التعليق ابو بكر ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سمع مجاهدا وعطاء قال لا باس ببيع من يزيد وهذا اعم من تقييد البخارى ببيع المغنم وقد ذكرنا في الباب السابق ما فيه الكفاية *

٩١ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ الْمَكْتَبِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ فَاحْتَجَّ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ نَعِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِكَذَا وَكَذَا فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «من يشتريه مني» فعرضه للزيادة ليستقصى فيه المفسس الذي باعه عليه وبهذا

يرد على الامام عيسى في قوله ليس في قصة المدير بيع الزائدة فان بيع الزائدة ان يعطى به واحد ثمان ثم يعطى به غيره زيادة عليها (ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول بشر بكسر الباء الموحدة ابن محمد ابو محمد بن عبد الله الثاني عبد الله بن المبارك الثالث الحسين بن ذكوان المعلم المكتوب بلفظ اسم الفاعل من التكتيب وقال الكرماني من الاكتاب وليس كذلك * الرابع عطاء * الخامس جابر بن عبد الله

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وبصيغة الاخبار كذلك في موضعين وفيه العنفة في موضعين وفيه ان شيخة من افراده وانه وعبد لله مروزيان وان الحسين بصري وعطاء مكي * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في الاستقراض عن مسدد واخرجه مسلم من طرق كثيرة واخرج من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعتق غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال «من يشتريه مني فاشتره نعيم بن عبد الله بشمائه درهم فدفعا اليه» قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول عبد اقبلي مات عام اول وفي لفظ له في اماره ابن الزبير واخرجه ابو داود حدثنا احمد بن حنبل حدثنا هشيم عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء وسمايل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله ان رجلا اعتق غلاما له عن دبر منه ولم يكن له مال غيره فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبيع بشمائه او تسعمائة وفي لفظ له قال يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «انت احق بشمته والله اغنى عنه» واخرجه الترمذي من حديث عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا من الانصار دبر غلاما له فمات ولم يترك مالا غيره فباعه النبي ﷺ فاشتره نعيم ابن النحام الحديث واخرجه النسائي من طرق كثيرة فمن طريق ابي الزبير عن جابر ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب لم يكن له مال غيره فدعا به رسول الله ﷺ فقال من يشتريه فاشتره نعيم بن عبد الله بشمائه درهم فدفعا اليه واخرجه ابن ماجه من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال دبر رجل منا الاما ولم يكن له مال غيره فباعه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاشتره ابن النحام رجل من بني عدي *

(ذكر معناه) قوله «ان رجلا» هذا الرجل من الانصار كما قال في رواية لمسلم «اعتق رجل من بني عذرة يقال له ابو مذكور» وكذا وقع بكنيته عند مسلم وابي داود والنسائي وقال الذهبي في تجريد الصحابة في باب الكنى ابو مذكور الصحابي اعتق غلاما له عن دبر قوله «غلاما له» واسمه يعقوب كما ذكرناه عن النسائي الآن وكذا ذكره في رواية لمسلم وابي داود قوله «عن دبر» بان قال انت حر بعد موتى قوله «نعيم بن عبد الله» نعيم بضم النون تصغير النعم ابن عبد الله النحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة العدوي القرشي ووصف بالنحام لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «دخلت الجنة فسمعت نعمة نعيم فيها» والنجمة السعلة اسلم قديما واقام بمكة الى قبيل الفتح وكان يمنعه قومه من الهجرة لشرفه فيهم لانه كان ينفق عليهم فقالوا اقم عندنا على اي دين شئت ولما قدم المدينة اعتنقه رسول الله ﷺ وقبله واستشهد يوم اليرموك سنة خمس عشرة وقيل استشهد يوم اجنادين في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه سنة ثلاث عشرة وعرفت مما ذكرناه ان النحام صفة لنعيم ووقع للبخاري في باب من رد امر السفيه والضعيف العقل عقيب باب الاستقراض فابتاع منه نعيم بن النحام وكذا في رواية الترمذي فاشتره نعيم بن النحام وكذا وقع في مسند احمد والصواب نعيم بن عبد الله كما وقع هنا وفي رواية مسلم وزيادة ابن خنبل من بعض الروايات فان النحام صفة لنعيم لا لايه كما ذكرنا وفي رواية الترمذي «فمات ولم يترك مالا غيره» وهذا مما نسب به سفيان بن عيينة الى الخطأ اعنى قوله فمات ولم يكن سيده مات كما هو مصرح به في الاحاديث الصحيحة وقد بين الشافعي خطأ ابن عيينة فيها بعد ان رواه عنه وقال البيهقي من طريق شريك عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا مات وترك مدبرا ودينار ثم قال البيهقي وقد اجمعوا على خطأ شريك في ذلك وقال شيخنا وقد رواه الازاعي وحسين المعلم عبد المجيد بن سهيل كلهم عن عطاء لم يذكر احد منهم هذه اللفظة بل صرحوا بخلافها قوله «بكذا وكذا» وقدينية مسلم في روايته «بشمائه درهم» وفي

رواية ابى داود «بسمائة وتسعمائة» قوله «فدفعه اليه» اى فدفعت النبي ﷺ الثمن الذي يبيع به المدبر المذكور اليه اى الى الرجل المذكور وهو نعيم بن عبد الله *

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ ولما روى الترمذى حديث جابر قال والعمل على هذا الحديث عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم لم يروا بيع المدبر باسا وهو قول الشافعى واحمد واسحاق وكره قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيع المدبر وهو قول سفيان الثورى ومالك والاوزاعى * وفى التلويع اختلاف العلماء هل المدبر يباع ام لا فذهب ابو حنيفة ومالك وجاعة من اهل الكوفة الى انه ليس للسيد ان يبيع ماله واهله واجزاءه الشافعى واحمد وابو ثور واسحاق واهل الظاهر وهو قول طائفة ومجاهد والحسن وطاوس وكرهه ابن عمر وزيد بن ثابت ومحمد بن سيرين وابن المسيب والزهري والشعبي والنخعى وابن ابى ليلى واليث بن سعد وعن الاوزاعى لا يباع الا من رجل يريد عتقه وجوز احمد يبيع بشرط ان يكون على السيد دين وعن مالك يجوز بيعه عند الموت ولا يجوز فى حال الحياة وكذا ذكره ابن الجوزى عنه وحكى مالك اجماع اهل المدينة على بيع المدبر واهله . وعند ائمتنا الحنفية المدبر على نوعين ، مدبر مطلق نحو ما اذا قال ابده اذا مت حر او انت حر يوم اموت او انت حر عن دبر منى او انت مدبر او دبرك فحكم هذا انه لا يباع ولا يوهب ويستخدم ويؤجر وتوطؤ المدبرة وتكبح وبموت المولى يعتق المدبر من ثلث ماله ويسعى فى ثلثه اى ثلث قيمته ان كان المولى فقيرا ولم يكن له مال غيره ويسعى فى كل قيمته لو كان مديونا بدين مستغرق جميع ماله . النوع الثانى مدبر مقيد نحو قوله ان مت من مرضى هذا او سفرى هذا فانت حر او قال ان مت الى عشر سنين او بعد موت فلان ويعتق ان وجد الشرط والا فيجوز بيعه . واحتجوا فى عدم جواز بيع المدبر المطلق بما رواه الدارقطنى من رواية عبيدة بن حسان رضى الله تعالى عنهما عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «المدبر لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث» فان قلت قال الدارقطنى لم يسنده غير عبيدة بن حسان وهو ضعيف وانما هو عن ابن عمر من قوله . وروى الدارقطنى ايضا عن علي بن ظبيان حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وغير ابن ظبيان يزويه موقوفا وعلى بن ظبيان ضعيف قلت احتج به هذا الحديث الكرخى والطحاوى والرازى وغيرهم وهم اساطين فى الحديث . وقال ابو الوليد الباجى ان عمر رضى الله تعالى عنه رد بيع المدبرة فى ملاخير القرون وهم حضور متوافرون وهو اجماع منهم ان يبيع المدبر لا يجوز والجواب عن حديث جابر من وجوه . الاول قال ابن بطلال لاحجة فيه لان فى الحديث ان سيده كان عليه دين فثبت ان يبيع كان لذلك * الثانى انها قضية عين تحتل التأويل وتاوله بعض المالكية على انه لم يكن له مال غيره فرد تصرفه * الثالث انه يحتمل انه باع منفته بان اجره والاجارة تسمى بيعا بلغة اهل اليمن لان فيها بيع المنفعة ويؤيده ما ذكره ابن حزم فقال وروى عن ابى جعفر محمد بن علي عن النبي ﷺ مرسلا انه باع خدمة المدبر وقال ابن سيرين لا بأس ببيع خدمة المدبر وكذا قاله ابن المسيب وذكر ابو الوليد عن جابر انه عليه الصلاة والسلام باع خدمة المدبر . الرابع ان سيد المدبر الذى باعه النبي صلى الله عليه وسلم كان سفيها فلماذا تولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبيع بنفسه ويبيع المدبر عندهم بجوزة لا يفقر فيه الى بيع الامام . الخامس يحتمل انه باعه فى وقت كان يباع الحر المديون كما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم باع حرا بدينه ثم نسخ بقوله تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) *

﴿باب النجش﴾

اى هذا باب فى بيان حكم النجش بفتح النون وسكون الجيم وفتحها وقدمر الكلام فيه فى قوله «ولاتناجشوا» فى باب لا يبيع على بيع اخيه *

﴿وَمَنْ قَالَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ الْبَيْعُ﴾

اى وباب في بيان من قال لا يحزر عطف على باب النجش وقوله ذلك اشارة الى البيع الذي وقع بالنجش واختلوا فيه فنقل ابن المنذر عن طائفة من اهل الحديث فساد ذلك البيع وهو قول اهل الظاهر ورواية عن مالك وهو المشهور عند الحنابلة اذا كان ذلك بمواطاة البائع وصنيعه والمشهور عند المالكية في مثل ذلك ثبوت الحيار وهو وجه للشافعي قياسا على المصراة والاصح عندهم صحة البيع مع الاثم وهو قول الحنفية *

﴿ وقال ابن ابي اوفى الناجش آكل ربا خائن ﴾

ابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى واسم ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وقيل ابو معاوية اخو زيد بن ابي اوفى له ما ولا يهما صعبة وهو من جملة من رآه ابو حنيفة وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة وهذا طرف من حديث اورده البخارى في الشهادات في باب قول الله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا) ثم ساق فيه من طريق يزيد بن هارون عن السكسكى عن عبد الله بن ابي اوفى قال اقام رجل سلعة فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يبط فتركت قال ابن ابي اوفى الناجش آكل ربا خائن واخرجه الطبراني من وجه اخر عن ابن ابي اوفى مرفوعا لكن قال ملعون بدل خائن قوله «الناجش» اسم فاعل من نجش وقدم تفسيره قوله «آكل ربا» قال الكرمانى اى كآكل الربا قلت مراده بالمبالغة في كونه عاصيا مع علمه بالهوى كما ان آكل الربا عاص مع علمه بجرمة الربا ويروى اكل الربا بالالف واللام قوله «خائن» خبر بمذخبر وخيائته في كونه غاشا خادعا *

﴿ وهو خداع باطل لا يحل ﴾

هذا من كلام البخارى اى النجش خداع اى مخدعة لانه مشارك لمن يزيد في السلعة وهو لا يريد ان يشتريها بفرو غير الغير وخداعه قوله «باطل» اى غير حق لا يفيد شيئا اصلا لا يحل فعله *

﴿ قال النبي ﷺ الخديعة في النار ﴾

هذا التعليق رواه ابن عدى في الكامل من حديث قيس بن سعد بن عبادة لولا انى سمعت رسول الله ﷺ يقول «المكر والخديعة في النار» لكانت من امكر الناس ورواه ابو داود بسند لا بأس به قوله «الخديعة في النار» اى صاحب الخديعة في النار ويحتمل ان يكون فعلا بمعنى الفاعل والتاء للمبالغة نحو رجل علامة *

﴿ ومن عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد ﴾

اى قال النبي ﷺ «من عمل» الحديث وهذا ياتى موصولا من حديث عائشة في كتاب الصلح قوله «امرنا» اى شرعنا الذى نحن عليه قوله «فهو رد» اى مردود عليه فلا يقبل منه *

٩٢ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسleme قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النجش ﴾

قدم تفسير النجش وما فيه من اقوال العلماء والحديث اخرجه البخارى ايضا في ترك الخيل عن قتبية واخرجه مسلم في البوع عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتبية واخرجه ابن ماجه في التجارات عن مصعب بن عبد الله الزبيرى وابى حذافة احمد بن اسماعيل قال ابو عمر رواه ابو سعيد اسماعيل بن محمد قاضى المدائن عن يحيى بن موسى البلخى ابنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر نهى رسول الله ﷺ عن التخيير والتخيير ان يمدح الرجل السلعة بما ليس فيها هكذا قال التخيير وفسره ولم يتابع على هذا اللفظ والمعروف النجش *

﴿ باب بيع الغرر وحبل الحبل ﴾

اى هذا باب في بيان حكم بيع الغرر وبيان حكم بيع حبل الحبل «الغرر» بفتح الغين المعجمة وبراءين اولاهما مفتوحة

وهو في الأصل الخطر من غر يفر بالكسر والخطر هو الذي لا يدري أيكون أم لا وقال ابن عرفة الغرر هو ما كان ظاهره يفر وباطنه مجهول ومنه سمى الشيطان غرورا لانه يحمل على محاب النفس ووراء ذلك ما يسوء قال والغرور ما رايت له ظاهرا تحبه وباطنه مكروه او مجهول وقال الازهرى بيع الغرر ما يكون على غير عهدة ولا ثقة قال ويدخل فيها البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان وقال صاحب المشارق بيع الغرر بيع المخاطرة وهو الجهل بالثمن او المثلن او سلامته او اجله * وقال ابو عمر بيع يجمع وجوها كثيرة * منها المجهول كله في الثمن او المثلن اذا لم يوقف على حقيقة جملته * ومنها بيع الآبق والجل الشارد والحيتان في الآجام والطائر غير الداجن قال والنقمار كله من بيع الغرر وحكي الترمذي عن الشافعي ان بيع السمك في الماء من بيع الغرر وبيع الطير في السماء والمعدن الآبق وقال شيخنا ما حكاه الترمذي عن الشافعي ان بيع السمك في الماء من بيع الغرر وهو فيما اذا كان السمك في ماء كثير بحيث لا يمكن تحصيله منه وكذا اذا كان يمكن تحصيله ولكن بمشقة شديدة واما اذا كان في ماء يسير بحيث يمكن تحصيله منه بغير مشقة فانه يصح لانه مقدور على تحصيله وتسليمه وهذا كله اذا كان مرثيا في الماء القليل بان يكون الماء صافيا فاما اذا لم يكن مرثيا بان يكون كدرا فانه لا يصح بلا خلاف كما قاله النووي والرافعي قلت بيع الآبق يصح اذا كان البائع والمشتري يعرفان موضعه كذا قاله اصحابنا وقال شيخنا يدخل في بيع الطير في السماء بيع حمام البرج في حال طيرانه وإن جرت عادته بالرجوع لانه يجوز ان لا يرجع وذهب بعض اصحاب الشافعي الى صحة البيع لجريان العادة برجوعه واما اذا كان في البرج فحكمه حكم بيع السمك في الماء اليسير فان كان فيه كوى مفتوحة لا يؤمن خروجه لم يصح وان لم يمكنه الخروج ولكن كان البرج كبيرا بحيث يحصل التعب والمشقة في تحصيله لم يصح ايضا قال وفرق الاصحاب بين بيع الحمام في حال غيبته عن البرج وبين بيع النحل في حال غيبته عن الكوارة فصححو المنع في حمام البرج وصححو الصحة في بيع النحل والفرق بينهما ان الطير تغرضه الجوارح في خروجه بخلاف النحل وقيد ابن الرفعة في المطلب صحة بيع النحل فيما اذا كانت ام النحل في الكوارة فاذا لم تكن لا يصح . (فان قلت) لم يذكروا في الباب بيع الغرر صريحا وقد كره في الترجمة لماذا (قلت) لما كان في حديث الباب انتهى عن بيع جبل الحبلية وهو نوع من انواع بيع الغرر ذكر الغرر الذي هو عام ثم عطف عليه جبل الحبلية من عطف الخاص على العام لئلا يفتقد على ان انواع الغرر كثيرة وان لم يذكر منها الا جبل الحبلية من باب التنبيه بنوع ممنوع مخصوص معلول بعلته على كل نوع توجد فيه تلك العلة . وقد وردت احاديث كثيرة في النهي عن بيع الغرر . منها ما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر واخرجه الاربعة ايضا . ومنها حديث ابن عمر رواه البيهقي من حديث نافع عنه قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الغرر» . ومنها حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخرج ابن ماجه من حديث عطاء عنه قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الغرر» . ومنها حديث ابي سعيد اخرج ابن ماجه ايضا من حديث شهر بن حوشب عنه قال «نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع وعما في ضروعها الا بكيل وعن شراء العبد وهو آبق وعن شراء المغانم حتى تقسم وعن شراء الصدقات حتى تقبض وعن ضربة القانصر . ومنها حديث علي رضي الله تعالى عنه اخرج ابو داود وفيه قد نبى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع المضطر وبيع الغرر وبيع التمرة قبل ان تدرك . ومنها حديث ابن مسعود اخرج احمد عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر» . ومنها حديث عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه اخرج ابن ابي عاصم في كتاب البيوع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «نهى عن بيع ما في ضروع الماشية قبل ان تحلب وعن بيع الجنين في بطون الانعام وعن بيع السمك في الماء وعن المضامين والملاقيع وجبل الحبلية وعن بيع الغرر» *

٩٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ**

الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْخَبَلَةِ ﴿

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة بل هي جزء من الحديث والحديث أخرجه أبو داود في البيوع أيضاً عن القعنبى عن مالك وأخرجه النسائى فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك وليس التفسير في حديث القعنبى قوله «حبل الخبلة» بفتح الباء الموحدة فيهما وحكى النووى إسكان الباء في الأول وهو غلط والصواب الفتح وحبل الخبلة أن تنتج الناقة ما في بطنها وينتج الذى في بطنها فسر ذلك نافع وذكر ابن السكيت وأبو عبيد أن الحبل مختص بالآدميات وإنما يقال في غيره الحمل قال ابن السكيت إلا في حديث نبى عن بيع حبل الخبلة وذلك أن تكون الأبل حوامل فيبيع حبل ذلك الحبل وفي المحكم كل ذات ظفر حبل قال الشاعر * أو ذئبة حبلى مجح مقرب * (لمت) الذئب بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف ذكر الضباع والائى ذئبة قوله مجح بضم الميم وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة مشددة قال أبو زيد قيس كلها تقول لكل سبعة إذا حملت فاقربت وعظم بطنها قد اجحت ففى مجح والمقرب بكسر الراء إذا قربت ولادتها وقال ابن دريد يقال لكل أنثى من الأنس وغيرهم حبلت وكذا ذكره الهروى والاختش فى نوادرها وفى الجامع امرأة حبل وسنور حبلى وأنشد

ان في دارنا ثلاث حبلى ٢٢ فوددنا لو قد وضعن جميعا

جارتى ثم هرتى ثم شاتى ٢٢ فإذا ما وضعن كن ربىما

جارتى المعخض والمهرللغار ٢٢ وشاتى إذا اشتبهت بحبىما

وحكاية في الموعب عن صاحب الدين والكسائى وهذا يرد قول النووى انفق أهل اللغة أن الحبل مختص بالآدميات وفى الغربيين أن الحبل يراد به ما فى بطون النوق ادخلت فيها الهاء للبالغة كما تقول نكحة وسخرة وقال صاحب مجمع الفرائى ليس الهاء فى الخبلة على قياس نكحة ولا مبالغة ههنا فى المعنى ولعل الهروى طلب لزيادة الهاء وجهاً فاطلق ذلك من غير تثبت وفى المغرب حبل الخبلة مصدر حبلت المرأة وإنما ادخلت التاء لاشعار الانوثة لأن معناه أن يبيع ما سوف تحمله الجنين أن كان أنثى وقال بعضهم الخبلة جمع حابل مثل ظلمة وظالم وكتبة وكتاب والهاء للبالغة قلت ليس كذلك وقد قال ابن الأثير الخبلة بالتحريك مصدر سمي به المحمول كما سمي بالحمل وإنما دخلت عليه التاء لاشعار بمعنى الانوثة فيه فالجبل الأول يرد به ما فى بطون النوق من الحمل والثانى حبل الذى فى بطون النوق ويستفاد منه أنه من بيع الفرر فلا يجوز قال النووى النهى عن بيع الفرر اصل من اصول البيع فيدخل تحته مسائل كثيرة جداً قلت وقد ذكرنا أنواعاً من ذلك عن قريب قال ومن يبيع الفرر ما اعتاده الناس من الاستجرار من الاسواق بالاوراق مثلاً فإنه لا يصح لأن الثمن ليس حاضراً فيكون من المعاطاة ولم توجد صيغة يصح بها العقد قلت هذا الذى ذكره لا يعمل به لأن فيه مشقة كثيرة على الناس وحضور الثمن ليس بشرط لصحة العقد ويصح المعاطاة صحيح وجميع الناس اليوم فى الاسواق بالمعاطاة يأتى رجل الى بايع فيشترى منه جملة قش بتمن معين فيدفع الثمن ويأخذ المبيع من غير أن يوجد لفظ بيع واشترى فاذا حكمنا بفساد هذا العقد يحصل فساد كثير فى معاملات الناس وروى الطبرى عن ابن سيرين بأسناد صحيح قال لا أعلم ببيع الفرر بأسا وقال ابن بطال لعلهم يبلغه النهى والافسكل ما يمكن أن يوجد وأن لا يوجد لم يصح وكذلك اذا كان لا يصح غالباً فإن كان يصح غالباً كالتمر فى أول بدو صلاحها أو كان يسيراً تبعاً كالحمل مع الحامل جاز لقلة الفرر ولعل هذا هو الذى أراد ابن سيرين لكن يمنع من ذلك ما رواه ابن المنذر عنه أنه قال لا بأس ببيع العبد إلا ببق إذا كان علمهما فيه واحداً فهذا يدل على أنه بيع الفرر أن سلم فى المال *

﴿ وَكَانَ بَيْعاً يَتَّبَاعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَنَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجُرُورَ لِمَا أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تُنْتَجِ اللَّيْ فِي بَطْنِهَا ﴾

أى كان بيع حبل الخبلة بيعاً يتبابعه أهل الجاهلية قوله «كان الرجل» الى آخره بيان لقوله وكان بيعاً قوله «يتباع

الجزور « بفتح الجيم وهو واحد الابل يقع على الذكر والانثى (فان قلت) ذكر الجزور قيد ام لا قلت لا لان حكم غير الجزور مثل حكمه وانما هو مثال وقال بعضهم يحتمل ان يكون قيداً قلت هذا احتمال غير ناشئ عن دليل فلا يعتبر به وانما مثل به لكثرة الجزور عندهم قوله «الى ان تنتج الناقة» بضم اوله وفتح ثالثة اى تلد ولدا وهو على صيغة المحمول والناقة مرفوع باسناد تنتج اليها قال الجوهرى نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجت اهلها: جازا اذا تولوا نتاجها بمنزلة القابلة للمرأة فى متوجة و نتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فى نتوج ولا يقال منتج وانت الناقة على منتجها اى الوقت الذى تنتج فيه وهو مفعول بكسر العين ويقال للشاتين اذا كانتا سنا واحداها نتيجة وغنم فلان نتاج اى فى سن واحدة وحكى الاخفش نتج وانتج بمعنى وجاء فى الحديث فاننتج هذا ن وولد هذا وقد انكره بعضهم يعنى ان الصواب كونه ثلاثيا قلت هذا فى حديث الاقرع والابرص قوله «ثم تنتج التى فى بطنها» اى ثم تعيش المولودة حتى تكبر ثم تلد قيل هذا زائد على رواية عبد الله بن عمر فانه اقتصر على قوله ثم تحمل التى فى بطنها ورواية جويرية اخصر منها وافضل ان تنتج الناقة ما فى بطنها وبظاهرها هذه الرواية قال سعيد بن المسيب فيما رواه عنه مالك وقال به مالك والشافعى وجاعا وهو ان يبيع بشمن الى ان تلد الناقة وقال آخرون ان يبيع بشمن الى ان تحمل الدابة وتلد وتحمل ولدها ولم يشترطوا وضع حمل الولد وقال ابو عبيدة وابو عبيدواحمدا وسحق وابن حبيب المالكي واكثر اهل اللغة هو بيع ولد نتاج الدابة والمنع فى هذا انه بيع معدوم ومجهول وغير مقدور على تسليمه . ثم اعلم ان قوله «وكان بيعا» الى آخره هكذا وقع فى الموطأ تفسير امتصلا بالحديث وقال الاسماعيلى هو مدرج يعنى ان التفسير من كلام نافع وقال الخطيب تفسير جبل الحبله ليس من كلام عبدالله بن عمر انما هو من كلام نافع ادرج فى الحديث ثم رواه من طريق ابى سلمة التيوذكى حدثنا جويرية عن نافع عن عبدالله بن اهل الجاهلية كانوا يتناعون الجزور الى جبل الحبله وان رسول الله ﷺ نهى عن ذلك وقد اخرج مسلم من رواية الليث والترمذى والنسائى من رواية ابوب كلاهما عن نافع بدون التفسير واخرجه احمد والنسائى وابن ماجه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر بدون التفسير ايضا والله اعلم *

﴿ بابُ بَيْعِ الْمَلَامَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم بيع الملامسة وهى مفاعلة من اللبس وقد علم ان باب المفاعلة اشارة اثنين فى اصل الفعل وفى المغرب الملامسة واللباس ان يقول لصاحبه اذالمست ثوبك ولمست ثوبى فقد وجب البيع وعن ابى حنيفة هى ان يقول ابيعك هذا المتاع بكذا فاذا لمستك وجب البيع او يقول المشتري كذلك ويقال الملامسة ان يلبس ثوبا مطويا ثم يشتره على ان لاخيار له اذ ارآه او يقول اذالمسته فقد بعتك او يبيعه شيئا على انه متى لبسه فقد لزم البيع وعن الزهرى الملامسة لمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل والنهار ولا يقبله الا بذلك وروى النسائى من حديث ابى هريرة الملامسة ان يقول الرجل للرجل ابيعك ثوبى بثوبك ولا ينظر واحد منهما ثوب الاخر ولكن يلبسه لمسا ويقال اختلف العلماء فى تفسير الملامسة على ثلاث صور هى اوجه للشافعية : صححان يأتى بثوب مطوى او فى طلمعة فيلبسه المستام فيقول له صاحب الثوب بعتك بكذا بقرط ان يقوم لمسك مقام نظرك ولاخيار لك اذا رأيت به الثانى ان يجعل لنفسه اللبس بيعا بغير صيغة زائدة * الثالث ان يجعل اللبس شرطاً فى قطع خيار المجلس وغيره والبيع على التاويلات كلها باطل *

﴿ وقال أنسٌ عن النبي ﷺ ﴾

اى نهى عن بيع الملامسة وبهذا اتضح حكم الترجمة لانها على اطلاقها تحتمل المنع وتحتمل الجواز وهو تعليق وصله البخارى فى باب بيع المحاصرة عن انس بنى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمحاصرة والملامسة والمنازمة والمزابنة والمحاصرة بيع الثمار خصرا لم يبد صلاحها

٩٤ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَهِيَ طَرَحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقْلَبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَهَى عَنِ الْمَلَامَسَةِ وَالْمَلَامَسَةِ لِمَسِّ الثَّوْبِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « ونهى عن الملامسة » ورجاله قد ذكر وا غير مرة وسعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهمة وفتح الفاء المصري وعقيل بضم العين ابن خالد الابن لابي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وعامر بن سعد بن ابي وقاص مر في الايمان وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك * والحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم في البيوع عن ابي الطاهر وحرمة بن يحيى وعن عمرو الناقد واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن صالح واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى والحارث بن مسكين وعن ابي داود الحمراني وعن ابراهيم بن يعقوب

(ذكر معناه) قوله « المنابذة » مفاعلة من التذوق قد ذكرنا ان المفاعلة تستدعي الفعل من الجانبين ولا يوجد هذا الا فيما رواه مسلم من طريق عطاء بن ميناء عن ابي هريرة * اما الملامسة فان يلمس ثل واحد منهما ثوب صاحبه بنسبة تأمل * والمنابذة ان ينبذ كل واحد منهما ثوبه الى الآخر لم ينظر واحد منهما الى ثوب صاحبه وقيل ان يجعل التذوق نفس البيع وهو تاويل الشافعي وقيل يقول بعثك فاذا انبذته اليك فقد انقطع الخيار ولزوم البيع وقيل المراد ان يذبح الحصى ويند الخصة ان يقول بعثك من هذه الاثواب ما وقعت عليه الحصة التي ارميها او بعثك من هذه الارض من هنالي ما انتهت اليه الحصة او يقول بعثك ولي الخيار الى ان ارمي هذه الحصة او يجعل نفس الرمي بالحصة بيعا معناه ان يقول اذا رميت هذا الثوب بالحصة فهو بيع منك بكذا * وهذا ان البيعان اعفى الملامسة والمنابذة عند جماعة العلماء من بيع الغرر والقمار لانه اذا لم يتأمل ما اشتراه ولا علم صفته يكون مغرورا ومن هذا بيع الثياب على الصفة فان وجد كما وصف ازم المشتري ولا خيار له اذا رآه وان كان على غير الصفة فله الخيار وهو قول احمد واسحاق وهو مروي عن ابن سيرين وايبوب والحارث العكلي والحكم وحماد وقال ابو حنيفة واصحابه يجوز بيع الثياب على الصفة وغير الصفة وللمشتري خيار الرؤية وروى ذلك ايضا عن ابن عباس والنخعي والشعبي والحسن البصري ومكحول والاوزاعي وسفيان وقال صاحب التلويح كانهم استندوا الى ما رواه الدارقطني عن ابي هريرة يرفعه « من اشترى شيئا لم يره فله الخيار » (قلت) هذا الحديث رواه الدارقطني في سننه عن داهر بن نوح حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد الكردي حدثنا وهيب الشكري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من اشترى شيئا لم يره فهو بالخيار اذا رآه » وقال الدارقطني عمر بن ابراهيم هذا ايقاله الكردي يضع الاحاديث وهذا باطل لا يصح لم يره غيره وانما يروى عن ابن سيرين من قوله (قلت) روى الطحاوي عن علقمة بن ابي وقاص ان طلحة اشترى من عثمان بن عفان مالا فقليل لعثمان انك قد غبت فقال عثمان لي الخيار لاني بمت ما لم اره وقال طلحة لي الخيار لاني اشتريت ما لم اره فحكما بينهما جبير بن مطعم فقضى ان الخيار لطلحة ولا خيار لعثمان *

٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنْكِهٍ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ اللَّامِسِ وَالنَّبَازِ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله « والنباذ » وهذا الحديث مضي في كتاب الصلاة في باب ما يستر من العورة فانه اخرجه هناك عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال « نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين عن

الامام والنباذ وان يشتمل السماء وان يحتجب الرجل في ثوب واحد» واخرجه هذا عن قتبية بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وقد اخرج البخاري حديث ابي هريرة من طرق ولم يذكر فيه منها تفسير المنابذة والملازمة ووقع تفسيرهما في صحيح مسلم والنسائي وظاهر الطرق كلها ان التفسير من الحديث المرفوع لكن وقع في رواية النسائي ما يشعر بانها من كلام من دون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه وزعم ان الملازمة ان يقول الى آخره فلا قرب ان يكون ذلك من الصحابي له. **مدان** هب الصحابي عن النبي **ﷺ** بلفظ وزعم ولو وقع التفسير في حديث ابي سعيد الخدري من قوله ايضا قوله **نهي** «عن لبستين» اقتصر على لبسة واحدة قال الكرماني اختصر الحديث والنوع الثاني هو اشتغال السماء وقد تركه لشهرته (قلت) ما يعجزني هذا الجواب وليس الموضوع مما يقبل الاختصار لان المذكور فيه شيان فكيف يترك احدهما اختصارا لغيره فلنقل ان يقول لم ترك النوع الاول وهو اشهر من النوع الثاني وايضا ما غرضه من هذا الاختصار هنا نعم بوجد الاختصار لغرض صحيح فيما يكون غير محل والذي يظهر لي انه من احد الرواة واعجب من هذا قول بعضهم وقد وقع بيان الثانية عند احمد في طريق هشام عن محمد بن سيرين ولفظه «ان يحتجب الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء وان يرتدى في ثوب يرفع طرفه على عاتقه» وقد مضى تفسير هذه الالفاظ في كتاب الصلاة والاحتباء ان يجمع بين ظهره وساقيه بهامته *

﴿ باب بيع المنابذة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع المنابذة *

﴿ وقال انس نهي عنه النبي ﷺ ﴾

اي نهى عن بيع المنابذة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا التعليق وصله البخاري في باب بيع الخاصرة وقد ذكرناه في اول باب بيع الملازمة *

٩٦ - ﴿ حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن محمد بن يحيى بن حبان وعن ابي الزناد عن

الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهي عن الملازمة والمنابذة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «والمنابذة» هذا طريق آخر عن ابي هريرة عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وعن ابي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وقوله «عن الاعرج» متعلق بمحمد وابي الزناد لان مالك راوى عنهما وهما يرويان عن الاعرج واخرجه النسائي ايضا في البيوع عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك **به**

٩٧ - ﴿ حدثنا عياش بن الوليد قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر عن الزهري عن

عطاء بن يزيد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال نهي النبي ﷺ عن لبستين وعن بيعتتين

الملازمة والمنابذة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «والمنابذة» وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الباء آخر الحروف ابن الوايد القام البصري وعبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري ومعمر بفتح الميم ابن راشد والزهري محمد بن مسلم وعطاء بن يزيد من الزيادة ابو يزيد الاثري ويقال الجندعي من اهل المدينة **به** والحديث أخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن علي ابن عبيد الله عن سفيان واخرجه ابو داود في البيوع ايضا عن قتبية وابي الطاهر بن السرح كلاهما عن سفيان به وعن الحسن بن علي عن عبد الرزاق عن معمر به واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق به وعن الحسين ابن حريث بالنهي عن لبستين في الزينة والنهي عن بيعتين في البيوع واخرجه ابن ماجه في التجارات عن ابي بكر

ابن أبي شيبة وسهل بن أبي سهل الرازي كلاهما عن سفيان بن عيينة عن أبي بكر وحده بالنهي عن الالبسة*
 ﴿بابُ النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَنْ لَا يَحْفَلَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمَ وَكُلَّ مُحْفَلَةٍ وَالْمُصْرَاةُ الَّتِي صُرِّيَ
 لِبَنَاهَا وَحُقِّنَ فِيهِ وَجُمِعَ فَلَمْ يُحْلَبْ أَيَّامًا وَأَصْلُ التَّصْرِيفَةِ حَبْسُ الْمَاءِ يُقَالُ مِنْهُ صَرَيْتُ الْمَاءَ
 إِذَا حَبَسْتَهُ﴾

أي هذا باب في بيان النهي للبائع أن لا يحفل بضم الياء وتشديد الفاء من التحفيل وفي المحكم حفل اللبن في الضرع يحفل
 حفلا وحفولا وتحفل واحتفل واجتمع وحفله هو وحفله وضرع حافل والجمع حفل وناقاة حافلة وحفول والتحفيل
 التجميع قال أبو عبيد سميت بذلك لأن اللبن يكثر في ضرعها وكل شيء كثرته فقد حفلته واحتفل القوم إذا كثر جمعهم ويقال
 مجلس حافل إذا كثر الحلق فيه ومنه المحفل ووقع في رواية النسفي باب نهى البائع أن يحفل الإبل والغنم بدون كلمة لا وبدون
 ذكر البقر وذكره أبو نعيم أيضا بدون كلمة لا وقال بعضهم لازائدة وجز به وقال الكرمانى لا يجب كونها زائدة لاحتمال أن تكون
 مفسرة ولا يحفل بيانا للنهي وقيد بقوله للبائع وهو المالك إشارة إلى أنه لو حفل لأجل عياله أو لأجل الضيف
 لم يمنع من ذلك . ذن قلت ليس للبقر ذكر في الحديث فلم ذكرها في الترجمة قلت لأنها في معنى الإبل والغنم في الحكم وفيه
 خلاف داود الظاهري على ما ياتي إن شاء الله تعالى قوله « وكل محفلة » بالنصب عطف على الإبل أي لا يحفل كل ما من شأنها
 التحفيل وهو من باب عطف العام على الخاص وأشار بهذا إلى الحاق غير النعم من مأكول اللحم بالنعم للجامع بينهما وهو تقرير
 المشتري وقالت الخالبة وبعض الشافعية يختص ذلك بالنعم واختلفوا في غير المأكول كالإتان والجارية فالأصح لا يرد
 اللبن عوضا وبه قالت الخالبة في الإتان دون الجارية قوله « والمصراة » مرفوع لأنه مبتدأ وخبره قوله « التي صرى
 لبنها » والمصراة بضم الميم وتشديد الراء اسم مفعول من التصرية يقال صريت الناقة بالتحفيل وصريتها بالتحديد
 وأصريتها إذا حفلتها وناقاة صريا محفلة وجمعها صرايا على غير قياس وقال الأزهري ذكر الشافعي المصراة وفسرها
 أنها التي تصر أخلافها ولا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها فإذا حلبها المشتري استغزرها وقال الأزهري جائز
 أن تكون سميت مصراة من صر أخلافها كاذكر إلا أنه لما اجتمعت في الكامة ثلاث رأيت قلبت أحداها ياء كما
 في تظلت في تظلت كراهة اجتماع الأمثال قال وجائز أن تكون من الصرى وهو الجمع واليه ذهب أكثر انتهى
 قلت إذا كانت المصراة من الصر بالتحديد يكون اسم المفعول منه مصرورة ولكنها تكون من صرر على وزن فعل فيكون
 اسم المفعول منه مصرر ولكن لما قبلت الراء الثالثة أساذكره قلبت الفا لتجر كها وانفتاح ما قبلها فصار مصراة
 وإذا كانت من الصرى وهو معتل اللام اليائي فالقياس أن يكون اسم المفعول منه مصراة وأصلها مصرية قلبت الياء الفا
 لتجر كها وانفتاح ما قبلها والياس التصريف أي أن يكون أصلها من صرى يصري تصرية من باب التفعيل ففعل بها
 ما ذكرنا ولذلك قال الخطابي اختلف أهل العلم واللغة في تفسير المصراة ومن ابن أخذت واشتقت وقول البخاري
 والمصراة التي صرى لبنها على القياس الذي ذكرناه وهو الصحيح قوله « وحقن » فيه معنى صرى وعطف عليه على
 سبيل العطف التفسيري لانه بمعناه والضمير في فيه يرجع إلى الثدي بقريته ذكر اللبن قوله « وأصل التصرية » إلى آخره
 تفسير أكثر أهل اللغة وأبو عبيد أيضا فسر هكذا وأشار البخاري بهذا إلى أن الصحيح في تفسير المصراة أن تكون
 من صرى من باب فعل بالتحديد ومنه يقال صريت الماء أي حبسته وجمعه ويكون أصل مصراة على هذا مصرية فقلبت
 الياء الفا لتجر كها وانفتاح ما قبلها وهذا هو الصحيح وأكثر ما تكلموا فيه خارج عن قانون التصريف فافهم *

٩٨ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَمْرِ بْنِ رِبْعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ قَدْرَ ابْتَاعِهَا بَعْدَ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ
 بَيْنَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعٌ تَمْرٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والاعرج هو عبدالرحمن بن هرم وهذا الحديث اخرجه بقية
الائمة الستة من طرق وقدرناه عن ابي هريرة محمد بن زياد ومحمد بن سيرين والاعرج وهام وابوصالح وموسى بن
يسار وثابت مولى عبدالرحمن بن زيد ومجاهد والوليد بن رباح . امارواية محمد بن زياد فانفرد بها الترمذى فقال حدثنا
ابوكريب حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال النبي ﷺ «من اشترى مصراة فهو بالخيار»
يعنى اذا احلها ان شاء ردها ووردها مصراة من تمر واخرجه الطحاوى ايضا من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة . وامارواية
محمد بن سيرين فاخرجهامسلم عن محمد بن عمرو بن حبة عن ابي طاهر العقدي واخرجهامسلم وابوداود والنسائي من رواية ايوب
عن محمد بن سيرين ، وامارواية الاعرج فاخرجهما الشيخان وابوداود من طريق مالك عن ابي الزناد عن الاعرج . واما
رواية همام فانفرد بها مسلم من طريق عبدالرزاق عن معمر عن همام ، وامارواية ابي صالح فانفرد بها مسلم ايضا من رواية يعقوب
ابن عبدالرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه ، وامارواية موسى بن يسار فاخرجهامسلم والنسائي من رواية داود بن قيس عنه
وامارواية ثابت وهو ابن عياض فاخرجهما البخارى وابوداود من رواية يزيد بن سعد عنه ، وامارواية مجاهد والوليد بن رباح
فذكرهما البخارى تعليقاً على ما يأتى واخرجه الطحاوى هذا الحديث من ثمان طرق عن ابن سيرين بطريقتين احدهما معه
خلاص بن عمرو ومحمد بن زياد وموسى بن يسار والاعرج وعكرمة وابواسحاق السبيعي وعبدالرحمن بن سعد مع عكرمة
قوله «لا تصروا الابل» بفتح التاء وضم الصاد وهونى للجماعة والابل منصوب ويروى «لا تصر» بضم الصاد وفتح الصاد
بصفة الافراد على بناء المجهول والابل مرفوعة والغنم عطف على الابل بالوجهين قوله «فمن ابتاعها» اى فمن اشترى
المصراة قوله «بعد» قال الكرماني اى بعد هذا النهى اوبعد صر البائع (قلت) الوجه الثانى هو الوجه الاول فيه البعد
قوله «فانه» اى فان الذى ابتاعها قوله «بخير النظرين» اى بخير الرايين قوله «ان يحتلها» بكسر الهمزة وكذا فى الاصل
على انها شرطية ويحتلها بالجزم لانه فعل الشرط وفي رواية ابن خزيمة والاسماعيلي من طريق اسد بن موسى عن الليث بعد
ان يحتلها بفتح ان ونصب يحتلها وظاهر الحديث ان الخيار لا يثبت الا بعد الحلب والجموع على انه اذا علم بالتصرية ثبت
له الخيار ولو لم يحتلها لكانت التصرية لا تعرف غالباً الا بعد الحلب ذكر قيد اى ثبوت الخيار فلو ظهرت التصرية بعد
الحلب فالخيار ثابت قوله «وان شاء ردها» وفي رواية مالك «وان سخطها ردها» قوله «وصاع تمر» منصوب بشئ
مقدر والتقدير ووردها مصراع تمر قبل يجوز ان يكون مفعولاً معه واجيب بان جمهور النحاة على ان شرط المفعول معه ان
يكون فاعلاً نحو جئت انا وزيدا .

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ احتج بهذا الحديث ابن ابي ليلى ومالك والليث والشافعى واحمد واسحاق وابو ثور وابو عبيد
وابو سليمان وزفر وابو يوسف في بعض الروايات فقالوا من اشترى مصراة فخابها فلم يرض بها فانه ردها ان شاء ووردها
صاعاً من تمر الا ان مالكا قال يؤدى اهل كل بلد صاعاً من اغلب عيشهم وابن ابي ليلى قال يرددها قيمة صاع من تمر وهو قول
ابن يوسف ولكنه غير مشهور عنه وقال زفر يرددها صاعاً من تمر او صاعاً من شعير او نصف صاع من تمر وفي شرح الموطأ
الاشعبي قال مالك اذا احتلها ثلاثاً وسخطها لاختلاف لبهاردها ومهاصاعاً من قوت ذلك البلد تمرا كان او برا او غيره
وبه قال الطبري وابو علي بن ابي هريرة من اصحاب الشافعى وعن مالك يرددها مكيلاً ما حلب من الابن تمر او قيمته وقال
اكثر اصحاب الشافعى لا يكون الا من التمر واذا لم يجد المشتري التمر فله ان يتقل الى غيره حكى الماورى فيه وجهين احدهما
يرد قيمته بالمدنية والثانى قيمته باقرب بلاد التمر اليه واقتصر الراقى على نقل الوجه الاول عن الماورى والوجهان معا فى
الحاوى فان اتفق المتبايعان على غير التمر في رد بدل ابن المصراة فقد حكى الراقى عن ابن كج وجهين في اجزاء البر عن
التمر اذا اتفقا عليه فكان لا يستبدل به في قيمته وقال ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف في المشهور عنه ومالك في رواية واشبه
من المالكية وابن ابي ليلى في رواية وطائفة من اهل العراق ليس للمشتري رد المصراة بخيار العيب ولكنه يرجع بالنقصان لانه
وجد ما يمنع الرد وهو الزيادة المفصلة عنها وفي الرجوع بالنقصان روايتان عن ابي حنيفة في رواية شرح الطحاوى يرجع

على البائع بالتقصان من الثمن لتعذر الرد في رواية الاسرار لا يرجع لان اجتماع اللين وجمعه لا يكون عيبا واجابوا عن الحديث باجوبة * الاول ما قاله محمد بن شجاع ان هذا الحديث نسخته حديث اليعان بالخيار ما لم يتفرقا فلما قطع عليه السلام بالفرقة الخيار ثبت بذلك ان الخيار لاحد بعد ذلك الا لمن استثناء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وهو قوله «الا يع الخيار المحمول ورده الطحاوي بان الخيار المحمول في المصرة انما هو خيار عيب وخيار العيب لا تقطعه الفرقة * الثاني ما قاله عيسى ابن ابيان كان ذلك في اول الاسلام حيث كانت العقوبات في الديون حتى نسخ الله سبحانه وتعالى الربا فردت الاشياء الماخوذة الى امثالها انما قاله ابن التين ومن جملة ما روي به حديث المصرة بالاضطراب قال مرة صاعا من تمر ومرة صاعا من طعام ومرة مثل او مثلي لبنها * الرابع ان الحديث وان وقع بقول العدل الضابط عن مثله الى قائله لا بد في اعتباره ان يكون غير شاذ ولا معلول ردها معلول لانها يخالف عموم الكتاب والسنة المشهورة فيتوقف بها عن العمل بظاهرها اما عموم الكتاب فقوله تعالى (ذعدوا عليه بمن لم اعتمد علىكم) وقوله (وان اعقبتم فما يقبوا بمن لم اعقبتم به) واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم «الخراج بالضم» رواه الترمذي من حديث ابن عباس وصححه ورواه الطحاوي من حديث عائشة ويروى «الغلة بالضم» والمراد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة عبدا كان او امه او مملوكا وذلك ان يشتريه فيستعمله زمانا ثم يشر منه على عرب قديم بطعمه البائع عليه او لم يعرفه فله رد العين المبيعة واخذ الثمن ويكون للمشتري ما استعمله لان المبيع لو كان تلف في يده لم يكن من ضمانه ولم يكن له على البائع شيء ثم ان هؤلاء قد زعموا ان رجلا لو اشترى شاة فحلبها ثم اصاب عينا به التحفيل والتصرية انه يرددها ويكون اللين له وكذلك لو اشترى جارية مثلا فولدت عنده ثم ردها على البائع لعيب وجدها يكون الولد له قالوا لان ذلك من الخراج الذي جمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمشتري بالضم فان كان الامر كذلك فالصاع من التمر الذي يوجبه هؤلاء على مشتري المصرة اذا ردها على بايعها بسبب التصرية والتحفيل لا يخلو اما ان يكون عوضا من جميع اللين الذي احتلبه منها كان بهضه في ضرعها وقت وقوع البيع وحدث بهضه في ضرعها بعد البيع واما ان يكون عوضا عن اللين الذي في ضرعها وقت وقوع البيع خاصة فان ارادوا الوجه الاول فقد ناقضوا اصلهم الذي جعلوا به اللين والواحدة لا تشتري بعد الرد بالعيب في الصورتين اللتين ذكرناها وذلك لانهم جعلوا حكمهما كحكم الخراج الذي فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمشتري بالضم وان ارادوا به الوجه الثاني فقد جعلوا للبائع صاعا دينارا وهذا غير جائز لافي قولهم ولا في قول غيرهم واي المعنيين ارادوا فهم فيه تارة كون اصلا من اصولهم وقد كان هؤلاء اولي بالقول بنسخ الحكم في المصرة لكونهم يجعلون اللين في حكم الخراج وغيرهم لا يجعلون كذلك فظاهر من ذلك فساد كلامهم وفساد ما ذهبوا اليه . (فان قلت) لان تسليم ان يكون اللين في حكم الخراج لان اللين ليس بغلة وانما كان محفلا فيه فاين لم رده (قلت) هذا ممنوع لان الغلة هي الدخل الذي يحصل وهي اعم من ان يكون لبنا او غيره وايضا يلزمهم على هذا ان يردوا عوض اللين اذا ردت المصرة بعيب آخر غير التصرية ولم يقولوا به . (فان قلت) هذا حكم خاص في نفسه وحديث الخراج بالضم عام والخاص يقضي على العام (قلت) هذا زعمك وانما الاصل ترجيح العام على الخاص في العمل به واهذا رجحنا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الارض «ما خرجت فقيه العشر» على الخاص الوارد بقوله «ليس في الخضروات صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق صدقة» وامثال ذلك كثيرة *

﴿وَيُذَكِّرْ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَمَجَاهِدٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ وَمُوسَى بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم صَاعَ تَمْرٍ﴾

التعليق عن ابي صالح ذكوان الزيات رواه مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من ابتاع شاة مصرة فهو فيها بالخيار ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر» انتهى . واحديث المصرة على نوعين . احدهما مطلق عن ذكر مدة الخيار وبه اخذت المالكية وحكموا فيها بالرد مطلقا والاخر منها مقيد بذكر مدة الخيار كما في رواية مسلم

هذه وبه اخذت الشافعية واستدل به بعضهم على ان المشتري لو لم يطلع على التصرية الابد الثالث انه لا يثبت له خيار
الرد اظاهر الحديث وقل شيخنا والصحيح عند اصحاب الشافعي ثبوته كسائر العيوب ولكنه على الفور عندهم بلا خلاف
لا يمتد بعد الاطلاع عليه . واما التعليق عن مجاهد فوصله البزار حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا عمرو بن ابان حدثنا محمد
ابن مسلم الطائفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي هريرة وفيه من اتباع مصراة فله ان يردّها وصاعا من طعام ومحمد بن
مسلم فيه مقال وقال صاحب التلويح والذي علقه عن مجاهد لم اره الا ما في مسند البزار (قلت) رواه الطبراني ايضا
في الاوسط والدارقطني في سننه . واما التعليق عن الوليد بن رباح بفتح الراء والباء الموحدة فوصله احمد بن منيع
بلفظ « من اشترى مصراة فليرد معها صاعا من تمر » : واما التعليق عن موسى بن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين
المهملة فوصله مسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود بن قيس عن موسى بن يسار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من اشترى شاة مصراة فليقلب بها فليجلبها فان رضى حلابها امسكها
والا ردها ومعه صاع تمر » *

﴿ وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعا من طعام وهو بالخيار نلانا ﴾

التعليق عن محمد بن سيرين رواه مسلم حدثنا محمد بن عمرو بن حيلة بن ابي رواد حدثنا ابو عامر بنى المقدى حدثنا
قرة عن محمد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال « من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة ايام فان ردها رد معها
صاعا لاسمراء » ورواه الترمذي ايضا ثم قال معنى من طعام لاسمراء لابر وقال البيهقي المراد بالطعام هنا التمر لقوله
لاسمراء (قلت) لا يعلم ان المراد من الطعام ههنا التمر ولا قوله لاسمراء يدل عليه لان الذى يفهم منه ان لا يكون قحوا وغيره
اعم من ان يكون تمرا او غيره وقال بعضهم وروى ابن المنذر من طريق ابن عون عن ابن سيرين انه سمع ابا هريرة
يقول لاسمراء تمر ليس ببر فلهذه الرواية تبين ان المراد بالطعام التمر ولما كان المتبادر الى الذهن ان المراد بالطعام القمح
نفاه بقوله لاسمراء وردها هذا بما رواه البزار من طريق اشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين بلفظ ان ردها ردها
ومعه صاع من بر لاسمراء (قلت) الظاهر من قوله « لاسمراء » نفى لقمح مخصوص وهى الخنطة الشامية وقد روى
الطحاوى من طريق ايوب عن ابن سيرين ان المراد بالاسمراء الخنطة الشامية وهى كانت اغلى ثمنا من البر الحجازى
فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر برد الصاع من البر الحجازى لان البر الشامى لكونه اغلى منّا قصد التخفيف
عليهم وجاء في الحديث ايضا ان الطعام غير التمر وهو ما رواه احمد باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
رجل من الصحابة نحو حديث الباب وفيه وان ردها رد معها صاعا من تمر فان ظاهره يقتضى التخير بين التمر والطعام
وان الطعام غير التمر *

﴿ وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعا من تمر ولم يذكر نلانا والتمر أكثر ﴾

هذا التعليق رواه مسلم حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من
اشترى شاة مصراة فهو بخير النظرين ان شاء امسكها وان شاء ردها وصاعا من تمر لاسمراء » قوله « والتمر أكثر » من
كلام البخارى اى اكثر من الطعام قاله الكرماني وقيل اكثر عددا من الروايات اتى لم ينص عليه او بادلته بذكر الطعام
وقال بعضهم قد اخذ بظاهر هذا الحديث جهورا هل العلم وافق به ابن مسعود وابو هريرة ولا يخالف لهم من الصحابة
وقال به من التابعين ومن بعدهم من لا يحصى عدده ولم يفرقوا بين ان يكون اللبن الذى احتاب قليلا او كثيرا ولا بين
ان يكون تمر تلك البلاد ام لا انتهى قلت ابو حنيفة غير منفرد بترك العمل بحديث المصرة بل مذهب الكوفيين
وابن ابي ليلى ومالك في رواية مثل مذهب ابي حنيفة وقد نهى النبي ﷺ عن التصرية وروى ابن ماجه من حديث
ابن مسعود انه قال اشهد على الصادق المصدوق ابي القاسم ﷺ انه قال يبيع المحفلات خلافة ولا تخل الخلافة لمسلم
انتهى قلت والكل مجمعون على ان التصرية حرام وغش وخداع ولاجل كون بيعها صحيحا مع كونها حراما اجاب

عنها بما ذكرناه فيما مضى عن قريب وأقوى الوجوه في ترك العمل بها مخالفتها للأصول من ثمانية أوجه *
 أحدها أنه أوجب الردم من غير عيب ولا شرط * الثاني أنه قدر الخيار بثلاثة أيام وأنما يتقيد بالثلاث خيار الشرط * الثالث
 أنه أوجب الردم بذهب جزء من المبيع * الرابع أنه أوجب البدل مع قام البدل * الخامس أنه قدره بالتمر أو بالطعام
 والتلفات أنما تضمن بامثالها أو قيمتها بالنقد * السادس أن اللبن من ذوات الأمثال فجعل ضمانه في هذا الخبر بالقيمة *
 السابع أنه يؤدي إلى الربا فيما إذا باعها بصاع تمر. الثامن أنه يؤدي إلى الجمع بين العرض والمعرض. وقال هذا القائل
 أيضا لم ينفر أبو هريرة برواية هذا الأصل فقد أخرجه أبو داود من حديث عمرو وأخرجه الطبراني من وجه آخر
 عنه وأبو يعلى من حديث أنس وأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق عمرو بن عوف المزني وأخرجه أحمد من
 رواية رجل من الصحابة لم يسم وقال ابن عبد البر هذا الحديث مجمع على صحته وثبوته من جهة النقل قلت. أما حديث
 ابن عمر فرواه أبو داود من رواية صدقة بن سعيد الجمعي عن جميع بن عمير التيمي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « من ابتاع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها رد معها مثل أو مثلى
 لبنها قمحا » قال الخطابي ليس أسنده بذلك وقال البيهقي تفرد به جميع بن عمير وقال البخاري فيه نظر وذكره ابن حبان
 في الضعفاء وقال كان رافضيا يضع الحديث وقال ابن غير كان من أكذب الناس وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع
 عليه وقال أبو حاتم كوفي صالح الحديث من عنق الشيعة به وأما حديث أنس فأخرجه أبو يعلى وفي سنده اسماعيل
 ابن مسلم المكي وهو ضعيف وأخرجه البيهقي أيضا من رواية اسماعيل بن مسلم عن الحسن بن أنس بن مالك قال قال
 رسول الله ﷺ « من اشترى شاة محفلة فإن لصاحبها أن يحتلبها فإن رضىها فلا يسكها ولا يفيردها وصاعا من تمر »
 والمحفوظ أنه مرسل * وأما حديث رجل من الصحابة فأخرجه أحمد عنه عن النبي ﷺ قال « لا يتلقى الجلب ولا يبيع
 حاضر أبدا ومن اشترى شاة مصراة أو ناقة » قال شعبان أنما قال نافذة واحدة « فهو منها باحد النظرين إذا هو حاب أن
 ردها ردها صاعا من طعام » قال الحكم أوصاعا من تمر ثم أن بعضهم قد تصدى للجواب عما قالت الحنفية في هذا الموضوع
 فما قلوا أن هذا يعني حديث المصراة خبر واحد لا يفيد الا الظن وهو مخالف لقياس الأصول المقطوع به فلا يلزم العمل به
 ثم قال هذا القائل وتعقب بأن التوقف في خبر الواحد إنما هو في مخالفة الأصول لا في مخالفة قياس الأصول وهذا الخبر
 إنما يخالف قياس الأصول بدليل أن الأصول الكتاب والسنة والاجماع والقياس والكتاب والسنة في الحقيقة هما الأصل
 والآخران مردودان إليهما فالسنة أصل والقياس فرع فكيف يرد الأصل بالفرع بل الحديث الصحيح أصل بنفسه فكيف
 يقال أن الأصل يخالف نفسه انتهى قلت قوله وهو مخالف لقياس الأصول لم يقل به الحنفية كذا وكيف ينقل عنهم ما لم يقولوا
 أو قالوا فينقل عنهم بخلاف ما أرادوا من عدم التروى وعدم ادراك التحقيق فيه فكيف يقال وهو مخالف لقياس الأصول
 والحال أن القياس أصل من الأصول لأن الحنفية عدوا القياس أصلا رابعا على ما في كتبهم المشهورة فيكون
 معنى ما نقلوا من هذا وهو مخالف لأصل الأصول وهو كلام فاسد وقوله والقياس فرع كلام فاسد أيضا لأنه عد أصلا رابعا
 فكيف يقول أنه فرع حتى يترتب عليه قوله فكيف يرد الأصل بالفرع ثم أنه نقل عن ابن السمعاني من
 قوله متى ثبت الخبر صار أصلا من الأصول ولا يحتاج إلى عرضه على أصل آخر لأنه أن واقعه فذاك وإن خالفه لم يجز رد
 أحدها لأنه رد للخبر وهو مردود باتفاق انتهى قلت ثم نقل عن ابن السمعاني من قوله والاولى عندي في هذه
 المسألة تسليم الاقيسة لكنها ليست لازمة لأن السنة الثابتة مقدمة عليها وعلى تقدير التنزل فلا نسلم أنه مخالف لقياس
 الأصول لأن الذي ادعوه عليه من المخالفة بينوها بوجه أحدها أن المعلوم من الأصول أن ضمان المثليات بالمثل والمقومات
 بالقيمة وهما أن كان اللبن مثليا فيضمن باللبن وأن كان متقوما فيضمن باحد التقدين وقد وقع هنا مضمونا بالتمر بخلاف
 الأصل والجواب منع الحصر فإن الحصر يضمن في دية بالابل وليس مثلاله ولا قيمة وإيضاف ضمان المثل بالمثل ليس مطردا فقد
 يضمن المثل بالقيمة إذا تعذر المماثلة كمن اتلف شاة لبو ناكنا عليه قيمتها ولا يجعل بازاء لبنها الناخر لتعذر المماثلة انتهى قلت

قوله فلان سلم انه مخالف لقياس الاصول الى آخره غير مسلم لان مخالفته للقاعدة الاصلية ظاهرة وهي ان ضمان المثل بالمثل
و ضمان المتقوم بالقيمة وهذه القاعدة مطردة في بابها و ضمان المثل بالقيمة عند التعذر خارج عن باب القاعدة المذكورة
فلا يرد عليها الاعتراض بذلك لان باب التعذر مستثنى عنها والتعذر تارة يكون بالاستحالة كما في ضمان الحر بالابل وتارة
يكون بالعدم كتعذر المماثلة في ضمان ابن الشاة اللبون وايضا في مسألة الشاة اللبون الابن جزء من اجزائها فيدخل في
ضمان انكل ودفع الصاع من التمر او غيره مع اللبون في المصرة انما كان في وقت العقوبة في الاموال بالمعاصي وذلك
لان النبي ﷺ نص على ان بيع المحفلات خلاية والحلاية حرام فكان من فعل هذا وباع صار مخالفا لما امر به
رسول الله ﷺ وداخلا فيما نهي عنه فكانت عقوبته في ذلك ان يحمل اللبون المحلوب في الايام الثلاثة للمشتري بصاع
من تمر ولعله يساوي اصعا كثيرة ثم نسخت العقوبات في الاموال بالمعاصي وردت الاشياء الى ما ذكرناه من القاعدة
الاصلية ثم ذكر ابن السمعاني عن الحنفية انهم قالوا ان القواعد تقتضي ان يكون المضمون مقدر الضمان بقدر التالف
وذلك مختلف وقد قدر ههنا بمقدار واحد وهو الصاع فخرج عن القياس والجواب منع التعميم في المضمونات كاللوضحة
فارشها مقدر مع اختلافها بالكبر والصغر والفرقة مقدرة في الجئين مع اختلافه انتهى قلت لان سلم منع التعميم في باب
كما ذكرنا وما مثل به على وجه الايراد على القاعدة غير وارد لانا قلنا ان الذي يفعل من ذلك عند التعذر خارج من
باب القاعدة غير داخل فيها حتى يمنع اطراد القاعدة ثم ذكر عنهم ايضا ان اللبون التالف ان كان موجودا عند العقد
فقد ذهب جزء من العقود عليه من اصل الحلقة وذلك مانع من الرد فقد حدث على ملك المشتري فلا يضمنه وان
كان مختلطا فا كان منه موجودا عند المقدم كان حادثا لم يجب ضمانه والجواب ان يقال انما يتمتع الرد بالنقص
اذا لم يكن لاستعلام العيب والافلا يتمتع وهنا كذلك انتهى قلت الذي قالوه كلام واضح صحيح والجواب الذي
اجابه ليس بشيء فهل يرضى احد ان يرد هذا الكلام بمثل هذا الجواب وليس العجب منه وانما العجب من
الذي ينقله في تاليفه ويرضى به ثم ذكر عنهم فيما قالوا بانه مخالف الاصول في جعل الخيار فيه ثلاثا مع ان خيار العيب
لا يقدر بالثلاث وكذا خيار المجلس عند من يقول به خيار الرؤية عند من يثبت ثم اجاب بان حكم المصرة انفراد
باصله عن مماثله فلا تستغرب ان يتفرد بوصف زائد على غيره انتهى قلت لانفراده باصله عن مماثله قلنا انه
منسوخ كما ذكرنا فيما مضى ثم ذكر عنهم انهم قالوا يلزم من الاخذه الجمع بين العوض والم عوض ثم اجاب بان الترموض
عن اللبون لاعن الشاة قلت ليس دفع التمر الاجزاء لما ارتكب من العصيان حين كانت العقوبة بالاموال في المعاصي ثم
ذكر عنهم بانه مخالف لقاعدة الربا فيما اذا اشترى شاة بصاع فاذا استرد معها صاعا فقد استرجع الصاع الذي هو الثمن
فيكون قد باع شاة وصاعا بصاع الجواب ان الربا لا يعتبر في العقود لافي الفسوخ بدليل انها لو تباعا ذهبيا بفضة لم
يجزان يتفرقا قبل القبض فلو تقابلا في هذا العقد بعينه جاز التفرق قبل القبض انتهى قلت ذكره هذه المسألة تا كيدا
لساقله من الجواب لا يفيد لان بالاقالة صار العقد كانه لم يكن وعاد كل شيء الى اصله فلا يحتاج الى ان يقال جاز التفرق
قبل القبض ثم ذكر عنهم بانهم قالوا يلزم من ضمان الاعيان مع بقائها فيما اذا كان اللبون موجودا والاعيان لا تضمن بالبدل
الامع فواتها كالفصوب والجواب ان اللبون وان كان موجودا لكنه تعذر رده لاختلاطه باللبن الحادث به العقد وتعذر
تمييزه فاشبهه الا بق بعد الغصب فانه يضمن قيمته مع بقاء عينه لتعذر الرد انتهى قلت لما تعذر رد اللبون لاختلاطه باللبن
الحادث صار حكمه حكم العدم فيضمن بالبدل كالعين المغصوبة اذا هلك عند الغاصب وتشبيهه بالبعد لا بق غير صحيح
لانه اذا تعذر رده صار في حكم الهالك فيتمين القيمة ثم نقل عنهم بانه يلزم منه اثبات الرد بغير عيب ولا شرط ثم اجاب بانه
لما راى ضرعا عملوه ابناء ظن انه عادة لها فكان البائع شرط لذلك فتيين له الامر بخلافه فثبت له الرد فقد الشرط المعنوي
انتهى قلت البيع يمثل هذا الشرط فاسدان كان لفظيا فبالمعنوي بالاولى ولا يصح من الشروط الا شرط الخيار بالنص
الوارديه واما العيب فاذا ظهر فانه يرد ولا يحتاج فيه الى الشرط *

٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ اشْتَرَى شاةً مُحْفَلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُلْقَى الْبُيُوعُ ﴿﴾

مطابقه للترجمة من حيث انه داخل في الحديث السابق المطابق للترجمة (ذكر رجاله) * وهم خمسة الاول مسدد الثاني معتمر بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان الثالث ابو سليمان بن طرخان الرابع ابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون اسلم في عهد النبي ﷺ وادى اليه الصدقات وغزا غزوات في عهد عمر رضى الله تعالى عنه مات في سنة خمس وتسعين وعمره مائة وثلاثون سنة الخامس عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنونة في موضع وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان رجاله كلهم بصريون غير ابن مسعود وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي ﴿ذكر تعدد موضعه ومن اخره غيره﴾ اخرجه البخاري ومرفوعا عن مسدد بن يدا بن زريع واخرجه مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه الترمذي فيه عن هناد بن السرى واخرجه ابن ماجه في التجارات عن يحيى بن حكيم ثم ان هذا الحديث رواه الاكثر عن معتمر بن سليمان موقوفا واخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر بن سليمان مرفوعا واذكر ان رفعه غلط ورواه اكثر اصحاب سليمان عنه كما هنا موقوفا حديث المحفلة من كلام ابن مسعود وحديث النهى عن التلقي مرفوع وخالفهم ابو خالد الاحمر عن سليمان التيمي فرواه بهذا الاسناد مرفوعا اخرجه الاسماعيلي وأشار الى وهمه ايضا *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «فردها فليرد معها صاعا» قال الكرماني هو من قبيل * علفتها تبنا وماه باردا * بان يقال ان ثمة اضمارا اى وسفيتها ماء او يجعل علفتها مجازا عن فعل شامل للتعليف والسقي نحو اعطيتها وقيل فردها اى اراد ردها فايرد معها وقال بعضهم يجوز ان تكون مع بمعنى بعد فيكون المعنى فليرد معها صاعا واستشهد لقوله هذا بقوله تعالى (واسلمت مع سليمان) (قلت) لم يذ كر التحاق مع الاثلاث مما انهما أحدهما موضع الاجتماع ولهذا يجز بها عن النوات نحو (والله معكم) في الثاني زمانه نحو جئتكم مع العصر والثالث مرادفة عند وما رايت في كتب القوم ما يدل على ما ذكره قوله «تلقى» اى يستقبل والتلقى الاستقبال وهو بضم التاء وفتح اللام وتشديد القاف ويروى بالتخفيف قوله «اليوع» اى اصحاب البيوع او المراد من البيوع المبيعات *

١٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِإِبَادٍ وَلَا تُصَرُّوا الْقَنَمَ وَمَنْ ابْتِاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ ﴿﴾

مطابقه للترجمة اوضح ما يكون ورجاله قد ذكر واغیر مرة و ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود وفيه عن القسبي واخرجه النسائي فيه عن قتيبة الكل عن مالك قوله «لا تلقوا الركبان» بفتح القاف واصله لا تلقوا ابتاء بن خذفت احدهما اى لا تستقبلوا الذين يحملون المتاع الى البلد الا شترتهم قبل قدوم البلده مرفوعة السعر وقال ابن عبد البر وما قوله «لا تلقوا الركبان» فقد روى هذا المعنى بالفاظ مختلفة فرواه الاعرج عن ابى هريرة «لا تلقوا الركبان» وفي رواية ابن سيرين «لا تلقوا الجلب» وفي رواية ابى صالح وغيره نهى ان يتلقوا السلع حتى يدخل الاسواق وروى

ابن عباس لا تستقبلوا السوق ولا يتاقي بعضكم لبعض والمعنى واحد فحمله مالك على انه لا يجوز ان يشتري احد من الجلب السلع الهابطة الى الاسواق سواء هبطت من اطراف المصر او من البوادي حتى يبلغ بالسلعة سوقها وقيل لما لا ارابت ان كان تلك على رأس ستة اميال فقال لا بأس بذلك والحيوان وغيره في ذلك سواء وعن ابن القاسم اذا تلقاها متلق واشترها قبل ان يهبط بها الى السوق وقال ابن القاسم يفرضون نقصت عن ذلك الثمن لزم المشتري قال سحنون وقال لى غير ابن القاسم يفسخ البيع وقال الليث اكره تنقي السلع وشراءها في الطريق او على بابك حتى تنفق السلعة في سوقها وسبب ذلك الرفق باهل الاسواق لئلا ينقطعوا بهم عماله جلسوا ويتنفون من فضل الله تعالى فهو اعن ذلك لان في ذلك افسادا عليهم وقال الشافعي رفقا بصاحب السلعة لئلا يخس في ثمن سلعته وعندنا خيفة من اجل الضرر فان لم يضر بالناس تاقى ذلك لضيق المعيشة وحاجتهم الى تلك السلعة فلا بأس بذلك وقال ابن حزم لا يحل لاحد ان يلقى الجلب سواء خرج لذلك او كان سائرا على طريق الجلاب وسواء يمدد وواع تلقاه او قرب ولو انه عن السوق على ذراع فصاعدا لا لاحتجابه ولا غير ذلك اضر ذلك بالناس ولم يضر فمن تلقى جلبا اى شىء كان فان الجالب بالخيار اذا دخل السوق متى مادخله ولو بعد اعوام في امضاء البيع اورده قوله «ولا يبيع بعضكم على بيع بعض» الى آخره قدمر الكلام فيه فيما مضى مستوفي والله تعالى اعلم *

باب ان شاء رد المصرة وفي حلبتها صاع من تمر

اى هذا باب يذكر فيه ان شاء المشتري ترك بيعه رد المصرة والحال ان الواجب في حلبتها صاع من تمر الحلبة يسكون اللام اسم الفعل ويجوز الفتح على انه بمعنى المحلوب واشار بهذا الى ان الواجب رد صاع من تمر سواء كان اللبن قليلا او كثيرا قوله «رد» فعل ماض والمصرة مفعول والجملة جواب الشرط

١٠١ - **حدثنا محمد بن عمرو** قال حدثنا **المسيكى** قال أخبرنا **ابن جريج** قال أخبرني **زياد** أن **ثابتا** مولى **عبد الرحمن بن زييد** أخبره أنه سمع **أبا هريرة** رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ من اشترى غنما مصرة فاحتلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * مطابقتها للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم سنة. الاول محمد بن عمرو بفتح العين كذا وقع في رواية الاكثرين بغير ذكر جده ووقع في رواية عبد الرحمن الهمداني عن المستملى محمد بن عمرو بن حيلة وكذا قال ابو احمد الجرجاني في روايته عن الفربري وفي رواية ابي علي بن شبيب عن الفربري حدثنا محمد بن عمرو يعني ابن حيلة واهل الباقون ذكر جده وجزم الدارقطني بانه محمد بن عمرو ابو غسان المعروف بزييد بضم الزاي وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره جيم وجزم الحاكم والكلاباذي بانه محمد بن عمرو والسواق بفتح السين المهملة وبالقاف البلخي وكذا قاله الكرماني وقال مات سنة ست وثلاثين ومائتين * الثاني المسيكى على صورة النسبة الى مكة وهو اسمه المسيكى بن ابراهيم وقدمر في باب اثم من كذب في كتاب العلم * الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * الرابع زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن سعد بن عبد الرحمن * الخامس ثابت بالثاء المثلثة ابن عياض بن الاحنف * السادس ابو هريرة *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الجمع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان المسيكى هو شيخه ولكنه روى عنه ههنا بواسطة وفيه ان شيخه من افرادة وهو البلخي على رواية الحاكم والرازي على رواية الدارقطني وان شيخه زياد البلخي ولكن زياد اسكن خراسان ثم مكة وكان شريك ابن جريج وان ثابتا مدني والحديث اخرجه ابو داود في البيوع ايضا عن عبد الله بن مخلد التميمي عن المسيكى قوله «غنما» هو اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث وقال الكرماني وهذا الصاع انما يجب في الغنم وما في حكمها من مأكول اللحم بخلاف النمل عن التصرية وثبوت الخيار فانهما عامان لجميع

الحيوانات وقال النووي في شرح مسلم بردها بدون الصاع لان الاصل انه اذا اتلف شيئا لغيره رد مثله ان كان مثليا والاقيمته واما جنس آخر من العروض بخلاف الاصول قلت هذا بعينه مذهب الحنفية قوله «ففي حلبها صاع من تمر» ظاهره ان صاع التمر في مقابل المصراة سواء كانت واحدة او اكثر لقوله من اشترى غنما لانا قد ذكرنا انه اسم جنس ثم قال وفي حلبها صاع من تمر ونقل ابن عبد البر عن استعمال الحديث وابن بطال عن اكثر العلماء وابن قدامة عن الشافعية والحناابلة وعن اكثر المالكية رد عن كل واحدة صاعا وقال المازري من المستبشع ان يغرم متلف لبن الف شاة كما يغرم متلف لبن شاة واحدة قلت استغنت الحنفية عن مثل هذه التعسفات ومذهبهم كما مر ان المصراة لا ترد ولكنه يرجع بنقصان العيب على ان فيه روايتين عن ابي حنيفة *

بابُ بَيْعِ الْعَبْدِ الزَّانِي

اي هذا باب في جواز بيع العبد الزاني مع بيان عيبه *

وقال شَرِيحُ «إِنْ شَاءَ رَدُّ مِنَ الزَّانَا»

شريح هو ابن الحارث الكندي القاضي وقدمر غير مرة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح من طريق ابن سيرين ان رجلا اشترى من رجل جارية كانت فحرت ولم يعلم بذلك المشتري فخاصمه الى شريح فقال ان شاء رد من الزنا قلت وعندا الحنفية الزنا عيب في الامة دون الغلام لانه يحل بالمقصود منها وهو الاستفراش وطلب الولد والمقصود من الغلام الاستخدام وكذلك اذا كانت بنت الزنا فهو عيب وعند في الامالي لو اشترى جارية بالغة وكانت قد زنت عند البائع فلم يشتري ان يردوها وان لم ترن عنده للحقوق العار بالاولاد ولكن المذهب ان العيوب كلها لا بد لها من المعاودة عند المشتري حتى يردالا الزنا في الجارية كما ذكره محمد *

١٠٢ - * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْقَبْرِىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُشْرَبْ ثُمَّ إِنْ زَنَتِ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُشْرَبْ ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَمِمْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ * مطابقته للترجمة في قوله فليميمها فانه يدل على جواز بيع الزاني وفيه الاشعار بان الزنا عيب به ورجاله قد ذكروا غير مرة واسم ابي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث وكان سعيد يسكن المقبرة فنسب اليها *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في البيوع عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الحارثيين عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الحدود واخرجه النسائي عن عيسى بن حماد وقال الدارقطني رواه ابن جريج واسماعيل ابن امية واسامة بن زيد وعبد الرحمن بن اسحق وايوب بن موسى ومحمد بن عجلان وابن ابي ذئب وعبيد الله بن عمر فقالوا عن سعيد عن ابي هريرة لم يذكروا ابا سعيد وفي مسلم كذلك *

(ذكر معناه) قوله «فتبين زناها» اي بالينة او بالحبل او بالاقرار قوله «فليجلدها» وفي رواية ايوب بن موسى فليجلدها الحد قال ابو عمر لانهم احدا ذكر فيه الحد غيره قوله «ولا يشرب» من التشريب بالتاء المثلثة بعد التاء المثناة من فوق وهو التعمير والاستقصاء في اليوم اي لا يزيد في الحد ولا يؤذيها بالكلام وقال الخطابي معناه ان لا يقتصر على التشريب بل يقام عليها الحد قوله «ولوحبل» اي ولو كان البيع بحبل من شعر وهذا بالغة في التحريض ببيعها وذكر الحبل بمعنى التقليل والترهيد عن الزانية *

* ذكر ما استفاد منه * في جواز بيع الزاني وقال اهل الظاهر البيع واجب وفيه ان الزنا عيب في الجارية وقد ذكرنا انه ليس بعيب في الغلام الا اذا كان معادا به وفيه ان الزانية تجلد ومن كان يجلدها اذا زنت او يأمر برجمها ابن مسمود وايوب برزة وفاطمة وابن عمر وزيد بن ثابت وابراهيم النخعي واشباخ الانصار وعبد الرحمن بن ابي ليلى

وعلقمة والاسود وابو جعفر محمد بن علي ابو ميسرة * واختاف العلماء في العبد اذا زنى هل الزنا عيب فيه يجب رده به ام لا فقال مالك هو عيب في العبد والامة وهو قول احمد واسحق وابي ثور وقول الشافعي كل ما ينقص من الثمن فهو عيب وقالت الخفية هو عيب في الجارية دون الغلام كاذكرناه ثم هل يجلد لها السيد ام لا فقال مالك والشافعي واحمد نعم وقال ابو خنيفة لا يقيم الجلد او الحد الا الامام بخلاف التعزير واحتج بحديث اربع الى الوالي فذكر منها الحدود * وهل يكتفى السيد بعلم الزنا ام لا فيه روايتان عند المالكية ولم يذكر في الحديث عدد الجلد وروى النسائي ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان جاريتي زنت وتبين زناها قال اجلدوها خمسين ثم اتاه فقال عادت وتبين زناها قال اجلدوها خمسين ثم اتاه فقال عادت قال بها ولو بجبل من شعر والامة لا ترجم سواء كانت متزوجة ام لا والزاني اذا حدثم زنى ثانيا لزمه حد آخر على ذلك الائمة الاربعة والاحصان في الرجم شرط والشروط سبعة الحرية والعقل والبلوغ والاسلام وعن ابى يوسف انه ليس بشرط وبه قال الشافعي واحمد لانه **رَجِمَ يَهُودِيَيْنِ قُلْنَا كَانَ ذَلِكَ بِحَكْمِ التَّوْرَةِ قَبْلَ تَزْوِيلِ آيَةِ الْجُلْدِ فِي أَوَّلِ مَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ** وصار منسوخا بها ثم نسخ الجلد في حق الحصن * والشرط الخامس الوطء * والسادس ان يكون الوطء بنكاح صحيح * والشرط السابع كونها معصنين حالة الدخول حتى لو دخل بالنكوح الكافرة او المملوكة او المجنونة او العقيمة لم يكن عصما وكذلك لو كان الزوج عبدا او صيبا او مجنونا او كافرا وهي مسلمة عاقلة بالغة (فان قلت) كيف يتصور ان يكون الزوج كافرا والمرأة مسلمة قلت صورته ان يكونا كافرين فاسلمت المرأة ودخل بها الزوج قل عرض الاسلام عليه * ومنه استنبط قوم جواز البيع بالعين قالوا لانه يبيع خضير بثمن يسير وقال القرطبي هذا ليس بصحيح لان الثمن يختلف فيه انما هو مع الجمالة من المغبون واما مع علم البائع بقدر ما باع وما قبض فلا يختلف فيه لانه عن علم منه ورضي فهو اسقاط لبعض الثمن لاسيما ان الحديث خرج على جهة التهديد وترك النبتة . وفيه ترك اختلاط الفساق وراقهم . فان قلت فامعنى امره صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع الامة الزانية والذي يشتريها يلزمه من اجتنابها ومباعتها ما يلزم البائع وكيف يكره شيئا ويرفضه لاخيه المسلم (قلت) لعل الثاني يصونها بهيئته او بالاحسان اليها اولمها تستعف عند الثاني بان يزوجه او يعفها بنفسه ونحو ذلك *

١٠٣ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْأُمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ قَالَ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَامُوتْ وَلَوْ بِفَيْسٍ** : قال ابن شهاب لا أدرى أبعد الثالثة أو الرابعة *

مطابقته للترجمة ظاهرة . ورجاله قد ذكر وا غير مرة واسماعيل هو ابن ابى اويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعبيد الله ابن عبد الله بالتصغير في الابن والتكبير في الاب ابن عتبة بن مسعود وزيد بن خالد الجهني الصحاب المدني مرفي باب الغضب في الموعظة *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في المحاربين عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي العتق عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي البيوع ايضا عن زهير بن حرب واخرجه مسلم في الحدود عن عمرو الناقد وعن ابي الطاهر وعن محمد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي عن مالك به واخرجه النسائي في الرجم عن قتيبة عن مالك به وعن الحارث بن مسكين عن سفيان به وعن ابى داود الحراني وعن محمد بن بكر وعن ابى الطاهر بن السرح ولم يذكر ابا هريرة واخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة ومحمد بن الصباح وقال ابو عمر تابع مالكا على سنده هذا الحديث بنون بن يزيد ويحيى بن سعيد ورواه عقيل والزيدي . ابن اخى الزهرى

عن عبيد الله عن شبل بن خالد المزني ان عبد الله بن مالك الاوسي اخبره ان رسول الله ﷺ سئل عن الامة الحديث الا ان عتيلا وحده قال مالك بن عبد الله وقال الآخر ان عبد الله بن مالك وكذا ذل يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن شبل بن خالد عن عبد الله بن مالك الاوسي فجمع يونس الاسنادين جميعا في هذا الحديث وانفرد مالك باسناد واحد وعند عقيل والزبيدي وابن اخي الزهري فيه ايضا اسناد اخر عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل ان النبي ﷺ سئل عن الامة اذ اذنت الحديث هكذا قال ابن عينة في هذا الحديث جعل شبل مع ابي هريرة وزيد فاقطعا وادخل اسناد حديث في آخره ولم يتم حديث شبل قال احمد بن زهير سمعت يحيى يقول شبل لم يسمع من النبي ﷺ شيئا وفي رواية ليست له صحبة يقال شبل بن معبد وشبل بن حامد روى عن عبد الله بن مالك عن النبي ﷺ قال يحيى وهذا عندي اشبه قلت ذكر الذهبي في تجريد الصحابة شبل بن معبد وقيل ابن حامد وقيل ابن خلد المزني والبعلي روى عنه عبيد الله بن عبد الله وذكر ايضا مالك بن عبد الله الاوسي وقال المستغفري له صحبة ويقال الاوسي وصواب عبد الله بن مالك رضى الله تعالى عنه *

﴿ذكر معنى﴾ قوله «ولم تحصن» بضم التاء وسكون الحاء من الاحصان ويروى بضم التاء وفتح الحاء وتشديد الصاد من التحصن من باب الفعل الاحصان المنع والمرأة تكون محصنة بالاسلام والمغاف والحرية والتزوج يقال احصنت المرأة فهي محصنة ومحصنة وكذا الرجل والمحسن بالفتح يكون بمعنى الفاعل والمفعول وهو واحد الثلاثة التي جئن نوادر يقال احصن فهو محصن واسهب فهو مسهب وافاج فهو مفاج وقال الطحاوي لم يقل هذه اللفظة غير مالك بن انس عن الزهري قال ابو عمرو هو من رواية ابن عينة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب كباراه مالك رحمه الله تعالى ومفهوما انها اذا احصنت لا تحل بل ترجم كالحرة لكن الامة تجلد محصنة كانت او غير محصنة ولكن لا اعتبار للمفهوم حيث نطق القرآن صريحا بخلافه في قوله تعالى (فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) فالحديث دل على جلد غير المحصن والآية على جلد المحصن لان الرجم لا ينصف فيجلدان عملا بالدليلين او يكون الاحصان بمعنى العفة عن الزنا كما في قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) اي العفيفات وقيل الخطأ في ذكر الاحصان في الحديث غريب مشكل جدا الا ان يقال مناه العتق وقيل مناه ما لم تتزوج وقد اختلف في قوله تعالى (فاذا احصن) هل هو الاسلام او اتزوج فتحد المتزوجة وان كانت كافرة قاله الشافعي والحريه وحديث على رضى الله تعالى عنه «اقيموا على اركانكم الحد من احصن منهم ومن لم يحصن» اخرجه مسلم موقوفا والنسائي مرفوعا فتحمد الامة على كل حال اي على اى حالة كانت ويعتذر عن الاحصان في الآية لانه اغلب حال الاماء واحصان الامة عند مالك والكوفيين اسلامها قاله ابن بطال قوله «ثم ان زنت فاجلدها» اي بعد الجلد اي اذا جلدت ثم زنت تجلد مرة اخرى بخلاف ما لو زنت مرات ولم تجلد لواحده منهن فيكفي حد واحد للجميع قوله «بضفير» بفتح الضاد المعجمة وكسر الفاء هو الحبل المنسوج او المقتول يقال اضفر نسج الشعر وقتله وهو فعل بمعنى مفعول وقال ابن فارس هو الضفر حبل الشعر وغيره عريضا وهو مثل تضربه العرب للتقليل مثل لو منعوني عقالا ولو فرس شاة قوله «قال ابن شهاب» هو المذكور في سند الحديث وقد تردد ابن شهاب بقوله لا ادري ابعد الثلاثة الهمزة فيه الاستفهام هل اراد ان ييها يكون بعد الزنية الثالثة او الرابعة وقد حزم ابو سعيد المقبري انا في الثالثة كما ذكره البخاري ولا به

﴿بابُ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ مَعَ النِّسَاءِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم البيع والشراء بالنساء

١٠٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَتْ هَامِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى وَأُعْتِقَى فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْشَيْءِ فَأَنْتَنِي عَلَى

اللَّهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ مَابَالُ أَنَا يَسْتَرْطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةً شَرْطٍ شَرَطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ ❦

مطابقته للترجمة في قوله «اشترى» يخاطب به عائشة والبيع والشراء كان في بريرة حيث اشترتها عائشة من أهلها وصدق البيع والشراء ههنا من النساء مع الرجال وقد بعضهم شاهد الترجمة منه قوله «مابال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله» لاشعاره بان قصة المباينة كانت مع رجال وكان الكلام في ذلك مع عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) فيما ذكره بعد والا قرب الاوجه ما ذكرناه وابواليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب ابن ابى حمزة الحمصي وهذا الحديث أخرجه البخارى في مواضع عديدة بينها في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء في المسجد واستقصينا الكلام فيه من سائر الوجوه وقد اكثر الناس في حديث عائشة في قصة بريرة من الامعان في بيانه على اختلاف الفاظه واختلاف رواته وقد ألف محمد بن جرير في كتابه وللتاس فيه ابوابا كثرها تكلف وتأويلات ممكنة لا يقطع بصحتها قوله «فذكرت له» اى للنبي ﷺ والذي ذكرته عائشة مطوى هنا بوضحة رواية عمرة عن عائشة قالت اتها بريرة تسالها في كتابتها فقالت ان شئت اعطيت اهلك ويكون الولاى وقال اهلها ان شئت اعطيتها ما بقى وقال سفيان مرة ان شئت اعطيتها ويكون الولاى فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك فقال «ابتيها واعطيهما ان الولاى لمن اعتق» الحديث فهذا كله مطوى ههنا من اول الكلام الى قوله فذكرت له فان اردت التحقيق فارجع الى الباب المذكور في كتاب الصلاة قوله «واوثق» اى احكم واقرى به

١٠٥ - **حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يَحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَمَتْ بَرِيرَةَ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ لَهُمْ أَبَوَا أَنْ يَبِيعُوهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ قُلْتُ لِنَافِعٍ خَرَأُ كَانَ زَوْجَهَا أَوْ عَبْدًا قَالَ مَا يُدْرِي نِئِي ❦**

مطابقته للترجمة في قوله «ساومت» فانها ما ساومت الال اهل بريرة وهو البيع والشراء بين الرجال والنساء وحسان على وزن فعال بالتشديد ابن ابي عباد يفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة واسمه ايضا حسان مرفى العمرة وهو من افراد البخارى قال ابو حاتم منكر الحديث وهو بصري سكن مكات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهام بن يحيى والحديث أخرجه البخارى ايضا في الفرائض عن حفص بن عمر قوله «ساومت بريرة» بفتح الباء الموحدة وبراء بن اولاها مكسورة بنت صفوان كانت لقوم من الانصار وكانت قبيلة ذكرها الذهبي في الصحايات واختلف في اسم زوجها والاصح ان اسمه هثم بنهم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وآخره ناء مثلثة وقيل مقسم وقيل معتب اسم فاعل من التعيب قوله «خرج» اى النبي ﷺ الى الصلاة وقبله كلام مقدر بعد قوله «ساومت» بريرة والتقدير طلبت عائشة من اهل بريرة ان يبيعوها فلما قالوا نبيهم اهلك على ان ولاءها لنا وارادت ان تخبر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى الصلاة فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قالت انهم الى آخره قوله «ما يدري نى» كلمة ما استفهامية اى اى شى يدري نى اى يعلمنى وفيه خلاف ذكرناه في باب البيع والشراء على المنبر به

بابٌ هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بَغِيرِ أَجْرٍ وَهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ ❦

اى هذا باب يذكرك فيه هل يبيع حاضر لباد وهو الذى ياتى من البادية ومعه شىء يريد بيعه وقدم تفسيره غير مرة واراد البخارى بهذه الترجمة الاشارة الى ان النهى الوارد عن بيع الحاضر للبادى انما هو اذا كان باجرا لان الذى يبيع باجرة لا يكون غرضه نصح البائع وانما غرضه تحصيل الاجرة واما اذا كان بغير اجرى يكون ذلك من باب النصيحة

والاعانة فيقتضى ذلك جواز بيع الحاضر للبادي من غير كراهة فعلم من ذلك ان النهى الوارد فيه محمول على معنى خاص وهو البيع باجر وقال ابن بطال اراد البخاري جواز ذلك بغير اجر ومنعه اذا كان باجر كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا يكون له سمسار فكانه اجاز ذلك لغير السمسار اذا كان من طريق النصح جواب الاستفتاء من يعلم من المذكور في الباب واكتفى به على جاري عادته بذلك في بعض التراجم

﴿وقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصح له﴾

ذ ك ر ه ذا التعليل تأييد الجواز بيع الحاضر للبادي اذا كان بغير اجر لانه يكون من باب النصيحة التي امر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليل احمد من حديث عطاء بن السائب عن حكيم بن ابى يزيد عن ابيه حدثني ابى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل الرجل فلينصح له» انتهى والنصح اخلاص العمل من شوائب الفساد ومعناه حيازة الحظ للمنصوح له وروى ابو داود من طريق سالم المكي ان اعرابيا حدثه انه قدم بجلوة له على طاحنة بن عبيد الله فقال له «ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يبيع حاضر لباد اكن اذهب الى السوق وانظر من يبيعك فشاوري حتى آمرك وانهاك» ﴿وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ﴾

اي ورخص عطاء بن ابى رباح في بيع الحاضر للبادي ووصله عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عطاء بن ابى رباح قال سألته عن اعرابي ابيع له فرخص لي (فان قلت) يمارض هذا مارواه سعيد بن منصور من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال انما نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد لانه اراد ان يصيب المسلمون غرتهم فاما اليوم فلا بأس فقال عطاء لا يصلح اليوم (قلت) اجاب بعضهم بان الجمع بين الروايتين ان يحمل قول عطاء هذا على كراهة التنزيه (قلت) الاوجه ان يحمل ترخيصه فيما اذا كان بلا اجر ومنعه فيما اذا كان باجر وقال بعضهم اخذ بقول مجاهد ابو حنيفة وتسمكوا به موم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «الدين النصيحة» وزعموا انه ناسخ لحديث النهى وحمل الجمهور حديث «الدين النصيحة» على عمومها الا في بيع الحاضر للبادي فهو خاص فيقضى على العام وهذا الكلام فيه تناقض وقضاء الخاص على العام ليس بمطلق على زعمكم ايضا الاحتمال ان يكون الخاص ظنيا والعام قطعيا او يكون الخاص منسوخا وايضا يحتمل ان يكون الخاص مقارنا ومتأخرا او متقدما وقوله والنسخ لا يثبت في الاحتمال مسلم ولكن من قال ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «الدين النصيحة» ناسخ لحديث النهى بالاحتمال بل الاصل عندنا في مثل هذا بالتراجيح منها ان احد الخبرين عمل به الامة فهنا كذلك فان قوله «الدين النصيحة» عمل به جميع الامة ولم يكن خلاف فيه لاحد بخلاف حديث النهى فان الكل لم يعمل به فهذا الوجه من جملة ما يبدل على النسخ ومنها ان يكون احد الخبرين اشهر من الآخر وههنا كذلك بخلاف

١٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ

مطابقه للترجمة في قوله او ينصحه وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن ابى خالد واسم ابى خالد سعد وقيل هرم وقيل كثير وقيس هو ابن ابى حازم واسمه عوف سمع من العشرة المبشرة والثلاثة اعنى اسماعيل وقيس وجريير الجليلون كوفيون مكتوبون بابى عبد الله وهذان النوادر والحديث مضى في آخر كتاب الايمان من باب قول النبي ﷺ «الدين النصيحة لله ولرسوله» ومرا الكلام فيه مستوفي *

١٠٧ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا طَاوُسٌ

عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد قال لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمساراً *
مطابقته للترجمة من حيث ان قوله لا يبيع حاضر لباد يوضح الابهام الذي في الترجمة بالاستفهام وان جوابه لا يبيع (ذ كر رجاله) وهم ستة . الاول الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي اخره ثاء مثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الحارثي مر في الصلاة . الثاني عبد الواحد بن زياد العبدى . الثالث معمر بفتح الميم بن ابن راشد . الرابع عبد الله بن طاوس . الخامس ابو طاوس بن كيسان . السادس عبد الله بن العباس (ذ كر اوائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وانه وعبد الواحد ومعمر بصريون وعبد الله وابوه يمانيان وفيه رواية لابن عن الاب (ذ كر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في الاجارة عن مسدد واخرجه مسلم في البيوع ايضا عن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن عبيد واخرجه النسائي عن محمد بن رافع واخرجه ابن ماجه في التجارات عن عباس بن عبد العظيم *
(ذ كر معناه) قوله « لا تلقوا الركبان » اصله لا تلتقوا بانه من خذفت احدهما كافي نارا تلتقى اصله تلتقى والركبان بضم الراء جمع راكب ولا يبيع بصورة النوى ويروى ولا يبيع بصورة النهى وفي رواية الكشميهنى لا تلقوا الركبان للبيع قوله « سمساراهى » دلالا والسمسار في الاصل هو القيم بالامر والحافظ لثم استعمل في متولى البيع والشراء لغيره ومعناه ان يبيع له بالاجرة وقدر الكلام فيما مضى من الذى ذكر في هذا الباب وقال الكرمانى ولو خلف النهى وباع الحاضر للبادى صح البيع مع التحريم قلت هذا عجيب منهم لان النهى عندهم يرفع الحكم مطلقا فكيف يقولون صح البيع مع التحريم وهذا لا يمتنع الا على اصل الحنفية وقال ايضا قال ابو حنيفة يجوز بيع الحاضر للبادى مطلقا لحديث « الدين النعيجة » قلت ليس على الاطلاق بل انما يجوز اذا لم يكن فيه ضرر لاحد المتعاقدين *

باب من كره أن يبيع حاضر لباد بأجر *

١٠٨ - * حدثني عبد الله بن صباح قال حدثنا أبو علي الحنفى عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار قال حدثني أبي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ان النهى اقله يقتضى الكراهة . فان قلت لا ذ كر للاجر في الحديث قلت قال الكرمانى النهى عام لمسا بالاجر ولما بنى الاجر وقال ابن بطال اراد المصنف ان يبيع الحاضر للبادى لا يجوز باجر ويجوز بغير اجر واستدل على ذلك بقول ابن عباس فكانه قيد به مطلق حديث ابن عمر انتهى قلت الاوجه ما قاله ابن بطال لان حديث ابن عمر عام فبعمومه يتناول كراهة بيع الحاضر للبادى بالاجر وذ كر الاجر لدلالة عموم الحديث عليه من هذه الحيثية واستدل على عدم كراهته اذا كان بلا اجر بقول ابن عباس لانه قال لا يكون له سمسارا وذلك لان السمسار ياخذ الاجر فخص عموم حديث ابن عمر بحديث ابن عباس هذا تنبيها على انه اذا كان بلا اجر لا يكون مكروها وعبد الله ابن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة العطار من اهل البصرة وابو على اسمه عبيد الله بن عبد الحميد الحنفى المنسوب الى بنى حنيفة وكلاهما قدما في الصلاة والحديث من افراد البخارى واراد بهذا الحديث الذى قبله ان يجوز بيع الحاضر للبادى بغير اجر واستدل على ذلك بحديث ابن عباس كما ذكرناه *
* ويه قال ابن عباس *

اي يقول من كره بيع الحاضر للبادى قال عبد الله بن عباس كما ذكرناه *

﴿بَابُ لَا يَبِيعُ حَاضِرُ لِبَادٍ بِالسُّمْرَةِ﴾

اي هذا باب يذكّر فيه لا يبيع حاضر لباد بالسمرّة قال صاحب المغرب السمرّة مصدر وهي ان يتوكل الرجل من الحاضرة للقادمة فيبيع لهم ما يجلبونه وفي التلويح كذا هذا الباب في البخاري وذ كر ابن بطال ان في نسخته لا يشتري حاضر لباد بالسمرّة وكذا ترجم له الاسماعيلي وهذا يكون بالقياس على البيع حاصله ان الحاضر كما لا يبيع للبادي فكذلك لا يشتري له وقال ابن حبيب المالكي الشراء للبادي مثل البيع له وقد اختلف العلماء في شراء الحاضر للبادي فسكره طائفة كما كرهوا البيع له واحتجوا بان البيع في اللغة يقع على الشراء كما يقع الشراء على البيع كقوله تعالى (وشروه بثمان بخس) اي باعوه وهو من الاضداد وروى ذلك عن انس واجازت طائفة الشراء لهم قالوا ان النهي انما جاء في البيع خاصة ولم بعدوا ظاهر اللفظ روى ذلك عن الحسن البصري رحمه الله واختلف قول مالك في ذلك فرة قال لا يشتري له ولا يشتري عليه ومرة اجاز الشراء له وبهذا قال الليث والشافعي وقال الكرماني قال ابراهيم والعرب تطلق البيع على الشراء ثم قال الكرماني هذا صحيح على مذهب من جوز استعمال اللفظ المشترك في معنييه اللهم الا ان يقال البيع والشراء ضدان فلا يصح ارادتهما معا * (فان قلت) فما توجيهه قلت وجهه ان يحمل على عموم الحجاز انتهى قلت قول ابراهيم العرب تطلق البيع على الشراء ليس مبيّنا انه مشترك واستعمل في معنييه بل هما من الاضداد كما مر

﴿وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَابْرَاهِيمُ اللَّيْثِيُّ وَالْمُسْتَرِي﴾

اي كره محمد بن سيرين وابراهيم النخعي شراء الحاضر للبادي كما يكرهان بيعه له ووصل تعليق ابن سيرين ابو عوانة في صحيحه من طريق سلمة بن علقمة عن ابن سيرين قال لقيت انس بن مالك فقلت لا يبيع حاضر لباد ونهيتهم ان يبيعوا وتبتاعوا لهم قال نعم قال محمد وصدق انها كلمة جامعة وروى ابو داود من طريق ابى بلال عن ابن سيرين عن انس بلفظ كان يقال لا يبيع حاضر لباد وهي كلمة جامعة لا يبيع له شيئا ولا يبتاع لمشيئا انتهى * قوله وهي كلمة جامعة اراد به ان لفظ لا يبيع كما يستعمل في معناه يستعمل في معنى الشراء ايضا وقال ابن حزم وروى عن ابراهيم قال كان يعجبهم ان يصيبوا من الاعراب شيئا وقال ايضا يبيع الحاضر للبادي باطل فان فعل فسخ البيع والشراء ابدوا حكم فيه بحكم الغصب وقال الترمذي رخص بعضهم في ان يشتري حاضر لباد وقال الشافعي يكره ان يبيع حاضر لباد فان باع فابيع جائز *

﴿وَقَالَ اِبْرَاهِيمُ اِنْ اَلرَّبَّ تَقُولُ بِعْ لِي ثَوْبًا وَهِيَ تَعْنِي الشَّرَاءَ﴾

انما قال ابراهيم النخعي هذا الكلام في معرض الاحتجاج فيما ذهب اليه من التسوية في الكراهة بين بيع الحاضر للبادي وبين شرائه له قوله «تعني يعني تقصد وتريد»

١٠٩ - ﴿حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ اِبْرَاهِيمَ قَالَ اخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ اَنَّهُ سَمِعَ اَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَبْتَاعُ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ اخِيهِ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا يبيع حاضر لباد ولفظ السمرّة وان لم يكن مذكورا في الحديث فتبادر الى الذهن من اللام في قوله لباد فافهم * ورجاله قد ذكروا بغير مرة وابن جريج هو عبد الملك قوله «عن ابن شهاب» وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابى حاصم عن ابن جريج اخبرني ابن شهاب قوله «لا يبتاع المرء» كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره لا يبيع وقد مضى الكلام في الفاظ هذا الحديث في الابواب الماضية *

١١٠ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ اَنَسُ

ابن مالك رضي الله عنه «نهينا أن يبيع حاضر لباد» ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة والكلام في لفظ السمسرة ما ذكرناه في الحديث السابق ومعاذ بضم الميم وبالنال المعجمة ابن معاذ البصرى قاضيا مر في الحج وابن عون هو عبد الله بن عون ومحمد هو ابن سيرين والحديث أخرجه مسلم في البيوع ايضا عن ابي موسى عن معاذ بن معاذ عن ابي موسى عن ابن ابي عدي كلاهما عن ابن عون وعن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه النسائي فيه عن محمد بن عبد الاعلى وعن ابي موسى قوله «نهينا» يدل على الرفع كما في قوله امرنا قوله «ان يبيع حاضر لباد» وزاد مسلم من طريق يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن انس وان كان اخاه واباه وهذه ثلاثة ابواب متوالية في كلها يبيع حاضر لباد لكن في الاول استفهام بهل وفي الثاني نص على الكراهة باجرو وفي الثالث نهى في صورة النفي مقيد بالسمسرة وهو ترتيب حسن فيه اشارة الى الاحكام المذكورة فيها والى تكثير الطرق للتقوية والتأكيد والى اسناد كل حكم الى رواية الشيخ الذي استدلل به عليه *

﴿بابُ النَّهْيِ عَنْ تَلَقُّي الرُّكْبَانِ﴾

اي هذا باب في بيان النهى عن تلقى الركبان اى عن استقباحهم لا يتباع ما يحملونه الى البلد قبل ان يقدموا الاسواق ﴿وَأَنَّ يَبْعَهُ مَرْدُودٌ لِأَنَّ صَاحِبَهُ عَاصٍ آتَمٌ إِذَا كَانَ بِهِ عَالِمًا وَهُوَ خِدَاعٌ فِي الْبَيْعِ وَالْخِدَاعُ لَا يَجُوزُ﴾ وان يبعه بفتح الهمزة اى وان يبيع متلقى الركبان مردود والضمير يرجع الى المتلقى الذى يدل عليه قوله عن تلقى الركبان كما في قوله (اعدلوا هو اقرب) اى العدل الذى هو المصدر يدل عليه اعدلوا والمراد بالبيع العقد وقوله مردود اى باطل يرد اذا وقع وقد ذهب البخارى في هذا الى مذهب الظاهرية وقال بعضهم جزم البخارى بان البيع مردود بناء على ان النهى يقتضى الفساد لكن محل ذلك عند المحققين فيما يرجع الى ذات النهى لا فيما اذا كان يرجع الى امر خارج عنه فيصح البيع ويثبت الخيار بشرطه انتهى قلت هؤلاء المحققون هم الحنفية فان مذهبهم في باب النهى هذا وينبى على هذا الاصل مسائل كثيرة محلها كتب الفروع وقال ابن حزم وهو حرام سواء خرج لتلقى ام لا بعد موضع تلقية ام قرب ولوانه عن السوق على ذراع والجالب بالخيار اذا دخل السوق في امضاء البيع اوردته وقال ابن المنذر كره تلقى السلع بالشراء مالك والليث والاوزاعى فذهب مالك الى انه لا يجوز تلقى السلع حتى تصل الى السوق ومن تلقاها فاشترها منهم بشارك فيها اهل السوق ان شاءوا كان واحدا منهم وقال ابن القاسم وان لم يكن للسلعة سوق عرضت على الناس في المصر فيشتركون فيها ان احبوا فان اخذوها والاردوها عليه ولا يرد على بائعها وقال غيره يفسخ البيع في ذلك وقال الشافعي من تلقاها فقد اسامه صاحب السلعة بالخيار اذا قدم به السوق في انفاذ البيع اوردته لانهم يتلقونها فيخبرونهم بكساد السلع وكثرتها وهم اهل غرة ومكرو وخديمة وحجته حديث ابي هريرة فاذا اتى سيده السوق فهو بالخيار * وذهب مالك ان نهى عن التلقى انما يريد به نفع اهل السوق لا نفع رب السلعة وعلى ذلك يدل مذهب الكوفيين والاوزاعى وقال الاهرى معناه لئلا يستفيد الاغنياء واصحاب الاموال بالشراء دون اهل الضعف فيؤدى ذلك الى الضرر بهم في ما يشبههم ولهذا المعنى قال مالك انه يشتركون معهم اذا تلقوا السلع ولا ينفرد بها الاغنياء *

وقال ابو حنيفة واصحابه اذا كان التلقى في ارض لا يضر باهلها فلا بأس به وان كان يضرهم فهو مكروه واحتج الكوفيون بحديث ابن عمر قال كنا نتلقى الركبان فنشترى منهم الطعام فنأكله رسول الله ﷺ ان يبيعه حتى تبلغ به سوق الطعام وقال الطحاوى في هذا الحديث اباحة التلقى وفي احاديث غيره النهى عنه واولى بنان ان يجعل ذلك على غير التضاد فيكون مانه عنه من التلقى لما في ذلك من الضرر على غير المتلقين المقيمين في السوق وما ابيع من التلقى هو مالا يضر فيه عليهم وقال الطحاوى ايضا والحجة في اجازة الشراء مع التلقى ان النهى عنه حديث ابي هريرة «لا تلقوا الجلب فن تلقاه فهو بالخيار اذا اتى السوق» فيه جعل الخيار مع النهى وهو دال على الصحة اذ لا يكون الخيار الا فيها اذ لو كان فاسدا لاجبر بائعه ومشتريه على فسخه (قلت) حديث ابي هريرة هذا اخرجه مسلم وابو داود والطحاوى ايضا وحديث ابن

عمر المذکور الآن اخرجه مسلم والطحاوى قوله «لان صاحبه» اى صاحب التلقى حاص آثم اى مرتكب الاثم اذا كان به «اى بالتهى عن تلقى الركبان علالانه ارتكب العصية مع علمه بورود النهى عن ذلك والعلم شرط لكل مانهى عنه قوله «وهو خداع» اى تلقى الركبان خداع للمقيمين في الاسواق اولغير المتلقين والخداع حرام لقوله صلى الله تعالى عليه «الخدعة في النار» اى صاحب الخديعة وقال بعضهم لا يلزم من ذلك اى من كونه خداعا ان يكون البيع مردودا لان النهى لا يرجع الى نفس المقدول لا يخل بشى من اركنه وشرائطه بل لدفع الضرر بالركبان (قلت) هذا التعليل هو الذى يقول به الحنفية في ابواب النهى والهجب من الشافعية انهم يقولون ان النهى يقتضى الفساد ثم مطلقا في بعض المواضع يذهبون الى ما قاله الحنفية وقال بعضهم يمكن ان يحمل قول البخارى ان البيع مردود على ما اذا اختار البائع رده فلا يخالف الراجح (قلت) هذا الحمل الذى ذكره هذا القائل يرد به هذه التاكيدات التى ذكرها وهى قوله «لان صاحبه حاص» الى آخره ولم يبق بعد هذه الا ان يقال كاذبان يخرج من الايمان الا ترى الى الاسماعيلي كيف اعترض عيسى والزعماء هذا التناقض بين المصراة فان فيه خداعا ومع ذلك لم يبطل البيع وبكونه فصل في بيع الحاضر للبادى بين ان يبيع له باجر او بغير اجر واستدل عليه ايضا بحديث حكيم بن حزام الماضى في بيع الحيار فيه «فان كذبا وكتمان محقت بركة بيعهما» قال فلم يبطل بيعها بالكذب والسكتان للغيب وقد ورد باسناد صحيح ان صاحب السلمة اذا باعها لمن تلقاه يصير بالحيار اذا دخل السوق ثم ساقه من حديث ابي هريرة انتهى ولو كان للحمل الذى ذكره القائل المذكور وجه لذكره الاسماعيلي ولا اظن في هذا الاعتراض وقال ابن المنذر اجازا بوحيفة التلقى وكرهه الجمهور (قلت) ليس مذهبي اى حنيفة كما ذكره على الاطلاق ولكن على التفصيل الذى ذكرناه عن قريب والمعجب من ابن المنذر وامثاله كيف ينقلون عن ابي حنيفة شيئا لم يقل به وانما ذلك منهم من اريحية العصبية على ما لا يخفى به

١١١ - **حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله العمري عن سديد بن أبي سديد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمى النبي ﷺ عن التلقى وأن يبيع حاضر لباد**

مطابقته لترجمة في قوله «عن التلقى» وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد التقي وعبيد الله بن عمر بن حفص بن حاصم بن عمر بن الخطاب وسعيد هو المقبري وهذا من افراده مشتمل على حكاكين مضى البحث فيهما *

١١٢ - **حدثني عيَّاش بن الوليد قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر بن عيسى عن ابن طاووس عن أبيه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما ما معنى قوله لا يبيع حاضر لباد فقال لا يسن له سمساراً**

مطابقته لترجمة من حيث ان هذا الحديث مختصر عن الحديث الذى رواه في باب هل يبيع حاضر لباد فبالنظر الى اصل الحديث المطابقة موجودة وعيَّاش بتشديد الياء آخر الحروف والشين المعجمة ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصرى وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ومعمر بفتح الميم ابن راشد وابن طاووس هو عبد الله وقدم الكلام فيه هناك *

١١٣ - **حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثني التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله رضي الله عنه قال من اشترى حقة فليرد معها صاعاً قال وهى النبي ﷺ عن تلقى البيوع**

مطابقته لترجمة في قوله «عن تلقى البيوع» التيمي هو سليمان بن طرخان ابو المعتمر وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل الزهدي بالنون وهؤلاء كهم بصرىون وقدم مضى الحديث في باب النهى للبائع ان لا يحفل فانه اخرجه هناك عن مسدد عن

معتبر عن ابيه سليمان التميمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن عبد الله بن مسعود ومضى الكلام فيه هناك *

١١٤ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بفضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلم حتى يهبط بها إلى السوق *

مطابقته للترجمة من حيثان تلقى السلم مثل تلقى الركبان والحديث أخرجه البخاري أيضا عن اسماعيل بن ابي اويس في البيوع وأخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن حاتم واسحق بن منصور وأخرجه ابو داود فيه عن القضي به وأخرجه النسائي عن قتيبة به وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن سويد قوله «على بيع بعض» عدى بعل لأنه ضمن معنى الاستعلاء والغلبة قوله «ولا تلقوا» أصلا لا تلقوا أخذت إحدى التاءين والسلم بكسر السين جمع سلعة وهي المتاع قوله «حتى يهبط بها» أي حتى ينزل بها إلى السوق يقال هبط هبوطا وهبط غيره وهبوط الانحطاط والنزول والمعنى هنا ان يؤتى بها إلى الأسواق وفي رواية مسلم نهى رسول الله ﷺ ان يتلقى السلع حتى تبلغ الأسواق *

باب منتهى التلقى *

أي هذا باب في بيان منتهى جواز التلقى وهو إلى أعلى سوق البسوا ما التلقى المحرم فهو ما كان إلى خارج البلد وأعلم ان التلقى له ابتداء وانتهاء أما ابتداءه فهو من الخروج من منزله إلى السوق وأما انتهاءه فهو من جهة البلد لأحده وأما من جهة التلقى فهو ان يخرج من أعلى السوق وأما التلقى في أعلى السوق فهو جائز لما في حديث ابن عمر كانوا يتبايعون في أعلاه وأما ما كان خارجا من السوق في الحاضرة أو قريبا منها بحيث يجرد من يسأله عن سعره لا يذكر له ان يشتري هناك لأنه داخل في معنى التلقى وان خرج من السوق ولم يخرج عن البلد فقد صرح الشافعية بأنه لا يدخل في النهي * وأما الموضع البعيد الذي لا يقدر فيه على ذلك فيجوز فيه البيع وليس يتلقى مالك وأكره ان يشتري في نواحي المصر حتى يهبط إلى السوق وقال ابن المنذر بلغني هذا القول عن احمد واسحق انهما نهي عن التلقى خارج السوق ورخصا في ذلك في أعلاه ومذهب العلماء في حد التلقى متقاربة روى عن يحيى بن سعيد انه قال في مقدار الميل من المدينة أو آخر منازلها هو من تلقى البيوع المنهى عنه وروى ابن القاسم عن مالك ان الميل من المدينة ليس يتلقى وقيل له فان كان على ستة أميال قال لا بأس بالشراء وليس يتلقى وعلم من ذلك ان التلقى الممنوع عنده اذا خرج من مقدار ستة أميال وروى أشهب عنه في الذين يخرجون ويشترون الفاكهة من مواضعها انه لا بأس به لانه ليس يتلقى لانهم يشترون من غير جالب وقال ابن حبيب لا يجوز للرجل في الحضر ان يشتري ما مريمه من السلع وان كان على بابها اذا كان لها مواقف في السوق يباع فيها وهو متلق ان فعل ذلك وما لم يكن لها موقف وانما يطاف بها فادخلت أزقة الحاضرة فلا بأس ان يشتري وان لم يبلغ السوق وقال الليث من كان على بابها أو في طريقه فمرت به سلعة فاشترها فلا بأس بذلك والمتلقى عنده الخارج القاصد إليه وقال ابن حبيب ومن كان موضعه غير الحاضرة قريبا منها أو بعيدا لا بأس ان يشتري ما مريمه به لال كل خاصة للبيع ورواه أشهب عن مالك رحمه الله *

١١٥ - **حدثنا** موسى بن اسماعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نتلقى الركبان فنشتري منهم الطعام فنأكلها النبي ﷺ أن نبيعه حتى نبلغ به سوق الطعام *

مطابقته للترجمة من حيث ان لم يذكر منع النبي ﷺ لهم الا عن بيعهم في مكانه فعلم ان مثل ذلك التلقى كان غير منهي مقررًا على حاله وقوله نبلغ به سوق الطعام يدل على ان منتهى التلقى هو ان يخرج من أعلى السوق على ما يحى الآت مشروحا باوضح منه ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وجويزية تصغير جارية هو ابن اسماء بن عبيد الضبي وقال

المازرى فان قيل المنع من بيع الحاضر للبادى سببه الرقى لاهل البلد واحتمل فيه غبن البادى والمنع من التلقى ان لا يغبن البادى فالجواب ان الشرع ينظر فى مثل هذه المسائل الى مصلحة الناس والمصلحة تقتضى ان ينظر لاجماعة على الواحد لا لواحد على الواحد فلما كان البادى اذا باع بنفسه انتفع جميع اهل السوق واشتروا رخيصا فانتفع به جميع سكان البلد نظر الشرع لاهل البلد على البادى ولما كان فى التلقى انما ينفع التلقى خاصة وهو واحد فى قبالة واحد لم يكن فى اباحة التلقى مصلحة لاسيما وينضاف الى ذلك علة ثانية وهو لحوق الضرر باهل السوق فى افراد التلقى عنهم بالرخص وقطع الموارد عنهم وكثر من التلقى فنظر الشرع لهم عليه فلا تناقض فى المسألتين بل هما متفقان فى الحكمة والمصلحة *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا فِي أَعْلَى السُّوقِ يُبَيِّنُهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللَّهِ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه و اشار بهذا الى حديث جويرية المذكور واراد به ان التلقى المذكور فيه كان الى اعلى السوق بينه حديث عبيد الله العمري الذى يأتى بعده حيث قال كانوا يتبايعون الطعام فى اعلى السوق ففهم منه ان التلقى الى خارج البلد هو المنهى لا غير وقول البخارى هذا وقع عقيب رواية عبدالله بن عمر فى رواية ابى ذر ووقع فى رواية غيره عقيب حديث جويرة *

١١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الطَّعَامَ فِي أَعْلَى السُّوقِ فَيَبِيعُونَهُ فِي مَكَانِهِمْ فَتَبَاهَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعُوهُ فِي مَكَانٍ حَتَّى يَنْقَلَوْهُ ﴾

هذا لبيان الموعود الذى وعده بقوله بينه حديث عبيد الله العمري عن نافع الذى روى عنه يحيى القطان وقال بعضهم اراد البخارى بذلك الرد على من استدل به على جواز تلقى الركبان لاطلاق قول ابن عمر كنا تلقى الركبان ولادلالة فيه لان معناه انهم كانوا يتلقونهم فى اعلى السوق كما فى رواية عبيد الله بن عمر عن نافع وقد صرح مالك فى روايته عن نافع بقوله ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها الى السوق فدل على ان التلقى الذى لم يشه عنه انما هو ما بلغ السوق انتهى قلت البخارى لم يورد هذا الحديث لما ذكره هذا القائل لانه صرح بانه لبيان المراد من حديث جويرية عن نافع ولو اراد هذا الذى ذكره لكان ترجم له ووجه بيانه هو ان التلقى المذكور فى حديث جويرية كان الى اعلى السوق بينه حديث عبيد الله حيث قال كانوا يتبايعون الطعام فى اعلى السوق ففهم منه ان التلقى الى خارج البلد هو المنهى عنه لا غير قوله «حتى ينقلوه» الغرض منه حتى يقبضوه لان العرف فى قبض المنقول ان ينقل عن مكانه *

﴿ بَابُ إِذَا اشْتَرَطَ شَرْطًا فِي الْبَيْعِ لَا تَحِلُّ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا اشترط الشخص فى البيع شروطا لا تحل قوله «لا تحل» صفة شروطا وليس هو جواب اذا وجواب اذا عذوف تقديره لا يفسد البيع بذلك

١١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ هُرُوءَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ وَقِيَّةٌ فَأَعِيزْنِي فَقُلْتُ لَنْ أَحَبَّ أَهْلَكَ أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونُ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَيَّ أَهْلُهَا فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فَقَالَتْ لَأَنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْوَلَاءُ فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ فَأَتَمَّا الْوَلَاءَ لَمْ يَأْتِ أَهْلُهَا فَذَهَبَتْ عَائِشَةُ نَمَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأُتِنِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رَجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةً شَرْطٍ قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْتَقَ *

مطابقته للترجمة في قوله ما بال رجال يشترطون الى اخره وقد مضى هذا الحديث مختصرا في باب البيع والشراء مع النساء ومضى طولا في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجدر واه عن عمرة عن عائشة وقدم البحث فيه هناك مستقصى ولكن نذكر بعض شئ. قوله «اواق» جمع اوقية واصلها اواقى بتشديد الياء فخذت احدى اليامين تخفيفا والثانية على طريقة قاض وفي مقدار الاوقية خلاف قوله «ان اعدها لهم» اى اعدها مع اواقى لاهلك واعطاك ويكون ولاؤك لى بان يفسخ الكتابة له بجزء المكاتب عن اداء النجوم قوله «من عندهم» ويروى من عندها اى من عندها قوله «جالس» اى عند عائشة قوله «فقلت» اى بريرة قوله «عرضت ذلك» اى ما قالته لها عائشة قوله «فابوا» اى امتنعوا قوله «فسمع النبي ﷺ» اى ما قالته بريرة قوله «فاخبرت عائشة» قيل ما الفائدة في اخبار عائشة حيث سمع النبي ﷺ واجيب بانه سمع شيئا محملا فاخبرته عائشة به مفصلا قوله «فقال خذها» اى فقال النبي ﷺ خذى بريرة اى اشترها قوله «اما بعد» اى بعد حمد الله والثناء عليه قوله «ما بال رجال» هذا جواب اما والاصل فيه ان يكون بالغاء وقد تحذف قوله «ما كان» كلمة مامو صولة متضمنة معنى الشرط فلذلك دخلت الغاء في جوابه وهو قوله فهو باطل قوله «وان كان مائة شرط» مبالغة وقوله «شرط» مصدر ليكون معناه مائة مرة حتى يوافق الرواية المصرحة بلفظ المرة قوله «وشرط الله اوتق» فيه سجع وهو من محسنات الكلام اذ لم يكن فيه تكلف وانما نهى عن سجع الكهان لما فيه من التكلف وقال النووي رحمه الله هذا حديث عظيم كثير الاحكام والقواعد وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب احدها انها كانت مكتوبة وباعها الموالى واشترتها عائشة وافر النبي ﷺ بيعها فاحتجت به طائفة من العلماء انه يجوز بيع المكاتب ومن جوزه عطاه والنخعي واحمد وقال ابن مسعود وربيعة وابو حنيفة والشافعي وبعض المالكية ومالك في رواية عنه لا يجوز بيعه وقال بعض العلماء يجوز بيعه للعنق لا للاستخدام واجاب من ابطال بيعه عن حديث بريرة انها عجزت نفسها وفسخوا الكتابة. الموضع الثانى قوله ﷺ «اشترها» الى آخره مشكل من حيث الشراء وشرط الولا لهم وافساد البيع بهذا الشرط ومخادعة البائعين وشرط ما لا يصح لهم ولا يحصل لهم وكيفية الاذن لعائشة ولهذا الاشكال انكر بعض العلماء هذا الحديث بحملته وهذا منقول عن يحيى بن اكرم والجمهور على صحته واختلفوا في تأويله فقيل اشترطى لهم الولا اى عليهم كافي قوله تعالى (ولهم اللعنة) اى وعليهم نقل هذا عن الشافعي والمزنى وقيل معنى اشترطى اظهرى لهم حكم الولا وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم لانهم لما الحوائى اشتراطه ومخالفة الامر قال لعائشة هذا بمعنى لا تبالى سوا شرطه ام لا فانه شرط باطل مردود وقيل هذا الشرط خاص في قصة عائشة وهي قضية عين لاعوم لها. الثالث ان الولا لمن اعتق وقد اجمع المسلمون على ثبوت الولا لمن اعتق عبده او امته عن نفسه وان يرث به واما العتيق فلا يرث سيده عند الجماهير وقال جماعة من التابعين يرثه كملكه الرابع انه ﷺ خير بريرة في فسخ نكاحها واجمعت الامة على انه اذا اعتقت كلها تحت زوجها وهو عبد كان لها خيار في فسخ النكاح فان كان حرا فلا خيار لها عند الشافعي ومالك وقال ابو حنيفة لها الخيار: الخامس ان قوله ﷺ «كل شرط» الى آخره صريح في ابطال كل شرط ليس له اصل في كتاب الله تعالى وقام الاجماع على ان من شرط في البيع شرط لا يحل انه لا يجوز عملا بهذا الحديث واختلفوا في غيرها من الشروط على مذاهب مختلفة. فذهب طائفة الى ان البيع جائز والشرط باطل على نص حديث بريرة وهو قول ابن ابي ليلى والحسن البصرى والشعبي والنخعي والحكم وابن جرير وابو ثور. وذهب طائفة اخرى الى جوازهما واحتجوا بحديث جابر رضى الله تعالى عنه في بيعه جملة واستثنائه جملة الى المدينة وروى

ذلك عن حماد وابن شبرمة وبعض التابعين . وذهب طائفة ثالثة الى بطلانها واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ نهى عن بيع وشرط وهو قول عمرو ولده وابن مسعود والكوفيين والشافعي وقديم يجوز عند مالك البيع والشرط مثل ان يشترط البائع ما لم يدخل في صفقة البيع مثل ان يشتري زرعاً ويشترط على البائع حصده او داراً ويشترط سكنها مدة يسيرة او يشترط ركوب الدابة يوماً او يومين وابو حنيفة والشافعي لا يميزان هذا البيع كله وبما اجازاه مالك فيه البيع والشرط شراء العبد بشرط عتقه انباء السنة في بريرة وبه قال الليث والشافعي في رواية الربيع وازا بن ابى ليلى هذا البيع وبطل الشرط وبه قال ابو ثور وابطل ابو حنيفة البيع والشرط واخذ بعموم نهيه عن بيع وشرط وبما اجازاه مالك فيه البيع وبطل الشرط كشراء المسد على ان يكون الولاء للبائع وهذا البيع اجمعت الامة على جوازها وبطل الشرط فيه لمخالفة السنة وكذلك من باع سبعة وشرط ان لا ينفذ المشتري المثل الى ثلاثة ايام ونحوها فليجوز جائز والشرط باطل عند مالك وازا بن الماحشون البيع والشرط ومن اجاز هذا البيع الثوري ومحمد بن الحسن واحد واسحاق ولم يفرقوا بين ثلاثة ايام واكثر منها وازا بن ابو حنيفة البيع والشرط الى ثلاثة ايام وان قال الى اربعة ايام بطل البيع لان اشتراط الخيار اكثر من ثلاثة ايام لا يجوز عنده وبه قال ابو ثور وبما يبطل فيه عند مالك البيع والشرط مثل ان يبيعه جارية على ان لا يبيعهها ولا يهبها على ان يتخذها ام ولد فالبيع عنده فاسد وهو قول ابى حنيفة والشافعي واجازت طائفة هذا البيع وبطلت الشرط وهذا قول الشعبي والنخعي والحسن وابن ابى ليلى وابى ثور وقال حماد الكوفي البيع جائز والشرط لازم * وبما يبطل فيه البيع والشرط عند مالك والشافعي والكوفيين ونحو بيع الامة والناقصة واستثناء ما في بطنها وهو عندهم من يبيع النمر وقد اجاز هذا البيع والشرط النخعي والحسن واحمد واسحاق وابو ثور واحتجوا بان ابن عمر اعتق جارية واستثنى ما في بطنها وبما حكى عن عبد الوارث بن سعيد قال قدمت مكة فوجدت بها اباحنيفة وابن ابى ليلى وابن شبرمة فسالت اباحنيفة فقلت ما تقول في رجل باع يعبا وشرط شرطاً فقال البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابى ليلى فسألته فقال البيع جائز والشرط باطل ثم اتيت ابن شبرمة فقال البيع جائز والشرط باطل فقلت سبحان الله ثلاثة من فقهاء العراق اختلفوا على مسألة واحدة فاتيت اباحنيفة فاخبرته فقال ما ادري ما قالوا حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده « ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن بيع وشرط » البيع باطل والشرط باطل ثم اتيت ابن ابى ليلى فاخبرته فقال ما ادري ما قالوا حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت « امرني رسول الله ﷺ ان اشترى بريرة فاعتقها البيع جائز والشرط باطل » ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته فقال ما ادري ما قالوا حدثني مسعر بن كدام عن معارب بن دثار عن جابر بن عبد الله « قال بعث من النبي ﷺ ناقة فاشترط لي حملها الى المدينة البيع جائز والشرط جائز »

١١٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَاشِمَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً فَتُعْتِقَهَا فَقَالَ أَهْلُهَا لَا يَبِيعُكِهَا عَلَى أَنْ وَلَاَهَا لَنَا فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِيَنْ أَعْتَقَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله « نبيكم على ان ولأهالنا » وهذا الشرط باطل والترجمة فيه وهذا الحديث أخرجه البخاري ايضا في الفرائض عن اسماعيل وقتيبة فرقهما وأخرجه مسلم في العتق عن يحيى بن يحيى وأخرجه ابو داود في الفرائض والنسائي في البيوع جميعا عن قتيبة به والكلام فيه قد مر في الحديث الذي قبله وفي الباب الذي فيه الترجمة البيع والشراء مع النساء *

باب بَيْعِ التَّمْرِ بِتَمْرِ

اي هذا باب في بيان حكم بيع التمر بالتمر *

١١٩ - **حدثنا أبو الوليد** قال حدثنا الليث عن ابن شهاب عن مالك بن أويس قال سمع عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البرُّ بالبرِّ ربًّا لآ هاء وهاء والشَّعيرُ بالشَّعيرِ ربًّا لآ هاء وهاء والتَّمَرُ بالتَّمَرِ ربًّا لآ هاء وهاء *

هذا الحديث قدمه من رواية عمرو بن دينار عن الزهري عن مالك بن أويس عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في باب ما يذكر في بيع الطعام والحكمة ومراعاة الكلام فيه مستوفي وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي *

بابُ يَبْعُ الزَّيْبُ بِالزَّيْبِ وَالطَّعَامُ بِالطَّعَامِ *

أي هذا باب في حكم بيع الزيب إلى آخره *

١٢٠ - **حدثنا إسماعيل** قال حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن المِزَابَةِ والمِزَابَةِ بَيْعُ الشَّعْرِ بِالشَّعْرِ كَيْلًا وَبَيْعُ الزَّيْبِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا *

مطابقة للترجمة ظاهرة من حيث المعنى وقال إسماعيل ليس في الحديث الذي ذكره البخاري من جهة النص «الزيب بالزيب ولا الطعام بالطعام» فلو حقق الحديث ببيع التمر في رؤس الشجر بمثله من جنسه يابسا أو صحح الكلام على قدر ما ورد به لفظ الخبر كان أولى وقال بعضهم كان البخاري أشار إلى ما وقع في بعض طرقه من ذكر الطعام وهو في رواية الليث عن نافع كما ياتي انتهى (قلت) هذا الذي قاله لا يساعد البخاري والوجه ما ذكرناه من أنه اخذ في الترجمة من حيث المعنى وهذا المقدار كاف في المطابقة وربما ياتي من بعض الابواب لا توجد المطابقة فيه الا بآدمي من هذا المقدار والغرض وجود شيء مما من المناسبة والحديث أخرجه البخاري أيضا في البيوع عن عبد الله بن يوسف فرفقه ما أخرجه مسلم فيه عن يحيى بن يحيى والنسائي فيه عن قتبية بن وهب والمزانية مفاعلة لا تكون الا بين اثنين واصلها الدفع الشديد قال الداودي كانوا قد كثرت فيهم المدافعة بالحصام فسميت بالمزانية ولما كان كل واحد من المتبايعين يدفع الآخر في هذه البايعة عن حقه سميت بذلك وقال ابن سيده الزيب دفع الشيء عن الشيء زين الشيء يزبنه زينوا زين به وفي الجامع للقرائين المزانية كل بيع فيه غرر وهو بيع كل جزأ لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده واصله ان الغبون يريدان يفسخ البيع ويريد الغابن ان لا يفسخه فيترابنان عليه أي يتدافعا وعند الشافعي هو بيع مجهول بمجهول أو معلوم من جنس تحريم الربا في نقده وخالفه مالك في هذا القيد سواء كان مما يحرم الربا في نقده أو لا ما كان أو غير معلوم **قوله** «والمزانية بيع الثمر» إلى آخره قال أبو عمر لا خلاف بين العلماء ان تفسير المزانية في هذا الحديث من قول ابن عمر أو من فوعه وأقل ذلك ان يكون من قوله وهو راوى الحديث فيسلم له وكيف ولا يخاف في ذلك **قوله** «بيع الثمر بالتمر» قال الكرماني بيع الثمر بالمثلثة بالتمر بالفوقية ومعناه الرطب بالتمر وليس المراد كل الثمار فان سائر الثمار يجوز بيعها بالتمر **قوله** «كيلا» أي من حيث الكيل نصب على التمييز **قوله** «بالسكر» بسكون الراء بجر الغنبل لكن المراد هنا نفس الغنبل قال الكرماني وهو من باب القلب اذ المناسب لقريته ان يدل الجار على الزيب لا على الكرم وقال أبو عمر واجمعوا على تحريم بيع الغنبل بالزيب وعلى تحريم بيع الخنطة في سنبها بخنطة صافية وهو المخافلة وسواء عند جمهورهم كان الرطب والغنبل على الشجر أو مقطوعا وقال أبو حنيفة ان كان مقطوعا جاز بيعه بمثله من اليابس وقال ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز بيع التمر في رؤس النخل بالتمر لانه مزانية وقد نهى عنه وأما رطب ذلك مع يابسه اذا كان مقطوعا وامكن فيه المائلة فجمهور العلماء لا يجوزون بيع شيء من ذلك بجنسه لا متماثلا ولا متفاضلا به قال أبو يوسف ومحمد وقال أبو حنيفة يجوز بيع الخنطة الرطبة باليابسة والتمر بالرطب مثلا بمثل ولا يجيزه متفاضلا قال ابن المنذر واظن ان ابا ثور وافقه *

١٢١ - **حدثنا أبو الثَّعْمَانِ** قال أخبرنا **أحمد بن زَيْد** عن **أَيُّوب** عن **نافع** عن **ابن عمر** رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن **المزَابَنَةِ** قالوا **المزَابَنَةُ** أن يبيع التمر بكيّلٍ إن زاد فلي وإن نقص فمليّ ﴿

مطابقته للترجمة نحو مطابقة الحديث السابق للترجمة ورجاله قد ذكروا كلهم وأبو الثَّعْمَانِ محمد بن الفضل السدوسي وأيوب هو السخيتاني وهو الحديث أخرجه مسلم في البيوع أيضاً عن أبي الربيع الزهراني وأبي كامل الجعدي كلاهما عن حماد موطأ عن علي بن حجر وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل بن علية عنه به مقطعا أيضاً وأخرجه النسائي فيه عن زياد بن أيوب عن ابن علية به **قوله** «قال» أي عبدالله بن عمر **قوله** «أن يبيع» بدل أو بيان لقوله المزَابَنَةُ كذا قيل قلت كلة أن مصدرية في محل الرفع على الخبرية وتقديره المزَابَنَةُ بيع التمر بكيّل **قوله** «بكيّل» أي من الزبيب أو التمر **قوله** «أن زاد» حال من فاعل يبيع بتقدير القول أي يبيعه تأثلاً أن زاد التمر المحروص على ما يساوي الكيل فهو لي وإن نقص فملي بتشديد الياء *

﴿ قال وحدثني زَيْدُ بْنُ نُبَاتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي الْمَرَايَا بِخَرْصِهَا ﴾

أي قال عبدالله بن عمر وحدثني زَيْدُ بْنُ نُبَاتٍ ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه وهذا أخرجه البخاري أيضاً في البيوع عن يحيى بن بكير عن الليث وعن القعني عن مالك وعن محمد بن عبدالله بن المبارك وفي الشرب عن محمد بن يوسف وأخرجه مسلم في البيوع أيضاً عن يحيى ومحمد بن عبدالله بن نمير وزهير بن حرب ثلاثهم عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن رافع وعن يحيى بن يحيى عن مالك به وعن يحيى بن يحيى وعن محمد بن المتي عن سليمان بن بلال وهشيم فرهما وعن محمد بن رافع وعن أبي الربيع وأبي كامل وعن علي بن حجر وعن محمد بن المتي عن يحيى بن القطان وأخرجه الترمذي في البيوع عن هشاد وعن قتيبة وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن أبي قدامة وفيه وفي الشروط عن عيسى بن حماد وعن أبي داود الحارثي وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن رافع به وعن هشام ابن عمار ومحمد بن الصباح *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** «في المَرَايَا» جمع عَرِيَّةٍ فعيلة بمعنى مفعولة من عَرَاهَ يَعْرُوهُ إذا قصده ويحتمل أن تكون فعيلة بمعنى فاعلة من عَرَى يَعْرِى إذا قلع ثوبه كأنه عريت من جملة التحريم وفي التلويح العرية النخلة المعراة وهي التي وهبت ثمرة عطائها والعرية أيضاً التي تمزق عن المساومة عند بيع النخل وقيل هي النخلة التي قد أكل ما عليها واستعري الناس في كل وجهها كلوا الرطب من ذلك وفي الجامع وانت معروفي الصحاح فيعروها الذي أعطته أي ياتيها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وإنما ادخلت فيها الهاء لأنها أفردت فصارت في عداد الاسماء مثل النطيجة والأكيلة ولوجئت بهامع النخلة قلت نخلة عري وقيل عراه يعروه إذا اتاه يطلب منه عرية فاعراه أي أياها كما يقال سألني فأسألته فالعرية اسم للنخلة الممطى ثمرها فهي اسم لعطية خاصة وقد سمت العرب عطايا خاصة باسماء خاصة كالمنبحة لعطية الشاة والافقار لما ركب فقاره فعلى هذا أن العرية عطية لا يبيع . ثم اختلفوا في تفسير العرية شرعاً فقال مالك والأوزاعي وأحمد وإسحاق العرية المذكورة في الحديث هي إعطاء الرجل من جملة حائضه نخلة أو نخلتين عاماً وقال قوم العرية النخلة والنخلتان والثلاث يحملون للقوم فيبيعون ثمرها بخرصها تمر أو هو قول يحيى بن سعيد الانصاري ومحمد بن إسحاق وروى عن زَيْدِ بْنِ نُبَاتٍ وقال قوم مثل هذا إلا أنهم خصوا بذلك المساكين يحمل لهم تمر النخل فيصعب عليهم القيام عليها فيبيع لهم أن يبيعوه بما شاؤوا من التمر وهو قول سفيان بن حسين وسفيان بن عيينة وقال قوم العرية الرجل يعمرى النخلة أو يستقي من ماله النخلة أو النخلتين يأكلها فيبيعها بمثل خرصها وهو قول عبدربه بن سعيد الانصاري . وقال قوم العرية أن يأتي أو أن الرطب وهناك قوم فقراء لا مال لهم يريدون ابتياع رطباً ياكلونه مع الناس ولهم فضول تمر من اقواتهم فإن لهم أن يشتروا الرطب بخرصها من التمر فيمادون خمسة أو سق وهو قول الشافعي وأبي ثور ولا عرية عندهما في غير النخل والعنب

وقال الطحاوى وكان ابو حنيفة يقول فيما سمعت احمد بن ابي عمران يذكر انه سمع محمد بن سماعه عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال معنى ذلك عندنا ان يعمرى الرجل الرجل تمر نخلة من نخله فلم يسلم ذلك اليه حتى يبدو له معنى يظهر له ان لا يمكنه من ذلك فيعطيه مكانه خرصة تمر افيخرج بذلك عن اخلاف الوعد وقال ابن الاثير العربية هي ان من لا نخل له من ذوى الحاجة يدرك الرطب ولا تقبيله يشتري به الرطب لعماله ولا نخل لهم يطعمهم منه ويكون قد فضل له تمر من قوته فيجىء الى صاحب النخل فيقول له بعنى تمر نخلة او نخلين بخرصها من التمر فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بتمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص فيه اذا كان دون خمسة اوسق وقال ابن زرقون هي عطية تمر النخل دون الرقاب كانوا يعطون ذلك اذا دهمتهم سنة لمن لا نخل له فيعطيه من نخله ما سمحت به نفسه مثل الاقفار والمنحة والمعمرى وكانت العرب تسمي بالاعراء وقال النووي رحمه الله العربية هي ان يخرج من الحارص نخلات فيقول هذا الرطب الذى عليا اذا بيس بجىء منه ثلاثة اوسق من التمر مثلا فيعطيه صاحبه لانسان بثلاثة اوسق وينقصان في المجلس فيسلم الثمن ويتسلم بايع الرطب الرطب با نخلية وهذا جائز فيما دون خمسة اوسق ولا يجوز فيما زاد على خمسة اوسق وفي جوازها في خمسة اوسق قولان للشافعى احدهما لا يجوز والاصح انه يجوز ذلك للفقراء والاغنياء وانه لا يجوز في غير الرطب والعنب وبه قال احمد وقال ابو عمر حفلة قول مالك واصحابه في العرايا ان العراية هي ان يهب الرجل حائطه خمسة اوسق فادونها ثم يريد ان يشتريها من المعمرى عند طيب الثمرة فايح له ان يشتريها بخرصها تمرا عند الجذاذ وان عجل له لم يجوز ولا يجوز ذلك لغير المعمرى لان الرخصة وردت فيه وجائز بيعها من غيره بالدنانير والدرهم وسائر العروض وقال ايضا ولا يجوز البيع في العرايا عند مالك واصحابه الا لوجهين اما لدفع ضرر دخول المعمرى على المعمرى واما لان يرفق المعمرى فتكفيه المؤلة فيها فارخص له ان يشتريها منه بخرصها تمرا الى الجذاذ وفي الاستذكار يجوز الاعراء في كل نوع من الثمر كان مما يبس ويدخر ام لا وفي القنوم والموز والبطيخ قاله ابن حبيب قبل الابار وبعده لعام اولاعوام في جميع الحائط او بعضه وقال عبد الوهاب بيع العارية جائز باربعة شروط * احدها ان يزهي وهو قول جمهور الفقهاء وقال يزيد بن حبيب يجوز وقبل بدو الصلاح * والثاني ان يكون خمسة اوسق فاذا في وهو رواية المصريين عن مالك وروى عنه ابو الفرج عمرو بن محمد انه لا يجوز الا في خمسة اوسق فان خرصت اقل من خمسة اوسق فلما جذت وجدا كثر ففي المدونة روى صدقة بن حبيب عن مالك ان الفضل لصاحب العارية ولو اقل من الحرص ضمن الحرص ولو خلطه قبل ان يكيه لم يكن عليه زيادة ولا نقص * والثالث ان يعطيه خرصها عند الجذاذ ولا يجوز له تعجيل الحرص تمر اخلافا للشافعى في قوله انه يجب عليه ان يعجل الحرص تمرا ولا يجوز ان يفترقا حتى يتقابضا * والشرط الرابع ان يكون من صنعها فاذا باعها بخرصها الى الجذاذ ثم اراد تعجيل الحرص جاز قاله ابن حبيب وعن مالك فيما يصح ذلك فيه من الثمار روايتان احدهما انه لا يجوز الا في النخل والعنب وبه قال الشافعى والثانية انه يجوز في كل ما يبس ويدخر من الثمار كالجوز واللوز والتين والزيتون والفسق رواه احمد وقال اشهب في الزيتون يجوز اذا كان يبس ويدخر واما النخل الذى لا يتمر والعنب الذى لا يترب فعلى اشتراط التيبس يجب ان لا يجوز *

بابُ يَبْعُ الشَّعِيرَ بِالشَّعِيرِ

اي هذا باب في بيان حكم بيع الشعير بالشعير كيف هو وهو انه يجوز اذا كانا منسويين بدا بيد على ما يحسن ويانه ان شاء الله تعالى

١٢٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ** قَالَ أَخْبَرَنَا **مَالِكٌ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** عَنْ **مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ** قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ **التَّمَسَّ صَرَفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ** فَدَعَانِي **طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ** فَرَأَوْضَنَا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي فَأَخَذَ **الدَّهَبَ يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ** ثُمَّ قَالَ حَتَّى يَأْتِي خَارِزِي مِنَ **الْعَابَةِ** وَعَمْرُ يُسَمِعُ ذَلِكَ فَقَالَ

والله لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول الله ﷺ الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء والبر بالبر رباً إلا هاء وهاء والشعير بالشعير رباً إلا هاء وهاء والنمر بالنمر رباً إلا هاء وهاء ﴿

مطابقته للترجمة في قوله « والشعير بالشعير » والحديث مضى في باب ما يذکر في بيع الطعام قوله « صرقاً » قال العلماء يبيع الذهب بالفضة يسمى صرقاً لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفرق قبل التقابض وقيل من صرفهما وهو تصويتهما في الميزان كأن يبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة يسمى مراطة قوله « فتراوينا » بالضاد المعجمة يقال فلان يراوض فلان على امر كذا إلى يداريه أي يدخله فيه قوله « حتى يأتي » أي أصبر حتى يأتي وإنما قاله ذلك لأنه ظن جوازه كسائر البيوع وما كان باعاً حكم المسئلة فلما أباه عمر رضي الله عنه ترك المصارفة ﴿

﴿ بابُ بيعِ الذهبِ بالذهبِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم بيع الذهب بالذهب كيف هو وهو أنه يجوز إذا كانا متساويين يداً يده

١٢٣ - ﴿ حدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْأَصْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَتَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « لا تبيعوا الذهب بالذهب » (ذكر رجاله) وهم خمسة الأول صدقة بن الفضل أبو الفضل مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين * الثاني إسماعيل بن إبراهيم الأسدي وأمه عليّة بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف * الثالث يحيى بن أبي إسحاق مولى الحضارمة * الرابع عبد الرحمن بن أبي بكر * الخامس أبو بكر بفتح الباء الموحدة اسمه نفع مصغر نافع بن الحارث بن كعدة الثقفي *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصفة الجمع في موضعين وبصفة الإفراد في موضع وفيه الأخبار بصيغة الجمع في موضع وفيه القول في أربعة مواضع وفيه أن شيخه من أفراداه وأنه مروى وفيه أن إسماعيل ويحيى بن أبي إسحاق وعبد الرحمن بصريون وفيه رواية الابن عن الأب وقال بعضهم رجال الاسناد بصريون قلت ليس ذلك كذلك فإن شيخ البخاري مروى كما ذكرنا *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره ﴾ أخرجه البخاري أيضاً في البيوع عن عمران بن ميسرة وأخرجه مسلم فيه عن أبي الربيع العنكي عن عباد العوام به وعن إسحاق بن منصور عن يحيى بن صالح عن معاوية بن سلام وأخرجه النسائي فيه عن أحمد بن منيع وعن محمد بن يحيى قوله « الأسواء بسواء » أي الامتساويين قوله « والفضة » أي لا تبيعوا الفضة بالفضة الامتساويين قوله « وبيعوا الذهب بالفضة » إلى آخره كرره ثلاثاً بشكل فيقال لا يجوز بيعه ويجوز شراؤه « كيف شئتم » أي متساوياً ومتفاضلاً بعد التقابض في المجلس *

﴿ بابُ بيعِ الفضةِ بالفضةِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم بيع الفضة بالفضة ما حكمه يعني يجوز متساويين في المجلس *

١٢٤ - ﴿ حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ مِثْلَ ذَلِكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ

عن رسول الله ﷺ فقال أبو سعيد في الصرف سمعت رسول الله ﷺ يقول الذهب بالذهب مثلاً بمثل والورق بالورق مثلاً بمثل

مطابقته للترجمة في قوله والورق بالورق مثلاً بمثل والورق بكسر الراء الفضة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة الاول عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الثاني عمه يعقوب بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . الثالث محمد بن عبد الله بن مسلم بن الرابع عمه محمد بن مسلم الزهري الخامس سالم بن عبد الله بن عمر بن السادس عبد الله ابن عمر بن الخطاب السابع ابو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك رضى الله تعالى عنه

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصفة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه الاقوى وفيه السماع وهو عمه وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رجال الاسناد كلهم مديون وان شيخ البخارى من افرادہ وابن اخي الزهري كلهم زهريون وان شيخه مات ببنداد سنة ستين ومائتين وفيه رواية الراوى عن عمه في موضعين وفيه رواية الراوى عن ابيه الصحابي ورواية الصحابي قوله «ان اباسه يحدثه» اى حدث عبد الله بن عمر قوله «مثل ذلك» قال الكرمانى اى مثل حديث ابي بكر في وجوب المساواة (فان قلت) ما وجه فلقبه اذالكلام يتم بدون فلت يعنى فلقبه بعد ذلك مرة اخرى انتهى وقيل هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من وجهين عن يعقوب بن ابراهيم شيخ شيخ البخارى بلفظ ان اباسه حدثه حديثاً مثل حديث عمر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ في الصرف قال ابو سعيد فذكره فظهر بهذه الرواية معنى قوله مثل ذلك اى مثل حديث عمر اى حديث عمر الماضي قرى في قصة طلحة بن عبيد الله انتهى قلت حديث عمر الذى ذكره مضى في باب ما يذ كرى بيع الطعام والذى قاله الكرمانى اقرب لانه مذكور في الباب الذى قبله وليس بينهما باب آخر قوله «ما هذا» اى ما هذا الذى تحدثه وانما قال ما هذا لانه كان يتم قبل ذلك جواز المفاضلة قوله «في الصرف» اى في شأن الصرف وهو بيع الذهب بالفضة وبالعكس قوله «الذهب بالذهب» يجوز في الذهب الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه مبتدأ خبره محذوف اى الذهب يباع بالذهب او يكون مرفوعاً باسناد الفعل المبني للمفعول اليه تقديره يباع الذهب واما النصب فعلى انه مفعول لفعل مقدر تقديره يبيعوا الذهب بالذهب وقوله الذهب يتناول جميع انواعه من مضروب وغير مضروب وصحيح ومكسور وجيد وردى وقال بعضهم وخالص ومغشوش قلت قوله ومغشوش ليس على اطلاقه فانه اذا كان غشه كثيراً غالباً على الذهب يكون حكمه حكم العروض قوله «مثلاً بمثل» بالنصب في رواية الا كثيرين وفي رواية ابي ذر بالرفع مثل بمثل فوجه باسناد الفعل المبني للمفعول اليه تقديره يباع مثل بمثل واما وجه النصب فعلى انه حال تقديره الذهب يباع بالذهب حال كونها متماثلين يعنى متساويين وقال بعضهم هو مصدر في موضع الحال قلت قوله مصدر ليس بصحيح على ما لا يخفى *

١٢٥ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل ولا تشفوا بفضها على بفض ولا تتبعوا الورق بالورق الا مثلاً بمثل ولا تشفوا بفضها على بفض ولا تتبعوا منها غائباً بنا جزء﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ولا تتبعوا الورق بالورق» والورق بكسر الراء هو الفضة والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى عن مالك وعن قتيبة ومحمد بن ربيع وعن شيكان بن فروخ وعن ابى موسى واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن قتيبة عن مالك بن عوف عن حميد بن مسعدة واسماعيل بن مسعود قوله «الا مثلاً

بمثل « اي الاحال كونها متماثلين اي متساويين قوله «ولا تشفوا» بضم التاء من الاشفاق وهو التفضيل وقال بعضهم هو رباعي من اشف (قلت) لا بل هو ثلاثي مزيد فيه يقال شف الدرهم يشف اذا زاد واذا نقص من الاضداد واشفه غيره يشفه وفي الحديث نهى عن شف ما لم يضمن بكسر الشين وهو الزيادة والربح قوله «بناجز» من النجز بالنون والجيم والزاى والمراد بالغائب المؤجل وبالنناجز الحاضر يعنى لا بد من التقاض في المجلس وقال ابن بطال فيه حجة للشافى في قوله من كان له على آخر دراهم والاخر عليه دنائير لم يحزان يقاضى احدهما الاخر بما له لانه يدخل في معنى بيع الذهب بالورق ديننا لانه اذا لم يحز غائب بناجز فاحرى ان لا يجوز غائب بغائب (فان قلت) روى الترمذى من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كنت ابيع الابل بالبيع قايع بالدنائير فآخذ مكانها الورق وايبيع بالورق فآخذ مكانها الدنائير فآتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته خارجا من بيت حفصة فسألته عن ذلك فقال لا بأس به بالقيمة (قلت) قال ابن بطال لا يدخل هذا في بيع الذهب بالورق ديننا لان النهى الذى يقبض الدراهم عن الدنائير لم يقصد الى التأخير في الصرف (قلت) قال الترمذى هذا حديث لا نعرفه مرفوعا الا من حديث سهاك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وروى داود بن ابى هند هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عمر موقوفا والعمل على هذا عند بعض اهل العلم انه لا بأس ان يقبض عن الذهب من الورق والورق من الذهب وهو قول احمد واسحق وقد ذكره بعض اهل العالم من اصحاب النبى ﷺ وغيرهم ذلك *

﴿ باب بيع الدينار بالدينار نساء ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الدينار بالدينار حال كونه نساء بفتح النون والسين المهملة وبالمدومناه مؤخرا وقال ابن الاثير النساء التأخير يقال نساءت الشي نساء وانساته نساء (قلت) مادته من النون والسين والهمزة وفي الحديث من احب ان ينسأ في اجله اى يؤخر *

١٢٦ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا صالح الزيات أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم فقلت له فإن ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد سألتُه فقلتُ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله قال كل ذلك لأقول وأنتم أعلم برسول الله ﷺ مني ولكنني أخبرني أسامة أن النبي ﷺ قال لا ربا إلا في النسيئة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الدينار بالدينار (ذكر رجاله) وهم ثمانية في الاول على بن عبد الله المعروف بابن الدينى * الثاني ابو عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخارى حدث عنه بالواسطة وفي مواضع اخر حدث عنه بغير واسطة: الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج في الرابع عمرو بن دينار في الخامس ابو صالح واسمه ذكوان الزيات السجاني كان يجلب الزيت والسمن الى الكوفة في السادس ابو سعيد الخدري واسمه معد بن مالك في السابع عبد الله بن عباس في الثامن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه السماع في موضعين وفيه السؤد وفيه القول في سبعة مواضع وفيه ان شيخه والضحاك بصريان وابن جريج وعمر ومكيان وابو صالح مديني يسكن الكوفة وفيه ثلاثة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن محمد بن حاتم ومحمد بن عباد وابن ابى عمرو واخرجه النسائي فيه عن قتيبة واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن الصباح فمستهم عن سفيان عن عمرو بن دينار عنه به *

(ذكر معناه) قوله «سمع ابا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم» كذا وقع في هذا الطريق وفي رواية مسلم من طريق بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثل بمنزل من زاد او ازيد اذ قد ربي فقلت اريت هذا الذي يقول اشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او وجدته في كتاب الله تعالى فقال لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او وجدته في كتاب الله تعالى ولكن حدثني اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا في النسيئة» قوله «ان ابن عباس لا يقول» وفي رواية مسلم «يقول غير هذا» قوله «قال ابو سعيد سألته» وفي رواية مسلم «قد قلت ابن عباس فقلت له» قوله «كل ذلك» بالرفع اى لم يكن لا السماع من النبي ﷺ ولا الوجدان في كتاب الله تعالى ويجوز بالنصب على انه مفعول مقدم وفاعله قوله «لا اقول» والفرق بين الاعرابين ان المرفوع هو السلب الكلى والمنصوب اسلب السكل والاول ابلغ واعم وان كان اخس من وجه آخر وفي رواية مسلم «لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اجده في كتاب الله تعالى» كما ذكرناه الا ان وفي رواية اخرى لم يرضى الله تعالى عنه عن عطاء ان ابا سعيد لقي ابن عباس فذكر نحوه وفيه «فقال كل لا اقول امارس رسول الله ﷺ فاتم اعلم به واما كتاب الله فلا اعلمه» اى لا اعلم هذا الحكم فيه ومعنى قوله اتم اعلم برسول الله ﷺ لانكم كنتم بالعين كاملين عند ملازمة رسول الله ﷺ وانا كنت صغيرا قوله «لاربا الا في النسيئة» وفي رواية مسلم الربا في النسيئة وفي رواية لمسلم عن ابن عباس انما الربا في النسيئة وفي رواية عطاء عنه الا انما الربا في رواية طاوس عنه لاربا فيما كان يدا بيد وروى الحاكم من طريق حبان العدوى بالحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف سألت ابا مجلز عن الصرف فقال كان ابن عباس لا يرى به بأسا زمانا من عمره ما كان منه عينا بعين يدا بيد وكان يقول انما الربا في النسيئة فلقه ابو سعيد بالشعر فذكر القصة والحديث وفيه التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعر بالشعر والذهب بالذهب والفضة بالفضة يدا بيد مثلا يمثل فمن زاد فهو ربا فقال ابن عباس استغفر الله واتوب اليه فكان ينهى عنه اشد انتهى واتفق العلماء على صحة حديث اسامة واختلفوا في الجمع بينه وبين حديث ابي سعيد فقليل منسوخ وقيل معنى لاربا لاربا اغلظ شديد التحريم المتوعد عليه بالمقاب الشديد كما تقول العرب لا عالم في البلد الا يزيد مع ان فيها علماء غيره وانما القصد نفي الاكل لاننى الاصل وايضا فنفي تحريم ربا الفضل من حديث اسامة انها هو بالمفهوم فيقدم عليه حديث ابي سعيد لان دلالة بالتطويق ويحمل حديث اسامة على الربا الا كبر وقال الطبري معنى حديث اسامة لاربا الا في النسيئة اذا اختلف انواع المبيع والفضل فيه يدا بيد ربا جمائيه وبين حديث ابي سعيد وقال الكرماني (فان قلت) ما التلقيق بين حديث اسامة وحديث ابي سعيد قلت الحصر انها تختلف بحسب اختلاف اعتقاد السامع فله كان يعتقد الربا في غير الجنس حلا فقل رد الاعتقاد لاربا الا في النسيئة اى فيه مطلقا وقد اوله العلماء بانه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلا بان يكون له ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلا وان باعه به حالا يجوز او محمول على الاجناس المختلفة فانه لاربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز متفاضلا يدا بيد وهو مجمل وحديث ابي سعيد مبين فوجب العمل بالمبين وتنزيل المجمل عليه او هو منسوخ وقد اجمع المسلمون على ترك العمل بظاهره *

بابُ بَيْعِ الْوَرَقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً

اى هذا باب في بيان حكم بيع الورق اى الفضة بالذهب حال كونه نسيئة اى مؤجلا *

١٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُرَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْمُنْهَالِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ بْنَ عَزِيزٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الصَّرْفِ فَكُلُّهُ وَاحِدٌ

مِنْهُمَا يَقُولُ هَذَا خَيْرٌ مِنِّي فَكِلَاهُمَا يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ
الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ دَيْنًا ﴿

مطابقة للترجمة في قوله نهى النبي ﷺ عن بيع الذهب بالورق دينا اي نسيئة . فان قلت كيف هذه المطابقة والترجمة
بيع الورق بالذهب والحديث عكسه وهو بيع الذهب بالورق قالت الباء تدخل على التمن اذا كان العوضان غير النقيدين
الذين هما للثمنية اما اذا كانا نقيدين فلا تفاوت في ايها دخلت فهمافي المعنى سواء وقدمضى الحديث في باب التجارة في
البرفانه اخرجها هناك عن الفضل بن يعقوب عن الحجاج بن محمد عن بن جريج عن عمرو بن دينار وعامر بن مصعب
كلاهما عن ابي المنهال يقول سالت البراء بن العازب وزيد بن ارقم الحديث **قوله** «عن الصرف» اي بيع الدراهم بالذهب
او عكسه **قوله** «هذا خير مني» وفي رواية سفيان قال والقي زيد بن ارقم فاساله فانه كان اعظمنا تجارة فسالته الحديث
وفي الحديث ما كانت الصحابة عليه من التواضع وانصاف بعضهم بعضا ومعرفة بعضهم حق الآخر *

﴿ بابُ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ يَدًا بِيَدٍ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الذهب بالورق حال كونه يدا يدا وهذه الترجمة عكس الترجمة السابقة فان قلت ذكر
في تلك الترجمة نسيئة وفي هذه يدا يدا هل فيه زيادة نكتة قلت نعم امامي تلك الترجمة فلانه اخرجها هناك من وجه آخر
عن ابي المنهال بلفظ ان كان يدا يدا فلا بأس وان كان نساء فلا يصلح واما هنا فلانه اشار الى ما وقع في بعض طرق
الحديث الذي فيه فقد اخرجهم مسلم عن ابي الربيع عن عباد الذي اخرج البخاري من طريقه وفيه فساله رجل فقال
يدا يدا فلاجل هذه النكتة قال هناك نسيئة وقال هنا يدا يدا *

١٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَأَمَرَنَا أَنْ نَبْتَاعَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا
وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه مختصر من الحديث الذي فيه ذكر يدا يدا كما ذكرنا الآن فاندفع قول من قال ذكر في
الترجمة «يدا يدا» وليس في الحديث ذلك وقدمضى هذا الحديث قبله بثلاثة ابواب في باب بيع الذهب بالذهب فانه
اخرجها هناك عن صدقة بن الفضل عن اسماعيل بن علي عن يحيى بن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وهنا
اخرجها عن عمران بن ميسرة ضد الميمنة وهو من افراده عن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بفتح
العين المهملة وتشديد الواو عن يحيى بن ابي اسحق الى آخره **قوله** «الاسواء بسواء» اي متساويين **قوله** «وامرنا»
هو امر اباحه **قوله** «ان نبتاع» اي نشترى واحتج به على جواز بيع الربويات بعضها ببعض اذا كان سواء بسواء
ويدا يدا وعند اختلاف الجنس يجوز كيف كان اذا كان يدا يدا وروى مسلم «اذا اختلف الاجناس فبيعوا
كيف شئتم» *

﴿ بابُ بَيْعِ الْمَزَابَنَةِ وَهِيَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَبَيْعُ الزَّيْبِ بِالكَرْمِ وَبَيْعُ الْعَرَايَا ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع المزابنة وقدمر الكلام فيها وفي العرايا في باب بيع الزيب بالزيب مستوفي قوله «وهي»
اي المزابنة بيع التمر بالتاء المثناة من فوق قوله «بالتمر» بالتاء المثناة وفتح الميم وأراد به الرطب يعني بيع التمر اليابس
بالرطب قوله «بالكرم» اي بالغنبد *

﴿ قَالَ أَسْرُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَزَابَةِ وَالْمَحَاقِلَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسيأتى هذا التعليق موصولاً في باب المحاصرة والمحاقلة مفاعلة من الحقل بالحاء المهملة والقاف وهو الزرع وموضعه وهى بيع الخنطة في سنبها بخنطة صافية وقيل هى المزارعة بالثلاث أو الربع أو نحوه مما يخرج منها فيكون كالخبرة وروى جابر « أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الخبرة والمحاقلة » والمحاقلة أن يبيع الرجل الزرع قبل ادراكه وقال الليث بمائة فرق من الخنطة والخبرة كراء الأرض بالثلاث أو الربع وقيل هى بيع الزرع قبل ادراكه وقال الليث الحقل الزرع اذا تشعب قبل ان يفاظ وقال الهروى اذا كانت المحاقلة مأخوذة من هذا فهو بيع الزرع قبل ادراكه قال والمحقة المزرعة وقبل لا تنبت البلة الا الحقة وقال أبو عبيد المحاقلة مأخوذة من الحقل وهو الذى يسميه الناس القراح بالعراق وفي الحديث « ماتنعون بمحاقلكم » أى بمزارعكم وتقول للرجل احقل أى ازرع وانما وقع الخطر في المحاقلة والمزابنة لانهما من الكيل وليس يجوز شئ من الكيل والوزن اذا كانا من جنس واحد الا يدايدومتا بمثل وهذا مجهول لا يدري إيهما أكثر *

١٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيَنُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالثَّمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا تبيعوا الثمر بالثمر فإنه بيع المزابنة قوله « الثمر » بآاء المثناة من فوق وسكون الميم وقوله « بالثمر » بآاء المثناة وفتح الميم وهو الرطب ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين والحديث أخرجه مسلم عن محمد بن رافع عن جابر بن المتى عن الليث قوله « يبدو صلاحه » أى يظهر قال النووى يبدو بلامهزوما ينبى أن ينبه عليه أنه يقع في كثير من كتب المحدثين وغيرهم حتى يبدو هكذا بالف في الخط وهو خطأ والصواب حذفها في مثل هذا للناسب وانما اختلفوا في إثباتها اذا لم يكن ناصب مثل زيد يدووا والاختيار حذفها ايضا ويقع مثله في حتى تز هو اوصوا به حذف الالف قوله « صلاحه » هو ظهور حرته او صفته وفي رواية لمسلم في حديث جابر حتى يطعم وفي رواية حتى يشقه والاشفاق ان يحمر او يصفر او يؤكل منه شئ وفي رواية حتى تشقق وقال سعيد بن مينا الراوى عن جابر يحمر او يصفر ويؤكل منها وفي رواية للطحاوى في حديث ابن عباس حتى يؤكل منه وفي رواية له في حديث جابر حتى يطيب وفي رواية له في حديث عمر رضى الله تعالى عنه حتى يصلح وفي رواية لمسلم في حديث ابن عمر قيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته ثم اعلم ان بدو الصلاح متفاوت بتفاوت الأثمار فبدو صلاح التين ان يطيب وتوجد فيه الحلاوة ويظهر السواد في اسوده والياض في ابيضه وكذلك الغنم الاسود بدو صلاحه ان ينحو الى السواد وان ينحو ابيضه الى البياض مع النضج وكذلك الزيتون بدو صلاحه ان ينحو الى السواد وبدو صلاح القنأ والفصوص ان ينمقد ويبلغ مابغا يوجد له طعم واما البطيخ فان ينحو ناحية الاصفر او الطيب واما اللوز فروى اذهب وابن نافع عن مالك أنه يباع اذا بلغ في شجره قبل ان يطيب فانه لا يطيب حتى ينزع واما الجوز واللفت والفجل والثوم والبصل فبدو صلاحه اذا استقل ورقه وتم وانفع به ولم يكن في قلعه فساد والبر والفلو والحبان والحمص والعنبر اذا بنس والياسمين وسائر الانوار ان يفتح اكمامه ويظهر نوره والقصيل والقصب والقرطم اذا بلغ انه يرعى دون فساد *

﴿ ذَكَرَ مَذَاهِبُ الْمَلِكِ فِي هَذَا الْبَابِ ﴾ قال النووى فان باع الثمر قبل بدو صلاحه بشرط التقطع صح بالاجماع وقال اصحابنا ولو شرط التقطع ثم لم يقطع فالبيع صحيح ويلزمه البائع بالقطع فان تراضيا على ابقائه جازوان باع بشرط التبقية فليع باطل بالاجماع لانه وبما تنافى الثمرة قبل ادراكها فيكون البائع قد اكل مال اخيه بالباطل واما اذا شرط التقطع فقد اتفق هذا الضرروان باعها مطلقا بشرط التقطع فذهبنا ومذهب الجمهور ان البيع باطل وبه

قال مالك وقال ابو حنيفة يجب شرط القطع انتهى فانت مذهب الثوري وابن ابي ليلى والشافعي ومالك واحمد واسحق عدم جواز بيع الثمار في روم النخل حتى تحمر او تصفر *

ومذهب الاوزاعي وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد جواز بيع الثمار على الاشجار بعد ظهورها وبه قال مالك في رواية واحد في قول وجهتهم في هذا ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمران رسول الله ﷺ قال «من باع نخلا قد ابرت فثمرتها للبائع الا ان يشترط المبتاع» وزاد الترمذي ومن باع عبدا وله مال فماله الذي باعه الا ان يشترط المبتاع وقال هذا حديث حسن صحيح وجه التمسك به انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل فيه ثمر النخل لبائعيه الا ان يشترط المبتاع فيكون له باشرطه اياها ويكون ذلك مبتاعا لها وفي هذا اباحة بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها لان كل ما لا يدخل في بيع غيره الا بالاشترط هو الذي يكون مبيعا وحده وما لا يدخل في بيع غيره من غير اشترط هو الذي لا يجوز ان يكون مبيعا وحده قوله قد ابرت من قولهم فلان ابر نخله اذا تقعه والاسم منه الابار كالازار واجابوا عن الحديث المذكور ان المراد منه البيع قبل ان يتكون فيكون بائعا بائعا بما ليس عنده وفدنه رسول الله عن فلك وقال الطحاوي رحمه الله ما ملخصه ان قوما قالوا ان النهي المذكور ليس للتحريم ولكنه على المشورة منه عليهم لكونه ما كانوا يخشون اليه فيه ورووا في ذلك عن زيد بن ثابت قال كان الناس في عهد النبي ﷺ يتبايعون الثمار فاذا جدد الناس وحضر قضاضيهم قال المبتاع انه اصاب الثمر العفن والدمان واصابه قشام عاهات يحتاجون بها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما كثرت عنده الخسومة في ذلك ولا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر» كالمشورة يشير بها لكثرة خصوصتهم فكان نهيه عن ذلك على هذا المعنى واخرج الطحاوي حديث زيد بن ثابت بهذا اسنادا صحيحا واخرجه النسائي ايضا والبيهقي وقوله العفن بفتحين الفساد وما بكسر الفاء فهو من الصفات المشبهة والدمان بفتح الدال المهملة وتخفيف الميم وفي آخره نون هـ فساد الثمر قبل ادراكه حتى يسود ويروى باللام وبالراء في موضع النون والقشام بضم القاف داء يقع في الثمرة تنهت به

قال سالم واخرني عبد الله عن زيد بن ثابت ان رسول الله ﷺ رخص بعد ذلك في بيع العريّة بالرطب او بالتمر ولم يرخص في غيره *

هذا موصول بالاسناد المذكور وسياتي في آخر الباب انه افر حديث زيد بن ثابت من طريق نافع عن ابن عمر وقد ذكر في باب بيع الزبيب بالزبيب من وجه آخر عن نافع مضموم في سياق واحد واخرجه الترمذي ولم يفصل حديث ابن عمر من حديث زيد بن ثابت واشار الى انه وهم فيه والصواب التفصيل قوله «رخص بعد ذلك» اي بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر في بيع العرايا وقال بعضهم وهذا من اصرح ما ورد في الرد على من حل من الحنفية النهي عن بيع الثمر بالتمر على عمومته ومنع ان يكون بيع العرايا مستثنى منه وزعموا انها حكاية وردا في سياق واحد وكذلك من زعم منهم كما حكاه ابن المنذر عنهم ان بيع العرايا منسوخ بالنهي عن بيع الثمر بالتمر لان المنسوخ لا يكون الا بعد التاخير انتهى قلت ابقاء النهي على العموم اولى من ابطال شيء منه ولا يمنع من ان يكون النهي عن بيع الثمر بالتمر وبيع العرايا حكيمين واردين في سياق واحد وعموم النهي ثابت يقيين وقول زيد بن ثابت انه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص بعد ذلك لا يخرججه عن عمومته المتينين لان معنى كلامه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اظهر بعد نهيه عن بيع الثمر بالتمر ان بيع العريّة رخصة لانه مستثنى منه على ان العريّة في الاصل عطية ودية فان قلت الرخصة لا تدخل لها في العطايا والهبات ولا تكون الرخصة الا في شيء محرم ولو كانت العريّة رخصة لم يكن لقوله ورخص بعد ذلك في بيع العريّة فائدة ولا معنى قلت معنى الرخصة فيه ان الرجل اذا اعزى الرجل شيئا من ماله فقد وعد ان يسلمه اليه لئلا يملكه المسلم اليه بفضه اياه وعلى الرجل ان يفي بوعده وان كان غير ما خذبه في الحكم فرخص له امرى ان يحبس ما اعزى بان يعطى المعزى خرصه تمر ابدل منه من غير ان يكون اثما ولا في حكم من اخلف موعدا فهذا موضع الرخصة فان قلت كيف سميت العريّة بيعا قلت سميت

بذلك لتصورها بصورة البيع لان يكون بيعاً حقيقة انتهى انهم يملكونها المعرى له لانعدام القبض ولانه لو كانت
بيعا لكانت بيع التمير بالتمر الى اجل وانه لا يجوز بلا خلاف فدل ذلك على ان العربة المرخص فيها ليست ببيع حقيقة بل
هي عطية كائن على ابو حنيفة في تفسيره العربة ونقل ابن المنذر عن بعض الحنفية غير صحيح قوله «بارطب او التمير»
كلمة او تختمل ان تكون للتخير وتختمل ان تكون للشك ولكن يؤيد كونها للتخير ما رواه النسائي والطبراني من
طريق صالح بن كيسان والبيهقي من طريق الاوزاعي كلاهما عن الزهري بلفظ بارطب وبالتمر ولم يرخص
في غير ذلك هكذا ذكره بالواو *

١٢٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ**
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمَزَابِنَةِ اشْتِرَاءُ الشَّمْرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا وَبَيْعُ
الْكُرْمِ بِالزَّيْبِ كَيْلًا

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث مضمي في باب بيع الزيب بالزيب فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك وهنا عن عبد الله
ابن يوسف عن مالك قوله «اشترء التمر» بالباء المثلثة قوله «بالتمر» بالطاء المثناة من فوق وسكون الميم قوله «وبيع
الكرم» اى العنب وكلا في الموضوعين منصوب على التمييز *

١٢١ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ**
مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى
عَنِ الْمَزَابِنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ اشْتِرَاءُ الشَّمْرِ بِالتَّمْرِ فِي رُؤُسِ النَّخْلِ

مطابقه للترجمة ظاهرة وداود بن الحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان مات سنة
خمس وثلاثين ومائة وابو سفيان مشهور بكنيته حتى قال الحاكم لا يعرف اسمه وقال الكلاباذي اسمه قزمان بضم
القاف وسكون الزاي وكذا روى ابو داود عن شيخه القضي في سننه وابن ابى احمد هو عبد الله بن ابى احمد بن جحش
الاسدي ابن اخي زينب بنت جحش ام المؤمنين وحكى الواقدي ان اباسفيان كان مولى لبني عبد الاشهل وكان
يحالس عبد الله بن ابى احمد فنسب اليه ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون الاشيوخ البخاري وليس لداود هذا ولا شيعة
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الباب الذي يليه والحديث اخرجه مسلم في البيوع ايضا عن ابى الطاهر
ابن السرح عن ابن وهب واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن محمد بن يحيى قوله «نهى عن المزابة والمحاقلة» قد مر تفسيرهما
عن قريب وفسر هنا المزابة بقوله «المزابة اشترء التمر» بالطاء المثناة «بالتمر» بالطاء المثناة من فوق في رؤس
النخل وزاد ابن مهدي عن مالك عند اسماعيل لفظ كيلا وهو موافق لحديث ابن عمر الذي قبله وقال بعضهم ذكر الكيل
ليس بقيد (قلت) لانسلم ذلك لان الاشتراء بماذا يكون وميعار الزيب والتمر هو الكيل ووقع في الموطا في هذا الحديث
تفسير المحاقلة بقوله والمحاقلة كراء الارض وكذا وقع في رواية مسلم *

١٢٢ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ

مطابقه للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم الضرير وقد تقدم والشييباني بالسين المهملة هو سليمان ابو اسحق
وقد تقدم وهذا الحديث من افراذه وفي الباب عن ابى هريرة اخرجه مسلم والترمذي من حديث قتيبة عن يعقوب بن
عبد الرحمن عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابة * وعن زيد
ابن ثابت اخرجه الترمذي من طريق ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت ان النبي ﷺ نهى عن المحاقلة
والمزابة

والزائنة : وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أخرجه أبو داود ومن حديث أبي عيش عنه سمع عنه يقول نهى رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر نسيئة *

١٢٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا**

مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب من حيث انه قد ذكر حديث عبد الله بن عمر عن زيد بن ثابت في ضمن حديث أخرجه عن عبد الله بن عمر برواية سالم عنه وهذا كره باسناد مستقل عن ابن عمر عن زيد برواية نافع عن مولاة عبد الله * والحديث أخرجه البخاري ايضا في البيوع عن أبي التعمان وفي الشرب عن محمد بن يوسف وأخرجه مسلم في البيوع ايضا عن يحيى بن يحيى ومحمد بن عبد الله بن غير وزهير بن حرب ومحمد بن رافع ومحمد بن المتي ومحمد بن رمح وأبي الربيع الزهراني وأبي كامل الجحدرى وعلي بن حجر وأخرجه الترمذي عن هناد بن السرى وعن قتيبة عن حماد ابن زيد به وأخرجه النسائي فيه عن قتيبة وعن أبي قدامة وفي الشروط عن عيسى بن حماد وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن محمد بن رمح به وعن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح قوله «أرخص لصاحب العرية» بفتح العين المهملة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف وقد استوفينا الكلام فيه فيما مضى عن قريب قوله «أن يبيعها بخرصها» بفتح الحاء مصدر وبكسرهما اسم للشيء المحروس ومعناه بقدر ما فيها اذا صار تمرا و زاد الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن القعني شيخ البخاري فيه كذا ومثله للبخاري من رواية موسى بن عقبة عن نافع و سياتي بعد باب ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك فقال بخرصها من التمر ونحوه للبخاري من رواية يحيى بن سعيد عن نافع في كتاب الشرب ولمسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في العرية ياخذها اهل البيت بخرصها تمرا يأكلونها رطبا ومن طريق الليث عن يحيى بن سعيد بلفظ رخص في بيع العرية بخرصها تمرا *

بابُ بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ *

اي هذا باب في بيان حكم بيع الثمر باثاء الثلثة والميم المفتوحتين قوله «على رؤوس النخل» جملة وقعت حالا من الثمر والباء في بالذهب تتعلق بلفظ بيع الثمر و ذكر الذهب والفضة ليس بقيد لانه يجوز بيعه بالعروض ايضا ولكن لما كان غالب ما يتعامل به الناس هو الذهب والفضة فلذا ذكرها و ايضا فيه اتباع اظاهر لفظ الحديث لان المذكور فيه الدينار والدرهم وهما الذهب والفضة *

١٢٤ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَطْيَبَ وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالْدينَارِ وَالدرهم إِلَّا الْعَرَايَا ***

مطابقه للترجمة في قوله «ولا يباع شيء منه الا بالدينار والدرهم» وهما الذهب والفضة (فان قلت) ليس في الحديث ذكر رؤوس النخل (قلت) المراد من قوله بيع الثمر اى الثمر الكائن على رؤوس الشجر يدل عليه قوله حتى يطيب فان الثمر الذي هو الرطب لا يطيب الا على رؤوس الشجر ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي ولكنه سكن مصر سمع عبد الله بن وهب وهو من افراد ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز وقد تكرر ذكره وابو الزبير بضم الزاي وفتح الباء الموحدة واسمه محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب مضارع الدرهم والحديث أخرجه أبو داود وفي البيوع ايضا عن اسحق بن اسماعيل وأخرجه ابن ماجه في التجارات عن هشام بن عمار قوله «عن عطاء وابي الزبير» كذا جمع بينهما عبد الله بن وهب وتابعه ابرعاصم عنده مسلم ويحيى بن ايوب عند الطحاوى كلاهما عن ابن جريج ورواه سفيان بن عيينة

عند مسلم عن ابن جريج اخبرني عطاء قوله «عن جابر» وفي رواية الى عاصم المذكور انهما سمعا جابر بن عبد الله قوله «عن بيع الثمر» بالثاء المثناة الى الرطب قوله «حتى يطيب» اي طعمه والغرض منه ان يبدو صلاحه قوله «ولا يباع شئ منه» اي من الثمر قوله «الا بالدينار والدرهم» وقد ذكرنا الان وجه ذكرها قوله «الا العرايا» اي الا العرايا بالابتياح بالدينار والدرهم ويفسر هذا رواية يحيى بن ايوب فان في روايته «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رخص فيها» اي في العرايا وهي بيع الرطب فيها بعد ان يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من الثمر وقدم ان قوما منهم الائمة الثلاثة احتجوا بهذا الحديث وامثاله على عدم جواز بيع الثمار على رؤس النخل حتى تحمر او تصفر واجاز ذلك قوم بعد ظهورها ومنهم ابو خيفة رضى الله تعالى عنه واصحابه وقال ابن المنذر ادعى الكوفيون ان بيع العرايا منسوخ بنبيه ﷺ عن بيع الثمر بالتمر وهذا مردود لان الذي روى النهي عن بيع الثمر بالتمر هو الذي روى الرخصة في العرايا وقال بعضهم ورواية سالم الماضية في الباب الذي قبله تدل على ان الرخصة في بيع العرايا وقم بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر ولفظه عن ابن عمر مرفوعا ولا يبيعوا الثمر بالتمر قال وعن زيد بن ثابت انه ﷺ رخص بعد ذلك في بيع العربية وهذا هو الذي بقضية لفظ الرخصة فانها تكون بعد منع انتهى قلت اما قول ابن المنذر فانه مردود لان رواية من روى النهي عن بيع الثمر بالتمر وروى الرخصة في العرايا لا يستلزم منع النسخ على انا قد ذكرنا فيما مضى ان هذا النقل عن الكوفيين الحنفية غير صحيح واما قول هذا النائل الذي قال ورواية مسلم الى آخره فقد ردينا فيما مضى في الباب الذي قبله ولان هذا الحديث مشتمل على حكمين مقروين احدهما انتهى عن بيع الثمر بالتمر والآخر الترخيص في العرايا ولا يازم من ذكرهما مقروين ان يكون حكمهما واحدا ثم خرج احدهما عن الاخر لان كلا منهما كلام مستقل بذاته وقد يقرن الشيء بالشيء وحكمهما مختلف ونظائر هذا كثيرة وقد ذكر اهل التحقيق من الاصوليين ان من العمل بالوجوه الفاسدة ما قال بعضهم ان القرآن في النظم بوجب القرآن في الحكم وقول زيد بن ثابت انه ﷺ رخص في بيع العربية كلام تام لا يفقر الى ما يتهم به . فان قلت الاستثناء في الحديث يقتضي ان العرايا قد خرجت من صدر الكلام فيقتصر ان تكون الرخصة بعد المنع قلت الاستثناء من قوله ولا يباع شئ منه الا بالدينار والدرهم ولم تكن العربية داخلة في صدر الكلام الذي هو النهي عن بيع الثمر بالتمر لانها عطية وهبة فلا تدخل تحت البيع حتى يستثنى منه ولسا لم يكن يباعين بالاستثناء انه لا يجعل فيها الدينار والدرهم كما في البيع والنايل على كونها هبة ما رواه الطحاوي فقال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا محمد بن عون قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ نهى البائع والمبتاع عن المزانة قال وقال زيد بن ثابت رخص في العرايا في النخلة والتخلين توهبان للرجل فيبيعهما بخرصهما ثم اوردوا الطبراني ايضا في الكبير ثم قال الطحاوي فهذا زيد بن ثابت وهو احد من روى عن النبي ﷺ الرخصة في العربية فقد اخبر انها الهبة وقال الطحاوي ايضا وقد روى عن النبي ﷺ انه قال «خففوا في الصدقات فان في المال العربية والوصية» حدثنا بذلك ابو بكرة قال حدثنا ابو عمر الضرير قال اخبرنا جرير بن خازم قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن مكحول اشأني عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فدل على ان العربية انما هي شئ يملكه ارباب الاموال قوما في حياتهم كما يملكون الوصايا بعد ائمتهم قلت اسناده صحيح وهو مرسل والمرسل حجة عندنا ثم قلنا زيد بن ثابت سمى العربية يباع حيث قال ورخص بعد ذلك في بيع العربية قلت سماها يباعا لتصورها بصورة البيع لانها بيع حقيقة لانعدام القبض ولا نهالوجملت يباعا حقيقة لكان بيع الثمر بالتمر الى اجل وانه لا يجوز بالاخلاف وقد ذكرنا هذا مرة فيما مضى .

١٣٥ - **حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال سمعت مالكا وسأله عبيد الله بن الربيع**
قال أحدك داود عن أبي سفيان عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي ﷺ رخص في بيع العرايا
في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق قال نعم ❦

مطابقته للترجمة من حيث ان الحديث السابق فيه ذكر الرايا وهذا الحديث في الرايا فهو مطابق له من هذه الحيثية والمطابق للمطابق مطابق لذلك المطابق والحديث السابق فيه ذكر الرايا مطلقا وهذا الحديث يسمران المراد من ذلك المطلق هو المقيد بخمسة اوسق كما يحكي بيانه مفصلا ان شاء الله تعالى *

﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول عبدالله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي الثاني مالك بن انس * الثالث عبيد الله بن صفيير العبد ابن الربيع وكان الربيع حاجبا للخليفة ابي جعفر المنصور وهو والفضل وزير الحليفة هرون الرشيد * الرابع داود بن الحصين بضم الحاء وقدمضى في الباب الذي قبله * الخامس ابوسفيان مولى ابن ابي احمد وقد مضى هو ايضا مع داود هناك * السادس ابو هريرة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد بصيغة الاستفهام في موضع وفيه السماع والسؤال وهو اطلاق السماع على ما قرى على الشيخ فاقربه بقوله نعم والاصطلاح عند الحديثين على ان السماع مخصوص بما حدث به الشيخ لفظا وفيه العمنة في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وهو بصري وداود وابوسفيان مدنيان وقد ذكرنا انه ايسر لداود ولا يابى سفيان حديث في البخاري سوى حديثين احدهما هذا والاخر عن ابي سعيد المذكور في الباب الذي قبله *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الشروط عن يحيى بن قزعة عن مالك به واخرجه مسلم في البيوع عن القعني ويحيى بن يحيى كلاهما عن مالك به واخرجه ابو داود وفيه عن القعني به واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة وعن ابي كريب عن زيد بن وهب كلاهما عن مالك واخرجه النسائي فيه وفي الشروط عن اسحاق بن منصور الكوسج ويعقوب بن ابراهيم الدورقي كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك به *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «رخص» بالتشديد من الترخيص كذا هو عند الاكثرين وفي رواية الكشميين ارخص من الارخص قوله «في بيع الرايا» اي في بيع ثمر الرايا لان الرايا هي النخل قوله «في خمسة اوسق» وهو وسق بفتح الواو وقيل بالكسر ايضا والفتح افصح وهو ستون صاعا وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند اهل الحجاز واربعمائة وثمانون رطلا عند اهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد والاصل في الوسق الحمل وكل شيء وسقته فقد حملته قوله «اودون خمسة اوسق» شك من الراوي وقديسه مسلم في روايته ان الشك من داود بن الحصين ولفظه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرخص في بيع الرايا بخرصها في اودون خمسة اوسق او في خمسة شك داود قل خمسة اودون خمسة والحديث رواه الطحاوي ايضا حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا القعني وعثمان بن عمر قالوا حدثنا مالك بن انس عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ يرخص في بيع الرايا في خمسة اوسق او في اودون خمسة اوسق شك داود في خمسة اوسق او في اودون خمسة اوسق قوله «قال نعم» القائل هو مالك وهذا التحمل يسمى عرض السماع وكان مالك يختاره على التحديث في لفظه واختلف المحدثون فيما اذا سكنت الشيخ فاصحح انه ينزل منزلة الاقرار اذا كان عارفا ولم ينعمه مانع والاولى ان يقول نعم لانه من قطع النزاع *

(ذكر ما استفاد منه) قال ابن قدامة في المغني الرايا لا تجوز الا في اودون خمسة اوسق وهذا قال ابن المنذر والشافعي في احد قوليه وقال مالك والشافعي في قوله الاخر تجوز في خمسة ورواه الجوزجاني عن اسماعيل بن سعيد عن احمد وانفقا على انها لا تجوز في الزيادة على خمسة اوسق وقال ايضا انما يجوز بيعها بخرصها من التمر لا اقل منه ولا اكثر ويجب ان يكون التمر الذي يشتري به معلوما بالكيل ولا يجوز جزافا ولا نعلم في هذا عند من اباح بيع الرايا اختلافا واختلاف في معنى خرصها من التمر فليل معناه ان يطيف الحارص بالعمرة فينظر كم يحكي منها ثم ايدشتريها بمثلها من التمر وهذا مذهب الشافعي ونقل حنبل عن احمد انه قل بخرصها وطباو يعطى تمر او لا يجوز ان يشتريها بخرصها وطباو واحد

الوجود لا صاحب الشافعى والثانى يجوز والثالث يجوز مع اختلاف النوع ولا يجوز مع اتفاقه ولا يجوز بيعا الاحتاج الى
اكلها رطباً ولا يجوز بيعها اغنى وهذا احد قولى الشافعى واباحها فى القول الاخر مطلقاً لغنى واحتاج ولا يجوز بيعها فى غير
التخل وهو مذهب الليث وقال القاضى يجوز فى بقية الثمار من العنب والتين وغيرهما وهو قول مالك والاوزاعى واجازه
الشافعى فى التخل والعنب دون غيرهما انتهى وقال القاضى قوله فيما دون خمسة اوسق او فى خمسة اوسق ما يدل انه يختص بما
يوسق ويكاد وقال السكمرمانى قال الشافعى الاصل تحريم بيع المزانية وجاءت الرايا رخصة والراوى شك فى الخمسة
فوجب الاخذ باليقين وطرح المشكوك فبقيت الخمسة على التحريم الذى هو الاصل انتهى (قلت) يرد عليه ارواه احمد
والطحاوى والبيهقى من حديث محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن الواسع بن حبان عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله ﷺ رخص فى العريفة فى الوسق والموسقين والثلاثة والاربعة وقال فى كل عشرة اقناء فنو وضع فى المسجد
للساكنين هذا افظ الطحاوى والاقناء جمع فنو بكسر القاف وسكون النون وهو العذق بما فيه من الرطب وقال المازى
ذهب ابن المنذر الى تحديد ذلك باربعة اوسق لوروده فى حديث جابر من غير شك فيه فتعين طرح الرواية التى وقع
فيها الشك والاخذ بالرواية المتينة قال والزم المازنى الشافعى رضى الله تعالى عنه القول به انتهى (قلت) الاثام موجود فيما
رواه احمد والطحاوى رضى الله تعالى عنهما ايضا وقال بعضهم وفيما نقله المازنى نظراً لان ما نقله ليس فى شيء من كتب
ابن المنذر انتهى (قلت) هذه مدافعة بغير وجه لانه لا يلزم من نفي كون هذا فى كتبه بدعواه ان يرد ما نقله المازنى لامكان
اطلاعه فيما لم يطلع عليه هذا القائل واحتج بعض السالكين بان لفظة دون خمسة اوسق صالحة لجميع ماتحت الخمسة
فلو علمنا بها لازم رفع هذه الرخصة ورد بان العمل بها ممكن بان يحمل على اقل ما تصدق عليه قيل وهو المفتى
به فى مذهب الشافعى *

١٣٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ بِجَيِّ بْنِ سَعِيدٍ سَمِعْتُ بُشَيْرًا
قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ أَبِي حَنْمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالثَّمَرِ
وَرَخَصَ فِي الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرَصِهَا يَا كُلُّهَا أَهْلُهَا رُطْبًا وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَّا أَنَّهُ رَخَصَ
فِي الْعَرِيَّةِ بِبَيْعِهَا أَهْلُهَا بِخَرَصِهَا يَا كُلُّوْنَهَا رُطْبًا قَالَ هُوَ سَوَاءٌ قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لِبَحْيٍ وَأَنَا غُلَامٌ إِنَّ
أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَصَ لَهُمْ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا فَقَالَ وَمَا يُدْرِي أَهْلَ مَكَّةَ
قُلْتُ لَهُمْ يَرَوْنَهُ عَنْ جَابِرٍ فَسَكَتَ قَالَ سُفْيَانُ لَأَمَّا أَرَدْتُ أَنْ جَابِرًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قِيلَ
لِسُفْيَانَ وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَالِحُهُ قَالَ لَا

مطابقته لترجمة فى قوله نهى عن بيع الثمر بالناء الثلاثة بالتمر وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة
ويحيى بن سعيد الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره
راه ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ضد اليمين الانصارى المدينى وقد مر فى كتاب الوضوء فى باب من
تضمض من السويق وسهل بن ابى حنمة بفتح المهملة وسكون التاء الثلاثة وهو سهل بن ابى حنمة واسمه عامر بن ساعدة
الانصارى وكنيته ابو يحيى وقيل ابو محمد * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الشرب عن زكريا عن ابى اسامة عن
الوليد بن كثير عن بشير بن يسار عن رافع وسهل به واخرجه مسلم فى البيوع ابضا عن ابى بكر بن ابى شيبة والحسن بن
ابن على والقعنبي وقتيبة ومحمد بن رافع ومحمد بن المتى واسحق بن ابراهيم واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان بن ابى شيبة
واخرجه الترمذى فيه عن الحسن بن على به واخرجه النسائى فيه عن قتيبة به وعن الحسين بن عيسى وفيه وفى الشروط
عن عبد الله بن محمد قوله «قال ليحيى» وسيأتى فى آخر الباب ما يدل على ان سفيان صرح بتحديث يحيى بن سعيد له به

قوله «سمعت سهل بن أبي حنمة» وفي رواية مسلم من حديث الوليد بن كثير عن بشير بن يسار عن رافع بن خديج وسهل بن حنمة حدثناه وفي رواية لمسلم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن بعض اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سهل بن أبي حنمة قوله «ان تباع» بدل من العارية قوله «بخرصا» فذكرنا عن قريب انه يفتح الحاء وكسرها وانكر ابن العربي الفتح وجوزهما النووي قال ومعناه بقدر ما فيها اذا صار تمرا والخرص هو التخمين والحدس قوله «رطباً» بضم الراء وقال الكرمانى وروى بفتحها فهو تناول للعنب وقال اهل النخلة هم البائعون والمشتري والاكل هو المشتري لا البائع ثم قال قلت الضمير فى يا كلها اهلها راجع الى الثمار التى يدل عليها الخرص واهل الثمار هم المشترون وذكرنا كل ليس بقيد بل هو لبيان الواقع وعن ابى عبيدانه شرطه قوله «هو سواء» اى هذا القوم الاول سواء بـ لا تفاوت بينهما اذ الضمير المنصوب فى يا كلها عائدا الى الثمار كفى الاول والمرفوع الى اهل الخرص فحاصلها واحد ويحتمل ان يراد بسواء المساواة بين الثمر والرطب على تقدير الجفاف قوله «قال سفيان مرة اخرى» الى آخره هو من كلام على بن عبدالله وسفيان هو ابن عيينة والغرض ان سفيان بن عيينة حدثهم به مرتين على لفظين والمعنى واحد قيل اشار بقوله هو سواء الى اى المعنى واحد قوله «قال سفيان يحيى» اى بالاسناد المذكور قلت يحيى هو ابن سعيد المذکور لما حدث به قوله «وانا غلام» جملة اسمية وقعت حالا وفيه اشار سفيان الى قدم طلبه وانه كان فى سن السبعين ينظر شيوخه ويباحثهم قوله «وما يدري اهل مكة» بضم الياء واهل مكة كلام اضافى منصوب به قوله «وانهم» اى اهل مكة يروون هذا الحديث عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قوله «قال سفيان» اى قال بالاسناد المذكور قوله «انما اردت» اى انما كان الحامل لى على قولى يحيى بن سعيد انهم يروون عن جابر بن جابر من اهل المدينة فرجع الحديث الى اهل المدينة قوله «قيل لسفيان» بلفظ قيل هو على بن عبدالله المذکور فى اول الحديث ولكن لم يعرف القائل من هو قوله «وليس فيه» اى فى هذا الحديث قوله «قال لا» اى ليس فيه نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه وان كان هو صحيحا من رواية غيره

﴿ باب تفسير العرايا ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير العرايا وهو جمع عارية وقد استمعينا الكلام فى هذا الباب فى باب بيع الزبيب بالزبيب

﴿ وقال مالك العريّة أن يعرى الرجل الرجل النخلة ثم يتأذى بدخوله عليه فرخص له أن يشتريها منه بتمر ﴾

مالك هو ابن انس صاحب المذهب قوله «ان يعرى» بضم اليا من الاعراء وهو الاعطاء يقال عروت الرجل اذا اتيت به تساله معروفه «فاعراه» اى اعطاه قال جل الاول مرفوع لانه فاعل والرجل الثانى منصوب لانه مفعول وقوله «النخلة» منصوب ايضا على المفعولية قوله «بتمر» بالناء المثناة من فوق وهذا التعليق وصله ابن عبد البر من طريق ابن وهب عن مالك وروى الطحاوى من طريق ابن نافع عن مالك ان العريّة النخلة للرجل فى حائط غيره وكانت العادة انهم يخرجون باهلهم فى وقت الثمار الى البساتين فيكره صاحب النخل الكثير دخول الآخر عليه فيقول انا اعطيك بخرص نخلتك تمرا فرخص له فى ذلك *

﴿ وقال ابن ادریس العريّة لا تكون إلا بالكيل من التمر بداً بيد لا يكون بالجِزاف ومما يقو به قول سهل ابن أبي حنمة بالأوسق الموصفة ﴾

ابن ادریس هذا هو عبد الله الاودى الكوفى كذا قاله ابن التين وعليه الا كثرون وتردد ابن بطلال فيه وجزم المزى فى

التهديب بانه الشافعي حيث قال هذا الكلام كانه قول مدين ادريس الشافعي رضى الله تعالى عنه وان له هذا الموضع في صحيح محمد بن اسماعيل البخاري وموضع آخر في كتاب الزكاة وكلام ابن بطل يدل على ان قوله وما يقويه الى اخره من كلام البخاري لامن كلام ابن ادريس وقال ابن بطل هذا اجماع فلا يحتاج الى تقوية ولم يأت ذكر الاوساق الموسقة الا في حديث مالك عن داود بن الحصين وفي حديث جابر من رواية ابن اسحق لابي ربيعة بن ابي حنيفة وانما يروى عن سهل من قوله من رواية الليث عن جعفر بن ابي ربيعة عن الاعرج قال سمعت سهل بن ابي حنيفة قال لا يباع التمر في رؤس النخل بالاوسق الموسقة الا اوسق ثلاثة اواربعة او خمسة فيا كلها الناس وهي الزاينة قوله «لا يكون الا بالكيل» اي لا بد ان يكون معلوم القدر اذ لا بد من العلم بالمساواة قوله «يدايده» اي لا بد من التقابض في المجلس قوله «بالجزاف» بضم الجيم وفتحها وكسر ها وهو مر بجزاف قوله «وما يقويه» اي وما يقوى كلام ابن ادريس بانه لا يكون جزافا قول سهل بن ابي حنيفة يعني في كونه كيلا معلوم القدر قوله «بالاوسق» جمع وسق جمع قلة وقوله «الموسقة» تأكيد كقوله تعالى (والقناطير المقنطرة) وكقول الناس آلاف مؤلفة *

❦ وقال ابن اسحاق في حديثه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما كانت العرايا أن يعرى الرجل الرجل في ماله النخلة والنخلتين ❦

اي قال محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي وحديثه عن نافع وصلة الترمذي قال حدثنا هناد حدثنا عبدة عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت ان النبي ﷺ نهى عن الحاقلة والزاينة الا انه قد اذن لاهل العرايا ان يبيعوها بمثل خرصها انتهى واما تفسيره فوصلة ابو داود عنه قال حدثنا هناد حدثنا عبدة عن ابن اسحاق قال العرايا ان يهب الرجل للرجل النخلات فيشق عليه ان يقوم عليها فيبذلها بمثل خرصها ❦

❦ وقال يزيد عن سفيان بن حسين العرايا نخل كانت توهب للمساكين فلا يستطيعون أن ينتظروا بها رخص لهم أن يبيعوها بما شاؤوا من التمر ❦

يزيد من الزيادة هو ابن هرون الواسطي احد الاعلام وسفيان بن حسين الواسطي من اتباع التابعين قوله «ان ينتظروا بها» اي جذاذها والجمهور على انه بعكس هذا قالوا كان سبب الرخصة ان المساكين الذين ما كان لهم نخلات ولا تقود يشترى بها الرطب وقد فضل من قوتهم التمر كانوا يعيّلهم يشترون الرطب فرخص لهم في شراء الرطب بالتمر وهذا التعليق وصلة الامام احمد في حديث سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم عن ابيه عن زيد بن ثابت مرفوعا في العرايا قال سفيان بن حسين فذكره وحكى عن الشافعي انه قيد العربية بالمساكين محتجا بحديث سفيان بن حسين هذا وهو اختيار المزني وانكره الشيخ ابو حامد نقله عن الشافعي قيل لعل مستند الشافعي ما ذكره في اختلاف الحديث عن محمود بن لبيد قال قلت لزيد بن ثابت ما عراياكم هذه قال فلان واصحابه شكوا الى رسول الله ﷺ ان الرطب يحضر وليس عندهم ذهب ولا فضة يشترى بها منه وعندهم فضل تمر من قوت سنتهم فرخص لهم ان يشتروا العرايا بخمرها من التمر يا كانوا رطبا ❦

١٢٧ - ❦ حدثنا محمد قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرايا أن تباع بخمرها كيلا ❦

محمد وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزى المجاور بمكة وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وموسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابى عياش الاسدى المدينى وقدم السكلام فيه فى باب بيع الزبيب بالزبيب قوله «كيلا» نصب على التمييز اى من حيث الكيل *

﴿ قال موسى بن عقبة والعرايا نخلات معلومات تأتيها فتشترى بها ﴾

هذا تفسيره للعرايا قال الكرمانى كيف صح كلامه تفسيراً للعرايا وهو صادق على كل ما يباع فى الدنيا من النخلات باى غرض كان قلت غرضه بيان انها مشتقة من عروت اذا اتيت وترددت اليه لامن العرى بمعنى التجرد انتهى قلت وتبعه بعضهم بل اخذ منه بقوله لعله اراد ان يبين انها مشتقة من عروت الى آخره نحو ما قاله الكرمانى قلت هذا توجيه بعيد جداً فى شى من كلامه هذا يوضح ان غرضه بيان الاشتقاق ويمكن ان يقال انه اختصره للعلم به *

﴿ كل الجزء الحادى عشر من عمدة القارى شرح صحيح الامام البخارى قدس الله سره وهو اول العقد الثانى ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الثانى عشر ومطلعه (باب بيع الثمار) نساه سبحانه التوفيق لاتمامه على هذا الوجه الحسن وما ذلك على الله بعزيز ﴾



فهرست

﴿ الجزء الحادى عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه لبدر الدين العيني قدس الله سره ﴾

صفحة	صفحة
٤٢ باب الصوم في السفر والافطار	٦ باب الصائم يصبح جنباً
٤٣ مذاهب الاثمة في الصوم في السفر وهل هو افضل من الافطار ام الافطار افضل منه وتحقيق ذلك بالادلة من الحديث والآثار وعمل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين	٥ بيان استنباط الاحكام من الحديث وفيه مسائل شتى
٤٥ باب اذا صام اياماً من رمضان ثم سافر	٧ باب المباشرة للصائم
٤٧ باب قول النبي ﷺ لمن ظالم عليه واشتد الحر ليس من البر الصيام في السفر	٨ باب القبلة للصائم
٤٩ باب لم يعب اصحاب النبي ﷺ بعضهم بمضا في الصوم والافطار	٩ اختلاف العلماء في ثقل الصائم وتحقيق ذلك
٥٠ باب من افطر في السفر ليراه الناس	١١ باب الاعتسار للصائم
٥١ باب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين	١٦ باب الصائم اذا اكل او شرب ناسياً
٥٣ باب متى يقضى قضاء رمضان	٢١ باب قول النبي ﷺ اذا توشأ فليستشق بمنخره الماء
٥٦ باب الخاض تترك الصوم والصلاة	مذاهب الاثمة في حكم الجماع في نهار رمضان وتحقيق ذلك بالادلة
٥٧ باب من مات وعليه صوم	٢٩ باب اذا جامع في رمضان ولم يكن شئ فتصدق عليه فليكفر
٥٩ مذاهب الاثمة فيمن مات وعليه صوم فهل يصام عنه ام لا وتحقيق القول في ذلك	٣٤ باب اذا جامع في رمضان هل يطعم اهله من الكفارة اذا كانوا عاويج
٦٤ باب متى يحل فطر الصائم	٣٥ باب الحجامة والقيء للصائم
٦٥ باب يفطر بما تيسر عليه بالماء وغيره	٣٩ مذاهب العلماء في الحجامة في رمضان هل تفطر الصائم أم لا وادلة ذلك

صحيفة

- ٦٦ باب تمجيل الافطار
٦٧ باب اذا افطر فى رمضان ثم طلعت الشمس
٦٨ مذاهب العلماء فيمن افطر وهو يرى ان
الشمس قد غربت فاذا هى لم تقرب ودلائل
ذلك
٦٩ باب صوم الصبيان
٧٠ باب الوصال
٧٢ بيان اختلاف العلماء فى حكم الوصال فى رمضان
وهل النهى للتحرير او التنزيه والحكمة فى
النهى عن الوصال
٧٤ باب التنكيل لمن اكثر الوصال
٧٥ باب الوصال الى السحر
٧٦ باب من اقسم على اخيه ليفطر فى التطوع ولم
يرعاه قضاء اذا كان اوفق له
٧٩ مذاهب العلماء والصحابة رضوان الله عليهم
فيمن افطر وهو متطوع بالصوم هل عليه
القضاء ام لا وتحقيق القول فى ذلك
٨٢ باب صوم شعبان
٨٥ باب ما يذكر من صوم النبى ﷺ وافتطاره
٨٧ باب حق الضيف فى الصوم
٨٨ باب حق الجسم فى الصوم
٨٩ باب صوم الدهر
٩٠ باب حق الاهل فى الصوم
٩٢ باب صوم يوم وافتطار يوم
٩٣ باب صوم داود عليه السلام
٩٥ باب صيام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة
وخمس عشرة
٩٨ باب من زار قوما فلم يفطر عندهم
١٠١ باب الصوم آخر الشهر
١٠٣ باب صوم يوم الجمعة فاذا اصبح صائما يوم
الجمعة فعليه ان يفطر

صحيفة

- ١٠٥ بيان تحريم افراد يوم الجمعة بالصوم والحكمة
فى تحريم ذلك وتحقيق القول فيه
١٠٧ باب هل يخص شيئا من الايام
١٠٩ باب صوم يوم الفطر
١١١ باب الصوم يوم النحر
١١٣ باب صيام ايام التشريق
١١٦ باب صيام يوم عاشوراء
١١٨ بيان مطلوبية صوم يوم عاشوراء وفضل صومه
وما جاء فى صلاة ليلة عاشوراء
١٢٤ كتاب التراوىح : باب من قام رمضان
١٢٨ باب فضل ليلة القدر
١٣١ باب التماس ليلة القدر فى السبع الاواخر
١٣٤ باب تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الاواخر
١٣٨ باب رفع معرفة ليلة القدر للناس
١٤٠ (كتاب الاعتكاف)
١٤١ ابواب الاعتكاف . باب الاعتكاف فى
العشر الاواخر
١٤٤ باب الحائض ترحل المعتكف . باب لا يدخل
البيت الاحاجة
١٤٥ باب غسل المعتكف
١٤٦ باب الاعتكاف ليلا
باب اعتكاف النساء
١٤٨ مذاهب العلماء فى ابتداء الاعتكاف اذا اراد
المعتكف ان يعتكف شهرا او عسرا وتحقيق
ذلك بالادلة
١٤٩ باب الاخيرة فى المسجد
١٥٠ باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب
المسجد
١٥٢ بيان استنباط الاحكام وفيه مسائل شتى فى احكام
الاعتكاف وغيره
١٥٣ باب الاعتكاف وخروج النبى ﷺ صديحة
عشرين

صحيفة	صحيفة
١٩٧ باب ما قيل فى الاحام والجزار	١٥٤ باب زيارة المرأة زوجها فى اعتكافه
١٩٨ باب ما يمحى الكذب والسكران فى البيع	١٥٥ باب من خرج من اعتكافه عند الصبح
١٩٩ باب آكل الربا وشاهده وكتبه	١٥٦ باب الاعتكاف فى شوال
٢٠١ باب موكل الربا	١٥٧ باب الاعتكاف فى العشر الاوسط من رمضان
٢٠٣ اختلاف العلماء فى ثمن السكب وتحقيق القول فيه	١٥٨ ﴿ كتاب البيوع ﴾
٢٠٤ باب يمحى الله ال باويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم	١٦٥ باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات
٢٠٥ باب ما يكره من الحلف فى البيع	١٦٦ باب تفسير الشبهات
٢٠٦ باب ما قيل فى الصواع	باب من لم يرا الوسوس ونحوها من الشبهات
٢٠٨ باب ذكر الفين والحداد	١٧٣ باب من لم يبال من حيث كسب المال
٢١٠ باب ذكر الحياط	١٧٤ باب التجارة فى البر وغيره
٢١١ باب ذكر النساج	١٧٥ باب الخروج فى التجارة
٢١٢ باب ذكر النجار	١٧٧ باب التجارة فى البحر
٢١٣ باب شراء الامام الخواص بنفسه	١٧٩ باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم
٢١٤ باب شراء الدواب والخير	١٨٠ باب من احب البسط فى الرزق
٢١٧ باب الاسواق التى فى الجاهلية فتبايع بها الناس فى الاسلام	١٨٢ باب شراء النبى ﷺ بالنسيئة
٢١٩ باب بيع السلاح فى الفتنة وغيرها	١٨٣ بيان جواز البيع الى اجل وهل هو رخصة او عزيمة وتحقيق القول فى ذلك
٢٢٠ باب فى المطار وبيع المسك	١٨٤ باب كسب الرجل وعمله بيده
٢٢١ باب ذكر الحجام	١٨٥ بيان افضل الكسب ومذاهب العلماء فى ذلك وتحريره بالادلة
٢٢٤ بيان حكم بيع الثياب التى فيها الصور ومذاهب الائمة فى تصوير الحيوان وادلة ذلك كله	١٨٨ باب السهولة والسماحة فى الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه فى عفاف
٢٢٥ باب كم يجوز الخيار	١٨٩ باب من انظر مومرا
٢٢٧ باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	١٩١ باب من انظر معسرا
٢٢٨ باب اذا خيرا احدها صاحبه فقد وجب البيع	١٩٢ باب اذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا
٢٢٠ باب اذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع	١٩٣ بيان استنباط الاحكام وهنا فوائد شتى وقد ذكرها مفصلة
٢٣٠ باب اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته قبل ان يتفرقا ولم ينكر البائع على المشتري واشترى عبدا فاعتقه	١٩٥ اختلاف العلماء فى تاويل قوله صلوات الله وسلامه عليه ما لم يتفرقا وهل هو التفرق بالابدان ام غير ذلك
٢٣٣ باب ما يكره من الخداع فى البيع	١٩٦ باب بيع الخلط من التمر
٢٣٥ باب ما ذكر فى الاسواق	

صحيفة

- ٢٤٢ باب كراهية السخب في السوق
٢٤٤ باب الكيل على البائع والمعطى
٢٤٦ باب ما يستحب من الكيل
٢٤٧ باب بركة صاع النبي ﷺ ومده
٢٤٩ باب ما يذ كر في بيع الطعام والحركة
٢٥٣ باب بيع الطعام قبل ان يقبض وبيع ما ليس
عندك
٢٥٥ باب اذا اشترى متاعا او دابة فوضعه عند البائع
او مات قبل ان يقبض
٢٥٧ باب لا يبيع على بيع اخيه ولا يسوم على سوم
اخي حتى ياذن له او يترك
٢٦٠ باب بيع المزايدة
٢٦٢ باب النجش
٢٦٣ باب بيع الفرو وحب الحبة
٢٦٦ باب بيع الملامسة
٢٦٨ باب بيع المنابذة
٢٧٩ مذاهب العلماء في بيع المصرة وتحقيق القول
في ذلك
٢٧٦ باب ان شاء رد المصرة وفي حلبتها صاع ن تمر
٢٧٧ باب بيع العبد الزانى

صحيفة

- ٢٧٩ باب البيع والشراء مع النساء
٢٨٠ باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل
يعينه او ينصحه
٢٨٢ باب من كره ان يبيع حاضر لباد باجر
٢٨٣ باب لا يبيع حاضر لباد بالمسرة
٢٨٤ باب النهى عن تلقي الزكوان
٢٨٦ باب منتهى التلقى
٢٨٧ باب اذا اشترط شرط وطافى البيع لا تحل
باب بيع التمر بالتمر
٢٩٠ باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام
٢٩٥ باب بيع الشعير بالشعير
٢٩٣ باب بيع الذهب بالذهب
باب بيع الفضة بالفضة
٢٩٥ باب بيع الدينار بالدينار نساء
٢٩٦ باب بيع الورق بالذهب نسيئة
٢٩٧ باب بيع الذهب بالورق يدا بيد
بيان بيع المزابنة وهي بيع التمر وبيع الزبيب
بالكرم وبيع العرايا
٣٠١ بيان بيع الثمر على رؤس النخل بالذهب والفض
٣٠٥ باب تفسير العرايا

تمت الفهرست

